۱۷۲

كتابخانه مجلس شوراى ملى
كتاب تأويلات ٥١١٢
مؤلف ملا عبد الرزاق كاشى
موضوع
شماره قفسه ٥٢٩٨
شماره ثبت كتاب ٦٢٢٩٥
٥٢٩٨
بازديد شد ١٣٨٣
بازرسى شد ٣٦-٣٧

تأويلات عبد الرزاق الكاشي الصوفي

مجلس شوراى ملى كتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم ورب تمم

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، وطوالع صفاته مطالع نور ذاته، صقل مرايا
مسامع قلوب اصفيائه لتجلي الساع وروّق موارد مشارع فهوم اوليائه لتنسّم الاطلاع لكشف
اسرارهم باشراق اشعة المحبة في ارجائها، وشوق ارواحهم الى شهود جمال وجه بنائها ثم القى اليهم
الكلام فاسترجعوا اليه بكرة وعشيا، وقربهم بذلك منه حتى خلصوا اليه نجيا، فركبوا بظاهره متون سهم
فاذا هو ماء ثجاج، ووردوا بباطنه قلوبهم فاذا هو بحر مواج، فلما ارادوا الغوص ليستخرجوا درر اسراره
طغى الماء عليهم فغرقوا في تياره لكن اودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها، وجداول العقول فاضت
من رشحه بنهرها، فابرزت الاودية على السواحل جواهر ثابتة ودررا، وانبتت الجداول على الشواطئ زواهر
ناضرة وثمرا، فاخذت القلوب عند مغيض بحرها واقفة على حدها، تملأ الحجور والاردان عاجزة عن
عدها، وطفقت النفوس في اجتناء الثمار والانوار شاكرة لوجدها قاضية بها الاوطار، واما الكبار
فاذا قرع سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها على طلائع الصفات، فتحيرت في حسنها اذ رأتها
وكاشت ودهشت عند تجليها وتلاشت، حتى اذا بلغ الروح منها التراقي طلع من ورائها جمال
طلعة وجهه الباقي وحكم الشهود عليها بفناء الوجه والفناء الآثار فتبين لهم ان لا اله الا هو الواحد
القهار، سبحان من تجلى في كلامه بكل صفات جلاله وجماله على عباده في صورة بهاء ذاته، وكلامه و
الصلوة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام، وجعلها مورده ومصدره منها واليها
وعليها السلام، وعلى آله الذين هم خزان علمه وكتابه العزيز، واصحابه الذين اتبع الذين هم في حرز
حرز، وبعد فاني طالما تعهدت تلاوة القرآن، وتدبرت معانيه بقوة الايمان، وكنت مع
المواظبة على الاوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح به قلبي ولا يصرفني عنه ربي حتى استأنست بها
فالفتها وذقت حلاوة كاسها وشربتها، فاذا انا بها نشيط النفس ثلج الصدر متسع البال منبسط القلب
فسيح السر طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كانه دأبي في غبوقي وصبوحي تنكشف لي تحت كل

آية

آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني، لا القدرة تفي بضبطها وحصائها ولا القوة تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت
حين عاني ما ارده لي من وراء المقاصد والاماني، قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل
صامت وناطق: ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن، ولكل حرف حد ولكل حد مطلع، وفهمت منه
ان الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى اليه الفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه
منه فيطلع على شهود الملك العلام، وقد نقل عن الامام المحقق ابي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه
قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون، وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا وهو في الصلوة فسئل عن
ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها، فرأيت ان اعلق بعض ما يسنح لي في الاوقات
من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها
حد محدود، وقيل من فسر برأيه فقد كفر، واما التأويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف باحوال المستمع
واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته، وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب جديد واطلع على
لطيف معنى عتيد، فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسنح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير حائم
حول تتبعه التفسير ولا خائض في لجج ما لا يبلغه التقرير، مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معيد لما تكرر منه
او تشابه في ترتيبه، وكلما لا يقبل التأويل عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا، ولا ازعم اني
بلغت الحد فيما اوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت ومع ذلك
فما وقف الفهم مني على ما ذكرته بل ربما لاح لي فيما كتبته من الوجوه ما تهت في فيافيه وما يمكن تأويله من
الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فاولته الا قليلا ليعلم به ان للفهم اليه سبيلا وليستدل بذلك على
نظائرها ان جاوز مجاوز عن ظواهرها اذ لم يكن في تأويلها بد من تعسف وعنوان المراقبة ترك التكلف
وعسى ان ينبه لغيره وجه احسن منها طوع الطبع فان ذلك سهل لمن تيسر له من اولي العبر و
لله تعالى في كل كلمة كلمات ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها لكنها انموذج لاهل
الذوق والوجدان يحتذون على حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات
علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا من خفيات غيبه، والله الهادي لا سبيل الى هذه السبيل الا للمكاشفين
ولا نيل الذوق الا لمن رزق الذوق، انه ولي التحقيق وبيده التوفيق.

فاتحة الكتاب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ورب اعن. بسم الله: اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية

بازرسی شد
۳۷ - ۳۶

تاویلات عبدالرزاق
الکاشانی الصوفی
فی مرهمه

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۵۶۷

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب تأویلات ۵۱۱۲
مؤلف ملا عبدالرزاق کاشی
موضوع
شماره قفسه ۵۲۹۸

شماره ثبت کتاب
۶۲۲۹۶

خطی - فهرست شده
۵۲۹۸

التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله تعالى وذاته وبوجودها على وجهه وتبيّنها على وحدته اذ هي ظواهره
التي بها تعرف والله اسم للذات الالهية من حيث هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات
ولا باعتبار لا اتصافها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل
القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية
ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة
للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات ابدأ وافرز الاسم
الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي عليه السلام بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله و
مكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني
ومنها لطيفة هي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت
في كلام عيسى عليه السلام وامير المؤمنين علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات
من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله وهي اشارة الى العقل
الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك
بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر
والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر
اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب
الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت
والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفصل كل واحد منها
الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان الا
انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له شأن وجنس برأسه له برهان كجبرئيل من بين الملائكة
فوقيته وملكته وجبريل والالفات الثلاثة المختفية التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة
الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند
التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني ولاحتجاب العالم

الزائد والزائج والزائج

الالهي

الا آخر حين سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الف الرحمن اين ذهب فقال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا
عن الفها اشارة الى احتجاب الالوهية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية فظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها
الا اهلها ولهذا ابكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه
الذات باندكاك في حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ بسم الله الرحمن
الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى الثلاثة اشار صلى الله عليه وآله وسلم في سجوده
بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب العالمين الى آخر
السورة الحمد بالفعل ونعت الهادي هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية فايقة و
مدح رايقة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها
من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه عن الشريك
وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها
المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص بذاته بحسب مبدائيته للكل وحافظيته ومدبريته لها التي
هي معنى الربوبية للعالمين اي لكل ما هو علم لله يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع
السلامة لاشتماله على معنى العلم او للتغليب وبازاء افاضة الخير العام واما من النعمة الظاهرة كالصحة
والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التي هي معنى مالكية الاشياء في يوم الدين اذ لا يجزي
في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد
وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته والبقاية بذاته ومشتملة
الوجه الباقي عند فنائه فلما تجلى مطالع الحمد ومعينة ازلا وابدا على حسب مستحقاته باياه بذاته باعتبار البداية
والنهاية وما بينها في مقام الجمع على السنة التفاصيل نحو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبدأ
ومنتهى ولما تجلى في كلامه لعباده بصفاته شهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله في طبوع قولا وفعلا
بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا
لكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه فكانوا على صلواتهم دائمين داعين بلسان المحبة بلمعانه جماله

من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الهداية ومكنّا بالاستقامة في طريق
الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية
الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا وآخرا وظاهرا
وباطنا فغابوا في شهودهم طلعة وجه الباقي عن وجود الظل الفاني لا المغضوب عليهم الذين
وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقائق الروحانية
والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور
فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد
ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية
وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ
كانت دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين محبة
جمال الذات وحسن الصفات كما ورد سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات الثلث
كما جاء فيهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى فجزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم وجه
الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب
اشارة بهذه الحروف الثلثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان آ اشارة الى ذات الذي هو اول الوجود
على ما مر ول الى العقل الفعال المسمى جبريل وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدا ويفيض الى المنتهى
وم الى محمد الذي هو آخر الوجود تتم به دائرته ويتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله فيه السموات والارض وعن بعض السلف ان آل ركبت في اليمين اي وضعت بازاء الذات مع صفة
العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلثة الالهية التي اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة
عن الذات مع صفة ما واما م فهو اشارة الى الذات مع جميع الصفات والافعال التي احتجبت بها في الصورة
المحمدية التي هي اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من عرفها الا ترى ان آخر صورة الميم كيف احتجب

فيها

4

هذا من

فيها فان الميم فيها الياء وفي الياء الالف والسر في وضع حروف التهجي هو ان لا حرف الا وفيها الف ويروى
قول آخر في ان معناه اقسم بالله العليم الحكيم اذ جبريل مظهر العلم تعالى اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم
وعن هذا ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا
قرن بمحمد رسول الله بالفعل وعالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب والمسببات فغير حكمة ومن ثم لم يكمل الاسلام
بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فمعنى الآية الم هو ذلك الكتاب الموعود اي صورة
الكل الموحى اليها بكتاب الجفر والجامعة المشتمل على كل شيء الموعود بانه يكون مع المهدي في آخر الزمان لا يقرؤه
كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل فمعنى
كتاب الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل لا ريب فيه عند
التحقيق بانه الحق وعلى تقدير القسم فمعناه بالحق الذي هو الكل من حيث هو كل انا مبين لذلك الكتاب الموعود على
السنة الانبياء وفي كتبهم بان سيأتي به المهدي كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التأويل فسيأتي به
الفارقليط في آخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف في غير موضع من القرآن
مثل والشمس والنازعات وغير ذلك اوانا منزل لذلك الكتاب الموعود في التورية والانجيل حتى يكون
لا مجال للريب فيه هدى للمتقين اي هدى في نفسه للذين يتقون الرذائل والحجب المانعة
لقبول الحق فيه واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء قال
الله تعالى فمنهم شقي وسعيد والاشقياء اصحاب الشمال لا عداء والسعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون
المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق
عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس الى آخر الآية وفي الحديث الرباني هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون
الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للتنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين
المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة
المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيآت الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكمت على افئدتهم
فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤوسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا
من الفريق الاول لمنافاة مسكة استعدادهم لما هم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب الشمال اما اهل

الجفر والجامعة

بانه يكون مع محذوف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه اي ذلك الكتاب المعلوم والعلم السابق الموعود في التورية والانجيل م م

تفاوت

الفضل والثواب الذين امنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين بها فوجدوا ما عملوا حاضرا على
درجاتهم ولكل درجات مما عملوا ومنهم اهل الرحمة السابقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوئون
درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا بحسب الا انهم حرموا ثمرات علمهم واما اهل العفو الذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم لرسوخ القوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم
لقلة مزاولتهم اياها او لمكان توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمخذولون حيث رسخ
فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم وتشملهم اهل الاخرة واخرون مرجون اما المحبون واما
محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم سبله والمحبوبون
هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله فالقران
ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا للثاني لزوال
استعدادهم ومحوهم وطمسهم بالكلية بنيان اعتقادهم فهم اهل الخلود في النار الا ما شاء الله فهو هدى
للخمسة الاخرة الذين استلهم المتقون والمحبوب كما يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول للسلوك
في الله كتهديته لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده لسلوكه الى
الله وفي الله فهؤلاء المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا ابين
الشرك والانكار لصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله وهو التقوى
متقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى ستاتي عنه كما سيأتي ان شاء الله الذين يؤمنون بالغيب اي بما
غاب عنهم الايمان التقليدي او التحقيقي العلمي فان الايمان قسمان تقليدي وتحقيقي والتحقيق قسمان
استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايمان
المسمى علم اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق
اليقين والقسمان الاخيران لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبية
التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية والى رجيتها انها غلطة عن اوات
السعادة الباقية فان السعادات ثلث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية من المعارف والحكم
والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية من الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية

(في الهامش: وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك)

وما حول البدن فالقلبية من المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية من الصحة والقوة واللذات
الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن من الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وكيف الاحتراز
من الاولين لا ينافي الاخرة المطلوبة بالزهد والعبادة فان فائدة القلوب تزكي الاحداث البدنية و
انتعاب الالات البدنية وهي اهم العبادات اذا وجدت لم تنفع عنها البواقي ان القلب تنهى
عن الفحشاء والمنكر اذ هي تمل على البدن والنفس ومشقة فادحة عليهما وانفاق المال هو اعز الاعراض
عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفس المعمر بالزهد فان الانفاق ربما كان اشد عليها من بذل
الروح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب
ترك الفضول المالية بالجود والسخاء وبذل المال في وجوه المروات والهبات والصدقات العزاء اجتنة
فيوقى شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض بارادة من التبعيضية لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل
القدر الضروري فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله والذين يؤمنون بما
انزل اليك اي الايمان المعتبر الحاصل بالاقسام الثلاثة المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي
تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وامور
الاخرة وحقائق عالم القدس ولهذا قال وبالاخرة هم يوقنون واهل الاخرة الذين ما جاوزوا
حد التزكية ولم يصلوا الى التحلية التي هي من انه لنتيجة من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واهل
الله الموقنون اي معون لها كلهم على هدى من ربهم اما اليه واما الى دار السلام و دار الفضل
والثواب واللطف وهم اهل الفلاح لا غيرهم اما من العقاب واما من الحجاب ولهذا قال اولئك
اي الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون لاجله فعلى هذا الذين يؤمنون مبتدأ والذين يؤمنون انما معطوف عليه واولئك خبر
ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين في التقوى بعد الهداية وكان مجازا من باب تسمية
الشيء بما يؤول اليه ان الذين كفروا الى قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر
الالهي ولا ينجع فيه الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم

الابواب اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام فحجبوا عنه بحجبه والسمع والبصر هما المشعران
الانسيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار فحرموا عن جدواهما لامتناع نفوذ المعنى
فيهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن الى العلم الذوقي الكشفي ولا في الظاهر الى العلم التعليمي
الكسبي فحبسوا في سجون الظلمات فما اعظم عذابهم ومن الناس من يقول آمنا هم الفريق
الثاني من الاشقياء وسلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم امنا بالله لان محل الايمان
هو القلب لا اللسان كما قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ومعنى قولهم امنا بالله وباليوم الاخر ادعاء علمي التوحيد والمعاد اللذين هما اصل الدين
واساسه اي لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد
لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والمحجوب
اما عن الحق كالمشركين واما عن الدين كاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذي
هو طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فلما ادعوا
رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اي ليسوا بمؤمنين ما داموا ايانهم المخادعة
استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيبه وقد
ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به يتكلم ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي
فخداعهم لله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله
المؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم كحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك
وادخار العذاب الاليم والمال الوخيم وسوء المغبة لهم وخزيهم في الدنيا لافتضاحهم باخبار
الله والوحي عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا في انفسهم باهلاكها وتحسرها
وازديادها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب الهلكة والبعد
والشقاء عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم اشد ايباق لقوله تعالى ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم في جهلهم لا يحسون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض اي شك

ونفاق

ونفاق تنكير المرض وارادة الجبلة الظرفية اشارة الى رسوخ المرض واستقراره ورسوخه فيها كانه قال زاد الله
لتمال قلوبهم مرضا او هو الى فزادهم الله مرضا اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة
الرسول والمؤمنين والرذايل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وافتها في افعالها
الخاصة بها وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالم والعظم لان عذاب المطرودين في
الازل وان كان اعظم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت او
المفلوج والخدر بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك من الالام واما المنافقون
فلثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالام فلا جرم كان عذابهم مولما مسببا
عن المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولواحقه واذا نهوا عن الافساد في الارض اي في
الجهة السفلية التي هي النفس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة
والبغضاء بين الناس انكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح لانهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش
وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية
واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك
تيسر مرادهم وتسهيل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس واذا دعوا الى الايمان الحقيقي
كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم لحطام الدنيا واعراضهم عن متاعها
ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم وقصوى مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد
الهوى المشوبة بالوهم المودية الى الردى هي تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي الاشرف ووفق بين الفاصلتين
بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس واما ترجيحهم الفاني
على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي صرف واذا لقوا الذين امنوا
حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطري النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء
الذي ناسبوا به المؤمنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به ناسبوا الكفار اذ لو لم يكن فيهم ادنى
نور لم يقدروا على ملاقاة المؤمنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار فالنفاق الضروري بين النور و

المطرودون

الظلمة من جميع الوجوه والشيطان فيعال من الشطون وهو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم
رؤساؤهم البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة
فيهم إذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك الشيء في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فهم يستخفون
النور لخفة النور عندهم إذ بالنور يعرف قدر النور ورجحان الظلمة فيهم أووا
إلى الكفار والقوم الله يستهزئ بهم أي يستخفهم لأن الجهة التي بها ناسبوا الحضرة الإلهية
فيهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما خفت فيهم الجهة الإلهية خفوا عند الله كما أن المؤمنين بقدر ما ثبتت
فيهم إنيتهم الإنسانية وجدوا عند الله شتان بين المرتبتين ويمدهم في طغيانهم أي الصفات
الشيطانية والنفسانية بتهيئة موادها وأسبابها التي هي مشتهياتهم ومستلذاتهم وأموالهم ومعايشهم
من الدنيا التي اختاروها بهواهم في حالة كونهم متحيرين في طغيانهم والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدي
عن حدهم الذي كان ينبغي أن يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر أي وجه القلب الذي يلي النفس كما أن
الفؤاد وجهه الذي يلي الروح فإنه متوسط بينهما ذو وجهين إليهما والوقوف على ذلك الحد هو
التعبد بأوامره ونواهيه مع التوجه إليه طلبا للتنور ليستنير ذلك الوجه فيتنور به النفس
كما أن الوقوف على الحد الآخر هو تلقي المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرائع الإلهية لتنتقش
بها الصدور فتتزين بها النفس فالطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية
واستيلاؤها على القلب ليسود ويعمى فيتكدر الروح أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي
الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذي هو الدين أو عن الحق فإن الضلالة تعم بإزاء الهداية
بالنور الاستعدادي الأصلي فما ربحت تجارتهم إذ كان رأس مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا
به ما يناسبه من النور الفيضي الكمالي بالعلوم والأعمال والحكم والمعارف والأخلاق والملكات الفاضلة
فيصيروا أغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فأركسوا الكسبها
وضاعت الهداية الأصلية التي هي بضاعتهم ورأس مالهم بإزالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين والحجب

للحجب والحرمان الأبدي فخسروا بالحرمان السرمدي أعاذنا الله عن ذلك مثلهم أي صفتهم في النفاق كصفة المستوقد للاستضاءة
النور إذا أضاءت ما حوله من الأشياء القريبة منه خمدت نارها وبقي متحيرا لأن نور استعدادهم بمنزلة النار
الموقدة وإضاءتها ما حولهم هي اهتداؤهم إلى مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة
بالنسبة إليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سرعة انطفاء نورهم الاستعدادي وسرعة
زوال ما تمتعوا به من دنياهم وشك انقضائه ذهب الله بنورهم الاستعدادي بإمدادهم في الطغيان و
خلاهم محجوبين عن التوفيق في ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم
من المعارف كمن يطفى ناره وهو في تيه بين أشغال وأسباب. صم بكم عمي بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم
عن نور العقل الذي به تسمع الحق وتنطق به وتراه وإن في الظاهر لعموم فوائدها لا انسداد الطرق من تلك
المشاعر إلى القلب لمكان الحجاب فلم يصل إليها نور القلب لتنبطوا بفوائدها ولم يرد مدركاتها
على القلب لينتبهوا ويعتبروا فهم لا يرجعون إلى الله لوجود السدين المضروبين على قلوبهم المذكورين
في قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة
المحسوس لتمثل في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم أصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو
نزول الوحي الإلهي ووصول مدد الرحمة إليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم [illegible]
قلوبهم أدنى لين وحصول النعم الكثيرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات أي الصفات النفسانية و
الشكوك الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية ما يحيرهم ويوحشهم والرعد هو التهديد الإلهي
والوعيد القهري الوارد في القرآن والأخبار والآثار المسموعة والمشاهدة مما يكونهم فيفيد أدنى
انكسار لقلوبهم الطاغية وانزعاج لنفوسهم الآبية والبرق هو اللوامع النورية والتنبيهات الروحية
عند سماع آيات الوعد وتذكير الآلاء والنعماء مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم أدنى شوق وميل إلى
الإجابة ومعنى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت تشاغلهم عن الفهم بالملاهي
والملاعب عن سماع آيات الوعيد لكيلا ينجع فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بهم الآخرة إذ
الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم فاقطع إياهم عن تلك اللذات المألوفة
بالموت الطبيعي فوزن المحيط بالشيء الذي لا يفوته منه فلا فائدة بالموت لحذرهم يكاد البرق أي
اللامع النوري يخطف أبصارهم أي عقولهم المحجوبة بالغشاوة من غير نور الهداية والكشف إذ

[illegible]

العقل بنور القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اي ترقوا وقربوا من قبول الحق والهدى واذا اظلم عليهم
قاموا اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم وتوبيخ. الله لطمس ابصارهم وعقولهم ومحي نور استعدادهم
كالفريق الاول فلم يتأثروا باسماع الوعظ اصلا ان الله على كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي الواجب
والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشيء هو المعدوم الصرف الذي لا يثبت في الذهن ولا
في الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا
آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفرق بين ذكر الاشقياء واوجز ذكر الفريق
الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة
حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم العارضي
واشتعال نور فطرتهم بعد التوفيق الالهي على التدريج بكسر اعواد شكائمهم والتوبيخ بتقليع اصول
رذائلهم فتتزكى بواطنهم وتتنور قلوبهم بنور الادلة فيسلكوا طريق الحق ولعل مواعدة المؤمنين
ومقاطعتهم اياهم ومجالستهم معهم تستميل طباعهم فتهيج فيهم محبة ما وشوقا يلين به قلوبهم الى ذكر
الله وتنقاد به نفوسهم لاوامره فيتوبوا ويصلحوا كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى
التوحيد واول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبودية بالربوبية ليستأنسوا برؤية
النعمة فيعبدوه كما قال خلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيذكروه وبازائها اذ العبادة شكر فلا يكون
الا في مقابلة النعمة وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع الحجب الاول من الحجب الثلث
الثلاثة من حجب الافعال والصفات والذات ببيان تجلي الافعال لان الخلق في البداية كلهم محجوبون عن
الحق بالكون مطلقا فذكر اثار اسمائهم واثار ما توقف عليه وجودهم من المبادي والاسباب والشرائط
لمن قبلهم من الاباء والامهات وجعل الارض فراشا لهم ليكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء لتظلهم
وانزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض ليكون رزقا لهم الى انفسه لعلهم يتقون نسبة الفعل
الى غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال عند شهود جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات
بالفاء فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذي فعل هذه
الافعال فلا تكون العبادة الا له ولا ينبغي ان تجعل لغيره فلا تجعلوا له اندادا بنسبة الفعل الى غيره فيمتنع

لن

ان تعبد عندكم فتعبدونه مع علمكم بهذا فعبادتهم اياه للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا
ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المتجلي في المظاهر و
فعبدوه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي عالم الافعال فانه مهد لهم ارض نفوسهم
بنى عليها سموات ارواحهم وانزل من سماء الروح ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من ارض النفس نبات
الاستسلام والاعمال والطاعات والاخلاق ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات
كالصبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بهما الاسلام فانه
لا يصح الا بالشهادتين لان تجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو كفر يؤدي
الى الزندقة والاباحة وتجرد اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي
هو صرف القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله
وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعاله تعالى فان افعال الخلق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد
بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك مبدا الفعل هو الحق ولا يظهر
الا بالخلق ولابد في الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من
ربهم فلابد من واسطة يناسبهم بروحه ان هذه تلقي الحضرة الالهية ونفسه المخالطة للخلق الرتبة
البشرية ليتلقى قلبه من روحه الكلمات الربانية ويلقي الى النفس القدسية ويقبل منه الخلق برابطة الجنسية
فقال ان كنتم في ريب مما نزلنا اي فان تزلزلتم على محمد فتشككوا في حقية نبوته فزنوا قواكم البشرية
واحرزوا عقولكم الممكنة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم المدربة في تركيب الكلام ونظم المعاني
انتم وجمهوركم من ابناء جنسكم هل يقدرون على الاتيان بسورة اي طائفة من الكلام وادعوا و
امنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف الملزوم الذي هو الايمان او الاسلام
واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون ادل على ان الانكار موجب لدخول النار
وحصول العذاب لهم وقوله لن تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع اتيان
عقول المحجوبين بمثله والمراد بالنار حرارتهم بسورة نفوسهم وشر طباعهم المصروفة عن الروح العقلي
الروحانية والنعيم الذوقي الحاصل المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المنقطعة عن
المالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما غرقت بها والتهاهم بها حينئذ اليها وولهها لها

رزقة اوزيادة او زوجة وجزة

شهداءكم ان كنتم صادقين في النسبة الى محمد فان لم تفعلوا [illegible]

فاذعنوا م م

ورسوخ هيئات التعلق بالامور المتخيلة ومحبة الجسمانيات فيها اي اسباب استيلاء نيرانها وكفوا
فان وقودها الناس والحجارة اي الامور الجاسية المتخيلة الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة وتخيلت
صورها في انفسهم وانسبكت نفوسهم اليها بميولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احبه حتى لو احب حجرا لحشر معه وكيف لا وقد ركز صورته في نفسه بالمحبة كيف صار صورة قلبه
صورته واعلم ان دركات النار تابعة لصورتها النوعية اعني روحانيتها وملكوتها والاسافل
ساير الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة
كتنزلها في مرتبة النفس بصورة الغضب اذ ربما تورث سورة الغضب احراق الاخلاط ما لا تورثه النار
في الحطب ومن هذا يعلم ان كل شيء لا يجب ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية اثر النار
الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل قوى جسمانية متناهية
بدون القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت
الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم و
بشر الذين آمنوا بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد الافعال ان لهم مرادهم
ومشتهياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا التنكير للجنات والجنات الجارية من تحتها الانهار ابهى و
اطيب مما يكون من نعيم والذ واحلى مما يكون من مرام لاهل الدنيا في لنفوسهم من جنس جنات الدنيا
واصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق كما تعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل في الدنيا فانها مالوفهم واتوا بالرزق متشابها ولقلوبهم من مقاماتهم كالتوكل
مثلا وروضات عالم القدس التي ينشأ في كل مرتبة منها انهار علوم تنفع ان لكن وتنقع غلة
المتعطشين المشتاقين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى
ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للفطرة حالة التجرد فحجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية
عند التعلق فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها كقوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والازواج
لنفوسهم الحور العين المطهرة عن الطمث والتوحش ولقلوبهم النفس القدسية المطهرة عن دنس
الطبايع وكدر العناصر ولا جنة لارواحهم لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحيي

استبشاع المستحيي بعوضة فما فوقها اذ الكل عنده احقر من بعوضة والدنيا لا تزن جناح بعوضة كما نطق به الحديث انه الحق
من ربهم لمناسبة المثل به الممثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا من مقام القلب الى
مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان وهم المنزلون الناس من الاشقياء الا النزول الاول
فانهم ضالون في نفس الامر على اي حال كان لا به ولا بسبب آخر واضلالهم بسبب غير فسقهم في
الحقيقة اذ رتب الحكم على الوصف تنبيها بالعلية وهي زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وجحدهم
وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة الذين
ينقضون عهد الله عهد الله هو الذي اشار اليه في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيمينه
واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث فيد الله هو العقل الاقدس هو الروح الاول الذي هو روح
العالم المسمى يمين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم ومسح ظهره تاثير العقل فيها
وتنويرها بنوره لا اتصال الروح واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الجزئية التي كانت فيه
بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقول الست بربكم ايداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق
ذلك العهد ركز ادلة التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد اياهم وجعله من اللوازم الذاتية
لهم كيف اذا تجردوا عن الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم اظهر شيء
وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم ضروريا حقا واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي
له ونقض ذلك العهد انهماكهم في اللذات البدنية والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم
كيف احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم ما امر الله به ان يوصل اعراضهم عن اتصال روح
القدس والمبادي العالية والارواح السابقة التي هي الملأ الاعلى وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت
والملكوت الذين يناسبونهم بذواتهم وصفاتهم وهم اهلوا اوانهم الحقيقية ورحمهم القائم الامور
ووصلة حقيقية بتوجههم الى العالم السفلي ومحبتهم للامور الكاشفة المظلمة وعشقهم وشغفهم بالامور الحسية الفانية
ولهذا قال عليه السلام ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها اذ كلما كان مطلوب النفس اخس
كانت عن العالم القدسي ابعد حرموا النفس حتى في ضرها فاعذرهم انتهم حيثا وقد تغير الهنا
في الارض والحرمان الذي هو تضييع ابوار النور الباقي لاجل الظلمة الفانية كيف تكفرون بالله اي

على

على ارتجاء تجيئون بعثه والحال انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب آبائكم فاحياكم اي لم لا تستدلون بالخلق

الاولى ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال

عليه بالاول ثم اليه ترجعون للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي

هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحيوة الحقيقية اي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني

ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت وحدة

الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي

خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ثم استوى اي قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت

بين الخلقين والاولين الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين لئلا يلزم تقدم خلق الارض على السماء

فعدلهن سبع سموات كما يراه العامة اذ السموات والارض بما الكرسي والعرش الذي هو ان

والمعنى ان الجهة السفلية من العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة الى العالم الروحاني

الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت بين الخلق والامر وسواهن سبع سموات

اشارة الى مراتب عالم الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والجن والثاني

عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع

عالم الخفي الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين ع بقوله سلوني عن طرق السماء

فاني اعلم بها عن طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها

واعلم ان العقل باصطلاح الحكماء هو الروح باصطلاح اهل التصوف والذي تسميه ههنا

بالعقل على اصطلاح المتصوفة هو القوة العاقلة اي النفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت المتصوفة

العقل هو موضع صقيل من القلب يتنور بنور الروح والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش

الفهم باختلاف الاصطلاح اذ قال ربك للملائكة اذ اشارة الى الزمن الذي هو من الازل الى الابد

والقول هو القاء معنى تعلق مشيئة الله تعالى بابي آدم في الذوات القدسية الجبروتية اي الملائكة

المقربون والارواح المجردة والملكوتية اي من النفوس السماوية اذ كل ما يحدث في عالم الكون له صورة

قبل التكوين في عالم الروح الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم المسمى

باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس من نفس العالم الذي هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في

الروح عند المتصوفة هو العقل باصطلاح الفلاسفة والعقل عند المتصوفة هو القوة العاقلة للنفس

اي النفس المنطبعة في الاجرام السماوية

الزبد

تمهيد لقوله او كما هو كذلك وعلم آدم له صورة

التنزيل كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله للملائكة اني جاعل

في الارض خليفة واعتبر ذلك في نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك من عالم كونك وشهادتك

من القول والفعل له وجه في روحك التي هي وراء غيب غيبك ثم في غيب غيبك ثم في نفسك التي هي

غيبك الادنى وسماء الدنيا ثم يظهر على جوارحك والجعل اعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق

لان الانسان مركب من العالمين خليفة تتخلق باخلاقي وتتصف باوصافي وتنفذ امري وتسوس خلقي و

يدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي وانكار الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها

ويسفك الدماء وتعريفهم باولويتهم لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو احتجابهم عن

معنى الالوهية والاوصاف الربانية فيه التي هي من خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين

الا مرلها في التكوين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد في الارض والسبعية المعبر عنها

بسفك الدماء عنه الطين الذي هو من خواص قوتي الشهوة والغضب الضروري وجودهما في تعلق

الروح بالبدن وبنزاهة ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع

على ما تحتها وما في افقها ولا تطلع على ما فوقها ولا على غيوب ما في افقها فهم لا تعلم انه لابد في تعلق

الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب

الجسم من وجه وهي النفس وهي مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية جالبة للنور

الالهي الذي هو سر اني اعلم ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه

عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال

وشوائب الامكان والتعدد في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص

اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح مقدس فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم

وعدم احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة النور عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون

جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون لبساطة ذواتهم و

خواص افعالهم وكمالاتهم وعلم آدم الاسماء كلها اي القى في قلبه خواص الاشياء التي تعرف بها

لان الانسان مركب من العالمين

ما انحصر في العالمين

بروزها فيها ومعارفها ثم عرضهم جميعا على الملائكة ليشهدوا البنية الانسانية ووافقتهم لادم في التنزل ومعرفة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء اى ارادته لاستشعارهم ببعض معلومات الانسان باقتضاء التركيب الانساني
ما في محسوساته ومعلوماته المنتزعة منها والادراكية بحسب التركيب والبنية الاجتماعية الى ذواتهم
بعد عالم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه وهو معنى الحاقهم وتعلق ارادته بذلك امر ادم بالانباء اذ جميع
القوى الانسانية والملكية اى كخبرته بنقش بالاشياء الى غير ذلك المحل وهو معنى انباء ادم اياهم
وقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم
عن الكمالات الانسانية وتخلفهم عن شأوه وتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وعلمهم
بامتناع ترقيهم عن مراتبهم بحسب العلم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وبان علمه تعالى فوق علمهم
فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال انبئهم ولم يقل علمهم فهو العليم المطلق
والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال انبئهم ولم يقل علمهم لان التعلم المكتسب الموجب للترقي
هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا تقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس مدركاته لا غير وكان البصر
مع كثرة مبصراته لا يزيد علما ورتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت عنده فكذلك
حال كل قوة بالقوة ومعنى الم اقل تقريره من طباع الملائكة انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات
والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة المودع في الانسان الذي استأثر الله بعلمه واعلم ما تبدون
من علمكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من رجحكم ذواتكم عليه لنزاهتكم وتقدسكم واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم انقيادهم وتذللهم ومطاوعتهم وتسخرهم اياه وابليس هو القوة الوهمية
لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فقط عن بلغهم
مطاوعة لامر الله ولا من السماوية العقلية فتدرك شرف ادم وتوافق عقله فتذعن بالمرء طلبا
لرضى الله وكان جنيا اى من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية نشأ وتربى بين اظهر
الملائكة الشهوية لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم نظير
العقل في الانسان وابائه عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة

الطينة

11

الطينة والملائكة السماوية والارضية بعدم وقوفهم على حسن مراد ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعذره عن
طور كونه من المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان من الكافرين المحجوبين عن الازل عن
الانوار العقلية وزوجته فضلا عن نور الوحدة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة زوجته هي النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلماني اذ الحوة هي اللون الذي تغلب عليه
السواد كما ان القلب سمي ادم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي
اللون الذي يقرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي ادم والجنة المامور بملازمتها اياها هي السماء اي
عالم الروح التي هي روضة القدس اي الزما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما اي توسعا
وتفسحا في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها التي هي الاقوات القلبية والفواكه الروحية توسعا
بالغا على اي وجه ومن اي مرتبة وحال ومقام شئتما اذ هي دائمة غير منقطعة ولا ممنوعة ولا تقربا هذه الشجرة
الطبيعة والهوى التي هي شجرة فتكونا من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه و
الناقصين من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم في العرف هو وضع الشيء في غير موضعه
وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب فازلهما الشيطان اي حملهما على الزلة من مقامهما الى مهوى
الطبيعة عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية ودواعيها عليها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم
وقيل بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعه
ادم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية تتسور الجنة فاخذ بذنبها وصعد الجنة
والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله بالغضب وتسوره جدار الجنة
اشارة الى ان الغضب اقرب الى الافق الروحاني والحيز القلبي من الشهوة وقلنا اهبطوا اي انزلوا من عالم
الهبوط الى الجنة السفلية التي هي العالم الجسماني بعضكم لبعض عدو حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط
الى الدنيا التي هي الجنة السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية في ضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة وكلما حظي بها
احدهم منها غيره فيقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما
خطاب النوع اذ الاصل يتناول النوع ولكم في هذه الجنة استقرار ومتاع الى حين اي تجددها بالموت
الارادي او انقطاع حظوظها بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين الكبرى او الصغرى فتلقى ادم من

كلمة

ربه كلمات اى استقبل من جهة ربه انوارا واطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا مجردة اذ كل مجرد لانه من عالم الامر كما سمى عيسى كلمة او تلقن منه معارف وعلوما وحقايق فتاب عليه تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط فى سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلى بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه القى الرجوع عليه وجعله راجعا ولعمرى انها هى التوبة المقبولة لا الرجوع الناشى من قبل انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذى سبقت رحمته غضبه فرحم عبده فى عين غضبه كما جعل غضبه على ادم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرب منه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذكر الامر بالهبوط ليفيد انه هو الذى اراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال النبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فتفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه حكمة الاهباط بتعقيبه بقوله فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم واياهم بالفاء اذ لولا الهبوط لما امكنهم ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقى ولما حصل استحقاق الثواب والعقاب ولتعطل دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة فلم يكف حالم يات من العقاب والفناء وسلا عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال البصيرة بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية والذين كفروا اى حجبوا عن الدين لكونهم فى مقابلة اتباع الهدى وارادفه بقوله وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار اى نار الحرمان هم فيها خالدون يا بنى اسرائيل اذكروا بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهى وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهود الماخوذة منهم فى التورية بتوحيد الافعال بعد العهد الازلى كما هو عادة الاحباب عند الجفاء الم يك بيننا رحم ووصلة وكان بيننا المودة والاخاء وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذى هو رفع الحجاب الثانى فلذا خص من الدعوة الاولى العامة لتذكر النعمة الدينية والعهد والتسلى بصفة المنعم والولى والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة التى هى اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية اخص منها لكونها

كونها

مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات وامنوا بما انزلت فى القران على حبيبى من توحيد الصفات مصدقا لما معكم فى التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا اول محجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم ولا تستبدلوا باياتى الدالة على تجليات ذاتى وصفاتى كسورة الاخلاص واية الكرسى وامثالها ثمنا قليلا اى حظكم النفسية لتالفكم بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان اتقيتم عن الشرك فاتقوا سطوات قهرى وجلالى وحجابى بابتغاء رضائى فلا تثبتوا صفة لغيرى ولا تلبسوا الحق بالباطل اى ولا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة بعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذى هو صفات نفوسكم لظهورها بصفاته وعدم تمييزكم بين دواعيها وخواطرها ودواعى الحق وخواطره ولا تكتموها بحجب صفات النفس وسترها اياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكما لم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره واقيموا الصلوة واتوا الزكوة طلبا للمثالى لا رجاء للثواب بل مصادقة قوله واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضا الذى هو ميراث تجلى الصفات وغايته اى ارضوا بقضائى عند مطالعة صفاتى والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والاجر استقلال النفس بصورتها والسجود الذى هو غاية الخضوع علامة الفناء فى الوحدة عند تجلى الذات اتامرون الناس بالبر الذى هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس الزائد فى رتبتها بالتنور وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما تتقون به من مقام تجلى الافعال الى تجلى الصفات وانتم تتلون الكتاب فطالكم الذى يامركم باتباع محمد فى دينه ان لا يكم سبيل التوحيد افلا تعقلون بتغيير باطنكم وتهييج محبتكم واستعينوا واطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم لكى تصلوا الى مقام الرضا والصلوة اى اى حضور القلب لتلقى تجليات الصفات وانها وان المراقبة اى الحضور القلبى لكبيرة ثاقلة ثقيلة الا على الخاشعين المنكسرة الالينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات التجليات القهرية الذين يتيقنون انهم ملاقوا ربهم اى حضرة الصفات لولالة الرب عليها فى حال الفناء وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها فى صفاته ثم اذكر ليتذكر الذى هداهم اولا ولطفهم وفضلهم على عالمى زمانهم المحجوبين بالعناية الى رفع الحجاب الاول هو الذى يهديهم ثانيا فكما ارددهم ثم الى الهداية الاولى فكذلك فى الثانية لا يريدهم الاخرا واتقوا يوما لا تجزى اى حال ظهور صفة القهر حين لا تغنى نفس عن نفس شيئا من الاغنيا

اى توجها

الى التبتل الذى لمحوه البتول ولعله الصوفية العقل الزمان

طريق

لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوبوا الصفات والافعال كقولهم
لا ترى الضب بها ينجحر ولا يوخذ منها عدل اى فدية لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع
القوة والنصرة لغيره تعالى واذ انجيناكم من آل فرعون ظاهره وتفسيره على ما فيهم من تذكير النعمة
لتهيج المحبة وباطنه وتاويله واذ انجيناكم من قوى فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها المستعلية على
ملك الوجه ومصر مدينة البدن التى استعبدت من قواها الى الوهم والخيال والمتخيلة والغضب والشهوة
القوى الروحانية التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة
والقوى النباتية يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة فى
جمع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرها مما يكدح فيه الحواس من ابناء
الدنيا ويستعبدونكم فى التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التى هى عذاب لمنعها اياكم
عن لذاتكم يذبحون ابناءكم اى تلك القوى الروحانية من العاقلة النظرية والعاقلة العملية التى هى
[illegible] القلب والسر الذى هو قلب القلب والفكر والذكر ويستحيون نساءكم القوى الطبيعية المذكورة
لمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بها بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حقوق نور الروح ومددها
واقدار الطائفة الثانية على افعالها وتمكينها وفى ذلكم بلاء نعمة عظيمة من ربكم اى نعم مطالع صفات
جلاله وجماله او فى ذلك التعذيب نقمة عظيمة من ربكم هى نقمة الاحتجاب والحرمان والبعد اذ البلاء الذى
هو الامتحان يكون بهما قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات واذ فرقنا بوجودكم البحر اى البحر الاجاج
الزعاق الذى هو المادة الجسمانية لانفلاقه بوجودكم انفلاق الارض عن النبات فانجيناكم بالتجرد
منها واغرقنا القوى النفسانية فيها لملازمتها اياها وهلاكها بفسادها وانتم تشاهدون ذلك و
على هذا يمكن ان يأول بنوا اسرائيل فى اول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التى انعم بها عليهم
هى التهدى الى قبول الانوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقى المعارف والحكم والايفاء
بعهدهم ابرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية والمعانى الكلية الكامنة
فيه بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من الافعال وايفاءه بعهدهم افاضة النور الكمالى عليها
عند قيامها بحق النور الاستعدادى بالتصفية واستعمال ما عندها من المعانى وان كنتم ريبتم بينا

فا

والسوانح
فاذهبوا احتجاب انواره بزوال استعدادكم وآمنوا اى واقبلوا اما يفيض عليكم من الاشراقات النورية
الغيبية مصدقا لما فى استعدادكم من النور الفطرى ولا تكونوا اول كافر به المحجوبين المحتجبين عن
قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها اللذات النفسية ومقاصدها [illegible] المعارف
الروحية والانوار الكشفية بالباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف
لظهور هذه عليكم واقيموا اى اديموا التوجه الى حضرة الروح وامتثال الامر وآتوا زكوة
معلوماتكم التى هى اموالكم بتصفيتها وتزكيتها لتحرزوا به ثواب النتائج واللوازم وانفقوها على فقرائكم
التى كفت بكم من القوى البدنية الطبيعية لتعيشوا بها وتكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات
الجميلة وعلموها ابناء جنسكم ليكملوا بها واركعوا واخضعوا لقبول الاوامر العقلية والانوار
الروحية والاعمال القلبية اتامرون الناس وتنسون ما كنتم من القوى بالعادات الجميلة والآداب
الحسنة والتزكى فى احكامكم والتادب باداءكم وتنسون انفسكم فى التادب بين يدى الله باداب الحاضرين
والتهذب فى المراقبة والتنور بانوار الوجه فى مقام المشاهدة والتزكى التام عند الفناء فى الوجه
وانتم تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة فلك العقل الى النبى القلب افلا تعقلون
بالعقل المجرد عن شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان
الروح واحكامه وقهر تجليات العظموت والحضور مع الحق وانها هذه الاستعانة لشاقة الا على اى
المرتاضين المذعنين لانتهاء امر القلب والروح المتيقنين بانهم كجرة وملاقوا ربهم وانهم راجعون اليه
فى قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو زيهم على جميع ما فى الانسان من القوى واذ واعدنا
موسى بعد فراغه عن مقاومة آل فرعون واهلاكهم اربعين ليلة يخلص لنا فيها من غواشى
الطبيعة التى حجبت قلبه عن معدن النور فى الاربعين التى خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بالنشاة
عن الفطرة كما ورد فى الحديث خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا على وجه قلبه وليظهر حكمة التورية من قلبه
على لسانه على ما ورد فى الحديث من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ثم اتخذتم العجل عجل النفس الحيوانية الناقصة آلها من بعد اعتزاله وغيبته عنكم وانتم ظالمون واضعون
العبادة فى غير موضعه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى اليكم

لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا لقبول تجلي صفة المنعم وعلى التأويل
واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قوة القوى الروحانية الاربعين اي خلقت
فيها بنية بدنه ثم تعبدتم عجل النفس الحيوانية الطفل في بعد غيبته واحتجابه بالبدن في حال الصبى ثم
عفونا عنكم بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم لكي تشكروا نعمة توفيقي اياكم
لذلك التجرد وتهيئة الاسباب كالكم لسلوك سبيل صلاح واذ آتينا موسى القلب كتاب المعقولات والحكم
والمعارف والتمييز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا بنور هداه وعلى الوجه الاول عن التأويل ظلمتم
انفسكم نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول
لدلالة ذكر البارئ عليه فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على
سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها التي تحيى بها وعلى الثاني اي انهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم
بتعبد النفس فارجعوا الى باريكم بنور هداه فاقتلوا انفسكم بالرياضة عاجزتم بها وافتلوها
عن جهتها العارضة لها بغلبة الهوى لتحيوا بحيوتكم الاصلية فتقبل توبتكم واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لاجل ما اتيك الايمان الغيبي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة
الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم تراقبون او تنظرون ثم بعثناكم بالحيوة الحقيقية
والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وظللنا عليكم غمام
تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات
الذوقية الجامعة بين الحلاوة واسهال رذائل اخلاق النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم
والمعارف والعلوم الحقيقية التي كثر عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند
سلوككم فيها كلوا اي تناولوا وتلقوا من هذه الطيبات وما ظلمونا ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا
باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا انفسهم ينقصون حقوق انفسهم بحرمانها وخسرانها هذا على التأويل و
الخطاب وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي
روضة الروح المقدسة التي مقام المشاهدة وادخلوا الباب الذي هو الرضا كما ورد في الحديث
الرضا باب الله الاعظم سجدا متذللين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والحكمة
وقولوا حطة اي اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم

ملو

تلوينا تكم وذنوب احوالكم وسنزيد المحسنين اي المشاهدين لشهود الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك ثواب حسناتكم الذي هو كشف الذات او في احسانهم بالسلوك في الله فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي طلبوا الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب الاتصاف
بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روي عنهم حنطة سمقاثا اي نطلب غذاء النفس فانزلنا
على الظالمين خاصة رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس النفس واسراف وثاق التمتع واحتجابا في
قيد الهوى وحرمانا وذلا بمحبة الماديات السفلية وتغيرها وزوالها عن حالها فقد سلب الروح
ونسيم اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وعلى التأويل
الثاني لو ترجمه جدا واذ استسقى موسى طلب نزول امطار العلوم والحكم والمعارف من سماء الروح
فامرناه بضرب عصا النفس الذي يتوكأ عليها في تعلقه بالبدن وثباته على ارضه بالفكر على حجر
الدماغ الذي هو منشأ العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد
المشاعر الانسانية التي هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا
قال من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم اي اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل
الصناعات والعباد العاملين من شرب العقل العملي والحكماء والعارفين من النظري والصباغين
من علم الالوان المبصرة واهل صناعة الموسيقي من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التأويل
الثاني امرنا موسى القلب بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اي [illegible]
المذكورة التي هي ارتباطها بعقوب الروح قد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا اي انتفعوا بما رزقكم الله
من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل لن نصبر على طعام
واحد اي الغذاء الروحاني الوجداني من العلم والمعرفة والحكمة فادع لنا ربك بتوسيع علينا و
رخص لنا فيما تنبت الارض نفوسنا من الشهوات الخسيسة واللذات الحسية والتفكهات الباردة وكلما فيه
حظ النفس وغذاؤها اهبطوا مصرا اي مدينة البدن فان لكم فيها ما سألتم وضربت عليهم الذلة
اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة اي دوام الاحتياج ودوام ضيق الجهة
السفلية وباءوا واستحقوا بغضب البعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم عن آيات الله وتجلياته
وابتغاء ظاهر وعلى الوجه الثاني وتسلطهم انبياء القلوب بغير امر ثابت لهم عليهم يتوجه به ذلك بل بالهوى
بالظلم ذلك بعصيانهم اوامر القلوب والعقول واعتدائهم عن طورهم ان الذين آمنوا الايمان

السبكك والظاهرين والباطنين والذين يتعبدوا بمتابعة العقول الا جتنى بهم بالمعقولات او كوكب النور
النفسانية لا اجتنى بهم بالوهميات والخياليات من امن منهم الايمان المعتبر بالله والمعاد وبقتوا
علم التوحيد والنبوة وعملوا ما يعلمهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الجنة
الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون
لفوات تجليات الصفات والجنة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم
السابق او اللاحق المأخوذ منهم في التورية او بدلائل العقل بتوحيد الافعال والصفات
ورفعنا فوقكم طور الدماغ للتمكن من فهم المعاني وقبولها وقلنا خذوا اي اقبلوا ما اتيناكم من
التورية او كتاب العقل الفرقاني بجد واذكروا وعوا ما فيه من الحكم والمعارف والعلوم والشرايع
لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك باقبالكم الى الجهة السفلية فلولا فضل الله
عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا
اعلم ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلى بينهم وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية
والغواشي الظلمانية لغراوتهم بها واعتيادهم من الطفولية والصبى حتى زالت استعداداتهم و
انحطوا عن رتبة الانسانية فمسخوا كما قال تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وان حوفظوا وروعوا بالرياضات الشرعية والعقلية والحكم والآداب والمواعظ الوعدية والوعيدية
ترقوا وتنوروا كما قال النفس ان تهمل تلازم خساسة وان بعثت نحو الفضائل تلتهج
فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة ليزول عنهم بها درن الطباع المتراكم
في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات فتتنور بواطنهم
بنور الحضور وتنتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن السقوط في هاوية النفس والعثور وتستريح بروح
الروح وحب الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عم الصلوة بعد الصلوة كفارة
ما بينهما من الصغاير اذا اجتنبت الكباير الا ترى كيف امرهم عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة
بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في ساعات
اليوم والليل بالصلوة الخمس المزيلة للكدورات الحواسية الحاصلة في النفس منها كل بما يناسبه فكذلك

وصنعوا

السبت
وضعوا بازاء وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدروب الاشتغال والمكاسب والملابس البدنية والملاذ
اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه لتزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع ويحصل بينهم المحبة
والانس وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة والتوجه و
يحصل لهم التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبدا والظاهر وللنصارى ما بعده
لانهم اهل المعاد الروحاني والباطن المتاخرين عن المبدا والظاهر بالنسبة اليها وللمسلمين اخرها الذي
هو يوم الجمعة لكونهم في آخر الزمان اهل النبوة الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل
السبت آخر الايام على ما تمثل ان الاسبوع فبالنسبة الى الحق لان العالم الذي اليه دعوة اليهود
هو آخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى اولها والجمعة اي يوم الجمع والختم فمن لم يراع
هذه الاوضاع والمراقبات اصلا زال نور استعداده فمسخ كما مسخت اصحاب السبت نهوا عن الصيد
اي احراز الحظوظ النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحتالوا فيه فاتخذوا حياضا على ساحل
البحر لتجتمع فيها الحيتان يصطادونها يوم الاحد اي اخذوا في ساير ايام الاسبوع من ماء بحر الهيولى
الجسمية والرياضات المادية في حياض بيوتهم مجمعا لها من انواع المطاعم والمشارب والملاذ و
الملابس فاجتمع لهم فيها من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت ما اكتسبوا به ساير ايام الاسبوع ليتفرغوا
فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود اليوم وشطار المسلمين في
الجماعات فان اكثرهم منها فذلك اعتيادهم في السبت وهو يدل على ان جميع اوقات حضورهم معروفة
في هوى الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم اوساط المسلمين فانه في المسجد في القلق وقلبه
السوق في المعاملة حتى قال احدهم جريدة حسابي الصلوة اي اذا فرغت من اشتغال الدنيا الى الصلوة
اخذ قلبي في تصفح تجاراتي وما لي على الناس وما للناس علي وذلك يوجب الانحطاط عن العالم العلوي
الانساني الى الافق السفلي الحيواني وهو معنى قوله فقلنا لهم كونوا قردة مسخ بهذه الناس في الصورة وليسوا
بهم خاسئين بعيدين مطرودين والمسخ بالحقيقة حتى غير منكر في الدنيا والآخرة كما وردت به الآيات
والاحاديث لقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها
القردة والخنازير وقد روي عنه عدد المسوخ ثلثة عشر ثم حدثهم وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات
مسخهم والحاصل ان من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال استعداده وتمكن في طبعه

المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر وانكره الاصمعي الامتهان الابتذال ... خب وقد

فانقلبت
وصار صورة دابة له كالملك الذي منعه معدن الكبريت مثلا صار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه
عند المفارقة ببدن يناسب صفته فصارت صفته صورته والله اعلم بذلك واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو حيوتها ومنعها عن افعالها
الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة قالوا اتتخذنا هزوا اي وتستخفنا لنطيعك ونتبع لك كما جاء
وحق فرعون فاستخف قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الاستخفاف
الاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انها بقرة لا فارض اي غير مسنة
لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر
اي فتية لقصور استعدادها عن عوان بينها وعسر احتمالها للرياضة لغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها
عوان نصفة بين ما ذكر صفراء لان لون الجسم اسود لعدم النورية فيها اصلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور
النورية فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال
نوريته فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم احمر لتركب نوريته ادراكها وسواد تعلقها
بالجسم اذ الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد فيه اكثر وفي الانسان اصفر لغلبة نوريته
ادراكها بمجاورة القلب اذ الصفرة حمرة عليها البياض فاقع لونها لصفاء استعدادها وشعشعان
شعاع نور القلب عليها تسر الناظرين لقوة نور استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون
المطلعون على الاستعدادات لوجوب محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم لحضورهم ان البقر تشابه
علينا لكثرة البقر الموصوفة بهذه الصفة اي كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل
ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون
الى ذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم لعلمهم بان الامور متعلقة بمشيئة الله متيسرة
بتوفيقه ولهذا قال رسول الله لو لم يستثنوا لما ظفروا بها ابد الدهر لا ذلول غير مذللة منقادة بالشرع
تثير الارض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء
ماء العلوم الكسبية والافكار الناقبة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى الذبح مسلمة سلمها اهلها لترعى
غير موسومة برسوم وعادات وشرايع وآداب لا شية فيها اي لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم
صلاحيتها للذبح حيث بالحق الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كادوا

اذا لم يسلموا بالذبح ... ولا تسقي الحرث ... ان لا يكون ...

يفعلون لكثرة سوالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بابها الذي يدل على
عدم انقياد النفس بالشريعة وابايها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وتعذر مطلوبهم وتاخرهم عنه
بذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد
الله عليهم والاستقصاء شوم اي لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث والسوال لما عز عليهم مطلوبهم لقوة
قبولهم وارادتهم فكانوا يسلكون الى سهل الانقياد ونهى عن كثرة السوال وقال انما هلك من
كان قبلكم بكثرة السوال قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل في قصتها ان شيخا في بني اسرائيل
نتجت له عجل على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى عجوزته وقال انها لهذا الطفل سلمها في رعاها
عساها تنفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو اسرائيل في طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوز
بها فاخبرت ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع فجاء الى المرعى فوجدها فاتى بها فساوموه في شرائها ومنعه
العجوز عن بيعها حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه
الطفل هو العقل الذي هو نتيجة الروح وان الله المقتول سلم شيخ الروح عجل النفس الى عجوز الطبع لترعى في
مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر صبي طفل العقل ان ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات
من محسوساتها واستعمال الفكر الذي هو من قوالب الكتاب العلوم العقلية وهو الذي جاء بها من المرعى
وسعي بني اسرائيل اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال والآداب والتخلق بالاخلاق الى اوان
البلوغ المعتبر وتجرد القلب كما قال الله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ومساومتهم اياه في شرائها
اشارة الى طلب القوى الروحانية المنورة بنور الهداية الشرعية والارادة انتزاعها من العقل
المشوب بالوهم واستبداد العقل اياها بالمعقولات الغيبية وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور
الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تخليتها بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم في السوال
وتاخرهم وتباطؤهم في الامتثال ومنع العجوز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد للشرع وموافقة
العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في مصالح المعاش وترجيحه وتزكيته اياه والتوسع عليه
الخ من الشرع وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تخليتها بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية
والعقلية الكلية والاحكام الشرعية الدينية واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل والطبع
ونفعها باستعمالها اياها في تكميل مصالح المعاش والمبالغ الطبيعية والمطالب العقلية باذن

الشرع من الوجه الحلال والتصرف المباح والتوابع الرخص في جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ
موسر في بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابناء عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين
اسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد الامر بذبح البقرة وضرب بعضها
عليه ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح الموسر بمعالي المعارف والحكم و
قتله منعه عن حيوته الحقيقية وازالة العشق الكثير الذي هو حيوته عنه باستيلاء قوتي الشهوة والغضب
اللذين هما ابناء عمه النفس الحيوانية او جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار تنفيا نهما
وولادتهما من اب العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس ما ورد في الحديث اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من بقية طين ادم فان النفس النباتية الكاملة الحق في النخلة اذا كانت عمة النفس الانسانية
كانت النفس الحيوانية عمها فقتلاه طمعا في استعمال المعاني العقلية والحكم الحق من ميراث ابيه في تحصيل مطالبها
وكمالاتها ولذاتها بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على طريق القوى الروحانية والطبيعية بين
يدي الهاو وتدافعهم في قتله هو احالة كل قوة منها الذنب والاثم الى الاخرى والفلاح والبراءة الى نفسها
لتشاركها في ذهابها في افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها بما يلائمها عما يلائم الاخرى وروية الصلاح
فيه والفساد في صنعه والله مخرج ما كنتم تكتمون من خير نور القلب وحيوته بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه
ببعضها بذبحها اولا ثم نهاء عليها وردع القفة ليحيى فيخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى اماتة النفس
وتبقية ضعف قواها واوها وجهتها التي تلي النفس النباتية وترابطها بها كالحس اللمسي مثلا وساير الحواس
الظاهرة فانها ذنبها وضرب الذنب اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكرها الذي هو سلطانها
وها هنا طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالتعطيل للقوى الحيوانية
المستولية الطاغية اولى وطريق التعديل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو
بالتعطيل الضعيفة والصافية المنقادة اللينة اولى فضربوه فقام واوداجه تشخب دما واخبر
بقاتليه اي صار حيا بالحيوة الحقيقية وعلم ان النفس لتعلقها بالبدن وتلونها بمطالبه تجب الغرور
وعرف حال القوى البدنية فمنعها اياه عن ادراكه وحجبها له كذلك يحيي الله الموتى اي مثل ذلك الاحياء
العظيم يحيي الله موتى الجهل بالحيوة الحقيقية العلمية ويريكم دلائله واياته صفاته لكي تعقلوا ثم قست

قلوبكم

قلوبكم اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة الغيبة وتتابع التلوينات وتوالي النزعات قست قلوبكم بكثرة
مباشرة اللذات البدنية وملابسة الصفات النفسانية فهي كالحجارة في عدم تاثرها بالنقش العلمي
او اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة الين منها بان حالها منحصرة في الوجوه
الثلثة المذكورة فافاد ان القلوب اربعة قلب متنور بالنور الالهي منطمس فيه ومستغرق
في البحر العلمي منغمس فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب منها حيي ابدا كقلوب اهل الله الباقين
وقلب ارتوى من العلم فحفظ ووعى فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وقلب خشع وانقاد
واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وادنى احوال الحجارة حالة وهو الهبوط من
خشية الله اي الانقياد لما امر الله به من الميل الى المركز بالسكينة وبقي قلب لم يتاثر قط بالعلم
ولم يلين بالخوف ابيا بالهدى متكبرا منتشيا بالهوى متمردا فلا يوجد من الحجارة ما يشبهه لقبول جميعها
ما امر الله به فكيف بالحديد الذي يلين كما ارادله منه فان النبي قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طايفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب
الكثير وكانت منها طايفة اجادات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا
واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في الدين
فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فتبين به حال القلوب
الثلثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المحمدي وما الله بغافل عما تعملون تهديد للقاسية
قلوبهم اي الله مطلع على قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويتركهم في ظلماتهم والايات التي تليها ظاهرة وتاويل الاولى
افتطمعون ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل ايمانكم وقد كان فريق منهم يسمعون صفات الله ثم يحرفونها
بنسبتها الى انفسهم من بعد ما عقلوه اي علموا توحيد الصفات وما وجدوه بالعيان وهم يعلمون ان
تلك الصفات لله لكن نفوسهم يتحلون بها بالاستراق حالة ذهول العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم
ملكة وحالا بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي ويل لمن يثبت منه تجليات صفات النفس وهو يشعر
بها او لا يشعر فيقال اولا كقيل بها فيفعل ويقول بنفسه وصفاتها ويعزوه الى عند الله ليكتسب به حظا من
حظوظ النفس بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام لها وذنب لا ذنب اقوى منه ويكون

انتهاء الايات الثلث الاول على الوجه الثاني الجاري على التطبيق فيقال افتطمعون ايتها القوى الروحانية
ان تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل دعوتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون
كلام الله اى يتلقفون المعاني الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكيات وكثرة
الاشتغالات وجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما في المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه
اى ادركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها واشتغالاتها الى اللوازم والاشباه والاضداد واذا
لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقي مدركاتكم عند حضوركم ومشاهدتها اياكم في وجهها اذعنوا وصدقوا
واذا خلا بعضهم الى البعض في اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء ما فتح الله عليهم من
مدركاتهم المحسوسة والمتخيلة والموهومة لئلا تكونوا انها الحجة توجهوا بها في الحضرة الروحانية
عند ربهم اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسترون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون فيطلعكم عليها
وينبهكم عليهم ومنهم اى القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني
المعقولة الا اماني لذاتهم وشهواتهم وما يتيقنون وخامة عاقبتها ومضرتها في طريق الكمال
بل يظنون نفعها وخيرها وقالوا لن تمسنا النار الا في زمان اعتقدوا ان زمان العذاب يساوي
زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا ان الذنب اذا كان معتقدا في سواد ثابتا في النفس او هيئة راسخة
فيها وصار ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا للتخليد العذاب وهو معنى قوله احاطت به خطيئته اى
استولت عليه واستوعبت كالسواد المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة ايضا
سبب خلود الثواب واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد ملاحظة
الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها في مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهورها وصفاتها واولها
يظهر عليه صفات الربوبية واثارها في الظاهر وعالم الشهادة هما الابوان لمكان السببية والتربية
والعطوفية التي هي اثار الموجد الرب الرحيم فبهاله فالاحسان اليهما يجب ان يلي عبادة الله بل هو نفس
عبادة الله بحسب ظهوره ومظهريهما ثم ذوي القربى لظهور المواصلة والمحبة الالهية فيهم بالنسبة اليه ثم
اليتامى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى اياهم لفقد من عداهم اذ هو ولي من لا ولي له ثم المساكين لتوليه رعايتهم
ورزقهم سبحانه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس لان الرحمة العامة بينهم من ظلال الرحمانية فالاحسان المامور به
في الاية على درجات وتفصيله في مراتبه هو تفصيل العبادة باسرها مع مشاهدة صفاته في مظاهرها ورعايته

وجه لا يكون سوى لان الانام لا يكون الا مع الادراك ووجه الثبوت وقد نعتم بالتحقيق

حرق

حرق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بتوجيهكم الى مقاربة النفس وصفاتها
وميلكم الى هواها ولطبائعها ومشاركتكم حبوبكم الحسية وخواص انفسكم لاجل تحصيل مآربها و
لذاتها ولا تخرجون انفسكم اى ذواتكم اذ يعبر بالنفس عن الذات من دياركم اى مقاركم الروحانية
والروحانيات القدسية ثم اقررتم بقبولكم لذلك وانتم تشهدون عليه باستعدادكم الاولية وعقولكم
الفطرية ثم انتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة المحجوبون عن نور الاستعداد الاصلي تقتلون
انفسكم بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اوطانهم القدسية الاصلية باغوائهم
واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي واتباع الهوى تظاهرون عليهم تعاونون عليهم بالاثم بارتكاب
الفواحش والمعاصي ليروكم فيتبعوكم فيها والعدوان والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم
ظلمكم او الزامكم اياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم عليهم اياها
كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد وان ياتوكم اسارى في قيد تبعات
ما ارتكبوه وشين افعالهم القبيحة انقذتم الغداة وعجزتم عقولهم وعقول ابناء جنسهم بالحكم من
العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية
من العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم و
الهوام في افعالها مذمومة رديئة فيتفطنوا بها ويتخلصوا من قيد الهوى شوبعة كان هذا من حال
علوج مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم في زماننا هذا افتؤمنون ببعض كتاب العقل
والشرع قولا واقرارا فتقرون به وتصدقونه وهو ان اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال
والهلاك والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلالهم
للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح وذلة في الحيوة الدنيا ويوم القيمة
ارتحال المفارقة التي هي القيمة الصغرى تردون الى اشد العذاب الذي هو تعذيبهم بالهيئات
المظلمة الراسخة في نفوسهم واحراقهم بنيرانها او مسخهم عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية وما
الله بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها في انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه ولقد اتينا موسى الكتاب الى قوله كانهم لا يعلمون ظاهر ومعلوم
ما مر والظاهر ان جبرئيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس

ابنه الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية المتعلقة
بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالارواح الانسانية كلها تقبضها بنفسه او
بالوسائط التي هي اعوانه ويسلمها الى ربها واتبعوا اي اتبع اليهود او القوى الروحانية ما تتلو
شياطين الانس الذين هم المتمردة العصاة الاشرار الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات
والمتخيلات المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد
ملك سليمان النبي او سليمان الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمان وبه تولى على
الملك وسخر ما سخر من الجن والانس والطير او علم الحيل والتعوذة والموهومات والمتخيلات والشعبذة
وما كفر سليمان بان نسب التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا احتجبوا ولم يعلموا ان لا موثر
الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين اي العقل النظري والعملي المائلين الى النفس
المنكوسين في بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها ببابل الصدر المعذبين
بضيق المكان بين ابخرة المولدة والادخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات
والطلسمات على التاويل بل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان وبلاء من الله للقوة
النورية وبقية الملكوتية فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال هذا العلم في المفاسد
والمناهي واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين القلب والنفس او بين الروح و
النفس بتكدير القلب وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي الا اذا اراد الله ان يظهر
عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء واهمالا له في كفره واحتجابه لرؤيته ذلك
من تاثير سحره ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى ولا ينفعهم في رفع
الحجاب برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستعاذتهم بالله ليقيهم من شره ولقد علموا لمن اشتراه ما له في
الاخرة من خلاق اي نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعماله ذلك في اكتساب حطام
الدنيا وتمتعاتها ولو انهم امنوا برؤية الافعال من الله واتقوا الشرك بنسبة التاثير الى غيره لمثوبة

اي غير الله او نسبه احتجب عن مؤثرية الله تعالى

اي المعلقين

كاينة من عند الله من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية والمعارف الالهية خير لو كانوا
يعلمون ما ننسخ من اية بابطال حكمها وابقاء لفظها او ننسها ونذهب بها من قلبك بازالة
لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كاية الرجم نات بما هو اصلح في باب منها في بابها او مثلها
في الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة
اما ان تختص بالاشخاص او اما ان تختص بالازمنة فاذا انزلت بقلب الرسول فالتي تختص
بالاشخاص تنقرض بانقراض الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة فهي
كانت كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة ولا بقاء في ذلك لثبوتها في اللوح
المحفوظ اذ كانت نسخ لذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر كتكليف الايمان والاستواء قامة مثلا الم تعلم
ان الله له ملك سموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيها بيد قدرته بل كله
ظاهره وباطنه فلم يبق شيء غيره ينصركم ويليكم ام تريدون ان تسألوا رسولكم من تبديل اللذات
الدنية الحسية وقضاء الشهوات الخسيسة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور
فقد ضل سواء الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود
لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الظاهر وعالم الملك التي هي جنة الافعال وجنة
النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة اي جنة الباطن وعالم
الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى ع في دعوتهم الى
جنتهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء اي الى سماء الروح تلك
امانيهم اي غاية مطالبهم التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا دليلكم الدال
على نفي دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بل الدليل دل على نقيض مدعاكم فان من
اسلم وجهه اي ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي
والفناء في ذات الله وهو محسن اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهدة في اعماله راجع
من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي الذي هو المشاهدة بالوجه الحقاني لمكان الاستقامة و
العبادة لا بالوجه النفساني فله اجره عند ربه اي ما ذكرتم من الجنة واصفى والذ لاختصاصها بمقام

قراءة خذ ننسه

الجنة

العندية اي لهم حسن لهم احجبتهم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي من زيادة على ما لكم من
هو عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتهم
بسبب الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستنامة اليها عن شهود
جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات فانها حاصلة لهم وادنى مقاماتهم تحت جنة
الذات وقالت اليهود ليست النصارى على شيء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت النصارى
لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجبت اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو حال اهل المذاهب
اليوم في الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب
وليس لاهل ذلك الدين والمذهب حقهم بباطل تقيدهم بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين
لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل
واهل الكتاب محجوبون بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق فيما اختلفوا فانهم يوم قيام القيمة
الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده
في صورة معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورة الى صورة اخرى فينكرونه وح يكون ضالين محجوبين
محجوبين الا الموحد الله وهو الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقد ومن اظلم اي انقص حقا
واخس حظا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله من القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي
ان يذكر فيها اسمه اي من الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب وهو التجلي بالذات
مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللائق باستعداده المقتضي له وسعى في
خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة الهوى واستيلاء التمنيات عليها ومنع اهلها المستعدين
عنها بالهرج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها ويصلوا اليها الا خائفين اي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لهم في الدنيا خزي اي افتضاح
وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانهزامهم وسخرهم ومغلوبيتهم ولهم في الآخرة عذاب
عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله المشرق اي عالم النور والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم

بالحقيقة

بالحقيقة هو ظاهره فاينما تولوا اي اي جهة توجهوا في الظاهر والباطن فثم وجه الله اي ذات الله المتجلية
بجميع صفاته او ولله الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم و
فنائكم والغروب فيها بتستره واحتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة بقائكم
بعد الفناء فاي جهة توجهوا حينئذ فثم وجهه لم يكن شيء الا اياه وحده ان الله واسع عليم جميع
الوجه شامل لجميع الجهات والوجودات عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا
اي اوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا دونه سبحانه نزهه عن ان يكون غيره شيء فضلا عما
يماثله بل له ما في السموات والارض اي له عالم الارواح والاجساد وهو باطنه وظاهره كما تقول
له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك كل له قانتون موجودون بوجوده فاعلون به معدومون
بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجه المطلق فلا يوجد به وفيه شيء والوجودات
المعينة صفاته واسماؤه لا متيازها بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست عينه الا باعتبار العقل
الذي يسميها الوجه والماهية التي هي بدون الوجه ليست شيئا في الخارج لكن في العقل والعقليات بما هي
في الكنيه ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اي معلولا او مخلوقا او ما شئت
فسمه بديع السموات والارض اي مبدع سمواته وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل اي ظلال ذاته ومنشآت
عالميته منورة باسمه النوراني موجدة بوجوده الخارجي ولو لم يكن جهات الامكان واعتبار العقل
كبيانات ما اعتبرت وجوداتها اصلا اذ هي بلا هو غير شيء فلا يكون معه موجود بالمقارنة
بل هي متحققة بوجوده ولا يكون غيره بالمفارقة بل بالاعتبار العقلي فهي باعتبار تعيناتها خلق
وباعتبار حقيقتها حق واذا قضى امرا اي حكم به فانما يقول له كن فيكون اي فلا يكون الا تعلق
ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معا وذلك التعلق هو قوله والا لم يكن ثم
قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله او تاتينا آية
ثبتت قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وآياته اذ العلم بهما فرع علم التوحيد قد بينا
دلائل التوحيد وكيفية المكالمة لاهل الايقان ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اي ولا تؤخذ باحتجابهم و

ما عليك ان تنقذهم من ظلمات حجبهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار قل ان هدى الله هو الهدى
اى طريق الوحدة المخصوصة بالحق هو الطريق لا غير كما قال على عليه السلام اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى الجادة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من علم التوحيد والمعرفة ما لك من
الله من ولى ولا نصير لامتناع وجود غيره واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات اى بمراتب الروحانيات كالقلب
والسر والروح والخفى والوحدة والاحوال والمقامات التى يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم و
التوكل والرضا وعلومها فاتمهن بالسلوك الى الله وفى الله حتى الفناء فيه قال انى جاعلك
للناس اماما بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق تؤمهم وتهديهم سلوك سبيلى ويقتدون
بك فيهتدون قال ومن ذريتى اى واجعل بعض ذريتى ايضا اماما قال قد يكون منهم ظالمون
ولا ينال عهدى اياهم اى لا يكونون خلفاء ولا اعهد الى الظالمين بالامامة واذ جعلنا البيت الكعبة
اى رجعا ومثوبة للناس وامنا ومحل امن وسبب امن وسلامة لهم يامنون بالوصول اليه و
السكون فيه من غوائل صفات النفس وفتك القوى الطبيعية وافساد ها وتخييل شياطين الوهم
والخيال واغوائهم ومكايدهم واتخذوا من مقام ابرهيم الذى هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى
موطن للصلوة الحقيقية اى المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابرهيم
واسمعيل امرناهما ان طهرا بيتى القلب من قاذورات احاديث النفس ونجاسة وساوس الشيطان
وارجاس دواعى الهوى وادناس صفات القوى للطائفين اى السالكين المشتاقين الذين
يدورون حول القلب فى سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذى هو توحيد الافعال
المتمكنين بل تلوينات النفس وازعاجها منها والركع اى المتصفين الذين بلغوا الى مقام تجلى الصفات
وكمال مرتبة الرضا والسجود الفانين فى الوحدة واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اى الصدر الذى
هو حريم القلب بلدا امنا من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو اللعين وتخطف جن القوى
البدنية اهله وارزق اهله من ثمرات معارف الروح وحكمه وانواره من آمن منهم بالله واليوم
الاخر من وحد الله منهم وعلم المعاد قال ومن كفر اى ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر

ول

٢١

ولا بد وزوان حقه بالترقى الى مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذى وعاءه الصدر فامتعه قليلا بمتعة المعانى
العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر ما تقتضيه ثم اضطره الى
عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتالمهم بحرمانهم واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة انزلت من السماء فى زمان آدم ولها بابان الى المشرق
والمغرب فحج آدم عليه السلام من ارض الهند واستقبله الملائكة اربعين فرسخا فطاف بالبيت و
دخله ثم رفعت فى زمن طوفان نوح عليه السلام الى السماء ثم انزلت مرة اخرى فى زمان ابرهيم عليه السلام فزارها ورفع
قواعدها وجعل بابيها بابا واحدا وقيل ثم تمخض ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة
بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرئيل فخبئت فيه فى زمان الطوفان الى زمن ابرهيم عليه السلام فوضعه
ابرهيم مكانه ثم اسود بملامسة النساء الحيض فنزولها فى زمان آدم اشارة الى ظهور القلب فى
زمانه بوجوده وكونه ذا بابين شرقى وغربى اشارة الى ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم
النور وعالم الظلمة فى زمانه دون علم التوحيد وقصده زيارة من ارض الهند اشارة الى توجهه
بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة
الى تعلق القوى الحيوانية والنباتية بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب فى الاربعين اى تكونت
فيها بنيته وتخمرت طينته او توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس المظلم الى مقام القلب واستقبال
الملائكة تلقى القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الآداب والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة
والتمرن فيها والتنقل فى المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله
الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه ورفعه فى زمان
الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس لغلبة الهوى وطوفان الجهل فى زمان نوح عليه السلام عن
مقام القلب وبقائه فى السماء الرابعة اى البيت المعمور الذى هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى فى زمان
ابرهيم عليه السلام اشارة الى اهتداء الناس فى زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابرهيم قواعده وجعله ذا باب
واحد اشارة الى ترقى القلب بسلوكه عليه السلام من مقامه الى مقام الروح الذى هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله الى
مقام التوحيد اذ هو اول من ظهر عليه التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا

حفظ القلب من العذاب ودخوله ونحو ذلك

اى الى التعلق بالقلب

وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح وتمخض ابي قبيس وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة
وتحرك آلات البدن باستعمالها في التفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل حجر في اى احتجب
بالبدن واسوداده بملابسة الذنوب الكيفية اشارة الى خفائه وتكدره بغلبة القوى النفسانية
على القلب واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه وكذا اسمعيل ايضا كان
من الموحدين لعطفه عليه في رفع قواعد البيت ربنا تقبل منا حكاية توجههم واخلاصهم اى تقبل
منا مجاهدتنا ومساعينا في السلوك بامداد التوفيق انك انت السميع لاحاديث نفوسنا وهواجس
خواطرنا العليم بنياتنا واسرارنا ربنا واجعلنا مسلمين لك اى لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا
بل بك وكحلك ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام انا دعوة ابي ابرهيم و
بشرى عيسى ورؤيا امي وقد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب
عن ملة ابرهيم اى ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من احتجب عن نور العقل بالكلية وبقى في
ظلمة نفسه اى سفه نفسه على التمييز اى فيه على انتزاع الاخفى ولقد اصطفيناه اى كان من
المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد وهو في الآخرة اى
حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع اذ قال له ربه اسلم
اى وحد واسلم ذاتك الى الله يعني جعله في الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا قال اسلمت لرب
العالمين فنا فيه ووصى بها اى بكلمة التوحيد ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه تاسيا به يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين اى دينه الذي يدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا
تموتن الا على هذا الدين اى لا تموتن بالموت الطبيعي وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله
ابدا فيدركم موت البدن على هذه الحالة تلك امة قد خلت اى لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد
الصرف في الدين اذ لا اعتماد على النقل فلا يجد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد ولا يسترها لا يكاد يرى
احد بمعتقد غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا كونوا هودا
او نصارى كل محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير قل بل نتبع ملة ابرهيم فان الدين المطلق هو التوحيد الذي
يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده في قوله قولوا امنا بالله الى قوله لا نفرق بين احد منهم نتبع دين البعض والابطال

ملته

ملته واثبات الآخر وحقيته بل القول باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد وتقبل جميع اديانهم بالتوحيد
ان الملل كلها فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد الجامع بين كل دين ومذهب فقد
اهتدوا الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء وان تولوا فانما هم في طرف من الدين وشق
من الهداية ث فسيكفيكهم فيه صبغة الله اى امنا بالله وصبغنا الله صبغة فان كل ذي اعتقاد ودين
ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمتقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون
بصبغ نبيهم والمتمذهبون بصبغ امامهم وقايدهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء و
البدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ احسن منها
ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فذلك النور هو صبغة سيقول السفهاء
من الناس ما هم سفهاء خفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين الاسلام واقتصارها
على ما عرفت من حق مذهبهم ووقوفها به ولذلك كانت محاجتهم في الله مع اتفاقهم في التوحيد و
اختصاص المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم فلم تبق محاجتهم معهم ولو كانت
عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الحق
الذي هو كالروح لذلك الدين وبين باطل اهله الذي خلط به ولبسه وخاصة دين الاسلام
فان كله حق بل هو حق الحق ولذلك جعلوا امة وسطا اى عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لانهم كانوا متقيدين بالجهة فلم يقبلوا الا مقيدا ولم يعرفوا
التوحيد الوافي بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب على ما مر من التاويل يهدي من يشاء الى طريق
مستقيم اى طريق الوحدة التي تساوي الجهات بالنسبة اليها لكون المتوجه اليه لا في جهة وكون الجهات
كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا فثم وجه الله ومن شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور
التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وحق كل ذي دين من دينه وباطلهم الذي
لبس حقهم الذي هو مخترعات نفوسهم وتمنياتها واكاذيب احبارهم وملفقاتهم ووقوفهم على
حد دينهم وانكارهم لما عداه من الاديان واحتجابهم وتقيدهم بظاهره دون التحقق الى باطنه واصله

والا عرفوا حقية دين الاسلام لان طريق الحق واحد فمن تحقق بحق دين تحقق بحق سائر الاديان
وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم الاظهر واطلاع الرسول على رتبة كل متدين
بدينه في دينه وحقيقته التي هو عليها من دينه وحجابه الذى هو به محجوب عن كمال دينه فهو
يعرف ذنوبهم وحدود ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم
وغير ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم لا العلم السابق في عين
جمع الوجه فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلومنا
التي نعلم بها الاشياء نقطة على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلي الظاهر في مظاهرنا الاشياء
بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذى هو في عين الجمع قبل وجودها من يتبع الرسول
في توحيده ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالتقيد بالدين وان كانت اى انه كانت التولية
لكبيرة ثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله الى التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقيد
وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله واذا كانت له تحيتها
توجهتم قبلها ولعمرى انها انما شقت على طائفتين المحجوبين بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق
عن الحق فان الاولى عرفت ان التولية الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي
صورة العروج من مقام القلب والسر اى المكاشفة والمكالمة الى مقام الروح والسر اى
المشاهدة والمعاينة فحسبوا التولية الثانية التي كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة
الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة وشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين
الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد
القرب فظنوا ضياع السعي الى المقام الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن
الرتبة فشق عليهم ذلك واما الطائفة الثانية فتقيدوا بالصورة لنسكهم وعلمهم وما عرفوا حكمة
التولية فظنوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها وبطلانها الذى توهموه

فهديتنا

فهديتنا الى خلاف ما توهموه بالهدى من الآية ان الله بالناس لرؤف رحيم يرؤف بهم بشرح الصدر ورفع الحجاب
حال البقاء بعد الفناء للاولى وبقبول ما عملت الثانية بصدقهم وان لم يعلموا ما يفعلون رحيم
يرحمهم بالوجه الحقاني للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة للثانية وتوفيقهم للترقي من حالهم
ومقامهم الى مقام اليقين قد نرى تقلب وجهك في جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغراق في
الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق توددا ووزر النبوة وتمام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة
وتعذر عليك الرجوع الى الخلق في اول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكين لقوة توجهك الى
الحق فلنولينك قبلة ترضاها فلنجعلن وجهك يلي قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم
نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فانها قبلة ترضيها لوجه الجمع هناك من
صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء
شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحرم من وصول صفات
النفس ودواعي الهوى والشيطان وحيث ما كنتم ايها المؤمنون والممتحنون سواء كنتم في
جهة مشرق الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه لتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر في الجهة الاولى والترقي عن حالكم ومقامكم والتوقي عن احتجابكم بدواعي الهوى والشيطان في
الثانية وان الذين اوتوا الكتاب اى التورية والانجيل او كتاب العقل الفرقاني ليعلمون انه
الحق من ربهم لاهتدائهم بما في الكتاب من توحيد الافعال المنور بالنور الشرعي لا المحجوب بالقياس العقلي
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية دالة على صحة نبوتك وحقية قبلتك ولو من
كتابهم او كانت عقلية قطعية ما تبعوا قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما
انت بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب
كل بدينه وتضاد وجهتهم الناشئ عن التضاد المركوز في طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم
المتفرقة من بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الناقصين حقك وحق
مقامك الذين آتيناهم الكتاب ابناء نهم ودراية يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اى كالمحسوس المشاهد
الذى لا يريب الوهم احساس لتربيهم منه بالحقيقة وتوهم اياه بالدلائل الواضحة ولكل وجهة هو موليها

اي ولكل احد منكم غاية وكمال بحسب استعداده الاول انه موجهه وجهه اليها او هو نفسه موجه وجهه
اليها ويتوجه كونها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات فبادروا الامور
المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم التي خلقتم لاجلها وندبتم اليها اينما تكونوا من مقام وحال
دونها اي في اي مكان تكونوا في مقابلها يأت بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا او بعيدا بحسب اقتضاء
الموجبات واسبابها ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت من طرق حواسك وميلك
الى الحظوظ والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين فول وجهك شطر المسجد الحرام اي فكن
حاضر القلب في قلبك مواجها صدرك شاهدا لكيفية مراعيا جانبه لتكون في الاشياء
بالله لا بالنفس وحيث ما كنتم ايها المؤمنون فولوا وجوهكم جانب الصدر شاهدين
فيه مراعين له غير معرضين عنه في حال لئلا يكون للناس عليكم حجة وسلطنة بوقوعهم في
اعينكم واعتباركم اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليكم او غلبة بالقول او الفعل في
مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيهابكم بل تخضعون وتنقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون
الا الذين ظلموا منهم اي الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يترفعون عليكم
ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وتسمى شبهتهم التي يسوقونها مساق الحجة
او اعتراضهم على المسلمين قولا وفعلا وترفعهم عليهم في النسم حجة مجازا وقرئ الا للتنبيه واستيناف
الذين ظلموا فلا تخشوهم لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشوني كونوا على اهبة من تجلي عظمتي لئلا
ينبعثوا في قلوبكم واعينكم ولا تميلوا صدوركم فتميلوا الى اهوائهم اجلالا لهم وتعظيما لكونهم في
العينية وبالنفس كما قال امير المؤمنين عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ولاتم
نعمة الكمال عليكم ولارادي اهتداكم امركم بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اي كما ذكرتكم
بارسال رسول فيكم من جنسكم ليمكنكم التبليغ والتعلم وقبول الهداية منه بجنسية النفس ورابطة
البشرية فاذكروني بالاجابة والطاعة والارادة اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة
نور اليقين واشكروا لي نعمة الارسال والهداية بسلوك صراط على قدم المحبة ازدكم عرفاني
ولا تكفرون بالغفلة والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها

الذين

الذين
آمنوا الايمان اليقيني استعينوا بالصبر والصلوة معي عند سطوات تجليات عظمتي وكبريائي والصلوة اي الحضور
بل ان الله مع الصابرين المطيقين لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اي كل قتيل
مقتول النفس في سلوك سبيل التوحيد مميتا نفسه هواه كما قال رسول الله صلعم موتوا قبل ان
تموتوا هم اموات اي عجزة ساكنين بل هم احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية وحيوة الله الابدية السرمدية
شهداء لله بالحضور الذاتي قادرون به ولكن لا تشعرون لعمي بصيرتكم وحرمانكم عن النور الذي
يبصر به القلوب اعيان عالم القدس وحقائق الارواح ولنبلونكم بشيء من الخوف اي خوف حجب
لانكسار النفس وانهزامها والجوع الموجب لنهك البدن وضعف قواه ورفع حجاب الهوى وسد
طريق الشيطان الى القلب ونقص من الاموال التي هي مواد الشهوات المقوية للنفس الزائدة في
طغيانها والانفس المستولية على القلب بصفاتها والمستعلية بذاتها لتزيد بنقصها القلب وتقوى
او النفس لا قوى، والاصدقاء الذين تأوون اليهم وتستظهرون بهم لتنقطعوا الي وتتبتلوا
والثمرات اي الملاذ والممتعات النفسية لتتغذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات
الروحية عند صفاء بواطنكم بالانقطاع عنها وخلوص نضار قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة
من غش صفات نفوسكم وبشر الصابرين معي بي او الصابرين عن مألوفاتهم بلذة محبتي وذوق ارادتي
الذين اذا اصابتهم مصيبة من تصرفاتي فيهم شاهدوا اثار قدرتي بل انوار تجليات صفتي و
قالوا انا لله اسلموا وايقنوا انهم ملكي اتصرف فيه وانا اليه راجعون اي تفانوا في وشاهدوا
هلاكهم في بي اولئك عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفاتي
المنور بانواري ورحمة ونور وهداية يهدون بها الخلق الي واولئك هم المهتدون بهداي كما ورد
في الدعاء واجعلنا هادين مهديين ان الصفا والمروة اي ان صفاء وجه القلب ومروة وجه
النفس من شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والرضا والاخلاص والتوكل والقالبية
كالصلوة والصيام وسائر العبادات البدنية فمن حج البيت اي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الكعبة
الالهية بالفناء الذاتي الكلي او اعتمر زار الحضرة بتوحيد الصفات والفناء في انوار تجليات الجمال والجلال

فلا حرج عليه في ان يطوف بهما اي يرجع الى مقاميهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التكويني فانه جناح
وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفى الحرج فان في هذا الوجود سعة
بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اي ومن تبرع خيرا من باب التعاليم وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة
اهل الخير والصلاح بوجه القلب ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين
وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجه النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء فان الله شاكر يشكر
على ثواب المزيد عليم بانه من باب التصرف في الاشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء والغرض
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اي يكتمون ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف
وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات او الهداية الى التوحيد الذاتي بطريق
علم اليقين فان العيان لا ينكتم بالتلوينات النفسية او القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية و
المسامرات السرية والمشاهدات الروحية من بعد ما بيناه للناس في كتاب عقولهم المنورة بنور المتابعة
المدركة لآثار انوار القلوب والارواح ببركة الصحبة اولئك يلعنهم الله بردهم وابعادهم ويلعنهم
اللاعنون من الملأ الاعلى لخذلانهم وترك امدادهم من عالم الايد والنور ومن المستعدين المشتاقين
الذين كانوا قد استأنسوا بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور لقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم
وملازمتهم يتبركون بهم وبانفاسهم عند اشراق المعارف احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم و
الصدود والاعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم تكدر صفائهم الا الذين تابوا اي رجعوا عن
ذنوب احوالهم وعلموا ان ذلك كان ابتلاء من الله واصلحوا احوالهم بالانابة والرياضة وبينوا
اي كشفوا واظهروا الصدق في المعاملة مع الله والاخلاص مما احتجب عنهم فاولئك اتقبل توبتهم و
القي التوبة عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا احتجبوا عن الدين او الحق وماتوا وهم كفار اي
بقوا على احتجابهم حتى زال استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجب وانقطعوا عن الاسباب التي
بها يمكن رفع الحجاب بالموت اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي استحقوا البعد والحرمان
والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية المخترعة بالطمس خالدين فيها لطموس استعدادهم

وانطفى

وانطفى نور فطرتهم لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيآتهم المظلمة في جواهر نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك
الهيآت المظلمة اياهم والهكم اله واحد ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون
معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شيء من الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك
وعين العبد الكثير فلا شرك الا للجهل به الرحمن المفيض لكل الرحمة لكل الوجود الرحيم الذي كفى رحمة
هدايته بالمؤمنين الموحدين وهي اول آية نزلت في التوحيد بحسب الرتبة اي اقدم توحيد من جهة الحق
لا من جهتنا فان اول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وثانيه توحيد الصفات وثالثه توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد
عن مبالغ افهام الناس تنزل الى تمام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق السموات والارض
الى الخ اي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب والعقول وارض النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما
وفلك البدن التي تجري في بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس من كسب الكمالات به وما انزل الله من سماء الروح
من ماء العلم فاحيا به ارض النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى الحيوانية الحية بحياة القلب
وتصريف عصوف رياح الافعال [illegible] وسحاب تجلي الصفات الربانية المسخر بين سماء الروح و
ارض النفس لآيات لدلائل لقوم يعقلون بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي من يتعبد من دون الله اشياء اما اناسي من جنسهم كالازواج
والاولاد والآباء والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك وغيرهم واما غير الاناسي كالحيوانات
والجمادات وسائر اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وعنايتهم والتفكر في
بابهم يحبونهم كحبهم الله او كما يحب ان يحب الله فيكون تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فيكون
اندادا وشركاء لله بالنسبة اليهم او يكون مرغوباتهم ومعبوداتهم لا غير في الحقيقة الهتهم كان الله الذي فهم
جعلوا لانفسهم الهة اندادا لله سائر الذي اله العالمين والذين امنوا اشد حبا لله من غيره لانهم لا يحبون
الا الله لا يخلط حبهم له بحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بمحبة الله ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة
الالهية كما قال بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيب واذا اختلفا فالحق احب الينا اي اذا لم يبق جهة
الالهية فيهم يعني لفقدهم اياه لم يبق محبتنا اياهم او اشد حبا من محبتهم لالهتهم لانهم يحبون الاشياء بانفسهم لانفسهم
فلا جرم تتغير محبتهم بتغير اغراض النفوس ويتبرؤن عنهم عند خوف الهلاك ومفارقة النفس عليهم والمؤمنون

يكون انه بار واحبهم قلوبهم بل بانه لله لا تتغير محبتهم لكونها لا لغرض ويبذلون ارواحهم ونفوسهم
لوجهه ورضاه ويتركون جميع مراداتهم لمراده ويكونون افعاله وان كانت بخلاف
هواهم كما قال احدهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد * ولو ترى الذين ظلموا
اى اشركوا بمحبة الانداد في وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب بالهتهم ان القوة والقدرة
كلها لله ليس لالهتهم شيء منها وشدة عذاب الله بتعذيبهم بالهتهم في نار الحرمان بسلاسل النارية
المستفادة من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو
اذ تبرا بدل من اذ يرون العذاب اى وقت رؤيتهم العذاب وهو وقت تبرا المتبوعين
من التابعين مع لزوم كل منهما الاخر بمقتضى المحبة التي كانت بينهم لتعذب كل منهما بالاخر
وتقيده واحتجابه به من كالالة ولذا [illegible] وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للتواصل والتمتعات
التي كانت بينهم لتعذب كل منهما بالاخر في الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وساير
المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون
المواصلات الخيرية والمحبات الالهية المبتنية على المناسبة الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى ببقاء
الروح ابدا وتزيد في الاخرة بعد رفع الحجب البدنية لانقطاعها لمحبة الله المنيفة في الاخرة كما قال تعالى
[illegible] للمتقين والواو في وراوا العذاب واو الحال اى تبرؤوا عنهم في حال رؤيتهم
العذاب وتقطع الوصل بينهم بعين حال ظهور اثر المفارقة وتبعتها ونفاذ خيرها وفايدتها كما لا يخفى
الكلام مثلا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة اى ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم اى ينقلب محباتهم وما يبتني عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال القوى الروحانية
المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها المتبعة اياها في تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما في
الارض اى تناولوا من اللذات والتمتعات التي في الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه يحل و
يطيب اى على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتخطوا
حد الاعتدال الذي به يطيب وتتبع الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريد ان يهلككم ويبغضكم الى

ربكم

الاعتدال في الطبيعة ظل العدالة في النفس وهي ظل الالفة في القلب وهي ظل المحبة في الروح وهي ظل وحدة الذات

ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه الباعث عليه فيها واعلم ان العدالة في عالم النفس ظل الالفة في عالم
القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن والالفة ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية فالاعتدال
هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيتخطوا ابدا في مجال تلك الظلال
الى جوانب الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفة ولهذا قال امير المؤمنين
علي عليه السلم لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا فان الجاهل مسخرة الشيطان انما يامركم بالسوء اى
الافراط والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية والفحشاء الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
الذي هو افراط القوة [illegible] اى افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان
المتخيل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله من مراعاة حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه
المامور به في الشرع قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاسرافات المذمومة في اباحيه تقليدا
لهم اى نتبعهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب
في العلم لجهلهم ومثل الذين كفروا اى مثل داعي الكفار المردودين كمثل الذي ينعق بالبهايم فانها لا تسمع
الا صوتا ولا تفهم معناه فكذا حالهم يا ايها الذين امنوا ان كنتم موحدين [illegible] العبادة بانه
[illegible] كلوا من طيبات ما رزقناكم اى ما ينبغي في العدالة ان تستعمل من المرزوقات واشكروا
الله باستعمالها فيما يجب ان تستعمل على الوجه الذي ينبغي ان تستعمل بالقدر الذي ينبغي ان تستعمل كما
التوحيد تقتضي مراعاة الاعتدال والعدالة في كل شيء اقتضاء الذات ظلها ولوازمها عن النبي عليه السلم عن
الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم
الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات الخبيثة البعيدة
عن قبول الحيوة والعدالة والنورية وعدم صلاحيته لذلك لبعده لقصور النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية
والشره ومباشرة القاذورات والدناءة على طبعه فيتولد في اكله ذلك وما اهل به لغير الله اى رفع
الصوت بذكر غير الله يعني ما قصد بذبحه واكله [illegible] لمنافاته التوحيد تنزيها عن الشرك ونهيا عن ما تتقوى
اكله به على الشرك ورفع الصوت لغير الله اى كل ما يوكل لا على التوحيد فهو محرم عند اكله فمن اضطر اى

من الطبيعة غير باغ على مضطر آخر باستيثاره ولا عاد سد الرمق فلا اثم عليه ما يأكلون في بطونهم اي ملأ
بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق المعذبة
بهيئات السوء المظلمة الموقعة صاحبها في جحيم الهيولى الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة
عن شدة غضبه عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل مشرق عالم الارواح ومغرب
عالم الاجساد فانه تقيد واحتجاب ولكن البر بر الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام
الجمع اذ التوحيد في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدي الذي هو المعاد الحقيقي وشاهدوا الجمع في تفاصيل
الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذي هو باطن عالم الملكوت وظاهر عالم الغيب والكتاب الذي
جمع بين الظاهر والباطن بالاحكام والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تحقيق
التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حدودها
بالامر الالهي لتنورها بنور الروح عند تمكن صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك تمام العدالة
فكونه اي طلب الحق منخرطة في سلك الوحدة بكليتها على حبه اي في حال الاحتياج اليه والشح
كما قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة او على حب الله لئلا يشغل قلبه
عنه ولانه يرضى باياته او على حب الايتاء يبغي بطيب النفس فان الكريم هو الفرح بطيب النفس بالاعطاء
ومن فقد واتى المال الى فقد واتى الزكوة من باب العفة اي من كمال القوة الشهوانية ووقوفها
على ما فيها تعلق بها وفقد والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي
من كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم قبح الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة المقابلة اياها لم تف
بالعهد وفقد والصابرين في البأساء اي الشدة والفقر والضراء اي المرض والزمانة وحين البأس
اي الحرب من باب الشجاعة اي من كمال القوة الغضبية اولئك الموصوفون بهذه الفضائل كلها
الثابتون في مقام الاستقامة الذين صدقوا الله في مواطن التوحيد بافعالهم اي التركه واولئك
هم المتقون عن محبة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشي النشأة والطبيعة ويمكن ان يأول المال
بالعلم الذي هو مال القلب لانه يتقوى به ويستغني اي اعطى العلم على حبه محجوبا ذوي قربى النور الروحانية
لتوجههم منه وبقاء في القوى الروحانية لانقطاعها عن نور الروح الذي هو الاب بالتنيجير والمساكين القوى

الطبيعة

الطبيعة لكونها واقفة بالسكون لتراب البدن وعلمها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة ثم اذا ارتوى
من العلم علم المعارف والاخلاق والآداب والمعاش جملة وتفصيلا وفرغ من نفسه افاض
على ابناء السبيل اي السالكين والسائلين اي طلبة العلم وفي فك رقاب عبدة الدنيا والشهوات
من اسرهم بالوعظ والخطابة واقام صلوة الحضور اي اداها بملازمته واتى ما يزكي نفسه من النظر
الى الغير والتفاتات الخواطر بالنفي ومحو الصفات والموفون بعهد الازل بملازمة التوحيد وفناء
الذات والانية والصابرين في بأساء الافتقار الى الله تعالى دائما وضراء كسر النفس وقمع الهوى وحين
بأس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك وعقده و
اولئك هم المتقون عن الشرك المنزهون عن البقية القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لازالة
عدوان القوة السبعية وهو ظل من ظلال عدله تعالى فانه اذا تصرف في عبده بافنائه فيه عوضه عن حر
روحه روحا موهوبا خيرا منه وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن انثى نفسه نفسا موهوبة كاملة و
لكم في مقاصة الله اياكم بالذكر حيوة عظيمة اي حيوة لا يوصف كنهها يا اولي الالباب اي العقول الخالصة
عن قشر الاوهام وغواشي التعينات والاجرام فكذا في القصاص لكي تتقوا تركوني فقطعوا عليه الوصية
والمحافظة عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان القوة الملكية وقصورها عما تقتضيه الحكمة من التصرف
في الاموال والسلطنة على القوتين الاخريين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن عدوانها ايضا بتبديل الوصية
الذي هو نوع من الجرية والخيانة وتحريضها على التحقيق والتدقيق في باب الحكمة اي من كمالها بالاصلاح بين
الموصى لهم على الحكمة اذا توقع وعلم من الموصي اضرارا بالتهور او العمد الصيام قانون آخر منها فرض لازالة
عدوان القوة البهيمية وتسلطها واعلم ان قصاص اهل الحقيقة ما ذكر ووصيتهم بالمحافظة على عهد الازل
بترك ما سوى الحق كما قال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ووصيا لهم هو الامساك عن كل قول وفعل وحركة
وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان اي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي انزل فيه القرآن
اي العلم الاجمالي مع الاجماع الكمي بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات
من الهدى والفرقان اي دلائل مفصلة من الجمع والفرق اي العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني فمن حضر منكم في ذلك
الوقت اي بلغ مقام شهود الذات فليصمه اي فليمسك عن كل قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان

يصل

كالصوم والحج وغيره

مريضا اي مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسية المانعة من ذكر الشهود او على سفر اي في سلوك بعد ولم يصل
الى الشهود الذاتي فعليه مراقبة اوقات بقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام
التوحيد والاقتدار بقوة الله ولا يريد بكم العسر اي تكلف الافعال بالقوى الضعيفة العاجزة و
لتكملوا العدة ولتتموا تلك المراتب والاحوال والمقامات الموصلة ولتكبروا الله وتعرفوا
عظمته وكبريائه على ما هداكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة اي كرم بربك واذا سألك عبادي
ان السالكون الطالبون المتوجهون الي عني عن معرفتي فاني قريب حاضر اجيب دعوة من يدعوني
بلسان الحال والاستعداد باعطاء ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا الي بتصفية الاستعداد له
بالزهد والعبادة فاني ادعوهم الى نفسي واعلمهم كيفية السلوك الي وليؤمنوا بي عند التصفية لتصفيته
فاني اتجلى عليهم في مرآة قلوبهم لعلهم يرشدون بالاستقامة اي لكي يستقيموا ويعلموا احل
لكم اي ابيح لكم ليلة الصيام اي في وقت الغفلة الذي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان
حضوركم الرفث الى نسائكم التنزل الى مباشرة نفوسكم بحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها لكونها
لباسكم وكونكم لباسا لهن بالتعلق الضروري علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم بالاسراف في تلك الحظوظ
في ازمنة السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن اي في وقت الاستقامة و
التمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن في اوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى و
التمكين بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما امر الله به من العبودية والدعوة الى الله وكلوا
واشربوا اي وكونوا مع رفقتهم حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى تظهر عليكم
بوادر الحضور ولوامعه وتغلب آثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامساك
المذكور بالحضور مع الحق بالحق الى زمان الغفلة الاخرى فان لكل حاضر سهما من الغفلة لولا ذلك
لما امكنه القيام بمصالح معاشه ومعاده ولا تباشروهن في حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين في مساجد
قلوبكم والا تشوش وقتكم بظهورها ولا تأكلوا اموالكم معارفكم ومعلوماتكم بالباطل بشهوات النفس و
لذاتها بتحصيل مآربها بها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها وتدلوا بها وترسلوا
الى حكام النفوس الامارة بالسوء لتأكلوا فريقا من اموال القوى الروحانية بالاثم اي بالظلم لتعرفوا اياها
في ملاذ القوى النفسانية وانتم تعلمون ان ذلك اثم ووضع لشيء في غير موضعه يسألونك عن الاهلة

ا/

للسلوك

اي عن الطوالع القلبية عند اشراق نور الروح عليها قل هي مواقيت اي اوقات وجوب المعاملة في سبيل الله وغاية ا
وطواف بيت القلب والوقوف في مقام المعرفة وليس البر بان تأتوا البيوت قلوبكم من ظهورها اي طرق
حواسكم ومعلوماتكم المأخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التي تلي الروح واتى فان باب
القلب هو الطريق الذي انفتح منه الى الحق واتقوا الله في الاشتغال بما يشغلكم عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا في قتالها بان تميتوها عن
قيامها بحقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التفريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم
خارجين عن ظل المحبة والوحدة الذي هو العدالة واقتلوهم حيث وجدتموهم اي ازيلوا حياتهم وامنعوهم
عن افعالها بهواها الذي هو روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائها عليها كما اخرجوكم
عنها باستنفارها الكم الى بقعة النفس واخراجكم عن حرم القلب والفتنة اي فتنتهم التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها و
شهواتها اشد من قمع هواها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلائكم بها عند استيلائها اشد عليكم من القتل
الذي هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة الالم هناك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذي
هو مقام القلب اي عند الحضور القلبي اذا وافقتكم في توجهكم فانها اعوانكم على السلوك حتى
يقاتلوكم فيه وينازعوكم في مطالبهم ويحجبوكم عن جناب القلب ويدعوكم الى مقام النفس ودينهم الذي
هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتعبدهم ويكون الدين كله
لله بتوجه جميعها الى جناب القدس وتشايعها للسر في التوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه نصيب
فان انتهوا فلا عدوان عليهم الا على العادين المجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام
اي وقت منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن حظوظها حتى رضي بالوقوف على
حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وانفقوا
في سبيل الله ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها لوقت آخر عسى لا تدركونه فلا تتأخر من التوبة
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة التفريط وتأخير العمل بالعلم والانفاق في مصالح النفس فانه موجب للحرمان
واحسنوا اي وكونوا في عملكم مشاهدين ان الله يحب المحسنين المشاهدين في اعمالهم ربهم [illegible] وأتموا
الحج توحيد الذات والعمرة توحيد الصفات لله باتمام جميع المقامات والاحوال بالسلوك الى الله وفي الله فان

تلي البدن ولكن البر من اتقى شواغل الحس وهو حبس الخيال ودواعي النفس وأتوا البيوت من ابوابها الباطنة [illegible]

النفس وذبحها

احصرتم بمنع كفار النفس لا امتثالا بامركم عنها فما استيسر من الهدى في هدوا فرالله يسوق هدى من
بفنا ركعبة القلب او عرصة ما يتمنى منها القلب من الهام وما استيسر شاة الى الشوق محله وحر اداءها
وصفاتها فبعضها موصوفة بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوي ولكل ما تيسر او بعضها
بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب الانقياد وربما كان لبعضها ضوعم تشخص
جمعها وان تيسر جمع سائر صفاتها وشمل الى الح محصرا ابدا ولا تحلقوا رؤسكم ولا تزيلوا آثار
الجبيعة وتمتروا طيب القلب وفراغ اي طهارة من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتتحوا
على صفاء الوقت كما هو اصل مذهب القلندرية حتى تبلغ هدى النفس محله اي مكان حله وهو مذبحه
او منحره الذي تقتضي ان يكون افعالها التي كانت محرمة عند حيوتها بواعا تغير حلال عند قتلها لكونها
بالقلب فيما منوا من بجاياها والا تتشوش وقتكم وتكدر صفاءكم بظهورها وتنحلها بالدعوى عند تسلط النفس القلب
كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا اي ضعيف الاستعداد ممنو القلب بعوارض لازمة
وجبلتها او مكتسبة من العادات او به اذى من رأسه او ممنوعا مشتغلا بهموم وتعلقات ورذائل وهيئات
ولم تيسر له السلوك والمجاهدة على ما ينبغي واراد ان يتمم على طيبة القلب وصفاء الوقت لسبق على
الفوات ولا تنكس وتنحط عن درجة وان لم يترفع فعليه فدية من امساك عن بعض لذاته وشواغله
النفس او فعل بر او رياضته ومجاهدة تقمع بعض القوى المزاحمة اي فليحفظ وقته وليراع صفاءه بزهدها
او عبادة او مخالفة نفس فاذا امنتم من العدو والمحصر فمن تمتع بذوق تجلي الصفات متوسلا به الى حج تجلي
الذات فما استيسر من الهدى بحسب حاله فمن لم يجد لضعف نفسه وخمودها وانتهارها فصيام ثلثة ايام في الحج فعليه الامساك
عن افعال القوى التي هي الاصول القوية في وقت التجلي والاستغراق في الجمع والفناء في الوحدة فانها
لا بد من ان تحجب وتجر الى حضيض النفس او القصور وهي العقل والوهم والمخيلة وعن سبعة اذا رجعتم
الى مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب والشهوة ليكون عند الاستقامة في
الاشياء بالله تلك عشرة كاملة في ذلكة اي تلك الامساكات المذكورة عن افعال هذه القوى و
المشاعر جميع التفاصيل الكاملة الموجبة لا فاعيل قوى وجهها الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال
كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر الى آخر الحديث ذلك الحكم لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام

وسلوكه الى الله

من المحجوبين الكاملين اي في مقام التلبس بالوصف فانه لا هدي له ولا مجاهدة ولا رياضة في سلوكه
بل هو للمحبين الحج اشهر معلومات اي وقت الحج ازمنة معلومة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال
في وصف النبوة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن الحج على نفسه بالعزيمة والتزم فلا رفث
اي فاحشة ظهور القوة الشهوانية ولا فسوق اي لا سباب بخروج القوة الغضبية عن طاعة القلب
ولا جدال اي تعدي القوة النطقية بالشيطنة في الحج اي في قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من
فضيلة من افعال هذه القوى الثلث بامر الشرع والعقل دون رذائلها يعلمه الله ويثبكم عليه وتزودوا
من فضائلها التي يلزمها الاجتناب من رذائلها فان خير الزاد التقوى منها واتقون في اعمالكم ونياتكم يا
اولي الالباب فان قضية اللب اي العقل الخالص من شوب الوهم وقشر المادة اتقاي ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم اي لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة وان تطلبوا رفقا لانفسكم وتمتعوها بحظوظها
على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها حق تقويها على موافقة القلب في مقاصده ولا تجعلها طاغية
لتنوروها بنور الحق فاذا افضتم اي دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك الحج واقصاها
كما قال النبي صلعم الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالخفي
فان الذكر في هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من ان يصل اليه الغير واذكروه
كما هديكم الى الذكر في المراتب فانه تعالى هداكم اولا الى الذكر باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو
ذكر الافعال اي تفقد نعماء الله والائه منه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات
الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو
الشهود الذاتي بارتفاع البقية وان كنتم من قبله من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها لمن الضالين
عن هذه الاذكار ثم افيضوا من حيث افاض الناس ثم افيضوا من حيث الخاص من الناس الى ظواهر العبادات
والطاعات وسائر وظائف الشرعيات والمعاملات من حيث اي من مقام افاضة سائر الناس فيها وكونوا
كاحدهم قيل للجنيد قدس الله سره ما النهاية قال الرجوع الى البداية واستغفروا الله من ظهور النفس وتبرجها بالامار
وطغيانها قال النبي صلعم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل
له في ذلك فقال او ما تؤمنين ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شائت و

فوماه فقالت له عايشة اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا او قال
امير المؤمنين علي عليه السلام اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اى فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الالاف في المفاخرات
وساير احوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة
مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال الالاف بو ساير احوال الدنيا قبل السلوك او كانذكر
الناس هذه الاحوال بالعادة او ابلغ واقوى واكثر ذكرا منها لتتبع صفاءكم ويهتدي بكم الناس
فمن الناس من يقول ربنا اى لا يطلب الا متاع الدنيا ولا تشتغل الا بذكرها ولا يعبد الله الا
لاجلها وماله في الاخرة من خلاق فان توجهه الى الاخس منعه عن قبول الاشرف لعدم نهوض
همته اليه واكتساب الظلمة المنافية للنور ومنهم من يقول ربنا اتنا اى يطلب خير كلا الدارين و
يحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان عن انوار الرحمة اولئك لهم نصيب
مما كسبوا من حظوظ الاخرة وانوار دار القرار واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحبة وحط
بعض الحسنات بالسيئات والتعذب بحسبها حينا او العفو واذكروا الله في ايام معدودات اى
مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس لان الواصل اذا رجع رجع
الى هذه المراتب وعلى في المراتب الثلث لن يكون بالله فذلك ذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
اى فمن تعجل الى الحظوظ في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب وحظوظهما لا يحجبان
ولا يغيران ومعنى التعجل هو ان الحركة اذا كانت بالله كانت اسرع ولا يكون معها لبث و
لا وقوف ربما يظهر القلب او الروح ويصيرها بنورها كما يكون لاصحاب التلوين ومن تاخر الى
الثالث الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه لمن اتقى اى ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظه مس
بالنفس فان النفس الزم كظلها من صاحبها وحظها اغلظ وابعد من النور من حظوظها وربما يظهر
للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيه وحظها ايضا كثيرا ما يحجب واذا حجب كان حجابه غليظا ظلمانيا

فالاحتراز

ما لا احتراز هناك والاحتياط واجب واولى من اب قيس لانها ان ظهرت رفع حجابها ولهذا زواله او ذلك التقصير لم ينقص
من المراتب الثلث واتقوا الله في المواطن الثلثة في ظهور الانانية والاثنينية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس
ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم تحشرون معه تحشرون من اسم الى اسم حاشرون لكفيته فانتم
على خطر عظيم ومن البر عن الله نبأ بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور ومن
الناس من يعجبك اى يدعي المحبة وهو الد الخصام لكونه في مقام النفس زنديقا ولهذا قال قوله في
الحيوة الدنيا اذ ليس قوله في الاخرة بالقلب واذا تولى سعى في الارض للاباحة وزندقة كاذبا عليه الكثر
ما عليه الكثر من المدعين للمحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد اى هو مفسد ويدعي محبة الله وكيف تتشمى له و
المحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون صادقا في دعواه كما قال ان عرى تعصى الاله
وانت تظهر حبه ان المحب لمن يحب مطيع واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اى حملته الحمية
النفسانية اى هيئته على الاثم لجاجا واستشرا الظهور ترفعا وزعما انه اعلم بالفعل من ناصحه فحسبه جهنم
اى غاية عمق حضيض رتبته الذي هو فيها وظلمة فان جهنم معناه مهوى بعيد العمق مظلمة ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا في السلم اى في الاسلام و
يا ايها الذين امنوا
تسليم الوجوه لله اذ معاندة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها في التسليم لامر الله دليل اتباع الشيطان
وهو يريد ان تستحقوا قهر الله بارتكاب الاسرافات المذمومة لعداوته الغريزية لكم لخبث جبلته و
جبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نار الظلمة لا الطلب منكم الا ان تكونوا نارين مثله لا نورا ابنيين
فهو عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زللتم عن مقام التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلايل تجليات
الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضي قهر المخالف
المنازع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد في الطاعة هل ينظرون اى هل ينتظرون الا ان يتجلى الله في
ظلل صفات قهرية من جملة تجليات الصفات وصور ملكية القوى السموية وقضي في اللوح امر اهلاككم و
الى الله ترجع الامور يقابل كل امر بجزائه او ترجع اليه بالفناء كان الناس امة واحدة اى على الفطرة
وهو في عهد النطفة الاولى على الحقيقة او في زمن الطفولة او في عهد ادم عليه السلام ثم اختلفوا في النشاة

[illegible]

[illegible]

خلقت

بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول بنيتهم وميل ابدانهم الى
البقاع والاهوية اقتضى ذلك وكذا اماني طباعهم في جذب النفع الى من ودفع الضر الى من لاحتجاب
كل بمادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء يقتضي التعادي والتخالف فبعث
الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا
وتحزبوا عليهم وتميزوا فاما السفليون الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم
الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا فكانهم
ما اختلفوا الا عند بعثهم واتيانهم بالكتاب الذي هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشيا
من عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلي والاستعداد
الاول فهداهم الله الى الحق الذي اختلفوا فيه وزال اختلافهم وسلكوا الصراط المستقيم ام حسبتم
ان تدخلوا جنة تجلي الجمال ولما ياتكم مثل حال الذين مضوا من قبلكم مستهم باساء الترك والتجريد
والفقر والافتقار وضراء المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة وزلزلوا بدواعي الشوق و
المحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما في استعدادهم بالفعل حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
اي متى الفتح والانس لطول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق
الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلي على قمع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب
ويريد بهم من ابتلائهم بالهجران واذاقتهم طعم الفرقة اشتد له توق المحبة فكيف بغيرهم فاجيبوا
اذ بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب اي رفع الحجاب فظهرت انوار الجمال كتب
عليكم قتال النفس والشيطان وهو كره لكم امر من طعم العلقم واشد من مضغ المضيغ وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير و
اللذة العظيمة الروحانية المستحقر لديها الشدة الرابعة الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة
الابدية وكذا عكسه والله يعلم ما في الامور من الخير والشر وانتم لا تعلمون ذلك لاحتجابكم بالعاجل

عن الآجل وبالظاهر عن الباطن يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه اي يسألونك عن جهاد النفس واعوانها
والشيطان وجنده في وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعية الباطن الحرام فيه حركة الى قل
الجهاد في ذلك الوقت امر عظيم شاق وصرف وجوهكم عن سلوك سبيل الله ومقام الروح ومحل
الحضور حجاب عظيم عن الحق واخراج اهل القلب الذين هم القوى الروحانية من مقارهم اعظم واكبر عند الله
وفتنة الشرك والكفر وبلاؤها عليكم اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة ولا يزال تلك القوى النفسانية
والاهواء النفسانية يقاتلونكم بذبكم عن دينكم ومقصدكم ودعوتكم الى دين الهوى والشيطان حتى يردوكم عن
دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك حبطت اعمالهم التي عملوها في الاسلام
والانقياد واولئك اصحاب نار الحجاب والتعذيب هم فيها خالدون ان الذين يقينا وهاجروا
اوطان النفس ومألوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله جنود الشيطان والنفس الامارة اولئك يرجون
رحمة تجليات الصفات وانوار المشاهدات يسألونك عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس في
جذب الحظ قل فيهما اثم الحجاب والبعد ومنافع للناس في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والنفع
بالذهول عن الكيفيات الردية المشوشة والهموم المكدرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اي اوطانهم
المالوفة ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعي الهوى وهم الوف
كثير حذر موت الجهل والانقطاع عن الحيوة الحسية والوقوع في المهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا
اي امرهم بالموت الارادي او اماتهم عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في الوحدة ثم احياهم بالحيوة
العلمية او به بالوجود الموهوب الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد ان يريد به ما اراد في قصة عزير اي
خرجوا الى بين خوف الموت الطبيعي فاماتهم الله به ثم احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا
بها كمالهم وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان على الاول والثاني وعلى الثالث لا تفروا من الموت في
مقاتلة الاعداء فان الهرب منهم لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم قرضا حسنا هو بذل النفس
بالجهاد او بذل المال بالايثار والله يقبض ويبسط اي هو مع معاملتكم في القبض والبسط فانتم باوصافكم
تستنزلون اوصافه ان تبخلوا باموالكم يضيق عليكم وتفتقروا وان تجودوا يوسع عليكم كما جودكم كما

كجزء غير الابدان المثالية

وورد في الحديث تنزل المعونة على قدر المؤونة طالوت كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوه للملك
لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما يكون بالسعادة الخارجية من المال والنسب فبين نبيهم على
ان الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخريين الروحانية من العلم والبدنية اي من زيادة القوى وشدة
البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والله اعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه من يشاء والله واسع
كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك فيعطيه عليم بمن يليق له الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يعتضد
به فيعطيه ثم بين ان استحقاق الملك له علامة اخرى وهي اذعان الخلق له ووقوع هيبته ووقاره
في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي
كان يسميه الاعاجم من قدماء الفرس خورة وما يختص بالملوك كيان خورة ثم من بعدهم سموه فر
فقالوا كان فر الملك في افريدون وذهب عن كيكاوس فر الملك فطلبوا من له الفر فوجدوا
للملك المبارك كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في الامور لان التابوت فعلوت من
التوب اي ياتيكم من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة له بما القاه
الله له ذلك في قلوبكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر او ما يرجع اليه [illegible]
والبينة الشاهدة له على صحة ملكه فيه سكينة من ربكم اي ما تسكن به قلوبكم اليه وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون من اولادهم من العلم والحكمة وهو نور ملكوتي تستضيء به النفس باتصالها بالملكوت الالهية
واستفاضتها منها ذلك من عالم القدرة مستلزم لحصول علم السياسة وتدبير الملك والحكمة المدنية تحمله
الملائكة اي تنزل اليكم بتوسط الملكوت السماوية ويحكى انه كان صندوقا فيه طلسم من باب نفرة
الجيش وغيره من الطلسمات التي يذكر انها للملك على ما يروى من انه كان فيه صورة لها راس كراس
الآدمي او الهر وذنب كذنبه كالذي كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان ان الله مبتليكم
بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس مني اي من كرع فيه منهمكا في الري منه لان اهل
الطبيعة وعبدة الشهوات اذل واعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا بجالوت
عدو الدين اذ لا حمية لهم ولا قدرة الا من اغترف غرفة بيده اي الا من اقتنع منه بقدر الضروري

دعوى ثبوت ملكه يرجع اليه ويكون الدليل على ثبوت ملكه وقيل يرجع اليه لان كل شيء يرجع فرعيات المدلول الى الدليل

واحتاج

واحتاج من غير حرص وانهماك فيه فشربوا منه اي كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا منهم اذ المتنزهون عن الاقذار
الطبيعية المتقدسون عن ملابسها المتجردون عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى و
قليل ما هم وقليل من عبادي الشكور فهم الذين آمنوا معه من اهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور
يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصر الالهي فصبروا على ما عاينوا بنور يقينهم فظفروا الله لا اله
في الوجود الا هو فكل ما عبد دونه لم يستحق العبادة الا انه علم او لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحي
الذي حيوته عين ذاته وكل ما هو حي لم يحي الا بحيوته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به فلولا قيامه
بنفسه ما قام شيء في الوجود به لا تاخذه غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير قصدهم فان ذلك لا يكون
الا لمن حيوته عارضية فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدو والراحة والابدال عن كليل الى اليقظة
فاما من حيوته عين ذاته فلا يكون له ذلك وبين كون حيوته غير عارضة بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون
الحيوة ذاتية لانه اشبه شيء بالموت ولهذا قيل النوم اخو الموت ومن لا نوم له لذاته المنافية
كون الحيوة عين ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقهقهة
لا تاخذه سنة ولا نوم بيان لقيوميته له ما في السموات وما في الارض نواصيهم بيده يفعل بهم ما يشاء
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ كلهم له وبه يتكلم من يتكلم وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته
يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشياء والاحوال كلها فيعلم المستحق
للشفاعة وغير المستحق لها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي بما اقتضت مشيته ان يعلمهم فعلم
كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه
السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال ابو يزيد البسطامي رحمة
الله عليه لو وقع العالم وما فيه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا فان
الكرسي عرشه ماخوذا من قلبه قلب المومن عرش الله والكرسي في اللغة عرش صغير لا يفضل عن

متعد الى عدد تشبيه القلب تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح
الاول وصورتها ومثالها فلك هو الفلك الاعظم والشيخ المحيط بالسموات السبع وما فيهن
ولا يؤده اي ولا يثقله حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حملهما بل العالم المحوي كله باطنه
والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به وليسا غيره وهو العلي اي ان الذي لا يعلوه شيء وهو
يعلو كل شيء ويقهره بالفناء والعظيم الذي لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة تتصور لشيء فهو رشحة
من عظمته وكل عظيم فنصيب من عظمته وحصة منها عظيم في العظمة مطلقا له دون غيره بل كل ما له نصيب
لغيره فيها نصيب فهي اعظم آية في القرآن لعظم مدلولها لا اكراه في الدين لان الدين في
الحقيقة هو الهدى المستفاد من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني
كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبني عليه وهو امر لا مدخل للاكراه فيه والدليل على ان باطن
الدين وحقيقته الايمان كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قد تبين اي تميز الرشد من
الغي بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد اضاء الصبح لذي عينين فمن يكفر
بالطاغوت اي بما سوى الله ونفى وجوده وتاثيره ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا فقد
استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك بالوحدة الذاتية التي وثوقها واحكامها بنفسها فلا شيء
اوثق منها اذ كل شيء يوثق بها موثق بل كل وجه بها موجه وشيء معدوم فاذا اعتبر وجهه فلا انفصام
و[illegible] لان الممكن وثاقته وجهه بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجهه ذلك الممكن
ولم يكن شيئا ولا يكن انفصام من وجه عين ذاته اذ ليس فيه تجزء واثنينية وفي لا انفصام لطيفة
وهو انه انكسار بلا انفصال وهي لم ينفصل شيء من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج منه لانه اما فعله
واما صفته فلا انفصال قطعا بل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما اي منقطع الوجه متعلقا

وجه

وجه بوجه تعالى والله سميع يسمع قول كل ذي دين عليم بنياتهم وايمانهم الله ولي الذين آمنوا متولي
امرهم ومحبهم يخرجهم من ظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى
وفضاء عالم الروح والذين كفروا اولياؤهم ما يعبدون من دون الله يخرجونهم من نور
الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والشكوك والشبهات او كالذي
مر على قرية اي ارايت مثل الذي مر على قرية باد اهلها وسقطت سقوفها وخرت جدرانها
عليها فتعجب من احيائها لكونها طال لباسها الكلام يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور
تجلى اسم المحيي والمشهور انه كان عزيرا فاماته الله اي فابقاه على موت الجهل كما قال امتنا
اثنتين على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يمكن ان يكون العام من عهدهم كان مبنيا على دور
القمر فيكون ثمانية اعوام واربعة اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين سنة
وان يكون اعمارهم في ذلك الزمان كانت طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية وطلب منه الوقوف على
مدة اللبث فما ظنها الا يوما او بعض يوم استصغارا للمدة اللبث في موت الجهل المنقضية بالنسبة
الى الحيوة الابدية ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا انكر نبهه
الله تعالى على طول مدة الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام او اماته بالموت الارادي في احدى المدد
المذكورة فيكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت
الطبيعي فتعلق روحه ببدن آخر الى ان كتب الكمال اما بعد زمان واما في الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلث
وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدئه ومعاده وكان ميتا ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور العلم
على حاله وعرف مبداه ومعاده وقال لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان وكذا كل مفارق احبابه او مصاحبا او شيئا آخر
اذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق كان تلك المدة كان لم تكن اذا اكتسبها بعد مضيها وان استقلها
قبل الوصال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتبر

[illegible]

[illegible]

اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبّاً كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب اشارة
الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك كالشجير والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع
كالشرايع والخمر اشارة الى العشق والارادة وعلوم المعارف والحقائق لم يتسنه اي لم يتغير عما كان
في الازل بحجب الغفلة مودعا فيك فان العلوم مخزونة في كل نفس بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة وان حجبت بالمولة وخفيت مدة بالتلطخ البرازخ وظلماتها
لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا ارتفع الحجاب وصفا القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة
ضالة المؤمن وانظر الى حمارك اي بدنك بحاله على الوجه الاول وانتن وكيف نخرت عظامه وبليت
على الوجه الثاني ولنجعلك آية للناس اي ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر
الى العظام كيف ننشزها اي نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث وعلم حاله و
تجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له ذلك اي البعث والنشور
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى اي بلغني الى مقام العيان
من مقام العلم الايماني ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية فقال اولم تؤمن اي اولم تعلم ذلك
يقينا واجاب ابرهيم عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن ويحصل طمانينة بالمعاينة فان عين
اليقين انما يوجب الطمانينة لا علمه قال فخذ اربعة من الطير اي القوى الاربعة التي تمنعك عن
مقام العيان وشهود الحق الحقيقي وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وفي رواية بطة فالطاوس
هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمامة حب الدنيا لتالفها وكرها وبرجها والطاوس اما
بطة فيكون اشارة الى الشره الغالب عليها فصرهن اليك اي املهن واضممهن اليك بضبطها
ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والنزوع الى مالوفاتها وقيل امر بان يذبحها وينتف ريشها ويخلط
لحومها ودماءها بالدق ويحفظ رؤسها عنده اي يمنعها عن افعالها ويزيل هيأتها عن النفس ويقمع
دواعيها وطبايعها وعاداتها بالرياضة ويبقي اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي من الجبال
التي بحضرتك ومن العناصر الاربعة التي هي اركان بدنه اي اقمعها واميتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة

التمر تبدل كل شيء بعقد و
عقول السعادة بانية

ف

في وجودك وموادها المعدة في طبائع العناصر التي فيك وقيل كانت الجبال سبعة فعلى هذا اشير بها الى الاعضاء
السبعة التي هي اجزاء البدن ثم ادعهن اي انها اذا كانت حية بحيوتها كانت غير مطيعة لك مستولية
عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحيوة الحقيقية الموهوبة بعد الفناء
والمحو فتصير حية بحيوتك لا بحيوتها حيوة النفس مطيعة لك منقادة لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيا
واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفس حكيم لا يقهرها الا بحكمة ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور
وعلى هذا يكون جعل اجزائها على الجبال تفرقة لجسمها ودعاؤه واتيانه اليه ساعية توجهها الى
الانسان بعد النشور مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ذكر سبحانه ثلث انفاقات وفاضل
بينها في الجزاء اولها الانفاق في سبيل الله وهو انفاق في عالم الملك عن مقام تجلي الافعال لعطيه
صاحب ليثيبه الله فاثابه سبحانه اضعاف ما اعطى ثم زاد في الاضعاف الى ما لا انتهاء له بحسب المشية لان بين
البسط والطول من يده الى ما لا يتناهى والله واسع كثير العطاء لا ينفد لما عطيتنا عطاؤه عليم بنيات
المعطين واعتقاداتهم في فضل الله فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام فناء الصفات
على ما سيأتي وهو الانفاق لطلب رضاء الله كما ان الاول هو الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها الانفاق
بالله وهو عن مقام شهود الذات ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نبه على ان الانفاق يبطل المن
والاذى لان الانفاق انما يكون محمودا لثلثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله وكونه
مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه
فقد خالف امر الله لانه نهى وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها و
رؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذائل اردء من البخل لازمة له ولو لم يكن الا رؤيته نفسه بالفضيلة لكفاه
مبطلا واما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى المنافي للراحة والنفع
والمن ايضا مبطل له لاقتضائه الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قول معروف
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى اذ القول الجميل وان كان بالرد يفرح قلبه ويروح روحه والصدقة
انما تنفع جسده ولا تفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قرن بما ينفع الجسد ما يوذي الروح
تكدر النفع وتنغص واي نفع في مقابلة الترح الحاصل من القول الجميل ولو لم يكن مع التنغيص الا ان الانفعالات
الروحانية اشرف واحسن واوقع في النفوس والله غني عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطي المستحق

من فقرا غنيه حليم لا يعجل بالعقوبة ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو
القسم الثالث من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ابتاء اكلها تتقوى كلها في
الجنة واشار بها الى انه ملكة لهم كانه صفة ذاتية ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اي توطينا اياها على
الجود الذي هو صفة ربانية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق وارتقائه عن درجة
الاول اصابها وابل اي حظ كثير من صفة الرحمة الرحمانية ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال
بالله بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به فان لم يصبها وابل اي حظ كثير فطل قليل و
الله بصير باعمالكم يرى نياتكم اي التقبيل ايود احدكم تمثيل بحال من عمل صالحا كالانفاق كان او غيره
متقربا به الى الله مبتغيا رضاه كالقسم الثالث من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت كالنار
المتمنية المخالفة لحركة الروح ودواعيها المنافية المضادة لداعية القلب اعصار كالفرس
الشيطان حركتها واتخذ هي لالة بالوسوسة فنفخت فيها رؤية عملها او رياء وكان ذلك النفخ نارا
احترقت عليها احوج ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين علي ع اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي
انفقوا من طيبات ما كسبتم امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اي المختار بالنية لحيازة
الارزاق من كل شيء للمناسبة كما قال امير المؤمنين علي ع ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه بالتبني
لا يقدر على انفاق الاشرف لضن النفس به ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالغ نيل
البر اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون كخصوصية بالانفاق
كعادة المتعنتين بالنفس والطبيعة ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه لحبكم الاطيب من المال لانكم لا
تحبكم بالذات اياها ولهذا لا توثرون الله بالمال عليها فتنفقوا الطيبة له واعلموا ان الله غني فتصفوا
بغناه فتستغنوا به عن المال ومحبته حميد لا يفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء اي الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا منه بالله فانه يعدكم مغفرة منه اي
سترا لصفات نفوسكم بنوره وفضلا وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغنى المطلق فلا يخبر
بكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاياكم لا يضيق وعاء جوده بالعطاء ولا يبيد
عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعداداتكم واستحقاقها يؤتي الحكمة من يشاء لاخلاصه في الانفاق وكونه فيه

باسه

بالله فيعطيه حكمة الانفاق ليترقى عن الحكمة الالهية لكونه متصفا بصفاته ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
لانها اخص صفات الله وما يذكر ان الحكمة اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب الذين
نور الله عقولهم بنور الهداية فصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس
جزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الصاعدة المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث
هو الحكمة اللازمة للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر فان الله يعلمه من اي قبيل هو فيجازيكم بحسبه وما للظالمين اي المنفقين رياء الناس
الواضعين الانفاق في غير موضعه او الناقصين حقوقهم برؤية انفاقهم او ضم المن والاذى
اليه او بالانفاق من الخبيث من انصار يحفظونه من باس الله فهو خير لكم لبعدها عن الرياء وكونها
اقرب الى الاخلاص ليس عليك هداهم الى الانفاقات الثلثة المذكورة المبراة عن المن والاذى
والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك تبليغ الهداية
ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم و
ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراءون فيه وما تنفقوا
من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه نصيب فلا ينقص به شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق
منه فتلتبها معرفة الى الاقسام الثلثة المذكورة من الانفاقات للتحذير عن آفاتها بتصوير غاياتها
للفقراء اي اقصدوا بصدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم في الاحوال ووقوفهم في العبادات
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم بسيماهم من
صفرة وجوههم ونور جباههم وهيئة سمتهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن
هو منهم لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا والمراد نفي مسألة الناس بالكلية لتعذره على الاب
لا يهتدى ببيانه والمراد نفي المسألة والالحاح جميعا او نفي الالحاف واثبات التلطف في المسئلة
وما تنفقوا من خير على اي من استحقه غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم اي بان ذلك الانفاق له او
لغيره فيجازي بحسبه الذين ينفقون اي عمم الانفاق اولا بجميع الاوقات ثم بجميع الاحوال

انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية الذين يأكلون الربوا لا يقومون الى آخره آكل الربوا اسوء حالا
من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع
والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم تتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عين على الله
مكسبه ورزقه سواء ربح الآخذ او خسر فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا
فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفه الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة
ولا رابطة بينه وبين الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان
فيتخبطه لا يهتدي الى مقصد ذلك بانهم قالوا اي ذلك بسبب احتجابهم بقياسهم واول من قاس ابليس ومن كلام الصادق عليه
فيكونون من اصحابه مطرودين مثله يمحق الله الربوا وان كان زيادة في الظاهر ويربي الصدقات
وان كان نقصانا في الشاهد لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع
في الدارين والمآل اي مال من الربا لا بركة له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمة
وصاحبه يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يتولد من آكله دواع وافعال من جنسه فان كان
حراما يدعو الى افعال محرمة وان كان مكروها فالى افعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة
وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في افعاله متبرعا متفضلا وان كان بقدر الواجب
من الحقوق فافعاله تكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله تكون كذلك فعليه
اثم الربوا وآثام افعاله المحرمة المتولدة من اكله على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة
للذنب الاول فيزداد عقوباته وآثامه ابدا ويتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده
فيكون ممحوقا من خير الدنيا والآخرة وذلك هو المحق الكلي واما المتصدق فيكون ماله مزكى يبارك الله
في تثميره مع حفظ الاصل وآكله لا يكون الا مطيعا في افعاله فيبقى ماله في اعقابه واولاده منتفعا
به وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولو لم يكن زيادته الا ما صرف في طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل
مما يبقى عند الله ولو لم يكن نقصان الربوا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصانا واي

نقصان افحش مما يكون سبب غضب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله والله لا يحب كل كفار اثيم اي آكل
الربوا لكفرانه اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك لله ما في السموات اي في العوالم الروحانية كلها باطنه
وصفاته ومستتار غيوبه ووجوه وجوده وما في الارض اي في العالم الجسماني كلها ظواهره واسماؤه و
افعاله تشهد الغائب فهو على كل شيء شهيد فان تبدوا ما في انفسكم تشهده باسمائه وظواهره فيجلوه و
يحاسبكم به وان تخفوه تشهده بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن يشاء لتوحيده وقوة
يقينه وعروض سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فان حقيقته مبنية على حكمة ويعذب من يشاء لنقصان
اعتقاده ووجه شكه او رسوخ سيئاته في نفسه والله على كل شيء قدير فيقدر على المغفرة و
التعذيب جميعا آمن الرسول بما انزل اليه من ربه صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة كان
خلقه القرآن والتحقق بمعانيه والتحقق به والمؤمنون كل آمن بالله وصفاته جمعا وملائكته وكتبه و
رسله اي وحده تفصيلا عند الاستقامة فشاهد الوحدة في صورة تلك الكثرة معطيا الكل حقه بل
من بحقيقته غير مظاهره ومظاهره وحكمه لا نفرق اي يقولون لا نفرق بينهم برد بعض وقبول البعض و
لان ذلك في كونهم على الحق وبالحق تشهد التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا اي اجبنا
ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستمعنا في سرنا غفرانك ربنا اي اغفر لنا وجوداتنا
وصفاتنا وامحها بوجودك ووجه صفاتك واليك المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها من التجليات فان حظ كل
احد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وما استعد له (العطف بيان استعداده) الموهوب له في الازل من الفيض
الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف على اي وجه
اتفقت سواء كانت بقصدها او لا بقصدها فانها من عالم النور فالخيرات كلها ذاتية لها راجع
فائدتها اليها دون الشرور من الجهالات والرذايل والمعاصي والنقايص فانها امور ظلمانية عرضية عن
جوهرها فلا يضرها ولا يلحق تبعتها الا اذا كانت متميزة اليها متوجهة بالقصد والاعمال بكسبها
لنفسها ولهذا ورد في الحديث ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبها في الحال وصاحب
الشمال لا يكتب حتى مضت عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب او ندم فلم يكتب وان اصر

كسب والمراد بالنفس ههنا القلب وان كان الامر بالعكس فيكون في معناه لا يكلفها الا ما يسعها وتيسر لها من الاعمال
ودون مدد الجديد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير لكونها غير معتنية به معتملة له والاكتساب في موضع الشر
لكونها منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها مأوى الشر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا عهدك او اخطأنا في
العمل لما سواك والقرار على فراقك محتجبين عنك فانا غرباء بعداء طال العهد بنا فسينا عنك محتجبين
في الظلمات بانواع البلاء ولا قدرة ولا مقدار لنا في حقك حتى تؤاخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا انياتنا وصفاتنا وافعالنا فتأصرنا وتحبسنا في مكاننا مهجورين عنك فانه لا ثقل اثقل منها كما
حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين بظواهر الافعال او بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف عنا وامح عنا سيئات
افعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات حجبتنا عنك ومنعتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر
لنا ذنوب وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وارحمنا بالوجود
الموهوب بعد الفناء انت مولانا ناصرنا ومتولي امورنا فانصرنا فان من حق الولي ان ينصر من
يتولاه او سيدنا ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا الامارة
وصفاتها وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا المحجوبين عنك الحاجبين ايانا بظلمتها وظلمها ه

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم لا اله الا هو الحي القيوم قرأ وبيله نزل عليك الكتاب
بالحق اي رقاك رتبة فرتبة ودرجة فدرجة بتنزيل الكتاب عليك منجما الى العلم التوحيدي الذي هو الحق
باعتبار الجمع المسمى بالعقل القرآني مصدقا لما بين يديه من التوحيد الازلي السابق المعلوم في العهد الاول
المخزون في غيب الاستعداد وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى ثم انزل الفرقان اي التوحيد التفصيلي
الذي هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقاني وهو منشأ الاستقامة ومبدأ الدعوة ان الذين كفروا
اي احتجبوا عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان من آيات التوحيد في العقبة لهم عذاب شديد
في البعد والحرمان والله عزيز ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم لا يخفى

من القدر الذي ... وما قدروا الله حق قدره

عليه شيء في العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه آيات محكمات احكمت من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا تحتمل
الا معنى واحدا هن اصل الكتاب واخر متشابهات تحتمل معنيين فصاعدا ويشتبه فيها الحق والباطل
وذلك ان الحق تعالى له وجه واحد هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله وجوه
متكثرة اضافية متعددة بحسب مرايا المظاهر وهي ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه فمن ذلك الوجه الواحد
يلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك ليصرف المتشابهات الى الوجوه الاستعدادات فيتعلق كل
بما يناسبه ويظهر الابتلاء والامتحان فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي في اي صورة
واي شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي تحتملها المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل
قول الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعددا واما المحجوبون الذين في قلوبهم
زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه منه لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون المحكم ويتبعون المتشابه
فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء الفتنة اي طلب الضلال والاضلال
الذي هو سبيله وابتغاء تأويله بما يناسب حالهم وطريقتهم اذا اعوج سكين فعوج قرابه ثم كالاعوج
الوجه الحق في الوجه لزم ان لا يعرفوا المختلف من المعنى فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم العالمون بعلمه اي انما يعلمه الله جمعا وتفصيلا يقولون آمنا به
يصدقون علم الله به فيعلمونه بالنور الالهي كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف
وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور
الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه الى جنابك والسعي في
طلب لقائك والوقوف ببابك بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها وسيئات
والوقوف مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى صراطك المستقيم والدين القويم
وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية تمحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بانوارك انك
انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اي تجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول الى عالم الوحدة

اي وقت تيمم الجمع او عنده

للمتقين اجمعين الادنين والاقربين فلا يبقى لهم شك في تنزههم ذلك لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا بل اى سبب جحيمهم و
بعدهم من الله وتعذيبهم بعذاب الشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم فقد كان لكم آية يا معشر السالكين دالة على كمالكم
وبلوغكم الى التوحيد في فئتين التقتا فئة القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيله واخرى
من جنود النفس واعوان الشياطين محجوبة عن الحق من الفئة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهما في معركة
البدن لتأييد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن
عالم الايد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتأييد الله ونصره وصرفوا اموالهم التي هي مدركاتهم
ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء من اهل عنايته المستعدين للقائه ان
في ذلك لعبرة اى اعتبارا وامرا يعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت اعين بصائرهم و
اكتحلت بنور الايقان العلمي من اهل الطريقة يعبرون به احوالهم في النهاية زين للناس حب الشهوات
لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن نشأته وولادته تحجبت فطرته وخمدت نار غريزته
وانطفأ نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواشي البدنية والمألوف من اللذات الحسية والابتهاج العوض
من الشهوات الجسمانية فبقي مهجورا عن الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة يسارع متمتعا بانواع النصب والتعب
فاذا هو لشعشعة نور من النبي ولمعان برق من عالم العقل ودواع ينادى من الحق والشيطان فيتبع
يصادف من الازهار وروضة انيقة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وسكن سعيه ودرجه
مسكنا وقال عند الصباح يحمد القوم السرى والداعي قد هيأ لا القرى فذلك حب الشهوات اى المشتهيات
المذكورة فتزيينها له وهو تمتيع له بحب ما فيه من العالم السفلي وكمال الحيوة حجب بها من منبع الحيوة
الاخرى وكمالها كما فيه من العالم العلوى ولم ينتبه على انها ابهى واصفى ومع ذلك خير و
ابقى وهو معنى قوله والله عنده حسن المآب فان ادركه التوفيق الالهي والتنبيه الحق وقارنه
الانباء النبوي كما قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق وعشق لحركة اجزاء العلوي
الى مركزه واشتعلت نار التي قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات
القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفى ورقت الحجب التي منعت فطرته عن طلب المستقر والمأوى و

تنغص

وتنغص عيشه الذي هو فيه وتكدر ما هو عليه واستظلم ما كان قد استضاءه من ابتهج الدنيا وسكنت في
نفسه سورة الهوى لغلبة اجزاء الروحانية على الجسمانية وذاق طعم ماء ذات ابتهج الحقيقة فلم يصبر على
الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات التنبيه بجرعات شربها من الماء المعين فعلم انه كان كمن في
سرب من الارض فاستلمع ضوء الكواكب ليلا فظنه نهارا فخرج فاذا ابرزته فيها ماء زعاق وانواع
من اشياء كالنجم والشجر وكونها فظنها رياحين وثمارا فحسبها واجد من ضياء الشمس والوان
الطيب والفواكه فعزم على رحيل الاوبة وغشيته وحشة الغربة فاتقى ما استطاب واستحلى ثم
سار وخلى حتى اذا اضاء نور صبح عين اليقين وحان وقت طلوع شمس الوصل فراى جنة كبرى فيها
لقلبه ودهش في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاذا الافاق وقد طلعت الشمس وجدتها الآفاق واجبا وعرف انه كان له مثوى ومآبا ورجع
اليه الانس ونزل محلة القدس بدار القرار وجوار الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجهه الكريم
وحل بقلبه روح الرضا العظيم وذلك معنى قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والازواج اصحاب روحانيات عالم القدس
والرضوان جنة الصفات الذين يقولون ربنا اننا آمنا بنور كى افعالك وصفاتك فاغفر لنا ذنوبنا بانوار
وجوداتنا بذاتك وقنا عذاب نار الحرمان ووجه البقية الصابرين على مضض المجاهدة والرياضة
الصادقين في المحبة والارادة والقانتين في السلوك الى حضرته والمنفقين ما عداه من اموالهم وافعالهم
وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب تلوناتهم وبقياتهم في اسحار ايام التجليات
النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيمة الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم وقت
طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغربا بقوله شهد الله انه لا اله الا هو اى طلع الوجه
الباقي فشهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شيء ولا شاهد غيره ثم رجع الى مقام التفصيل
فشهد بنفسه على وحدانيته في ذلك المشهد فشاهد والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط اى مقيما للعدل

متوالى التى اعلى
بسبيل الحكمة

من تفاصيل مظاهره وصور كثرته الذي هو ظل الوحدة في عين الجمع باعطاء كل ذي حق حقه بحسب استعداده
استحقاقه حقه من وجهه وكماله وتجليه فيه على قدر سعته وغايته لا اله الا هو في المظهرين العزيز القاهر
الذي يقهر كل شيء باعتبار الجمع فلا يصل اليه احد الحكيم الذي يدبر بحكمته كل شيء فيعطيه ما يليق به
باعتبار التفصيل ان الدين عند الله هو هذا التوحيد الذي قرره بنفسه فانه دينه دين الاسلام
الوجه له كما قال ابرهيم عليه السلام اسلمت وجهي لله اي نفسي وذاتي وانخلعت عن انيتي ففنيت
فيه وامر الله نبيه عليه السلام بما بعد بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن ان
الذين يكفرون بآيات الله اي المحجوبين عن الدين ويقتلون النبيين بغير حق لكونهم محجوبين بدينهم
لا يقبلون الا ما هم عليه من التقليد والتقيد والانبياء دعوهم الى التوحيد ومن لا توحيد له
لا يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقيدهم بدينهم فقد حجبوا بظلمهم عن العدل في انفسهم وقلوبهم
اولئك الذين حبطت اعمالهم التي عملوها على دين نبيهم لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين
بالمتابعة وانبياؤهم كانوا شفعاءهم بتوسطهم بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم فاذا
قتلوا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة في
الحقيقة هي ملة التوحيد لا نفرق بين احد منهم في كونهم على الحق فمن خالف واحدا فقد خالف الكل
وكذا من خالف اهل العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة
وايضا فمنزلة الاتباع منزلة المتبوعين ومنزلة الظل منزلة الذات خارج عن نورها واذا خالفوا
نبيهم فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة ما يمكن به الاستفاضة من نوره فحجبوا عن
نوره وكانت اعمالهم منورة بنوره لاجل المتابعة لا بنور ذاتي لها اذ لم تكن صادرة عن يقين
فاذا زال نوره العارضي باحتجابهم عن نبيهم فقد اظلمت وصارت كسائر السيئات من صفات
النفس الامارة وفيه ما سمعت غير مرة من قتل كفار قوى النفس الامارة انبياء القلوب والآمرين
بالقسط من القوى الروحانية قل اللهم مالك الملك بملك ملك عالم الاجسام مطلقا تصرف فيه
لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك تؤتي الملك من تشاء بجعله متصرفا في بعضه وتنزع

الملك

الملك ممن تشاء بجعل التصرف في يد غيره ولا غيره بل تقلبه من يد الى يد فانت المتصرف به على كل حال بحسب اختلاف
المظاهر وتعز من تشاء بالفناء بنور من انوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا وتذل من تشاء ب
سلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت القادر مطلقا تعطي على حسب مشيئتك تتجلى
تارة على بعض المظاهر بصفة العز والكبرياء فتكسوه لباس العز والبهاء وتارة بصفة القهر
والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعز فيكون معزا وتارة بصفة المذل
فيكون مذلا وتارة بصفة الغني فيعطي المال وتارة بصفة المغني فيفقر اي يجعله مستغنيا
عن المال فقيرا لا يحتاج الى شيء تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في
نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس فتستنير وتخلطهما معا مع بعد المناسبة بينهما
وتخرج الحي القلب من ميت النفس وميت النفس من الحي القلب بل تخرج حي العلم والمعرفة من ميت
الجهل وتخرج ميت الجهل من حي العلم المحجوب عن النور كما لبلعم بن باعورا وترزق من تشاء من النعم
الظاهرة والباطنة جميعا او من احدهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون الا بالجنسية والمناسبة فلا يمكن ان
يكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والرياء والنفاق وان خفا مبعدة عن
الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم يكن فيهم ظلمة تناسب حال الكفرة ما قدروا على مخالطتهم ومصاحبتهم
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي من ولاية الله في شيء معتد به اذ ليس فيهم نورية صافية يناسبون
بها الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا وقت ان تتقوا من جهتهم امرا يجب ان يتقى
فتوالوهم ظاهرا والحال ان قلوبكم شيء من محبتهم وذلك ايضا لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو
باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله وشاهدوا معنى قوله ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فما خافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله ويحذركم
الله نفسه اي يدعوكم الى التوحيد ايضا كيلا يكون خوفكم من غيره بل من نفسه والى الله
المصير فلا تحذروا الا اياه فانه المطلع على اسراركم وعلانيتكم قادر على مجازاتكم ان توالوا

اعداءه او نحو ذلك سرا او جهرا يوم تجد كل نفس الآية كلما يعمله الانسان او يقوله يحصل منه اثر في نفسه وكل
به واذا تكرر صار النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحائف النفوس الساوية لكنه مشغول عن هيئاته
ونقوشها بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية والخيالية لا يتفرغ اليها فاذا فارق جسده
ولم يبق ما شغلها عن هيئاتها ونقوشها من الشواغل الحسية وجدت ما عملت من خير او شر محضرا فان
كان شرا تمنت بعدا بينها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتنفر بها به فتغير تلك الهيئات والنقوش
صورتها ان كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها ويحذركم الله نفسه تاكيدا لئلا يعملوا
ما يستحقون به عقابه والله رؤوف بالعباد فلذا يحذرهم عن السيئات كتحذير الوالد المشفق ولده
عما يوبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان عليه السلام حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه
اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فمحبة النبي ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا
وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تمشي دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة
فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه
باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله بقدر
نصيبه من المتابعة فيلقي الله تعالى محبته عليه ويسري من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا
له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ
لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر صفاته فكذا ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الي الخ
الحديث والله غفور يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يهب لكم وجودا وصفات حقانية خيرا منها ثم نزل
عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال
قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مريدين
مطيعين لما امرتم به فان المريد يلزمه متابعة امر الامر وامتثال المامور به فان تولوا اي ان اعرضوا عن ذلك
ايضا فانهم كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فيترك الطاعة يلزم الكفر وترك المتابعة
لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن ان يكون مطيعا بمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول الله

لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله اصطفى آدم ونوحا الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل
الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض فاخص المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم
حبيب الله محمدا عليه السلام ثم الخلة التي هي صفة ابرهيم عليه السلام واعمها الصفاء الذي صفة آدم عليه السلام ذرية
بعضها من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية وكل نبي يتبع نبيا آخر في
التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ في زماننا هذا وكما قيل
الاباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب علمك وكما ان وجه البدن في الولادة الصورية تولد في
رحم امه من نطفة ابيه فكذلك وجه القلب في الولادة الحقيقية يتولد في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم
والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة
المعنوية اكثر ما يتبع الصورية في التناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا ثم شجرة واحدة
فان عمران بن يصهر ابا موسى وهرون كان من اسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم و
عمران ماثان ابا مريم ام عيسى كان من اسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد عليه السلام من اسباط اسمعيل بن ابرهيم
مشهور وكذا كون ابرهيم من نوح عليه السلام وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال وعدمه
وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه وكيفية اذ الفيض يحصل بحسب المناسبة وتتفاوت الارواح في
الازل بحسب صفوتها ومراتبها في القرب والبعد فتتفاوت الامزجة بحسبها في الابد لتتصل بها والابدان
المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم الا لامور عارضة اتفاقية فكذلك الارواح
المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا مما يقوي ان المهدي عليه السلام يكون من نسل محمد عليه السلام
والله سميع حين قالت امرأة عمران رب اني نذرت بقولها عليم بنيتها كما نذرت بقولها انك انت
السميع العليم واعلم ان النيات وهيئات النفس موثرة في نطفة الولد كما ان الاغذية موثرة في بدنه فمن كان غذاءه
حلالا طيبا وهيئات نفسه نورية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا صديقا او وليا او نبيا ومن كان
غذاءه حراما وهيئات نفسه ظلمانية خبيثة ونياته فاسدة ردية جاء ولده فاسقا او كافرا خبيثا اذ النطفة التي

فيكون الولد منها متولدا من ذلك الغذاء مرباة بتلك النفس فيناسبها ولهذا قال رسول الله صلعم الولد
سر ابيه وكان صدق مريم ونبوة عيسى بركة صدق نيتها وجد عندها رزقا يجوز ان يراد به الرزق
الروحاني من المعارف والحقايق والعلوم والحكم الفايضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية
يدل على كونها من الارزاق اللدنية هنالك دعا زكريا ربه كان زكريا يشتهي ولدا وكان مقتدا
للناس اماما طلب من ربه ولدا صفيا يقوم مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في
سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلثة ايام وذلك التاويل
بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبيعة الجسمانية اي القوى البدنية امراة
عمران الروح نذرت ما في قوتها من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها له فوضعت
انثى النفس وكفلها اي النفس زكريا الفكر بعدما تقبلها لكونها زكية قدسية فكلما دخل عليها زكريا الفكر
محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني الحدسية التي انكشفت عليها لصفائها من غير امتياز
الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر بتركيب تلك المعاني واستوهب من الله ولدا طيبا مقدسا
من لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه اي اجاب فنادته ملئكة القوى الروحانية وهو قايم بامره في
تركيب المعلومات يناجي ربه باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس في محراب الدماغ
ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل مصدقا بعيسى القلب مؤمنا به وهو كلمة من الله لتقدسه عن
عالم الاجرام والتولد من المولد وسيدا لجميع اصناف القوى وحصورا اي مانعا نفسه عن مباشرة
الطبيعة الجسمانية وملابسة طبايع القوى البدنية ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقايق الكلية
وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بامر الحق من الصالحين اي من جملة المفارقات والمجردات التي
يصلح باعمالها ان يكون من مقربي حضرة الله بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن في منته
ادراك الحقايق القدسية والمعارف الكلية وكانت امراته اي طبيعة الروح النفسية لانها محل
تصرف الفكر عاقرا بالنور المجرد وعلامة ذلك اي علامة حصول العقل المجرد وظهوره في النفس الزكية

عن

عن
مكالمة القوى البدنية في تحصيل مطالبهم ومآربهم ومناطقهم في فضول لذاتهم وشهواتهم ثلثة ايام كل يوم عقد تام
من اطوار عمرك عشر سنين الا ان ترمز اليهم باشارة خفية وتامرهم بتوجههم المخصوص بكل واحد منهم من
غير ان يدنو منهم في مقاصدهم وان تشتغل في الايام الثلثة التي مداها ثلثون سنة من ابتداء سن التمييز
الذي هو العشر الاول بذكر ربك في محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دايما وكذا قالت ملئكة القوى
الروحانية لمريم النفس الزكية الطاهرة ان الله اصطفاك لتنزهك عن الشهوات وطهرك عن رذايل
الاخلاق والصفات المذمومة واصطفاك على نساء نفوس الشهوانية الملوثة بالافعال الذميمة و
الملكات الردية يا مريم اطيعي لربك بوظايف الطاعات والعبادات واسجدي في مقام الانكسار والذل
والافتقار والعجز والاستغفار واركعي في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين ذلك من انباء الغيب
اي احوال غيب وجودك نوحيه اليك يا نبي الروح وما كنت لديهم لدى القوى الروحانية والنفسانية
اي في رتبتهم ومقامهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اي يتشاركون في سهامهم ويتبادرون الى
حظوظهم ايهم يربي مريم النفس ويكفلها بحسب رايه ومقتضى طبعه ويتراس عليها ويامرها برايه من مصلحة
امره وما كنت لديهم في مقام الصدر الذي هو محل نزاع القوى الروحانية والنفسانية اذ يختصمون
يتنازعون ويتجاذبون في طلب الرياسة عند ظهورها قبل الرياضة وفي حالها اذ غلبت ملئكة الروحانية
بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب منه هو بابنه اسمه المسيح اي الذي كانه
يمسحك بالنور وجيها في الدنيا لادراكه الجزئيات وتدبير مصالح المعاش احسن واصلح واصوب ما يكون
فيطيعه ويذعن ويخشع ويعظمه الناس اي القوى الظاهرة ومن القوى الباطنة وفي الاخرة لادراكه
المعاني الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية الى الحق فيطيعه ملكوت سماء الروح
ويكرمه ومن جملة مقربي حضرة الحق قابلا للتجليات والمكاشفات ويكلم الناس في مهد البدن وكهلا
بالغا الى قرب طور سن الروح غالبا عليه بياض نوره ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت اني يكون لي
ولد تعجبت النفس من حملها وولادتها من غير ان يمسها بشر اي من غير تربية شيخ وتعليم معلم بشري وهو معنى
بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يصطفي من يشاء بالجذبة والكشف ويهب له مقام القلب من

غير تربية وتعليم كاحوال المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه بالتعليم الرباني كتاب العلوم المعقولة والحكمة الرائع
ومعارف الكتب الالهية من التورية والانجيل اي معارف الظاهر والباطن ورسولا الى المستعدين الروحانيين
من اسباط يعقوب الروح قايلا اني قد جئتكم باية من ربكم تدل على اني اتيكم من عنده اني اخلق لكم بالتربية
والتزكية والحكمة العملية من طين نفوس المستعدين انا فضيلة كهيئة الطير الطاير الى جناب القدس من مسافة
الشوق فانفخ فيه من نفث العلم الالهي ونفس الحيوة الحقيقية بتاثير الصحبة والتربية فيكون طيرا
اي نفسا حية طايرة بجناح الشوق والهمة الى جناب الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور
الحق الذي لم ينفتح عين بصيرته قط ولم يبصر شمس وجه الحق ولا نوره ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية
والابرص المعيوب نفسه بمرض الرذايل والعقايد الفاسدة ومحبة دنس الدنيا ولوث الشهوات
بطب النفوس واحيي موتى الجهل بحيوة العلم باذن الله وانبئكم بما تأكلون منها ولون من مباشرة
الشهوات واللذات وما تدخرون في بيوت غيوبكم من الدواعي والنيات ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من تورية علم الظاهر ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من انوار علم
الباطن وجئتكم بدليل من ربكم هو التوحيد الذي لم يأت نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي
فاني على الحق واطيعوني في دعوتكم الى التوحيد فلما احس عيسى القلب من النور النفسانية الكفر
اي الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من انصاري الى الله اي انتصر من القوى الروحانية لغرة عليهم
في التوجه الى الله قال الحواريون اي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن انصار الله
امنا بالله بالاستدلال وبالتنور بنور الروح واشهد بانا مسلمون منقادون مذعنون ربنا
امنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا رسول القلب فاكتبنا مع الحاضرين لك المراقبين
لامرك ومكروا اي الناس من علو صدانيتك ومكروا اي الاوهام والخيالات في اغتيال القلب واهلاكه بانواع
التسويلات ومكر الله بتغليب حجج العقلية والبراهين القاطعة على تخيلاتها وتشكيكاتها ورفع عيسى القلب
الى سماء الروح والقى شبهه على النفس ليتمتع اعتباره عليها وادخرها لبين اذ غلب مكره وقال لعيسى
اني متوفيك اي قابضك الى من بينهم ورافعك الي اي الى سماء الروح في جواري ومطهرك من رجز جوار

الذين

الذين كفروا من القوى الخبيثة ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيات فوق الذين كفروا
من النفسانيات الى اليوم الذي بالبعث الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم يومئذ الى مرجعكم فاحكم بينكم
بالحق فيما كنتم فيه تختلفون قبل الوحدة من التنافر والتنازع الواقع بين القوى فاقهر كلا في مقام
هنالك واعطيه ما يليق به من عندي فيرتفع التخالف والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات اعمالهم واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا
الصالحات من انواع التزكية والتحلية والتصفية في اعانة القلب على النفس ومتابعته في
التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية والاشراقات الروحية عليهم والله لا يحب
الذين ينقصون الاجور من الحقوق واما التاويل بغير التطبيق فهو انهم مكروا ببعث من يغتال
عيسى عليه فشبه لهم صورة جسدانية وظنوا عيسى روح الله لصورة حقيقية عيسى فظنوها عيسى فقتلوها
وصلبوها والله رفع عيسى الى السماء الرابعة لكون روحه فايضا من روحانية الشمس ولم يعلموا بجهالتهم
ان روح الله لا يمكن قتله ولما تيقن حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي اي مطهر
من عالم الرجس والمتصل بروح القدس الواهب للصور المفيض للارواح والكمالات المربي للنفوس بالنفث علاقة في
الروع فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا تقبل دعوته ولا تتبع ملته فامر الحواريين بالتفرق بعده في
البلاد والدعوة الى الحق فقالوا وكيف ذاك اذا لم يتبعك والآن انت بين اظهرنا ولا يجاب دعوتنا
قال علامة امدادي اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلما رفع لم يبق اصحابه احدا الا اجابهم فظهر لهم القبول
في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض ولما لم يصل الى السماء الا بعد الف عرج بمحمد صلعم الى
المعبر عنها بسدرة المنتهى اعني مقام النهاية في الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى
في صورة جسمانية يتبع الملة المحمدية لينل درجته والله اعلم بحقايق الامور ان مثل عيسى اي ان
صفته عند الله من انه نشأ الفرد من غير اب كمثل ادم في انه نشأ من غير ابوين واعلم ان عجائب القدرة
لا تنقضي ولا قياس ثمة على ان يكون الاول من غير الابوين له نظير من عالم الحكمة فان كثيرا من الحيوانات

اعلم ان مرتبة فيض الارواح هو [illegible] المحمدية [illegible] العالم الاكبر من الارواح هو النفس [illegible] فلك الشمس [illegible] للنفس [illegible] فلما كان عيسى [illegible] اضافه المصنف [illegible] روحانية الشمس [illegible] العالم

الى قضية الغريزة الملكة متولد خلق آدم عم ثم تناسل وتوالد فكذا الان يمكن حدوثه بالتولد في
دور من الادوار ثم بالتوالد وكذا التكون من غير اب فان مني الرجل اذا كثر فيه من مني المراة وفيه القوة
العاقدة اقوى كما في الانفحة بالنسبة الى اللبن والمنعقد في مني المراة اقوى كما في اللبن فاذا اجتمعا
تم العقد والانعقاد وتكون الجنين فيمكن وجود مزاج انوثي قوي يناسب المزاج الذكوري كان يتحد
في كثير من النسوان فيكون المني المتولد في كليتها اليمنى بمثابة مني الذكر لفرط حرارة بمجاورة الكبد مع
مزاج كبدها صحيح قوي الحرارة والمتولد في كليتها اليسرى بمثابة مني الانثى فاذا احتلمت المراة لاستيلاء صورة
ذكورية على خيالها في النوم او التيقظ بسبب اتصال روحها بروح القدس وتعلقه بها او نحو
ذلك كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين الى الرحم فيكون في المنصب من الجانب
الايمن قوة العقد اقوى وفي المنصب من الجانب الايسر قوة الانعقاد فيكون الجنين ويتعلق به الروح
وقد كن فيكون اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد فيتناسب
آدم وعيسى باخراجهما في خرق العادة وبكون جسديهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين
بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة فمن حاجك فيه اي في
عيسى الآية ان المباهلة الانبياء عليهم السلام تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح القدس وتاييد الله
اياهم وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري فيكون انفعال العالم العنصري منه كانفعال بدننا
من روحنا بالهيئات الواردة عليه كالغضب والخوف والفكر في احوال المعشوق وغير ذلك من تحرك الاعضاء
عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وساير قوانا من هيئات
ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسي به او ببعض ارواح الاجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها
في العالم عند التوجه الاتصالي تاثير ما يتصل به فينفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية
منه بارادته الم تر كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه عم بالخوف واحجمت عن المباهلة وطلبت الموادعة
بقبول الجزية وما من اله الا الله اي ليس شيء في الالوهية في شيء فلا يستحق العبادة بوجود ذاته فان
عالم الملكوت والجبروت كله كذلك سواء بيننا وبينكم اي لم نختلف في كلمة التوحيد نبي ولا كتاب قط ما كان

في الارواح السماوية

لبشر

43

لبشر ان يؤتيه الله الآية الاستنباء لا يكون الا بعد مرتبة الولاية والفناء في التوحيد اي ما ينبغي لبشر يخرجه عن
البشرية بافنائه عن نفسه وانانيته ووجوده نورانيا حقانيا قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو
الخلق الى النفس اذ الداعي الى النفس يكون محجوبا بالنفس كفرعون واضرابه من الذين علموا التوحيد وما وجدوه
حالا وذوقا ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ما ذاقت طعم الفناء فاحتجبوا بها فدعوا
الخلق الى نفوسهم وهم ممن قال فيهم رسول الله صلعم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي ولكن
يقول كونوا ربانيين منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عالمين عاملين
معلمين بما كنتم تعلمون الكتاب اي كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا
ربانيين بغلبة النور على الظلمة ولا يامركم بتعبد معين والتقيد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يامركم بالكفر
بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجه لله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى الكفر ان بين النبيين تعارفا ان
بسبب كونهم اهل الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف ساير العرفاء ومتعدهم من الله فعهد
التوحيد عام لبني آدم كما ذكر وعهد النبيين خاص بهم وبمن يعرفهم كحق المتابعة فقد اخذ الله من النبيين عهدين
احدهما ما ذكر في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الى الكفرة وثانيهما ما ذكر في قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد العارف
بهم واقامة الدين وعدم التفرق فيه بتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص العبادة
بالله تعالى وطاعة النبي وتعريف بعضهم بعضا الى اممهم وحضهم بسبب ان معرفة الله تعالى في صورة التفاصيل وحجب
الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفته في عين الجمع وهم ومن رزق حق المتابعة عارفون بذلك
وباحكام تجليات الصفات اي من الرب خاصة دون من عداهم فمن تولى بعد ذلك اي بعد ما علم عهد الله مع
النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله ولا دين غيره مقبول من
الشيء الا توحيدا افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض يدين بدينه طوعا كالملائكة و
الانسان وكرها كالانس والشيطان اذ لكل لا يسع وجود سواها فكلهم مشغول بما امر الله طايعين و
الملك لا احتجابه بارادته ونباته عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبته اياه بالظلمة النفس لا الكون و

واستكمال

لا ينقاد الا كرها اللهم الا من عصمه الله واجتباه والشيطان لما احتجب بعجبه وانانيته في قوله انا خير منه وابائه كفر وهو مع ذلك يعلم عصيانه ويؤمن كرها ويخشى ان كفره بارادته تعالى وذلك عين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وفي موضع آخر وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل فهذه الآيات دالة على ايمانه ولكن جبرا لا ينفعه واليه يرجعون في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه كل دين بدين الحق لو فطنوا وليس دين يا لغو الحق مشروع ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام ههنا التوحيد الذي هو دين الحق الذي هو من قوله اسلمت وجهي لله وهو المذكور في الآية التي قبلها وما وصف شموله لجميع الاديان وبيانه الانبياء ان الجميع المذكور في فاصلة الآية بعده وكن له مسلمون فلن يقبل منه لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو في الآخرة من الخاسرين خسروا باشتراء نفسهم وما حجبوا به الحق كيف يهدي الله قوما الى الكفر انكر هدايته تعالى القوم قد هداهم اولا بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الى ان عاينوا حقية الرسول وايقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد كلها بالعناد واللجاج وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم وارواحهم ان هذه ظلمتها بالحق للحق لشؤم ظلمهم وقوة استيلاء نفوسهم الامارة بالسوء عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين لغلظ حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور وهم قسمان قسم رسخت هيئة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم فيهم وتمكنت وتناهوا في الغي والاستشراء وتمادوا في البعد والعناد حتى صار ذلك ملكة لا تزول وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يحرط قلوبهم رينا وبقي من وراء حجاب النفس مسكة من نور استعدادهم عسى ان شاء ربكم رحمة من الله

الى

وتوفيق فيتذبوا واستجيبوا لحكم غريزة العقول فاشار الى القسم الاول اجمالا ان الذين كفروا بعد ايمانهم آخر والى الثاني بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما افسدوا فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اذ لا يقبل هناك الا الانوار النورانية الباقية لان الآخرة عالم النور والبقاء فلا وقع وخطر للامور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه الغواسق الفانية فكيف يكون سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وفديتهم وهي بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخزاتهم وحرمانهم لن تنالوا البر كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبرء عما سواه فمن احب شيئا فقد حجب عن الله به واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وآثر نفسه به على الله فقد بعد من الله تبلته او جه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقي محجوبا وان انفق من عشره اضعافه فما نال برا العلية بانفاق وباحتجابه بغيره كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل اي العقلاء بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فيكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقلي عند التجربة والتباس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالي بحلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر او يهلك من قبل ان تنزل التورية اي من قبل نزول الحكم الشرعي بالتورية وسائر الكتب الالهية وذلك ان الناس اختلفوا بعدما كانوا امة واحدة على دين كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم وردهم الى الحق والاتفاق فاقتضت الحكمة الالهية بحسب احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المنحرفة وتقويم نفوسهم المرضية ومنه من المالوفات والاشياء العارضة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله او المهيجة للهوى والشهوات وسائر المفاسد والفتن المانعة اياهم عن كمالهم واهتداءهم حرمت عليهم ان اول بيت وضع للناس قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض كنه فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند حلول الروح الحيواني وارضا البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعينه بالفي عام

در ترک غیر الله و
و ابتدای ... [illegible]

الى تقدمه على البدن بالطور بين طور النفس وطور القلب تنقطا بالزنة اذ الالف زنة تامة كما سبقت
الاشارة اليه وكونه زنة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره وحوالارض كه اشارة الى
تكون البدن من ترابه وكون اشكاله وتخطيطاته وصور اعضائه تابعة لهيئاته فهذا تاويل
الحكاية واعلم ان محل تعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصنوبري وهو اول
ما يكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس الذي
ببكة الصدر صورة او اول متعبد وضع للناس القلب الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي وذلك
الصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحامات القوى المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الالهية
من الفيض المتصل منه بجميع الوجه والقوى والجثة فان جميع القوى الحي في الاعضاء تسري منه اولا
اليها وهدى لسبب هداية ونور يهتدى به الى الله فيه آيات بينات من العلوم والمعارف
والحكم والحقائق مقام ابراهيم اي العقل الذي هو موضع قدم ابراهيم الروح يعني محل اتصال نوره
في القلب ومن دخله من الكل والمتحيرين في بيداء الجهالة كان امنا من اغواء شياطين المتخيلة
وعفاريت احاديث النفس واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوى السبعية
وصفاتها ولله على الناس حج هذا البيت والطواف به من استطاع اليه سبيلا من الكل المستعدين
العارفين في الابدال القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعفاء
المستعدين القاعدين على العجز والضعف والمرض وسائر الموانع الكلية او العارضة النفسانية او
البدنية ومن كفر اي حجب استعداده مع القدرة واعرض عنه بهوى النفس فان الله غني عنه وعن العالمين
كلهم اي لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته في ذل الحجاب وهوان الحرمان مخذولا فدوا
ومن يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي فقد هدي الى صراط مستقيم اذ الصراط
المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه
صراط الله اتقوا الله حق تقاته في بقايا وجودكم فان حق التقاة هو ان يتقي كالحب كي وهو الفناء في اي
اجعلوه وقاية لكم في الكل عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان في الله خلفا عن كل ما فات ولا تموتن الا على

حال

حال اسلام الوجوه له اي لا يكن موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا اي بعهده في قوله الست بربكم
مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبايع
واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد عنها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من
فيض القلب فسالمت القوى وتصادقت واذكروا نعمة الله عليكم بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة في
القلوب اذ كنتم اعداء لاحتجابكم بالحجب النفسية والغواشي الطبيعية بعداء عن النور والمقاصد الكلية التي
تقبل الشركة وتزداد بالانفاق في دهوى الظلمة فالف بين قلوبكم بالمحبة في الله لتنورها بنوره فاصبحتم
بنعمته اخوانا في الدين اصدقاء في الله وكنتم على شفا حفرة من النار اي هوى الطبيعة العاسقة و
محل الحرمان والتعذب فانقذكم منها بالتواصل الحقيقي بينكم الى السدرة مقام الروح وروح جنة الذات
كذلك يبين الله لكم آياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية لعلكم تهتدون الى جمال
وتجلي ذاته ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي ليكن من جملتكم جماعة عالمون عارفون
اولو الاستقامة في الدين كشيوخ الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير
المطلق هو الكمال المطلق الذي يكون لان كل نوع من معرفة الحق والوصول اليه والاضافي
ما يتوسل به الى المطلق او الكمال المخصوص بكل احد على حسب اقتضاء استعداده اي من فالخير المدعو اليه
اما الحق تعالى واما طريق الوصول والمعروف كل امر وجب او ندب في الدين يتقرب به الى الله و
المنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا او متقربا مذموما فمن لم يكن له التوحيد و
الاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو
الى طاعة غير الله وغير المستقيم في الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف عنده منكر في نفس
الامر وربما نهى عن ما هو منكر عنده معروف في نفس الامر كمن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق وكثيرا
ما يستحل محرما كبعض المباحات والتصرف في اموال الناس وتحريم حلالا بل مندوبا كتواضع الخلق و
مكافاة الاحسان وامثال ذلك واولئك هم المفلحون بالفلاح الديني الذين لم يبق لهم حجاب يوم خلفاء
الله في ارضه ولا تكونوا كالذين تفرقوا طباعكم عن متابعة الامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع متقدم

يجمعكم على طريقة واحدة كالذين تفرقوا واتبعوا الاهوآء والبدع واختلفوا في بعد ما جاءهم الحجج العقلية
والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان للناس طبايع وغرايز مختلفة واهوآء متفرقة
وعادات وسير امتفاوتة مستفادة في اختلاف امزجتهم واهويتهم وتترتب على ذلك همم متباينة
واخلاق متفاوتة فان لم يكن لهم مقتدى وامام تتحد عقايدهم وسيرهم وآراءهم بمتابعته وتتفق كلماتهم
وعاداتهم واهوآءهم بمحبته وطاعته كانوا مهملين متفرقين في اودية الشياطين كشريدة الغنم يكون للذئب
ولهذا قال امير المؤمنين لابد للناس من امام بر او فاجر ولم يرسل نبي الى اثنين الا جعل فضاعدا الا
واقرا احدهما على الآخر وامر الآخر بطاعته ومتابعته ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج
واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارق
الجماعة قيد شبر لم يرح رائحة الجنة وقال يد الله على الجماعة الا ترى ان الجمعية الانسانية اذا
لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب
لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل فهذا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله خط رسول الله خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال
هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ابيضاض الوجه عبارة
عن تنور القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون
الا بالتوحيد والاستقامة فيه تتنور النفس ايضا بنور القلب فيكون الجملة متنورة بنور الله واسوداده
ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس المطالبة بحظوظها والاعراض عن الجهة النورية الحقيقية لمصادقة النفس
ومتابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك انما يكون باتباع السبل المتفرقة الشيطانية فاما الذين اسودت
وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم اي احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم في ظلماتها بعد
ايمانكم وتنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان بما حجبتم عن الحق
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله التي هي روح الوصال ونور القدس وشهود
الجمال هم فيها خالدون كنتم خير امة لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله تأمرون بالمعروف

وجه

التوحيد

رو

وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل العالم بالمعروف والمنكر كما مر في تأويل
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المؤمنين عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها
يرجع الغالي فتأمرون المتفرق بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وتنهون الغالي
المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة وتؤمنون بالله اي تثبتون في مقام التوحيد
الذي هو الوسط وكذا في كل تفريط وافراط واعتدال في باب الاخلاق ولو آمن اهل الكتاب
لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى لكونهم منقطعين عن اهل التقوى والقدر كاسنين في الاشياء
بالنفس تمر مي الى العجز والشر وانتم معتصمون بالله معتضدون به كاينون في الاشياء بالله الذي
هو منبع القهر فقدرتهم لا تبلغ الا حد الطعن باللسان والخبث والايذاء الذي هو حد قدرة
النفس ونهايتها وقدرتكم تفوق كل قدرة بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله فلا جرم يهزمون
منكم عند المقاتلة ولا ينصرون ضربت عليهم الذلة لان العزة له جميعا فلا نصيب فيها لاحد
الا لمن اتصف بصفاته بمحو صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما قال تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضاد لصفة العزة منافيا لها فلزمه الذلة
ونفسه على ان ماهية كون الا برابطة ما بينه وبين اهل العزة لتعظيم الا بحبل من الله وحبل من الناس
اي ذمة وعهد وذلك يكون امرا عارضيا لا اصل له من بطلان رابطة مجعولة فلا يقابل ضعفهم الذاتية
اللازمة لهم التي هي الذلة الباقية في اصل نفوسهم واستحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم و
اعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى انفسهم ليسوا سوآء
منهم امة قائمة اي بالله ثم وصفهم باحوال اهل الاستقامة اي منهم اهل التوحيد والاستقامة
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي كل ما يصدر منكم مما تزكيتم عند الله يتصل جزاؤه منه لن تحرموا
شيئا منه قال الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة الحديث
وقال انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني اي الا اطعتموه بتصفية الاستعداد له
والتوجه كوفئتم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا ما حجبهم عنه فيتجلى
لهم بعد زوال الحجاب مثل ما تنفقون في هذه الحيوة الدنيا الفانية ولذاتها الزايلة الزوال طلبا

الا انهم المعترفون بالمعروف والمنكر نهر عما هو فيه ويدعو الى المقام الذي
هو الايمان بالله والثبات في مقام التوحيد لكن المفرط يؤمر بالسلوك وينهى المفرط
عما هو الغلو فيه ويدعو الى الوسط الذي هو الاعتدال

للشهوات او رياء وسمعة في المفاخر وطلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله وما تهلكه وتفنيه بالكلية يا
هوى النفس التي فيها برد يبائكم الفاسق واغراضكم الباطلة كالريح وكونه كمثل ريح فيها صر اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم بالشرك والكفر فاهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون لانه مسبب عن ظلمهم كما قيل يداك اوكتا وفوك نفخ لا تتخذوا بطانة من دونكم
بطانة الرجل صفيه وخليصه الذي يبطنه ويطلع على اسراره ولا يكن وجه مثل هذا الصديق الا اذا اتحد في
المقصد واتفقا في الدين والصحبة مبنية على الله لا الغرض كما قيل في الاصدقاء نفس واحدة في ابدان
متفرقة فاذا كان من غير اهل الايمان فان يكن كاشحا اخرج تبين نفاقه واستبطانه للعداوة
بنفسه لا يالونكم خبالا الى كفرا اذ المحبة الحقيقية الخالصة لا يكون الا بين الموحدين لكونها ظل الوحدة
فلا يكون بين المحجوبين لكونهم في عالم التضاد والظلمة فاين الصفاء والوفاق من عالمهم بل ربما الفتهم الجنسية
العامة الانسانية لاشتراكهم في النوع والمنافع واللذات واحتياجهم الى التعاون فيها فاذا لم تحصل
اغراضهم من النفع واللذة تهارشوا وتباغضوا وبطلت الالفة التي كانت بينهم لكونها مبنية على امر
قد تغير اذ النفس من شانها التغير والمنافع الدنيوية لا تبقى لها واللذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم
المحبة المبنية عليها بخلاف المحبة الالهية فانها مستندة الى امر لا تغير فيه اصلا هذا اذا كانت فيما بينهم فكيف اذا
كانت بينهم وبين من يخالفهم في الاصل والوصف واني يتجانس النور والظلمة ومن اين تتوافق العلو و
السفل فبينهما عداوة حقيقية وتخالف ذاتي لا تخفى اثاره كما بين امره بقوله قد بدت البغضاء من افواههم
لامتناع اختفاء الوصف الذاتي قال النبي عليه السلام ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وما تخفي صدورهم اكبر لانه نار وهذا شرارة ذلك الاصل وهذا فرعه قد بينا لكم دلائل المحبة والعداوة
واسبابها ان كنتم تعقلون اي تفهمون من فحوى الكلام ها انتم اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب
الناس كلهم بالحق للحق ويراهم مقبلين من اقتضاء الاحاد والافراد بل اقتضاء الارواح فينظر اليهم بنظر الرحمة
الالهية والرافة الربانية ويعطف عليهم ترحما اذ يراهم اهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقدر ولا يحبونكم
بمقتضى الحجاب والتباين في طبع النفس وتضاد الطبع وتؤمنون بالكتاب كله كتبهم الكتب كلها لشمول علمكم التوحيد
ولا يؤمنون لتقيدهم بدينهم والاحتجاب بما هم عليه واذا لقوكم قالوا امنا لنفاقهم المسبب عن احتجابهم واصمهم العاجلة

واذا

واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ لتحدم الذاتي وبغضهم الكامن وان تصبروا على ما يبتليكم الله
من الشدائد والمحن والمصائب وتتقوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة بهم في
اموركم والالتجاء اليهم والاتكال عليهم لا يضركم كيدهم شيئا لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا بغيره
ظافر في طلبته غالب على خصمه محفوظ بحسن كلاءة ربه والمستعين بغيره مخذول موكول الى نفسه محروم عن نصرة
ربه كما قال امير المؤمنين علي ع من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجزه وخذلانه ان الله بما تعملون من المكايد
محيط فيبطلها ويهلكها وقد قيل اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك فالصبر والتقوى
من اجل الفضائل ان لزمتموها تظفروا على عدوكم بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم الاية الصبر على مضض الجهاد
وبذل النفس في طاعة الله وتحمل المكروه لطلب رضاء الله لا يكون الا عند تقوى القلب بيد الحق وتنوره
بنور اليقين وثباته لنزول السكينة والطمأنينة عليه والتقوى من بقايا الغفلة والميل الى النفع والخوف من الضر
تلف النفس لا يكون الا عند انكسار النفس التي كسرت قهر سلطان القلب والروح اذ الثبات والوقار صفة الروح
والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب واخذ مملكته عصمه من استيلاء
صفات النفس وهجومه عليه فيشرقه القلب ويلقي اليه نورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها
فيهزمها ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب وتتنور
بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقربها لما كنها وتحنها وتنورها بنورها
وبذلك التناسب يتصل بها ويستنزل قواها واوصافها في امثاله حضورها عند انتباهه وانقطاعه عن الجهة السفلية و
انقطاعه بتقوى النفس والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد من قوى نورها على من يغضب عليه فذلك نزول
الملئكة واذا جزع وهلع وتغير وخاف او مال الى الدنيا غلبت النفس وقهرته واستولت عليه وحجبته بظلمة
صفاتها عن النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملئكة وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل
الامداد بالملئكة الا لتستبشروا به فيزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم وتجدكم ونشاطكم في التوجه الى الحق والتجريد
للسلوك ولتطمئن به قلوبكم فتستعد للفيض بتجدد التصفية والتكلف بتجدد التزكية وما النصر الا من عند الله لا من
الملئكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق فانها مظاهر جعلية لها ولا تأثير الا للعزيز الذي

الغالب بنوره الحكيم الذي ستر قهره ونصرة لصور المكمنة بحكمته ليقطع طرفا من الذين كفروا ابتلى بعضهم تقوية
للمؤمنين او يتوب عليهم بالاسلام بكثير السواد للمؤمنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر
تزكيا للمؤمنين واوقع بين المعطوف والمعطوف عليه في اثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضا
لئلا يغفل رسول الله صلعم فيرى لنفسه تاثيرا في بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد ولا يزول وتتغير
شهوده للحق في الاقسام كلها اي ليس لك من امرهم شيء كيفما كان ما انت الا بشر مامور بالانذار ان
عليك الا البلاغ انما امرهم الى الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اي توكلوا على الله في طلب
الرزق فلا تكسبوه بالربوا فانه واجب عليكم كالجهاد عليكم التوكل عليه في طلب النصر وجهاد العدو
لئلا يحجبوا بالوقوف بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء المحجوب هو جزاء الكافر فاحذروه لكونه
محجوبا عن افعاله تعالى كما ان الكافر محجوب عن وجهه والمحجوب عن افعاله محجوب عن صفاته وذاته و
المحجوب غير قابل للرحمة وان اتسعت فارفعوا الحجاب بالطاعة وترك المنافية كي يدرككم رحمته
وسارعوا الى ستر افعالكم التي حجبتكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله تعالى فانها مع التوكل وجنة
عالم الملك التي هي تجلي الافعال برؤية افعالكم اي الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله وجنة الافعال
من الطاعات المذكورة بعد كما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة ها جنة الافعال
وصف عرضها لمساواة عرض السموات والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك وانما
قدر عرضها ولم يقدر طولها لان الافعال باعتبار السلسلة العرضية وهي توقف كل فعل على فعل
آخر تنحصر في عالم الملك الذي تقدر به الناس واما باعتبار الطول فلا تنحصر فيه ولا يقدر قدرها
اذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات
لا يرون الا عرض هذه الجنة واما البارزون لله الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد
لطولها فلا يقدر قدرها طولا وعرضا اعدت للمتقين الذين يتقون حجب افعالهم وشرك نسبة الافعال
الى غير الله الذين ينفقون في السراء والضراء لا يمنعهم الاحوال المتضادة عن الانفاق لعدم توكلهم
على الله برؤية جميع الافعال منه والكاظمين الغيظ لذلك ايضا اذ يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يغضبون

ولو لم يغفلوا كانوا في مقام الرضى وجنة الصفات والعافين عن الناس لما ذكرنا وهو تعوذهم بعفوه تعالى عن
عقابه والله يحب المحسنين الذين يعبدون الله كانهم يرون تجليات افعاله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر
برؤية افعالهم صادرة عن قدرتهم او ظلموا انفسهم نقصوا حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور انفسهم
بها ذكروا الله في صدورها افعالهم برؤيتها واقعة بقدرة الله وتبرؤوا عنها اليه لرؤيتهم ابتلاءه اياهم
بها فاستغفروا اطلبوا ستر افعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله بالتبري عن الحول والقوة اليه ومن
يغفر الذنوب اي وجودات الافعال الا الله اي علموا ان لا غافر الا هو ولم يصروا على ما فعلوا
في غفلتهم وحالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في افعالهم وهم يعلمون ان لا فاعل الا الله و
نعم اجر العاملين بمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم سنن وقايع مما سنه الله في
افعاله بالذين كذبوا الانبياء في توحيد الافعال فسيروا في الارض فانظروا في آثارهم فتعلموا
كيف كان عاقبتهم هذا الذي ذكر بيان للناس من علم توحيد الافعال وتفصيل المتقين الذين هم اهل
الكشف في ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة
هدى وكشف وعيان وتثبت واتعاظ واعتبار وتذكير بتوحيد الافعال لتوحيد الصفات والذات
ولا تهنوا في الجهاد عند استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من النصر وما جرح واستشهد من اخوانكم
وانتم الاعلون في الرتبة لقربكم من الله وعلو درجتكم بكونكم اهل الله ان كنتم موحدين لان الموحد
يرى ما يجري عليه من البلاء من الله فانه في درجة الصبر ان لم يكن راضيا ومتوقيا به فلا تحزن ولا تهن
الايام الوقايع وكل ما يحدث من الامور العظيمة تسمى يوما وايام كما قال تعالى وذكرهم بايام الله وقد
فرتبتها ليعلم الله حق ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون
للحق فيبذلون عن انفسهم اي نداول الوقايع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج
ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها
وقمعها وغير ذلك ولعدمين العلتين المذكورتين وليمحص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله
بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ويمحق الكافرين ويقهرهم ويدمرهم واهلاكهم في الدارين اذا كانت
لهم وقد اعترض بين العلل قوله والله لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهداء في

و
تمحيص للذنوب وقوة اثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة او لغرض آخر فهو ظالم والله لا يحبه
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الآية كل موقن اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو
في بعض احواله يتمنى امورا ويدعي احوالا لا يكون نفسه كذلك دائما وذلك حال غلبة اليقين وعند اقبال
القلب وهو صادق ما دام موصوفا بحاله اما في غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر
وكذا كل من لم يثبت حالا ولم يمارسه ربما تمناه لتصوره في نفسه وعدم تقرره بحاله التصور فاما
في حال وقوعه وابتلائه به فلا يطيق تحمل شدائده كما حكي عن سمنون المحب رحمة الله عليه انه قال
في ابياته فكيف ما شئت فاختبرني ابتلي بالاسر فلم يطق وكان يتردد في الطرق ويدفع الى
الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال ابن عربي
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا فلا يلتفت بكلامه الا اذا صار مقاما ولا يعتبر
مقاما الا اذا امتحن في مواطنه فاذا تخلص من الامتحان فقد صح وهذا احد فوائد مداولة الايام
بينهم ليتميزوا بالموت ويتبين تمنيهم ويتبين صبرهم ويمحق جزعهم بالمشاهدة كما قال فقد رأيتموه
في قتل اخوانكم بين ايديكم وانتم تنظرون ذلك وفيه توبيخ لهم على ان تمنيهم كان حالا لا مقاما
فتنقلوا في المواطن وما محمد الا رسول اي انه رسول بشر سيموت او يقتل كحال الانبياء قبله
فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت الرسول وقتله ولا يتزعزع كما كان عليه لانه
كجاهد ربه لا للرسول كاصحاب الانبياء الشاكرين وكما قال انس بن النضر عم انس بن مالك يوم احد حين
ارجف بقتل محمد عليه الصلاة والسلام وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت فلانا
يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب
محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم
قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى
قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بل انما ضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه وسيجزي الله
الشاكرين لنعمة الاسلام كانس بن النضر واضرابه من الموقنين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا

مؤجلا فمن كان موقنا بهذا المعنى فكان من اشجع الناس كما حكي حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد
مع الشقيق البلخي رحمة الله عليهما بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال
كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف لا افرق بينهما فوضع سلاحه وقال
اما انا فهكذا ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطه وهذا غاية في سكون
القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية جعل
القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات في قوى
النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المتنور بنور الوحدة فلا يكون تامة
حقيقية الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله
من الوجه المشوب بالعدم لامكانه الخفي الوجه الضعيف الذي لم يكن له كسب قوة و
لا وجه ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجه حجة اي لا حجة لوجه اصلا لتحقق عدمه يجب ذاته
فليس له الا العجز والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده فان اتفقت له دولة او صولة
او شوكة فشيء لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كما رأى العرف مثل ما كانت دولة المشركين ولقد صدقكم
الله وعده الآية اي وعدكم النصر ان تصبروا وتتقوا فاذا دمتم على حالكم في قوة الصبر على الجهاد وتيقن
النصر والثبات على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاتقاء عن مخالفة الرسول وميل
النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق بما هو لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز
الوعد وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم اي جبنتم بدخول الضعف في يقينكم وفساد
اعتقادكم في حق النبي بتجويز غلوله في الغنيمة وتنازعتم في امر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ
الدنيا وعصيتم الرسول بترك ما امركم به من ملازمة المركز وملتم الى زخرف الدنيا معرضين عن الحق من بعد
ما اراكم ما تحبون من الفتح والغنيمة وحان زمان خذلان الله وسنة ابتلائكم عليه فذهلتم عنه وكان منكم من
يريد الآخرة والباقون يريدون الدنيا لما بقي فيكم من يريد الله منكم نصركم ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم
فكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا والله ذو فضل على المؤمنين في الاحوال كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فات

نفوسهم

الابتلاء فضل او لطف خفي ليعلموا ان احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم في اعتقادكم
موهوب لهم من عند الله لا من قبل قدرتهم ويظهر منهم مطيع من العاصي ولا يكونون مع الله يكون الله معهم ولئلا
يأمنوا الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات في المواطن ويتمكنوا في
اليقين ويجعلوه ملكة لهم ومقاما ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى
الدنيا وزخرفها ولا يذهلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والآخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض
فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب حضورا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين
ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو فاثابكم غما بغم اي جزاكم عنهم فجازاكم غما
بسبب غم لحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اي غما مضاعفا
لتتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء
من الله لا من انفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم من الغموم والمضار ثم حط
عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الطائفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم انفسهم
لا نفس الرسول ولا الدين علامة للعفو لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لتحقق
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وليبتلي الله ما في صدوركم
اي وليمتحن ما في استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد وجميع
الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل وليمحص ما في قلوبكم اي وليخلص ما برز منها
من مكمن الصدر الى مخزن القلب من غش وساوس الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس فعل
ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار
ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان موكلا بالانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلعم بيانا لفضله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
كانه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت ولقد حسن من قال لله در النائبات فانها صدأ اللئام و
صيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل
او يهان استزلهم اي طلب منهم الزلة ودعاهم اليها ومن زلة التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب

[stamp]

فان الشيطان انما يقدر على وسوسة النفس والنفاذ من فيهم اذا كان له مجال بسبب ادنى ظلمة في النفس حادثة
من ذنب ورد كرد في النفس كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ولقد عفا الله
عنهم بالاعتذار والندم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي ليجعل ذلك القول والاعتقاد
ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم لرؤيتهم القتل والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا موقنين موحدين
لراوه من الله فكانوا منشرحي الصدور والله يحيي من يشاء في السفر والجهاد ويعز ويميت من يشاء
في الحضر وعزه لمغفرة من الله ورحمة اي لنعيمكم الاخروي من جنة الافعال وجنة الصفات
خير لكم من الدنيوي لكونكم عاملين للآخرة ولالى الله تحشرون لمكان توحيدكم في حالكم فيما بعد الموت
احسن من حالكم قبله فبما رحمة من الله اي فبما تصافك برحمة رحيمية اي رحمة اي تامة كاملة وافرة
اي صفة من جملة صفات الله تابعة لوجودك الموهوب الالهي لا الوجود البشري لنت لهم ولو كنت فظا
موصوفا بصفات النفس التي منها الفظاظة والغلظ لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهية اقتضت
لمحبتهم اياك بجمعهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك من جنايتهم اذ بتك اياه من الله بنظر التوحيد و
علو مقامك من ان تتأذى بفعل الغير والتغيظ من افعالهم وتشفي الغيظ بالانتقام منهم و
استغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم واعتذارهم وشاورهم في الامر تطييبا و
مراعاة لهم واحتراما ولكن اذا عزمت فتوض الامر الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال
والنفع والنصر والعلم بالاصلح والارشد منه لا منك ولا منهم ثم حقق معنى التوكل و
التوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم الله الى آخره وما كان لنبي ان يغل لبعد مقام النبوة وعصمة
الانبياء عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين عن
تأثير دواعي النفس والشيطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته ومن يغلل اي يأت بما غل عليه صورة
غلوله بما غل بعينه افمن اتبع رضوان الله التي هي مقام الرضوان التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفات
الله والغال في مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه ومأواه اسفل حضيض النفس المظلمة فهل تشابها
هم درجات اي كل من اهل الرضا واهل السخط ذوو درجات متفاوتة او هم مختلفون اختلاف الدرجات
قل هو من عند انفسكم لا يخفى قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلي في الجميع هو الحق تعالى والسبب القابلي انفسهم ولا يفيض من

المراد من الغلول
متابعة الرسول
مخالفة الرسول

الفاعل الا ما يليق باستعداده ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من
عند انفسهم واستعداد النفس اما ذاتي واما عارضي والاصابة في فيض الاقدس على مقتضى مشيته
والعارضي من اقتضا قدره فهذا الحب ايضا بتسهيل اليه ومن وجه آخر ما يكون من انفسهم ايضا يكون
من الله نظرا الى التوحيد اذ لا غير ثمة وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اي وليتميز المؤمنون
والمنافقون في العلم التفصيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء كان قتلهم بالجهاد الاصغر
وبذل الانفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة امواتا بل احياء
عند ربهم بالحيوة الحقيقية مجردين عن دنس الطبايع مترقين في حضرة القدس يرزقون من الارزاق
المعنوية اي المعارف والحقايق واشراق الانوار او يرزقون في الجنة الصورية كما يرزق سائر
الاحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية والصورية
درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتتفاضل درجاتها على حسب
تفاضل درجات اهل الجبروت والملكوت والصورية جنة الافعال وتتفاوت درجاتها على حسب
تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبي عليه السلم لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر تدور في انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل الى الكواكب اي
تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية وانهار الجنة منابع العلوم ومشاربها وثمارها
الاحوال والمعارف او الانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية او الصورية فان كلما وجد
في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وساير الملاذ والمشتهيات موجود في الاخرة وفي
طبقات السماء الذ واصفى مما في الدنيا فرحين بما آتيهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله
ويستبشرون كمال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ولم ينالوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستعدادهم عن قرب
بمثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل اشتمال من الذين يستبشرون بنعمة اي
انهم نعمة عظيمة لا يعلم كنهها من جنة الصفات لحصول مقام الرضوان المذكور بعده لهم وفضل زيادة
عليها من جنة الذات والامن الكلي في بقية الوجه وذلك كال كونهم شهداء الله ومع ذلك فان الله لا يضيع

اجر

اجر ايمانهم الذي هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء في الوحدة الذاتية والرسول بالقيام
بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اي كسر النفس للذين احسنوا منهم اي ثبتوا في مقام المشاهدة واتقوا
بقاياهم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اي اغتروا بوجودكم واعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا اي يقينا
وتوحيدا بنفي الغير وعدم المبالاة به وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله في عين الجمع
ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها ابراهيم عم حين القي في
النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل اي رجعوا بالوجه الثاني في جنة
الصفات والذات كما قرانا لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير وهم اتبعوا رضوان الله الذي هو جنة
الصفات في حال سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفي لهم من قرة اعين وهي جنة الذات المشار اليها بقوله والله
ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد على الرضوان يخوف اولياءه المحجوبين بانفسهم مثلا من الناس او يخوفكم
اولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافوني ان كنتم موحدين اي لا تخافوا غيري لعدم عينه و
انه ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لحجابهم الاصلي وظلمتهم الذاتية خوف ان يضروك انهم
لن يضروا الله شيئا انما الاملاء للكفار وطول حيوتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازديادهم
بطول عمرهم حجابا على حجاب وبعدا على بعد وكلما ازدادوا بعدا عن الحق الذي هو منبع العزة ازدادوا
هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتى يميز الخبيث من صفات
النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي الهوى من الطيب صفات القلب كالاخلاص واليقين
والمكاشفة ومشاهدات الروح ومناغيات السر ومساراته وتلقي المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع
الفتن والمصائب بينكم وما كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من الحقائق والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة
الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيطلعه على اسراره وحقايقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره للجنسية النفسانية

التربية وبيكم الموجبة لامكان اهتدائكم به فامنوا بالله ورسله بالتصديق القلبي والاقرار والتمسك بالشريعة
ليكملكم التلقي والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك اي التبري والمتابعة
في الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم اجر عظيم من كشف الغيبة ما انبهم انكم
فضله من المال او العلم والقدرة او الشيء ولا تنفقونه في سبيل الله على المستحق او المستعد من
اولا الانبياء والصديقين في الذب عنهم وفي الثناء فان الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يجعل
غلل اعناقهم وسبب تقييدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجبهم عن نور جلاله
لمحبتهم له وتعلقهم به ولله ميراث السموات والارض من النفوس وصفاتها كالقوى والقدر والعلوم و
الاموال وكل ما ينطلق عليه اسم الرحمة فما بالهم يبخلون بالله عنه لقد سمع الله الى قوله ان كنتم
صادقين روى ان انبياء بني اسرائيل كانت معجزتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فياتي نار من السماء
تاكله وتاويله ان ياتوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتاتي نار العشق
من سماء الروح تاكله وتفنيه في الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فسمع سفهاء بني اسرائيل فاعتقدوا
ظاهره وان كان مكانا من عالم القدرة فاقترحوا على كل نبي تلك الاية كما توهموا من اقراض الله الذي هو بذل
المال في سبيل الله بالانفاق لاستيفاء الثواب او بذل الافعال والصفات بالمحو في السلوك لاستبدال
صفات الحق وافعاله وتحصيل مقام الابدال فقر الحق وغناهم او كابروا الانبياء في المحضر بعد ما فهموا
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي يعجبون بما فعلوا من طاعة وايثار وكل حسنة من الحسنات ويحبون
برؤيته ويحبون ان يحمدوا اي يحمدهم الناس فهم محجوبون بغرض الحمد والثناء من الناس او ان يكونوا
محمودين في نفس الامر عند الله بما لم يفعلوا بل فعل الله على ايديهم اذ لا فاعل الا الله والله خلقكم وما تعملون
فائزين من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم لمكان استعدادهم واحتجابهم عنايته وكان من حقهم
ان ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل الى الله ويتبرؤوا عن حولهم وقوتهم ليبدلوا ويحتجبوا برؤية الفعل من
انفسهم ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك السموات والارض ليس لاحد فيها شيء حتى يغلط غيره

صعـ

فيعجب بعطائه والله على كل شيء قدير لا يقدر غيره على فعل ما حتى يعجب برؤيته ويفرح به فرح اعجاب الذين يذكرون
الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما في مقام الروح بالمشاهدة وقعودا في محل القلب بالمكاشفة
وعلى جنوبهم اي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اي عقولهم الخالصة عن شوب
الوهم في خلق عالم الارواح والاجسام يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اي شيئا غيرك
فان غير الحق هو الباطل بل جعلته اسماءك ومظاهر صفاتك سبحانك ننزهك ان يوجد غيرك او يشاركك
شيء في وجودك او نثني وحدانيتك فقنا عذاب نار الاحتجاب بالاكوان عن افعالك وبالافعال عن
صفاتك وبالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة تامة كافية ربنا انك من تدخل النار بالحرمان فقد اخزيته
بوجه البقية اي كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين انقصوا برؤية الغير مطلقا او البقية من
انصار ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا التي هي شاطئ وادي الروح الايمن ينادي الى
الايمان العياني ان امنوا بربكم اي شاهدوا ربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوب صفاتنا بصفاتك و
كفر عنا سيئات افعالنا برؤية افعالك وتوفنا عن ذواتنا في صحبة الابرار من الابدال الذين تتوفاهم
بذاتك عن ذواتهم لا الابرار الباقين على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية ربنا واتنا ما وعدتنا
على اتباع رسلك او محمولا على رسلك من البقاء بعد الفناء والاستقامة بالوجه الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا
يوم القيمة الكبرى وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك
لا تخلف الميعاد فبشرنا مقاما وراء ما لم نصل اليه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والكشف او انثى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات
والمجاهدات والرياضات بعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة اي الروح الانسانية اي بعضكم من
بعض فلا اثيب بعضا واحرم بعضا فالذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا من
ديار صفاتها او هاجروا من احوالهم التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها واوذوا
في سبيلي اي ابتلوا في سبيل سلوك افعالي بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا

بالتوكل او في سبيل سلوك صفاتي بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضا وقاتلوا
النفس بالجهاد في وقتلوا او فنوا في بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصغاير والكباير
اى سيئات بقاياهم ولادخلنهم الجنات الثلثة المذكورة ثوابا اى عوضا لما اخذت منهم في الوجودات
الثلثة والله عنده حسن الثواب اى لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذى لا يبقى منه شئ ولهذا
قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن في هذا الموضع او اسم آخر غير
اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا اى حجبوا عن التوحيد الذى هو دين الحق في المقامات
والاحوال متاع قليل اى هو بعين الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل ثم ماويهم جهنم الحرمان
وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم من المؤمنين اى تجردوا عن الوجودات الثلثة لهم الجنات الثلثة
نزلا معدا من عند الله وان من اهل الكتاب اى المحجوبين عن التوحيد المذكورين بصفة التقلب في
الاحوال والمقامات لمن يؤمن بالله اى يحقق بالتوحيد الذاتي وما انزل اليكم من علم التوحيد والاستقامة
وما انزل اليهم من علم المبدا والمعاد ونيل الدرجات والترقي في الاحوال والمقامات خاشعين لله قابلين
لتجلى الذات لا يشترون بآيات الله اى تجليات صفاته ثمنا قليلا البقية الموصوف بالقلة اولئك لهم اجرهم
عند ربهم الجنات المذكورة ان الله سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقى منهم شئ
او يثيب بنفي البقايا على حسب درجاتهم في المواطن الثلثة يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
مع الله ورابطوا بالله اى اصبروا في مقام النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام القلب مع سطوات تجليات
صفات الجلال بالمكاشفة ورابطوا في مقام الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات
واتقوا الله في مقام الصبر عن المخالفة والريا وفي المصابرة عن الاعتراض والامتلا وفي المرابطة عن البقية و
الاثنينية لعلكم تفلحوا الفلاح الحقيقي الذى لا فلاح وراه ان شاء الله سورة النساء

سوره النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا

بكم

ربكم احذروه في انتحال صفته عند صدور الخيرات منكم واتخذوا صفته وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من
الخير وقولوا صدر عن القادر المطلق الذى خلقكم من نفس واحدة هى النفس الناطقة الكلية التى هى قلب
العالم وهو آدم الحقيقي وخلق منها زوجها اى النفس الحيوانية الناشئة منها وقيل انها خلقت من ضلعه
الايسر من الجهة التى تلى عالم الكون فانها اضعف من الجهة التى تلى الحق ولولا زوجها لما اهبط الى
الدنيا كما اشتهر ان ابليس سول لها اولا فتوسل باغوائها الى اغواء آدم ولا شك ان التعلق بالبدن
لا يتهيا الا بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا اى اصحاب قلوب ينزعون الى ابيهم ونساء اى اصحاب نفوس وطباع
ينزعون الى امهم واتقوا الله في ذاته عن اثبات وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في
الفناء في التوحيد حتى لا تحجبوا برؤية الفناء الذى تسائلون به لا بكم والارحام اى احذروا الارحام
الحقيقية اى قرابة المبادى العالية من المفارقات وارواح الانبياء والاولياء عن قطعها بعدم المحبة و
اجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم فان قطع الرحم بفقد المحبة توجه عن الاتصال و
الوحدة الى الانفصال والكثرة وهو المقت الكبير والبعد الكلى عن جناب الحق تعالى ولهذا قال عليه السلام
صلة الرحم تزيد في العمر اى توجب دوام البقاء واعلم ان الرحم في الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في
الباطن وحكم الظاهر في التوحيد حكم الباطن فمن لا يقدر على مراعاة الظاهر فهو اقوى بان لا يقدر
على مراعاة الباطن ان الله كان عليكم رقيبا رقيبكم لئلا تحجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم او
لبقية من بقاياكم فتعذبوا واتوا اليتامى اى القوى الروحانية المنقطعة عن تربية الروح القدسى الذى هو
ابوهم اموالهم اى معلوماتهم وكمالاتهم ورتبوهم بها ولا تتبدلوا الخبيث من المحسوسات والخياليات
والوساوس ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى لا تخلطوها بها فتخشبه الحق بالباطل وتستعملوها في
تحصيل اللذات الحسية وكمالاتكم النفسية فتنتفعوا بها في مطالبكم الخسيسة الدنيوية وتجعلوها غذا نفوسكم انه
كان حوبا كبيرا حجبة وحرمانا ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه من اثبات الغير في الوجود الذى هو الشرك
ذاتا وصفة وفعلا فان اكبر الكباير اثبات وجود غير وجهه تعالى كما قيل وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب ثم اثبات الاثنينية في الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال امير المؤمنين وكمال

الخلاص من المنهي عنه نكفر عنكم سيئاتكم نمح تلويناتكم بظهور النفس والقلب بصفة من صفاتهما احيانا
فانها بعد ظهور نور التوحيد لا تثبت وندخلكم مدخلا كريما اى حضرة عين الجمع التى لا اكرم الا فيها
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب الاستعدادات الاولية فان كل استعداد
تنتهي بهو نهاية في الازل كمالا وسعادة تناسبه وحصول ذلك الكمال الخاص بالغير محال ولذلك ذكر الطلب بلفظ
التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله لكن لامتناع سببه للرجال اى الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا
بنور استعدادهم الاصلي وللنساء اى الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم
واسئلوا الله من فضله اى اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لا يحول
بينكم وبينه فتحتجبوا وتعذبوا بنيران الحرمان منه ان الله كان بكل شىء عليما يعلم ما يكن عليكم كما ينافى
استعدادكم بالتوقف عليها فيعطيكم بما يليق بكم كما قال واتيكم من كل ما سألتموه اى بلسان الاستعداد الذى
ما دعاه احد به الا اجاب كما قال ادعوني استجب لكم واعبدوا الله خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذى
هو غاية التذلل ولا تشركوا به شيئا باثبات وجود وبالوالدين احسانا واحسنوا بالروح والنفس
اللذين تولد القلب منهما وهو حقيقتكم لستم الا اياه ووفوا حقوقهما وراعوهما حق رعايتهما
بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من ادناس
محبة الدنيا والتعلق بالحرص والشره وامثالهما ومن نزغ الشيطان وعداوته اياها واعينوها بالرفق
والحمية بتوفير حقوقها عليها ومنع الحظوظ عنها وبذي القربى الذي يناسبكم في القرب في
الاستعداد الاصلي والمثل كملة الروحانيين واليتامى المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسي الذي
هو الاب الحقيقي بالاحتجاب عنه والمساكين العاملين الذين لا مال لهم اى لا حظ لهم من العلوم والمعارف
والحقائق فسكنوا ولم يقدروا على السير وهم السعداء الصالحون الذين ما لهم الا جنة الافعال
والجار ذي القربى الذي هو في مقام من مقامات السلوك قريب من مقامكم والجار الجنب الذي هو
في مقام بعيد من مقامكم والصاحب بالجنب الرفيق الذي هو في عين مقامكم ورافقكم في سيركم و
ابن السبيل اى السالك في طريق الحق الداخل في الغربة عن ماوى النفس الذي لم يصل
الى مقام من مقامات اهل الله وما ملكت ايمانكم من اهل ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم كلا بما يناسبه

ويليق به من انواع الاحسان وان شئت اولت ذي القربى بما يتصل بكم من الملكوت السماوية من المجردات واليتامى
بالقوى الروحانية كالقوة والمساكين بالقوى النفسانية من الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذي القربى
بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق او الارادة وابن السبيل بالفكر و
المماليك بالملكات المكتسبة التي هي مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب من كان مختالا لا يسعى في السلوك
بنفسه لا بربه معجبا باعماله فخورا مبتهجا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا برؤيتها ورؤية اتصافه بها
الذين يبخلون اولا بامساك كمالاتهم وعلومهم في مكامن قرائحهم ومطامير غرائزهم لا يظهرونها بالعمل
بها وفقهاتهم بالامتناع عن توفير حقوق ذوي الحقوق عليهم لا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء في
الله لمحبتهم لها ولا ينفقون اموال علومهم واخلاقهم وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين ويأمرون الناس
بالبخل بحملهم على مثل حالهم ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والاخلاق والتجلي
في كتم الاستعداد وظلمة النفوس كأنها معدومة واعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا مهينا في
ذل وجودهم وخسة صفاتهم والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس اى يبرزون كمالاتهم من كتم العدم
ويخرجونها الى الفعل لمحجوبين برؤيتها لانفسهم يراؤن الناس بها لهم ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقي فيعلموا
ان الكمال المطلق ليس الا له ومن اين للغير وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم و
ينجوا عن اثم العجب ولا باليوم الآخر اى الفناء في الله والبروز للواحد القهار فيتبرؤا من ذنب الشرك وذلك
لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق
وماذا عليهم لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحو كمالاتهم مما رزقهم الله باضافتها الى الله وكان
الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكونهم مع تلك الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم ان الله لا يظلم
اى لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه مثقال ذرة بل يضاعفها بالتأييد الحقاني ان تك حسنة ولا تكون حسنة
الا اذا كانت له ويؤت من لدنه اجرا عظيما هو ما اخفي لهم من قرة اعين اى الشهود الذاتي الذي
لا حجبة معه عن تفاصيل الصفات فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى الحق الشهيد وان هو كثير كل
احد مما يبلغ الدرجة في العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعلمه وسعيه ومبلغ جهده

مقاما كان او صفة من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد كرياد عاهم الى نبيهم وعرفه اليهم وما دعاهم الا الى
ما وصل اليه من مقامه في المعرفة ولا يبعث نبي الا بحسب استعداد امته فهم يعرفون الله بحسب استعدادهم
في صورة كمال نبيهم ولهذا ورد في الحديث ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من
الملل والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الداخلون في حضرة
الاحدية من كل باب وكان الكل امة شهيدا فلذلك لكل اهل مذهب شهيد ولكل واحد شهيد يكشف عن حال
مشهوده واما المحمديون فشهيدهم الله المحبوب الموصوف بجميع الصفات المكان كمال نبيهم وكونهم حبيبا متخلقا
بجميع الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم يعرفونه عند التحول في جميع الصور اذا اتبعوا نبيهم حق المتابعة فكانوا
موحدين محبوبين كنبيهم يومئذ يود الذين كفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين
لو تسوى بهم ارض الاستعداد فينطمس نفوسهم او يصير ساذجة لا نقش فيها من العقايد الفاسدة والرذايل
الموبقة ولا يكتمون الله حديثا اي لا يقدرون على كتم حديث من تلك النقوش حتى لا يعذبوا بعقابه يا ايها
الذين امنوا بالايمان العلمي فان المؤمن بالايمان العيني لا يكون في صلوته غافلا لا تقربوا الصلوة اي
لا تقربوا مقام الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم سكارى من نوم الغفلة او من خمور الهوى ومحبة
الدنيا حتى تعلموا ما تقولون في مناجاتكم ولا تشتغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا عنه
ولا في حال كونكم بعداء عن الحق بلطخة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون اليها
الا عابري سبيل اي مارين عليها سالكين طريقا من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق
الاغتذاء بالمطعم والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة او المباشرة
لحفظ النسل لا تنجذبون اليها بالكلية لمجرد الهوى فينطبع فيكم هيئات تعسر زوالها او يتعذر حتى تغتسلوا
وتطهروا عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة والاستغفار وعلوم التنصل
والاعتذار وان كنتم مرضى القلوب فاقدي سلامتها بامراض العقايد الفاسدة والرذايل المهلكة
او على سفر في تيه الجهل والجري لطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص او جاء احد منكم من الاشتغال
بلوث المال وكسب الحطام ملوثا بهيئة مجتة وميل راسخة فيه بكاليئة او لامستم النساء لازمتم النفوس وباشرتموها

طيبا فتوجهوا صعيد استعدادكم

في لذاتها وشهواتها فلم تجدوا ماء علما يهديكم الى التفصي منها ويهديكم بالتطهر عنها فتيمموا صعيدا
طيبا واقصدوا وارجعوا الى الاصل الاستعداد الفطري فامسحوا بوجوهكم وايديكم اي ذواتكم
الموجهة وصفاتكم بالتزكية ومحو هيئات التعلق بها والتصرف فيها فان ذلك التراب يمحو اثارها ويذرها
صافية كما كانت ان الله كان عفوا غفورا يعفو عن تلك الهيئات المظلمة ورسوخ تلك الملكات اي حجبه بتركها
والاعراض عنها فيزيلها بالكلية فيصفو استعدادكم وتستعدوا للقاء ومناجاته غفورا يستر
صفاتكم وذواتكم بصفاته وذاته الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي بعضا هو علم الهم بالحق
مع حجابهم عن الدين يشترون الضلالة يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنور
هداية استعدادهم ويريدون بكم ذلك ايضا وهم اعداؤكم والله اعلم باعدائكم اي علم الله عداوتهم اياكم اذ قصدهم بكفركم و
كفى بالله وليا يلي امركم بالتوفيق لطريق التوحيد وينصركم على اعدائكم بالقمع يا ايها الذين اوتوا
الكتاب كتاب الاستعداد امنوا ايمانا حقيقيا عيانيا باخراج ما في كتاب استعدادكم الى الفعل من توحيد
الذات من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها ومحوه فنردها على ادبارها التي هي اسفل سافلين عالم الجسم الذي
هو خلف كل عالم او نلعنهم نطردهم بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اي مقضيا
الابد لا يغيره احد ولا ينقصه ان الله لا يغفر ان يشرك به اشارة الى الشقاوة العلمية الاعتقادية
محلقة لا تتدارك ابدا دون العملية اي لا يستر لوجه ولا ان يزاد من تثبيت غيره في الوجه وكيف وانه
تناويه بوجه الم تر الى الذين يزكون انفسهم اي يزيلون صفات نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن
لاحدنا حمل نفسه اذ هي لوازم النفس فما دامت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق
شح نفسه ولم يقل ومن لم يكن شح في نفسه اذ الرذايل معجونة فيها باقية ببقائها وقال عليه السلام الناس من
قامت القيمة عليه وهو من اي شق على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيى بالله فانه ح
زنديق قايل بالاباحة في الاشياء بل الله يزكي من يشاء بمحو صفاته وازالتها بصفاته ولا يظلمون
فتيلا اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم وحقوقها فان الله لا ياخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة
انقضائها حتى يعطي بدله من صفاته مع قوتها ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب باضافة تزكية
نفوسهم من صفاتها وما زكت او بانتحال صفات الله الى انفسهم لوجه نفوسهم الم تر الى الذين يؤمنون بالجبت

الذين

والطاغوت لاثباتهم وجود الغير وذلك لضلالهم عن الدين الذي هو طريق التوحيد ويقولون
حجبوا عن الحق بهواهم هؤلاء اهدى من الموحدين سبيلا لموافقتهم في الشرك دون المؤمنين فانهم يحبونهم
في الطريق والمقصد اذ المعروفون بالتوحيد لما ضلوا السبيل لم يصلوا الى المقصد الذي عرفوا
به فظنهم شركا خفيا وبسبب من حال المحجوبين عن الحق الذين اشركوا شركا جليا فنسبوهم وصوبوهم
وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما جرى عليه بعض الظاهرين من اهل الاسلام اولئك الذين لعنهم الله
بمسخ الاستعداد والطرد في حرمة الله فلا يكون لاحد نصرة بالهداية والتوفيق الى الايمان ان
الذين كفروا بآياتنا اي حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مطلع الاية كونه متجليا بالعلم
والحكمة والملك في آل ابراهيم سوف نصليهم نار شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم وطبائعهم بحسب استعداداتهم
ذلك مع رسوخ الحجاب ولزومه او نار قهر من تجليات صفات قهره تناسب احوالهم او نار حرقة نفوسهم
وحرقة شوقها وطلبها لما فرضت بها من كمالات صفاتها وشهواتها مع حرمانها عنها كلما نضجت جلودهم
رقت حجبهم الجسمانية بانسلاخهم عنها بدلناهم حجبا غيرها جديدة ليذوقوا عذاب نيران الحرمان ان
الله كان عزيزا قويا يقهرهم ويبدلهم بذل صفات نفوسهم وحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتها مع حرمانهم
ابدا حكيما يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذي اختاروها لانفسهم بدواعيهم الغضبية والشهوية وغيرهما
وميولهم الى الملاذ الجسمانية فلذلك بدلوا حجبا اخرى بعد حجب والذين آمنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم
لقبول تجلياتها سندخلهم جنات الانفس بها ومقاماتها تجري من تحتها انهار علوم تجلياتها من علوم الصفات
والازواج منها الازواج المطهرة اي مظاهر الصفات الالهية المطهرة من الهيئات البدنية وندخلهم ظلا ظليلا
اي ظل الصفات الالهية الدائم روحها المحو لصفات البشرية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
حق كل ذي حق اليه بتوفيته حق الاستعداد اولا ثم بتوفية حقوق القوى كلها من كمالاتها التي تستعد بها ثم توفية
حق الله من اداء الصفات اليه ثم اداء الوجه فتكونوا فانين في التوحيد فاذا رجعتم الى البقاء
بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم فانين في الاشياء بالله قوامين بالقسط متصفين بعدل الله كيف لا يكون
صدور الكون منكم واقل الدرجات في العدل هو المحو في الصفات اذ القائم بالنفس لا يقدر على العدل
ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما بين الناس من الحكم هل هي بنفوسكم صائبة بالحق ام بالنفس بصيرا

باعمالكم

باعمالكم هل تصدر من صفات نفوسكم ام من صفاته اي يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الصفات اطيعوا الله بتوحيد
الذات والفناء في الجمع واطيعوا الرسول بمراعاة حقوق التفصيل في عين الجمع ومن حفظ ترتيب الصفات
بعد الفناء في الذات واولي الامر منكم ممن تحقق الولاية والربانية كما مر في حكاية طالوت ألم تر اي تعجب
من الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك من علم التوحيد وما انزل من قبلك من علم المبدأ والمعاد
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهو ينافي ما زعموه اذ لو كان ايمانهم صحيحا لما اثبتوا غيرا حتى
يكون لهم الحكم فانهم لم يؤمنوا الايمان الحقيقي مأمورين بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته وافعاله ولم يتحقق بذاته
في الله تعالى بعد ومن توجه الى الغير فقد اطاع الشيطان ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الذي
هو الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ عن الدين هو الضلال المبين وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله الاية الفرق بين الرسول والنبي هو ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا ايها الرسول بلغ
والنبوة باعتبار الاخبار عن المعارف والحقائق التي تتعلق بتفاصيل الصفات والافعال فان النبوة لها
الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات فكل
رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا ولا كل نبي رسولا وان كانت رتبة الولاية اشرف من النبوة
والنبوة من الرسالة كما قيل مقام النبوة في برزخ دوين الولي وفوق الرسول فلا رسل الرسول
الا ليطاع للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فانه يرجع غيره بقصور
الاستعداد كالكافر والاهل والشقي او بالرين ومحو الاستعداد كالمنافق ليس بمأذون في الطاعة
الحقيقية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بمنعها عن حقوقها التي هي كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد
بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاغراض الفانية جاؤوك بالارادة التي تقتضي استعدادهم فاستغفروا
الله طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته و
استغفر لهم الرسول بامدادهم بانوار صفاته التي هي صفات الله للرابطة الجنسية التي بينهم وبينه ومكان الارادة
والمحبة التي تستلزم قربهم منه وامتزاجهم به لوجدوا الله توابا مظهرا مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة
هو الفناء لنور الصفات عليهم وتنويرهم بوالهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطاء في الافعال لبعد النور عن الظلمة رحيما

تحقيق الفرق بين الرسالة والنبوة والولاية

يفيض عليهم رحمة الكمال اللايق بهم من الامتنان العلمي او الغيبي او الكلي فلا وربك لا يؤمنون
الايمان الحقيقي التوحيدي حتى يحكموك لكون حكمك حكم الله وانما حجبت الذات بالصفات والصفات
بالافعال فاذا انت جردوا وقمعوا صفاتهم محجوبين عن صفات الحق اوقعوا افعالهم محجوبين عن
افعال الحق فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم يجدوا في انفسهم حرجا من
قضائك انسلخوا عن اراداتهم فصاروا الى مقام الرضا وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم
فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات فعلموا انك هو
فاجابه لا شك عادلا بالمشيئة بعدله فحقق ايمانهم بالله ولو انا كتبنا اي فرضنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم بقمع الهوى التي هي حيوتها وافناء صفاتها او اخرجوا من مقاماتكم التي هي الصبر والتوكل والرضا
وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور رحمة الله عليه لابرهيم بن الادهم رحمة الله عليه لما
ساله عن حاله واجابه بقوله ادور في الصحارى واطوف في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر
هل يصح حالي في التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك في عمران باطنك فاين الفناء في التوحيد ما فعلوه
الا قليل منهم وهم المحبوبون المستعدون للفناء الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم لكان
خيرا لهم بحسب كمالهم الى مال لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق او بالوصول الى عين الجمع واشد
تثبيتا بالاستقامة في الدين عند البقاء بعد الفناء واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما من تجليات الصفات
عند قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الديار اي منازل النفس والمقامات
وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله بسلوك طريق التوحيد والجمع والرسول
بمراعاة التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين بالهداية والصديقين الذين صدقوا
بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والارتقاء بصفاته ولو ظهروا بصفات
نفوسهم لكانوا كاذبين والشهداء اي اهل الحضور والصالحين اي اهل الاستقامة في الدين ذلك
الفضل اي التوفيق لتحصيل الكمال الذي يناسب النبيين ومن معهم في افتقوهم علينا بعلم ما في استعدادهم
من الكمال فيعطيهم عليهم خذوا حذركم اي ما تحترزون به عن استيلاء الشيطان ووساوسه واهلاكه
اياكم بالاغواء وعن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانها اعدى عدوكم فانفروا ثبات اي اسلكوا

في

في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم او انفروا جميعا في طريق التوحيد والاسلام تابعة عالم كامل على
الخير وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الآية اي انهم قدريون يضيفون الخيرات
الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود واضافتهم
الشرور الى الرسول لا الى انفسهم كانت لانه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون بسببه الشر عندهم فامر
الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال وتنزيه الحق عن الاعتقاد والاقرار بكونه فاعل الخير و
الشر بقوله قل كل من عند الله لا يكادون يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس وارتتاج اذان
قلوبهم التي هي اوعية السماع والوعي ثم بين ان الله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله و
الشرور من عدله اي تقدرها علينا ونفعلها بما استعدادنا له واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق
انما كدرت من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل الغير كما نسبوا
ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما تقتضيه استعداد احد
لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطاهم في قدريتهم باثبات ان السبب الفاعلي للخير
والشر كليهما الله وحده بمقتضى فضله وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان افاضته في الحقيقة الا
ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا
فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة
لجوهره في احتياج الى الصيقل بالرزايا والمصائب والبلايا والنوائب لا تقبل الرسول او عرضه على الله
ان الذين توفاهم الملائكة اي التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو
اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله اما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل
الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصلحاء المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون فمعادهم الى جنة الافعال واما اشقياء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق الخبيثة فلا تتوفى
ارواحهم الا القوى الملكوتية التي للعالم بمثابة قوانا التي هم فيه متعلقا لها محتجبين بصفات النفس ولذاتها القوى البدنية
والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فمعادهم الى النار واما

ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وارسلناك للناس رسولا

توفى ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجب النفس الى مقام القلب وخرجوا الى الفطرة فتنوروا
بنوره فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية اى قلب العالم باتصالهم به اذا قبض ارواحهم ملك الموت
بنفسه اما اذا قبض باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويذرهم فى ملكوت العذاب حتى يسوا
ويعاقبوا بكسب رذائلهم فيتخلصوا وذلك للكمال العلمى والنقصان العملى كمن خلص من الجهل والشرك وتحلى
بالعلم والتوحيد ولكن ارتكمت على قلبه الهيئات المظلمة والملكات الردية بسبب الاعمال السيئة
والاخلاق الذميمة او للعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء. فينهمك فى المعاصى كما قال
تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم واما توفى الله تعالى فهو للموحدين الذين عرجوا عن مقام القلب
الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم الى نفسه يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمى انفسهم بمنعها عن حقوقها اى افنيتها
استعداداتهم من الكمالات المودعة فيها فيم كنتم حيث قصرتم فى السعى لما قدر لكم وفرطتم فى جنب الله و
قصرتم عن بلوغ كمالكم الذى هيئ لكم وندبتم اليه قالوا كنا مستضعفين فى ارض الاستعداد الذى جبلنا
عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى وشيطان الوهم اسرونا فى قيودهم
واجبرونا على دينهم واكرهونا على كفرهم الم تكن ارض الله واسعة الم تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا
فيها من مبدا فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك امر واسع لو تحركتم عن مقطع مراكزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم
خطوات يسيرة بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب اطلعتم على اسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وتوجهتم
بامداد اعوانكم القوى الروحانية ونصرتم بانوار القلب خرجتم عن القرية الظالم اهلها اى مدينة
النفس الى بلدة القلب الطيبة فتداركتكم رحمة ربكم الغفور اولئك مأواهم جهنم نفوسهم الشريرة
التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال اى اقوياء الاستعداد
الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية مع قوة استعدادهم فلم يقدروا على قمعهما فى سلوك طريق
الحق ولم يذعنوا لقواهم الوهمية والخيالية فيبطلوا استعدادهم بالعقائد الفاسدة فبقوا
فى اسر قواهم البدنية مع تنور استعدادهم بنور العلم وعجزهم عن السلوك برفع القيود و

النساء

النساء اى الناقصى الاستعداد عن درك الكمال العلمى وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى والولدان الذين قاربوا
منهم اكثر اهل الجنة البله والولدان اى القاصرين عن بلوغ درجة الكمال لغيرهم بحجبهم من
قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات النفس وقمع الهوى بالرياضة
ولا يهتدون سبيلا لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية فاولئك عسى الله ان
يعفو عنهم بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم رسوخها وسلامة عقائدهم وكان الله عفوا يعفو عن الذنوب ما دامت
الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر اى عن مقار النفس المالوفة
فى سلوك طريق الحق بالغربة يجد فى ارض استعداده مهاجرا ومنازل كثيرة فيها رغم انوف قوى
نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية ولذلك لها وسعة وانشراحا فى الصدر عند الخلاص من
ضيق صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج من مقامه الذى هو فيه سواء كان مقر استعداده الذى جبل
عليه او منزلا من منازل النفس او مقاما من مقامات القلب مهاجرا الى الله بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله
بالتوجه الى طلب الاستقامة فى توحيد الصفات ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول فقد وقع اجره على الله
بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك اجره المنزل الذى وصل اليه اى المرتبة من الكمال الذى حصل
له ان كان واجره التام الذى وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له لكن الملك والقدم لكنه
اشتاق اليه كمال القصد والنظر نفعه ان ثبته التوفيق بعد ارتفاع الحجب للوصول اليه وكان الله غفورا
يغفر له ما منعه عن مقصده من الموانع رحيما يرحم عليه بان يهب له الكمال الذى توجه اليه ووقع نظره عليه واذا
سافرتم فى ارض استعدادكم بالطريق العلمى لطلب اليقين فليس عليكم جناح ان تقصروا اى تنقصوا من الاعمال البدنية
واداء حقوق العبودية من الاذكار والصور لتوفر عن اوقاتكم حظكم من اليقين فلا يبالى بالنقص فى صلوته
وصومه ان خفتم ان يفتنكم اى يغويكم ويضلكم الذين كفروا اى حجبوا من قوى الوهم والتخيل او شياطين الانس العاكفين
المضلين لما علم من قوام التفقه واحذ شدة على الشيطان من الف عابد انا انزلنا عليك الكتاب اى علم تفاصيل
الصفات واحكام تجلياتها بالحق اى ملتبسا بالعدل والصدق او قائما بالحق لا بنفسك لتكون حاكما بين الناس بما
اراك الله من عدله ولا تكن للخائنين الذين لم يؤدوا امانة الله التى اودعها عندهم فى الازل بابراز ما فى استعدادهم فى الكمال

معرفته وخانوا انفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها خصيما تدفع عنهم العذاب و
تسليط الله الخلق عليهم بالايذاء وتحتج عنهم عذرهم او على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وقهرهم فانهم
ظالمون لا حجة لهم بل الحجة عليهم واستغفر الله لنفسك عن ذلك الاعتراض والاحتجاج عنهم التعذر
تلوينك الذي ظهر عليك بوجه قلبك وصفاته ولا تجادل ظهرها وبطونها يستخفون من الناس
بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي معايبهم عنهم ولا يستخفون من الله بازالتها وقلعها وهو شاهدهم
يعلم بواطنهم اذ يبيتون اي يتقدرون في ظلمة عالم النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول في الوهميات
والتخيلات الكاذبة التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون
محيطا يجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم ها انتم هؤلاء ظاهر وباهر ومن يعمل سوءا بظهور صفة من
صفات نفسه او يظلم نفسه بنقص شيء من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتغيير فيه او ارتكاب عمل ينافيه
ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكماله بالتوجه اليه والتنصل عن الذنب يجد
الله غفورا يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته رحيما يهب له ما يقتضيه استعداده و
كسب هيئة منافية لكماله ثم يرم به بريئا بان قال حملني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وفعل
لي هذا فلان وهذا حرفة فلان كما هو عادة المتعللين بالاعذار فقد احتمل بهتانا بنسبة فعله الى الغير
اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما يفعله كاره ومناسبة لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه فما كان الا
من قبل نفسه كما قال لهم الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة تكسبها وظهور
صفاتها لم يكن فيهم محل لوسوسته وقابلية لدعوته وانما مبناها ظاهرا استضعافا المركبة من هيئة
الطينة والامتناع عن الاعتراف ولنسبة التقصير الى انفسهم لتكبر فيتضعف عن الاستيلاء على القلب و
حجبه عن الكمال ولولا فضل الله عليك اي توفيقه وامداده لسلوك طريقه بالتخلق كالكمال النفل و
ابرز ما فيك كامنا في العلم ورحمته هيئته لذلك الكمال المطلق او دعه فيك في الازل وهي الرحمة
التي ليس وراها رحمة وما يضلون الا انفسهم لكون الضلال ناشيا من اصل استعدادهم لكونهم

انما لا ينبغي لك ولم تشتغل بالنفس لان النفس ... اعظم من ان يظهر صفات النفس بل ظهوره بالتلوين انما هو في مقام القلب ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ۵

مجبولين

مجبولين على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال المجبول فيهم الى غيرهم وانزل الله عليك الكتاب اي العلم
التفصيلي التام بعد الوجه الموهوب والحكمة وعلم احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به و
علمك ما لم تكن تعلم لانه علم الله لا يعلمها الا هو فلما كشف لك عن ذاته لفنائك فيه ثم ابقاك بالوجه
الحقاني فصار قلبك وجهك بحجاب ذلك القلب علمك علمه اذ الصفة تابعة للذات وكان فضل الله
اظهاره هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذي اوصلك الى هذا او صلك عليك عظيما لا خير في كثير من
نجواهم فانها فضول والفضول يجب تركها على السالك كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
الا من امر اي الا نجوى من امر بصدقة اي بفضيلة السخاء التي هي من باب العفة او معروف قولي كتعليم
علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعلي كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم من باب الشجاعة او اصلاح
بين الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك اي يجمع بين الكمالات المذكورة ابتغاء مرضاة الله لا لطلب
المحمدة او الرياء والسمعة فيصير الفضيلة رذيلة فسوف نؤتيه اجرا عظيما من جنات الصفات ان
يدعون من دونه الا اناثا اي نفوسا اذ كل من اشرك بالله فهو عابد لنفسه لطاعة هواها وعابد
لشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته او كل ما يعبد من دون الله لانه ممكن وكل ممكن فهو منفعل عن الغير
قابل لتاثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث نصيبا مفروضا اي غير المخلصين الذين خلصوا دينهم بالتوحيد و
لآمرنهم بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين امنوا
الايمان الحقيقي التوحيدي لانهم في مقابلة المشركين وعملوا ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع او يصلح للناس بعد
بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء سندخلهم الجنات الثلث المذكورة ليس حصول الموعود
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب اي بامانيكم مع نفوسكم وصفاتها وافعالها فارادتكم له بمجرد تمني والتمني طلب
ما امتنع وجوده في العادة ومن احسن دينا اي طريقا ممن اسلم وجهه اي وجوده لله واخلص ذاته من شوب
الانانية والاثنينية بالفناء المحض وهو محسن شاهد للجمع في عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات
واحكامها سالك طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال واتبع ملة ابرهيم في التوحيد حنيفا مائلا عن
كل شرك في ذاته وصفاته وافعاله وعن كل دين باطل اي طريق يؤدي الى اثبات فعل لغيره او صفة
او ذات اذ دينه دين الحق اي سيره في سير الله لا السير في الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله

اي النوع الثاني من مقام الاحدية المضافة للكثرة

اي المختصون ... الثلث ... عن ...

منقطع صفات النفس ومناهل صفات القلب فلا دين احسن من دينه واتخذ الله ابرهيم خليلا اي ادخله
في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذر منها بقية او سد خلله وتقوم بدل ما يفنى منه عند تكميله وفقره
اليه فالخليل وان كان اعلى مرتبة من الصفي لكنه دون مرتبة الحبيب لان الخليل محب لو شك ان يتوهم فيه بقية
غيرية والحبيب محبوب لا يتصور فيه ذلك ولهذا القي في نار العشق دونه من كان يريد ثواب الدنيا
بالوقوف مع هوى النفس فهو له بطلب اخس الاشياء ووقف في ادنى المراتب فعند الله ثواب
الدارين جميعا ان اراده بالفناء فيه لانه المحيط بالكل فلا يفوته شيء وكان الله سميعا
باحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم باعمالكم يا ايها الذين آمنوا بالتوحيد العلمي وارادة ثواب
الدارين كونوا ثابتين في مقام العدالة التي هي اشرف الفضائل قوامين بحقوقها بحيث كانت ملكة
راسخة فيكم لا يمكن معها صدور جور وميل منكم في شيء ولا ظهور صفة نفس لا تتبع هوى في جذب نفع
دنيوي او دفع مضرة يا ايها الذين آمنوا بالايمان التقليدي آمنوا بالايمان اليقيني او آمنوا بالايمان
العلمي آمنوا بالايمان العيني ان الذين آمنوا ثم كفروا الآية اي تحيروا وترددوا بين جهتي الرفعة
والسفالة لشدة النفاق وغلبة نور العقل تارة واستيلاء ظلمة النفس والهوى اخرى لاستواء
الجانبين فيهم حتى استحكمت الهيئات المظلمة وازدادت الحجب وكثفت العقايد الفاسدة والملكات الكاسفة
باستيلاء صفات النفس واستعلائها مطلقا ورانت على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم لمكان الرين والحجب
وفساد جوهر القلب وزوال الاستعداد ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى الفطرة الاصلية
لعدم قبولهم للهداية ووصف عذابهم بالايلام لمكان استعدادهم في الاصل الذين يتخذون الكافرين
اولياء لمناسبتهم اياهم في الاحتجاب من دون المؤمنين لعدم الجنسية ايبتغون عندهم العزة في الدنيا
والتقوي بمالهم وجاههم فلا سبيل الى ذلك وهم قد اخطأوا لان العزة كلها صفة من صفات الله تعالى
منبع النور والقدرة له قوة القهر والغلبة للكل فبمقدار التقرب منه وقبول نوره وقوته والاتصاف
بصفاته تحصل العزة فهي باهل الايمان اولى وعلى اهل الحجاب والكفر بالذلة اولى فانهم كالعدم لعدم
الظهور ونورهم عند ظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى لا تتخذوا الكافرين اولياء لئلا تتعدى اليكم
كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانها اقوى تاثيرا من الصحبة والميل الى ولايتهم لا يكون عن
جنسية بينهم بوجه فهو كامن فيهم وضراوة بعادة رديئة تشملهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة

الهوى

ان المنافقين في

الهوى والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التي بها تميلون الى ولايتهم لصحبتهم و
الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه ادون مرتبة اذ تاثير
النار في المنافق اشد واكثر ايلاما لبقية استعداده فيه واما الكافر الاصلي البهيم فلعدم استعداده لا يتالم
بعذابه كما يتالم المنافق وان كان اسوء حالا منه واعظم عذابا وهوانا لتغير استعدادهم في عذاب الانقطاع
وخبثهم وارتفاع حجبهم مع اهل الله الا الذين تابوا رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد
التوفيق واصلحوا ما افسدوا من استعدادهم بتبع الهوى وكدر صفات النفس ورفع حجب التقوى بالزهد و
الرياضة واعتصموا بالله بالتمسك بحبل الارادة وقوة الرغبة في التوجه اليه واخلصوا دينهم لله
بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفاء الشرك وقطع النظر عن الغير في السير فاولئك
مع المؤمنين الموقنين اجرا عظيما من مشاهدة تجليات الصفات وجنات الافعال ان الذين يكفرون
يحتجبون عن الحق والدين او عن الجمع والتفصيل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بالاحتجاب
عن الدين دون الحق او التفصيل دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية للكثرة وجمعا
منافيا للتفصيل وذلك هو ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض ويريدون ان يتخذوا بين الايمان بالكل
جمعا وتفصيلا والكفر بالكل طريقا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم وصفاتهم فان
معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من الدين ولا من الحق في شيء مهينا لهيئتهم لوجود الحجاب
وذل النفس وصفاتها والذين آمنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا اجورهم من الجنات الثلث وكان
الله غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي ذنوبهم ويحجبهم بذاته وصفاته رحيما رحمهم بتمتيعهم من
الجنات الثلث وبالوجود الموهوب الحقاني والبقاء السرمدي كتابا من السماء علما ثابتا بالمكاشفة من سماء
الروح اكبر من ذلك لان المشاهدة اكبر واعلى رتبة من المكاشفة فظلمهم بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم
اذ وجه البقية عند المشاهدة وضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من نفس مثار
من رؤيتها كالاثار الصفات لنفسها وذلك ظلم سلطانا تسلطا بالحجة عليهم بعد الافاقة بل رفعه الله اليه
قبل موته ليؤمنن به رفع عيسى عم اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء

الرابعة اشارة الى ان مصور فيضان روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم ومرجعه الى
الروحانية نور يحرك ذلك الفلك بمعشوقيته واشراق اشعته على نفس المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه
الى الفوق الاعلى ولم يصل الى الكمال الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر وحينئذ يعرفه كل احد
فيؤمن به اهل الكتاب اى اهل العلم العارفين بالمبدا والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء
في الله واذا اصعدوا به يكون يوم القيامة اى يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن حال غفلتهم ونومهم
الى الله عليهم الآن شهيدا شاهدا يتجلى عليهم الحق في صورته كما اخبر اليه فبظلم عظيم من الذين هادوا
اى بعبادتهم عجل النفس واتخاذه الها وامتناعهم عن دخول القرية التى هى حضرة الروح واعتدائهم
السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واحتجابهم عن
تجليات الصفات الذى هو كفرهم بآيات الله والانغماس في الرذائل كلها كقتل الانبياء والافتراء
على الله بكون قلوبهم غلفا اى مغشاة بحجب خلقية لا سبيل الى رفعها وبهتانهم على مريم وادعائهم
قتل عيسى من افعال الشر اجناسها ظلم لا يعرف كنهه حرمنا عليهم طيبات جنات النعيم من تجليات
الافعال والصفات وشهود الذات التى هى طيبات لا يعرف كنهها احلت لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا
هذه الموانع وبصدهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال او بصد قواهم الروحانية عن
سبيل الله واخذهم الربا فضول العلم كالخلاف والجدل واللذات البدنية والحظوظ التى نهوا عنها و
اكلهم اموال الناس بالباطل برذيلة الحرص والطمع كاخذ الرشى واجر التزويرات والتلبيسات او استعمال
علوم القوى الروحانية بغير الفكر والعقل النظرى والعملى في تحصيل المآكل والمشارب وكسب الحطام
وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والمآرب السبعية والبهيمية عذابا مؤلما لوجه استعدادهم
لكن الراسخون في العلم اى المتمكنون منهم والمؤمنون بالايمان التقليدى المطابق الثابت يؤمنون
بما انزل اليك الى القوم متصفون بالتزكية والتحلية والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العيانى
واليوم الآخر المعاينون لاحوال المعاد على ما هو عليه اوحينا اليك من خطوط تجليات الصفات وحيا منها
رسلا مبشرين بتجليات صفات اللطف ومنذرين بتجليات صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة ظهور وسلطنة

كما ان [illegible] الموحد [illegible]

صفته ما بعد رفعها ومحوها بامداد الرسل وكان الله عزيزا قويا يقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم حكيما
لا يفعل ذلك الا بحكمة اعيانهم بصفاته او تجليهم بذاته لكن الله يشهد بما انزل اليك لكونك في
مقام الجمع وهم محجوبون لا يدرون به بل هو يشهد انزله بعلمه ملتبسا بعلمه اى في حالة كونه كتابه علمه
اى من لا علم له ولا علم غيره من غيره والملائكة يشهدون لكونك مراعيا للتفصيل في عين الجمع فهو
بذاته وباسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا اى الذات والصفات يكفى في الشهادة اذ لا موجود غيرها
كفروا حجبوا عن الحق لكونك ضلالا بعيدا ان الذين كفروا حجبوا عن الدين وظلموا امتنعوا استعدادهم
عن حقوق تقاضى الكمال بارتكاب الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر
لهم لرسوخ هيئات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا ليهديهم طريقا لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد
وعدم الطريق مما من طرق الكمال الا طريق جهنم من اشواق نفوسهم الى اللذات مع حرمانهم عنها وكان
ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها بالطبيعة يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اما اليهود في التعمق
في الظواهر ونفى البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة ومقام الاتصاف بصفات الربوبية واما النصارى
فبالتعمق في البواطن ونفى الظواهر ورفع عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع
بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد المحمدى والقول بكون عيسى مظهر الصفات
الالهية حيا بحيوته داعيا الى مقام توحيد الصفات كلمة من كلماته من كلمات الله اى حقيقة من
حقائق الروحانية روحانى من ارواحه فآمنوا بالله ورسوله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلاثة بزيادة
الحق والعلم على الذات فيكون الاله ثلاثة اشياء ويكون عيسى جزءا من حيوته بالنفخ او بالتفرقة بين
ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون عيسى متولدا من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فكون
العلم والحق عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا بحيوته
عالما بعلمه وذلك هو وحدته الذاتية المعبر عنها بقوله انما الله اله واحد سبحانه ان يكون عن ان
يكون موجود غيره فيتولد منه وينفصل ويكون له بانه موجود مثله بل هو الوجود من حيث هو وجود له
ما في سموات الارواح وارض الاجساد بكونها اسمائه وظاهره وباطنه وكيلا يقوم مقام الكل في افعالهم
وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن

يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجه للمسيح ولا غيره فلا يمكن اصلا
واما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر متعين فهو ممكن والممكن لا وجه له بنفسه فضلا عن شيء غيره فيكون
عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن التعلق بالاجسام بالتجرد
المحض والتقدس عن دنس الطبايع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح المجردة والانوار
المحضة ومن يستنكف عن عبادته لظهور انانيته ويستكبر لطغيانه في الظهور بصفاته فسيحشرهم
اليه جميعا لظهور نور وجهه وتجليه بصفة القهرية حتى يفنوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار وقال النبي صلعم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين امنوا بالفناء في عين الجمع بمحو
الصفات وطمس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال ومراعاة تفاصيل الصفات وتجلياتها
فيوفيهم اجورهم صفاتهم من جنات صفاته ويزيدهم من فضله بالوجه الموهوب بعد الفناء والذات
واما الذين استنكفوا لظهور انانيتهم واستكبروا طغوا عند تجليات الصفات وستورهم بنورها
فظهروا بها ونسبوها الى انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم ببقايا
ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون لهم من دون الله وليا يتولاهم برفع حجاب الذات
ولا نصيرا ينصرهم في رفع حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين هو
التفصيل في عين الجمع اي القران الذي هو علم الجمع والفرقان الذي هو علم التفصيل فاما الذين
امنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به اي في كثرة الصفات وتفرقها وراعوا الجمع في التفاصيل
فسيدخلهم في رحمة من جنات الصفات التي لا تعرف كنهها وفضل من جنات الذات ويهديهم
اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة في تفاصيل الكثرة او رحمة من جنات الافعال
وفضل من الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما من تفاصيل الصفات الى الفناء في الذات والاول
اولى بهذا المقام ولك التطبيق على تفاصيل وجوهك واحوالك فانك حيث المكني من هذه
السورة على القاعدة التي مرت في آل عمران

سورة المائدة ن

سوره المائدة

بي

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمي اوفوا بالعقود اي بالعزايم التي احكمتموها في السلوك
والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد هو ايداع التوحيد فيهم في الازل كما مر والعقد هو
احكام عزايم التكليف عليهم ليتادى بهم الى الايفاء بما عوهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق وكل
عزيمة على امر توجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن
نقضه بفتور او تقصير احلت لكم جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها
السبعية والشره كالنفوس التي هي على طباع الانعام الثلثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية
للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها للحجاب عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد وانتم حرم اي
لا متمتعين بالحظوظ في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب
ح الاقتصار على الحقوق اذ الاحرام في الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال
والقاصدين لدخول الحرم الالهي وسرادقات الجلال والجمال ان الله يحكم ما يريد على من يريد من اوليائه
لا تحلوا شعاير الله من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه كالصبر والشكر والرضا
وامثالها اي لا ترتكبوا ذنوب الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعاير دين الله التي لو كان
ان المواضع المعلومة المعلمة للمناسك لما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنحر وغيرها والافعال المعلومة
في الحج شعاير يشعر بها الحاج فكذا المقامات والمراتب والاحوال شعاير يشعر بها حال السالك وكما انه
لا يجوز في ظاهر الشرع تغييرها عن وضعها فكذلك لا يجوز للحاج الحقيقي تغييرها عن وضعها والخروج عن حكمها في
شرع المحبين كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم في الصبر فدب عقرب على ساقه واخذت تضربه وهو على
حالة لا ينحيها فسئل عنه فقال استحييت ان اتكلم في مقام وانا افعل ما ينافيه ولا الشهر الحرام اي وقت الاحرام
بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده عن وجهته وينقطع
في سيره ولا الهدي ولا النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الكعبة الالهية على ما اشير اليه
باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها او يضعفها او يحملها فوق طاقتها من الرياضة فينقطع دون البلوغ
الى المحل ولا القلائد ولا ما قلدته النفس من شعار اهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة التي تزين بها حال
وتغييرها عن وضعها ولا امين البيت الحرام ولا القاصدين المجتهدين في السلوك المجتهدين بتنفيرهم ومنعهم عن

الرياضة وايهان عزائمهم بالمغالطة وتقليل السعي وايهامهم انه لا حاجة بكم اليه وتشغلهم بما يصدهم او يلهيهم يبتغون
فضلا من ربهم بتجليات الافعال ورضوانا بتجليات الصفات واذا حللتم بالرجوع الى البقاء بعد
الفناء والاستقامة فاصطادوا اي فلا حرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتع النفس بالحظوظ اعون
لها في مشاهداتها ومكاشفاتها لشرفها وزكائها وشدة صفائها ولا يجرمنكم شنآن قوم
الكفر اي لا يكسبنكم بغض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم ان تقهروها بالكلية بمنعها
عن الحقوق التي تقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن منافعها وما يحتاج اليه من افعالها صدوكم
اياكم فان وبال ذلك عايد اليكم او عداوة قوم من احبائكم واقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن
التجريد والرياضة في السلوك ان تعتدوا عليهم باضرارهم ومقتهم وارادة الشر بهم فانه اخر
بكم في السلوك من منعهم اياكم وتعاونوا على البر والتقوى بتدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان
اليها كتوفيقها ومنعها عن حظوظها او بمراعاة الاهلين والاقارب والاصدقاء بمواساتهم
والاحسان اليهم والمعروف في حقهم مع منعكم التفاتكم اليهم الى ما يمنعكم عنه والاجتناب عن ذلك كما قال
فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في هذه الامور او حذروه
في خلافها ان الله شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان حرمت عليكم الميتة هذه من الامور
المشتاة من انواع التمتعات المحللة ومن الميتة اي حمية الشهوة التي هي رذيلة التفريط من فضيلة
العفة كالخنوثة والعجز عن الاقدام على القدر الضروري من التمتعات والتمتع بفقدان اعتدال القوى
الشهوانية على ما ينبغي والحال وبعض الغزليين والمتقشفين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك
لنقصان الاستعداد والدم اي التمتع بهوى النفس في الاعمال فان مزج الهوى وشربه يفسد الاعمال
كلها ولحم الخنزير وجوه التمتعات اي حملة بالحرص والشره فان قوة الحرص خبث القوى واشدها
لطرق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به من الرياضات والاعمال الواقعة بالرياء وكلما يفعل لغير الله
فان ذكر النفس وتمتعها من لقائها لا يكون فعلا جميلا وفضيلة ومعينا في السلوك الا اذا كان لله
فاما اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك اكبر الكبائر والمنخنقة حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن التمتع
كحصول صور الفضائل وصدور الافعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال النفسية اذا حبست

في توجههم بكم في السلوك من منعهم اياكم عن الكسب العقلي الى ما يمنعكم عنه تعو حكاية ان بيان عن تعب وما ارسله منه انكم الى ما يمنعكم عنه

بنفعها وقهرها لله وخروج الهوى الذي هو قوتها وحرمتها عنها وقيامها بالرقة للقلب كخروج الدم الذي هو قوته
الحيوان وحرمته منه بذبحه لله والموقوذة اي صدور الفضائل في الظاهر عن النفس مع كرهها واجبار
عليها للهوى والمتردية التي تتعلق بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية والانحطاط النفس عن
الهم العالي والدرجة العلوية والنطيحة والتي تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل بواسطة
زجر المحتسب وخوف الفضيحة وما اكل السبع كفضائل العفة التي تحصل لشدة القوة الغضبية من الانفة
والحمية واستيلاء الغضب فان الغضب اذا استولى منع الشهوة عن فعلها او لقهر من قهار كالملك
والامير الا ما ذكيتم الا ما تمرنت واعتادت وانقادت لكم بعد قهر من غير فكانت تصدر عنها
العفائل بارادة قلبية من غير مزج الهوى وما ذبح على النصب ما يفعل بناء على العادات التي
كيف دفعها لا الغرض عقلا او شرعا وان تستقسموا بالازلام وان تطلبوا السعادات والكمالات
بالجد والطوالع اتكالا على ما قضى الله وقدره وتركوا السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك
علة للتقصير والكسل بان تقولوا ليس لي نصيب منها ولو كان لي نصيب لحصل فانه ربما كان مجرد
تعليل وقد علق في القدر كالة السعيه فانه لم يطلع على ذلك ذلكم فسق خروج عن الدين الذي
هو طريق الحق اليوم اي وقت حصول الكمال بتمرن النفس بالفضائل وتثبتها في العزائم يئس الذين
كفروا اي حجبوا من قوى نفوسكم اي من ابناء جنسكم واهل جلدتكم من الجسمين والمتزندقين من
دينكم اي من ان يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم لا يستولوا عليكم بعد ذلك واخشوني
بان لا تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي وتحتسبوا غاية ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء اليوم
اكملت لكم دينكم ببيان الشرائع وكيفية السلوك واتممت عليكم نعمتي بالهداية الى ورضيت
لكم الاسلام والانقياد لا لي اي عند تجليات الافعال والصفات او اسلام الوجه للفناء عند
تجلي الذات دينا فمن اضطر الى امر من هذه الامور المحرمة التي عددناها في مخمصة في مجاعة من تشديد
من النفس وغلبة لظهور صفة من صفاتها غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والوجهة الى
رذيلة مانعة لقصده وعزيمة فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة من صفاته تقابلها رحيم
يرحم بهد التوفيق لاظهار الكمال ورفع موانعه قل احل لكم الطيبات من الحقائق والمعارف الحقة في

ومن والذي كانت فضيلة لكن لما بكونها من رذيلة ... الى القوة الشهوية

والفضائل العلمية والعملية التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وارواحكم وما علمتم من الجوارح حواسكم الظاهرة
والباطنة وساير قواكم والآلات البدنية في اكتساب الفضائل والآداب مكلبين تعلمونهن مما علمكم
الله من علوم الاخلاق والشرايع اي تبينون طريق الاصطياد الحظوظ على وجه العدالة فكلوا مما امسكن
عليكم مما حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغي من نية وارادة قلبية وغرض صحيح يؤدي الى كمال الغني او النفع
لا ما يهتدين اليه ويشتهين ويتزون عليه بميلهن وحرصهن لطلب لذاتهن وشهواتهن واذكروا اسم الله
عليه واحضروا ابتلوكم انها للصورة الانسانية الكاملة بقصد وارادة لا للغرض النزق واجعلوا
الله وقاية لكم في فعلها حتى تكون حسنة ان الله سريع الحساب اي يحاسبكم بها في آن لا في زمان
لحصول هيآتها في النفس عند ارتكابها معا يا ايها الذين امنوا الايمان العلمي اذا قمتم انتبهتم
عن نوم الغفلة وقصدتم الى صلوة الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا
وجوهكم اي طهروا وجه قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق
والمعاملات التي تتعلق بازالة الموانع عن لوث صفات النفس وايديكم اي قواكم وقدركم عن
دنس تناول الشهوات والتصرفات في مولة الحرص الى المرافق الى قدر الحقوق والمنافع
وامسحوا برؤسكم بجهاتها ارواحكم عن قتام كدورة القلب وغبار تغيرها بالتوجه الى العالم السفلي
ومحبة الدنيا بنور الهدى فان الروح لا تكدر بالتعلق بل يحتجب نوره عن القلب فيسبقه القلب
ونظلم ويكدر في انتشار نوره صقيل الوجه الخاص من القلب الذي اليه فان القلب ذو وجهين احدهما
الى الروح والرأس مهبط اشارته اليه والآخر الى النفس وقواها فاوى بالرجل ان يكون شانه
اليه وارجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات
الى الكعبين اي حد الاعتدال الذي يقوم به البدن فقط لاجل انهماك في الشهوات وافراط
اللذات احتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق وعلم الرياضات حتى يرجع الى الصفا الذي يستعد به القلب
للحضور والمناجاة ومن قرب خروجه منها من الاعتدال كفاه المسح ولهذا مسح من مسح وغسل من
غسل وان كنتم جنبا بعداء عن الحق بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية والميل

الكلي

الكلي الى النفس فاطهروا بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمة والصفة الخبيثة الموجبة للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى الآية
مكرر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق وشدة بكثرة المجاهدات والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من
الهيئات المظلمة والصفات الخبيثة وليتم نعمته عليكم بالتكميل ولعلكم تشكرون نعمة الكمال بالاستقامة
والقيام بحق العدالة عند البقاء بعد الفناء نعمة الله عليكم بالهداية الى طريق الوصول وميثاقه اي
عهده على آية المذكورة اذ قبلتموها من معدن النبوة بصفاء الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب
للتجرد عن ملابس صفات النفس واتقي اذ صفات الله وقاية لانه اشرف الفضائل الذي اذا حصل تجمع
واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل منكم فان منبع الكمالات والفضائل ذاته تعالى ان
الله خبير بما تعملون انه من صفات نفوسكم او منه وعد الله الذين امنوا منكم بالتوحيد العلمي وعملوا الصالحات
التي توصلهم الى التوحيد العيني وتعذرهم لذلك لهم مغفرة من صفاتهم واجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم
قوم من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها ان يبسطوا اليكم ايديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء لتعطيل كاربها
وملاذها فمنعها عنكم بما اريكم من طريق التطهير والتنزيه واتقوا الله واجعلوه وقاية في قهرها ومنعها
وعلى الله فليتوكل المؤمنون برؤية الافعال كلها منه ميثاق بني اسرائيل هو العهد المذكور والنقباء
الاثنى عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية وقال
اني معكم اي في العهد اللاحق او فيكم واعينكم لئن اقمتم كحقوق الزكوة والتخلية عن الاعراض عن السعادات
البدنية بالعبادة وترك العادات الى رجعتها من وايتار انك الله اي من الايمان برسل العقل والالهامات
والافكار القدسية والخواطر الصادقة من الروح والقلب وامداد الملكوت وتعزيزهم اي تعظيمهم تسليطهم على
شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم من وساوسها واسكاتها الوهميات والخياليات والخواطر النفسانية واقرضتم
الله قرضا حسنا بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله وبالجملة من الافعال والصفات كلها
ثم من الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله لاكفرن عنكم سيئاتكم اي وجوداتكم هذه الثلث التي
هي حجبكم وموانعكم عنكم ولادخلنكم جنات من افعال وصفات وذات تجري من تحتها انهار علوم التوكل
والرضا والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم كليات الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد ذلك
العهد وبعث النقباء والعهد منكم فقد ضل السبيل المستقيم بالحقيقة فاسية فنقضت باستيلاء صفات
النفس عليها وميلها الى الامور الارضية الجاسية الصلبة تحجب عن انوار الملكوت والجبروت اي من كلمات

الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوا وهمياتهم وخيالاتهم بدل معارفها وحقائقها في المعاني
المعقولة او خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه ونسوا حظا اى نصيبا وافرا مما
اتوه في العهد السابق من الكمالات الكامنة في استعدادهم بالقوة فذكروا به في العهد اللاحق
ولا تزال تطلع على خائنة منهم اى على نقض عهد ومنع امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان عليهم
وقساوة قلوبهم المحتنين الذين يشهرون ابتلاء الله اياهم فلا تقابلونهم بالنفس بل تعاملونهم
بالقلب وتستعملون معهم الصفح والعفو فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء اى الزمناهم ذلك لتخالف
دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة السفلية الموجبة للتضاد والتعاند لاحتجابهم
عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي لتوزيعها المقاصد كلية لا تنقض التجاذب والتعاند الى
وقت قيامتهم بظهور نور الروح والقيمة الكبرى بظهور نور التوحيد ينبئهم الله بعقاب ما صنعوا عند
الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة المؤذية الراسخة فيهم لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بان حصروا الالوهية فيه وقيدوا الالهية بتعينه ان يهلك المسيح بن مريم الى
قوله جميعا بالافناء في التوحيد والطمس في عين الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه ولله ملك السموات
اى عالم الارواح والارض وعالم الاجساد وما بينهما من الصور والاعراض كلها ظاهره وباطنه
واسماءه وصفاته وافعاله كلي ما يشاء نظهر ما يشاء بتخصيصه بتعين كما اظهر المسيح ادخلوا الارض
المقدسة اى حضرة القلب الذي هو مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض كتب
الله لكم عين لكم في القضاء السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا
على ادباركم في الميل الى الجهة البدنية والاقبال عليها بتحصيل مآربها ولذاتها وطلب مواتاتها وتزيين
هيئاتها فانه مقام خلف مقامكم وادنى واسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستبدال الظلمات البدنية
بانوار القلب وجنته بطيباته ان فيها قوما جبارين من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب و
الشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية اخذوها عنوة وقهرا واستعلوا عليها مستعلين يكبرون كلا على
هواهم ومراداتهم ما لنا بهم يدان ولا نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات الطبيعية
والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا لعلو الرتبة ومنع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وانا

لن

لن ندخلها حتى يخرجوا منها اى يخرجهم الله عنها بلا رياضة منا ومجاهدة او ينصرفوا بالطبع مع انتهاء او يضعفوا
عن الاستيلاء كما في الشيخوخة مع امتناع دخولها بنا قال رجلان من الذين يخافون عاقبة ملازمة
الجسم ووبال العقوبة بهيئاته المظلمة انعم الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم ادخلوا
عليهم الباب باب قرية القلب وهو التوكل بتجلي الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتم
مقام التوكل الذي هو باب القرية فانكم غالبون بخروجكم عن افعالكم وعن حولكم وقوتكم فاعلين
بالله واذا كان الحول والقوة بالله يهرب شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم
ويدل على ان الباب هو التوكل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بالغيب اذ الايمان بالغيبة
عن المؤمن به لا يغني عنكم شيئا ولا ايمان الا بحضور من المؤمن به واقل درجات حضوره تجلي الافعال
قالوا يا موسى اى اصروا على ابائهم وامتناعهم عن الدخول فاذهب انت وربك اى ان كنت نبيا فادفعهم
عنا بقوة نفسك واتبع الهوى وتلك القوى فينا بلا رياضة ومجاهدة منا وسل ربك يدفعها عنا كما يقول
المتطيرون انه عند موعظتك اياهم وزجرك وتهديدك لهم اذ فمع بهمتك عنادهم الشقاوة اما
استهزاء وعنادا واما جدا واعتقادا انا ههنا قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس معتكفون على هوى
نفوسنا ولذات ابداننا كما قالوا حطا سمقاثا قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض اى
في بقاعهم في مقام النفس اى بتوافق الطبيعة يتيهون اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب فان
دخول مقام القلب شأن استيلاء جبابرة صفات النفس عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة فانه وقت البلوغ المعتبر وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسيرون جادين طول
النهار في ستة فراسخ فاذا امسوا كانوا على المقام الذي ارتحلوا عنه اى كان سعيهم في تحصيل
المناجح الجسمانية والمباغي البدنية المحصورة في الجهات الستة لا لخروجهم عن الجهات بالتجرد فكانوا
على المقام الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه عن الهيئات البدنية والصفات
النفسانية وكان ينزل عليهم من السماء بالليل عمود من نار يسيرون وينتفعون بضوءه اى ينزل عليهم نور
عقل المعاش من سماء الروح فيهتدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه عقل مشوب بالوهم ليس عقلا صرفا
وانما لا يهتدوا به الى طريق الحق واما الغمام والمن والسلوى فقد مر ذكرها وتاويلها وقيل كان على كل مولود
ولد في التيه قميص بقدر قامته يزيد بزيادتها يعني لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة
على حالك اولت موسى بالقلب وهارون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح منى لسانا وبالاول

كانا من النقباء الاثني عشر
وهما العقل النظري و
العقل العملي يخافون سوء

كما قيل الرضا باب
الله الاعظم

اى الايمان مع الغيبة
عن الله وصفاته لا يغني
عنكم شيئا

اى حنطة حمراء

بالقوة الروحانية والارض المقدسة بالنفس المطمئنة ثم اجرى القصة كما هى فلا تأس اى لا تحزن بعد اتيهم ولا تغتم
على عقوبتهم فانهم فسقوا وخرجوا عن طاعة القلب بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابنى آدم القلب
اللذين هما هابيل العقل وقابيل الوهم اذ كان لكل منهما توأمة اما توأمة العقل فالعاقلة العملية
المدبرة لامور المعاش والمعاد بالآراء العقلية المقتضية للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
المستنبط لانواع الصناعات والسياسات واما توأمة الوهم فالقوة المتخيلة المتصرفة فى المحسوسات
والمعانى الجزئية لتحصيل الآراء الشيطانية فامر آدم القلب بتزويج الوهم توأمة العقل اى العاقلة
العملية لتتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية وتدربه بالرياضات الاذعانية والسياسات الروحانية
ويتنجز للعقل فيطيع امر القلب ويسكن اليه ويبره بانواع الرجاء الصادقة ويعينه فى الاعمال
الصالحة ويمنع عن عقوقه بالتسويلات والتزيينات الشيطانية الخاسرة واغراء النفس عليه بالهيئات
الفاسقة والافعال السيئة وتزويج العقل توأمة الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات
الفاسدة وتهيج احاديث النفس الكاذبة فيستريح ابواتها ويستعملها فى المعقولات او المحسوسات
والمعانى الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة فى العلوم فينتفع بها ابواها فحسد قابيل الوهم هابيل العقل
لكون توأمته اجمل عنده واحب لمناسبتها اياه فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد منهما
قربانا اى نسكا يتقرب به الى الله فاتيها قبل قربانه زوجها فتقبل قربان هابيل بان نزلت نار من السماء
فاكلته فالنار هو العقل الفعال النازل من سماء عالم الارواح وقبول قربان العقل اتصال العقل
الفعال بالصورة القياسية التى هى قربان العقل وعلمه الذى يتقرب به الى الله بافاضة النتيجة وافناء
صورة القياس او قبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما فى نفس الامر التى هى نسيكته التى يتقرب بها الى الله
منه وعدم قبول قربان الوهم الذى هو صورة المغالطة او الصورة الموهومة الجزئية امتناع اتصال
العقل به بافاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق ما فى نفس الامر
فازداد حسده عليه فقال لاقتلنك اى لازالة قرب العقل من الله وبعده عن رتبة الوهم فى وجوده كاثر و
تصرفاته كان الوهم احرص على ابطال عمله ومنعه عن فعله كما ترى فى التشكيكات الوهمية ومعارضاته
للعقل فى كشف المطالب النظرية العقلية العقود وقتله عبارة عن منعه عن فعله وقطع مدد الروح ونور
الهداية الالهية الذى به حيوة العقل عنه من المتقين الذين يتقون الله وقاية فى صدور الخيرات
منهم او يحذرون آثام الهيئات المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة والاضاليل المغوية والاهواء

المردية

المردية والتسويلات المهلكة ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك اى لا ابطل اعمالك التى هى تدبيره فى مواضعها من المحسوسات
ولا اقطع عنك حيوتك التى هى مدد النفس والهوى ولا امنعك عن فعلك انى من بك اذ العقل يعلم ان
المصالح الجزئية واحكام المحسوسات والمعانى الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب المعاش كلها لا تحصل
ولا تتيسر الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول الامانى والآمال الصادرة عن الوهم لم يتيسر لاحد ما يتمتع
انى اخاف الله رب العالمين لانى اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فاعلم انه انما خلقك
لشان واوجدك لحكمة فلا اتعرض لك فى ذلك انى اريد ان تبوء باثم قتلى واثم عملك من الآراء الباطلة
والتصورات الفاسدة التى لم يتقبل قربانك لاجلها فتكون من اصحاب نار الحجبة والحرمان وذلك جزاء
الظالمين الواضعين الاشياء فى غير موضعها كوضعك الاحكام الحسية فى المعقولات فطوعت فسهلت
وسولت نفسه قتل اخيه فقتله بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية فاصبح من
الخاسرين لتضرره باستيلائه على العقل وباستبداله الضلالة وخطائه بهداية العقل وصوابه فان
الوهم اذا انقطع عن معاضدة العقل حمل النفس بانواع التسويلات وعلى اقدام امور تتضرر بها النفس و
البدن جميعا كالاسرافات المذمومة فى باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص فى طلب المال
والجاه والافراط فى الشهوات فيضعف الوهم ايضا او يبطل فبعث الله غرابا اى الحرص يبحث فى ارض
النفس ليريه كيف يوارى سوءة اخيه اى الوهم اذا قطع العقل عن نور الهداية وحجبها عن السير
فى العالم العلوى لتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل تحير فى امره فانبعث الحرص فهداه فى تيه الضلالة
واراه كيف يوارى ويدفن عورته اى جثته المقتولة التى حملها الوهم على ظهره حتى انتنت ففارت
عقل المعاش فى تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حيوة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب
عن عالم فى ظلمات ارض النفس المدفون فيها حتى تاكله ديدان القوى الطبيعية باستعمالها فى تحصيل لذاتها و
مطالبها اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذى دفن فرخه اى داعيته او كالة فى ارض النفس بافناء
ما يحصل له وكتمانه فيها فاوارى سوءة اخى باخفائها فى ظلمة النفس فانتفع بها فاصبح من النادمين عند
ظهور الخسران وحصول الحرمان فكانما قتل الناس جميعا لان كل نفس تشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد
النوع وقيام النوع الواحد كقيامه بالجميع فى الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بكثرة تعدد
الافراد ولا ينقص بانحصاره فى شخص يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بالتزكية وابتغوا اليه الوسيلة بالتحلية

وجاهدوا في سبيله بمحو الصفات والفناء في الذات لعلكم تفلحون من ظهور بقايا الصفات والذات ما في الارض
اي ما في الجهة السفلية لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد ولا تجمع ثمة الا ما في الجهة العلوية
من المعارف والحقائق النورية وانزلنا اليك الكتاب علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل
كمالك بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي علم القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في
استعدادك وحافظا عليه بالاظهار او لما بين يديه من العلوم النازلة على الانبياء الى تنزيل
زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس
وسلطانها ولهذا البطش باخيه كما قال واخذ برأس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي ارني
انظر اليك فكان اكثر التورية علم الاحكام التي تتعلق باحوال النفس وتهذيبها ودعوة الى الظاهر
والغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وامر بالترهب وقال لبعض
اصحابه اذا لطمت في خدك فادر الخد الآخر لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات
والاخلاق والمواعظ والنصائح التي تتعلق باحوال القلب وتصفيته وتنويره ودعوة الى الباطن و
الغالب على محمد سلطان الروح ونوره فكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها عادلا في الاحكام
متوسطا فيها فكان القرآن شاملا لما في الكتابين من العلوم والاحكام والمعارف مصدقا له حافظا
عليه مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوة الى التوحيد فاحكم بينهم بما انزل الله من العدل الذي
هو ظل المحبة التي هي ظل الوحدة التي انكشفت عليك ولا تتبع اهواءهم في تغليب احدى الجنبتين اما الظاهر
واما الباطن عما جاءك من الحق من التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدل
ويقع ظلها من الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا موردا
كمورد النفس ومورد القلب ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التي تتعلق بالنفس وسلوك طريق
الظاهر الموصل الى جنة الافعال وعلم المكاشفات والمعارف التي تتعلق بالقلب وسلوك طريق
الباطن الموصل الى جنة الصفات وعلم التوحيد والمشاهدة الذي يتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء
الذي يوصل الى جنة الذات ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين
واحد ولكن ليظهر عليكم ما آتيكم من استعداداتكم على قدر قبول كل واحد منكم بتنوع الكمالات فاستبقوا

الخيرات اي الامور الموصلة الى كمالكم الذي قدر لكم بحسب استعدادكم المتوجه اياها اي بادروا الى الفعل
الى الله مرجعكم جميعا في عين جمع الوجه على حسب المراتب لا عين جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون اي تظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم في طلب احدى الجنان الثلث
والوصول اليها او اي مان عنوانها التي احتجبتم بها عما في استعدادكم من الكمال ببعض ذنوبهم
ذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات ففسق اليهود هو الخروج عن حكم
تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات الصفات الالهية
برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة
الذاتية افحكم الجاهلية يبغون اي ما يطلبون بجهلهم الا حكما صادرا عن مقام النفس بالجهل لا صادرا
عن علم الهي من يرتد من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب التي حجاب كان وخرج عنه فهو
من المردودين المطرودين لا من اهل المحبة ولا يثلم ولا ينتقص دين الحق بارتداده فان الله سوف
ياتي بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة بل لذواتهم ويحبونه لذاته لا لصفة من صفاته كاللطف او
رجاء او منفعة فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم تبق محبته اذا تجلى بصفة
القهر ومن يحب المنعم لم تبق محبته اذا تجلى بصفة المنتقم واما محبة الذات فهي باقية ببقائها لا تتغير
باختلاف التجليات فيحب محبها القهار عند القهر كما يحب اللطيف عند اللطف ويحب المنتقم حالة
الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا يتفاوت احواله في الرضا وعدمه ولا تختلف محبته في احوال
ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما من يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة لا
المحبة الاولى التي لله لاوليائه فيحبونه بحبه اياهم والاقدم ابق لهم المحبة لله وما للتراب ورب الارباب
اذلة على المؤمنين لينين حانين عليهم عاطفين في تواضعهم لهم لمكان الجنسية الذاتية والرابطة
المحبة الازلية والمناسبة الفطرية بينهم اعزة على الكافرين اشداء غلاظ على المحجوبين لاضداد ما ذكر يجاهدون
في سبيل الله بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم التي هي حجب مشاهداتهم ولا يخافون لومة لائم من نسبتهم
الى الاباحة والزندقة والكفر وغلوهم بترك الدنيا ولذاتها وطيباتها بل بترك الآخرة ونعيمها كما قال ابو يزيد
اعبد الله لا رغبة ولا رهبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم واذا الفتى عرف الرشد لنفسه فانه عليه

علامة الغزال لا يتولى الله ورسوله والمؤمنون للتنافي الذي بينهم انما يتولى الله ورسوله والمؤمنون اياكم او
لا يتولى الله واولياءه من الرسول والمؤمنين المحجوبون للتضاد الكلي بينهم انما يتولوا الله ورسوله والذين
امنوا اسم جمع اولا في اثبات ولايتهم لله مطلقا ثم فصلها بالمظاهر فقال الله ورسوله والذين امنوا كاهل
في الشهادة في قوله شهد الله انه لا اله الا هو الذين يقيمون صلوة الشهود والحضور الذاتي ويؤتون
زكوة البقايا وهم راكعون خاضعون في البقايا بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير المؤمنين
النازل في حقه القائل لا اله الا الله بعد فناء الكلي لا منتسبون في مقام الطغيان بنسبتها الى
انفسهم ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فهو من اهل الله وان اهل الله هم الغالبون بالله
وترى كثيرا منهم يسارعون اي يقتحمون على جميع الرذائل بالرغبة لاعتيادهم بها وتدربهم فيها وكونها
ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية لانه الكذب والعدوان رذيلة القوة الغضبية واكل السحت
رذيلة القوة الشهوية ولو ان اهل الكتاب امنوا الايمان التوحيدي الحقيقي واتقوا واجتنبوا عن
رذائل افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم ولادخلناهم الجنات الثلث
لو انهم اقاموا التورية بتحقيق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على احكامها
في المعاملات والانجيل بتحقيق علوم الباطن والقيام بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على احكامها في
المكاشفات واحكموا ما انزل اليهم من علم المبدا والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم الربوبية
الذي هو عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم اي من فوائد العالم العلوي الروحاني العلوم الالهية والحقائق
العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التي بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة الملكوت والجبروت ومن
تحت ارجلهم اي من العالم السفلي الجسماني العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة
عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات ووصلوا الى تمام التوحيد ومن
المذكورين منهم امة مقتصدة عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات وكثير منهم لم يصلوا الى توحيد
الافعال فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم لانه عن صفات نفوسهم فهو حجابهم الاكثف وارسلنا اليهم
رسلا على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه ارسلنا موسى لرفع حجاب الافعال والدعوة
الى توحيد الملك فاهويته انفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواها لعزلها وتحجبها بها وبلذاتها
وشهواتها فكذبوه وعبدوا العجل الذي اعتقدوا في الرب وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من امن و

برزخ حجاب الافعال حسبانا الكمال المطلق فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد
الملكوت فاهويته انفسهم لمخالفة دعوته هواهم من حسبان الكمال فكذبوه وفعلوا ما فعلوا
حتى اذا امن به من امن وبرزخ حجاب الصفات بقي على حاله حاسبا لنفسه الكمال المطلق فارسلنا
محمدا برفع حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات فاهويته انفسهم فكذبوه وحسبوا ان لا تكون فتنة
شرك عند توحيد الافعال وظهور الدعوة العيسوية فعموا عن رؤية تجليات الصفات وصموا عن سماع
علمها ثم تاب الله عليهم بفتح اسماع قلوبهم وابصارها فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة
المحمدية عن مشاهدة الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعملهم في المقامات الثلث
ورد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله ربي وربكم اي خصصوا عبادتكم
بالذات الموصوفة بجميع الصفات والاسماء اي هو الوجه المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة
ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الالوهية في صورة وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد اثبت
غيره صورة وجه ما سواه من الصور والاسماء والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك به ومن اشرك به
فقد حرم الله عليه جنة شهود بذاته وصفاته وافعاله اي الجنة المطلقة ان مثله بقي في حجاب مطلق
وماويه نار الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من انصار ينجونهم فينقذونهم من العذاب لقد حجب الذين
قالوا ان الله واحد من جملة ثلثة اشياء الفعل الذي هو ظاهر عالم الملك والصفة التي باطن عالم
الملكوت والذات التي تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد الذي توهموه بل
الفعل والصفة في الحقيقة عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار وما الله الا الواحد المطلق والاثار
بحسب كل اسم من اسمائه الى اخر فتتعدد الالهة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان لم ينتهوا
عما يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسن المحجوبين عذاب موليم لقصورهم في العرفان مع
كونهم مستعدين افلا يتوبون الى الله بالرجوع عن اثبات التعدد في الله الى عين الجمع المطلق و
يستغفرون عن ذنب رؤية وجودهم ووجه غيرهم والله غفور يسترهم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان
والتوحيد ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اذ لا فعل له فيضر او ينفع بل لا وجه له فضلا عن الفعل وفيه
ما لا يملك دون من وان كان المراد عيسى للتنبيه على انه شيء يعتبر اعتبارا من حيث تعينه ولا وجه له
حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن انوار الصفات واضلوا وضلوا الان عن سبيل طريق الوحدة
الذاتية التي هي الصفاة الا لله تبدل الى الكره الموالاة والمعاداة انما يكونان بحسب المناسبة والمنافرة فكل

سوا

من والى اعداءه دل على رابطة جنسية بينهما وكل من عادى دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان المحجوبين عن
الذات والصفات ولكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع المشركين المحجوبين مطلقا اقوى
من مناسبتهم مع المؤمنين الموحدين مطلقا ولما كان النصارى برزوا من حجاب الصفات ولم يبق لهم
الا حجاب الذات كانت مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا اقرب مودة لهم من غيرهم والمشركين
واليهود اشد عداوة لقوة حجابهم فلذلك كانوا اقرب مودة اما ترى كيف علل قربهم في المودة
بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم فيها عن افعال
نفوسهم فاعلين ما امر الله والعلم يوصل الى جنة الصفات لتنزههم به عن جهالة النفوس والوصول
الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وحجاب العلم الاكبر وعدم الاستكبار يدل على انهم ما رأوا نفوسهم موجودة
بصفة العبادة والعلم ولا نسبوا فعلهم وعلمهم اليهم بل الى الله والا استكبروا وافتخروا بالعجب ترى اعينهم
تفيض من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل رياضة وذوق فيها حجبت
نفوسهم بسماع الوجد وذكر الوحدة مما عرفوا من الحق بصفاته او سمعوا من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال
ويبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق امنا بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا فاجعلنا
من الذين هم اهل الحضرة الذين شاهدهم التوحيد الذاتي والتبري الحق او ايمانا علميا يقينيا فاجعلنا مع
المعاينين وما لنا لا نؤمن بالله ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا من كلامه او لا نؤمن بالله جمعا وما جاءنا من
الحق تفصيلا مع القوم الصالحين الذين استقاموا بالبقاء بعد الفناء جنات تجري من تحتها الانهار
من تجليات الثلث مع علومها وذلك جزاء المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله
والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بآيات الصفات اولئك اصحاب الحرمان الكلي في جحيم صفات النفوس يا ايها
الذين امنوا ايمانا علميا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم
في السلوك ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا ما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب
الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم سائغا طيبا واتقوا اجعلوا الله وقاية في حصول تلك الكمالات بان تروها
منه وله لا منكم وبكم فتطغوا ان كنتم موحدين واطيعوا الله بالفناء فيه فتنقادوا فيما يستعملكم فيه كالميت
واطيعوا الرسول بالبقاء بعد الفناء فتستقيموا فيه مراعين للتفصيل احتجابكم به واحذروا ظهور
البقايا حالة الاستقامة فان توليتم فاعلموا ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ لا الالزام
ليس على الذين امنوا الايمان الغيبي بتوحيد الافعال وعملوا بمقتضى ايمانهم اعمالا تخرجهم عن حجب الافعال
وتعلمهم رؤية افعال الحق جناح وضيق فيما تمتعوا به من انواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا افعالهم واتخذوا

العين كما ... اخرز من الامان على بيته وتوكل ... العفة ما ازددت [illegible]

الله

الله وقاية في صدور الافعال منهم وامنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يخرجهم عن حجب الصفات ويعلمهم بتجليات الالهية
بالمواقفها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في ظهور صفاته عليهم وامنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا بقية
ذواتهم واتخذوا الله وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين الذات واحسنوا بشهود التفصيل
في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء والله يحب المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين
لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني يا ايها الذين امنوا بالغيب ليبلونكم الله في حال سلوككم واحرامكم
لزيارة كعبة الوصول بشيء من الحظوظ تيسر لكم وتهيأ ما يتوصل به اليها ليعلم الله العلم التفصيلي التابع للوجود
الذي يترتب عليه الجزاء من يخافه حالة الغيبة فان الخوف لا يكون الا للمؤمن بالغيب لتعلقه بالعقاب
الذي هو من باب الافعال واما في حالة الحضور فاما الخشية فتجلي صفات الربوبية والعظمة واما الهيبة فتجلي الذات
فالخوف من صفات النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح فمن اعتدى بارتكاب الحظوظ بعد
الابتلاء فله عذاب مؤلم للاحتجاب بشغله مع الشوق لا تقتلوا الصيد لا ترتكبوا الحظوظ النفسانية في حال الاحرام
الشرع ومن ارتكبه قصدا منه ونية بميل قوي من النفس وانجذاب اليه لا لاضطرار اتفاقي او رعاية حال اوضعف
وصاحب فجزاء اي فعليه جزاء قهر تلك القوة التي ارتكب بها الحظ النفساني من قوى النفس البهيمية بما يوازي
ذلك الحظ يحكم به ذوا عدل من العاقلة النظرية والعملية منكم اي من انفسكم او من شيوخكم او من اصحابكم
المتقدمين ان تبين عنوان كنيته وكمية هديا بالغ الكعبة العتيقة اي في حالة كون تلك القوة البهيمية
هديا بافنائها في الله ان كان صاحبها من الاقوياء مليا بذلك در او كفارة اي ستر بصدقة او صيام ريل
ذلك الميل وكسر تلك الهيئة عن نفسه او باتيا حتى يكون القوة بقدر ذلك الحظ كيلا يزول عنها الميل ليذوق
وبال امره ومن عاد فينتقم الله منه بالحجب والحرمان والله عزيز لا يمكن الوصول الى جنابه عن مع كدورة صفات
النفس ذو انتقام يحجب بكل هيئة مظلمة وظهور صفة وجه بقية كما قال لنبيه محمد صلعم انذر الصديقين باني
غيور احل لكم صيد بحر العلم الروحاني من المعارف والمعقولات والحظوظ العقلية في احوال الحضرة الالهية
وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه في المعاملات والاخلاق متاعا لكم ايها السالكون للطريق
الحق وللسيارة المسافرين بسفر الافق المحرزين لارباح النعيم الخ وحرم عليكم صيد بر العالم الجسماني
من المحسوسات والحظوظ النفسانية واجعلوا الله وقاية لكم في سيركم فتسيرون به او جعلوا نفوسكم وقاية
لله في صدور الزور المانعة منها وتيقنوا انكم اليه تحشرون بالفناء في الذات فتجتهدوا في السلوك ولا تتعوقوا
مع الموانع وراء الحجاب جعل الله الكعبة حضرة الجمع البيت الحرام من دخول الغير فيه كما قيل جل جناب الحق

الحظ ويكتب والاقتصار على دون فانها او امساكه عن انعام تلك القوة م

[illegible]

الحق من ان يكون شريعة لكل ورد فيها ما للنفس من موتهم الحس وانتعاشها به وكبوته وفترته وسائر صفاته
والشهر الحرام اي زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه والهدي اي النفس
المذبوحة بفنائها بكل الكعبة والقلايد خصوصها اي النفس القوية الشريفة المنقادة فان التقرب
بها افضل وشانها عند البقاء والقيام بالوجه اظهر والبقية الشيفة ارفع ذلك اي جعل ذلك
الحرم قياما لكم لتعلموا بعلمه عند القيام ان الله يعلم حقايق الاشياء من عالم الغيب والشهادة وعلم
محيط بكل شي اذ لا يمكن احاطة علمكم بعلمه واعلموا ان الله شديد العقاب بالحجب لمن ظهر بصفة او بقية
حال الوصول او قرب حظا او يشتغل بغير حال السلوك وانتهك حرمة من حرمات غفور للتلوينات (اي اخذ حظا وذهب)
والفترات رحيم بهبة الكمالات والسعادات اي لاعلم قدر الامر ما على الرسول الا التبليغ لا الايصال
والله يعلم سركم وعلانيتكم وما تبدون من الاعمال والاخلاق وما تكتمون من النيات والعلوم والاحوال
هل يصلح للتقرب بها اليه وهل يستعدون بها للقاء ام لا قل لا يستوي الخبيث من النفوس والاعمال
والاخلاق والاموال والطيب منها عند الله فان الطيب مقبول موجب للبعد والطرد واي ما
ولو اعجبك الخبيث بكثرته ووفوره لمناسبته للنفس وملائمته لصفاتها فاجعلوا الله وقاية لكم في
الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب يا اولي الالباب اي عقول خالصة عن شوب الوهم ومزج هوى النفس
لعلكم تفلحون بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وحجابها والوصول الى الله بالفناء فيه يوم يجمع الله
الرسل في عين الجمع المطلق او عين جمع الذات فيقول ماذا اجبتم الامم حين دعوتموهم الى اي
هل اطلعتم على مراتبهم في كمالاتهم من توجهوا اليها في متابعتكم قالوا لا علم لنا اي لا علم كله كما حجبا
وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء صفاتنا في صفاتك انك انت علام الغيوب فغيوب بواطنهم وبواطنهم
كلها عندك نعمتي عليك بالهداية الى احديتي ومقام النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير والتزكية و
والاصطفا تكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى نور سن الكمال بالتجرد عن البدن وملابسه و
اذ علمتك الكتاب اي الحقايق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ بتاييد روح القدس والحكمة اي السلوك في
الله بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد وتورية العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة
بالافعال من احوال النفس وصفاتها والانجيل العلوم الباطنة من علوم كليات الصفات واحكامها واحكام
احوال القلب وصفاته واعماله واذ تخلق من طين العقل الهيولاني الذي هو المستعد له المنفي بيد
التربية والحكمة العملية كهيئة طير القلب الطاير الى الحضرة القدسية بتجرده الى عالمها وكما لها بادني

بعلم

بعلمي وقدرتي وتيسيري عند تجلي صفات حياتي وعلمي وقدرتي لك واتصافك بها وتنبئ اياك فتنفخ
فيه من روح الكمال حيوة العلم اليقيني بالتكميل والافاضة فيكون طيرا اي نفسا مجردة كاملة تطير الى جناب
القدس بجناح العشق وتبرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق والابرص المعيوب بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى
واذ تخرج موتى الجهل من قبور البدن وارض النفس باذني واذ كففت بني اسرائيل المحجوبين عن نور تجليات
الصفات اي اهل الصفات المتصدين لك بجهلهم كالكلب وساعيك عنك اذ جئتهم بالبينات بالحجج والدلايل الواضحة
فقال الذين حجبوا منهم عن دين الحق ان هذا الا سحر مبين لحيرتهم فيه واذ اوحيت الى الحواريين اي الحث
قلوب النورانيين الذين طهروا انفسهم بماء العلم النافع والاعمال المزكية حتى قبلوا دعوتك لصفا قلوبهم
احبوك بالرابطة التامة لمناسبتهم اياك بنور الفطرة وصفاء الاستعداد ان آمنوا بي ابانا حقيقيا بتوحيد
الصفات والموحدية وبرسولي برعاية حقوق كلياتها على التفصيل قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون لك انك
المحيط بالكل انا منقادون لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك اذ قال الحواريون اذا اقترح عليك اصحابك
فقالوا هل يستطيع ربك اي شاهدك من عالم الربوبية فان رب كل احد هو الاسم الذي يربيه ويكمله ولا يعبد
احد الا ما عرف من عالم الربوبية ولا يعرف الا ما بلغ اليه من المرتبة في الالوهية فيستنفق منه العلوم
ويستنزل منه البركات ويستمد منه المدد الروحاني ولهذا قالوا مع انوارهم واسلامهم ربك ولم يقولوا
ربنا لان ربهم لا يستطيع ان ينزل علينا مائدة من السماء شريعة من سماء عالم الروح تشتمل على انواع العلوم
والحكم والمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب وقوت النفوس وحيوتها وذوقها قال اتقوا الله احذروه
في ظهور صفات نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الاخلاق والافعال تتخلصوا من تبعاتها وتفوزوا
وتعلموا ان كنتم ايا بكم فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة قالوا نريد ان نستفيد منها ونعمل بها وتتنور ونطمئن
قلوبنا فان العلم غذاء القلب وقوته ونعلم صدقك في الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك بها ونكون
عليها من الشاهدين اي من اهل العلم نخبر بها من عدانا من الغايبين ونعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا
عيدا لاولنا وآخرنا اي شرعا ودينا يعود اليه من في زماننا من اهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد
من المستعدين وآية منك علامة وعلامتك نعرف بها ونتعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية
وانت خير الرازقين اذ لا رزق الا ما ينفعنا ويكون صلاحا فيه فمن يكفر بعد منكم اي يحتجب عن ذلك الدين بعد ان اراده ومنحه
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين والحجة مع وجه استعداد فلا يبرز
الا معاندين والعذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة الايلام انت دعوت الناس
الى ان يتخذوك اولها من قبل نفسك فان هذا من ترقبه وجه الانانية وبقية النفس والهوى او كان

بتقوية نور وجه القلب وظهوره بصفته يدعو الخلق اما الى الاسلام نفسه واما الى الاسلام قلبه لا الى الحق فاني كنت نبيا غير
التزكية وتبرئة لرعين وجه البقية ما يكون لي ان اقول قولا ليس لي ذلك القول بالكلية فان القول والفعل
والصفة والوجه كلها لك ان كنت قلته فقد علمته اي ان صدر مني قول فعن علمك ولا وجه لما لا تعلم
وما وجد فعلك وجد تعلم ما في نفسي لاحاطتك بالكل فعلمي بعض علمك ولا اعلم ما في نفسك اي ذاتك لاني
لا احيط بالكل فعلمي بعض علمك ما قلت لهم وما امرتهم الا ما كلفتني قوله وان اعبدوا الله ربي
وربكم اي ما دعوتهم الا الى الجمع من صورة التفصيل وهو الله الذي نسبته ربوبية الى الكل سواء فغلطوا
فما راوه الا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم وكنت عليهم شهيدا رقيبا حاضرا راعيهم واعلمهم الكمال و
ازكيهم وامنعهم عن سيئات اعمالهم وصفاتهم ما دمت فيهم اي ما بقيت من وجه بقيتي فلما توفيتني اي افنيتني
بالكلية بك كنت انت الرقيب عليهم لفنائي بك وانت على كل شيء شهيد حاضر بوجودك والآن لكن
ذلك الشيء ان تعذبهم بادانة الحجاب فانهم عبادك احتجبوا بالجهة وانت اولى بهم تفعل بهم ما
وان تغفر لهم برفع الحجاب فانك انت العزيز القوي القادر على ذلك لا يزول عزتك بتعذيبهم ورفع حجابهم
الحكيم تفعل ما تفعل في التعذيب بالحجب والحرمان والتقريب باللطف والغفران بحكمتك البالغة هذا
يوم ينفع صدقهم اياك وصدق كل صادق لكونه خميرة الكمالات وخاصية الملكوت لهم جنات الصفات
بدليل تمام الرضوان فان الرضا لا يكون الا عند فناء الارادة ولا يفني ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليهم
فافنيتها ولهذا قدم رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه اي لما اراد الله منهم في الازل بمظهرية ارادته ومحل
رضوانه ورضيهم كذلك واهلا لذلك سلب عنهم ارادتهم بان جعل ارادته مكانها وابدلهم فرضوا عنه وارتضاهم
ذلك الفوز العظيم اي الفلاح العظيم الشأن ولو كان الا فناء الذات لكان الفوز الاكبر والفلاح
الاعظم لله ما في العالم السفلي والعلوي باطنه وظاهره وما فيهن اسماؤه وصفاته وافعاله وهو على
كل شيء قدير ان شاء افناه لظهور ذاته وان شاء اوجده بتستره باسمائه وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض اظهر الكمالات وصفات الجلال والجمال على مظاهر
تفاصيل الموجودات باسرها الذي هو كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة لجميع صفاتها
واسمائها باعتبار البداية الذي اوجد سموات عالم الارواح وارض عالم الجسم وانشأ في عالم الجسم ظلمات
مراتبه اي حجب ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم والادراك ثم الذين بعد ظهور هذه الآيات الذين
حجبوا مطلقا بربهم يعدلون غيره اي يشركون موجودا غيره به ويعدلونه به هو الذي خلقكم من طين المادة
الهيولانية ثم قضى اجلا مطلقا غير معين بوقت وهيئة لان الاجل القضائي السابق الذي هو ام الكتاب

معنى ظهور الكمالات مخصوص بالذات الالهية

كلية

كلية مترتبة على ان بالنسبة عن المقتضيات اذ جعلها الروح الاول المقدس عن التعلق بالعمل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد
طبعا كرجوعية المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج الى حد التركيب المقتضي بلا اعتبار عارض في العوارض
الزمانية واجل مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الذي يكون وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع
المثبت في كتاب النفس الفلكية اي لوح القدر مقارنا لوقت معين ملازما له كما قال فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم انتم بعد ما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم واحاطته عليكم تكونون
فيه وفي قدرته تشكون لغيره تأثيرا وقدرة وهو الله في صورة الكل سواء الوحدانية بالنسبة الى العالم العلوي
والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح الذي هو عالم الغيب وجهركم في عالم الاجسام الذي هو عالم الشهادة ويعلم ما تكسبون
فيهما من العلوم والعقائد والاحوال والحركات والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها صوابها وخطائها خيرها
وشرها فيجازيكم بحسبها ولو جعلنا الرسول ملكا لجعلناه رجلا اي لجسدناه لان الملك نور غير مرئي بالبصر
وهم ظاهريون لا يدركون الا ما كان محسوسا وكل محسوس فهو جسم او جسماني ولا صورة يناسب الملك الذي ينطق
بالحق حتى يتجسد فيها الا الصورة الانسانية اما لكونه نفسا ناطقة يستغرب هذه الصورة واما لوجوب وجود الجنسية
التي لولاها لما امكنهم الاخذ منه واخذ القول كتب على نفسه الرحمة اي استلزم ذاته من حيث هي افاضة الخير و
الكمال بحسب استعدادات القوابل فانه مقتضى الرحمة وجودا وكمالا الا اعطاء عند حصول الاستعداد فيعطي ما
ليجمعنكم الى يوم القيمة الصغرى والاعادة او الكبرى في عين الجمع المطلق لا ريب في وقوع كل واحد منهما لمن عرف
نفس الامر عند التحقيق وانما لم يشعر المحجوبون وهم الذين خسروا انفسهم باهلاكها في الشهوات واللذات الفانية
ومحبة ما يفنى من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو محشور معه فهولاء لمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الكمالات
الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون قل اني امرت ان اكون اول
من اسلم قال ذلك مع تقدم نوح ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين لان مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد من الهوية الالهية وكل من كان ابعد
فايمانه بواسطة من يتقدمه في الرتبة واهل الوحدة كلهم في المرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم
بلا واسطة وايمان غيرهم بواسطتهم الاقدم فالاقدم وكل من كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من آمن وان كان
متأخرا بحسب الزمان كما قال النبي صلعم نحن الآخرون السابقون فلا يقدح اتباعه لملة ابراهيم في سابقيته
لان معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد مثل سيره في الزمان الاول ومعنى اوليته كونه في الصف الاول
مع الغير وهو القاهر فوق عباده بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فيكون قهره عين
لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع التمتعات وتبليغهم ما ارادوا من انواع النعم والمشتهيات

نسبة الحق دون الخلق

الرحيمية الذات باعتبار معنى آخر

فرعن

فحجبوا بها عنه وذلك عين جهنم وقبلها الذي اتسعت رحمته لاوليائه وشدة نقمته واشتدت نقمته على اعدائه
رحمة وهو الحكيم يفعل ما يفعل من القهر الظاهر المتضمن للطف الواسع او اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل
بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم واستحقاقاتهم للطف والقهر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
باثبات وجود غيره او كذب بصفاته باظهار صفات نفسه فاشرك به وغاية الظلم الشرك بالله انه لا يفلح الظالمون
لاحتجابهم بما وضعوه في موضع ذات الله وصفاته ويوم نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا
باثبات الغير اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن عند تجليه الا ان وبروز الكل
للملك القهار نهاية شركهم وعاقبته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لامتناع وجود شيء غيره تبرؤا بانه
انظر كيف كذبوا على انفسهم بافتراء الوجود والصفات لها وضل عنهم ما كانوا يفترون فلم يجدوه شيئا
بل وجدوه لا شيئا محضا سوى المفترى او كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد ومنهم
فيها ولو ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذيب بهيئات نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المفتريات
عليهم في العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا من تجليات صفاته ونكون من الموحدين
لكان ما لا يدخل تحت الوصف بل ظهر لهم ما كانوا يخفون في انفسهم من العقائد الفاسدة والصفات المهلكة
والهيئات المظلمة ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهرا فتعذبوا به ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات فيهم وانهم لكاذبون في الدنيا والآخرة لكون الكذب ملكة راسخة
فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيامة الكبرى وهو تصور كمالهم في الاحتجاب والبعد والالام
ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقوف
على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون طوعا ورغبة والوقوف على الشيء لا يكون الا كرها
ونزه من وقف مع الله بالتوحيد كمن قال وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
لا موقف لي بحب بل حضر اهل التوحيد الاكبر الذين قال فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء ويثاب بانواع النعيم في الجنان كلها ومن وقف
مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع انواع العذاب في مراتب النيران كلها لكون حجابه اغلظ
وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت بمحبة اللذات والشهوات ولبث في حجاب الآثار وقف على الملكوت
وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه زبانية الهيئات المظلمة وقرن بشياطين الاهواء المردية
ومن وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت وعذب بنار الطمع والرجاء ورد الى
مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات وعذب بنار الشوق في

الهجران وان كان من اهل الرضا والغفران وهذا الموقف ليس هو الوقف على الرب فان الموقوف على الذات
يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف كالرحيم والرؤوف والكريم دون الموقوف على الرب فهو في حجاب الانية
كما ان الواقف مع الافعال في حجاب اوصافه والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله التي هي من جملة
الآثار فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة اولا على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال اخسئوا فيها
ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن كما قيل ادخلوا ابواب جهنم ثم على
النار فيعذب بانواع النيران ابدا كما قال على لسان الملك انكم ماكثون فيكون وقفه على النار متأخرا
عن وقفه على الرب معلولا منه كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واما
الواقف مع الناسوت فيوقف اولا على الملكوت ثم على النار وقد ينجو لعدم الخلود وقد لا ينجو لوجه
والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا بل يحاسب ويدخل الجنة واما الواقف مع الصفات
فهو من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والله اعلم بحقائق الامور قد خسر المحجوبون المكذبون بلقاء الله حتى
اذا جاءتهم القيامة الصغرى ندموا على تفريطهم فيها وهم يحملون اوزارهم من اعباء التعلقات واثقال محبة
الجسمانيات ووبال السيئات واثام هيئات السيئات على ظهورهم اي ركبتهم واستولت عليهم بالرسوخ في
نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم وثبطتهم عما ارادوا وما الحياة الدنيا اي الحياة الحسية لان المحسوس ادنى الى
الخلق من المعقول الا لعب اي لا شيء لا اصل له ولا حقيقة سريع الفناء والانقضاء وللدار الآخرة اي عالم
الروحانيات خير للذين يتجردون عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية افلا يعقلون حتى يختاروا الاشرف
الاطيب الابقى على الاخس الادون الافنى قد نعلم انه ليحزنك عتاب رسول الله لظهوره بصفة الحزن لا يكذبونك
الى قوله اي ليس انكارهم بتكذيبك لانك لست في هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام صفة لك بل هو قائم
بالله وصفاته التي تجلى بها في كلامه اليه فهم ينكرونه في صفاته وهذه عادة قديمة لقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا ابالله سلاه بعدما عاتبه لئلا يبقى في التلوين ولا يتأسف بعد ذلك به عليه فيقع في التعنف بل يطمئن قلبه
ولهذا عقبه بقوله ولا مبدل لكلمات الله اي صفات الله التي تجلى بها لعباده لا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين
ولا يمكنهم تبديلها وهي عين القدرة وعجز بتوطء وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت الى قوله بيان لظهور
بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فتتأسف على احتجاب من احتجب
فان المشيئة الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة ترتيب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا تحزن

الا من فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الكيفية لصفا الاستعداد ونور الفطرة والموتى الجهال الذين
ماتت غريزتهم بالجهل المركب او بالحجب الجبلية او لم يكن لهم استعداد لكدر الفطرة فانهم لا يمكنهم السماع بل
يبعثهم الله بالاعادة في النشأة الثانية ثم اليه يرجعون في عين الجمع المطلق للجزاء او المكافاة مع
احتجابهم وقد يكون رفع الحجب في الآخرة للمرتقين اخص دون الباقين ولكن اكثرهم لا يعلمون نزول
الآيات فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظهر من مظاهر الاكوان آية لا يعرفها الا اهل العلم وما من
دابة في الارض الى قوله يحشرون حمله على النسخ اي امم امثالكم في الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذايل كاصحاب
السبت الذين مسخوا قردة وخنازير ما فرطنا ما قصرنا في كتابهم الذي فيه صور اعمالهم وهو صحيفة النفس الفلكية
او صحيفة نبيتهم التي ثبت فيها صور اعمالهم ثم الى ربهم يحشرون للجزاء محجوبين في عين الجمع المطلق والظاهر
ان المراد انهم امم امثالكم مربوبون بما احتاجوا اليه من معاشهم مكفيون مؤونتهم بتقدير خالقهم وحكمه
ما فرطنا في الكتاب اللوح المحفوظ من شيء يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وكل
ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون لجزاء اعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر الوحوش وقصاص
الاعمال بينهم فكل واحدة منها آية لكم يعرف بها احوالكم وارزاقكم وآجالكم واعمالكم فاعتبروا
ولا تفرقوا هويتكم ومساعيكم في طلب الرزق واصلاح المعيشة الدنيا فتخسروا انفسكم وتضروا وتشقوا
بها في سوء خرتكم والذين كذبوا بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بغواشي صفات نفوسهم صم باذان
القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنة العقول فلا ينطقون في ظلمات صفات نفوسهم
وجلابيب ابدانهم وغشاوات طبايعهم كالذوات فكيف يعتد قولك وما هم الا الله لذلك بالتوفيق
من يشإ الله يضلله باسبال حجب جلاله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم باشراق نور وجهه و
سبحات جماله قل ارايتكم الى قوله اي كل من تدعون عند وقوعه في العذاب او عند حضور الموت ان
قربناه الساعة بالقيامة الصغرى او رفع الحجب بالهداية الحقانية الى التوحيد الحقيقي ان قربناها بالقيامة
الكبرى تتبرأ عن حول من اشرك بالله وقوته ويتحقق ان لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعوا الا الله
وينسى كل من تمسك به واشرك بالله من الوسايل ولهذا قيل البلا سوط من سياط الله يسوق
به عباده اما ترى كيف عقب كلامه بمقارنة الاخذ بالباساء والضراء بارسال الرسل الذي هو من
اسباب اللطف كقود الانبياء وسوق العذاب يزعجهم عن مقار نفوسهم ويكسر شرتها وشدة شكيمتها

اعم ان يكون في هذا او في عالم الملك

فليطيعوا

فيطيعوا ويبرزوا عن الحجاب وينقادوا ويتضرعوا عند تجلي صفة القهر وتأثيرها فيهم ثم بين انهم ما تضرعوا
لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غشاوة الهوى وحب الدنيا وميل اللذات الجسمانية عليها و
انذر به الذين يخافون اي انذر بما اوحي اليك المستعدين الذين هم اهل الخوف والرجاء
واعرض عن الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في اول الكتاب هدى للمتقين ان يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع اي يعلمون بصفاء استعدادهم انه لا بد من الرجوع
الى الله فيخافون ان يحشروا اليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وافعالهم لا ولي ينصرهم على الله
فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم لفناء الذوات
والقدر كلها في التوحيد وقهره اياهم كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار فيتعظون لسماعهم ويحدث فيهم الخوف فيشمرون في السلوك بالجد والاجتهاد في العلم
يتقون لكي يجردوا حجب افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء في الله ويحتمل ان
يكون الولي القلب والشفيع الروح اي لم يصلوا الى مقام القلب الذي هو ولي النفس فينقذها من
العذاب وينجيها من الحرمان ولا الى مقام الروح فيشفع لهم بامداد مدد النور لها واستمداد من الله
ويتوسل بينها وبين الله ولا تطرد الذين يدعون اي لا تزجرهم فانهم اهل الوحدة الكاملون
الواصلون فان الانذار كما لا ينجع في الذين قست قلوبهم لا ينجع في الذين طاشت قلوبهم في الله
وتلاشت يدعون ربهم بالغداة والعشي اي يخصون بالعبادة دائما بحضور القلب وشهود الروح و
توجه السر اليه يريدون بالعبادة الذات بالمحبة الازلية لا يجعلون عبادتهم معللة بغرض من
توقع ثواب جنة او خوف عقاب ونقمة ولا يريدون بمحبة الصفات فتتغير اراداتهم باختلاف تجلياتها
ولا يستحلون بتوسيط ذاته في مقصد او مطلب بل شاهدوا فناء الوسايط والوسايل فيه ولم يبق
في شهودهم شيء يقع نظرهم عليه من ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شيء الا لا واسطة بينهم
وبين ربهم من ملك او نبي فلست من دعوتهم الى الطاعة او الى الجهاد او الى غير ذلك في شيء فحسابهم على
الله اذ عملهم ليس الا بالله وفي الله وما من حسابك عليهم من شيء اي لا يتوصلون في امور دعوتك بغير

بهم بالبراءة

[illegible]

واعانة الاسلام ولا ينفع وقع للكفرة اشتغالهم بانه سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلواتهم
دائمون لا يعنيهم شان عن امر كه ونتوهم فنظر ديم عام علمهم دوام الحضور بانهاجهم لشغل ديني او مصلحة او شغل
وقتهم وجمعيتهم فيكونون من الظالمين وكذلك فتنا اي مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم وهم المحجوبون
بالبعض فان المحجوبين بالظاهر لما راوا منهم الا صورتهم وسوء حالهم في الظاهر وفقرهم ومسكنتهم ولم يروا قدرهم و
وحسن حالهم في الباطن استحقروهم وازدرتهم اعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وحظوظ العيش
فقالوا فيهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهداية استخفافا وهم والله هم الاعلون عند الله رفيعون حالا و
منزلة الاعظمون قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح ع ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اليس الله باعلم بالشاكرين الذين يشكرونه بالحقيقة باستعمال نعمه وجودهم وصفاتهم
وجوارحهم وما يتعلق بها من ارزاقهم ومعايشهم في طاعة الله فيشكروه بازاء النعمة الخارجية بالعبادة وتصورها
من المنعم وصرفها في مراضي الله وبازاء نعمة الجوارح وباستعمالها في عبادة وسلوك طريقه وتكميل معرفته ومعرفة
صفاته وبازاء نعمة الصفات بمعرفة الله والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجه بالفناء
في عين النعمة حتى شكر الله سعيهم بالوجه الموهوب الحقاني وعلموا انه ان كان المشكور بنفسه لا يقدر على
شكره احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو علمهم
بشكرهم وبراءته منه واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا بمحو صفاتهم في صفاتنا فقل سلام عليكم اي نزههم
عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها كتب ربكم على نفسه الرحمة التي ذاته رحمة ابدال صفاتكم بصفاته
لكم لان في الله خلفا عن كل ما فات انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي ظهر عليه في تلوينه صفة نفسه وغفلة ثم
رجع عن تلوينه من بعد ظهور تلك الصفة وفنائه الى الحضور فعرفها وقمعها بالانابة الى الله والتضرع بين يديه و
الرياضة فانه غفور يستر عليه رحيم يرحمه بهبة التمكين ونعمة الاستقامة وكذلك نفصل الآيات اي مثل ذلك التبيين
الذي بيناه لهؤلاء المؤمنين نبين لك صفاتنا ولتستبين سبيل المجرمين بصفاتهم الذين يتعلقون ما يتعلقون
بها وذلك اجرامهم قل اني نهيت ان اعبد ما سوى الله من الذين يعبدون لانهم اهواكم من مال او نسل او شهوة او
لذة بدنية او غير ذلك فلا اتبع اهواكم بعبادتها فاضل اذا باحتجابي بها فلا اهتدي الى التوحيد ومعنى المراد
انه لحق ضلال على التقدير وما انا من المهتدين وعنده مفاتح الغيب التي هي اعلم ان للغيب مراتب اولها
غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد
وهذا العلم عين ذاته

[illegible]

من الازل الى الابد في العالم العقلي الذي هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلي وهو العقل القرآني ثم غيب عالم القلوب
وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كليا وجزئيا في عالم النفس الكلية التي هي قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ
ثم غيب عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات باسرها في النفوس الجزئية الفلكية منطبعة في اجرامها بحيثية مقارنة لاوقاتها
على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه في الشرع بالسماء الدنيا اذ هو اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة وهو
لوح القدر الالهي الذي هو تفصيل قضائه وعلم الله الذي هو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل لحضور ذاته
لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التي فيها باعيانها لا بالصور الزائدة فهي عين علمها
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فالمفاتح ان كان جمع مفتح بفتح الميم الذي هو المخزن فمعناه
عنده هذه الخزائن المشتملة على جميع الغيوب لحضور ذاته لها لا يعلمها الا هو وان كان جمع مفتح بكسر الميم فمعناه
المفتاح فمعناه اما ذلك اي معنى ابوابها مغلقة ومفاتيحها بيده لا يطلع على ما فيها احد غيره واما ان اسباب
اظهارها واخراجها من مكامنها الى عالم الشهادة حتى يطلع عليه الخلق بيد قدرته وتصرفه منوطة عنده لا يقدر غيره
على اخراجها منه حتى يطلع على ما فيها وهي اسباب وجودها والكتاب المبين هو السماء الدنيا لتعين هذه الجزئيات فيها
مع عوارضها وتشخصها ثم يبعثكم فيه اي فيما جرحتم ثم الى ربكم مرجعكم رجوع الى عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار صور
اعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو القاهر فوق عباده يتصرف فيهم كما يشاء وانما هم في عين الجمع المطلق اذ لا
الا هو متصرف فيه ويرسل عليكم حفظة اي قوى سماوية تنطبع فيها كل ما يكتسبونه من اعمالهم حتى يصير فيهم هيئات
نياتهم او ملكات على حسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند انسلاخهم عن البدن فيتمثل بصور تناسبها اما
روحانية لطيفة توصل اليها الروح والثواب واما جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب بل الظاهر تلك الصور
على جوارحها واعضائها فيتشكل بهيئاتها ويشهد عليهم باعمالهم بالبدن [illegible]
البها والى انتقاش جميع الحوادث الجزئية فيها فيظهر عليهم بارزها عند مفارقتها عن بدنها لا تغادر صغيرة و
لا كبيرة الا احصتها عليهم وهي باعيانها الرسل التي توفتهم عند الموت والآن ايضا يكون في عين الجمع المطلق فانه لا
وهو اسرع الحاسبين لوقوع حسابهم في آن هو آن توفيهم قل من ينجيكم من ظلمات البر اي من حجب الغواشي البدنية
والصفات النفسانية وظلمات البحر اي حجب صفات القلب وفكر العقول تدعونه الى كشفها تضرعا في نفوسكم
وخفية في اسراركم لئن انجيتنا من هذه الحجب لنكونن من الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين فلـ

قل الله ينجيكم منها بكشف تلك الحجب بانوار تجليات صفاته ومن كل كرب اي ما بقي في استعداد كم بالقوة من كمالاتكم
بابرازها حتى لو كانت بقية من بقايا وجودكم ثم انكم لاستعدادكم للفناء والخلاص منها بالكلية لتحقق حق كمالها
الاستعداد وكمال الشوق لا بحاكم منها ثم انتم بعد علمكم بهذا المقام الشريف وما ادخر لكم ثم تركونه بنفسكم و
اهواكم فتعبدونها قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم باحتجابهم بالحجب الطبيعية او يلبسكم
شيعا او يجعلكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم امامهم تقابل الفرقة الاخرى فتتبع بينكم
الهرج والمرج والقتال او فرقا مختلفة العقايد كل فرقة على دين دجال او شيطان انسي او جني
هو امامهم او يجعل انفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب وطلب لذاتها المخصوصة بها احدها
تجذبه الى الغضب والاخرى الى الشهوة او طمع او غير ذلك فتتفرق القلب على اجزاء بينهم اسيرا في قبضتهم كلاهم
بتحصيل لذته ومنفعته الاخرى ويتبع بينهم الهرج والمرج في وجودكم لعدم ارتياضهم لسياسة رئيس واحد
قاهر لتهرج ويسوسهم بامر وحداني يتيم كلا منهم في مقامها مطيعة منقادة فيستقيم مملكة الوجود ويستقر
الملك على رئيس القلب وعلى هذا التاويل يكون كل واحد منهم فرقة او فرقا متفرقة على اديان شتى انظر
واحدا وكذب به اي بهذا العذاب قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل بوكل كفكم
ويمنعكم من هذا العذاب لكل ما نبأ عنه محل وقوع واستقرار وسوف تعلمون حين يكشف عنكم اغطية
ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب بصورها يقتضيه هيآت ذنوبكم واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا
فانهم محجوبون مشركون واما ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسته
شك منظر بعض صفاتها وخوضهم بذلك فيميل الى صحبتهم فلا تقعد بعد ما تذكرت تبذكرنا اياك مع القوم
الذين ظلموا بوضع صفاتهم موضع صفاتنا وحجبوا بصفاتهم فان صحبتهم توثر فيك وتحل ان تقع في الاحتجاب
بشوم صحبتهم على سبيل التلوين وما على الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم ويجتنبون هياتها
من حساب اولئك المحجوبين من شيء اي لا يحتجبون بواسطة مخالطتهم فيكونوا معهم سواء ولكن ذكرناهم
لعلهم يحترزون عن صحبتهم وما هم يبغون فيه من التلوين او وما لهم وشأنهم وحسابهم حتى يحجبوهم
الهوى واللهو لانهم لا يرفعون بذلك رأسا لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالحيوة الحسية واعرض
عنهم وانذر بالقرآن كراهة ان تحتجب نفس بكسبها اي لا يكونوا دينها و ديدنها ذلك ولم ترتفع تلك العقيدة بها لكن

علل التذكير والذكرى فلعلهم يتقون ... ولكن ذكرى لعلهم يحترزون من صحبتهم وما عليهم ... وكنت فليذكرهم بالزجر والنهي لعلهم ... يترك صحبتهم وعادتهم ... وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ...

ركبته

ركبت بالميل الطبيعي الى الاسفل افعالهم فيحتجب بسببها فانها تتارة وتتغط فتبقى فانه ديان الاعمى منهم فيحتجب بجهلها عن الله
وح لا تقبل منها فدية اذ حجبت بكسبها والشراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال لقوة استعدادها والعذاب الاليم
ولمانها عنه باحتجابها باعمالها وهيآتها قل اندعو من دون الله اي انعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة
فينفع او يضر ونرد الى الشرك على اعقابنا بعد اذ هدانا الله الهداية الحقيقية الى التوحيد كالذي ذهبت
به شياطين الوهم والتخييل في مهمه ارض النفس حيران لا يدري اين ذهب وما يصنع بلا طريق ولا مقصد له اصحاب
رفقاء من الفكر والعاقلة العملية والنظرية تدعونه الى الهدى يقولون ائتنا فانا على الطريق وهو لا يسمع لا رتياق
سمع قلبه بالهوى قل ان هدى الله الذي هو طريق التوحيد هو الهدى لا غير وامرنا لنسلم لرب العالمين لنسلم
لعصاة الربوبية بمحو صفاتنا في المتجلي بها واسلامها اليه ونقيم صلوة الحضور ثم التجلي وتتقيه وبعد وقاية
لنا في الصفات لنكون هو الموصوف به فنتخلص عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه و
هو الذي خلق سموات الارواح وارض الجسم قائما بالعدل الذي هو مستقر ذاته ويوم يقول كن
فيكون اي وقت الابد الذي هو ازل آزال ظهور الاشياء في ازلية ذاته التي هي ازلية الازال
مطلقا وهو حين تعلق ارادته القديمة بالظهور في تعينات ذاته المعبر عنه بقول كن وهو بعد ازلية الازال
بالاعتبار العقلي لا انها متاخر عن تلك الازلية بالزمان بل بالترتيب العقلي الاعتباري في ذاته تعالى فان التعينات
متاخرة عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقول كن بلا فصل ولا تاخير يعبر عنه
بيكون لا انها لم تكن في الازل وكانت فيه كما هي اي وذلك الوقت الذي عيناه الابد ارادة اقتضت ظهور
وجه المبدع على ما هي عليه ثابتة على حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على احسن ما يكون من النظام
والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب ويوم ينفخ في الصور اي وقت نفخ في الصور اي اجساد صور المكونات
بان نفخ ارواحها عليها له الملك الآن فانها بنفسها فانية لا وجه لها ولا حقيقة فضلا عن المالكية عالم الغيب
اي حقائق عالم الارواح التي هي ملكوته والشهادة اي صور عالم الاجساد التي هي ملكه وهو الحكيم الذي اوجدها
ورتبها بحكمته فافاض على كل صورة ما يليق بها من الارواح الخبير الذي علم اسرارها وعلانيتها وخواصها
وافعالها لحكمته هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة الازلية الثابتة التي لا تتغير ابدا
ابداعا على وجه العدل والحكمة الذي اقتضاه ذاته وبكون الكائنات بانشائها في عالم الملك الذي هو
مالكه لا غير كيف شاء عالما بانه يكون حكيما في اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال
الحادثة على حسب ارادته بذاته لا غير بحكم ذلك كله واذ قال ابراهيم لابيه آزر اي وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد
عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه على شرك قومه واحتجابهم بظواهر عالم الملك عن حقائق عالم الملكوت و

ربوبيته تعالى للاشياء بالسماوات معتقدين لتاثير الاجرام والاكوان فاطلعه بها على الملكوت فيرى بنوركمه وقال الخدم
الشمس واكبر ابيه اتتخذ اصناما آلهة ويعتقد تاثيرها اني اريك وقومك في ضلال مبين ظاهر يعرف بالحس
وبمثل ذلك التبصير والتعريف التام الكامل نعرف ابرهيم ونريه ملكوت السموات والارض فان لكل
شيء قوة ملكوتية كحفظه وتدبره بامره باذن الله وليكون من الموقنين فعل ذلك اي بقربناه ليعلم
ويعرف اني لا تاثير الا له يدبرها بسماته اي بذاته مع كل واحد من الصفات لصدور بها منها الافعال
وتعدد الاسماء بتعدد الصفات فيكثر الافعال منه وراء حجب الاكوان فالمحجوب بالكون واقف مع الكثير
تلك الافعال من الاكوان والمجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل محجوبا في قيده
يراها من الملكوت والمهتدي بنور الهداية الالهية المنفتح عين بصيرته يرى ان الملكوت بالنسبة الى ذات
الله كالملك بالنسبة الى الملكوت فكلا يرى التاثير من الاكوان لا يراه من ملكوتها بل منه بالكلها وملكوتها
فيقول حقا لا اله الا الله فلما جن اي فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية في صباه واول شبابه
راى كوكب ملكوت الهيكل الانسي اي من النفس لكماله روحا حيوانية وجد فيضه وحيوة وربوبيته
منها اذ كان الله تعالى يربيه في ذلك الحين باسمه المحيي فقال هذا ربي الى ان قال فلما افل بعبوره عن مقام
النفس وطلوع نور القلب واشراقه عليه بانوار الرشد والتعقل ومعرفة لا مكان النفس ووجوب
انطباعها في جسم قال لا احب الافلين الغاربين في مغرب الجسم المحتجبين به المستترين بظلمة الاكوان
والاحتياج الى الغير فلما راى قمر القلب بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه على افق النفس لظهوره عليه
ورأى فيضه بمكاشفات الحقايق والمعارف وعلمه وربوبيته منه اذ كان الله تعالى يربيه حينئذ باسمه العليم
قال هذا ربي فلما افل باحتجابه عنه وغيبوبته عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد من شمس الروح وانه
قد تنيف من ظلمة النفس عن صفاتها فيحتجب بها ولا نور له اعرض عن مقامه سالكا طريق تجلي الروح قايلا
لئن لم يهدني ربي الى نور وجهه لاكونن من القوم الضالين الذين يكتفون بالبواطن عنه كالنصارى المحتجبين
مع الحجب النورانية فلما رأى اي الروح بازغة بتجليها عليه وظهور نورها وجد فيضه وشهوده وربوبيته
منها اذ كان الله تعالى يربيه باسمه الشهيد والعلي العظيم قال هذا ربي هذا اكبر لعظمته وشدة نورانيته فلما
افلت بالسطوع انوار تجلي الحق وطلوع سبحات الوجه الباقي واتكن في حجاب الذات بوصوله الى مقام
الوحدة برى انتقال الروح والى وجه شركا فقال يا قوم اني بري مما تشركون بأي شيء كان اذ لا وجه
الا وجهت وجهي اي اسلمت ذاتي ووجودي للذي اوجد سموات الارواح وارض النفس مايلا عن كل
ماسواه حرا عن وجودي بالكلية وما انا من المشركين اي لست من الشرك في شيء كوجه البقية وظهورها

اي تنوير الروح ... الله بها ارا السموات والارض

وغير ذلك وحاجه قومه في نفي التاثير عن الاجرام والاكوان وترك تعبد كل ما سوى الله قال اتحاجوني
في الله وقد هداني الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به وتقولون بتاثيره ابدا الا وقت ان
يشاء ربي شيئا من جهتها من مكروه او خير يلحقني من جهتها فذلك منه وبعلمه لا منها وسع ربي
كل شيء علما يعلم حالي وما فيه صلاحي ان علم اضراري من جهتها او لي بفعل افلا تتذكرون
فتميزوا بين العاجز والقادر الذين امنوا بالتوحيد الذاتي ولم يلبسوا ايمانهم بظلم من ظهور
نفس او قلب او وجه بقيته فانها شرك خفي اولئك لهم الامن الحقيقي الذي لا خوف معه وهم
مهتدون بالحقيقة الى الحق وتلك حجتنا اي حجة التوحيد التي احتج بها ابرهيم على قومه كل من
الصالحين الذين يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه وتدبيره لاستقامتهم بالوجه الموهوب الحقاني
بعد فناء الوجه البشري وكلا فضلنا على العالمين زمانهم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء اي ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن
ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجه لعباده ولا شيء آخر الا هو
الكل هو بوجه بوجه لا وجه الا له جميع عالم الشهادة مظاهره وعالم الغيب باطنه والكل باطن ظاهر
فاي حرج في ظهوره ببعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر لكمال علمه الباطن وحكمته الا الانسان الكامل فالنبي
من حيث الصورة مظاهره ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به عباده الى ذاته و
لا اثنينية الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا احد معه الا هو لا النبي ولا غيره فاذا
اعتبر تفاصيل صفاته واسمائه يظهر النبي بتعينه اي هو في ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسما من اسمائه او
اذا كان كاملا في نبوته يكون اسمه الاعظم الذي يفتح ابواب خزاين غيبه وجوده وحكمته الالهية كالكلمة
فلا تنكر ان عجبت وحرت في فهمه وبهت في غفلة فيفتح الله عين بصيرتك فترى ما لا عين رأت ولا سمع
قلبك فتسمع ما لا اذن سمعت او منور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس وازدحامها مع تعاليها فيه فيكون
في اقواله وافعاله بانبعاثه هو بدعوى انه بالله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء اي حسب مخترعات وهمه
وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدس فتنبأ ومن قال سانزل

مثل ما انزل الله اي نوع من بوجه امانية وتوهم التوحيد العلمي عينيا فادعوا الهية ولو ترى اذ الظالمون اي
هولاء الظلمة من المدعين للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون امثالهم آلهة ومن نسلية والمتنبين
والمتزعين في غمرات الموت اي شدائده وسكراته لافراتهم في دعواهم وغلطهم في حسبانهم
انهم قد فنوا عن انفسهم وتجردوا عن ملابس ابدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا و
رسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادي والتجرد عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوا
عن صفات نفوسهم ودواعيها حتى يسهل عليهم الموت الطبيعي والملائكة اي قوى العالم التي كانت
تمد قواهم النفسانية من النفوس الكوكبية والفلكية وتاثيراتها التي كانت تستولي عليهم وحجبتهم
مع ظنهم انهم تخلصوا منها بالتجرد كما اشرنا اليه باسطوا ايديهم قوة التاثير فيهم بالغلبة فيه
قواهم وقدرتها اخرجوا انفسكم اي بعنفهم وتقهرهم لشدة تعلقهم وكثرة تحرجهم وصعوبة مفارقة
الابدان عليهم اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجه صفات نفوسكم وهياتها المظلمة
الموذية وحجب انانيتكم وتنزعكم كما قال سيجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون على الله غير الحق اي بسبب
افترائكم على الله على تقوى اعمالكم واقوالكم الصادرة من صفات نفوسكم واهوائها وكنتم عن اياته
تستكبرون وبسبب احتجابكم بانانيتكم وتنزعكم معجبين بصفاتكم غير مذعنين بجوامع الصفات محجوبين عنها
بوجودها مستكبرين بها عنها ولقد جئتمونا فرادى مجردين عن الصفات والعلائق والاهل والاقارب
والوجه بالاستغراق في عين جمع الذات كما خلقناكم اول مرة بانف ذوات هويا بانكم في الازل عند
اخذ الميثاق وتركتم ما خولناكم من الوسايل والعلوم والفضايل وراء ظهوركم وما نرى معكم وسايلكم
واسبابكم وما اثرتموها بهواكم وتعلقتم بها من محبوباتكم ومعبوداتكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
بحبكم اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التاثير اليها واعتباركم لها واعتدادكم بها لقد تقطع التفرق بينكم بتغير
الاحوال وتبدل الصور والاشكال وضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا لشهودكم فناء الكل
فالق ان الله فالق حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى النفس بنور
القلب عن الاخلاق والمكارم يخرج حي القلب عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها و
يخرج ميت النفس عن حي القلب اخرى باقباله عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه ذلكم الله القادر

على

على تقليب احوالكم وتبديلكم في اطواركم فانى تصرفون منه الى غيره فالق الاصباح اي فالق ظلمة صبح النفس عن
القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه عليها وجاعل ظلمة الليل النفس سكن القلب يسكن اليها للارتفاق
والاستراحة احيانا او سكنا يسكن فيه القوى البدنية ويستريح عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب حسبانا
في عداد الموجودات الباقية الشريفة معتدا بها او علما بحساب الاحوال والاوقات تعتبر بها ذلك تقدير العزيز
القوي على ذلك العليم باحوال البروز والانكشاف والتستر والاحتجاب بها يبرز تارة بالتجلي بها
وعنها في ستور جلاله وتارة بتجليه وقهرها وافنائها بعلم ما يفعل بحكمته وهو الذي جعل لكم نجوم الحواس
لتهتدوا بها في ظلمات بر الاجساد الى مصالح المعاش وبحر القلوب باكتساب العلوم بها قد فصلنا
الآيات اي الروح والقلب والحواس لقوم يعلمون ذلك وهو الذي انشاكم من نفس واحدة اي نفس الكلية
فمستقر في ارض البدن حال الظهور ومستودع في عين جمع الذات حال الفناء قد فصلنا آيات ظهور النفس
واستقرارها واستيداعها لقوم يفقهون يتنور قلوبهم وصفاء فهومهم وهو الذي انزل من سماء الروح
ماء العلم فاخرجنا به نبات كل صنف من الاخلاق والفضايل فاخرجنا من النبات هيئة خضرة للنفس و
زينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق تخرج من تلك الهيئة والنفل الطاهرة الغضة اعمالا متراكبة مرتبة
مرضية ونيات صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تعلقها معارف وحقايق قريبة المتناول
لظهورها بنور الروح كانها بديهية وجنات من اعناب الاحوال والاذواق وخصوصا انواع المحبة المثبتة
المسكرة عصيرها وسلافها وزيتون التفكر ورمان التوهمات الصادقة اي من الهمم الزكية والعزايم المتشبهة
مشتبها بعضها ببعض كالتعقلات والتفكرات والمعارف والحقايق والاعمال والنيات وكمحبة الذات
ومحبة الصفات وغير متشابه كانواع المحبة مع الاعمال مثلا او متشابها في رتبتها وقوتها وضعفها وجلائها وخفائها
وغير متشابه فيها انظروا الى ثمره اذا اثمر وراعوه بالمراقبة عند السلوك وبدو الحال وينعه نظركم من اللذات
هذه الثمرات وينعه وكاله عند الوصول بالحضور ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون بالايمان العلمي ويتوكلون
الى الآيات والاحوال التي عددناها وجعلوا لله شركاء الجن اي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء الله في
طاعتهم لها واتباعهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره ويطيعونه وخرقوا له اي اختلقوا بالافتراء

المعصومين منهم من العقول وبعض من النفوس يعتقدون انها موثرات وبعض وجدوا مثله يولدت منه بغير علم
انها اسماؤه وصفاته لا تونز الا به سبحانه وتعالى تنزه عن ان يكون وجودا مجردا الخصوصا بتعين
خاص واحدا من الموجودات المتعينة يصدر عنه وجودات العقول المجردة والنفوس وتعالى
عما يصفون به علوا كبيرا بديع السموات والارض اى عديم النظير والمثل فى سموات عالم الارواح
وارض عالم الاجساد او مبدع الكل انى يكون له ولد اى كيف يماثله شئ ولم يكن له صاحبة لان المصاحبة
لا يكون الا بمجانسة وهو لا يجانس شيئا واذا لم يجانس شيئا لم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه وخلق كل
شئ بتخصيصه بتعين فى ذاته وايجاده بوجه لا بانه موجبه مثله وهو بكل شئ عليم يحيط علمه بالعقول
والنفوس وغيرها كما يحيط وجوده بها وهى محاطة لا يحيط وهى لا تماثل بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد
الا بوجوده فلا تماثله لانها بانفسها معدومة وانى يماثل المعدوم الوجود المطلق ذلكم البديع العليم
المثل الموصوف بجميع هذه الصفات الله ربكم لا اله فى الوجه الا هو اى لا موجود الا هو باعتبار
الجمع خالق كل شئ باعتبار تفاصيل صفاته فخصوه بالعبادة به اى بالوجه الموصوف بجميع
الصفات الذى هو الله دون من سواه وهو على كل شئ وكيل اى لا يحق العبادة الا المبدء
لكل شئ وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها الارزاق وما يحتاج اليها
فى بلوغ الكمال اللائق بها لا تدركه الابصار اى لا يحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف
تدركه ومن لا يدرك الشمس الا بنوره منه وهو يدرك الابصار لاحاطته بكل شئ ولطف ادراكه
قد جاءكم بصائر من ربكم اى آيات بينات اى صور تجليات صفاته التى هى انوار بصائر القلوب والبصيرة
نور بصيرة القلب كما ان البصر نور بصيرة العين فمن ابصر صار بصيرا بها فانما فائدة البصارة
وهداية لنفسه ومن حجب عنها فانما مضرة احتجابه لا تتعدى الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب
برقيكم ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا اى كل ما يقع
فانما يقع بمشية الله ولا شك ان استعداداتهم اقتضت وقوعها فى الشرك واسباب ذلك من تعليم الآباء
والعادات وغير ذلك واقعة بالقدر من الله ولا ايمانهم فان آمنوا فذلك بهداية الله والا فلا يكون
على لشك فما جعلناك عليهم حفيظا يحفظهم عن الضلال وما انت بموكل عليهم بالايمان والايمان

الانوار بما يدرك بصائر القلوب بجميع الصفات الالهية

ولا ما لست فى تعيرهم مما بعد بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم قالوا عنادا ودفعا للان
بذلك انتقل لا اعتقادا فقولهم ذلك وان كان صدقا فى نفس الامر لكنهم كانوا به كاذبين مكذبين للرسول
اذ لو صدقوا لعلموا ان توحيد المؤمن ايضا بارادة الله وكل دين فلم يعاندوا احدا ولم يعادوا
ولو علموا ان كل شئ لا يقع الا بمشيته لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم كانوا الغرض التكذيب والعناد
واثبات انه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك عيرهم به لا لانه ليس كذلك فى نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشية
الله وانه كان ارادة شركهم فى الزمان الماضى لم يرد ايمانهم الآن اوليس كل منهم مطبوع القلب بدليل ايمان
من آمن منهم فلم لا يجوز ان يكون بعضهم كانوا مستعدين للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة
وما وجدوا عليه آباءهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار وشاهدوا آيات التوحيد اشتاقوا الى الحق
وارتفع حجابهم فوحدوا فلذلك وبخهم على قولهم وطلب منهم الحجة على ان الله اراد منهم ذلك دائما
وانذرهم بوعيد من كان قبلهم لعل من كان فيه ادنى استعداد له اذا انقطع عن حجته وسمع وعيد من قبله
كان قبله لعل من كان من المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فآمن ويكون ذلك توفيقا له ولطفا
فى شأنه فان عالم الحكمة يبتنى على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين المختوم على قلوبهم فلا ينفع
بذلك رأسا ولا يبلغ اليه سمعا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية الى الكفر طلبوا خوارق العادات
واعرضوا عن الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم الدعوة بالحكمة والاثبات
بالحجة كما ينجع فى العقلاء المستعدين قل انما الآيات اى خوارق العادات التى اقترحوها انما هى من
عالم القدرة ليست الا عنده وما يشعركم انهم لا يؤمنون عند مجيئها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها ومن
لم يرد الله منه الايمان تقلب قلبه وبصره عند مجئ الآية التى اقترحها وزعم انه يؤمن عند نزولها فيقول
هذا سحر ولا يؤمن به كما لم يؤمن قبل مجئ الآية وسده وظهور نته بصفاتها واحتجابه بها تحير ولهذا
قال فى آخر الآية الثانية ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يعنى من استعد للايمان فهم المعقول و
ادرك الحجة وانفتح عين بصيرته بادنى نور من هداية الله وامن بادنى سبب ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق
له لو راى كل آية من خوارق العادات وغيرها ما اثر فيه ولكن اكثرهم يجهلون ان الايمان بمشية الله
لا بخوارق العادات وفى الحقيقة لا اعتبار بالايمان المرتب على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان
مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس فى القلب من معناه شئ كايمان اصحاب السامرى

انما امر عليهم منكم انهم لا يؤمنون بها او وما يشعركم انهم يؤمنون عند مجيئها

والايمان لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي الفرع بلغ من زنب مراتب الارواح ان في مقابلة
اصفى الاستعداد له وانورها واقربها الكدرها واظلمها وابعدها وانزله وجه عدو لكل نبي للتضاد
الكلي بينهما وغايته وجه العدو في مقابلته له ان الكمال الذي قدر له بحسب استعداده لا يظهر عليه
الا بقوة المحبة لله ليستمد منه الفيض بالتأثير وقوة القهر لصفات نفسه وقواها اي جهة اباه عن كماله الذي
فيه بالقوة ولما كان القوتان لا يظهران الا في مقابلة العدو اما المحبة فلانه كلما راى منه غلبة
وتسلطا عليه لجأ الى الله بالافتقار وتوجه اليه بقوة المحبة لاستمداده واما القهر فلانه كلما رأى منه
وباطنه واستخفافه وتثبته عند مقابلته في مقام القلب وكلما معرضا عن النفس ولذاتها لاشتغاله
بالعدو وذاهلا عنها لفرط المحبة والحرص على الفضيلة التي تقهر بها العدو والاحتراز عن الملابس
الحيوانية والشيطانية ليبعد بها عن مقامه ومناسبته ولئلا يتطرق اليه الى طعنه وكيعرم وازدرائه
بها ولهذا قال ما اوذي نبي قط مثل ما اوذيت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه
الى الفعل اقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة ولتميل اليه المحجوبون لمناسبتهم وليرضوه بمحبتهم اياه فتقوى قوتهم ويتظاهروا ويخرج
ما فيهم من الشرور الى الفعل ويزدادوا طغيانا ويتعدوا على النبي فيزداد قوة كماله ويهيج ايضا
بسببه دواعي المؤمنين والذين في استعدادهم مناسبة للنبي فتنبعث محبتهم ويزداد بمحبتهم للنبي
ونصرتهم اياه فيظهر عليهم كمالاتهم ويتقوى بهم النبي كما قيل ان شهرة المشايخ وكثرة مريديهم
لا تكون الا بواسطة المنكرين اياهم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي تم قضاؤه في الازل
بالقضاء وقدره من اسلام من اسلم وكفر من كفر ومحبة من احب احدا وعداوة من عادى قضاء جبريا
وحكما صادقا مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وفعل وكل كمال وحال لاستعداد من يصدر
عنه واقتضائه له لا مبدل لاحكامه الازلية وهو السميع لما يظهرون من الاقوال والافعال
المقدرة العليم بالكمون اكثر من في الارض اي في الجهة السفلية بالركون الى الدنيا وعالم
النفس والطبيعة يضلوك عن سبيل الله بتزيينهم زخارفها عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه
ان يتبعون الا الظن لكونهم محجوبين في مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين وان هم

الا

الا يخرصون المقيدين بالصور والآخرة بالدنيا ويقدرون احوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم
وصفاتهم فيشركون ويحللون بعض المحرمات ويحرمون بعض الطيبات فكلوا الى الكفر معلوم مما ذكر في المائدة
وسبب للنهي عن طاعة المضلين واتباعهم ظاهر الاثم سيئات الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح
وباطنه العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة او من كان ميتا بالجهل وهوى النفس واحتجابه بصفاتها
فاحييناه بالعلم ومحبة الحق او بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا وجعلنا له نورا من آياتنا وعلمنا او
نورا من صفاتنا او نورا مشايخنا يمشي به في الناس على حسب مراتبه كمن صفته هذا اي هذا القول هو في ظلمات
من نفسه وصفاتها وافعالها ليس بخارج منها كذلك زين للمحجوبين عملهم فاحتجبوا به وكذلك جعلنا في كل قرية
للحكمة في اعداء الانبياء وكذا في قرية وجود الانسان التي هي البدن جعل اكابر مجرميها من قوى النفس الامارة
ليمكروا فيها باضلال القلب وفتنته واغوائه وما يمكرون الا بانفسهم لان عاقبة مكرهم راجعة اليهم بالحرمان
بنيران فقدان الآلات والاسباب في جحيم الهوى والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الآلام الجسمانية
عند خراب البدن وعند المعاد والبعث في اقبح الصور على اسوأ الاحوال واذا جاءتهم آية من صفة قلبية
واشراق نور كاشف هيئة ملكية خلقية او علم وحكمة وفيض من روح ينكرونها بالاعراض عنها ويتمنون من
قبل الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل والفكر وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية يعارضون
بها البراهين الحقة حتى يؤمنوا ويذعنوا لها الله يعلم حيث يجعل رسالاته لا يضعها الا في مواضعها من القوى
الروحانية المجردة من المؤلفة الهيولانية سيصيب الذين اجرموا باحتجابهم ومكرهم في اضلال من استعد للهدى
او اهتدى من القلوب الصافية صغار عند الله بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن وعذاب شديد بحرمانهم
عما يليهم ووصول ما يناسبهم اليهم في المعاد الجسماني بمكرهم فمن يرد الله ان يهديه من هذه القوى للانقياد
للعقل يشرح صدره اي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب ذا التنور وسعة لقبول نوره وتمكن من استيلائه
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا يعسر عليه ويعجز عن ذلك حرجا ذا ظلمة وقصور استعداد عن قبول
التنور كانما يزاول امرا ممتنعا في الاستنارة بالقلب وطلب الفيض منه من اعلا التأويل الذي ذكرناه وعلى
المعنى الظاهر المراد من الآية ان الثقة فمن يرد الله ان يهديه للتوحيد يشرح صدره لقبول نور الحق و
اسلام الوجه الى الله بكشف حجب صفات نفسه عن وجه قلبه الذي يلي النفس فينفسح لقبول نور الحق ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا باستيلائها عليه وضغطها له كانما يصعد في سماء روحه مع تلك الهيئات
البدنية المظلمة وذلك امر محال كذلك يجعل الله رجس النفوس بلوث التعلقات المادية او رجس التعرب
بالهيئات البدنية على الذين لا يؤمنون وهذا صراط التوحيد واسلام الوجه الى الله صراط ربك مستقيما

والثاني النور الاول التزكية عن الصفة والثاني عن الذات ظ

لا اعوجاج فيه بوجه من الوجوه يميل الى جانب التفريط او الى جانب الافراط او الى الخير والشر كما قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون المعارف والحقائق التي هي مركوزة في استعدادهم فيهتدون بها لهم دار السلام من كل نقص وآفة
وخوف ظهور صفة ووجه بقية عند ربهم في حضرة صفاته او حضرة ذاته وهو وليهم يعطيهم محبته وكلاءته ويتجلى لهم
على صفاته وذاته ويكلمهم في امانة بالبقاء السرمدي بعد فناء جزاء بما كانوا يعملون باعمالهم التبتية والعاشقة في سلوكهم
ويوم يحشرهم في يوم عين الجمع المطلق جميعا قائلا يا معشر جن القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس من
الحواس والاعضاء الظاهرة او من الصور الانسانية بان جعلتموهم اتباعكم واهل طاعتكم باغوائكم اياهم وتسويلكم
وتزيينكم الحطام الدنيوية واللذات الحسية عليهم ووسوستكم اياهم بالمعاصي وقال اولياؤهم من الانس الذين تولوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض بانتفاع كل منا في صورة الجمعية الانسانية بالآخر وقد بلغنا الذي اجلت لنا بالموت او
بالمعاد الجسماني على قبح الصور وسوء العيش قال النار نار الحرمان عن اللذات ووجدان الآلام مثواكم خالدين فيها
الا وقت ما شاء الله ان يخفف او ينجي منكم من لا يكون سبب تعذيبه شركا راسخا في اعتقاده ان ربك حكيم لا يعذبكم
بهيئات نفوسكم الا بحسب ما تقتضيه الحكمة عليم بمن تعذب باعتقاده فيدوم عذابه او بهيئات سيئات اعماله
فيعذب على حسبها ثم ينجو منه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي مثل ذلك الجعل العظيم الهائل نجعل بعضهم ولي بعض
بتوافق مكاسبهم وتناسبها فيتوالون ويكثرون معاني العذاب كالجن والانس الذين ذكرناهم او نجعل بعضهم
والي بعض بتعذيبه بمكسوباته في النار رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم وعلى التاويل المذكور من عقولكم التي
هي قوى من جنسكم وهذه الاسولة والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واظهار الامر كما قيل قال الجدار للوتد
لم تشقني قال الوتد سل من يدقني وشهادة الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيئات افعالها وتعذبها بها
ذلك اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الآيات والزام الحجة بالانذار والتهديد اي الامر ذلك لان ربك لم يكن
مهلك القرى على غفلتهم ظالما لانه ينافي الحكمة ولكل درجات في القرب والبعد من اعمالهم التي عملوها ان يشا يذهبكم ايها
عنكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء من اهل طاعته برحمته وذلك اي تحريم البحائر عليهم افتراء جزيناهم بظلمهم وانا
لصادقون في ابعادهم بجزاء الظلم فان كذبوك بان الله واسع المغفرة فلا يعذب بظلم قل ربكم ذو رحمة
واسعة ولكنه ذو قهر شديد فلا يرد رحمته بأسه عن المجرمين بل ربما اودع قهره في صورة اللطف ولطفه في
صورة قهره كذلك كذب الذين من قبلهم اي كذبوا كتكذيب المكذبين للرسل من قبلهم بتعليق كفرهم بمشية الله عنادا او
غواية حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا اي ان كان لكم علم بذلك وحجة فبينوا وانما قال ذلك
لانهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين وكل شيء لا يقع الا بارادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل

والزم

والزمهم ولم يبق بينهم وبين المؤمنين خلاف ولعمري انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا
الظن في ذلك وبنوا على التقليد والتخمين لغرض التكذيب والعناد وعلى ما سمعوا من الرسل الا انهم
انبأنا لعدم امتناعهم عن الشرك بقول الرسل لانهم محجوبون في مقام النفس وانى لهم التمييز ومن اين لهم
الاطلاع على مشية الله قل فلله الحجة البالغة اي ان كان قولكم صادقا في تعليق شرككم بمشية الله فليس لكم
حجة على المؤمنين وعلى غيركم من اهل دين لكون كل دين حق بمشية الله فيجب ان توافقوهم وتصدقوهم بل
لله الحجة عليكم في وجوب تصديقهم واقراركم بانكم اشركتم بمشية لا تقع امر الا بارادته ما لا ارادته اصلا
فانتم اشقياء في الازل مستحقون للبعد والعقاب فلو شاء لهداكم اجمعين اي بل صدقتم ولكن كان شاء
كفركم لو شاء لهديكم كلكم فبان شيء علمتم انه لم يشأ هدايتكم حتى اصررتم وهذا توبيخ لمن عسى له استعداد منهم
فينتفع ويهتدي فيرجع عن الشرك ويؤمن قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لما اثبت لهم المشركين
في التحريم والتحليل يتبعون اهواءهم اذ الشرك في نفسه ليس الا عبادة الهوى والشيطان فلما احتجبوا
بصفات النفس عن صفات الحق واقروا عليهم الهوى وعبدوه اطاعوا امره ونواهيه في التحريم والتحليل
بين ان التحريم والتحليل المتبع فيهما امر الله تعالى ولما كان الكلام معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات
ليستدل بها على المحللات فحصر جميع انواع الفضائل بالنهي عن اجناس الرذائل وابتدأ بالنهي عن رذيلة
القوة النطقية التي هي اشرفها فان رذيلتها اكبر الكبائر مستلزم لجميع الرذائل بخلاف رذيلة اخويها من الغضبية
البهيمية والسبعية فقال الا تشركوا به شيئا اذ الشرك من خطائها في النظر وقصورها عن استعمال العقل
ودرك البرهان وعقبه باحسان الوالدين اذ معرفة حقوقهما تتلو معرفة الله في الايجاد والربوبية لانهما
سببان ظاهران في الوجود والتربية وهما مظهران جعلهما الله مظهرين لصفتي ايجاده وربوبيته ولهذا قال
من اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي الشرك ولا ينشأ الا عن الجهل كعقوق
الله ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون الا عن الجهل والعمى
عن تسبيبه تعالى رزق كل مخلوق وان ارزاق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والاحتجاب عن سر
القدر ليعلم ان الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير الآجال فاولها لا يقع الا من خطائه في معرفة ذات الله والثانية

في خطابها ومعرفة صفاته والثاني معرفة افعاله فلا يرتكب هذه الرذايل الثلث الا منكوس محجوب عن ذات الله
وصفاته وافعاله وهذه الحجب امهات الرذايل واساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها
اظهر واقدم فقال ولا تقربوا الفواحش من الاعمال القبيحة المستبشعة عند العقل ما ظهر منها كالزنا
في الحانات وشرب الخمر واكل الربوا وما بطن كقصد هذه الفواحش المذكورة ونيتها والهم بها
واخفايها كالسرقة وارتكاب المحظورات في الخفية ثم اشار الى رذيلة القوة السبعية بقوله و
لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اي بالقصاص او الكفر وختم الكلام بقوله ذلكم امر الاجتناب
عن اجناس رذايل النفوس الثلث وصيكم الله به لعلكم تعقلون اي لا يجتنبها الا العقلاء
ومن ارتكبها فلا عقل له ثم اراد ان يبين ان الرذايل الثلث مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور التي
هي اعظمها وجامعها كما ان فضايلها يستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا
مال اليتيم بوجه من الوجوه الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن من حفظه وتثميره حتى يبلغ اشده
فينتفع به لا بالاكل والانفاق في ماربكم والاتلاف فانه الفحش والمبين بتحريم اجناس الرذايل الاربع
بامرها على التفصيل امرنا كما ب[illegible] الفضايل الاربع بالاجمال اذ تفصيل الرذايل يغني عن تفصيل مقابلها
وذلك انها مندرجة باسرها في العدالة فامر بها من جميع الوجوه فعلا وقولا وقال واوفوا الكيل
والميزان بالقسط اي حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا اي
لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا في القول له او عليه الى زيادة او نقصان
وبعهد الله اوفوا اي بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد الذي بالعقد
الازلي ولما كان سلوك طريقة الفضيلة التي هي طريق الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما قيل
ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا في الافعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل الى طرفي
الافراط والتفريط من غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا الا وسعها فتبين ان جميع هذا الكلام من النهي عن جميع الرذايل والامر بجميع الفضايل كلها بحيث
لا يخرج منها شيء [illegible] ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ان هذه آيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع

الكتب

الكتب واتفق على قبولها اهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده انها لاول شيء
في التورية ذلكم اي ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذايل والاتصاف بجميع الفضايل وصيكم به في
جميع الكتب على السنة جميع الرسل لعلكم تتذكرون عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال واودع استعدادكم
في الازل وان هذا اي طريق الفضايل لان منبع الفضيلة هو الوحدة الا ترى انها وسط واعتدال
بين طرفي افراط وتفريط لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله واتاه الله
بالتوفيق لسلوك طريق المجاهدة وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بعد
الفناء بصفات الحق وقام بالله فاستقام به وبه حق يكون صراطه صراط الحق وهو سر الله صراطي مستقيما
اي طريقي لا يسلكه الا من قام بي مستويا غير مائل الى اليمين والشمال لغرض فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة فانها اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات
والاهواء او وضع لهم ليتلا يزدادوا ظلمة وعتوا وحيرة وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلعم
انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها
شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية فتفرق بكم عن سلوكه ذلكم اي سلوك طريق الوحدة والفضيلة
وصيكم به لعلكم تتقون السبل المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء ودواعي النفوس و
تجعلون الله وقاية لكم في ملازمة الفضايل ومجانبة الرذايل ثم آتينا موسى الكتاب اي بعد وصيكم
بسلوك طريق الفضيلة في قديم الدهر آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي تتميما للارادة
الولاية ونعمة النبوة مزيدا على الذي احسنه موسى من سلوك طريق الكمال وبلوغه الى ان بلغ من مقام
المكالمة والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء في الوحدة كما قال فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه الخلق في المعاش
والمعاد وهدى لهم الى ربهم في سلوك سبيله ورحمة عليهم بافاضة الكمالات عليهم بواسطة موسى
وكتابه لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الايمان العلمي او العيني وهذا كتاب انزلناه مبارك بزيادة الهدى
الى كشف التوحيد والارشاد الى اسواء السبيل [illegible] باقرب الطرق الى ارفع الدرجات من الكمال فاتبعوه
واتقوا كل ما سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم لعلكم ترحمون رحمة الاستقامة بالله والفناء في الله بالوجود الموهوب

كوضع الاغنياء والاولياء رسوما حسنة وعادات جميلة

او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لقوة استعدادنا وصفاء اذهاننا ان صدقتم فقد
جاءكم بينة من ربكم بيان لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل طريقكم وتيسيره الى
اشرف الكمالات هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة لتوفي روحهم او ياتي ربك بتجليه في جميع
الصفات كما مرت الاشارة اليه من تحول الصورة في القيمة فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون
واما اهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه الا في صورة معتقدهم او ياتي بعض ايات ربك
بتجليه في بعض الصفات التي لم يعرفونها يوم ياتي بعض ايات ربك بعض تجلياته التي لم يالفوا بها
او لم يعرفوها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فان الناس اما محجوبون مطلقا او ليسوا
كذلك وهم اما مؤمنون به لعرفانهم ببعض الصفات او بكلها والمؤمنون به العارفون اياه بكلها
اما محبون للذات واما محبون للصفات فاذا تجلى الحق ببعض صفاته لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا
وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان انما ينفع اذا صار
عقيدة ثابتة راسخة تتبدل بها القلب وتتنور بها النفس وتتاثر بها الروح لا الذي ينفع عند
الاضطرار دفعة او كسبت في ايمانها خيرا كايمان العارفين المحبين للصفات فانهم وان
امنوا به وعرفوا تجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق واحبوا بعض
الصفات كالمنعم مثلا واللطيف والرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم او القهار او المبالغ لم ينفعهم
الايمان به اذ لم يطيعوه من قبل بهذا الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا به في
اي صفة كانت ان الذين فرقوا دينهم اي جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم
صفات النفس يجذبهم هذه الى شيء وهذه الى شيء فحدثت فيهم اهواء مختلفة فبنوا جادة لا وجهة
لهم ولا مقصد وكانوا شيعا فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء فغلب على بعضهم الغضب
وعلى بعضهم الشهوة وان دانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومدد
استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب فلم يتعبدوا الا بالعادات والبدع ولم ينقادوا الا الاهواء
وخضع يعبد كل منهم الها مجعولا في وهمه متخيلا في خياله وكيف بسبب المغالطة والتفوق على
الاخر كان هؤلاء اهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء اي لست من اديانهم ودعوتهم

الى التوحيد في شيء اذ هم اهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا يجمع همهم ولا يتخذهم فقصد انا ادعو الى الله في
جهاد تفرقتهم الا ليكاثر بينهم عند ظهور هيئات نفوسهم المختلفة والاهواء المتفرقة عليهم بمفارقة
الابدان الى ما كانوا يفعلونه من السيئات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اذا اقل درجات الثواب
وذلك ان الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة بظهور النفس واقل درجات ثوابها ان يصل بها الى مقام
القلب النفس يعلو مقام النفس في الارتقاء تعلو مرتبة العشرات للاحاد في الاعداد ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها لانه لا مقام ادون من مقام النفس فينحط اليه فيالفرونه ويرى ازاه في مقام النفس
بالمثل ومنه يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه وتتنور استعداده ويزداد قبوله للفيض
الى فيتقوى على اضعاف ما عمل ويكتسب به اجرا متضاعفة الى غير نهاية بازدياد القبول عند
فعل كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة والشوق على الحسنة عند زيادة
الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء وان
العقاب من باب العدل اذ العدل تقتضي المساواة ومن فعل بالنفس اذا لم يعف عنه يجازى بالنفس
سواء وتذكر ما قيل في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة لان ذاتية موجبة للترقية
البتة والرذيلة عارضية من قبل النشاة العارضة ظلمانية للفطرة فما لم تمكن بعقدو نية من صاحبها
او كانت ولم يصر عليها عفي عنها ولم يحجب صاحبها وان كانت جوزي في مقام النفس بالمثل والحسنة والسيئة
المذكورتان ههنا من قبيل الاعمال والا فرب سيئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال حسنات
الابرار سيئات المقربين بوجه القلب عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم
بظهور القلب ورب سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم الى
طريق التوحيد الذاتي دينا قيما ثابتا ابدا لا تغيره الملل والنحل ولا تنسخه الشرائع والكتب ملة ابرهيم الذي
اعرض بها عن كل ما سواه بالترقي عن جميع المراتب مائلا عن كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بعينة
من صفات الله تعالى قل ان صلاتي اي حضوري بالقلب وشهودي بالروح ونسكي اي تقربا او كل ما اتقرب
به بالقلب ومحياي بالحق ومماتي بالنفس كلها لله لا نصيب لي ولا لاحد غيره فيها لاني قمت به له بالفناء
فلا وجود لي ولا الغير حتى يكون له حظ ونصيب رب العالمين اي لربها باعتبار الجمع في صورة تفاصيل الربوبية
لا شريك له في ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك امرت اي امرت ان لا ارى غيره في عين الجمع ولا في صورة

ارى شاهدة الكثرة

اقتضى ميل حتى اعمل لها وصفه تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الكامل والمامور والرائي والمري وانا
اول المسلمين المنقادين للفنا فيه بالاسلام وجهه له باعتبار الرتبة في تفاصيل الذات والا فلا اول
ولا آخر والسلام ولا كافر قل اغير الله الذي هو اشارة الى ابغى ربا فاطلب مستقلا او غير الذات المتصف
بجميع الصفات الذي هو الكل من حيث هو كل ابغى متعين فيكون مربوبا لا ربا وهو رب كل شئ و
ماسواه باعتبار تفاصيل صفاته مربوب ولا تكسب كل نفس تشبه الا هو وبالا عليها اذ كسب النفس شرك
في افعاله تعالى وكل خير اشرك فهو وبال عليه باحتجابه ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة وزرها فيها
ولزومه اياها كحجب بربه فكيف يتعدى الى غيره وهو الذي جعلكم خلائف في الارض باظهار كمالاته في مظاهركم
بمطلكم انفاذ امره ورفع بعضكم فوق بعض درجات في مظهرية كمالاته على تفاوت درجات الاستعداد
ليبلوكم فيما آتيكم من كمالاته بحسب الاستعداد من يقوم بحقوق تجليات ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يتبع
يجمع في سلوك طريقتها حتى يظهرها لله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤديا للامانة الى الله ومن لا يقوم فيكون
خائنا ويظهر عليكم اعمالكم بحجبها فيترتب عليها الجزاء معا اما بعقوبة الاحتجاب حالة التغير فيكون
ربك سريع العقاب واما بمثوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا لستر افعالكم وصفات نفوسكم
الساترة الحاجبة لتلك الصفات الالهية والكمالات الربانية رحيما برحمكم باظهارها عليكم والله اعلم بحقائق الامور

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك الى قوله وذكرى للمؤمنين
ا اشارة الى الذات الاحدية ول الى الذات مع صفة العلم كما مر وم الى التسمية اي محمد الذي هو معنى
محمد اي نفسه وحقيقته وص الى الصورة المحمدية اي جسده وظاهره وعن ابن عباس انه قال ص
جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل الى جسد محمد وبعرش الرحمن الى قلبه
كما ورد في الحديث قلب المؤمن عرش الرحمن وفي الحديث لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وقوله
حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع في ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها
كان في الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة
الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش
الرحمن الا في ذلك الوقت فمعنى الآيات ان وجود الكل من اوله الى آخره كتاب انزل اليك اي انزل اليك علمه
فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من حمله فلا تسعه لعظمه فيتلاشى بالفناء في الوحدة والاستغراق في عين
الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان عليه في مقام الفناء محجوبا بالحق عن الخلق كلما رد عليه الوجه وجب

[illegible]

عن الشهود وظهر عليه التفصيل ضاق عنه وعاه وارتكب عليه وزره وثقل ولهذا خوطب بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
اي بالوجود الموهوب الحقاني والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين لتسع صدرك الجمع والتفصيل والحق والخلق
فلم يبق عليك وزر بمشاهدة التفصيل في عين الجمع ولا حجاب باحدهما عن الآخر لتنذر به وذكرى للمؤمنين
بالايمان الغيبي اي لا يضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لو ضاق لبقيت في حال الفناء لا ترى الا الحق
والوجه ولا تنظر الى الخلق بنظر العدم المحض فكيف ينذر ويذكر ويامر وينهى وعلى تقدير القسم معناه بالكل
من اوله الى آخره او باسم الله الاعظم اذ هو حامل العرش والعرش يسع الذات والصفات فالمجموع هو الاسم
الاعظم فهو كتاب انزل اليك علمه او كذا القرآن كتاب انزل اليك والوزن يومئذ الحق الوزن هو
الاعتبار اي اعتبار الاعمال حين قامت القيامة الصغرى هو الحق اي العدل او الثابت او الوزن العدل يومئذ
فمن ثقلت موازينه اي رجحت موزوناته بان كانت باقيات صالحات فاولئك هم الفائزون بصفات النطق
ونعيم جنة الصفات في مقام القلب ومن خفت موزوناته بان كانت من المحسوسات الفانية فاولئك الذين خسروا
انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريعة الزوال وافنائها في دار الفناء مع كونها بضاعة البقاء واعلم ان
ميزان الحق هو صفة العدل واحدى كفتيه هو عالم الحس والكفة الاخرى هو عالم العقل فمن كانت حسناته
من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة والاعمال الخيرة المقرونة بالنية الصادقة ثقلت اي كانت
ذا قدر ووزن اذ لا قدر ارجح من البقاء الدائم ومن كانت سيئاته من المحسوسات الفانية واللذات
الزائلة والشهوات الخسيسة والاخلاق الردية والشرور المردية خفت اي لا قدر لها ولا اعتداد بها
ولا خفة اخف من الفناء فخسرانهم هو انهم اضاعوا استعدادهم الاصلي في طلب الحظوظ الدنيوية وكسب
المآرب النفسانية بسبب ظلمهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها اي باخفائها بصفات
انفسهم خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوى الوهمية من الطف اجزاء الروح الحيواني التي تحدث في
القلب من كثافة الاخلاط ولطافتها وترتقي الى الدماغ وتسلك الروح من فوقها في البدن فلذلك سماها
نارا وحرارتها توجب الصعود والترفع وقدر ان كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها
فوقوفها على الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانية
الروحانية والقلبية هو صورة استكبارها وعلة ابائها واستكبارها وتعديها عن طورها بالحكم في المعاني المعقولة
والمجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو صورة ابائها عن السجود فما يكون لك ان تتكبر فيها اذ التكبر هو الظهور
بالبعد عن الفضيلة من صفات النفس فلا يليق بالحضرة الروحانية التي رفع الملائكة اهلها بالترفع على العقل فاخرج
فلست من اهلها الذين هم الاعزة المكرمون من الصاغرين من الذين النفسانية الملازمة للجهة السفلية الداخلة الهوان

بملازمة الابدان الى يوم يبعثون من قبور الابدان واحداث صفات النفس بعد الموت الارادي في القيامة الكبرى
وخلاص النطق من حجب النشأة او يبعثون بعد الفناء في الوحدة في البقية الكبرى بالوجه الموهوب
الحقاني والحيوة الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلِص بكسر اللام والثاني هو المخلَص بفتح اللام ولا سبيل
لابليس الى اغوائهما فبما اغويتني اقسم وابليس محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات والافعال فتوهم
الافعال وتعظيمه لها اقسم بها كما اقسم بالاغواء ههنا وشهوده للصفات واعظامه لها اقسم بها كما اقسم
بعزة في قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم صراطك اي اعترضن لهم في طريق التوحيد الذي
وامنعنهم عن سلوكها بان اشغلهم بما سواك ولآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو في ان حد
لان اتيانه من اسفل اي من جهة الاحكام الجسمية والتدابير الجزئية في باب المصالح الدنيوية غير موجب
للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضية ويستعين العقل فيها كما قرئ في تأويل قوله
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واتيانه من فوق غير ممكن له اذ الجهة العلوية هي التي يأتي منها الروح
ويرد منها الالهامات الحقة والالقاآت الملكية وفيض المعارف والانباء الروحية فبقيت الجهات الاربع
مواقع وساوسه اما من بين يديه فبان يؤمنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم فلا تكف فيتبطه
عن الطاعة واما من خلفه فبان يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد ومن خلفه فيحرضه على الجمع والادخار
لهم ولنفسه في المستقبل عند تأميله طول العمر واما عن جهة اليمين فبان يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله
وعلمه وطاعته ويحجبه عن الله برؤية فضيلته واما عن شماله فبان يحمله على المعاصي والمقابح ويدعو الى
الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله به عليهم في طريق
الطاعة والتقرب الى الله لمن تبعك منهم لاملأن جهنم الطبيعة التي هي اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين
محجوبين عن لذة النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية والكمالات الحقانية معذبين
بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد ليبدي لهما ما ووري
عنهما من سوآتهما اي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات
البدنية والرذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي تستحيي الانسان من اظهارها
وتستهجن افشاءها ويحمله المروة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يأنف منها ويستقبحها وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي اوهمهما ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية
والمادة الهيولانية لذات ملكية من ادراكات وافعال وخلودا فيها او ملكا ورياسة على القوى

وسائر

وسائر الحيوانات وبقاء بغير زوال ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وزين
لهما من المصالح الجزئية والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالآلات البدنية في صورة الناصح الامين
فدليهما اي فنزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما غرهما من التزيين بزي الناصح وافادة توهم دوام
اللذات البدنية والرياسة الانسية وسول لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يكتمان التوحش الطبيعة بالآداب الحسنة والعادات الجميلة التي
التزموا من نتائج الآراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية وكيفياتها بالحيل العلمية
وناديهما ربهما الم انهكما صورة النهي هو ما ركز في العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات و
التنفر من المولمة والمحسوسات وعقد لهما ان الشيطان لكما عدو مبين بما الهم العقل من منافاة احكام
الوهم ومضادة مدركاته والوقوف على مخالفته ومكابرته اياه وتداعيه اياهما بذلك هو التنبيه على
ذلك المعنى على سبيل الخطور والتذكر له بعد التعلق والانغمار في اللذات الطبيعية عند البلوغ وظهور
انوار العقل والفهم عليها وقولهما ربنا ظلمنا انفسنا هو تنبه النفس الناطقة على نقصانها من جهة
الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها وحصول الداعي فيها على طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا
بالباسنا الانوار الروحانية وافاضتها مشرقة علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن من
الذين اتلفوا الاستعداد الاصلي الذي هو مادة السعادة والبقاء بصرفها في دار الفناء و
حرموا عن الكمال التجردي بملازمة النقص الطبيعي لباسا يواري سوآتكم اي شريعة تستر قبائح
اوصافكم وفواحش افعالكم وريشا اي جمالا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة ويزينكم بالاخلاق
الحسنة والاعمال الجميلة ولباس التقوى اي صفة الورع والتحرز من صفات النفس ذلك خير من جملة
اركان الشرايع لانه اصل الدين واساسه كالحمية في العلاج ذلك من آيات الله اي من انوار صفاته
اذ الاجتناب عن صفات النفس لا يحصل ولا يتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق والى هذا اشار النبي
بقوله ان الله لا يترك في العبد الا ويعوضه احسن منه في جنسه لعلكم تذكرون عند ظهور تجليات
الصفات لباسكم النوري الاصلي وجوار الحق الذي كنتم تسكنون فيه ببداهة انوار الصفات لا يفتننكم الشيطان
عن دخول الجنة وملازمتها بنزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما اخرج ابويكم منها ينزع عنهما اللباس
الفطري النوري قل امر ربي بالقسط اي العدالة والاستقامة واقيموا وجوهكم اي ذواتكم
الموجهة بمنعها عن الميل والزيغ الى طرفي الافراط والتفريط في العدالة وعن التلوث

في الاستقامة عند كل مسجد اي كل مقام سجود او وقت سجود والسجود اربعة اقسام سجود الانقياد والطاعة
واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الرياء والنفاق في العمل لله والالتفات الى الغير
فيه ومراعاة موافقة الامر مع صدق النية والامتناع عن المخالفة في جميع الامور وهي العدالة وسجود
الفناء في الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى مؤثرا غير الله ولا يرى اثرا من نفسه
ولا من غيره وسجود الفناء في الصفات واقامة الوجه عنده بالرضا فقط على شرائطه بحيث لا يرتضي
ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيئا من غير ان يميل الى الافراط بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا الى التفريط بالتسخط على المخالف وسجود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة عن
البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية والاثنينية فلا يطغى بحجاب الانانية و
لا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة وادعوه مخلصين له الدين في المقام الاول بتخصيص العمل له
وفي الثاني والثالث برؤية الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته بالله فيكون الله هو المتدين
بدينه ليس لغيره فيه نصيب كما بدأكم باظهاركم واختفائه تعودون بفنائكم فيه واختفائكم ليظهر فريقا
هدى اليه بهذا الطريق وفريقا حق عليهم كلمة الضلالة لسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية
والتخيلية اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعد من معدن النور ايانهم
والجنسية التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية والميل الى الزخارف الطبيعية ويحسبون انهم مهتدون
لان سلطان الوهم بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد اي لازموها وتمسكوا بها فزينة المقام الاول
من التجريد هي الاخلاص في العمل لله وزينة المقام الثاني هو التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المسجد الثالث هو
التسليم كمال الرضا وزينة المقام الرابع هو التمكين في التحقق بالحقيقة الية ومراعاة حقوق الاستقامة و
شرائطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده اي من منعهم من جنس هذه الزينة المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستكمال
ذلك منهم تشكيكا بان الله ما نعهم والطيبات من رزق علوم الاخلاص وعلوم مقام التوكل والرضا
والتمكين خالصة يوم القيمة الكبرى عن شوب التلوينات وظهور شيء من بقايا الافعال والصفات و
الذات قل انما حرم ربي الفواحش اي رذائل القوة البهيمية والاثم والبغي اي رذائل القوة السبعية
وان تشركوا الى آخره اي رذائل القوة النطقية الملكية لانها موانع نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة التي

من الكمالات الانسانية مضادة لها فمن اتقى واصلح اي اتقى البقية في الفناء واصلح بالاستقامة عند البقاء
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم في مقام الولاية والذين كذبوا باياتنا اي احتجبوا عن صفاتنا
بصفات انفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة اولئك اصحاب نار الحرمان وبينهما حجاب اي بين
اصحاب الجنة وبين اصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد باصحاب الجنة ههنا اهل
ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والافعال جنة القلوب
والارواح لا يحجبون عن اصحاب النار وعلى الاعراف اي على اعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب
القلب الفارق بين الفريقين هولاء عن يمينه كما وهولاء عن شماله رجال هم العرفاء اهل الله
وخاصته يعرفون كلا من الفريقين بسيماهم سيماء لون على اهل الجنة بامداده اسباب التزكية والتحلية
والانوار القلبية وافاضة الخيرات والبركات عليهم لم يدخلوها لتجردهم عن ملابس صفات النفوس و
طيباتها وترفعهم عن طورهم فلا تشغلهم عن الشهود الذاتي ومطالعة التجلي الصفاتي نعيم وهم اي
اصحاب الجنة يطمعون في دخولهم ليقتبسوا من نورهم ويستفيضوا باشعة وجوههم ويستانسوا
بحضورهم واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار اي لا ينظرون اليهم طوعا ورافة ورحمة و
رضى بل كراهة واعتبارا كان صارفا صرف ابصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
اي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام اعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وقال النبي
اللهم ثبت قلبي على دينك فقيل له اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال وما يؤمنني ان مثل
القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اي
البدن الانساني المفصل الى اعضاء وجوارح وآلات وحواس يصلح لاكتساب الكمال على ما يقتضيه العلم الالهي
وتاويله ما يؤول اليه امره في العاقبة من الانقلاب الى حال لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور و
اشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سنجزيهم وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي احتجب في صور سموات
الارواح وارض الاجساد في ستة آلاف سنة لتواتره وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
اي من لدن خلق آدم الى زمان محمد لان الخلق هو اختفاء الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة
من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال ان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء

الظهور الذي هو زمان ختم النبوة فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى الاول الذي كان فيه وتم الظهور بخروج المهدي عم
في تتمة سبعة ايام ولهذا قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة ثم استوى على عرش القلب المحمدي بالتجلي
التام في جميع صفاته كما ذكر في ... يغشي ليل البدن وظلمة الطبيعة نهار نور الروح يطلبه حثيثا
ويستعد له لقبوله باعتدال مزاجه سريعا وشمس الروح وقمر القلب ونجوم الحواس مسخرات بامره الذي هو شان
المذكور في قوله كل يوم هو في شان الا له الايجاد بالتعين والتعريف بالحجة او الا له التكوين والابداع
وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست اذ يعبر عن الحوادث بالايام لقوله و
ذكرهم بايام الله اي خلق عالم الاجسام في [illegible] الجهات الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتاثير
فيه باثبات صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء التاسعة التي تنتقش فيها صور الكائنات
باسرها وتنمحي بوجودها وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سيأتي في تاويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر عنه ببطنان العرش وهو كما جاء ينادي مناد من
بطنان العرش وهو محل القضاء الحق فالاستواء عليه قصد الاستعلاء عليه بالتاثير في ايجاد الاشياء باثبات
صورها عليه قصدا مستويا من غير ان يلوي الى شيء غيره هذه ناقة الله لكم اية الناقة لصالح عليه السلام
كالعصا لموسى عم والحمار لعيسى والبراق لمحمد عليهم السلام فان لكل واحد من الانبياء وغيرهم مركبا هو نفسه الحيوانية الحاملة
لحقيقته السر من النفس الانسانية وتنسب بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات مطلق عليه حتى كانت ناقته مطاوعة
منقادة من غاية اللين حمولة قوية متذللة فكانت ناقة ونسبتها الى الله لكونها مأمورة بامره مختصة به في طاعته وقربه
وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان مشربهم من القوة العاقلة العملية
ومشربها من العاقلة النظرية وما روي انها يوم شربها كانت تتفجج فيحلب منها اللبن حتى ملؤا اوانيهم اشارة
الى انه يستخرج بالفكر من علومه الكلية النظرية العلوم النافعة للناقصين من علوم الاخلاق والشرائع
والاداب وخروجها من الجبل ظهورها من بدن صالح عم هذا هو التاويل مع ان الاقرار بظاهره واجب فان
ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا انكر شيئا منها ومما يؤيد التاويل تسوية النبي عم عاقر الناقة بقاتل علي عليه السلام
حيث قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح عم ثم قال اتدري من اشقى
الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وروي انه قال من يخضب هذه من هذا واشار بيده الى لحيته ورأسه فالقى
موسى عصاه ظاهره اعجاز موسى كما هو مروي والتاويل هو ان العصا اشارة الى نفسه التي يتوكأ عليها اي
يعتمد عليها في الحركات والافعال الارادية ويهش بها غنم قوته البهيمية الجليلة وتحرق الاداب الجميلة و

الملكات

الملكات الفاضلة والعادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت من حسن سياسته اياها وتربيته لها منقادة لتصرفاته
مطاوعة لاوامره مرتدعة من افعالها الحيوانية الا باذنه كالعصا واذا ارسلها عند الاحتجاج في مقابلة
الخصوم صارت كالثعبان تلقف ما يافكون من اكاذيبهم الباطلة ويزورون من حبال شبهاتهم
التي يحكم دعاويهم وعصي مغالطاتهم ومن خرافاتهم التي يتمسكوا بها عند الخصام في اثبات مقاصدهم
فيغلبهم ويقهرهم ونزع يده اي نظهر قدرته الباهرة التي تبهرهم ونظهر نور حجته دعواه والظاهر انه
كان الغالب على زمانه هو السحر فجاء بالسحر الالهي كما ان الغالب على زمان محمد عم كان هو الفصاحة وكان معجزه
القرآن وعلى زمان عيسى عم الطب فجاء بالطب الالهي على ما روي ان معجز كل نبي يجب ان يكون من جنس
ما يغلب على زمانه ليكون ادعى الى اجابة دعواه وواعدنا موسى ثلثين ليلة قيل امره بصوم ثلثين
يوما فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة عشر وقيل امره بان يتقرب اليه بما يتقرب
في الثلثين وانزل اليه التوراة في العشر الاخير تتمة اربعين فالاول اشارة الى انه خلص عن حجب الافعال والصفات
والذات في الثلثين لكن بقي منه بقية ما خلص عن وجوده واستعمال السواك اشارة الى انه بلغ النهي الذي هو التمام
في الثلثين بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقية بل فني بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء
بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله رب ارني انظر اليك كان قد صدر عنه في الثلثين و
الافاقة بعدها في تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم في مقام تجلي الصفات وقوله رب ارني انظر اليك بدر
عنه فرط شوق منه الى شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود البقية ولن تراني اشارة الى استحالة
الاثنينية وبقاء الانية في مقام المشاهدة لقوله اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وقوله رايت ربي
بعين ربي ولكن انظر الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر مكانه امكنت رؤيتك اياي وذلك من
باب التعليق بالمحال جعله دكا اي متلاشيا لا وجود له اصلا وخر موسى صعقا عن درجة الوجود فانيا
فلما افاق بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد الفناء قال سبحانك ان تكون مرئيا لغيرك مدركا للابصار
الذنوب تبت اليك عن ذنب البقية وانا اول المؤمنين بحسب الرتبة لا بحسب الزمان اي انا في الصف الاول
من صفوف الارواح الذي هو مقام اهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء المذكور في قوله اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي هو اول درجة الاستنباء بعد الولاية فخذ ما اتيتك بالتمكين وكن من الشاكرين بالاستقامة
في القيام بحق العبودية كما قال النبي عم افلا اكون عبدا شكورا من الالواح اي الواح تفاصيل وجوه

موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقائه عند الغضب محوا لذهن عنها والتي في عين حكم بانها كما لكم
احدثنا لحسن الحلم والتحمل المادي ثم يثب عند سورة الغضب ولا تتذكر شيئا مما في عقله من علم عند ظهور
نفسه فخذها بقوة اي بعزيمة لتكون من اولي العزم وأمر قومك يأخذوا باحسنها اي بالعزائم دون
سأريكم دار الفاسقين اي عاقبة الذين لا يأخذون بها سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق لان التكبر من صفات النفس فهم في مقام النفس محجوبون عن آيات الصفات التي تكون في مقام القلب
دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء في مقام المحو والفناء فمقام كبريائه تعالى مقام تكبرهم
كما قال جعفر الصادق عليه السلام في جواب من قال له فيك كل فضيلة الا انك متكبر لست بمتكبر ولكن
كبرياء الله تعالى قام من مقام التكبر والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة اي ستروا الصفات بصفاتنا
وبافعالهم افعالنا فوقفوا مع الآثار وعموا عن لقاء الآخرة وجنة النفوس والافعال حبطت اعمالهم
ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الآخرة لما حبطت اعمالهم وان عذبوا احيانا
بنوع من العذاب سبعين رجلا من اشرافهم ونجبائهم اهل الاستعداد وصفاء النفس والارادة والطلب
والسلوك وهم المستعدون في قومه فاخذتهم الصاعقة فلما اخذتهم الرجفة اي رجفة جبل
البدن التي هي من مبادي صعقة الفناء عند طريان بوارق الانوار وظهور طوالع تجليات الصفات
منها اقشعرار الجلد وتأثره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عندها رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اذ لا قول لموسى عند الصعقة ولا لهم لفنائهم عندها وقيل رب لو شئت كلمة ضجر ونفثات صدر
من غلبة الشوق عند الم الفراق كما قال محمد عليه السلام في مثل هذه الحالة ليت امي لم تلدني وكذا ليت رب
محمد لم يخلق محمدا وهم بالقاء نفسه من الجبل ولو هذه للتمني اي اهلكتنا لطول الحجاب وعذاب الحرمان والم
الفراق بما فعل السفهاء منا من عبادة عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها او بما صدر منا حالة السفه قبل
التيقظ والاستبصار وارتقاء السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان
هي الا فتنتك اي ما هذه الا ابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك لا مدخل فيها لغيرك تضل بها
من تشاء من اهل الحجبة والشقاوة والجهل والعمى وتهدي من تشاء من اهل السعادة والعناية والعلم والهدى
قالها في مقام تجلي الافعال انت متولي امورنا القائم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا
ذنوب افعالنا وارحمنا بافاضة انوار شهودك ورفع حجاب الانية بوجودك وانت خير الغافرين بالمغفرة
التامة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة العدالة والاستقامة بالبقاء بعد الفناء وفي الآخرة حسنة المشاهدة

والزيادة

والزيادة انا هدنا اي رجعنا اليك عن ذنوب وجودنا قال عذابي اي عذاب الشوق المفوض الى حضرتي وان كان ابلغ
من الم الفراق لكنه امر عزيز خطير اصيب به من اشاء من اهل العناية من عبادي الى منتهى ورحمتي وسعت كل شيء
لا يتحقق باحد دون احد وشيء دون شيء فهذا العذاب رحمة لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها فرحمة لذة الوصول
الشرق فيها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مع كونه لذيذا لا يحس بلذة لذته كما قال حرمهم وكل
لذيذة قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ولعمري ان هذا العذاب اعز من الكبريت الاحمر واما
الرحمة فلا يخلو من حظ منها احد في الكتابة ثابتة كاملة رحيمية كتبه خاصة للذين يتقون الحجب كلها ويتقون
من رذائل الاموال والاخلاق والعلوم والاحوال على مراتبها والذين هم بجميع صفاتنا يتصفون
وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي من آخر الزمان اي المحمديون الذين اتبعوا في التقوى وخرجوا عن التقية
له وما رميت اذ رميت وتبعه وما ينطق عن الهوى وقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي ابتداء الكون قوله
له واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالآيات قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ومن قوم موسى امة اي اولئك المتبعون هم الملتزمون بالرحمة التامة وامة من قوم
موجودون يهدون الناس بالحق لا بانفسهم وبه يعدلون بين الناس في حال الاستقامة واسئلهم اذ تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ما كان الا كمال الاسلام من اهل زمانه في اجتماع انواع
الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح ظاهرة في الاسواق والمواسم والشوارع والمحافل
يوم الجمعة دون سائر الايام وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق اولئك كالانعام لفقدان ادراك المعاني
والمعارف التي تتجه من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والاذكار والتفهم بالاسماع بل هم اضل
لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد العقائد وكثرة المكائد ولله الاسماء الحسنى قد مر ان كل اسم
هو الذات مع صفة والله يدبر كل امر باسم من اسمائه فادعوه عند الافتقار الى ذلك الاسم اما بلسان
الحال كان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافي والفقير
اذا طلب الغنى يدعوه باسمه المغني كل بتحصيل الاستعداد الذي يستلزم قبوله لتأثير ذلك الاسم واثر تلك الصفة
واما بلسان القال كما اذا قال الاول يا رب يريد به يا عليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثاني يريد به يا رب
يا شافي والثالث يا غني واما بلسان الفعل كما يدعو الطالب ان يكون بالصفة بتلك الصفة فاذا افنى عن
علمه بعلمه دعاه باسم العليم واذا وجد شفاء دائه منه وحصل له ان يشفي غيره بالصفة لصفة الشفاء دعاه باسم
الشافي واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغني وهذه هي الدعوة المأمور بها الموحدون من المؤمنين فليتمثلوا
وذروا الذين يلحدون في اسمائه يطلبون ثمرة الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيتركون به المراد بان عينه

وقت ظهور القيمة الكبرى اى الوحدة التامة بوجه المهدى ولا نعلم وقتها الا الله كما قال النبى عليه السلام فى وقت خروج
المهدى كذب الوقاتون ولعمرى ما يعلمها عند وقوعها ايضا الا الله كما مر قبل وقوعها ثقلت فى السموات
والارض اذ لا يسع اهلها علمها ان الذين تدعون من دون الله كما بينا من كان ناسا كانوا او غيرهم عباد امثالكم
فى العجز وعدم التأثير فادعوهم الى امر لا ييسر الله لكم فليستجيبوا لكم الى تيسيره ان كنتم صادقين فى نسبة
التأثير الى الغير كما قال النبى عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت
فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف الهم ارجل يمشون بها استفهام على سبيل الانكار اى الهم ارجل ولكن لا يمشون
بها بل بالله اذ هو الذى يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح قل ادعوا شركاءكم فى العجز والانى ثم كيدون
كلكم اى كل من قام بى فى حالة الاستقامة وكلما ورد الصالح فى وصف نبى من الانبياء اريد به
بالحق بالاستقامة والتمكين بعد الفناء فى عين الجمع القيام باصلاح النوع باذن الحق وتريهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون اى ان تدعوا المطبوع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا و
لا يطيعوا وتريهم مع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمى القلوب فى التيه خذ
العفو اى السهل الذى يتيسر لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم وامر بالعرف اى بالوجه الجميل واعرض
عن الجاهلين بعدم مكافاة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم
الاخلاق وليس فى القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها فان ذلك لتوقف دلالتها على التوحيد فان من
شاهد مالك النواصى وتصرفه فى عباده وكونهم فيما يأتون ويذرون به لا بانفسهم لا يثبتهم ولا يؤذيهم
فى تكاليفهم ولا يغضب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يتشدد عليهم ويحلم عنهم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اى نخس وداعية قوية تحملك على مناقشتهم برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم
فاستعذ بالله بالتبرء والحضور لفاعليته انه سميع يسمع احاديث النفس ووساوس الشيطان فى الصدور
عليم بالنيات والاسرار ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم لمة من الشيطان بنسبة الفعل الى الغير تذكروا
مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله فاذا هم مبصرون فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل الا
الله فى نظرهم واخوانهم اى اخوان الشياطين من المحجوبين يمدونهم فى نسبة الفعل الى الغير فلا يقصرون من الغضب والمراء
والجهل لولا اجتبيتها اى هلا اجتمعتها من تلقاء نفسك قل انما اتبع ما يوحى الى اى لا افتعل بنفسى بل ابلغ

عن

عن الله ولا اقول الا ما يوحى الى منه به لانه قائم بى لا بنفسى فاستمعوا له الى الرسول واستمعوا الامه وانصتوا
من حديث النفس وغيره فان المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون برحمة تجلى المتكلم فى كلامه بصفاته
وافعاله واذكر ربك حاضرا فى نفسك كقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة تضرعا فى
مقام التفصيل للجمع وخيفة فى التزمن التنفس اى خيفة ان يكون التنفس فيه نصيب ودون الجهر اى دون
ان يظهر ذلك التضرع والذكر منك بل يكون ذكرا بالسر فى غدو ظهور نور الروح واشراقه وغلبته واصال
غلبات صفات النفس وذنوبها ولا تكن فى حال من الاحوال خصوصا حال غلبات النفس وصفاتها من الغافلين عن شهود
الوحدة الذاتية ان الذين عند ربك بالتوحيد والفناء فيه باقين به ذوى الاستقامة لا يستكبرون عن
عبادته لسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل فى عين الجمع فيذعنون له ويسبحونه وينزهونه عن
الشرك بنفى الانانية وله يسجدون بالفناء التام وطمس البقية وآثار الانانية والله اعلم بعد فناء الخلق ٥

سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم

الانفال [illegible]

يسئلونك عن الانفال احتجبوا بافعالهم فاعترضوا على فعل الله ورسوله اى فعل الله فى مظهر الرسول فامروا بتقوى
الله فعله اى الاجتناب عنها برؤية فعل الله واصلحوا ذات البين بمحو صفات النفوس التى هى مصادر افعالهم الموجبة
للتنازع والتخالف حتى رجعوا الى الالفة والمحبة القلبية بظهور انوار الصفات واطيعوا الله ورسوله
بفناء صفاتها لتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية ان كنتم مؤمنين الايمان الحقيقى انما المؤمنون
بالايمان الحقيقى الذين اذا ذكر الله ذكر الصفات الذى للقلب لا ذكر الافعال الذى للنفس وجلت قلوبهم اى ترشحت
بشعور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك الصفات عليه واذا تليت عليهم
آياته اى جليت عليهم صفاته فى المظاهر الكلية زادتهم ايمانا حقيقيا بالترقى عن مقام علم اليقين الى العين وعلى ربهم
يتوكلون اى يحققون مقام التوكل ببقاء الافعال وتمحوه فى مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم
بالترقى عنه والنظر اليه من مقام فوقه الذين يقيمون صلوة الحضور لتطهير مباشرة الصفات والترقى فيها بتجلياتها
ومما رزقناهم من علوم التوكل فى مقام فناء الافعال او علوم تجليات الصفات فى السير فيها ينفقون بالتعليم
والافاضة على مستحقيها اولئك هم المؤمنون الايمان الحقيقى لهم درجات عند ربهم من مراتب الصفات ومنازل
جنات القلب ومغفرة من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات الصفات وعلومها كما اخرجك
اى هذه الحالة بعض حالهم فى الاعتراض عليك فى باب التنفيل كحالهم فى الاعتراض عليك عند اخراج ربك اياك لانهم
لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم راوا التنفيل منك فكرهوا خروجك كما كرهوا تنفيلك وما فطنوا

اى على المؤمنين الذين كانوا خارجين معه من البدر وهو العسكر

لاخراج ربك اياك من بيتك بالحق اى ملتبسا بالحق خارجا به لانفسك فيكون بالحق حالا عن مفعول اخرجك
او خروجا ملتبسا بالذى هو المطلوب والحكمة يجادلونك فى الحق لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم بعد
ما تبين عليك حاله بالتجلى او تبين عليهم آثاره بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم بان النصرة لهم
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اى يثبته بملائكة السموات التى امدهم بها اذ تستغيثون ربكم بالبراءة عن
حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب افعالكم بتبيين ان التاثير والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم
فاستجاب دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس بانى ممدكم من عالم الملكوت لجنسية
قلوبكم اياها حينئذ بالف من الملائكة بعالم من ملكوت السماء من القوى السماوية وروحانياتها التى تناسب
قلوبكم فى تلك الحالة كما مر فى الاشارة اليه فى آل عمران واختلاف العدد فى الموضعين انما كان للمراد الكثرة
لا العدد المخصوص واما الالف فقوله مردفين هنا يدل على اتباعهم بطائفة اخرى منهم وامدادهم اما بان
يتجسدوا ويتمثلوا لهم بصورة المقاتلة كما تتمثل الصور فى المنام مثلا فيتهيبوا منهم واما بان يلقوا الرعب
وقد هم اليهم فيهلكوا ويهزموا وما جعله الله الا بشرى لكم بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالاتصال
بها عند التجرد عن ملابس النفس واحوالها لان النصر منها فان النصر ليس الا من عند الله لكن حكمته تقتضى تعليق
الاشياء باسبابها ان الله قوى على النصر غالب حكيم يفعله على مقتضى الحكمة اذ يغشيكم النعاس هدوء القوى
البدنية والصفات النفسانية بنزول السكينة امنا من عند الله وطمانينة وينزل عليكم من سماء الروح ماء
علم اليقين ليطهركم به عن خبث احاديث النفس وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان وتخويفه
وليربط على قلوبكم اى ليقوى قلوبكم بقوة اليقين ويسكن جاشكم ويثبت به الاقدام اذ الشجاعة وثبات
فى المخاوف والمهالك لا يكون الا بقوة اليقين اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم اى مدد الملكوت بالجبروت
فيعلموا من عالم الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا الذين آمنوا بالتاييد الالهى سالقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب لانقطاعهم عن الامداد السماوى والتاييد الالهى واستيلاء ذلك وقوة الروح عليهم
فاضربوا فوق الاعناق اى تسلطوا عليهم بتلقين هذا المعنى وتشجيعهم بالقاء هذا القول عليهم او باراءتهم
هذا الفعل منكم كما هو المروى فلم تقتلوهم اذ بهم وبهم الى فناء الافعال بسلب الفعل عنهم واثباته لله تعالى
ولما كان النبى عم فى مقام البقاء بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله بقوله
ولكن الله رمى ليفيد معنى التفصيل فى عين الجمع فيكون الرامى محمدا بالله لا بنفسه وما ان الى الله من الفعل شيئا

اذ

اذ لو فعلوا الفعل بانفسهم وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اى عطاء جميلا هو لك توحيد الافعال فى ذلك ان
الله سميع باحاديث نفوسكم انا قتلناهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر الفعل على مظاهركم ولا تولوا
عنه وانتم تسمعون اى لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم وهو التصديق واثر الفهم الارادة
واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلازموا الطاعة بالارادة
ان كنتم صادقين فى دعوى السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه فى شىء لكونهم محجوبين
عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لما مر ولو علم الله فيهم خيرا وصلاحا اى
استعدادا للقبول كالآلة لاسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما
كان لفهمهم اثر من الارادة والطاعة بل تولوا سريعا لكون ذلك الفهم فيهم امرا عارضيا سريع الزوال لا ذاتيا
وهم معرضون بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين عم خذ الحكمة ولو من اهل النفاق فان
الحكمة لتتلجلج فى صدر المنافق حتى تسكن الى صواحبها فى صدر المؤمن اى لا تثبت فى صدره لكونها عارضة

اى تضطرب وتتحرك

هناك لا تناسب ذاته يا ايها الذين آمنوا بالغيب استجيبوا بالتزكية والتصفية اذا دعاكم لما يحيى قلوبكم
من العلم اليقين او آمنوا الايمان التحقيقى استجيبوا بالسلوك الى الله وفيه اذا دعاكم اليه لا حياكم به هذا اذا كانت
استجابة الله والرسول استجابة واحدة اما اذا كانت متغايرتين فمعناه استجيبوا الله بالباطن والاعمال القلبية
والرسول بالظاهر والاعمال النفسية او استجيبوا الله بالفناء فى الجمع والرسول بمراعاة حقوق التفصيل
اذا دعاكم الى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيها كل ذلك قبل زوال الاستعداد فان الله يحول
بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد وحصول الحجاب بارتكاب الرين فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا
الاستجابة وانكم اليه تحشرون فيجزيكم من صفاته وذاته على حسب حالكم وفنائكم واتقوا فتنة شركا
وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا منكم بازالة الاستعداد او نقصه باستعماله فى غير موضعه و
صرفه فيما دون الحق خاصة لانفرادهم بالظلم ومعنى لا تصيبن النهى اى ان تصب بعضهم خاصة لقوله و
لا تزر وازرة وزر اخرى ويجوز ان يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة بل تشملهم وغيرهم لشؤم صحبتهم وتعدى
رذيلتهم الى من يخالطهم لقوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس واعلموا ان الله شديد
العقاب بتسليط الهيئات الظلمانية التى اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا اذ
انتم قليل العدد لجهلكم وانقطاعكم عن نور العلم مستضعفون فى ارض النفس تخافون ان يتخطفكم الناس

القوى الحية لضعف نفوسكم فاويكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال ورزقكم من طيبات
علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاق
التوحيد الفطري السابق وتخونوا الرسول بنقض الغريزة ونبذ العهد اللاحق وتخونوا اماناتكم من المعارف
والحقائق التي استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفائها بصفات النفس وانتم تعلمون انكم
حاملوها او تعلمون ان الخيانة من اسوء الرذائل واقبحها واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي حجاب لكم
لاشتغالكم بها عن الله او شرك لمحبتكم اياها كحب الله وان الله عنده اجر عظيم فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة
حق الله فيها ان تتقوا الله بالاجتناب عن نقض العهد ونبذ الغريزة واخفاء الامانة ومحبة الاموال
والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل لكم فرقانا نورا يفرق به بين الحق والباطل في طور العقل الفرقاني ويكفر عنكم
سيئات صفات نفوسكم ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود الموهوب الحقاني
والعقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لان العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون
الا في غضب النبي او من غضب الله المسبب عن ذنوب الامة والنبي كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا اذا كسروا رباعيته
قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود الاستغفار فان السبب الاولي للعذاب لما كان
وجود الذنب والاستغفار مانع عن تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله فلا يتسبب لغضب الله فادام
الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون وما لهم الا يعذبهم الله اي ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك
بحسب انفسهم بل انهم مستحقون بذواتهم لصدودهم وصدهم المستعدين عن مقام القلب وعدم بقاء
الخيرية فيهم ولكن يمنعه وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم ان الوجه الامكاني
يتبع الخير الغالب لان الوجه الواجبي هو الخير المحض فاذا رجح خيره على شره فهو موجود بوجه المناسبة
الخيرية واذا غلب الشر لم يبق المناسبة فلزم استيصاله واعدامه فهم ما داموا على الصورة الاجتماعية
كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب واما اذا تفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم
كما وقع في وقعة بدر ومن هذا يظهر كيفية معنى اثر الخير فيهم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة لغلبة الشر على المجموع ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي
الاخر فاما الذي رفع فهو رسول الله واما الذي بقي فالاستغفار ثم قرأ هذه الآية يصدون عن المسجد الحرام صورة
لصدودهم وهو اعراضهم عن معناه الذي هو القلب بالركون الى النفس وصفاتها وصدهم المستعدين عنه باغوائهم على

الامور النفسانية واللذات الطبيعية وما كانوا اولياءه لبعدهم عنه في العقبة وغلبة ظلمة النفس واستيلائها عليهم
واحتجابهم عنه بالكلية لا يستحقون الا النار ان اولياؤه الا المتقون الذين اتقوا صفات النفس وانغالها او
لكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت صورة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولاية الا اهل التوحيد
من الموحدين دون المشركين واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى قوله والله شديد العقاب التأويل
التأويل بحسب ما ورد فيه من الواقعة وان شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك امكن ان تقول واعلموا انما
القوى الروحانية ان ما غنمتم من العلوم النافعة والشرائع المبني عليها الكمال في مقام تبيين الاسلام على خمس فان
لله خمسه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله باعتبار التوحيد الجمعي وللرسول القلب ولذي
القربى الذي هو الروح وبيتامى العاقلة النظرية والعملية والقوة الفكرية ومساكين القوى الشرعية وابن
السبيل الذي هو النفس ان الكل الداخلة في الغزو الا ابقية منازل السلوك الثابتة عن متوجها الاصلي
باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم النبوي والاخماس الاربعة الباقية تنقسم على الجوارح والاركان و
القوى الطبيعية ان كنتم آمنتم بالايمان الغيبي بالله جمعا وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقت التوبة
بعد الجمع تفصيلا يوم التقى الجمعان من فريق القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى الشهادة التفصيل في
الجمع اذ انتم بالعدوة الدنيا في مدينة العلم ومحل العقل الفرقاني وهم بالعدوة القصوى اي الجهة
السفلية البعيدة من الحق ومحل العلم وركب القوى الطبيعية الممتازة للقوى النفسانية اسفل منكم اي من
الفريقين ولو تواعدتم اللقاء للمحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوجدان
لاختلفتم في الميعاد ولكن ذلك صباح موجب للفشل والجبن ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا
مقدرا محتوما عنده واجبا وقوعه فعل ذلك ليهلك من هلك عن بينة اي كونها اي القوى ملازمة للبدن
الواجب الفناء منطبعة فيه ويحيى من حي عن بينة اي كونها مجردة عنه متصلة بعالم القدس الذي هو معدن الحياة
الحقيقية الدائم البقاء اذ يريكهم الله ايها القلب في منامك تعطل الحواس الظاهرة وهدوء القوى البدنية قليلا لقلة
منافعهم وضعفهم ولو اراكهم كثيرا في حال غلبة صفات النفس لفشلتم ولتنازعتم في الامر كما وقع لا كذاب كل منهم
الى جهة ولكن الله سلم من الفشل والتنازع بثباته وعصمته ولا تكونوا كالقوى النفسانية الذين خرجوا
من ديارهم مقاراتهم ومحالهم وصدودهم بطرا ورئاء الناس واظهار اللذة على الحواس واذ زين لهم الشيطان
الوهم اعمالهم في التغلب على مملكة القلب وقواه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واوهمهم كيفية اشتغالهم با
بقوله ان لا غالب عليهم من ناس الحواس وكذا سائر القوى واني جار لكم اعدكم واقويكم وامنعكم من كمال
القوى الروحانية فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه لشعوره بكمال القوى الروحانية وغلبتها لمناسبة

اي لا تكونوا

المراد بهذه الشهادة هو التوحيد لا الاقرار المنصوص فقط

اياه لباب وذلك انصطاو قال اني بريء منكم اني لست من جنسكم اني ارى ما لا ترون من المعنى وهو المدد النازل من سماء الروح
وملكوت عالم القدس مما لا ترون اني اخاف الله لشعوري ببعض انواره وقهره والله شديد العقاب وفيه اشارة
الى قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن شيطاني اسلم على يدي وهذا هو الدستور والانموذج في
امثال ذلك ان اريد تطبيق القصص على احواله لكني قلما اعود الى مثله بعد هذا لقلة الفايدة الا في
تصوير طريق السلوك وتخييل المبتدي ما هو بصدده لتنشيطه في الترقي والعروج والله الهادي ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة قد تقرر في المقدمة وانه لا يكون في مقام النفس فان كان من العصاة ومن غلب
على صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذايل الاخلاق توفتهم ملائكة القهر و
العذاب ممن يناسب هيئات نفوسهم يضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها ولهيئات الكبر
والعجب والنخوة فيها وادبارهم لميلهم وشدة انجذابهم الى البدن وعالم الطبيعة ولهيئات الشهوة والحرص
والشره وذوقوا عذاب الحريق الحرمان والابتلاء بنيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم تلك الهيئات
الموجبة لذلك وان كان من اهل الطاعة ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الرافة والرحمة والسلامة والقناعة
وامثال ذلك من فضايل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه لم يكن صاحب قلب ليس من
مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيئات نفوسهم
تلك الروحانيات في العالم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الى الكفر اي كل ما يصل الى الانسان فهو الذي
تقتضيه استعداده ويسال له بدعاء الحال وسؤال الاستحقاق فاذا انعم على احد بالنعمة الظاهرة او الباطنة لسلامة
الاستعداد وبقاء الفطرة فيه لم يغير ما ينافي استعداده وغير قبوله للصلاح بالاحتجاب والانقلاب بالخير الذي
فيه بالقوة الى الشر لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة الخير والامكان لصدوره منه
فيغير الى النقمة عدلا منه وجودا او طلبا من ذلك الاستعداد اياها بكاذبة الجنسية والمناسبة لا ظلما وجورا
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لاتفاقها في الوجهة وخلوصها عن قيود صفات النفس التي
تستلزم التخالف والتعاند لكونها من عالم التضاد واختلافها بالطبع فان القلب ما دام واقفا مع النفس و
مرادا لها واستولت عليه بصفاتها جذبته الى الجهة السفلية وصيرت مطالبه جزئية ما يناسب معاليها فطلب ما يمنعه
منه الاخر فوقع العداوة والبغضاء ولتولي القوة الغضبية الطالبة للجاه والكرامة والقدرة والغلبة
والرياسة والسلطنة وقع الاستكبار والاباء والانفة والاستنكاف ويؤدي الى التقاطع والتهاجر و
التحارب والتناحر وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية
او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت مطالبه كلية لا تتمانع ولا تتنافى في امكان حصولها

لذابه ودون حرمان الآخر منه ومال الى ما لا يمكن ان يكون في الصفاء بالمحبة الذاتية لتحقق المناسبة وكلما كان اقرب الى الوحدة
كانت قوة المحبة فيه اقوى لشدة قربه لمن توجه بذاته كالخطوط الآتية من محيط الدايرة الى المركز فيجب فوق
الايتاء شدة الالفة بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لان ما في الجهة السفلية تزيد
في عداوتهم ومناواتهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به ولكن الله الف بينهم بنور الوحدة التي نورت المحبة
الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعداوة ظل الالفة انه
عزيز قوي على دفع الكثرة وقهرهم باجتماع المؤمنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك لحكمة لا ايقاع الالفة و
المحبة بين هولاء والنفرة واختلاف الكلمة بين اولئك ان الذين آمنوا وهاجروا الى آخر الآية بالكوي
يدل على ان الفقير التام بالهجرة في الخانقاه والبقعة ليس عليه حذو المقيم بل المسافر لقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي الذين آمنوا الايمان العلمي ولم يهاجروا في المالوفات من الاهل والملك
والولد والاموال والاسباب والاوطان لم يتبعوا الغربة واختاروا السياحة في الغربة وجاهدوا النفس في
والتوكل باموالهم بتركها وانفاقها في مرضاة الله وانفسهم باتعابها بالرياضة ومحاربة الشيطان وتجاوزها
السفر في سبيل الله وبذلها في الدين بنية السلوك في الله والذين آووهم بالخدمة في المنزل ونصروهم
بتهيئة ما احتاجوا اليه من الاهبة اولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة والمحبة والذين آمنوا ولم يهاجروا
عن الاوطان المالوفة ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا والله اعلم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الآية لما لم يكن الرسول في الاستقامة لمكان تلوينه بظهور صفاته تارة وتوجه
البقية اخرى على ما دل عليه القرآن في مواضع العتاب والتثبيت لقوله عبس وتولى وقوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم اذنت لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى و
لم يصل اصحابه من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة بالصفات كان بينهم
وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية والى فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما استقل النبي ع
والمؤمنون في مقام فاستقم كما امرت ومن تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفع الحجب الافعالية والصفاتية
والذاتية عنهم وجاء الكل من اصحاب صح بلغوا مقام التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين
المشركين ولم يبق بينهم جنسية بوجه ما وكشفت الضدية والمخالفة وحقت الفرقة والعداوة فنزلت
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه المخالفة حالة الفرقة والمباينة الكلية بيننا وبين [illegible]

المتبرئ من الله باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل اليهم فتبرؤا منهم ظاهرا كما تبرؤا منهم باطنا ونبذوا عهدهم
في الصورة كما نبذوا عهدهم في الحقيقة فسيحوا في الارض اربعة اشهر على عدد مواتهم في الدنيا والاخرة
تنبيها لهم فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الدين والانعام والصفات والذات في
برزخ الناسوت فلزمهم ان يوقفوا في الاخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على النار في جحيم
الآثار على ما ورد الاشارة اليه في الانعام فيعذبوا بانواع العذاب واعلموا انكم غير معجزي الله الموجب
حبسكم في هذه المواقف لسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف تفوتون وان الله مخزي المحجوبين عن الحق
بافتضاحهم عند ظهور رتبة ما يعبدون من دونه ووقوفهم على النار واذان اي اعلام من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما قرآن الله بريء من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي هذه براءة اليهم الذين بقيت فيهم مسكة الاستعداد واثر سلامة الفطرة
فلم يقدموا على نقض العهد لبقاء المروة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وثباتهم على عهد الله ان ابى
بوجه الاستعداد وامكان الرجوع الى الوصل ولم يظاهروا عليكم احدا لبقاء الوصلة الاصلية والمودة
الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي مدة تراكم الرين و
تحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذايل خصوصا نقض العهد
الذي هو ام الرذايل ظاهرا وباطنا الذين امنوا علما وهاجروا اي غابوا بالكلية والمواطن النفسية بالسلوك
في سبيل الله وجاهدوا باموال معلوماتهم ومراداتهم ومقدوراتهم بمحو صفاتهم في صفات الله وانفسهم
بافنائها في ذات الله اولئك اعظم درجة في التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الاعمال ورضوان
الصفات وجنات من الجنان الثلث لهم فيها نعيم شهود الذات مقيم ثابت ابدا يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اباءكم الى الكفر اي لا ترجح فيكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية على جهة القرابة
المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم وبينهم من اثر الاحتجاب على الكشف من اوليائكم ولاية جنسية
عن الاتصال الصوري المعنوي واختلاف الجهة الموجب للقطيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان
ذلك من ضعف الايمان ووهن الغريزة بل قضية الايمان كخلاف ذلك قال الله والذين امنوا اشد حبا لله
وقال بعض الكبار الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا قل ان كانت هذه القرابات
الصورية والمالوفات الحسية احب اليكم من الله ورسوله فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم وعلى جوارحكم
لشغفكم بها وذلك لوقوفكم مع الاثار الناسوتية الموجب للعذاب والحجاب فتربصوا حتى ياتي الله بعذابه

ولكن

وذلك

ولكن لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون بجملتكم لهواها عن سلوك طريق الحق والانقياد لامره
فسق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهتدي اليه لعدم توجهه وارادته بل للاعراض وتوليه فهو يستحق العذاب
والخذلان والحجاب والحرمان والذين يكنزون الذهب والفضة الاية جمع المال وكنزه مع عدم
الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة كنية تعذب بها صاحبها في الاخرة ويحمى
بها في الدنيا ولما كان مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هو ذلك المال كان هو الذي يحمى عليها في نار
جحيم الطبيعة وهاوية الهوى فيكوى بها وانما خصت هذه الاعضاء لان الشح مركوز في النفس ومن النفس تغلب القلب
منع هذه الجهات لا في جهة العلو التي هي جهة استيلاء الروح ومقر الحقائق والانوار ولان جهة السفل التي
هي جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك فبقيت سائر الجهات فيوذى بها في الجهات الاربع ويعذب
كما تراه يعاتب بها في الدنيا ويخزى بها من هذه الجهات ايضا اما بان يوجه بها جهرا فيفتضح او يلام بها في
جنبه او يعاتب بها من وراء ظهره كره الله انبعاثهم فثبطهم اي كانوا اشقياء لم يبق في استعدادهم خير
فيرضى الله بهم فلذلك كره انبعاثهم اي كانوا في الزرقى اشقا من الاشقياء المردودين الذين قد زاحم
عمر مرة ويستمعون هو اذن كانوا يوذونه ويغتابونه لسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق بما يسمع
فصدقهم في ذلك وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس الابية والغليظة الجافية والكز
القاسية التي ستغلب في الامور ولا تتاثر غير مستعدة للكمال اذ الكمال الانساني لا يكون الا بالقبول
والتاثر والانفعال فكلما كانت النفس الين عريكة واسلم قلبا واسهل قبولا كانت اقبل للكمال واشد
استعدادا له وليس هذا اللين هو من باب الضعف والبلاهة الذي يقتضي الانفعال من كل ما يسمع من المحال
والتاثر من كل ما يرد عليه ويراه من الكذب والزور والضلال بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول
لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال قل اذن خير لكم اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول
ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الزور فان الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتاثر به ولا ينطبع
لما فاته اياه وبعده عنه لكم اي ليسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يؤمن بالله هو بيان لينه وقابليته
لان الايمان لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها ويؤمن للمؤمنين يصدق قولهم في الخيرات و
يسمع كلامهم فيها ويقبله ورحمة للذين امنوا منكم يعطف عليهم ويرق لهم فينجيهم من العذاب بالتزكية
والتعليم ويصلح امر معاشهم ومعادهم بالبر والصلة وتعليم الاخلاق بالحلم والشفقة والامر بالمعروف
باتباعهم اياه فيها ووضع الشرائع الموجبة لنظام امرهم في الدارين والترغيب على ابواب البر بالقول

النقل الى غير ذلك وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار اي جنات النفوس ومساكن
طيبة مقامات ارباب التوكل في جنات الافعال ... ورضوان من الله اكبر فان الرضوان
في جنات الصفات ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم لانه اهله عند الله وشدة قربهم منه
والسابقون الاولون اي الذين سبقوا الى الوحدة من اهل الصف من المهاجرين الذين هاجروا
مواطن النفس والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس والذين اتبعوهم في الفناء
بعدهم اي باحسان اي بشاهدة من مشاهدات الجمال والجلال رضي الله عنهم لاشتراكهم في كشف
الصفات والوصول الى مقام الرضا الذي هو باب الله الاعظم واعد لهم جنات الافعال والصفات
تجري تحتها انهار علوم التوكل والرضا وما يناسبها وذلك لا ينافي وجود جنة اخرى للسابقين
هي جنة الذات واختصاصهم بها لاشتراك الكل في هذه وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف بالذنب
هو لبقاء نور الاستعداد وليس الكلية وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبدأ الرجوع والتوبة ودليل
رؤية قبح الذنب التي لا تكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين القلب لانوار تحت الظلمة ورسخت الرذيلة
ما استقبحه ولم يره ذنبا بل رآه فعلا حسنا لمناسبته لحاله فاذا اعرف انه ذنب فيه خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا اي كانوا في رتبة النفس اللوامة التي لم يصر اتصالها بالقلب وتنورها بنوره ملكة ولم
تنزل بعد في طاعتها القلب فتارة يستولي عليها القلب فيتنزل للانقياد وتتنور بنوره وتعمل اعمالا
صالحة وتارة تظهر لصفاتها اي حجبة لنور القلب عنها وتحتجب بظلمتها فتعمل اعمالا سيئة فان ترجحت
الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب
وطاعتها اياه ملكة صلح امرها ونجت وذلك معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم وان ارتكبت عليها
الهيئات المظلمة المكتسبة من غلبتها وكثرة اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال الاستعداد
بالكلية وحق عذابها ابدا ورجح احد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحبة ومن ثم اصحاب كل واحد
من الصنفين وهي لطف الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة اخلاقهم
واعمالهم فصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطهم فصير من الخاسرين اعاذنا
الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم الهيئات المظلمة ويتجاوز عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول
التوبة ولما وفقوا القسم الاول ببركة صحبة الرسول وتزكيته اياهم وتربيته لهم قال خذ من اموالهم صدقة
اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها ومادة هواها كما قال عليه السلام المال مادة الشهوات فيكبر

ان يكون اول احوالهم التجرد عن الاموال التي هي قوى النفس ويضعف اهواؤها ومشتهاها فتزكي من الهيئات المظلمة التي
فيها وتتطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم بها وتزكيهم وصل
عليهم بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ان كان نور كل اثر ينبض
عليهم بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة صحبتك سبب نزول السكينة فيهم ليكن قلوبهم
اليه وتطمئن والسكينة نور يستقر في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى بالتيقن ويتخلص عن
الطيش بلمات الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها لعدم قبوله لها والله سميع
لتضرعهم واعترافهم بذنوبهم عليم بعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من الندم والغم لمسجد اسس على
التقوى لما كان عالم الملك في تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس وهيئاتها
تاثير فيما يباشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن و
صفاء وكل ما فعل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق وشؤم الا ترى
الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركة لكونها مبنية على يدي نبي من انبياء الله بنية صادقة ونفس
زكية صافية عن كمال اخلاص لله تعالى ... اثر ذلك في اعمال الناس وكذا اثر الصفاء والجمعية
في بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة في بعض وما هو الا لذلك فلهذا امر لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم احق ان يقوم فيه لان الهيئات الجسمانية موثرة في النفوس كما ان الهيئات النفسانية
موثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى وصفاء النفس تاثرت النفس باجتماع الهم وصفاء
الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنيا على الرياء والضرار تاثرت بالكدورة والتفرقة
والتبعض فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي اهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب بنية على ان صحبة
الصالحين من اهل الارادة لها اثر عظيم كبير في كثرة ونور على غيرهم كما ان المقام له اثر كبير في ... و
... ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان والاخوان في حصول الجمعية وجعلوا
شرطا لها وفيه اشعار بان ذكاء نفوسهم وصدق نيته موثر في البناء وان تبرك المكان وكونه مبنيا
على الخير يقتضي ان يكون فيه اهل الخير والصلاح ممن يناسب حاله حال بانيه وان محبة الله واحبة اهل
الا لقبول الطهارة المتطهرين والله يحب المتطهرين كيف ولولا محبة الله اياهم لما احبوا التطهر ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم لما اشتراهم الا باثبات العلوم وهم مترقون بمحبة الاموال والانفس اشتراهم
لفرط عنايته بهم عن مقام محبة الاموال والانفس بالتبرئة المركبة والمعاملة المربحة بان جعل جنة النفس

ثمن اموالهم وانفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذى هو مألوفهم لكنه الذ واشهى وارغب واتقى وعنوا
بها عنه وصدقوا لقوة اليقين وعده ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها لذة الترك وحلاوة نور اليقين
رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا عن هواها وشهواتها فلم يبق عندهم لجنة النفس قدر فوصفهم
بالتائبين بالحقيقة الراجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين اذا رجعوا
عن محبة النفس والمال وطلب الاجر والثواب عبدوا الله حق عبادته لا رغبة ولا رهبة بل تشبها
بملكوته فى القيام بحقه بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما واجلالا ثم حمدوا الله
حق حمده باظهار الكمالات العينية الخلقية والعلمية المكنونة فى استعداداتهم بالفعل حمدا فعليا حاليا
ثم ساحوا اليه بالهجرة عن مقام النفس ورؤية الكمالات الثابتة ونالوا الفهم واعتدادهم وابتهاجهم ببلوغ
مفاوز الصفات ومنازل البركات ثم ركعوا فى مقام محو الصفات ثم سجدوا بفناء الذات ثم قاموا بالامر
بالمعروف والنهى عن المنكر والمحافظة على حدود الله فى مقام البقاء بعد الفناء وبشر المؤمنين بالايمان
الحقيقى المتيمن فى مقام الاستقامة ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا الاية اى لما اطلعوا
على سر القدر وتيقنوا على ما قضى الله وقدر وعلموا بما ينتهى اليه عواقب الامور لم يمكن لهم ان يطلبوا
خلاف ذلك ورضوا بما دبر الله من امره وان كان فى طبيعتهم ما يقتضى خلافه لانهم قد انسلخوا عن مقتضيات
طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية واللحمة الصورية فرط شفقة ورحمة على بعض قراباتهم
ويودوا صلحهم فيها ويشاهدوا احكام الله عليه بالقهر والتعذيب حملتهم الحمية الدينية على القرابة الطبيعية
فتبرؤا منه ولم يقترحوا على الله خلاف حكمه وامره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه
اى اذا تيقن وقوع كل شى بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدره الله فى الازل علم ان ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن ولا تؤثر همته ولا غيرها فى شى فلا تسلط همته على امر بخلاف المحجوب الذى ينسب التأثير
الى غير الله ولا يعلم سر القدر وما كان الله ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا بحكمه
بعد اذ هديهم الى التوحيد العلمى ورؤية وقوع كل شى بقضائه وقدره حتى يتبين لهم كل ما يجب عليهم اتقاؤه
فى كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم فان اقدموا فى بعض مقاماتهم على ما تبين
لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم متعدين على ما هو ذنب حالهم وهو فسق فى دينهم والعياذ بالله
من الضلال بعد الهدى ان الله بكل شى عليم يعلم دقائق ذنوب احوالهم وان لم يتفطن لها احد

عند الصبر الى ان يكون لهم مقام الرضا ... عليهم ... الدينية

فيواخذ

فيواخذهم بها اهل الهداية من اوليائه كما ورد فى الحديث الربانى وانذر الصديقين بانى غيور يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله فى جميع الرذائل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله وكونوا
مع الصادقين فان الكذب اسوأ الرذائل واقبحها لكونه ينافى المروة لقوله لا مروة لكذوب
اذ المراد من الكلام الذى يتميز به الانسان عن سائر الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر
غير مطابق لم يحصل فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب
شيطان ولما كان الكذب اقبح الرذائل فالصدق احسن الفضائل واصل كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة
وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويصلح كل حال واصل الصدق فى عهد الله تعالى الذى هو نتيجة
الوفاء بميثاق الفطرة اولا كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فى عقد العزيمة ووعد
النية كما قال فى اسمعيل انه كان صادق الوعد واذا روعى فى المواطن كلها حتى انطوا الفكر والنية
والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب والمنازلات
كانه اصل شجرة الكمال وبذر ثمرة الاحوال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اى يجب على كل مستعد من
جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم اما ظاهرا فلفوات المصالح واما باطنا فلعدم الاستعداد له
والتفقه فى الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة هى الغشاوات الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر
فى سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى يظهر العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض
انبياء بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل لا تقولوا العلم فى السماء من ينزل به ولا فى تخوم الارض من يصعد به ولا من
وراء البحر من يعبر ويأتى به العلم مجعول فى قلوبكم تأدبوا بين يدى بآداب الروحانيين وتخلقوا
باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد من التفقه علم راسخ فى القلب
ضارب بعروقه فى النفس ظاهر اثره على الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والا لم
يكن عالما الا ترى كيف سلب الله الفقه عمن لم يكن رهبة الله اغلب عليه من رهبة الناس بقوله لانتم اشد رهبة
فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله من
عباده العلماء وسلب العلم عمن لم يعمل به فى قوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا
تفقهوا وظهر علمهم على جوارحهم اثر فى غيرهم وتأثروا منه لارتوائهم به وترشحهم منه كما كان حال رسول الله
فلزم الانذار الذى هو غايته كما قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه

اى الاعتقاد الايمانى

ما يبدأ امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل

بجهاد الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده قاتلوا الذين يلونكم من قوى نفوسكم الى من اعدى عدوكم وليجدوا
فيكم غلظة اى قهرا وشدة حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا
ان الله مع المتقين او لا يرون انهم يفتنون الاية البلاء فايده من الله تعالى يتوجه الناس اليه وقد ورد
فى الحديث البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يكسر باحد يكسر
سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها ويهوا الفيلين القلب ويبرز من حجابها ويزعج من الركون الى
الدنيا ولذاتها ويتنفض منها ويشمئز فيتوجه الى الله واقل درجاته انه اذا اطلع على ان لا منجى منه
الا اليه ولا كبد مهربا ومحيصا فى البلاء سواه تضرع اليه وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وبالجملة يوجب رفع
الحجاب او ارتفاعه فليغتنم وقته وليتعوذ وليتنبه بمكة يعود اليها ابراحه ليستقر التيقظ و
التذكر ويتسهل التوبة والحضور فلا يعود الغفلة عند الخلاص ويستوى النفس عند الامان فتغلب
يتبدل الحجاب اغلظ مما كان كما قال فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا
الى ضر رسول من انفسكم ليكون بينه وبينكم جنسية مناسبة بها يقع الالفة بينكم وبينه فى لطفه بملك الجنسية
ويختلطون به فتنازعن نورانيتها المستفادة من نور قلبه نفسكم فيتنورها وتنسلخ عنها ظلمة الجبلة
والعادة عزيز عليه شديد شاق عليه عنتكم مشقتكم ولقاءكم المكروه لرافة الازمة للمحبة الالهية
التى له لعباده ورويته اياهم بمثابة اعضائه يشق عليه تعذب بعض امر حريص عليكم لشدة اهتمامه
كحفظكم كما تشتد اهتمام احدنا بكل واحد من اجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص اقل جزء منه والانتقاص
فلكه هو بل اشتد اشتمالا لدقة نظره بالمؤمنين رؤف ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصى
برافته رحيم يفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات المترتبة بالتعليم والترغيب عليها برحمته فان
تولوا واعرضوا عن قبول الرافة والرحمة لعدم الاستعداد او زواله وتعرضوا للشقاوة الابدية
فقل حسبى الله لا حاجة لى بكم ولا باستعانتكم كما لا حاجة للانسان الى العضو المأوف المتعفن الذى
يجب قطعه عنك الله كافى ليس فى الوجود الا هو فلا مؤثر غيره ولا ناصر الا هو عليه توكلت لا ارى
لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به وهو رب العرش المحيط بكل شئ يأتى من حكمه وامره الى الكل ٥
سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر اى اشارة الى الرحمة التى هى الذات الاحدية
لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وآول من ذلك اعاظم ما يشير اليه بهذه الحروف اركان
كتاب

اى الواحد
كتاب الكل ذى الحكمة والمحكم المتقن ومفصل تفاصيلا وقسم بانه باعتبار الهوية الاحدية جمعا وباعتبار القنية
الواحدية تفصيلا فى باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ما ذكرنا وعلى ان تلك الايات المذكورة فى
السورة آيات الكتاب ذى الحكمة اكان للناس عجبا الى آخر انكر عجبهم لكون سنة الله جارية ابدا
على هذا الاسلوب فى الانبياء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن مقامه وعدم مناسبة حالهم بحاله
ومنافاته ما جاء به لما اعتقدوه ان لهم قدم صدق عند ربهم اى سابقة لحسب العناية الاولى
عظيمة او مقاما من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به فى الازل بمحض الاحبة والا لما امنوا به قال
الكافرون الذين حجبوا عن الله فلم تطلعوا على ظهور صفاته فى النفس المجردة ان هذا الذى جاء
به لسحر مبين اى شئ خارج عن قدرة البشر ليس الا من عمل الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من
الروحانية وراءه فى القدرة فلذلك نسبوا ما جاء به وزعم حد البشرية اليه بالطبع يدبر امر الملكوت
والارضين على وفق حكمته بيد قدرته ما من شفيع ليشفع لاحد بافاضة كمال وامداد له نور يتوجه الى الله
وينجيه من ظلمات النفس ويطهره من رجز صفاتها الا من بعد ان ياذن بموهبة الاستعداد له ثم بتوفيق
الاسباب ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم الذى يربكم ويدبر امركم فخصوه بالعبادة واعرفوه
بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى
الشيطان افلا تتذكرون ما فى انفسكم من اياته فتتفكروا فيها وتنزجروا عن الشرك به اليه مرجعكم جميعا
بالعود الى عين الجمع المطلق فى القيامة الصغرى كما هو الان او الى عين جمع الذوات بالفناء فيه عند القيامة
الكبرى وعد الله حقا انه يبدأ الخلق فى النشأة الاولى ثم يعيده فى النشأة الثانية ليجزى المؤمن والكافر
على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد هذا على التأويل الاول وعلى الثانى يبدأ
الخلق باختفائه واظهارهم ثم يعيده بافنائهم وظهوره ليجزى الذين امنوا به وعملوا بالاعمال الصالحات
ما يعلمهم الفائز من الاعمال الرافعة لحجبهم المقربة اياهم بالقسط بحسب ما بلغوا من المقامات باعمالهم
من مواهبه الحالية والذوقية التى تقتضيها مقاماتهم وشوقهم او ليجزى الذين امنوا الايمان الحق وعملوا بالله
الاعمال التى تصلح العالم اى جزاء بالتكميل بقسطهم اى بسبب عدلهم فى زمان الاستقامة او جزاء بحسب رتبتهم
ومقاماتهم فى الاستقامة والذين حجبوا فى اى مقام كان لهم شراب من حميم بجهلهم بالوقوف وشكهم واضطرابهم
اذ لو وصلوا الى اليقين لذاقوا برده وعذاب اليم من الحرمان والهجران وفقدان روح الوجدان
بسبب احتجابهم هو الذى جعل شمس الروح ضياء الوجه وقمر القلب نورا وقدره منازل فى سلوكه
منازل ومقامات لتعلموا عدد سنى مراتبكم واطواركم فى السير الى الله وفى الله وحساب درجاتكم ومواقع

اقدامكم في كل مقام ومرتبة ان في اختلاف ليل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق ضوء الروح عليه وما خلق
الله في سموات الارواح وارض الاجساد لآيات لقوم يتقون حجب صفات النفس الامارة وبلغوا الى
رتبة النفس اللوامة فتعرفوا تلك الآيات دعواهم فيها اي دعاؤهم الاستعدادي في الجنات الثلث التي
يهديهم الله اليها بسبب نور ايمانهم سبحانك اي تنزيهه في الاولى عن الشرك في الافعال بالبراءة عن
حولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في
الذات بفنائهم وتحيتهم فيها اي تزكية بعض لبعض في كل مرتبة منها افاضة انوار التزكية وامداد
التصفية من بعضهم على بعض او تحية الله لهم فيها اشراقات انوار التجليات وامداد التجريد وازالة
الآفات من الحق تعالى عليهم وآخر دعويهم اي آخر ما يقتضي استعداداتهم وقبال الله تعالى بالطلب والاستغاثة
قيامهم بالله في ظهور كمالاته وصفات جلاله وجماله عليهم الذي هو الحمد الحقيقي منه والتسبيح في تلك الحضرة مجملا
ثم مفصلا اولا باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته للعالمين ولو يعجل الله للناس الشر الآية
لما كانت الاستعدادات مفطورة على طلب الخير الاصلي الصوري او المعنوي بحسب درجاتها في الازل كان
كل دعاء منها وطلب للخير تهيئة قابليتها وتصفيتها وشوقها اليه يوجب حصوله له عاجلا وفيضانه عليه
من المبدأ الفياض الذي هو منبع الخيرات والبركات كما قال وآتيكم من كل ما سألتموه وكل ما اقتضى عليه
خيرا باستحقاقه له لوجه تصفيته وتزكيته زاد استعداده بانضمام هذا الخير اليه فصار اقوى واقبل من
الاول فيكون المبدأ تعالى اسرع اجابة له واكثر افاضة عليه وعلى هذا ازداد الاستعداد فيزداد الفيض
حتى يبلغ مداه وهو معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها واما الشرور فليست الا
حجبا للاستعداد وموانع القبول وحواجز الفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الا عدم القبول للخيرات
فمنعت فيضانها ونقص الاستعداد في حجب ما حصل منها ليس الا وان اقتضى كر المناسبة فيضان الشر
فليس مع فيض المبدأ اما لا كان فلا يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها اللهم الا اذا افرط وتجاوز حد الرحمة وازال الاستعداد بالكلية فناسب الشيطنة واستمد من عالمها
كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فيفيض اليهم لنقطع مدد استعدادهم فانقطع
مدد الحيوة الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم بالكلية وازيل امكان التصفية منه لاقتضائه الشر فلم يصل
اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان قبول الادراك
خير فنذر الذين لا يرجون لقاءنا ... اي لا يرغبون رهبا منه اهمالهم في الشرور ولا يتوقعون نورا من
انوارنا ولا يتنبهون فطام غفلتهم بالرجوع اليه وطلب جنتنا في طغيانهم وتماديهم في الشرور يتحيرون لانقطاع

[margin: illegible]

مدد

مدد الخيرات الصورية التي بها قوام استعدادهم بالكلية لحصول الدين وكمن الطمس فنكسوا على رؤوسهم الى اسفل سافلين
وما كان الناس الا امة واحدة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين بنور
الهداية الاصلية فاختلفوا بحسب النشأة واختلاف الامزجة والاهوية والعادات والمخالطات
ولولا كلمة سبقت اي قضاء سبق في الازل بتعيين الآجال والارزاق وتمادي كل واحد من الشقي و
السعيد الى حيث قدر له فيما بين اوله النفس بينهم فيما اختلفوا فيه عاجلا ولميز السعيد من الشقي والمحق من المبطل
متمادياتهم ومللهم ولكن حكمة اقتضت ان يبلغ كل منهم وجهته التي ولى وجهه اليها باعماله التي
يزاولها هو واظهره بما خفي فيه واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم ان انواع البلاء من
الفقر والبأساء وصنوف اللأواء تكسر شرة النفس وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترقق
كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا تضرع قلوبهم بالطبع الى مبدئها في تلك الحالة لرجوعها الى
مقتضى فطرتها وعودها الى نوريتها الاصلية وقوتها الفطرية وميلها الى العروج الذي هو في سنخها
لزوال المانع بل الميل الى الجهة العلوية والمبادي النورية مفطور في طباع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية
لو تركت عن الهيئات البدنية الظلمانية فان المشتعل من العوارض الجسمانية حتى ان البهائم والوحوش اذا اجدبت
الارض عليها في اوقات المحل وايام الجدب اجتمعت رافعة رؤوسها الى السماء كان ملكوتها تشعر بنزول الفيض
من الجهة العلوية فتستمد منها فكذا اذا تواترت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد الطبيعية
والمرادات الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطالت قواها بالترفع على القلب وتكاثفت الحجب
وغلظ وتسلط الهوى وغلب وصارت السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل
القلب بهيئة النفس ورق وغلظ وطغى وابطرته النعمة فكفر وعمي ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الجنة
النورية ... وبقدر استيلاء النفس على القلب يستولي الوهم على العقل فيستولي الشيطنة لكون القوة العاقلة
اسيرة في قيد الوهم مأمورة له يستعملها في مطالبه ويستعبدها في مآربه من تحصيل لذات النفس وامدادها من
عالم الحس وتزيين صفاتها باسباب عالم الطبع وعقد مواثقها بالمكر فيحتجب القلب بالرين عن قبول صفات
الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا باخفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري وتعبيته
عذاب نيران الحرمان وحيات هيئات الرذائل والعقارب السود ولباس القطران في هذه الرحمة الظاهرة
ان رسلنا يكتبون ما تمكرون فان قد علمت ان الملكوت السماوية تنتقش بكل حادثة تقع في هذا العالم فكل عمل حسن
او قبيح يصدر عن احد فقد كتب عليه في تلك الالواح وقد تتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادي الملكوتية
فترتسم فيها حسنة او سيئة ارتسمت صورتها في ملكوت ابداننا على سبيل الانطباع اولا ثم اخذنا في الفكر فيه فان

على

استحكم النقش وانبعث منه الغريزة حتى انتقش احكام الاول بالارقام الجازمة الطبع النقش باقدام اعمال
الفعل الا انه ان كان حسنة الطبع من الملك في جهة القلب التي تلي الروح ولوح النور كالمنشور
بنوره وكتبه القوة العاقلة العملية التي هي صاحب اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما بقوله عن اليمين
وعن الشمال قعيد اذ النفس هو الجانب الاقوى منه وان كان سيئة لا ينطبع في اهل السعد لمنافاة
الظلمانية من القلب وعدم مناسبته اياها بالذات فان ادركه التوفيق وتلالا عليه نور من انوار العلم
الروحانية ندم واستغفر فمحى عنه وعفى له وان لم يتداركه بل تجلى حتى اخرت النفس بظلمة صفاتها
فاستقر في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة النفس الغالبة عليه في وقت صدور
هذا الفعل منه وكتبه القوة المتخيلة التي هي صاحب الشمال اذ هذا الجانب هو الاضعف وهذا هو المراد
من قولهم صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى يمضي ست ساعات فان استغفر فيها صاحبها لم يكتب وان
اصر كتب ونفهم من هذا التقرير اتيان الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر واما صورة الايتاء وكيفيته
فسيجيء في موضعه ان شاء الله انما بغيكم على انفسكم اي كفر البغي ضد العدل فكما ان العدل فضيلة
شاملة لجميع الفضائل وهيئة وحدانية لها فائضة من نور الوحدة على النفس فالبغي لا يكون الا في
غاية الانهماك في الرذائل بحيث يشملها جميعا فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال
الظلم ظلمات يوم القيمة فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعد به وشقي الظالم غاية
الشقاء وهو ليس الا متاع الحيوة اذ جميع الاوطارات والتزيينات المقابلة للعدالة متعات
طبيعية ولذات حيوانية تنقضي بانقضاء الحيوة الحسية التي مثلها في سرعة الزوال وقلة البقاء هذا
المثل الذي مثل من تزين الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فساده ببعض الآفات سريعا قبل
الانتفاع بنباتها ثم يتبعها الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفي الحديث اسرع الخير ثوابا
صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة لان صاحبه تتراكم عليه حقوق الناس فلا يمهل
عقوبته المهل الطويل الذي كمهله حق الله وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم حتف
انفه وقلما يبلغ الفاسق اوان الشيخوخة وذلك لما رآه في الفراغ المعروف للكل الى دار
السلام اي الجنة او الوطن الذي لا آفة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل فيه السلامة عن كل عيب والآلام
من كل خوف ويهدي من يشاء من جملتهم من اهل الاستعداد الى صراط الوحدة للذين احسنوا
اي جاؤا بالحسنى من حالهم من خير فعلي او قولي او عملي ما هو سبب كالهم المثوبة الحسنى من الكمال
الذي يفيض عليهم بسبب ذلك الخير وزيادة مرتبة تماما كان قبله بالترقي او زيادة في استعداده الاول على

ضبط غاية الى من نشأها ... حكمة وعدله ... يدعو الى دار السلام يدعو

برز

قبول ذكر الخيرات والكمالات بانضمام من الكمال والنور الفائض عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق
وجوههم قلوبهم غبار من كدورات صفات النفس وقيام غلباتها ولا ذلة من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية اولئك
اصحاب الجنة التي تقتضيها حالهم ومقاماتهم من الجنان المذكورة هم فيها خالدون والذين كسبوا اجناس
السيئات من اعمال واقوال وعقائد تحجب استعدادهم عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التي ارتكبت
على قلوبهم من سيئتهم ولا يبلغها الصفاء والنور وترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم من الله من عاصم يعصمهم
من تلك الذلة والانخزال لوجود الحجاب وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة كانما اغشيت وجوههم قطعا من
الليل لفرط ارتكاب الهيئات المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال الردية عليها اولئك اصحاب النار التي
تقتضيها حالهم في التسفل من نيران الآثار والافعال ويوم نحشرهم جميعا في المجمع الاكبر عند جمع الوجه
المطلق ثم نقول للذين اشركوا منهم اي المحجوبين الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة مكانكم اي الزموا مكانكم
انتم وشركاؤكم ومعناه وقفوا انتم ومعبودكم في الموقف مع قطع الوصل والاسباب التي بسببها محبتهم وعبادتهم
وتبرء المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية والاغراض الطبيعية التي توجب تلك الوصل وهو معنى قوله
فزيلنا بينهم اي مع كونهم في الموقف معا فرقنا بينهم في الوجهة وذلك عند علو رتبة المعبود ودنو رتبة
العابد وتباين حاليهما اذا كان المعبود خيرا كالملائكة والمسيح وعزير وامثالهم ممن له السابقة عند الله
كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون
الشيطان ان ابطاعتكم اياه وما اخترعتموه من اوهامكم من اباطيل فاسدة واماني كاذبة فكفى بالله شهيدا الى قوله
ان الله يعلم انا ما امرناكم بذلك وما اردنا عبادتكم ايانا هنالك اي عند ذلك الموقف تختبر وتذوق كل نفس
ما اسلفت في الدنيا وردوا الى الله في موقف الجزاء بالانقطاع عن الآلهة وانفرادهم عنها مولاهم الحق المتولي
لجزائهم بالعدل والقسط وضل عنهم ما كانوا يفترون من اختراعاتهم واصول دينهم ومذاهبهم وتوهماتهم
الكاذبة وامانيهم الباطلة وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من اللوح
المحفوظ وتفصيل الكتاب الذي هو الآتي تفصيله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اي كيف يكون مختلقا وقد
اثبت قبله في كتابين من علم مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ومجملا في ام الكتاب الذي تفصيله بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه اي لما جهلوا كيفية ثبوته في علم الله ونزوله على التدريج وقصر علمهم عن ذلك ولما
يأتهم تأويله اي ظهور ما آل اليه في مواعيده وامثاله مما يؤول امره وعاقبته اليه فلا يمكنهم التكذيب لانه اذا
ظهر حقيقته لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما ظلموا
بالتكذيب ومنهم من يؤمن به اي سيؤمن به لرقة حجابه ومنهم من لا يؤمن به ابدا لغلظ حجابه ومنهم من يستمعون اليك
ولكن لا يفهمون اما لعدم الاستعداد فيهم واما لاجتماع الامرين كالاصم الذي لا عقل له فلا يسمع ولا يتفطن للاشارة
فكيف يمكن افهامه ومنهم من ينظر اليك ولكن لا يبصر الحق ولا حقيقتك لاحد الامرين المذكورين او كليهما كالاعمى

ام الكتاب الى

الذى انعم الى فقدان بصره فقدان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف يمكن هدايته ان الله لا يظلم الناس شيئا
لما ذكر الصم والعمى اللذين يدلان على عدم استعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع الظلم لوجه الاستعداد
لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد فى الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو احسن
منه بالنسبة الى خصوصيته ذلك وهويته ومكان عينه مقتضيا له فى رتبته من مراتب الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته
استعداد الادراك الانسانى وكان عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحمارى ولا الطلب منه وراء ما فى
استعداده فلا ظلم اذا لم يكن فى الاصل واما اذا ابطل برسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما
ظالم نفسه اما الاول فلقصوره فى درجات الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن
الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا فى نفسه فانه فى حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص واما الثانى فظاهر وعلى هذا
معنى انفسهم يظلمون ينقصون حقها وان الله لا يظلم الناس شيئا بان يطلب منهم ما ليس فى استعدادهم
فيعاقبهم على ذلك ولكن الناس انفسهم يظلمون فيبطلون استعداداتهم فيلام كلفهم لاجله ويوم يحشرهم
كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم احساسهم بالحركة المستلزم لذهولهم عن الزمان اذ الذاهل
عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يتعارفون بينهم بحكم
سابقة الصحبة وداعية الهوى اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة النشأة ثم ان بقيت الجنسية الاصلية و
المناسبة الفطرية لاتحادهم فى الوجهة واتفاقهم فى المقصد بقى التعارف بينهم وان لم يبق لاختلاف
الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة من لواحق النشأة وعوارض العادة تقلب
الى التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لوقوعهم فى وحشة التناكر واحتجابهم بحجب عاداتهم
الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة وما كانوا مهتدين وبطل نور استعدادهم فلا يهتدون
الى الله ولا الى التعارف مخشوا مبغوضين مطرودين لا يألفون احدا ولا يأوون اليه ولكل
امة رسول يناسبهم فى الاحوال النفسانية ليمكن بينهم الالفة الموجبة للاستفادة منه وبحسب النزول الى
مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيزكيهم باصلاح احوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم ما يوجب ترقيهم عن
مقامهم وتهديهم الى الله فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بهداية من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة
من سعد وشقاوة من شقى لظهور ذلك بوجهه وطاعة بعضهم اياه لقربه منه وانكار بعضهم له لبعده
عنه بالقسط اى بالعدل الذى هو الغالب على حال الكل لكونه مظهر توحيده وسره وطريقته وهم لا يظلمون
بنسبة خلاف ما هو حالهم اليهم ومجازاتهم به او قضى بينهم من اهتدى به وانابته واهلاك من ضل
وتعذيبه لظهور اسباب ذلك بوجهه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انكار لاحتجابهم عن القيمة و
عدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا كيفيته بارتفاع حجبهم بالتجرد عن ملابس النفس صدقوا فى ذلك وما انكروا

من النشر وهو ما خرج من رفقة كان نشأ من [illegible] منه

قل

قل لا املك لنفسى الى آخره درجهم الى شهود الافعال بسلب الملك والتاثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عند بلوغ امره
ليعرفوا آثار القيمة ثم لوح الى القيمة الصغرى اى بانقضاء آجالهم المقدرة عند الله بقوله لكل امة اجل الخ
قل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اى تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر
عن الذنوب الموقعة فى العقاب والتحريض على الاعمال الموجبة للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء وشفاء
لما فى الصدور اى القلوب عن امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقائق
والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات وهدى
للارواح الى الشهود الذاتى ورحمة بافاضة الكمالات اللائقة بكل مقام من المقامات الثلث بعد حصول
الاستعداد فى مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح بالهداية للمؤمن بالتصديق
اولا ثم بالتيقن ثانيا ثم بالعيان ثالثا قل بفضل الله اى بتوفيقه للقبول فى المقامات الثلث وبرحمته بالمواهب
الخلقية والعلمية والكشفية فى المراتب الثلث فليفرحوا وان كانوا يفرحون فبذلك يفرحوا لا بالامور الفانية
القليلة المقدار الدنية القدر والوقع هو خير مما كانوا يجمعون من اللذات الفاسدة والمحقرات الزائلة
من جملة الحطام ان كانوا اصحاب دراية وفطنة وارباب قدر وهمة قل ارأيتم ما انزل الله الآية ك
اخبرونى ما انزل الله من رزق معنوى كالحقائق والمعارف والاحوال والمواهب وكالآداب والشرايع
والمواعظ والنصائح فجعلتم بعضه حراما كالقسم الاول وبعضه حلالا كالقسم الثانى قل آلله اذن لكم فى
الحكم بالتحريم والتحليل ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة الوسطى بتجرد القلب عن ملابس النفس
وحصول اليقين او يوم القيمة الكبرى بالتوحيد الذاتى وظهور العيان اى لا يبقى ظنهم وليس شيئا او يوم
القيمة الصغرى بالموت وحصول الايمان اى يكون ظنهم وبالا وعذابا ان الله لذو فضل على الناس
بصنوف العلوم وافاضتها وتوفيق القبول لها وتهيئة الاستعداد لقبولها ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته
فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم فى تحصيل المنافع الجزئية والملاذ الخسيسة ويكفرون نعمته
فيمنعون عن الزيادة الا ان اولياء الله المستغرقين فى عين الهوية الاحدية بفناء الانية لا خوف عليهم
اذ لم يبق منهم بقية خافوا بسببها من حرمان ولا غاية وراء ما بلغوا فيخافوا من حجبه ولا هم يحزنون لامتناع
فوات شيء من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليهم وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلعم سئل عنهم فقال
هم الذين يذكر الله برؤيتهم وذلك لظهور الحق عليهم وعن عمر رضى الله عنه سمعت النبى صلعم يقول ان من عباد الله عبادا
ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم

فلعلنا نخبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور
وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية قوله
وانهم لعلى منابر من نور يريد به اتصالهم بالمبادي العالية الروحانية كالعقل الاول وما يليه الذين امنوا
وكانوا يتقون ان جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين امنوا الايمان الحقيقي وكانوا يتقون بقاياهم و
ظهور تلويناتهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا بحسب الاستقامة في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس وفي
الآخرة بظهور انوار الصفات والحقائق الروحانية والمعارف الكاشفة عليهم المبشرة بجنة القلوب وحصول
الذوق بها واللذة لا تبديل لكلمات الله لحقائقه الواردة عليهم واسمائه المنكشفة لهم واحكام تجلياته النازلة
بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فمعناه الذين امنوا الايمان اليقيني وكانوا يتقون حجب صفات النفس وموانع
الكشف من التشكيكات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجدان لذة برد اليقين
في النفس واطمينانها بنزول السكينة وفي الآخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات واثار انوار المكاشفات لا تبديل
لكلمات الله من علومهم اللدنية وحكمهم اليقينية وفطرهم التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يحزنك قولهم
اي لا تتأثر به فانه هراء وشاهد عزة الله وقهره لتسقط اليهم بنظر الفناء وترى اعمالهم واقوالهم وما
يهتدون به كالهباء فمن شاهد قوة الله وعزته يرى كل القوة والعزة له لا قوة لاحد ولا حول
هو السميع لاقوالهم فيك فيجازيهم العليم لما يضمرون ان يفعل بهم ثم بين ضعفهم وعجزهم وامتناع غلبتهم
عليه بقوله الا ان لله من في السموات ومن في الارض كلهم في تحت ملكته وتصرفه وقهره لا يقدرون على شيء
بغير اذنه ومشيته واقداره اياهم وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء واي شيء يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء اي اذا كان الكل في تحت قهره وملكته فما يتبعونه من دون الله ليس شيء
ولا تأثير له ولا قوة ان يتبعون الا ما يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه في خيالهم وما هم الا يقدرون وجه
شيء لا وجه له في الحقيقة هو الذي جعل لكم الليل الجسم لتسكنوا فيه ونهار الروح لتبصروا به حقائق الاشياء
وما يهتدون به اليه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون كلام الله به فيفهمون بواطنه وحدوده ويطلعون
به على صفاته واسمائه فيشاهدونه موصوفا ومتسما بها قالوا اتخذ الله ولدا اي حلولا بان نسبه سبحانه
ازتهم في جانب شيء هو الغني الذي وجهه بذاته وبه وجه كل شيء فكيف يأتلف شيء ومن له الوجه كله
تكيفي بانه شيء واتل عليهم نبأ نوح في صحة توكله على الله ونظره الى قومه والى شركائهم بعين الفناء
وعدم مبالاته بهم وبمكايدهم ليعتبروا به حالك فان الانبياء كلهم في ملة التوحيد والتسليم بانه وعدم

الالتفات الى الخلق سواء وقال موسى ان كنتم امنتم الآية اي ايمانا يقينيا فتوكلوا اجعل التوكل من لوازم الايمان
وهو اسلام الوجه لله ولم يجعل الاسلام من لوازم الايمان اي ان اكمل ايمانكم وتيقنتم بحيث
ازعجتم نفوسكم وجعلها خالصة لله فانية فيه لزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء
الافعال ثم الصفات ثم الذات فان ثم الفناء لزم التوكل الذي هو فناء الافعال وان اريد الايمان الكامل
بعض الاشياء كان شرطا في التوكل لا ملزوما له وح يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا فعليه توكلوا
بشرط ان لا يكون لكم فعل ولا اثر ولا لانفسكم ولا لغيركم قوة وتأثير بل تكونوا منقادين كالميت فان
شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال والقوى كما تقول ان كرهت هذا الشيء فاقطعه ان قدرت
واتبع الى اخر السورة لا يقبل التأويل وبعضه معلوم مما مر

سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب في ذلك احكمت اياته اي اعيانه وحقائقه في العالم الكلي بان اثبت ذاته على
حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص وتغير وآفة ثم فصلت في العالم الجزئي
وجعلت مبينة في الظاهر معينة بقدر معلوم من لدن حكيم اي احكامها وتفصيلها من لدن حكيم بناها
على علم وحكمة لا يمكن احسن منها واشد احكاما خبير رتبها فصلها على ما ينبغي في النظام الكلي في تقديرها
وتوقيتها وترتيبها ان لا تعبدوا الا الله اي يسطع عليكم بالالاء والدلالة اي لا تشركوا
بالله في عبادته وخصصوه بالعبادة انني لكم منه نذير وبشير كلام على لسان الرسول اي انني انذركم
من الحكيم الخبير عقاب الشرك وشيعته وابشركم منه بثواب التوحيد وفائدته وان استغفروا ربكم اي
وحدوه واطلبوا منه ان يغفر هيئات النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالانانية
والوقوف مع صفات افعالكم وصفاتكم ثم توبوا الى الله ارجعوا اليه بالفناء فيه ذاتا يمتعكم في
الدنيا متاعا حسنا على وفق الشريعة والعدالة حال البقاء بعد الفناء الى وقت وفاتكم و
يؤت كل ذي فضل في الاخلاق والعلوم والكمالات فضله في الثواب والدرجات او يمتعكم
بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم الى وقت فنائكم ويؤت كل ذي فضل في الاستعداد
فضله في الكمال والمرتبة عند التجرد والتدلي وان تولوا تعرضوا عن التوحيد والتجريد فاني
اخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع الى الله القادر على كل شيء اي يوم
ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره في صفة قادرية فيقهركم بالعذاب وهو الذي خلق السموات

[illegible]

والارض في ستة ايام اي خلق العالم الجسماني في ست جهات وكان عرشه على الماء اي عرشه الذي هو العقل
الاول مبنيا على العلم الاول مستندا اليه متوجها بالوجه على عالم الحياة وان اول الايام ستة
بمدة الخفاء كما قرر وخلق السموات والارض باختفاء تفاصيل الموجودات في كون عرشه
على الماء كونه قبل بداية الخفاء ظاهرا معلوما للناس كقولك فعلته على علم اي في حال كونه
معلوما لي او كوني عالما به اي على المعلومية كما في حارثة حين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت
يا حارثة اصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاورون
ورايت اهل النار يتعاوون ورايت عرش ربي بارزا قال اصبت فالزم وقد عبر في
الشرع عن المادة الهيولانية بالماء في مواضع كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله خلق اول ما خلق
جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فكانت ذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار فافهم اولناه بهما
وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان
شئت التطبيق على تفاصيل وجودك فمعناه خلق سموات القوى الروحانيات وارض الجسد في الاشهر
الستة التي هي اقل مدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المؤمن على ماء مادة الجسد مستوليا عليه متعلقا
به تعلق التصوير والتدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا جعل غاية خلق الاشياء ظهور اعمال الناس اي
خلقناهم ليتعلق العلم التفصيلي التابع للوجود الذي يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا فان علم الله
قسمان قسم يتقدم وجود الشيء في اللوح وقسم يتأخر وجوده في مظاهر الخلق والبلاء الذي هو الاختبار
هو القسم الثاني لا الاول ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الى الاخر ينبغي للانسان ان يكون في الفقر
والغنى والشدة والرخاء والمرض والصحة واثقا بالله متوكلا عليه لا يحتجب عنه بوجود نعمة ولا يعتمد
وتفرقه في الكسب ولا بقوة وقدرة في الطلب ولا يرى الاسباب والوسائط لئلا يحصل اليأس
عند فقد ان تلك الاسباب والكفران والبطر والاشر عند وجودها فيبعد بها عن الله تعالى ويناى
عنه بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان اتاه رحمة من صحة او نعمة شكره اولا
برؤية ذلك منه وشهود المنعم في صورة النعمة وذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها في مراضيه و
طاعته والقيام بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بانه القادر على سلبها لو فطن
عليها بالشكر مستزيدا اياها اعتمادا على قوله لئن شكرتم لازيدنكم كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام اذا وصلت
اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ثم ان نزعها منه فليصبر ولا ييأس منها على

بانه هو الذي نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق في تربية اياه بل ارأف وارحم فان
الوالد محجوب عما يعلمه اذ لا يرى الا عاجل مصالحه وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه
عاجلا وآجلا راضيا بفعله راجيا اعادة احسن مما نزع منها اليه اذ القانط من رحمته بعيد منه لا يتوسع
رحمة لضيق وعاية محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته ودوامه ثم اذا اعادها لم يفرح بوجودها
كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس فان ذلك من الجهل وظهور النفس والا لعلم ان ذلك ليس منه ولم
يبق ما يسبب ان يسوغ له الفخر بالبين اليه ومنه بل لله ومن الله الا الذين صبروا استثناء من الانسان اي
هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في الحالين الا الذين صبروا مع الله واثقين معه في حالتي الضراء والنعماء
والشدة والرخاء كما قال امير المؤمنين عمر الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايتهما امتطي وعملوا الصالحات ما فيه
صلاحهم تأدبا اولئك لهم مغفرة من ذنوب ظهور النفس باليأس والكفران والفرح والفخر في الحالين
واجر كبير من ثواب تجليات الافعال والصفات وجناتها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ما تبلوا
كلامه بالارادة والكفر واقتراحهم بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره ولم
ينبسط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب بسطه فيه واذا
لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يتسهل له ويتوقف عنه فشجعه الله بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله انما انت
نذير فلا عليك الا ان تنذر احدى الفائدتين الجازم لعيب بان ينجع فيهم ووفقه الله تعالى لذلك واما
الزام الحجة لمن لم يوفق لذلك والله على كل شيء وكيل فكل الهداية اليه من كان يريد الحياة الدنيا
اي كل من يعمل عملا وان كان من اعمال الاخرة في الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الا حظا من حظوظها
يوفيه الله تعالى اجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الاخرة شيء فان لكل احد نصيبا من الدنيا ومقتضى
نشأته التي هو عليها ونصيبا من الاخرة بمقتضى فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد
اقبل بوجهه اليها واعرض عن الاخرة وجعل النصيب الدنيوي بكذا به وتوجه الى الجهة السفلية بجاذب
النصيب الا خروي حتى انتكست فطرته وتبعت النشأة واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فصار
نصيبه من الاخرة منضما الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا ينقصون اي لا ينقص من ثواب اعمالهم في الدنيا
شيء لان القلب تشكل بهيئة النفس تمثل حظه بصورة حظ النفس اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار لتعذب قلوبهم بالحجب الدنيوية وحرمانها عن مقتضى استعدادها وتألمها بايلامها في مكسوباتها
وحبط ما صنعوا من اعمال البر في الاخرة لكونها بنية الدنيا لقوله الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
الى اخر الحديث افمن كان على بينة من ربه اي امن كان يريد الحياة الدنيا كمن كان على بينة من ربه يعرف

اذا اذاقه الرحمة ونزعها اي يئوس كفور عند النزع وفرح فخور عند الاذاقة

... النصب وهو النفس ... القلب ... اللقاء

بعد ما بينهما فى المرتبة بعدا عظيما من كان على بينة اى برهان عقلى او وجدان كشفى ويتبع ذلك لتعنى
شاهد من ربه اى القرآن المصدق للبرهان العقلى فى التوحيد وصحة النبوة واصول الدين
ومن قبل القرآن كتاب موسى اى يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى فى حال
كونه اماما يؤتم به ويقتدى ويتمسك بها فى تحقيق المطالب ورحمة رحيمية يهدى الناس ويزكيهم
ويعلمهم الحكم والشرايع اولئك يؤمنون به بالحقيقة دون الطالبين لحظوظ الدنيا ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجه غيره واسناد صفة من الكلام وغيره الى الغير اولئك
يعرضون على ربهم بالوقف فى الموقف الاول محجوبين مخذولين ويقول الاشهاد الموحدون
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم الذى هو اعظم الظلم
الذين يصدون الناس عن سبيل التوحيد ويبغونها بالاعوجاج مع استقامتها
وهم مع احتجابهم عن الحق محجوبون عن الآخرة دون غيرهم من اهل الاديان ان الذين امنوا
الايمان اليقينى الغيبى وعملوا الاعمال التى تصلحهم للقاء الله وتقربهم اليه من التوبة والزهد
الحقيقى والانابة والعبادة والصبر والشكر وما يناسبها من اعمال اهل السلوك ومقاماتهم
واخبتوا الى ربهم وتذللوا واطمأنوا اليه بالشوق وانقطعوا اليه متفانين فيه اولئك
اصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون فقال الملأ الذين كفروا من قومه اى الاشراف المليون
بامور الدنيا القادرون عليها الذين حجبوا بعقلهم ومعقولهم عن الحق ما نراك الا بشرا
مثلنا لكونهم ظاهريين واقفين على حد العقل المشوب بالوهم المتحير بالهوى الذى هو عقل
المعاش لا يرون لاحد طورا وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات
والكمالات طورا بعد طور ورتبة فوق رتبة الى ما لا يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناه
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فقراؤنا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال
والجاه ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون بادى
الرأى اى بديهة الرأى واوله لانهم ضعفاء العقول عاجزون عن كسب المعاش ولكن اصحاب
فكر ونظر فلولا ذلك لاحتجابهم بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصر
نظره عن كسب المعاش وتحقق اصحاب فكر ونظر لولا ذلك والوقوف على حقه واما اتباع
نوح ع فهم اصحاب هم بعيد وعقول حائمة حول القدس غير متصرفة فى المعاش والالتفات
الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك استرذلوا عقولهم واستحقروها وما نرى لكم من فضل وتقدم فيما نحن

بصدده

بصدده لكون الفضل عندهم محصورا فى التقدم بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراكهم ما تشيرون
وفهم ما يقولون مع وفور كياستنا ارايتم ان كنت على بينة من ربى كسب عليكم من طريق
العقل الاذعان له واتانى رحمة اى هداية خاصة كشفية متعالية عن درجة البرهان
من عنده اى فوق طور العقل من العلوم اللدنية ومقام النبوة فعميت عليكم لاحتجابكم
بالظاهر عن الباطن وبالخليقة عن الحقيقة ولا يمكن تلقيها الا بالارتقاء لاهل الاستعداد فكيف
نلزمكموها ونجبركم عليها وانتم لها كارهون اى ان شئتم تلقيها فزكوا نفوسكم وصفوا استعدادكم
ان وجب لكم واتركوا انكاركم حتى تظهر عليكم اثر نور الارتقاء فتقبلوها اذ لا اكراه فى الدين لا اسئلكم
عليه مالا اى الغرض عندكم من كل امر محصور فى حصول المعاش وان لا مطلب لى منكم فتتهموا
بغرض وانتم عقلاء بزعمكم وما انا بطارد الذين امنوا لانهم اهل القربة والمنزلة عند
الله فان طردتهم كنت عدوا لله منا وبالاولياء لست بنبى حق ولكنى اريكم قوما تجهلون
ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاءه لذهاب عقولكم فى الدنيا او تسفهون
تؤذون المؤمنين بسفهكم ومن ينصرنى من الله الذى هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت
قهره بطردهم افلا تذكرون مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون عما تقولون ولا اقول
لكم عندى خزائن الله اى انا ادعى الفضل بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب
ولا بالملكية حتى تنكروا فضلى لفقدان ذلك ولا اقول للفقراء المؤمنين الذين تستحقرونهم
وتنظرون اليهم بعين الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما تقولون اذ الخير عندى ما عند الله لا المال
الله اعلم بما فى انفسهم من الخير منى ومنكم وهو اعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم احد قدرهم لعظمه
انى اذا اى اذ نفيت الخير عنهم او طردتهم لمن الظالمين ويصح العكس الى الكون تنبيها على ما دل
عليه الظاهر حتى يجب الايمان به وصدق لابد من تصديقه كما جاء فى التواريخ من بيان قصة الطوفان
وزمانه وكيفيته وكميته واما التاويل فيحتمل بان يؤول الفلك بشريعة نوح ع التى نجا بها هو ومن
آمن معه من قومه كما قال النبى ع مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
والطوفان باستيلاء بحر الهيولى واهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة نبى وتزكية نفس كما جاء فى
كلام ادريس ع ومخاطبته لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة

تركبها عند خراب البدن بموت منها الى عالمك والا غرقت فيها وهلكت فعلى ان يكون معنى
ويصنع الفلك تتخذ سفينة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التي تنتظم بها الاعمال و
تحكم وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كما ترى من عادة الشطار وذوي الخلاعة المشتهرين
بالاباحة يستهزؤن بالمتشرعين والمتقيدين بقيود دينهم قال ان تسخروا منا لجهلكم فانا نسخر
منكم عند ظهور وخامة عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك من ياتيه
عذاب يخزيه في الدنيا من هلاك وموت او مرض وفقر او شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر
على ما يفوت منه ويحل عليه عذاب مقيم دايم في الآخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيئات
الرذايل المظلمة والحرمان حتى اذا جاء امرنا باهلاك امتك وفار تنور البدن باستيلاء الاخلاط
الفاسدة والرطوبات العفنية على الحرارة الغريزية وقوة طبيعة ماء الطوفان على نار الروح
الحيوانية او امرنا باهلاكهم المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على القلب واغراق في بحر
الهيولى الجسمانية قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اي من كل صنفين من نوع اثنين هما صورتاهما
النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملها فيها علمه ببقائها مع فناء الارواح
الانسية فان علمه جزء من سفينته الحاوية للكل لتركبها من العلم والعمل فحملوها محمولتها وعالميته
بها حامليته اياها فيها واهلك ومن يتصل بك في دينك ويتبرك من اقاربك الا من سبق عليه القول
اي الحكم باهلاكه في الازل لكفره ومن آمن بالله من امتك وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها و
مرسيها اي باسم الله الاعظم الذي هو وجه كل عارف كامل من افراد نوع الانسان انفاذها واجراء
احكامها وروحها في بحر العالم الجسماني واقامتها واحكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة وانفاذ
امرها وتثبيتها واحكامها بوجه نبي او امام من ائمتها او حبر من احبارها ان ربي لغفور يغفر هيئات
نفوسكم البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم المغرقة في بحرها بمتابعة الشريعة
رحيم يرحم بافاضة المواهب العلمية والكشفية والهيئات النورانية التي ينجيكم بها لولا مغفرته ورحمته
لغرقتم وهلكتم مثل اخوانكم وهي تجري بهم في موج من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها
على الناس وغلبة اهوائها باتفاقهم على مقتضياتها كالجبال الحاجبة للعقول المانعة للسير او موج
من انحرافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية ونادى نوح ابنه المحجوب بعقله المغلوب بالوهم

في العقل والعلم لا حس

الذي

الذي هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده وكان في معزل عن دينه وشريعته يا بني اركب معنا
اي ادخل في ديننا ولا تكن مع المحجوبين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس المغرقين في بحر الطبع
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء يعني به الدماغ الذي هو محل العقل اي ساعتصم بالعقل
والمعقول ليعصمني من استيلاء بحر الهيولى فلا اغرق فيه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا
الذي رحم بدين التوحيد والشرع وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء ماء بحر الطبيعة اي حجبه
عن ابيه ودينه وتوحيده فكان من المغرقين في بحر الهيولى الجسمانية وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي اي نودي من جهة الحق على لسان الشرع ارض الطبيعة الجسمانية اي يا ارض انتفعي بامر
الشريعة وامتثال احكامها من غلبة هواك واستيلائه بنوران موادك على القلب ووقوفي على حد
الاعتدال الذي به قوامه ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة والحس المشوبة بالوهم المغيمة بغيم الهوى
التي يمد النفس والطبيعة بتهيئة موادها واسبابها بالفكر اقلعي عن مددها وغيض ماء قوى الطبيعة
الجسمانية ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة للحياة الحقيقية وقضي امر الله بانجاء من نجا و
اهلاك من هلك واستوت اي استقامت شريعته على جودي وجه نوح واستوت وقيل
بعدا اي هلاكا للقوم الظالمين الذين كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا
طريق الطبيعة مكان الشريعة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي حمله شفقة الابوة
وعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه بامره ورعى مع ذلك ادب
الحضرة وحسن السؤال فقال وان وعدك الحق ولم يقل لا تخلف وعدك بانجاء اهلي وانما قال
ذلك لوجه تلوين وظهور بقية منه اذ ظنهم من الاهل ذوي القرابة الصورية والرحم الطبيعية وغفل
لفرط التاسف على ابنه عن استثنائه تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو
الذي سبق عليه القول وعرض بقوله وانت احكم الحاكمين اي ان العالم العادل والحكيم لا يخلف وعده
قال يا نوح انه ليس من اهلك اي ان اهلك في الحقيقة هو الذي بينك وبينه القرابة الدينية
واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال امير المؤمنين ع الا وان ولي محمد من اطاع
الله وان بعدت لحمته الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته انه عمل غير صالح بين انتفاء
كونه من اهله بانه غير صالح تنبيها على ان اهله هم اهل الصلاح اهل دينه وشريعته وانه لتماديه في
الفساد والغي كان نفسه عمل غير صالح وان سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قرابة منك بحسب
الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة له ونبه على انه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل
انه تولد من اسرار ابيه عليه السلام كما قال النبي ص الولد سر ابيه وذلك انه لما بالغ في الدعوة وبلغ الجهد

فى المدة المتطاولة وما اجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله وحكمته
وانه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فكانت دعوته تلك ذنب حاله وخطيئة مقامه
فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذى زعم حال غضبه انهم لا يلدون الا مثله وحكم على ابن نطفته
وزكاه عن خطيئته بتلك العقوبة وفى الحديث خلق الكافر فى ذنب المؤمن فلا تسألن ما ليس
لك به علم من انجائه ليس بصالح ولا من اهلك واعلم ان الصلاح هو سبب النجاة دون غيره
وان اهلك هو ذو القرابة المعنوية لا الصورية انى اعظك ان تكون من الجاهلين الوقوفين
مع ظواهر الامور المحجوبين عن حقائقها فتنبه عند ذلك التاديب الالهى والعتاب الربانى
وتعوذ به بقوله رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا تغفر لى تلوينى
وظهور بقايا وترحمنى بالاستقامة والتمكين اكن من الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالاحتجاب
عن علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط بسلام اى اهبط من محل الجمع وذروة مقام
الولاية والاستغراق فى التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق
وشاهد الكثرة فى عين الوحدة لا معذبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بلزومهم بالاحتجاب
بهم هالكا عنهم بسلام اى سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين
وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد الهدى منا اى صادرا منا وبركات بتقنين
قوانين الشرع وتاسيس قواعد العدل الذى ينمو به كل شىء ويزيد عليك وعلى امم ناشئة
ممن معك وعلى دينك وطريقك الى آخر الزمان وامم اى ونشأ ممن معك امم سنمتعهم
فى الحيوة الدنيا لاحتجابهم بها ووقوفهم ثم يمسهم منا عذاب اليم باهلاكهم بكفرهم واحراقهم
بنار الآثار وتعذيبهم بالهيئات وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحك والفلك بكمالك
العلمى والعملى الذى به نجاتك عند طوفان بحر الهيولى اذا فار تنور البدن باستيلاء الرطوبات
الغريبة والاخلاط الفاسدة وآذن بالخراب ركب هو فيها وحمل معه من كل صنف من وحوش
القوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنين اى اصليها وبقية الثلثة حام
القلب وسام العقل النظرى ويافث العقل العملى وزوجة النفس المطمئنة واجراها
باسم الله الاعظم فنجى بالبقاء السرمدى من الهلاك الابدى بالطوفان وغرقت زوجته الاخرى

اى الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذى هو الوهم الآوى الى جبل الدماغ واولت استواءها على الجودى
وهبوط بمثل نزول عيسى ع فى آخر الزمان ويا قوم استغفروا ربكم من ذنوب حجب صفات
النفس والوقوف مع الهوى بالشرك ثم توبوا اليه بالتوجه الى التوحيد والسلوك فى
طريقه بالتجرد والتنور يرسل سماء الروح عليكم مدرارا ابا العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية
ويزدكم قوة الكمال الى قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه مجرمين لظهور صفات نفوسكم و
توجهكم الى الجهة السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لقصور
فهمهم وعمى بصيرتهم عن ادراك البرهان لمكان الغشاوات الطبيعية واذ لم يدركوا انكروه
بالفروق انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها بين وجوب التوكل
على الله وكونه حصنا حصينا اولا بان ربوبيته شاملة لكل احد ومن يرب يدبر امر المربوب
ويحفظ فلا حاجة له الى كلاءة غيره وحفظه ثم بان كل ذى نفس تحت قهره وسلطانه اسير فى
يد تصرفه وملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة والتاثير فى غيره لا حراك به بنفسه كالميت
فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه على صراط مستقيم اى على طريق العدل فى عالم
الكثرة الذى هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم
ولا يعاقب احدا من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون لتزكية ورفع درجة كالشهادة وفى
ضمن ذلك كله نفى القدرة عن الشيع والضر عنهم وعن آلهتهم ويا قوم هذه ناقة الله قد مر تاويل
الناقة واما ان صالح ومن معه على التاويل المذكور فكالنبى عيسى ع فى الصلب كما جاء
فى حقه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفى حقه وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه و
كالنبى مؤمن آل فرعون على ما اشار اليه بقوله فوقيه الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى الى آخره ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادى المجردة
العقلية والارواح المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية
واختلاطات بالملاء الاعلى من اهل الجبروت واخوات فى سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها
مبادى تناسبها من عالم الجبروت ومدبر يدبرها من عالم الملكوت ليستمد من الاول فيض العلم والنور
ومن الثانى مدد القوة والعمل كما اشار اليه بقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفى قوله
تاوى الى قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات

الطبيعة احتجبت بغواشيها عن ذلك الجناب وانقطع مددها من تلك الجهة من الانوار الجبروتية والنور
الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك الاشراقات وفي المنة والتقوى
لانقطاع مددها من تلك القدرة وكلما توجهت الى الجهة العلوية بالتنزه عن الغواشي البدنية
والتجرد عن الملابس المادية والتقرب الى الله مبدا المبادي ونور الانوار بالزهد والعبادة
والتشبه بالمبادي في اللطافة والنزاهة مقرونا عمله بالصدق في النية واخلاص الطوية
امده الله لمناسبته سكان حضرته من عالمهم امداد النور والقوة فيعلم ما لا يعلم غيرها
من ابناء جنسها ويقدر على ما لا يقدر عليه مثلها من بني نوعها ويكون لها اوقات ينخرط فيها في
سلكها بالانخلاع عن بدنها واوقات تبعد فيها عنها باشتغالها من تدبير جسدها في اوقات
اتصالها بها وانخراطها في سلكها قد تتلقى الغيب منها اما كما هو على سبيل الوحي والالهام و
الالقاء في الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة في ذواتها واما على طريق النفث
والانهاء واما على صورة كتابة صحيفة تطالعها منها وذلك بحسب قبول لوح حسها المشترك واختصاصه
بنوع بعض المحسوسات دون بعض للاحوال المناسبة والاتفاقات العارضة وقد ترى آيات صور
مناسبة بها في الحسن واللطافة فيتجسد لها اما بتوسط تخيلها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام
الاتصال واستقرار رسومها كما في المتخيلة واما بتمثلها في متخيلة الكل التي هي السماء الدنيا و
انطباعها في متخيلتها بالانعكاس كما في ما بين المرايا المتقابلة فتخاطبها بصورة الغيب شفاها
على ما يرى في المنامات الصادقة من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحي كلاهما من واد
واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحي يقدر على الغيبة من الحواس و
ادراكاتها وعزلها عن افعالها وتعطيلها في استعمالها فيتصل بالمجردات العلوية لقوة نفسه و
حصول ملكة الاتصال لها وصاحب الرؤيا الصادقة يتيسر له ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا التي
لا تحتاج الى التعبير كما اشار اليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون و
لهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت مقدمة وحيه المنامات
الصادقة ستة اشهر ثم استحكمت فصارت الى اليقظة وقد تنتقل المتخيلة في الحالتين النوم واليقظة
الى اللوازم فتحتاج الى التعبير والتاويل وقد تظهر على تلك النفس المتدرجة لملكة الاتصال المتمكنة
فيها من خوارق العادات وانواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما يمكنه

[illegible]

من لا يعلم من المحجوبين بالعادة واصحاب قسوة القلوب والجفوة او المحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة
عن بلوغ الحد وادراك الحق ويجهلها من تنور قلبه بنور الهداية وعصم عن الضلال والغواية استبصارا او ايقانا
او سلمت فطرته عن الحجب المظلمة والغواية وخلصت عن الجهالة والغفلة تقليدا وايمانا للين قلبه
بالارادة وقوة قبوله للصفاء وذلك اما بتأييد النفس من عالم وتقويها بمبدأ التأييد والتقوية كما قال علي ع
عند قلعه لباب خيبر والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها
مضيئة واما بصدور ذلك عن تلك النفوس الملكوتية والمبادي الجبروتية التي الفعل هو بها لاجابة دعوته
بطاعة الملكوت له باذن الله تعالى وامره وتقديره وحكمه وتسخيره وقد دلت الآية على تمثل الملكة لخليل
الله ع وتجليها على الحال التي تثبت في طبعها اياه بالغيب الذي هو البشرى بوجه الولد واهلاك قوم لوط
والنجاة وتأثيرهم في خرق العادة بولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني وتأثيرهم في اهلاك قوم لوط
وتدميرهم بعجائب والله اعلم بحقائق الامور اني اريكم بخير لما راى شعيب ع ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن
الحق بالجبت وتهالكهم على كسب الحطام بانواع الرذائل وتماديهم في الحرص على جمع المال باسوء الخصال منعهم
عن ذلك وقال اني اريكم بخير في استعدادكم من امكان حصول كمال وقبول هداية فاني اخاف عليكم احاطة
خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف افكاركم بالكلية الى طلب المعاش واعراضكم عن المعاد
وقصور همكم على احراز الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات وانجذابكم الى الجهة السفلية
عن الجهة العلوية واشتغالكم بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا التوحيد والعدالة واعتزلوا
عن الشرك والظلم الذي هو جماع الرذائل وام الغوائل ولا تعثوا في ادركم اثر الاتباع لغوا ولا تادوا في
غاية الافساد فان الظلم هو الغاية في ذلك كما ان العدل هو الغاية في الصلاح وجماع الفضائل بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بها شيئا فما يبقى لكم عند الله من الكمالات والسعادات الاخروية و
المقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تشتغلون بها وتشقون
على انفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى معكم منها الا الاوبال والتبعات والعذاب اللازم
كما في نفوسكم من رواسخ الهيئات وملكات انكارهم وعتوهم في العصيان واستهزائهم بالطاعة وزهده وتوحيده
وتنزههم بقولهم اصلواتك الآية قال يا قوم ارايتم اي اخبروني ان كنت على برهان يقيني على التوحيد من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا من الحكمة العلمية والعملية والكمال والتكميل بالاستقامة في التوحيد هل يصح لي ان اترك

النهي عن الشرك والظلم والاصلاح بالتزكية والتحلية وحذف جواب ارايتم لما دل عليه من مثله كما في قصة
يوسف ونوح وصالح عليهم السلام وعلى خصوصيته مهنا في قوله اريد ان اخالفكم الى الخ وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهكم عنه اي ان اقصد الى جر المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي انهيكم عنه ان اريد الا
اصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما كوني موفقا للاصلاح
الا بالله عليه توكلت واليه انيب قالوا يا شعيب ما نفقه انما لم يفقهوا الوجه الرين على قلوبهم بما كسبوا
من الآثام وانما منعهم خوف رهطه من رجمه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالملح عن الحق المسبب عن
عدم الفقه كقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فمنهم شقي وسعيد
لما اطلق الشقي والسعيد منكرين للتعظيم دل على الشقي والسعيد الازليين الابديين ولما وضع في
التقسيم التفصيلي الشقي عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد في الجنة بقوله الا ما شاء الله لان
المراد بالنار والجنة عذاب النفس بنار الحرمان عن المراد وآلام الهيئات والآثار وثواب النفس
بجنة حصول المرادات واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما خروج الشقي منها الى ما هو اشد منه
من نيران القلب في حجب الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح
بالحجب واللعن والقهر وخروج السعيد منها الى ما هو الذ واطيب من جنات القلب في مقام تجليات
الصفات بالرضوان واللطف والاكرام والاعزاز وجنان الروح في مقام الشهود باللقاء وظهور
سبحات الجلال وما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ليكون الشقي في مقابلة السعيد
وخروج السعيد من الجنة الى النار محال وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فكذا ما
يقابله على ان قوله فعال لما يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا شديدا هذا ان الادب ومراعاة الظواهر
في تحقيق البواطن واما الحقيقة فتحكم بان الشقي لما كان في المراتب المذكورة في النار لم يخرج منها بل انتقل
من طبقة منها الى طبقة اخرى ومن دركة الى دركة فكان في حكم الخلود فالمراد بالاستثناء غيره وهو ان من جرب
الاحدية مع ربه والرب آخذ بناصيته على صراط مستقيم تعوده ريح الورود التي هي هوى نفسه يسوقه الى
جهنم فهو هناك في عين القرب مع هوى نفسه فيتلذذ بما يوافقه فيصير عين النعيم في الم من النار في حقه
وصارت جنة تتلذذه به وان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء في الحديث سيأتي في قعر جهنم الجرجير
وينبت على جهنم زمان ليصفق ابوابها ليس فيها احد وكذا السعيد فان انتقاله في الجنان ودرجاتها
والخروج بحكم الاستثناء غير ذلك فهو تنقله في احدية الذات بحوعة العشق في سبحات الجمال حيث كان

الى

[illegible] الذين شقوا واما الذين سعدوا

الى ما شاء او شهودا لا في مقام المشاهدة بوجه الروح بل بالشهود الذاتي الاحدي الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا اثر
ولا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والله اعلم والان جعل التنكير في فمنهم شقي وسعيد
للنوعية لا للتعظيم جاز تأويل خروج الشقي من النار بالترقي من مقام الى الجنة بركات نفحات الهبات
الملكية وتبعات المعارج لا يكون شقي الابد فاستقم كما امرت في القيام بحقوق الله بالله فانه ٤٠
امور صعبة فطلب حقوق الله والتعظيم لامره والتشديد لخلقه لضبط احكام التجليات الصفات بعد
الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا ينطق ولا يتنكر الا به
من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته او ذاته ولا يخطر خاطر بغيره من غير اخلال بشرط ما من شرائط
التعظيم كما قال افلا اكون عبدا شكورا حين تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له اما بشرك الله بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا بد فيه من باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف قيل رأى
رسول الله بعض العرفاء في المنام فسأله عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله شيبتني الانبياء وما نزل
بامهم المكذبين من العذاب وما كانوا اشد منه في امتهم قال لا بل قوله فاستقم كما امرت ومن تاب
عن انيته وذنب وجوده معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام البقاء بعد
الفناء ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب الانانية ولنسبة الكمالات الآتية المطلقة الى انانيتكم المخففة
المقيدة برؤيتها لكم الموجبة للاحتجاب بالتقيد عن الاطلاق فان الهوية الالهية لا تقيد بانانية العبد و
الانانية انه بما تعملون بصير انتهلون بي او بانفسكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تركنوا بهوى كما من
تاسيس عن وجه بتية [illegible] اي ايثار غير فانه هو الزيغ المقارن للطغيان في قوله
ما زاغ البصر وما طغى فتمسكم نار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غير المحبوب
كما قال الحبيب بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور ولهذا المعنى قالوا المخلصون على خطر
عظيم فان وفاق ذنوب احوالهم ادق من ان تدرك بالعقل وهذا عقاب من لم يتوجه بالوجه وما لكم
من دون الله من اولياء يتولونكم من عقابه ويدبرون اموركم ويربونكم ثم لا تنصرون من بأسه وهذا تهديد
لا ولياء فكيف باعدائه واقم الصلوة طرفي النهار لما كانت الهواجس والخواطر شواغل تشغل القلب ما يورد عليه
من الهيئات الجسمانية ويجذبه عن الفكرة الروحانية ويحجبه عن النور والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه
الى المعدن الرجس وتبدل الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات تترقى فيها العبد الى الحضور

والانذار والوعيد [illegible]
الصعوبة والمزاولة [illegible]
سورة هود صح

ولهذا ابواب الهوس لسلاير على القلب شاغل الشغل وينفتح باب القلب الى الله بالتوجه والنية لوصول المدد
النور ويحجبهم عن التفرق وليستانس بربه عن التوحش مع اتمام التوجه وحصول الجمعية فيكون
تلك الصلوات حينئذ ابواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه النور بازاء تلك الخمسة
المفتوحة الى جناب الغرور ودار اللعين الغرور التي يدخل بها الظلمة لتذهب النور الوارد
اثار ظلماتها ويكسح غبار كدوراتها وزامع فقد ان الحسنات يذهبن السيئات وقد ورد في
الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكباير وامر باقامتها في طرفي النهار ليستجيب
حكمه ببقاء الجمعية واستيلاء الهيئة النورية في اوله الى ساير الاوقات فعسى ان يكون من الذين هم على
صلوتهم دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويمحو من بلغ آخر ما حصل في ساير الاوقات
من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لامر الغذاء سلطانها في الليل ودام
تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الروحاني وتحجبها عن شانها الخاص بها الذي هو
مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس تشغلها باستعمال آلات الغذاء لتعارج الجسد فتسلبها
اللطافة والطراوة وتكدرها بالغش وقد احتيج الى تلطيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها و
تداركها بالصلوة فقال ومن الليل وزلفا من الليل ذلك الذي ذكر من اقامة الصلوة في الاوقات المذكورة
واذهاب السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله في الصفاء والجمعية والانس
والذوق واخبر بانه في الاستقامة ومع اتقاء الحضور في الصلوة وعدم الركون الى الغيران
الله لا يضيع اجر المحسنين الذين يشاهدونه في حال القيام بحقوق الاستقامة ومراعاة العدالة
والقيام بشرائط التعظيم في العبادة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة متساوين في الاستعداد
متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون مختلفين في الوجهة والاستعداد الا من رحم
ربك بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون في المذهب والمقصد متوافقون في
السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة ولذلك الاختلاف خلقهم ليستعد كل منهم
لشان وعمل ويختار بطبعه امرا وصنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم محامل
لامر الله حمل عليهم حمول الاسباب والارزاق وما يتعيش به الناس ويرتب بهم قوام الحيوة الدنيا
كان الائمة المرحومة مظاهر لكماله اظهر الله بهم صفاته وافعاله وجعلهم مستودع حكمه ومعارفه واسراره
من العلماء والعارفين.

علم ان ... بنية ... ... الكمال و... الاختلاف ... في ... كان الائمة ... بالنسبة الى ...

وتمت

وتمت كلمة ربك بما احكمت وابرمت وبتت وهي هذه لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لان جهنم رتبة
من مراتب الوجود لا يجوز في الحكمة تعطيلها وابقاؤها في كتم العدم مع امكانها وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اي لما اطلعناك على مقاساتهم الشدايد من اممهم مع ثباتهم
في مقام الاستقامة وعدم تزلزلهم عنه وعلى معاتباتهم عند تلوناتهم وظهور شيء من بقياتهم
كما في قصة نوح في سوال انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم ونهى عتبهم في تيقنهم وتوكلهم كما في قصة هود
من قوله اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم
وفضيلتهم في الفتوة كما في قصة شعيب من تعديد البينات كحفظ الاخ في عزة النفس تثبت قلبك
في ذلك كله واستحكمت استقامتك وقوي تمكينك بذهاب آثار التلوين عنك وقوي توكلك و
رضاك ويقينك ونهى عتبك وكمل خلقك واركك وجاءك في هذه السورة الحق اي ما يحق به اعتقاد
المؤمنين وموعظة لهم يكتزرون بها عما اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان يتذكر ثوابه ويجعلوه طرائقهم و
سيرتهم والله اعلم ٥ سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب اي تأويله
المبين فهو ذكره احسن القصص لكون لفظه وتركيبه اعجازا وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه
دالا على صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعة لذلك واشد طباقا واحسن وفاقا منها كقصة سلامان وابسال
يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا الى آخره هذه من المنامات التي ذكرنا في سورة هود انها تحتاج الى التعبير
لانتقال المتخيلة من النفوس الى نظائرها اي عرض على النفس من الغيب سجود الاخوة له الى الكواكب والشمس والقمر
وما كانت في نفسه الا من الاب والاخوة لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي الالهامات
المجملة فانه قد يلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية على الوجه الكلي العاري عن الزمان في الروح ويصل
اثره الى القلب ولا يتشخص في النفس مفصلا حتى يقع العلم به كما هو متبع في النفس منه خوف واحتراز ان كان
مكروها وفرح وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات وبشارات في الاحلام من وقوع ما يقع
قبل وقوعه فنهاه عن اخبارهم برؤياه احترازا ويجوز ان يكون احترازه كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه و
كماله وزيادة قدره على اخوته في في حسدهم عليه عند شعورهم بذلك وكذلك يجتبيك ربك اي مثل
ذلك الاصطفاء بارائه هذه الرؤيا العظيمة الشان يصطفيك للنبوة اذ الرؤيا الصادقة خصوصا من هذه
من مقدمات النبوة فعلم من رؤياه انه من المحبوبين الذين يسبق كشوفهم سلوكهم ويتم نعمته عليك بالنبوة

والملك لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اي آيات معلمات لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها تدلهم اولا على
ان الاصطفاء المحض امر مخصوص بمشية الله تعالى لا يتعلق بسعي ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات
في الازل وثانيا على ان من اراد الله به خيرا لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يمكن لاحد رميه بسوء والقصد
بشر فتقوى يقينهم وتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان واغواءه امر
لا يأمن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه واقوى من ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذي
هو الاستدلال الذهني على احوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فتتغير شوقهم وارادتهم و
تشحذ بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذي هو في غاية الحسن المحبوب الموموق
الى ابيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلات اي الحواس الخمس الظاهرة والباطنة والغضب والشهوة بني النفس
الا الذاكرة فانها لا تحسد ولا تقصد بسوء فبقيت احدى عشرة على عددهم واما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء
فهو انها تجذب بطبايعها الى لذاتها وشهواتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تكميل كمالات القلب من
العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعماله اياها في تحصيل اللذات البدنية وشهوات تلك القوى
البدنية ولا شك ان العقل نظره الى القلب اكثر وميله الى تكميل السعادات القلبية من العلوم والفضائل اشد
واوفر وذلك معنى قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا واخوه هو القوة العاقلة العملية من ام يوسف
القلب التي هي راحيل النفس اللوامة التي تزوجها يعقوب القلب بعد وفاة ليا النفس الامارة وانما قال الا يوسف
واخوه لان العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضي تكميل هذه القوة باستنباط انواع
الفضائل من الاخلاق الجميلة والاعمال الحسنة ونسبتهم اياه الى الضلال الذي هو البعد عن الصواب بقولهم
ان ابانا لفي ضلال مبين قصورهم عن النظر العقلي وبعد طريقه عن طريقها في تحصيل الملاذ البدنية والقاؤهم اياه
الى الجهة السفلية بكدورة تركيب البدن وموافقة لحب القوى في قعر جب الطبيعة البدنية الآلات الحس
قميصه من الجنة الذي هو جبرئيل ابرهيم عليه السلام يوم جرد والقي في النار فالبسه اياه وورثه اسحق وورثه منه
يعقوب فعلقه في تميمة على عنقه فاتاه جبرئيل في البئر فاخرجه والبسه اياه واتى العمر الماء وظهرت
عورته كما قيل وهو اشارة الى صفة الاستعداد والنور الفطري وذلك هو الذي منع ابرهيم عن النار وحماه
باذن الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واستنزالها العقل الى القلب في باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه
نحوه هو معنى قولهم يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي في ترتيب المعاش وتهية اسبابه
على حسب المراد ومراودتها للعقل عن القلب بالتسويلات الشيطانية والتمويهات النفسانية مع راعيه العقل

لذلك

لذلك هو معنى قولهم عند مراودة يعقوب ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وافتراسهم على الذئب هو ان القوة الغضبية اذا
ظهرت واشتدت طغت حجبت القلب عن افعاله الخاصة به بالكلية والظاهر من حالها انها اقوى
اضطرارا به وابطالا لفعله وحجابا له الذي هو معنى الاكل مع ان القوة الشهوانية والدواعي اكثر
القوى اشد نكاية فيه واضر به في مثل الامر واجذب له الى الجهة السفلية واشد اباء وامتناعا
من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهي الشرعية واذعان القلب بالموافقة في
طلب الكمالات الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة الغضبية مع كونه بخلاف ذلك في الحقيقة هو الدم
الكذب على قميصه وابيضاض عيني يعقوب في فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون
يوسف القلب في غيابة جب الطبيعة وبعض السيارة التي اخرجه من البئر هو القوة الفكرية وشراؤهم
عزيز مصر بثمن بخس دراهم معدودة تسليمها له الى عزيز الروح الذي هو من مصر مدينة القدس عليه
كيصل للقوة الفكرية من المعاني والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وقوتها
منه فان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية والقلب ليس جسمانيا لم يصل الى مقامه الا عند كونه متنعشا
ثوب النفس في مقام الصدر الوجه الذي يلي النفس منه واما اذا تجرد في مقام الفؤاد او وصل
الى مقام الروح الذي سموه السر فتركه عند عزيز الروح وتسلمه اليه وتفارقه على الدرهمات التي تحصل
لها بتوسط من المعاني المذكورة وامرأة العزيز المسماة زليخا التي اوصى اليها بتعهده واكرام مثواه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح ووصل اثره اليها ولم يتمكن في ذلك ولم
يبلغ الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه في الارض اقداره بعد التزكية والتنور بنور الروح على
مقاومة النفس والقوى وتسليطه على ارض البدن باستعمال الآلة في تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضات
حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث اي ولنعلمه فعلنا
ما فعلنا به من الانجاء والتمكين والله غالب على امره بالتاييد والتوفيق والنصر حتى بلغ غاية كماله الذي هو اشده
مقامه الذي يقتضي استعداده فيؤتيه العلم والحكمة كما قال ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما والاشد هو
نهاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الخلقة الذي نسميه مقام الفتوة ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان الامر بيد الله في ذلك فيضيفون الى السعي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعي
والاجتهاد والتربية والرياضة ايضا من عند الله جعلها اسبابا ووسايط لما قدره ولذلك لم نغز لها

اي من القوة الشهوية

لتمهد بها

بيان اشده

غاية الحب استيلائه على القلب وجذبها اياه

ونحن بعد قولها اناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين في القلب الا ارقه والاجتهاد والرياضة وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها فان التلوين في مقام القلب
يكون بظهور النفس كما ان التلوين في مقام الروح يكون بوجه القلب وجذبها للقلب الى نفسها بالتسلط
والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها وسدها طرق مخرجه الى الروح بحجبها مسالك الفكر ومنافذ
التنور بصفاتها الى جهة وهمّ بها ميل القلب اليها لعدم التمكن والاستقامة ورؤية برهان ربه ادراك
ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل كما قيل في القصة تراءى له ابوه فعضه او صوت به وقيل
ضرب بكفه في نحره فخرجت شهوته من انامله وهذه كل ذلك اشارة الى منع العقل اياه عن ميل الى
النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتأثيره فيه بالقدرة والايد النوري الموجب لذهاب شهوتها
وظلمتها النافذ فيها الى اطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة الظلمانية وقدت قميصه من دبر اشارة
الى خرقها لباس الصفة النورية التي لزمت من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتأثيرها في القلب بصفتها
فانها صفة يكسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر وهو الدبر لا محة وقد الفيا سيدها لدى
الباب اشارة الى ظهور نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقلي وورود الوارد
القدسي عليه واستتباعه للنفس ومن تنازعه بالجذب الى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطته
وقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا تلويح الى ان النفس تسول اغراضها في صور المصالح العقلية وتزينها
بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التي يجب على العقل مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها ومخالفته
اياها فيها ارتكاب السوء بها ومتابعتها بالمحاسن التي تتعلق بالمعاش كمكارم النح . بالرجال وميل القلب
الى الجهة العلوية يكذب قولها ودعواها وان الذي شهد من اهلها قيل كان هو ابن عم لها اي
الفكر الذي يعلم ان الفساد الواقع من جهة الاخلاق والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ
لو كان من جهة القلب وميله الى النفس لوقع في الاعتقاد والنوايا لا في مجرد العمل وقيل كان ابن خالتها
اي الطبيعة الجسمانية التي تدل على الميل الشهواني النفس الجاذب للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات
الى ارض البدن وموافقته والاطلاع الروح بنور الهداية على ان الخلل وقع في العمل لا في العقد والنوايا
وذلك لا يكون الا من قبل الداعية النفسانية هو معنى قوله فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم وقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك اشارة الى اشراق نور الروح على القلب
اجذابا الى جانبه انا زل النور والى طرف الروح الذي يصرفه عن جهة النفس ويامره بالاعراض عن عملها وتذكره
لئلا يحدث الميل مرة اخرى وتأثير ذلك الوارد والى طرف النفس بالتنوير والتصفية فان تنورها بنور الروح

المنكس

المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة المظلمة التي غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب الى المنزل من
الاتصال بالروح والاشراق من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدوراتها عشقته
للاستنارة بنوره والتشكل بهيئته والتنور اليه وارادة الوصول الى مقامه لا لجذبه الى نفسها وقضاء وطرها
منه باستخدامها اياه في تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها لتتشكل بهيئتها
وتأثر بها في افعالها ولذاتها كما كانت عند كونها امارة فشاع قوامها حتى القوى الطبيعية بتأثرها وذلك
معنى قول نسوة المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وكلما استولى القلب عليها بالهيئة
النورية وحسنه الذاتي الفطري والصفات الكمالية في الترقي الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت
جميع القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس واستتباعها اياها فتعطلت عن افعالها وتحيرت ووقفت
عن تصرفاتها في الغذاء وذهلت عن سكناتها الاتها التي كانت تذرها من التلذذ والتغذي والتفكه وحجرت
قدرتها التي تستعمل بها الالات في تصرفاتها وبقيت مبهوتة في شكاتها التي هي محالها في اعضاء البدن التي هي سكناتها
لها النفس في قوامها وهو معنى قوله فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم وقولها اخرج عليهن استيلاءها بالنور بالارادة واقتضاءها طاعتها عليها بحصول استعداده التنور لها
ولما اختلطت النفس في سلك ارادة القلب وقلت منازعتها اياه في غربة السلوك وتمرنت لطاعته حان
وقت الرياضة بالدخول في الخلوة لتجرد القلب عن علائقه وموانعه وتجريد عزمه بانتفاء التردد اذ ما
تردد العزم بالجذاب الى جهة النفس تارة والى جهة الروح اخرى لم يمكن الرياضة ولا السلوك ولا ينبغي الخلوة
لفقدان الجمعية التي هي شرطها وهذه الرياضة انما هي رياضة النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى
ارتكاب المخالفات والاقدام على كرهها وقهرها بالمخالفة وتمام انواع الزهد والعبادة انما هي رياضة القلب بالتنزه
عن صفاته وعلومه وكمالاته وكشوفه في سلوك طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك لطلب العصمة من
استيلاء النفس عليه كما قالت لقد راودته عن نفسه فاستعصم بطلب العصمة عن نفسه واستزادتها ولئن لم يفعل
ما امره ليسجنن اي ولئن لم ينقد لها امره من ايفاء حظ ليمنعن من اللذات البدنية وروح الهوى والمدركات
الحسية بالخلق والانقطاع عنها وليكونن من الصاغرين لفقدان كرامته وعزته عندنا واختيار الناعمة واعتزاله
عن رياسة الاعوان والخدم في البدن ولما حببت اليه الخلوة كما حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التحنث
في حراء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واناقت مما يدعونني اليه ودعا ربه ان يصرف عنه كيدهن بتجرد

والاتصرف عن كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين لان في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب
اليها وداعية اشتغالها اليها بحيث لا يزول ابدا وتنورها بنوره وطاعتها الامر عارض لا يدوم
والقلب يمدها في اعمالها دائما فانه ذو طبيعتين وذو وجهين ينزع باحدهما الى الروح وبالاخرى
الى النفس ويقبل بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلذلك اقرب اليه من الصبوة اليها بحالة لولا عصمة
الله بتغليب الجهة العليا وامداده بانوار الملأ الاعلى كما قال النبي عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك
قيل له او تقول ذلك وانت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة
تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة افتقار القلب لو اوجب عليه ابداء
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي ايده بالتأييد القدسي وقواه بالالقاء السبوحي فصرف
وجهه عن جناب الرجس الى جناب القدس ودفع عنه بذلك كيدهن انه هو السميع لمناجاة القلب
في مقام السر العليم بما ينبغي ان يفعل به عند افتقاره اليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه اي
ظهر لعزيز الروح ونسوة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما اي من اتفق عليه
من جميعها وهو ليسجننه اي ليتركنه في الخلوة الى حين اما الروح فليعصمه اياه بنور الشهود ومنعه
عن تصرفاته وصفاته واما النفس وسائر القوى فلامتناعها عن استجذابها اليها من بعد ما راوا آيات
العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وتبهه عليها بنوره واخلاصه في الافتقار الى الله والا
لما خلته وشانها من الخلق واما الوهم فلانهزامه عن نوره وفراره من ظله عند التصلب في الدين والتعوذ
بالحق واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلحصول سلطانه في الخلوة والفتيان اللذان
دخلا معه السجن احدهما قوة المحبة الروحية اللازمة له وهو شرابي الملك الذي يسقيه خمر العشق
كما قيل في القصة انه كان شرابيه والآخر هو النفس التي لا تفارقه ايضا بحال فان الهوى حبيبة النفس الغالب
اليها منه استيفاؤها وهو خباز الملك الذي يدبر الاقوات في المدينة كما قيل وهما يلازمانه في الخلوة
دون غيرهما ومقام الشرابي في قوله اني اراني اعصر خمرا اعتداء قوة المحبة الى عصر خمر العشق من
كرم معرفة القلب نور الغفلة عن الشهود الحقيقي ومقام الخباز في قوله اني اراني احمل فوق راسي خبزا
تاكل الطير منه توجه الهوى بكليته الى تحصيل لذات طير القوى النفسانية وحظوظها وشهواتها وتشبهها بالطير
في جذب ما تجذبه من الحظوظ لسرعة تهيئها وتصرفها ولا ياتيكما طعام ترزقانه اشارة الى انصرافهما
عن حظوظهما الا بعد تبيينه لهما ما يؤول اليه امرهما من شانهما الذي كتب لهما القيام به بالسياسة والتسديد

اي عند الانجذاب [illegible] الاعمال المنسوبة اليها
وانما قال لكن لان التشبه [illegible] من مقام الروح
عند ابن [illegible] من مقام القلب [illegible] وان
[illegible] كان سوء [illegible] داعيا [illegible]
الى مدة [illegible] وهو المراد [illegible]

والتسليم والاصلاح واظهار التوحيد لما بتوهم اني تركت الكون بجنبه اياهما على القيام بالامر الاول
الضروري وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهم فان خاصية الهوى التفرقة
والتوزع وتعبد الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى
النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاهما الى التوحيد بقوله اني تركت ملة قوم
لا يؤمنون بالله اي المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل لوجه القلب وصفاته وهم بالآخرة
اي وهم عن البقاء في العالم الروحاني محجوبون وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وبقوله ارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار اذا كان لكل منهما ارباب كثيرة كما قال تعالى شركاء متشاكسون
يامره هذا بامر وهذا بامر فهما يتعين في ذلك عاجزين اما للمحبة فكالصفات والاسماء واما للهوى فكالقوى
النفسانية كان خيرا له ام رب واحد لا يامره الا بامر واحد كما قال وما امرنا الا واحدة فتبارك
يقهر كل احد لا يمانعه في امره شيء ولا يمتنع عليه اجبرهما بالسياسة على اتحاد الوجهة فان القلب اذا
غلب عليه الوحدة امتنعت محبته عن حب الصفات وانصرفت الى الذات واذا امن في التوحيد
انقمع هواه عن تعبد الحظوظ والشهوات والتفرق في تحصيل اللذات واقتصر على الحقوق والضرورات
بامر الحق لا بطاعة الشيطان وتفهم اما احدكما فيسقي ربه خمرا بتعيين شان الاول بعد السياسة بالمنع
عن الشرك وهو تسليط حب الذات على الروح واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه بيان
لما يؤول اليه امره لتاوصله منعه عن افعاله بنفسه ومنعه عن مقتضاه وتثبيته وتوزيعه على جذوع الحقوق
الطبيعية النباتية بحيث لا تصرف للتخيل فيه ولا له فيها ولا في سائر القوى الحيوانية وذلك هو اماتة
الهوى فتاكل بعد الاماتة والصلب طير قوى النفس من راسه بامر الحق وهو الوقوف مع الحقوق
قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي ثبت واستقر امركما علاه او ذلك بوقت وصوله وتوريه في الله
واوان ظهور مقام الولاية بالفناء في الله واذا تمكنت القوتان فيما عينته لهما في الامر ثم امن بالوصول
الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة السجن هو مدة له سلوكه في الله فاذا تم له الفناء
استوى امر القوتين لكونهما بالله لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء بالحق وصار بالوجه الحقاني
لكنه لم يتم بعد الوجه البقية المشار اليها بقوله اذكرني عند ربك اي طلب الوجه في مقام الروح بالمحبة
والاستقرار فيه فان المحبة اذا اسكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام

اي الحقوق الالهية

[illegible] الى [illegible] الاول [illegible] بعد

جنيد

الروح ويعبر الروح في ذلك المنام عنها والقلب الى مقام الروح سرا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين
مغمورين بنور الحق ومن الوقوف عن هذا المنام نشأ الطغيان والانانية فلهذا قال انساه الشيطان
ذكر ربه اي انسى شيطان الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلبه مقام الروح
والاذهال عن ذكر نفسه ووجهه وللاحتجاب بهذا المقام وهذه البقية لبث في السجن بضع سنين ولهذا
اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين او ان شيطان
الوهم المقهور الممنوع المحجور عن جناب الحق رسول الحضرة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه واستعلاء
سلطانه والتمرن في الحال الآخر هو السر الغالب ذكر يوسف القلب في حضرة الشهود لان الملك ان ...
الاصل عن الكلي كله وتفاصيل وجهه بل نفسه مستغرق في عين الجمع غير متمكن فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانطماس
في الذات الاحدية وانتظر زمان التمكين احياه الله تعالى بالحيوة ووهب له وجودا غير ذاته وصفاته فاراه
صورة التبديل في صفات النفس سبع اعتزالها عنها بالخلق والسلوك في الله بصورة اكل البقرات
العجاف السمان وفي صفات الطبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبلات اليابسة على الخضر والملك الذي
قال اني ارى قيل هو ريان بن الوليد الذي ملك فظفر على مصر وولاه عليها لا العزيز المسمى قطفير
وان كان العزيز يلقب في العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال
ملك ملوك الارواح المسمى روح القدس فان الله تعالى لا يحجب اهل الولاية عند الفناء التام الذي
هو بداية النبوة الا بواسطة نفسه ووجهه وبالانفصال يظهر التفاصيل في عين الجمع ولهذا قالوا للماد خطر
عليه كله بالعزائم فاجابه بها وكان عارفا بسبعين لغة فكلمه بها فتكلم معه بكلها والملأ الذين قالوا
اضغاث احلام هم القوى الخزينة من الفكر والعقل المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر الرياضة
والتبديل كالذين الملك المحجوب بها الواقف معها يعدون احوال اهل الرياضات من الخرافات ورسول
الحضرة الذي ادكر بعد امة انا اذكر بواسطة ظهور ملك روح القدس واياه واراءته تفاصيل
وجهه بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والا لكان في حالة الفناء ذاهبا في عين الجمع لا يرى فيها
وجه القلب ولا غيره فكيف يذكره انا اذكره بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذي فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون هو وقت تمتعه للنفس عند الاطمينان التام والاثر الكلي وقول النسوة حاش
لله ما علمنا عليه من سوء وقول امرأة العزيز الآن حصحص الحق اشارة الى تنوير النفس والقوى
بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة
حالة الفرق بعد الجمع وكمال طمانينة النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبراءته فان في كلا

وتنفير سلكه ثم رجع الى الحضور ... ثم لما اشتهر منامه ...

الطمينان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها حالة كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية
واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه للقلب على الملك بعد الكمال التام كما جاء في القصة انه جلس على
سريره وتوج بتاجه وختم بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير وزوجه الملك امرأته
زليخا واعتزل عن الملك وجعله في بيته وتخلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال
لداعيه اني جاعل في الارض خليفة وتوفي العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقام وذهاب
الروح في نحو الوحدة وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس بعد الاطمينان
بالحظوظ فان النفس الزكية المنورة تتقوى بالحظوظ على ما حفظه من رابطة الاستقامة وتقنين قواعد
العدالة واستنباط اصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة انها ولدتهما منه
افرائيم وميشا وروي انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة
الى حسن حالها في الاطمينان مع التمتيع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى ان الروح
لا يباشر النفس لتقدسه ذاتا وامتناع مباشرته اياها فان مطالبه كلية لا تدرك خصوصياتها بخلاف القلب
وانما كانت امرأته لتسلطه عليها ووصول اثاره وسلطانه اليها بواسطة القلب وتمكنه منها له في
الغيبة وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات
المادية ويحفظها دون الروح مستغن باستعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذي هو ملك روح
القدس وتمكينه في الارض يتبوأ منها حيث يشاء واستخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى
مقام التمكين وهو اجر المحسن اي العابد لربه في مقام الشهود لرجوعه الى التفصيل في عين الجمع ولاجر الآخرة
اي الاجر المعنوي بلذة شهود الجلال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي خير للذين امنوا الايمان
الغيبي وكانوا يتقون بقية الانانية ولما رجع الى مقام التفصيل في عين الجمع وجلس على سرير المملكة
جاءه اخوته القوى الحيوانية بعد طول مفارقته اياهم في سجن الرياضة والتلقي لحضرة القدسية والاستغراق
في عين الجمع فدخلوا عليه متقربين اليه بوسيلة التأدب باداب الروحانيين لاطمينان النفس وتنورها
وتنور تلك القوى بها وتدربها بهيئات الفضائل في الاخلاق ممتارين لاقوات العلوم النافعة من
الاخلاق والشرائع فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم بالزكاء والصفاء وفقرهم واحتياجهم الى طلب
منه من المعاني وهم له منكرون لارتقائه عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف
ولهذا استحضر القوة العاقلة العملية بقوله ايتوني باخ لكم من ابيكم اذ المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال

لا يدركها الا ملك النبوة واعلم ان المحجوبين لسبق كشوفهم اجتهادهم فيعلمون قواعد الشرائع والاحكام
ويتوسلون بها بعد الوصول وان الطاعات تعودهم قبله واما اخوانهم الذين حجزهم بعض الكمل
اليسير من الجزئيات التي يمكنهم ادراكها والعمل بها وقال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم من المعاني
الكلية الكاملة عندي ولا تقربون لبعد رتبتكم عن رتبتي الا بواسطته ولما كانت العاقلة
العملية اذا لم يفارق مقام العقل المهني الى مقام الصدر لم يمكنها مرافقة القوى الحسية والمعاني
المعاني الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية كنوا المصالح العقلية
قالوا سنراود عنه اباه اي بتصفية الاستعداد لقبول فيضه وقوة لفتيانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم شانه الى امر القلب فيبلغ القوى النباتية عند تمتيع النفس حالة الاطمئنان بايراد مواد
قواهم التي يتقوون بها ويقتدرون على كسب كمالاتهم اذ هي بضاعتهم التي يمكنهم بها الاختيار ورحالهم
آلات ادراكاتهم ومكاسبهم لعلهم يعرفون قواهم وقدرهم على الاكتساب اذا انقلبوا الى اهلهم
من سائر القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية واشباهها لعلهم يرجعون الى مقام الاسترباح و
الاختيار من قوت المعاني والعلوم النافعة بتلك البضاعة فلما رجعوا الى ابيهم بتصفية الاستعداد
والتمرن بهيئات الفضائل اقتضوا ارسال القوة العاقلة العملية معهم لامدادهم في فضائل
الاخلاق بالمعاني آبيها اي اشتهوا من فيضه نكتل اي نستفد منه وانا لا نستنزله الى تحصيل مطالبنا
فنهلكه كما فعلنا حالة الجاهلية باخيه بل نحفظ بالتعهد له ومراعاته في طريق الكمال واخذ العهد منهم
وارسالهم معهم وكتبنا ... عبارة عن تقديم الاعتقاد الصحيح الا بالاتباع للعمل والزامهم ذلك العقد
اولا والا لم يستقم حالهم في العمل ولم ينجع لا تدخلوا من باب واحد اي لا تسلكوا الطريق فضيلة واحدة
كالسخاوة مثلا دون الشجاعة او الاثير واعلموا وصف واحد من اوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة
من جميع الفضائل المتفرقة حتى تتصفوا بالعدالة فتطرقوا الى الحضرة الواحدية وتبرؤا على جميع
الصفات ثم تنفكم عن الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على اهل المذهب يوم القيامة في
صورة معتقدهم فيعرفونه ثم تحول الى صورة اخرى فينكرونه وما اغني عنكم من الله من شيء اي لا ادفع عنكم
شيئا ان منعكم توفيقه وحجبكم ببعض الحجب كالاثم فان العقل ليس اليه الا افاضة العلم لا اجادة
الاستعداد ورفع الحجاب ولما دخلوا اي امتثلوا امر العقل لسلوك طرق جميع الفضائل لم يغن عنهم
من جهة الله من شيء اي لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان عن لذة الوصال الا ان العقل لا يدرك

الا

اي الشاهد لعهد الذي علمه الله في الازل
اي الى النجاة والاهتداء

الا الى المعرفة واما الشعور بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق لطلب الوصال وذوق العشق بكمال الكمال والجمال بل جمال الجلال و
جمال الكمال فامر لا يشعر الا بنور الهداية الكافية الالهية في نفس يعقوب اي تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم
لما علمناه اياه الا ذو عيان وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحسبون الكمال ما عند العقل من العلم او ناس
الحواس لا يعلمون علم العقل الكلي آوى اليه اخاه للتناسب بينهما في التجرد جعل السقاية في رحل اخيه من رتبة التي
يكيل بها على الناس اي قوة ادراكه لعلوم يستفيد بها علوم الشرائع ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة
العملية تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس الوهم والخيال كالقوة النظرية وهي القوة المدبرة لامر المعاش
المشوبة بالوهم في اول الامر ولذلك نسبها الى الرحل لتعوده بادراك الجزئيات في محل الوهم من المعاني المتعلقة بالمولود وبعده
عن ادراك الكليات فلما تقوى عليها بالاوى الى اخيه واستفادته منه تلك القوة بالتجرد فكانه قد سرق وانما سرق و
المؤذن الذي نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان الوهم تغير حال الجميع عما كانت عليه وعدم مطاوعتها له وتوهم لذلك
نقصانهم والحمل الموعود لمن يجيء بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العملي عند استفادته علم
ذلك من القلب الصواع هو القوة الاستعدادية التي يحصل بها علمه والفاقد لها المفتش لمتاعهم المستخرج اياها
من رحل اخيه هو الفكر الذي بعثه القلب لهذا الشان ولما كان دين روح القدس كحقائق المعارف والحقائق
النظرية وما لا يتعلق بالعمل ما كان ليأخذ اخاه بالبعث على العمليات والاشتغال على الفضائل في دين الملك
ان دين العلم وعمل التعقل الا ان يشاء الله اي وقت تنور النفس بنور القلب المستفاد منه وتفتح الصدر
القابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لان النفس ترتفع الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح وفي مقام
الشهود وفوق كل ذي علم عليم كالقوى عليم كالعقل العملي وفوقه روح القدس والله تعالى فوق الكل علام
الغيوب كلها ومعنى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان القلب استعد لهذا الحال من قبل دون
القوى فنسبوا السرقة اليه لما تهمين اياه عند ابيهما بالتفضيل عليهم وطلب لذة ورأوا ما يطلبونها وقيل كان لابراهيم
منطقة تتوارثها الاكابر من اولاده فورثها اسحق عمة يوسف لكونها اكبر من اولاده وقد حضنته بعد وفاة
امه راحيل فلما شب اراد يعقوب انتزاعه منها فلم يصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه ثم قالت اني
فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها وتركه يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى تمام الفتوة التي ورثها
الكاملية من ابراهيم التي قبل تمام الولاية وقت شبابه وقد حزمها عليه النفس المطمئنة التي حضنته وقت
وفاة راحيل الوالدة واراد انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى ان العقل يريد الترقي الى كسب المعارف

الفضايل

والحقايق واذا وجد موصوفا بالفضايل في مقام التقوى رضى به وتركه عند النفس المطمئنة سالكا في طريق
حتى توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية والله اعلم واسرار يوسف عن نفسه كلمة علمه بتقصيرهم عن ادراك
مقامه ونقصانهم عن كماله وهي قولهم انتم شر مكانا والذي اقترح ان ياخذ يوسف القلب مكان احد
العقل العملي هو الوهم لمداخلته في المعقولات وشوقه الى الترقي الى افق العقل وحكمه فيها لا على ما ينبغي
وميلهم الى سياسته اياهم دون العقل العملي المتناسب الذي بينهم في التعلق بالمادة ونزوعه الى
تحصيل ما رآهم من اللذات البدنية ولما وجد القلب شاعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل العملي
دون الوهم قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا اخذنا الوهم مكانه وآويناه الينا و

الفينا اليه ما القينا الى اخينا كنا من مكتسبي الظلم العظيم لوضعنا الشيء في غير محله ويأسهم منه شعورهم بعدم
تكميل الوهم اياهم وتمتيعهم بدواعيه وحكمه وكبيرهم الذي ذكرهم موثق ابيهم الذي هو الاستعداد الابي
وتفريطهم في يوسف عند حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسرون هو الذي كان احسنهم رايا في
يوسف ومنعهم عن قتله وقوله فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي اي لا اتحرك الا بحكم العقل دون
الوهم الى الناسوت وامرهم بالرجوع الى ابيهم بسياسته اياهم بامتثال الاوامر العقلية وما شهدنا الا
بما علمنا اي انا لا نعلم كون ذلك المتاع عند العاقلة العملية الا نقصا وسرقة لعدم شعورنا به وبكونه
كمالا وما كنا حافظين للمعنى العقلي الغيبي لانا لا ندرك الا ما في عالم الشهادة وكذا اهل قريتنا اي مدينة
البدن من القوى النباتية والعير التي اقبلنا فيها من القوى الحيوانية فما لهم لم يجدوه كما لم نجده قال بل سولت
لكم انفسكم امرا اي زينت طباعكم الجسمانية لكم امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية فحسبتموها
كمالا وتتبع المعقولات والتزام الشرايع والتاخر بالفضايل نقصا فصبر جميل اي فامري صبر جميل
في العمل بالشرايع والفضايل دايما والوقوف مع حكم الشرع والعقل او صبر جميل على الامتناع على
وجه الشرع اجمل بكم في الاباحة والاسترسال بحكم الطبيعة او فامري صبر جميل في لقاء يوسف القلب واخوته
على استشراق الانوار القدسية واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التي لا مدخل لها فيها
فلا بد لي من فراقهم الى اوان فراغهم الى رعاية مصالح البدن والوفاء بكلا الامرين اي المعاش والمعاد
فان العقل كما تقتضي طلب الكمال واصلاح المعاد تقتضي صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل
المزاج بالغذاء وتربية القوى باللذات او فامري صبر جميل على ذلك عسى الله ان ياتيني بهم جميعا في جهة

المرتقى

الافق الاعلى والترقي عن طور الى طور بالتصفية تفكرى ونزاهي من مراعاة الطرفين وتمام ومرتبتي من خيار الروحاني
انه هو العليم بالحقايق الحكيم بتدبير العوالم فلا يتركهم مراعين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة السفلية فيخرب
مدينة البدن ويهلك اهلها وذلك قبل التمتيع التام الذي اشرنا اليه اذ هو تمام الاجتهاد بعد
الكشف والسلوك في طريق الاستقامة بعد التوحيد وتولى عنهم اي اعرض عن جانبهم وذهل عن حالهم
لحنينه الى يوسف القلب وانجذابه الى جهته وابيضت عيناه من الحزن اولا بوقوعه في غيابة الجب
وكلال قوة بصيرته لفرط التاسف على فراقه ثم بترقيه عن طوره وفنائه في التوحيد وتخلفه عنه وعدم
ادراكه لمقامه وكماله فبقي بصره حسيرا غير بصير بما لي يوسف وهو كظيم مملوء من فراقه وقولهم تفتؤ
تذكر يوسف اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى جهة القلب بتلك الحالة دونهم لشدة
المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى علمه بالعقل
برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب في الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة
عن قريب كما سئل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه وذلك عند فراغه عن السلوك بالكلية ووصول اثر ذلك النزاع الى العقل بتنزله الى
رتبته في التنزل والتدلي فيامر القوى باستنزاله الى مقامهم بطلب الحظ في صورة الجمعية البدنية وتدبير
معاشهم ومصالحهم الجزئية وذلك هو الروح الذي نهاهم عن الياس منه اذ المؤمن يجد هذا الروح والرضوان
في الجنة الثانية الحرية بالله فيجمعه ويتمتع بحضوره بجميع انواع النعم ولذات جنات الافعال والصفات واللذات
بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقولهم
مسنا واهلنا الضر اشارة الى عجزهم وسوء حالهم وضيقهم في الوقوف مع التوقي وجئنا ببضاعة
مزجاة اشارة الى ضعفهم لقلة حولهم وقواهم وقصور غذائهم عن بلوغ مرادهم وقولهم فاوف لنا الكيل
استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اشارة الى تنزل القلب الى
مقامهم في محل الصدر ليعرفوه فيتذكروا احوالهم في البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغواية
وقولهم انك لانت يوسف تعجب منهم عن حاله تلك الهيئة النورانية والابهة الملكية وبعدها عن حالة
بدايته وقوله قد من الله علينا الى اخره اشارة الى علة ذلك وسببه وقولهم تالله لقد اثرك الله
علينا اشارة الى تنهي القوى عند الاستفاقة الى كماله ونقصها وقوله لا تثريب عليكم اليوم لكونها مجبولة

عند الكمال

على اقفال الطبيعة وقوله تفندون الحكم اشارة الى ان آنها في الذنب عند التنور بنور العقيدة وان قربا به
والقميص هو الهيئة النورانية التي اتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف
بصفات الله وقيل هو القميص الارثي الذي كان في تعويذه حين القي في البئر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية
كان الاول اشارة الى نور الكمال الحاصل له بعد الوصول والاول اولى بتبصير عين العقل فان العقل لما
لم يكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية عمي عن ادراك الصفات الالهية وأتوني باهلكم اجمعين ارجعوا الى
عندي كم في مقام الاعتدال ومراعاة التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين جهتي العلو والسفالة
والقصوا الى واستمروا بامري واقربوا مني ولا تبعدوا عني بتماديكم في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم
وريح الذي وجده من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من مقتضى
التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل انه
جهز العير باجمل ما يكون ووجهها الى الكنعان وضلالك القديم هو تعشقه بالقلب ازلا وذهوله عن جهتهم
وقوله الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى عالم العقل واستغفاره
لهم تزكيته اياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستقامة بعد صفائهم وزكائهم وقبولهم لهيئة النور اسعد خلع
الكمال ودخولهم على يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر حال الاستقامة ودخولهم مصر كونا الكل في حضرة
الجمعية الالهية الواحدية مع تفاضل مراتبهم في عين جمع الوحدة ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع
مرتبتي العقل والنفس على مراتب سائر القوى وزيادة قربهما اليه وقوة سلطنتهما عليها وخروا له سجدا عبارة عن
انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الوحداني بلا فعل وحركة بانفسهم بحيث لا يتحرك منها شعر ولا ينبض لها عرق
الا بامر الله وتاويل رؤياه صورة ما تقرر في استعداده الاولى من قبول هذا الكمال قد جعلها ربي حقا اخرجها
من القوة الى الفعل وقد احسن بي بالبقاء بعد الفناء اذ اخرجني من سجن [illegible] الخلق الذي كنت فيها محجوبا عن شهود
الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال في صفة الجلال وجاء بكم من البدو خارج معركة الالهية من بعد ان نزغ
شيطان الوهم بيني وبين اخوتي بتحريضه اياهم على القائي في قعر جب الطبيعة بانهاكهم وانهماكهم على اللذات
البدنية ان ربي لطيف لما يشاء بتوفيقهم للكمال وتدبير امورهم بحسب مشيته الازلية وعنايته القديمة
انه هو العليم بانواع الاستعدادات الحكيم بترتيب اسباب الكمال وتوفيق المستعد للوصول اليه رب
قد آتيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال وعلمتني من تاويل الاحاديث اي معاني المغيبات

وما

وما يرجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر السموات الصفات في مقام القلب والارض توحيد الافعال في
من مقام النفس انت وليي بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت توفني مسلما افنني عني في
حالة كوني منقادا لامرك لا طاعة ببقاء الانية والحقني بالصالحين الثابتين في مقام الاستقامة بعد
الفناء في التوحيد وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان العلمي الا وهم مشركون باثبات موجود غيره او الايمان
العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بانانيتهم غاشية من عذاب الله حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الاثر
من هيئة راسخة ظلمانية او تاتيهم الساعة القيامة الصغرى بغتة وهم لا يشعرون بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم
فيبقون في الحجاب ابدا قل هذه السبيل التي اسلكها وهي سبيل توحيد الذات سبيلي المخصوص بي ليس عليه
الا انا وحدي ادعوا الى الذات الاحدية الموصوفة بكل الصفات في عين الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل
وكل من يدعوا الى هذه السبيل فهو من اتباعي اذ الانبياء قبلي كلهم كانوا داعين الى المبدأ والمعاد والى الذات
الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الا ابراهيم خصوصا فانه قطب التوحيد ولهذا كان صلعم من اتباعه باعتبار الجمع دون
التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو عم ولهذا كان صلعم خاتما لسبيل لكونه خاتما لان كل احد لا يمكنه
الدعوة الا الى المقام الذي بلغ اليه من الكمال وسبحان الله انزهه من ان يكون غيره على سبيله بل هو ان لك
سبيله والداعي الى ذاته وما انا من المشركين المثبتين للغير في مقام التوحيد الذاتي المحتجبين بالانانية بل انا
فاني عني فهو الداعي الى سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم اي من كان فيه بقية من الرجولية
من اهل قوى الصفات والمقامات لا من اهل الذات فان البقاء الحاصل لاهل التمكين لا يكون الا بعد الفناء و
والرجوع الى الخلق لا يكون الا بعد العروج في الفناء التام والعروج الكامل الاتم الا للقطب الذي هو صاحب الاستعداد
الكامل الذي لا رتبة الا قد بلغها ويلزم ان يكون الرجوع التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند التجلي له وهو
الخاتم ولهذا قال كان بنيان النبوة تم ورصف وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة ول
المغيب ربه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق افلم يسيروا في ارض استعدادهم فينظروا كيف كان نهاية امر
الذين من قبلهم وغاية كمالهم فيبلغون منتهى اقدامهم ويصلوا كمالاتهم بحسب استعداداتهم فان لكل احد خاصية في
استعداده خاص تقتضي سعادة خاصة اي عاقبة ومن الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم في السير
يحصل للنفس هيئة اجماعية من تلك الكمالات اي كمال الامة المحمدية على حسب استعداداتهم ولدار الآخرة اي
خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات افلا تعقلون ان هذا المقام خير مما انتم عليه
من الدار الفانية وتمتعاتها فانها دار [illegible] لو كانوا يعلمون حتى اذا استيئس الرسل الذين هم اشراف
النفس حتى اذا استيئس من الكشوف اي سارعوا واتقوا [illegible] فنجم [illegible] وعلى كونه قوى

اي كان من اتباعه في الانبياء والاولياء [illegible]

اي كان من اتباعه في الابد والفناء والعقوبة الى بعد التمام الجمع والكمال المرتبة جميع الانبياء من اتباعه عليهم

القوم من بلوغ الكمال وظنوا انهم قد كذبتهم ظنونهم في استعدادهم للكمال او رجائهم جاءهم نصرنا
بالتأييد والتوفيق من امداد انوار الملكوت والجبروت فنجي من نشاء من اهل العناية من الرسل
واتباعهم ولا يرد قهرنا بالحجب والتعذيب عن القوم المجرمين باظهار صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسبونها
الهيئات الفاسقة الحاجبة المؤذية لقد كان في قصصهم عبرة اي ما يعبر بها عن ظاهرها الى باطنها
كما عبرنا في قصة يوسف لاولي العقول المجردة عن قشور الوهميات اي الصافية عن غشاوات الحسيات
ما كان هذا القرآن حديثا يفترى من عند النفس ولكن تصديق الذي كان ثابتا قبله في اللوح
وتفصيل كل شيء اجمل في عالم القضاء وهداية الى التوحيد ورحمة بالتجليات الصفاتية من
وراء استار آياته لقوم يؤمنون بالغيب لصفاء استعداده ○ سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر اي الذات الاحدية واسمه العليم واسمه الاعظم ومظهره الذي هو الرحمة
التامة على ما اشير اليه تلك معقولات علامات كتاب الكل الذي هو الوجه المطلق وآياته الكبرى والذي
انزل اليك من ربك من العقل الفرقاني او هذا المعنى الذي ذكر من درج المعاني هو
الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون رفع السموات بغير عمد ترونها اي بعمد غير مرئية هي ملكوتها التي
تقومها وتحركها من النفوس السماوية او سموات الارواح بلا مادة تعمدها اي بل مجردة قائمة
بانفسها ثم استوى مستعليا على العرش بالتاثير والتقويم او على عرش القلب بالتجلي وسخر شمس
الروح بادراك المعارف الكلية او اشراق الانوار العالية وقمر القلب بادراك ما في الغيب
جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم قبول تجليات الصفات بالكشف وكل يجري لاجل مسمى اي غاية
معينة من كماله كما يجب الفطرة الاولى يدبر الامر في البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب المبادي يفصل
الآيات في النهاية بترتيب الكمالات والمقامات المترتبة في السلوك على حسب تجليات الافعال و
الصفات لعلكم بلقاء ربكم عند فناء هذه آيات التجليات توقنون عين اليقين وهو الذي مد ارض
الجسد وجعل فيها رواسي العظام وانهار العروق ومن كل ثمرات الاخلاق والمدركات جعل
فيها زوجين اثنين اي صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء والقحة والفجور والعفة والجبن
والشجاعة والظلم والعدالة وامثالها وكالسواد والبياض والحلو والحامض والطيب والنتن
والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها يغشي ليل ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات
كتغشية القوى الروحانية بالآلات والروح بالجسد ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي صنع الله

ويطابق

اسماء الذات و العلم و العظمة والرحمة في حرف الميم

الطبيعة

ويطابق عالميه الاصغر والاكبر وفي ارض الجسد قطع متجاورات من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من اشجار القوى
الحيوانية والانسانية من اعناب القوى الشهوانية التي يعصر منها خمور الشهوة والقوى العقلية التي يعصر منها خمر
المحبة والعشق وزرع القوى النباتية ونخيل سائر الحواس الظاهرة والباطنة صنوان كالعين والاذنين
والمنخرين وغير صنوان كاللسان وآلة الفكر والوهم والذكر تسقى بماء واحد هو ماء الحيوة و
نفضل بعضها على بعض في الاكل الادراكات والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على اللمس و
ملكة الحكمة على العفة وامثالها لعلكم تعقلون عجائب صنعه وان تعجب عن قولهم انه مكان التعجب لان
الانسان في كل ساعة خلق آخر جديد بل العالم كل لحظة خلق جديد بتبدل الهيئات والاحوال والاوضاع
والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر في عالم الكون والفساد بعين الاعتبار اولئك الذين حجبوا
عن شهود افعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات الالهية واولئك الاغلال في اعناقهم فلا يقدرون
ان يرفعوا رؤسهم المنكسة الى الارض التعلق من قيود الى ما بين ايديهم من الحس فيروا ملكوت الارواح وينظروا
عالم القدس وما بعد عن شرك الحس من المعقولات واولئك اصحاب نيران جهنم الافعال في قعر هاوية الطبيعة
هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة لمناسبة استعدادهم للشر لاستيلاء الهيئات المظلمة
والرذائل عليها فيسرعون الى الشر لغلبة الشر عليهم وقد خلت من قبلهم عقوبات امثالهم وان ربك
لذو مغفرة للناس مع ظلمهم على انفسهم باكتساب تلك الهيئات الفاسقة الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ فيها
ولم يبطل استعداده فيزيلها بنور رحمته وان ربك لشديد العقاب لمن ترسخت فيه وصارت رينا و
ابطلت الاستعداد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه حجبوا فلم يروا الآيات التي هي
على النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم ادراكهم وعمى بصائرهم فلذلك لم يعدوها آيات واقترحوا على حسب اهوائهم
شيئا ما عليك الا انذارهم لا هدايتهم اذ الهداية الى الله ولكل قوم هاد يناسبهم كسب الحكمة الفطرية فيأتونه
عند كماله ويلقيا النور الالهي ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على مظهره فمن ناسبك تلك الحكمة الالهية قبل
الهداية منك ومن لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله الذي يعلم ما تحمل كل انثى فيعلم ما تحمل انثى النفس من ولد
الكمال اي نوع من نوع كمال استعداده وما تزداد ارحام الاستعدادات بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة من الكمالات
وما تنقص منها بالانهماك في الشهوات وكل شيء من الكمالات عنده بمقدار معين على حسب القابلية او كل شيء من قوة

قبول فمن استعد له مقدر عنده بمقدار في الازل من فيضه الاقدس لا يزيد ولا ينقص او لكل قوم هاد وهو الله بما
كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لعلمه بما في الاستعدادات من قوة القبول و
زيادتها ونقصانها فمقدر بحسبها كما انه عالم غيب ما في الاستعدادات من قوة القبول وزيادة الكمالات
الحاضرة الخارجة الى الفعل الكبير ان الذي كل شيء اعطاه ما تقتضيه بعض الاستعدادات بل يسع كلها
فيعطيها مقتضياتها المتعالي عن ان ينقطع فيضه فيتأخر عن حصول الاستعداد او ينقص عما تقتضيه
سواء منكم من اسر القول في مكمن استعداده ومن جهر به بابراز العلم من القوة الى الفعل ومن هو مستخف
بليل ظلمة نفسه ومن هو سارب بخروجه من مقام النفس وذاهب في نهار نور الروح له معقبات
امداد متعاقبة من الملكوت واصلة اليه من امر الله يحفظونه من خطفات جن القوى الخيالية
والوهمية وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة وكمال
ظاهر او باطن حتى يغيروا ما بانفسهم من الاستعداد وقوة القبول فان الفيض الالهي عام متصل
كالماء الجاري المترائي في قطع تسقى بماء ونفضل بعضها على بعض في الاكل فيتلون بلون الاستعداد
فمن تكدر استعداده تكدر فيضه فزاد في رجسه ومن تصفى استعداده تصفى فيضه فزاد له في خيره و
كذا النعم الظاهرة لا يتغير تغيرها الى النقم من استحقاق جلي او خفي ولهذا قال المحققون ان
الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاجابة المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم هو الذي يكون بلسان
الاستعداد وعن بعض السلف ان الفارة مزقت خفي وما اعلم ذلك الا بذنب احدثته والا
ما سلطها الله علي ومثل بقول الشاعر لو كنت من مازن لم تستبح ابلي هو الذي يريكم البرق لوامع
الانوار القدسية والخطفة الالهية خوفا اي خائفين من سرعة انطفائه وبطء رجوعه وطمعا
اي طامعين في ثباته وسرعة رجوعه وينشئ السحاب الثقال بماء العلم اليقيني والمعرفة الحقة
ويسبح الرعد سطوع التجليات الجلالية اي يسبح الله ويحمده عما تصور فيه العقل من ربه عليه مكان التجليات
لوجدانه ما لا يدركه العقل ويحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي حمدا فعليا فيكون التسبيح
للرعد الموجب لذلك او لسطوعه ليسبح بنفس التجلي المنزه عن ان يدرك بالادراك العقلي والملئكة
ملكوت القوى الروحانية من هيبته وجلاله ويرسل صواعق السبحات الالهية بتجلي الظهر القهري المفني للطف

الكل

الكلي فيصيب الوجه من المتجلي عليه ويفنيه عن بقية نفسه كما ورد في الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فيصيب بها من يشاء من عباده المحبوبين و
المحبين العشاق المشتاقين وهم يجادلون في الله بالتفكر في صفاته والنظر العقلي في اثبات
ما يليق به ويمتنع عليه من الصفات وهو شديد المحال القوي في دفع الحيل العقلية في الادراك وطمس
نور بصيرته بالتجلي واحراقه بنور العشق له دعوة الحق اي الدعوة الحقيقية التي ليست بالباطل له
لا الغير يدعونه فيستجيب كما قال الا لله الدين الخالص اي الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه
ان الدعوة الحقة الحقيقية بالاجابة هي دعوة الموحد الفاني عن نفسه الباقي بربه وكذا الدين اي الخالص
دينه والدعاة القايلون بانيتهم لا يدعون الا في تصورهم وكثرة في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة
الحجار الذي يطلب منه الشيء ولعمري انه لا يدعو الله الا الموحد ومن يدعو الغير الموهوم الذي لا قدرة
له ولا وجه فلا استجابة وهو الذي حجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقه فضاع دعاؤه و
لا يكون مثل هذا الدعاء الا في ضياع او دعوة الحق جل وعلا لا يكون الا له او دعوة المدعو الذي
هو الحق اي الدعوة المختصة بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته والوصفيون الذين يدعون اسماءه
وصفاته من دون ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة لكونهم محجوبين وما
دعاء المحجوبين الا في ضياع ولله يسجد من في السموات والارض من الحقايق والروحانيات كاعيان الجواهر
وملكوت الاشياء وظلالهم اي ربما كلهم واجسادهم التي هي اصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرأ
النبي في سورة السجدة سجد لك وجهي وسوادي وخيالي اي حقيقته الذاتي وسواده كثير وخيال نفسي اي وجودي
وعنبر وكثير طوعا وكرها اي شاؤوا او ابوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم
كاره بالغدو والاصال اي دايما قل افاتخذتم من دونه اي من كل ما عداه كاينا من كان اولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا اذ القادر المالك هو الله لا غير انزل من سماء روح القدس ماء العلم فسالت
اودية القلوب بقدر استعداداتها فاحتمل سيل العلم زبدا من حيث صفات ارض النفس ورذائلها و
دنائتها ومما يوقدون عليه في نار العشق من المعارف والكشوف والحقايق والمعاني التي تهيج العشق ابتغاء
زينة النفس وبهجتها بها لكونها كمالات لها او متاع من الفضايل الخلقية التي تكمل بسببها فانها مما تمتع
به النفس زبد مثله حيث كان النظر اليها ورؤيتها وتصور النفس كونها كاملة او في حلة متزينة بزينة
تلك الاوصاف واعجابها واحتجابها بها وساير ما تعد من افات النفس وذنوب الاحوال فاما الزبد فيذهب

جفاء من قيامه منفيا بالعلم كما قال ليطهركم به وأما ما ينفع الناس من المنافع الحقة والفضائل العلمية
فيمكث في أرض النفس للذين استجابوا لربهم بتصفية الاستعداد عن كدورات صفات النفس الحسنى
أي المثوبة الحسنى وهو الكمال الفائض عليهم عند الصفاء المعبر عنه بنور على نور والذين
لم يستجيبوا لم يتزكوا عن الرذائل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم الافتداء بكل ما في
الجهة السفلية من الأموال والأسباب التي انجذبوا إليها بالمحبة فهلكوا نفوسهم لأن تلك سبب
زيادة البعد والهلاك فكيف يكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات وتبريهم عنها لامتناعهم عند
رسوخ هيئات التعلق بها في أنفسهم أولئك لهم سوء الحساب لوقوفهم مع الأفعال في مقام
النفس الذي هو مقام العدل الإلهي فلا بد لهم من المناقشة في الحساب ومأواهم جهنم صفات النفس
ونيران الحرمان وهيئات السوء كيف لا وربهم عند تجلي الصفات في مقام القلب فيشاهدون جلال
صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية ويخافون سوء الحساب عند تجلي الأفعال في مقام النفس فينظرون
إلى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف والذين صبروا في سلوك سبيله عن المألوفات طلبا لرضاه
واشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية والمالية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس أولئك
لهم عقبى الدار بالرجوع إلى الفطرة أو صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم أي للمحبة الذاتية
لا للمحبة الصفاتية وأقاموا صلوة المشاهدة وأنفقوا مما رزقناهم من المقامات والأحوال والكشوف
والأعمال سرا بالتجريد عن هيئاتها وهيئات الركون إليها والمحبة إياها وعلانية بتركها وعدم الالتفات
إليها ويدرؤون بالحسنة الحاصلة من تجلي الصفة الإلهية السيئة التي هي صفة النفس أولئك لهم
عقبى الدار أي البقاء بعد الفناء جنات عدن أي ثلثتها يدخلون جنة الذات مع من صلح من
آباء الأرواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة الأفعال مع من صلح من أزواج النفوس وذريات النفوس
والملائكة من أهل الجبروت والملكوت يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الصفات مسلمين محيين إياهم
بتحايا الإشراقات النورية والإمدادات القدسية كل ذلك بسبب صبرهم عن اللذات الحسية قل إن الله
يضل من يشاء أي ليس الهداية والضلال بالآيات فإن في كل شيء آية وكفى بالآيات المنزلة على
رسول الله وإنما هما بالمشيئة الإلهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد أو لحجبها بالغواشي الظلمانية
ويهدي إليه من أناب بتصفية الاستعداد من المحبين وكما أن أهل الضلال فريقان عدم الاستعداد
وحاجبه ظلمة البشرية فكذا أهل الهداية فريقان محبوبون يهتدون بغير الإنابة لنقاء الاستعداد

و

ومحبون يهديهم الله بعد الإنابة كما قال يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب الذين آمنوا أي المنيبون الذين آمنوا
الإيمان العلمي بالغيب وتطمئن قلوبهم بذكر الله ذكر النفس بالآلاء والتفكر في النعم أو ذكر القلب بالتفكر في
الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فإن للذكر مراتب ذكر النفس بالآلاء والتفكر في النعم وذكر القلب بملاحظة
الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفي بالمناغاة في الموانسة وذكر الله بالفناء فيه ف
النفس تضطرب بظهور صفاتها وأحاديثها والطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير بأحاديثها فإذا ذكر الله استقرت
النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه السلام إن الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس فاطمأن
القلب وكذا إذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة أنوار الجبروت وأما سائر الأذكار فلا يكون إلا بعد
الاطمئنان والعمل الصالح منها التزكية والتحلية وطوبى لهم بالوصول إلى الفطرة وكمال الصفات وحسن
مآب بالدخول في جنة القلب جنة الصفات أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت أي يقوم عليها بإيجاد كل
ما ينسب إليها من مكاسبها قيوم لها ولمكسوباتها وإنما ينسب كسبها وإن كان بخلق الله تعالى لأنه أظهره عليها
لاستعدادها فيها ينسب قبلة من الله تعالى فمن جهة قبول المحل وهو جهة مظهريته ومحليته ينسب إليها كسبها
مع قيام الحق بإيجاده لأنها اقتضته أو قائم عليها بكسبها ومقتضاه أي كما تقتضي بمكسوباتها من الصفات
والأحوال التي يعرض لاستعدادها يفيض عليها في الجزاء الذي هي الهيئات الكمالية النورانية المثبتة إياها
أو الهيئات والكدورات الظلمانية المعذبة إياها لكل أجل كتاب لكل وقت أمر مكتوب مقدر أو مفروض معين
في ذلك الوقت على الكلي فالشرائع معينة عند الله بحسب الأوقات في كل وقت يأتي بما هو صلاح ذلك الوقت
رسول في عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله في وقتها لأنها
معينة بإزاء الأوقات التي تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخر يمحو الله ما يشاء عن الألواح الجزئية التي
هي النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيضيع عن المواد ويثبت ما يشاء فيها فيوجد وعنده
أم الكتاب أي لوح القضاء الذي هو عقل الكل المنتقش بكل ما كان ويكون أزلا وأبدا
على الوجه الكلي المنزه عن المحو والإثبات فإن الألواح أربعة لوح القضاء السابق على المحو والإثبات
وهو لوح العقل الأول ولوح القدر أي لوح النفس الناطقة الكلية التي تفصل فيها كليات اللوح الأول و
تعلق بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله و
هيئته ومقداره وهو المسمى بسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما أن الأول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم
لوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة والله أعلم أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من الحد وقت الشيخوخة

الوجه

ننقصها من اطرافها تسوا كل الاعضاء وتخاذل القوى وكلال الحواس شيئا فشيئا حتى يموت والله يحكم على انه
لا معقب لحكمه لا راد ولا مبدل لحكمه او نأتي ارض النفس وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء افعالها
اولا كما قال بي يسمع وبي يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا كما قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره
الذي به يبصر ثم بافناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم واجاب نفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء
الخلق كله وحده لا حكم الا لله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره سورة ابرهيم عليه السلام ۝

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة
او من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة او من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات باذن
ربهم بتيسيره بابداع ذلك النور فيهم بهيئة الاستعداد في الفيض الاقدس في عالم الالوهية وتوفيقه بتهيئة
اسباب خروجهم الى الفعل في الحضرة الربوبية اذ الاذن منه جهة الاستعداد وتهيئة الاسباب فان ما
لم يكن لاحد اخراجهم الى صراط العزيز القوي الذي يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته و
المغفرة في صراط العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذي يهب نعم الفضائل والعلوم عند صفاء
الفطرة وعلى الثالث العزيز الذي يقهر بسبحات ذاته انوار صفاته وينفي بحقيقته هوية جميع مخلوقاته الحميد الذي
يهب الوجه الباقي الكامل بعد فناء الزائل الناقص بجوده ذاته وجمال وجهه وويل للكافرين المحجوبين
عن الوحدة او الفطرة او تجلي الذات وكشفه ويترتب على الوجوه الثلثة مراتب العذاب اما عذاب
محبة الانداد في جحيم التضاد واما عذاب سيئات الرذائل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبايع او
عذاب حجب الافعال والصفات والحرمان عن نور الذات الذين يؤثرون الحيوة الحسية على الغيبية و
الصورية على المعنوية لوصفها الضلال بالبعد وكون عالم الحس ابعد العوالم عن الله وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه اي بكلام يناسب ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والا لم يفهموا لبعد ذلك المعنى
عن افهامهم وعدم مناسبته لمفاهيمهم فلم يمكن ان يبين لهم ليتبين لهم ما في استعدادهم الاول بالقوة من
الكمال اللائق به وما تقتضيه هوياتهم بحسب الفطرة فيضل الله من يشاء لزوال استعداده بالهيئات الظلمانية
ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها وكونه في رين ممن بقي على استعداده ولم يترسخ فيه حجب
هيئة وصور اعتقاداته وهو العزيز القوي الذي لا يغلب على مشيئته فيهدي من يشاء ضلاله او يضل من
يشاء هدايته الحكيم الذي يدبر امر هداية المهتدي بانواع اللطف وامر ضلال الضال باصناف الخذلان
على مقتضى الحكمة البالغة ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن بالايمان الغيبي اذا الصبر والشكر

مقام

مقامان للسالك قبل الوصول حال العقد الايمان والسير في الافعال لتحصيل رتبة التوكل وهي ايمان التي تعتبر بها
ويتعهدها ويتمسك بها ويجتهد في سلوكه مقام الافعال فكلما رأى نعمة او سمع من عند الله بها او وصلت
اليه من آية وغيرها شكر باللسان وبالقلب تصورها من عند الله وبالجوارح بحبس النفس على العقول والطاعة و
والعمل بمقتضاها على ما ينبغي وكلما رأى او سمع بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع والا لما ابتلاه الله به
ومنع الجوارح عن الاضطراب افي الله شك معه ونصوحه اي كيف تشكون فيما تدعوكم اليه وهو الذي
لا يمارى الشك فيه لغاية ظهوره وانا نوضح ما نوضحه يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ليستر بنوره ظلمات حجب
صفاتكم فلا تشكون فيه عند جلية التمييز ويؤخركم الى غاية تقتضيها استعدادكم من السعادة اذ لكل شخص غني
له بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المعنوي كما ان لكل جسد بحسب مزاجه الاول غاية في العمر هو اجله
الطبيعي وكان الآجال الاخترامية يقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب الاسباب فكذلك
الآفات والموانع من حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا ان
للخلائق ثلث برزات برزة عند القيمة الصغرى بموت الجسد وبروز كل احد من حجاب جسده الى عرصة
الحساب والجزاء وبرزة عند القيمة الوسطى بالموت الارادي عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة
القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيمة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية
وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من اهل هذه القيمة رآهم بارزين لا يخفى
على الله منهم شيء واما ظهور هذه القيمة للكل وبروز الجميع لله وصورة التقاول بين الضعفاء والمستكبرين
فهو بوجه المهدي القائم بالحق الفارق بين اهل الجنة واهل النار عند قضاء الامر الالهي بنجاة السعداء وهلاك
الاشقياء وقال الشيطان ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم وسور بنوره فاسلم واطاع وصار محكوما عاملا
بان الحجة لله في دعوة الخلق الى الحق لا له ودعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحيوة الدنيا عليهم وانه
فارغة عن الحجة والبرهان وعون حال البقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق فوفى
به ووعدي بان ليس الا الحيوة الدنيا باطل فقد خلفته فاستحق اللوم ليس الا كمن قبل الدعوة الباطلة
عن الحجة فاستجاب لها واعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان فلم يستجب لها فلا تلوموني ولوموا انفسكم كلمة
طيبة اي نفسا طيبة كما قرئ في تسمية عيسى عليه السلام كلمة كشجرة طيبة كما شبهها بالزيتونة في القرآن وبالنخلة في
الحديث اصلها ثابت بالاطمينان وثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها في سماء الروح تؤتي اكلها من ثمرات

دقول انا ستروا نالج للجحون وربط العلم وتصويران له فيه خيرا ومصلحة مم

[illegible]

المعارف والحكم والحقائق كل وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره بتوفيق الاسباب وتهيئتها ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة مثل الحنظل او الشجرة اجتثت من فوق الارض استوصلت لطيش الذي بها وتشويش
الاعتقاد وعدم القرار علم ثبت يثبت الله الذين آمنوا الايمان اليقيني بالبرهان اليقيني في الحيوة الدنيا
لاستقامتهم في الدنيا وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق الفضيلة والعدالة وفي الآخرة اي الحيوة
الروحانية لاستنارتهم بنور الحق في الطريقة وكونهم في تحصيل المعارف على بصيرة من الله وبينة من ربهم و
يضل الله الظالمين في الحيوتين لنقص استعداداتهم كظلمات صفات النفس وبقاهم في الحيرة للاحتجاب عن
نور الحق بدلوا نعمة الله التي انعم بها عليهم في الازل من الهداية الالهية والنور الاستعدادي الذي هو
بضاعة النجاة كفرا اي احتجابا وضلالا كما قال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين اضاعوا النور الباقي واستبدلوا بها اللذة الحسية الفانية فبقوا في الظلمة الدائمة واحلوا
قومهم من قوى نفوسهم او من اقتدى بطريقتهم وتأسى بهم وتابعهم في ذلك دار البوار وجعلوا لله
اندادا من متاع الدنيا وطيباتها وشهواتها يحبونها كحب الله اذ كل ما غلب حبه فهو معبود قال
العارفين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخره ليضلوا عن سبيل الله كل من نظر
من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل تمتعوا اي اذهبوا فيه بامر الوهم فان تمتعكم قليل
سريع الزوال وشيك الفناء وعاقبته وخيمة بالمصير الى النار الله الذي خلق سموات الارواح
وارض الجسد وانزل من سماء عالم القدس ماء العلم فاخرج به من ارض النفس ثمرات الحكم والفضائل رزقا
لكم من تقوى القلب بها وسخر لكم فلك العلم بالاستنتاج والاستنباط والتنويع والتفصيل وسخر لكم شمس الروح
وقمر القلب دائبين في السير بالمكاشفة والمشاهدة وسخر لكم ليل ظلمة صفات النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش
والمعاد والراحة والاستنارة وآتيكم من كل ما سألتموه بالسنة استعداداتكم فان كل شيء اب لربه باستعداده
كما لا ينبغي عليه منع السؤال بلا تكلف وتراخ كما قال يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وان تعدوا
نعمة الله من الاموال الباطنة على ترتيبكم الفائضة في الحضرة الالهية ومن الامدادات بكم من امداد التربية الواقعة عن الحضرة
الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها كما تقرر في الحكمة ان الانسان لظلوم بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة و
محل الفناء وصرفه فيها او بنقص حق الله او جحده بابطال الاستعداد كفار لتلك النعم اي كفور باستعمالها في غير ما ينبغي ان

يستعمل

يستعمل وغفلة عن المنعم عليه بها واحتجابه بها عنه واذ قال ابراهيم الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله في طلب الكمال
رب اجعل هذا البلد اي بلد البدن آمنا من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب الاهواء واجنبني
وبني القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس والذكر وغيرها ان نعبد اصنام الكثرة من المشتهيات
الحسية والمرغوبات البدنية والمالوفات الطبيعية بالمحبة رب انهن اضللن كثيرا من الناس بالتعلق بها
والانجذاب اليها والاحتجاب بها عن الوحدة فمن تبعني في سلوك طريق التوحيد فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم تستر عنه ظلمات الهيئات المظلمة بنورك رحيم ترحمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا اني اسكنت من
ذريتي اي من ذرية قواي بواد غير ذي زرع اي وادي الطبيعة الجسمانية الخالية عن زرع الادراك والعلم والمعرفة
والفضيلة عند بيتك المحرم الذي هو القلب ربنا ليقيموا صلوة المناجاة والمكاشفة فاجعل افئدة من الناس
الحواس تهوي اليهم فتمدهم بانواع الاحساسات وتمدهم بادراك الجزئيات وتميل اليهم بالمتابعة وترك المخالفة بالميل
الى الجهة السفلية واللذة البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف والحقائق من الكليات لعلهم يشكرون نعمك
فيستعملون تلك المدركات في طلب الكمال ربنا انك تعلم ما نخفي مما في بالقوة وما نعلن مما اخرجناه الى الفعل
من الكمالات وما يخفى على الله من شيء في ارض الاستعداد ولا في سماء الروح الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي الكمال
العاقلة النظرية واسمعيل العملية ان ربي لسميع لدعاء الاستعداد كما قال آتاكم من كل ما سألتموه رب اجعلني
مقيم صلوة الشهود ومن ذريتي كلا منهم مقيم صلوة تخصه ربنا وتقبل دعاء اي طلبي للفناء ان تمام ذلك ربنا
اغفر لي بنورك ذات ذنب وجودي فلا اطغى بالطغيان ولوالدي ولما يتسبب لوجودي من القوابل والفواعل
فلا ارى غيرك ولا التفت الى سواك فاتشرف بزيادة البصر وللمؤمنين القوى الروحانية يوم يقوم الحساب بزوال حجاب الهيئات
الروحانية النورية واستيلاء الطلب اي اذ رجع يوم تبدل الارض غير الارض تبدل ارض الطبيعة بارض النفس عند
الوصول الى مقام القلب وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل ارض النفس بارض القلب وسماء السر بسماء الروح
وكذا كل مقام يعبر عنه لكل يبدل ما فوقه وما تحته كتبدل سماء التوكل في توحيد الافعال بسماء الرضا في توحيد
الصفات ثم سماء الرضا بسماء التوحيد عند كشف الذات ثم يطوي الكل وبرزوا لله الواحد القهار الذي لا موجود غيره
الذي يفني كل ما عداه بتجليه وترى المجرمين المحتجبين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين في اماكنهم من سجين
الطبيعة وهاوية هوى النفس بعضه بعلائق الطبيعيات واقران مجانسات الغواشي سرابيلهم من قطران الاشتغال بسواد
الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الفاسقة عليها وتغشى وجوههم نار الغير والاذلال والاحتجاب عن لذة الكمال
وفيه سر لا يكشف الا لاهل اليقين ممن شاهد البعث والنشور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة النحل

وقرآن مبين اي جامع للكمالات مظهر له ولقد جعلنا في سماء العقل بروجا مقامات ومراتب من العقل الهيولاني

المراد بها هو السر الروحي التي كهل عند صفاء النفس لا القوة الفكرية فانه فائدة ابدا

والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وزيناها بالعلوم والمعارف للناظرين المتفكرين
فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع فخطف الحكم العقلي
باستراق السمع لقربه من افق العقل فاتبعه شهاب مبين اى برهان واضح فيطرده ويبطل حكمه والارض
النفس مددناها ببسطها بالنور العقلي والقينا فيها رواسي الفضايل وانبتنا فيها من كل شي من
الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية موزون معين متقدر بقدر معلوم
عدل غير مايل الى طرف الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش بالتدابير الجزئية
والاعمال البدنية ومن لستم له برازقين من ... اليكم ويتعلق بكم او وجعلنا في سماء القلب بروجا
مقامات كالقبروان ... والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والمكاشفات وحفظناها
من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين اى اشراق نوري
من طوالع انوار الهداية وان من شي الا عندنا خزائنه اى ما من شي في الوجود الا له عندنا خزانة في عالم
القضاء اولا بارتسام صورته في ام الكتاب الذى هو العقل الكل على الوجه الكلى ثم خزانة اخرى في عالم
النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلقا باسبابه ثم خزانة اخرى بل خزاين في النفوس
الجزئية الساوية المعبر عنها بسماء الدنيا ولوح القدر بارتسام صورته فيها جزئية متقدرة بمقدارها
وشكلها ووضعها وما ننزله في عالم الشهادة الا بقدر معلوم في كل شكل وقدر ووضع ووقت وكل
معينة واستعداد مختص به في ذلك وارسلنا رياح النفحات الالهية لواقح بالحكم والمعارف معنقية (?)
للقلوب محققة للاستعدادات لقبول التجليات فانزلنا من سماء الروح ماء من العلم اليقيني فاسقيناكموه
واحييناكم به وما انتم لذلك العالم بخازنين لخلوكم عنها وانا لنحن نحيي بالحيوة الحقيقية بماء الحيوة العلمية
والقيام في مقام الفطرة ونميت بالافناء في الوحدة ونحن الوارثون للوجه الباقون بعد فنائكم
ولقد علمنا المستقدمين منكم الى المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستاخرين
المنجذبين الى عالم الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن ولذاته الطالبين للتاخر
عن عالم القدس وان ربك هو يحشرهم مع من يتولونه ويحبهم الى ما يحبونه ويرغبون اليه انه حكيم يفرادهم (?)
في الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة عليم لكل ما فيهم من خفايا الميل والانجذاب والمحبة وما تستدعيه نياتهم
وصفاتهم فيجزيهم وصفهم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون اى من العناصر الاربعة
الممتزجة اذ الحما هو الطين المتغير والمسنون ما صب عليه الماء حتى خلص عن الاجزاء الصلبة الكثيفة الغير المعتدلة

المنافية

المنافية لقبول الصورة الانسانية المتصورة منه والصلصال ما تخلخل منه بالهواء وتكثف بالحرارة فالجان اى
اصل الجن وهو جوهر الروح الحيواني الذى تولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما خلقناه من قبل من نار
السموم اى من الحرارة الغريزية وهى بخارية الاخلاط ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم تأثير
الحرارة في التركيب بالتمزيج والتعديل وانارة ذلك البخار على صور الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة
متقدمة على التركيب في الاصل وقدم معنا انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج من جنة عالم
القدس لانك رجيم الى اخره فانك مرجوم مطرود منها لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك اللعنة البعد
في الرتبة الى يوم القيامة الصغرى وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها او الكبرى بالفناء في التوحيد لازينن
لهم الشهوات واللذات في الجهة السفلية ولاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين الى المخصوصين بك الذين اخلصتهم من
شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وجردتهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم
او الذين اخلصوا اعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط حق على نهجه ورعايته مستقيم لا عوج
فيه وهو ان لا سلطان لك على عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك في الغواية والبعد من الحق فيتبعونك
لها سبعة ابواب من الحواس الخمس والشهوة والغضب لكل باب منهم جزء مقسوم عضو خاص به او بعض من الخلق
يتصفون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم ان المتقين الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية
وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات من روضات عالم القدس وعيون من ماء حيوة العلم متولا لهم ادخلوها
بسلامة من الهيئات الجدانية (?) وامراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام آمنين من آفات عالم التكون
وعوارض الكون والفساد وتغيرات احوال الازمنة والمولدة ونزعنا ما في صدورهم من غل اى حقد
راسخ وكل هيئة مظلمة من النفس لوجه القلب الذى يليها يتنفى (?) النور واستيلاء قوى الروح وتايد
القدس وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فاضمحلت وزالت عنهم الهيئات
الغاسقة وآثار العداوة اللازمة لهبوط النفس والميل الى عالم التضاد وانزعت منهم قوة المحبة الفطرية
لتعاكس اشعة القدس وانوار التوحيد والتبيين من بعضهم الى البعض فصاروا اخوانا بحكم العقد الازلي
والتناسب الروحاني على سرر مراتب عالية متقابلين لتساوي درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محتجبين
لا يمسهم فيها نصب لامتناع اسباب المنافاة والتضاد هناك وما هم منها بمخرجين لسرمدية مقامهم و
تنزههم عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول الملائكة على النبي وتجسد الارواح العالية للتجرد عن الملابس
عن الهيئات البدنية المتقدسين فقد مرت الاشارة اليها في سورة هود ولقد آتيناك سبعا من المثاني السبع

اتى ثبت لله تعالى من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام من المثاني التي كررت ثبوتها
لك اولا في مقام وجه القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك باوصافه فكانت لك وثانيا في مقام
البقاء بالوجه الحقاني بعد الفناء في التوحيد والقرآن العظيم اي الذات الجامعة لجميع وانما كانت
المجموع سبعا ولم يسم مثاني لانها ما اوتي القرآن العظيم بل كان مقام التكليم اي مقام كشف الصفات
دون كشف الذات فلهذه السبع مع القلب والروح فسبح بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة
بالمادة لتكون منزها لله تعالى بذلك اي كن حامدا ربك بالاتصاف بالصفات الكمالية لتكون حامدا النعم
تجليات صفاته باوصافك وكن من الساجدين لسجود الفناء في ذاته واعبد ربك بالتسبيح والتحميد و
السجود المذكور حتى ياتيك حق اليقين فينتهي عبادتك بانتفاء وجودك فيكون هو العابد و
المعبود جميعا لا غير

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله لما كان صلى الله عليه وسلم
من اهل القيمة الكبرى لشهوده وشهود حواليها في عين الجمع كما قال بعثت انا والساعة كهاتين اخبر
عن شهوده بقوله اتى امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث يظهر لكل احد لا يكون الا بوجوده بالمهدي
قال فلا تستعجلوه لان هذا ليس وقت ظهوره ثم اكد شهوده لوجه الله وفناء الخلق والبقية بقوله سبحانه
وتعالى عما يشركون عن اثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهده في عين الجمع لكونه في مقام الفرق بعد الجمع بشهود
كثرة الصفات في عين احدية الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما ذكر في قوله شهد الله
الآية فقال ينزل الملائكة بالروح اي العلم الذي يحيى به القلوب بعد القرآن من عالم امره الذي ابتنى
منه على من يشاء من عباده المخصوصين بمزيد عناية ان انذروهم بالتوحيد والتقوى فبين بعد بيان
احدية الذات عالم الصفات الحقيقية بتنزيل الروح الذي هو العلم واثبات المشيئة التي هي الارادة وعالم
الاسماء باثبات الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عدد الصفات الاضافية كالخلق والرزق وفصل النعم
المتعددة كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والخلق ظهر طريق الحق والباطل فقال وعلى الله قصد السبيل اي عليه
لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها لا محالة كما قال ان ربي على صراط مستقيم اي كل من كان على الصراط
الذي هو طريق التوحيد لا بد وان يكون من اهل الله تعالى لانه طريقه الذي يلزمه ومن السبيل جائر يعني
بعض السبل ومن السبل المتفرقة ما عدا سبيل التوحيد جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة
فهو سبيل الضلال كيف ما كانت ولو شاء هدايتكم لجمع الى السبيل المستقيم لكونها ثابتة في الحكمة الذين تتوفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم قد مر ان بين الموحدين تتوفيهم الله تعالى بذاته واما الابرار والسعداء فمنهم من

ترق

ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل تتوفيهم ملك الموت ومن كان في مقام النفس من العباد
والصلحاء والزهاد المتشرعين الذين لم يتجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية تتوفيهم ملائكة الرحمة
بالبشرى بالجنة الى جنة النفس التي هي جنة الافعال والآثار واما الاشرار الاشقياء فكيف ما كانوا تتوفيهم
ملائكة العذاب اذ القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيئات ملك النفوس فاذا كانت محجوبة ظالمة
كانت هيئاتهم غاسقة ظلمانية رذيلة فيتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم بتلك الهيئات لمناسبتها و
لهذا قيل انما يظهر ملك الموت على صورة اخلاق المحتضر فاذا كانت رديئة ظلمانية كانت صورته هائلة موحشة
منقلب على من يحضره الخوف والذعر وتذللوا وتمسكنوا ونزلوا عن استكبارهم واظهروا العجز والمسكنة وهذا
معنى قوله فالقوا السلم اي استسلموا وانقادوا ولانوا وتركوا العناد والتمرد وقالوا ما كنا نعمل من سوء فاجيبوا
بقولهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم الافعال واما المتوقون عن المعاصي والمناهي
الواقفون مع احكام الشريعة المعترفون بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق والآل لم يتجردوا بعلم
راسخين عن صفات النفس الى مقام القلب فتتوفيهم الملائكة طيبين على صور اخلاقهم واعمالهم الطيبة الجميلة وهم
مستبشرين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة اي الجنة المعهودة عندهم وهي جنة النفس من جنان الافعال
بما كنتم تعملون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء انما قالوا ذلك عنادا وتعنتا
عن فرط الجهل والا فالموحدين بنا على مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين لكانوا موحدين لا مشركين
بنسبة الارادة والتأثير الى الغير لان من علم ان لا يمكن وقوع شيء بغير مشيئة من الله علم ان لو شاء
كل من في العالم شيئا لم يشأ الله ذلك لم يمكن وقوعه فاعترف بنفي القدرة والارادة عما عدا الله فلم يبق
مشركا قال الله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا كذلك فعل الذين من قبلهم في تكذيب الرسل بالعناد انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الفرق بين ارادة الله وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان
ذاته يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في وقت معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعالميته
واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده بوجه
ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فمرجع الثلثة الى العلم ولو نفي
علما وجد شيء ولم يتغير ولم يحتج الى ترو وعزيمة غير كونه معلوما ونحن لا بالآلات لكان فينا كذلك ايضا

اولم يروا الى ما خلق الله من شئ اى ذات وحقيقة مخلوقة اية ذات كانت من المخلوقات يتفيؤا ظلاله اى يتجدد و
تتميل حيا كله وصوره فان لكل شئ حقيقة ملكوت ذلك الشئ واسمه الذى هو به هو كما قال بيده ملكوت
كل شئ وظلاله هو جسمه ومظهره اى جسده الذى به يظهر ذلك الشئ عن اليمين والشمائل اى عن جهتى الخير و
الشر سجدا لله متعادة بامره مطواعة لا تمتنع عما يريد منها اى تحرك هياكلها الى جهات الافعال الخيرية و
الشرية بامره وهم داخرون صاغرون متذللون لامره مقهورون ولله يسجد ما فى السموات ما فى عالم
الارواح من اهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المقدسة وما فى الارض فى عالم الاجسام من الدواب
والاناسى والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية والسماوية وهم لا يستكبرون لا يمتنعون عن الانقياد
والتذلل لامره يخافون ربهم اى يتكسرون ويتاثرون وينفعلون منه انفعال الخائف من مؤثر من فوقه
وتاثيره وعلوه عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا وانقيادا كيت لا يسعهم فعل غيره اذا اوتى مكنهم ربهم
يشركون بنسبة النعمة الى غيره ورؤيتها منه وكذا بنسبة الضر الى الغير واحالة الذنب فى ذلك عليه والاستغاثة
فى دفعه به قال الله تعالى انا والجن والانس فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى وذلك هو كفران
النعمة والغفلة عن المنعم المشار اليها بقوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف يعلمون وبال ذلك الاعتماد
عليهم او فسوف يعلمون لظهور التوحيد ان لا تاثير لغير الله فى شئ ويجعلون لما لا يعلمون وجهه ما سواه
نصيبا مما رزقناهم فيقولون هو اعطانى كذا ولو لم يعطنى كذا لكان كذا وفلان رزقنى واعاننى فيجعلون
لغيره تاثيرا فى وصول ذلك اليه والا لم يثبتوا له تاثيرا فى وجهه فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم ضرب الله مثلا
للمجرد والمقيد والمشرك عبدا للموحد عبدا مملوكا محجبا لغير الله من اله هواه فان المقيد بالشئ يدين بدينه ويعبده
عن حكمه ويتصرف بامره فهو عبده اذ كل من حجب شيئا اطاعه واذا اطاعه فقد عبده فمنهم من يعبد الشيطان ومنهم من
يعبد الاشياء او الدنيا او الدينار او اللباس كما قال تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وقال تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه واذا عبده كان مملوكه ورقيقه لا يقدر على شئ لان المحب والعابد لا يرتقى
همته وتاثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده والا لما كان مقهورا له ابدا فى وثاقه بل ينفعل منه ومعبوده عاجز
لا تاثير له بل لا وجه سواء كان جمادا او حيوانا او انسانا او ما شئت فهو اعجز منه واذل ولهذا قيل ان
الدنيا كالظل اذا اتبعته فاتك وان تركته تبعك فان تابع الدنيا احقر قدرا من الدنيا واقل خطرا واذ لا تاثير

للدنيا

للدنيا فكيف لمن يحصل له ولسببه وان الدنيا ظل زائل فهو ظل الظل والاظل بظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له
فلا ملك له ولا قدرة ومن رزقناه منا رزقا حسنا ومن احبنا واقبل بقلبه علينا وتجرد عما سوانا
وانقطع الينا اعطيناه الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة واسبغنا عليه النعم الظاهرة والباطنة
لانه متوجه الى مالك الملك منعم الكل منبع القوى والقدر فاكتسب نفسه القوة والتاثير والقدرة منه
وتاثر منه الاكوان والاجرام واطاعه الملك والملكوت كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا دنيا اخدمى من
خدمنى واتعبى من خدمك ثم ان ارتب همة الزكية عن الاكوان ولم تقف بهمته
مع غير الله ولم يلتفت الى ما سواه زدنا فى رزقه فاتيناه صفاتنا ومحونا عنه صفاته فعلمناه من
لدنا علمنا واقدرناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذى به يسمع الحديث فهو ينفق منه سرا وجهرا ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا
ومن الظاهرة جهرا او ينفق من كلتيهما سرا كالذى يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا او من
الحقيقة منه وصل لانه واسطة الجود الالهى ووكيل حضرته وجهرا كالذى يتسبب هو بنفسه لظهور الوصول
هل يستوون استفهام بطريق الانكار وكذا المشرك كالابكم الذى لم يكن له استعداد النطق فى الكلمة
لانه ما استعد للادراك والعقل الذى هو خاصية الانسان فيدرك وجوب وجه الحق تعالى وذكائه و سلطنته
امكان الغير ونقصانه فيتبرأ عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه وعجزه وقوتها لا يقدر على شئ لعدم ا
وقصور قوته للنقص اللازم لاستعداده وهو كل على مولاه لعجزه بالطبع عن كفيل حاجته فهو عبد
بالطبع محتاج متوكل للغير ناقص عن رتبة كماله لكونه اقل من لا شئ فان الممكن الذى يعبده ليس الا
سواء كان ملكا او ملكا او فلكا او كوكبا او عقلا او غيرها اينما يوجهه لا يات بخير لعدم استعداده و
قرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذى هو العدم فكيف ياتى بالخير هل يستوى هو والموحد القائم
بالله تعالى عن عجزه حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق بالعدل ويامر بالعدل لان العدل ظل
الوحدة فى عالم الكثرة فمن قام بوحدة الذات وقع ظلها على الكل فلم يكن امرا الا بالعدل وهو على
صراط مستقيم اى صراط الله الذى عليه خاصة من اهل البقاء بعد الفناء الممدود على نار الطبيعة
لاهل الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات والارض اى ولله علم الذى خفى فى
السموات والارض من امر القيمة الكبرى او علم مراتب الغيوب السبعة التى اشرنا اليه من غيب الجن والانس

والقلب والسر والروح والخفي وغيب الغيوب او ما غاب عن حقيقتها اي ملكوت عالم الارواح
وعالم الجبروت وما امر الغيبة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية الا كاقرب زمان يعبر عنه مثل
لمح البصر او هو اقرب وهو بناء على التمثيل والا فان امره ليس بزماني وما ليس بزماني يدرك في
لا في زمان ان الله على كل شيء قدير يقدر على الاماتة والاحياء والبعث لا في زمان كاحياء الطير اهله وما
المهدوي اليه الطير القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظري والعملي بل الوهم والتخيل
... مسخرات في جو السماء اي فضاء عالم الارواح ما يمسكهن من غير تعلق بمادة ولا اعتماد
على جسم ثقيل الا الله يعرفون نعمة الله اي هداية النبي او وجهه لما ذكرنا ان لكل نبي يبعث على كمال ان غالب
استعدادات امته ويأنسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم ثم ينكرونها لعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة
صفات نفوسهم من الكبر والانفة وحب الرياسة او الكفر واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيئات الغاسقة
الظلمانية وتغير الاستعداد الاول واكثرهم الكافرون في انكاره لشهادة فطرهم كحقيقته ويوم نبعث من كل
امة شهيدا اي نبعث نبيهم على غاية الكمال الذي يمكن لامته الوصول اليه او التقرب منه والتوجه اليه
لامكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا لا يكون لكل امة شهيد غير شهيد الامة الاخرى ويعرف كل من قصر
وخالف نبيه بالاعراض عن الكمال الذي يدعوا اليه والوقوف في حضيض النقصان قصوره واحتجابه فلا حجة
له ولا نطق فيبقى متحيرا متحسرا وهو معنى قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا او لا سبيل له الى ادراك ما فاته
من كماله لعدم آلته ولا يمكن ان يرضى بحاله لقوة استعداده الفطري الذي جبل عليه وشوقه الاصلي الى النور
اليه فهو مكظوم لا يستعتب ولا يسترضى والقوا الى الله يومئذ السلم اي الاستسلام والانقياد وقد جاء
انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار في
الموقف الاول وقت قوة هيئات الرذائل وشدة شكيمة النفس في الشيطنة وغاية البعد عن النور الالهي
للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشي المظلمة حتى لا يعلم انه كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر
نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام في الموقف الثاني بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات
اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيئات ورقت وضعفت شرائر النفس في
رذائلها وقرب من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعرف ويستسلم او اذا كان
الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام للبعض الذين لم يترسخ هيئات رذائلهم ولم

يغلظ

يغلظ حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم والانكار لمن ترسخت فيه الهيئات وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستحكمت
وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله اعلم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قد مر في سورة النساء ونزلنا عليك الكتاب
اي العقل الفرقاني بعد الوجه الجمعي القرآني تبيانا لكل شيء تبيينا وكشفا لحقيقة كل شيء وهداية بل من استسلم
وانقاد لسلامة فطرته الى الكمال ورحمة له بتبليغه الى ذلك الكمال بالتربية والامداد وبشارة له ببيانه على
ذلك الكمال ابدا سرمدا في الجنان الثلث واوفوا بعهد الله الذي هو تذكر العهد السابق وتجديد العقد
اللاحق بالبقاء على الحكمة في الاعراض عن الغير والتجرد عن العلائق والعوائق في التوجه اليه اذا عاهدتم اي
تذكرتم باشراق نور الروح عليكم وتذكيره من عمل صالحا من ذكر او انثى اي عملا موصلا الى الكمال الذي يقتضيه استعداده
اذ الفلاح في التقي توجه الى الكمال او كونه على ذلك الكمال والنهار بالصدق وفي العمل كونه وصلة ووسيلة
اليه يعني صاحب قلب بالغ الى الكمال او حالية او صاحب نفس قابلة لتاثير القلب مستفيضة منه وهو مؤمن
اي معتقد للحق اعتقادا جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد والا لم يتصور كما على ما هو عليه ولم
يعتقده على الوجه الذي ينبغي فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعمله صالحا في الحقيقة وان كان في صورة
الصلاح فلنحيينه حيوة طيبة اي حيوة حقيقية لا موت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك
الانوار القدسية والتلذذ بكمالات الصفات ومشاهدة التجليات الافعالية والصفاتية ولنجزينهم اجرهم من
جنان الافعال والصفات باحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادي افعالهم واجرهم
يناسب صفاتنا التي هي مصادر افعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت في الحسن فاذا قرات القرآن فاستعذ
بالله فاخرج عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس فان النفس مأوى كل كدورة ومنبع كل رجس ومناب
وساوس الشيطان وتجرد لها بالحادثها فان ارتقيت من مقومها لم يمكن للشيطان ان عليك سلطان لانه لا يطيق نور
حضور الحق وحضرة القلب مهبط انواره وجناب صفاته المحرقة ومحل تجلياته النورية فعند البقاء وعدم
بنور الله فيها استحكم بنيان ايمانك باليقين فان الايمان الذي لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال تعالى
انه ليس له سلطان على الذين امنوا اقل درجة اليقين العلمي الذي محله القلب الصافي والكثرة اليقين وفي تعلق
الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال الذي هو مقام التوكل كما قال وعلى ربهم يتوكلون والفناء في الافعال
لا يمكن مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها يستدعي افعالها ولهذا قيل لا يمكن اينا حق مقام وسيعه واحكامه
الا بعد الترقي الى ما فوقه في الترقي الى مقام الصفات تتم فناء الافعال فيصح التوكل انما سلطانه على الذين
يتولونه في مقام النفس بالمناسبة التي بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولي مترتب على السنخية والذين هم به

لكون
من كونه بنسبة القوة والتأثير اليه بل الطاعة وانقياد اوامره لتولي المذكور من كفر بالله بعد ايمانه
الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضيا فهو في حجاب خلقي عن نور الايمان ان اعتراه
شعاع قدسي من نفس الرسول او من فيض القدس او اثر فيه وعدا او وعيدا او كلمة حق في دعوته
الى الحق في حال اقبال من قلبه او دعاه داعية نفسانية من حصول نفع او دفع ضر مالي او جاه وعزة
بسبب الاسلام آمن ظاهرا او متابعة وثبوت الكفر فقد استحق غضب الله لانه محجوب بحجاب الاستعداد عن
اول مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع فعقابه من باب الافعال
والصفات الا من اكره على الكفر بالانذار والتخويف وقلبه مطمئن ثابت متمكن مملو بالايمان لنوريته
فطرة في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب امر عارض بمقتضى النشأة وقد
زال الحجاب العارض ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طاب به نفسا ورضي واطمأن لكونه مستقره وماواه
الاصلي فعليهم غضب عظيم اي غضب من الله ولهم عذاب عظيم لاحتجابهم عن جميع مراتب الانوار
من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم عذابهم ذلك اي انشراح الصدر بالكفر و
الرضى به بسبب انهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة
لانه لم يعبر قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور الغاسقة السفلية من المؤلفة الحسية فاحبوا
ما شعروا به ولائم حالهم وحب الدنيا راس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ الذي هو خطيئة الا كله
وفي طيه وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي المحجوبين باغلظ الحجب لامتناع قبولهم للهداية اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بختام الرين وكدورة الهيئات فلم ينفتح لهم طريق الالهام والكشف وسمعهم وابصارهم بسد
طريق الفهم المراد من مسموعاتهم وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من اسباب
الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق
التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع واولئك هم الغافلون بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من
الوجوه وامتناع تيقظهم من نوم الجهل بسبب الحجاب لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون الذين ضاعت
دنياهم التي استنفدوا في تحصيلها وسعهم واتلفوا في طلبها اعمارهم وليس من الآخرة في شيء الا عذاب
هيئات التعلق ووبال التحسرات ثم ان ربك للذين هاجروا اي تباعد بين هؤلاء المحجوبين الذين
ان ربك عليهم بالغضب والتعذيب وبين الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة وهم الذين هاجروا عن
مواطن النفس بترك المالوفات والمشتهيات من بعد ما فتنوا بها وابتلوا بحكم النشأة البشرية ثم جاهدوا

ف

وعلى مكارهه
في الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقي في المقامات والتجرد عن الهيئات والتعلقات وصبروا على كبح النفس
بالثبات في السير ان ربك من بعدها من الاحوال لغفور لهم بستر غواشي الصفات النفسانية رحيم بافاضة
الكمالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهية ضرب الله مثلا للنفس المستعدة القابلة الصافية عن الكدورات
المستنيرة بنور القلب الثابتة في طريق اكتساب الفضائل الآمنة من خوف فواتها وفنائها المطمئنة
باعتقادها ياتيها رزقها رغدا من العلوم النافعة والفضائل الحميدة والانوار الزكية من كل مكان اي
من جميع جهات الطرق البدنية كالحواس الممتازة اياها قوت العلوم الجزئية والجوارح والآلات التي
تطاوعها في الاعمال الجميلة وتمرين الفضيلة اذا كانت النفس منقادة للقلب مطاوعة له قابلة لفيضه
باقية على معتقدها من الحق تقليدا او من جهة القلب كامداده بالانوار وهيئات الفضائل فظهرت بصفاتها
بطرا واعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بهجتها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك
الانوار ومالت الى الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع امداد القلب عنها و
انقلبت المعاني الواردة اليها من طريق الحس هيئات غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف بانقطاع مدد المعاني والفضائل والانوار من القلب والخوف من زوال متمنياتها
من الشهوات والمالوفات الحسية والمشتهيات بما كانوا يصنعون من كفران انعم الله باستعمالها
في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية لظهورها بصفاتها واعجابها بكمالاتها وركونها الى الدنيا
ولذاتها واستيلائها على القلب بهيئاتها وافعالها وحجب ما حجبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها
كما قال امير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى بتوريثه صفتها ما ذكر ولقد جاءهم رسول منهم اي من
جنسهم وهو العقل الفكري الذي هو من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة والآراء الصادقة فكذبوه لعدم التأثر
بها والانقياد لاوامره ونواهيه العقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها ولم
يرفعوا بها راسا عن الانهماك فيما هم عليه فاخذهم عذاب الاحتجاب والحرمان عن لذة الكمال في حال
ظلمهم وزيغهم عن طريق الفضيلة ونقصهم لحقوق صاحبهم ان ابراهيم كان امة واحدة فانه قد قرأنا كل
نبي يبعث في قوم يكون كالرئيس لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن لامته الوصول الى رتبة الا دونه
فهو مجموع كمالات امته وقومه ولا يصل اليهم الكمال في صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجوداتهم
فانية في وجوده فهو وحده امة اذ جمعهم بالحقيقة في ذاته ولهذا قال عليه السلام لو وزنت بامتي لرجحت بهم قانتا
مطيعا لله منقادا بحيث لا شيء كمن شؤون الاباء من الاستيلاء سلطان التوحيد عليه وتحققه بصفاته و

المستحق للنفس اي من ازالة استيلاء بتوريثه

اتخاذه بذاته ولهذا سمى خليل الله لمخالته الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن خرج بقية من ذاته توذن
بالاثنينية اما من رسول الله صلعم لما لم يبق منه شي من بقيته سمى حبيب الله فمحو مقامه في صفات الحق بالكلية
وبقاء اثر من ذاته دون العين قنوته لله ولا كان قانتا بالله لا لله كما قال المحبوب صلى الله عليه وسلم وما هو لك
الا بالله حنيفا مائلا عن كل باطل حتى عن وجهه ووجه كل ما سواه ثم معرضا عن انيته وما كان
من المشركين بنسبة الوجه والتاثير الى الغير شاكرا لانعمه اي مستعملا لها على الوجه الذي ينبغي لكونه
متصرفا فيها بحق الله فتكون افعاله الهية معصومة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يسعه الا توجيه
كل نعمة الى ما هو كما لها على مقتضى الحكمة الالهية والعناية الربانية اجتباه اختاره في العناية الاولى
بلا توسط عمل منه وكد لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منه الحسنى مقدم كشوفهم على سلوكهم وهداه
الى صراط مستقيم اي بعد الكشف والتوحيد والوصول الى عين الجمع هداه الى السلوك صراط التعدي بوجوده
من الوحدة الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع لاعطاء كل ذي حق حقه في مراتب التفاصيل وشرائع احكام
التجليات في مقام التمكين والاستقامة والاهل يصلح للنبوة واتيناه في الدنيا حسنة في ممشيه بالحظوظ المستور
نشه على تبيين القوانين الشرعية والنيام بحقوق العبودية في مقام الاستقامة والاطاقة بحمل اعباء
الرسالة واتيناه الملك العظيم مع النبوة كما قال واتيناهم ملكا عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة و
تطلع باحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا والثناء والسلام عليه
كما قال وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم وانه في الآخرة اي في عالم الارواح لمن الصالحين للتكميل
في مقام الاستقامة بالبقاء كل ذي حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظ عليه ما امكن ثم اوحينا اليك اي بعد معرفة
الكرامات والحسنات التي اعطيناه اياها في الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا باتباعك اياه ان اتبع ملة ابرهيم
في التوحيد واصول الدين التي لا تتغير في الشرائع كامر المبدا والمعاد والحشر والجزاء وامثالها لا في فروع
الشريعة واوضاعها واحكامها فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبايع وما عليه احوال
الناس من العادات والخلائق انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اي ما فرض عليك انا فرض عليهم فلا
يلزمك اتباع موسى في ذلك بل اتباع ابرهيم ادع الى سبيل ربك الى الحق اي لكن دعوتك منحصرة في هذه
الوجوه الثلثة لان المدعو اما ان يكون خاليا عن الانكار او لا فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل
البسيط غير معتقد لشيء فاما ان يكون مستعدا عزقا من دركه البرهان بل يكون برهاني الطباع او لا فان
كان الاول فادعه بالحكمة وكلمه بالبرهان والحجة واهده الى صراط التوحيد بالمعرفة وان كان قاصرا عنه
فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب واللطف

وذلك كان اول جعل التوحيد
...
انتكلمهم ...

والترغيب

والترغيب وان كان منكرا اذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة التي هي احسن من ابطال معتقده بالزام
مذهبه بالرفق والمداراة على وجه يلوح له انك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرض لك سواه ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله في الازل لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه شيء من الطرق الثلثة لعدم استعداده وهو اعلم بالمستعدين
القابلين للهداية لصفاء الفطرة وان عاقبتم الكفرة اي الغزوا بسيرة العدالة ولا تتجاوزوا لفضيلة لا تجاوزوها
فانها اقل درجات كمالكم فان كان لكم قدم في الفتوة وعرق راسخ في الفضل والكرم والمروة فاتركوا الانتقام
والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع القدرة واصبروا على الجناية فانه هو خير للصابرين الاتراه
كيف اكده بالقسم واللام في جوابه وترك المضمر الى المظهر حيث ما قال لهو خير لكم بل قال خير للصابرين للتسجيل
عليهم بالمدح والتعظيم بصفة الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه بصفة القلب
فلم يكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه بنور قلبه فكثيرا ما يندم ويتجاوز عن مقام النفس وينكسر سورة
غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسيء لسورة الغضب باكثر ما جنى عليكم فتظلموا
وتتورطوا اقبح الرذائل واخسها فيفسد حالكم وزاد وبالكم علي وبال ما كان واصبر وما صبرك الا بالله اعلم
ان الصبر اقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم
الايمان واول درجات اهل الاسلام قال النبي صلعم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس
النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله
لاهل دينه وطاعة المتقين للثواب الجزيل والصبر في الله هو الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين النفس
على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات
وهو من مقامات ان لكن يهب الله لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور
والكشف عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال ونوارد واردات
الانس والهيبة وهو حضور القلب لمن كان له قلب والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات
بظهور النفس وهو اشق على النفس من الضرب على الهام وان كان لذيذا جدا والصبر عن الله هو لاهل البقاء و
لحجاب نورانيا كان او ظلمانيا وهو مذموم جدا وصاحبه ملوم حقا وكلما كان اصبر كان اسوء حالا و
ابعد وكلما كان في ذلك اقوى كان الوم واجفى ولاهل البقاء والمشاهدة من العشاق المشتاقين المتنسكين
والطواف التجلي والاستتار والمتخلفين عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب لا ومنه كلما

[illegible]

لاح لهم نور من سبحات أنوار الجمال احترقوا وتفانوا وكلما ضرب لهم حجاب ورد وجودهم تشوقوا وتقلقلوا وذاقوا من ألم التشوق وحرقة الفرقة ما عيل به صبرهم وكفى موتهم وهو من أحوال المحبين ولا شيء أشق من هذا الصبر وأشد تحملا وأثقل فإن طاقه المحب كان جافيا لكا وإن لم يطق كان فانيا فيه لكا وفي هذا المقام قال الشبلي صابر الصبر فاستغاث به الصبر عند احترافه فصاح المحب بالصبر صبرا أي صابر الحبيب الصبر فاستغاث به الصبر عند إشرافه على النفاد فصاح المحب بالصبر صبرا على النفاد والهلاك فإن فيه النجاح والفلاح والصبر بالله هو لأهل التمكين في مقام الاستقامة الذين أفناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا من بقية الأنانية والاثنينية ثم وهب لهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من أخلاق الله ليس لأحد فيه نصيب ولهذا أمره به ثم بين أن ذلك الصبر الذي أمرت به ليس من سائر أقسام الصبر حتى يكون بنفسك أو بقلبك بل هو صبر لا تباشره إلا بي ولا تطيقه إلا بتوفيقي ولعدم وفاء قوته بهذا الصبر قال شيبتني سورة هود ولا تحزن عليهم بالتلوين بظهور القلب بصفته لأن صاحب هذا الصبر يرى الأشياء بعين الحق فكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم يراه تجليا من تجلياته وكذا المكر لأن الله يصدهم بأنواع التجليات القهرية واللطفية والغضبية والرضوية وعرفه أحكامها وأمره بإنفاذ الأحكام في مواقعها ولا تك في ضيق مما يمكرون لانشراح صدرك بي فكن معهم كما تراني معهم سائرا أبدا قائما بي وبأمري إن الله مع الذين اتقوا بقاياهم وإنياتهم بالاستهلاك في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذين هم محسنون يشهدون الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالأمر والنهي في مقام الاستقامة وإيفاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعاة الحق والخلق والرجوع إلى الكثرة بوجود القلب الحقاني ٥

سورة بني إسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم ٥

سبحان الذي أسرى بعبده أي أنزهه عن اللواحق المادية والنقائص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذي لا تصرف فيه ليلا أي في ظلمة الغواشي البدنية والتعلقات الطبيعية لأن العروج والترقي لا يكون إلا بواسطة البدن من المسجد الحرام أي من مقام القلب المحرم عن أن يطوف به مشركو القوى البدنية ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحجه غير القوى البهيمية والسبعية من الجاهلية المنكشفة سوآتها أفراطها وتفريطها لعرائها عن لباس الفضيلة إلى المسجد الأقصى

الذي هو مقام الروح الأبعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات وسبحات الوجه وتنكير ما دل على أن تصحيح كل مقام لا يكون إلا بعد الترقي إلى المقام فوقه لنريه من آياتنا مشاهدة الصفات فإن مطالعة تجليات الصفات وإن كانت في مقام القلب لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات لا تشهد على الكمال بالعظمة والجلال والكمال إلا عند الترقي إلى مقام الروح أي لنريه آيات صفاتنا من جهة أنها منسوبة إلينا وكون الذات متجلية بها البارزون بصورها إنه هو السميع لمناجاته في مقام السر لطلب الفناء البصير بنور استعداده وتوجهه إلى محل الشهود وانجذابه إليه بقوة المحبة وكمال الشوق وآتينا موسى القلب كتاب العلم وجعلناه هدى لبني إسرائيل القوى التي هي أسباط إسرائيل الروح ألا تتخذوا من دوني وكيلا لا تستبدوا بأفعالكم ولا تستقلوا بطلب كمالاتكم وحظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم ولا تكلوا أمركم إلى شيطان الوهم فيسول لكم اللذات البدنية ولا إلى عقل المعاش فيستعملكم في ترتيبه وإصلاحه بل كلوا أمركم إلى الذي يرزقكم بأرزاق العلوم والمعارف وهيئات الأخلاق والفضائل ويكملكم بأمداد الأنوار من عالم القلب والروح بتأييد القدس وإنزال عليكم من عوالم الملكوت والجبروت ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت أعني ذرية من حملنا مع نوح العقل في فلك الشريعة والحكمة العملية إنه كان عبدا شكورا المعرفة بنعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي وقضينا إلى بني إسرائيل القوى في كتاب اللوح المحفوظ أي حكمنا فيه لتفسدن في الأرض مرتين مرة في مقام النفس حالة كونها أمارة لتفسدن في طلب شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستيلائكم على القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم إياه عن كماله واستخدام قوته والمفكرة في تحصيل مطالبكم ومآربكم ومرة في مقام القلب عند تزينكم بالفضائل وتنوركم بنور القلب وظهوركم بفضائلكم ورؤية كمالاتكم لتفسدن بالظهور بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم عن شهود تجلي التوحيد والحجب النورية أقوى من الحجب الظلمانية لرقتها ولطافتها وتصورها كمالات كما لا يخفى الوقوف معها والتعلي في مقام الفطرة بالسلطنة بالصفات الفعلية والكمالات الإنسية فإذا جاء وعد أولاهما أي وعد عقاب أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية والأنوار الملكوتية والآراء العقلية أولي بأس شديد ذوي سلطنة وقهر فجاسوا خلال ديارهم أماكنكم ومحالكم وقتلوا بعضكم بالقمع والقهر وسبوا ذراري اللذات البدنية والرذائل النفسانية ونهبوا أموال المدركات الحسية واللذات البهيمية والسبعية وكان وعدا على الله مفعولا لا بد أنه من الكمال وطلبه في استعدادكم وركز أدلة العقل في فطرتكم ثم رددنا لكم الدولة بتنوركم بنور القلب وإقبالكم على الصدر وانقيادكم إلى منتهى نظر العقل وأيه وأمددناكم بأموال العلوم النافعة والحكم العقلية والرحمية والمعارف القلبية وبنين من فضائل الخلقية

والهيئات النوازعية وجعلناكم اكثر نفيرا بكثرة الفضائل والملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة ان احسنتم
بتحصيل الكمالات الخلقية والآراء العقلية احسنتم لانفسكم وان اسأتم باكتساب الرذائل والهيئات
البدنية فلها فاذا جاء وعد المرة الآخرة بالفناء في التوحيد بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية
والتجليات الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء ليسوؤا وجوهكم
اي وجوداتكم بالفناء في التوحيد فيغلب عليكم كآبة فقدان الكمالات بتعديها وسلبها وليدخلوا
مسجد القلب كما دخلوه اول مرة ووصل اثرها عليكم من العلوم والفضائل وليتبروا ما علوا
بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب برؤية زينته وبهجته تتبيرا بالافناء. عسى الله عسى ربكم ان
يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو بتجليات الصفات بالاحياء ويبعثكم بالبقاء بعد الفناء ويثيبكم
بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم بالتلوين في مقام الفناء بالظهور
بالانانية عدنا بالقهر والافناء. كما قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذن
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين
المحجوبين عن الانوار الذين بنوا على ما في المرة الاولى حصيرا الحجب وسجنا يحصرهم في عذاب الاحتجاب
والحرمان عن الثواب ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي بين احوال الفرق الثلث من السابقين و
اصحاب اليمين واصحاب الشمال يهدي الى الطريقة التوحيدية التي هي اقوم الطرق للسابقين ويبشر المؤمنين من اصحاب
اليمين الذين آمنوا تقليدا جازما او يقينا علميا وداوموا على الاعمال الزكية والنيات الصالحة ان يتوصلوا
بها الى الكمال ان لهم اجرا كبيرا من نعيم جنان الافعال والصفات في عوالم الملك والملكوت والجبروت
وان الذين لا يؤمنون من اصحاب الشمال بالآخرة لكونهم بدنيين محجوبين عن عالم النور محبوسين في ظلمات
الطبيعة اعتدنا لهم عذابا اليما في قعر سجين الطبيعة مقيدين بسلاسل محبة السفليات واغلال التعلقات
ونيران الحرمان عن اللذات والشهوات والتعذب بالعقارب والحيات من غواسق الهيئات وجعلنا
ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح ستوصل بها وبمعرفتها الى معرفة الذات والصفات
فمحونا آية الليل بالنار والفناء وجعلنا آية النهار مبينة باقية ابدا منيرة بكمالها تبصر بنورها الحقائق
لتبتغوا فضلا من ربكم اي كمالكم الذي تستعدونه ولتعلموا اعداد المراتب والمقامات اي لتحصوا من
اول حال بدايتكم الى آخر نهايتكم بالترقي فيها وحسب اعمالكم واخلاقكم واحوالكم فلا تجدوا شيئا من

في الله ونشأتكم من الابداع ومن نشأة البدن في ... الروح

سيئات

126

سيئات اعمالكم الا ويكون لحسنة ما يقابلها من جنسه ولا رذيلة من اخلاقكم الا ويكون لها بعدها من الفضيلة
ولا ذنبا من ذنوب احوالكم الا ويكون له بالانابة الى جناب الحق وكل شيء من العلوم والحكم فصلناه
بنور عقولكم عند الكمال ونزول العقل الفرقاني تفصيلا اي علما تفصيليا مستخرجا من الاجمال لما عقلوا
عنه كما في العقل القرآني عند البداية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي جعلنا سعادته و
شقاوته في عنقه اي جعلنا شقاوته وسعادته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق في عنقه
كما قال السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ونخرج له يوم القيامة الصغرى عند الخروج من
جسده كتابا هيكلا مصورا بصور اعماله مقلدا في عنقه يلقاه للزومه اياه منشورا للظهور تلك
الهيئات فيه بالفعل مفصلة لا مطويا كما كان عند كونها فيه بالقوة يقال له اقرأ كتابك اي بقوة قراءة
المأمور الممتثل لامر آمر مطاع يأمره بالقراءة او يأمره القوى الملكوتية سواء كان قاريا او غير قاري
لان الاعمال هناك ممثلة بهيئاتها وصورها يعرفها كل احد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها
الا من كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لان نفسه ان شاهدت ما فعلته لازمة اياها انتصب عنها متفصلا
لا يمكنها الانكار فبقي لها عبرة ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصيرورتها
ملكة لازمة دون الذي فعل غيره ولم يحصل لها منه شيء وانما تتعذب هي وتتعذب بالهيئات التي فيها لا
خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسول العقل بالزام الحجة وتمييز الحق والباطل الا ترى
ان الصبي والسفيه غير مكلفين او رسول الشرع لظهور ما في الاستعداد من الخير والشر والسعادة والشقاوة
بسببه ومقابلته بالاقرار والانكار فان المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة
مشتاق ويطلب متلقيا لها بالاقرار والقبول لما يدعوه اليه لمناسبته اياه وقربه وغير المستعد ينكر
ويعاند لمنافاته لما يدعوه اليه وبعده واذا اردنا ان نهلك قرية الى آخره ان لكل شيء من الدنيا
زوالا وزواله بحصول استعداده يقتضي ذلك وكما ان زوال البدن بزوال الاعتدال وحصول انحراف
يبعد عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء كل شيء وثباته فكذلك هلاك المدينة وزوالها بكون انحراف
فيها عن الاعتدال ذي الحقيقة التي هي صراط الله وهي الشريعة الحافظة للنظام فاذا جاء وقت اهلاكه وجب
فلا بد من استحقاق للاهلاك وذلك بالفسق والخروج عن طاعة فلما تعلقت ارادة باهلاكها
تقدم اولا بالضرورة فسق مترفيها من اصحاب الترف والتنعم بطرا واخراجا لنعمة الله واستعمالا لها
لا فيما ينبغي وذلك بامر من الله وقدر منه لشقاوة كانت تلزم استعداداتهم وجب اهلاكهم

اي بداية من النزع

من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده وغلبة هواه وطبيعته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اي لا نزيده
بارادته زيادة على ما قدرنا له من النصيب في اللوح ولذلك قيده بالمشية ثم بقوله لمن نريد بعض ولولا التقدير لم
نشاء ما اراده لم يعجل له نصيبه انا لا نعطي الا ما اردنا من اردنا ثم جعلنا له جهنم اي قعر بئر الطبيعة الظلمانية
لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها يصليها بنيران الحرمان مذموما عند اهل الدنيا والآخرة
مدحورا من جناب الرحمة والرضوان في سخط الله ومقته ومن اراد الآخرة لصفاء استعداده وسلامة
فطرته وسعى لها سعيها اي اراده من الايمان والعمل الصالح فكان سعيه مشكورا لهم كما قيل من طلب وجد وجد
وجدان الطلب الكثير والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب واذا قارن
الاستعداد الدال على ان المطلوب حاصل له بالقوة مقدر له في اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل
وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له ومن حقه ان يسعى على هذا الوجه المفضي نحوه
سعى لها سعيها اي السعي الذي يحق لها بشرط الايمان الغيبي اليقيني وجب حصوله كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء اي كلهم من طالب الدنيا وطالب الآخرة نمد من عطائنا ليس بمجرد ارادتهم وسعيهم شيء وانما ارادتهم
وسعيهم معرفات وعلامات لما قدرنا لهم من العطاء وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا من احد لا من اهل
الطاعة ولا من اهل المعصية انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا بمقتضى مشيئتنا وحكمتنا
وللآخرة اكبر درجات اذ بقدر رجحان الروح على البدن يكون رجحان درجات الآخرة على الدنيا
وبقدر تفاضلها يكون تفاضل درجاتها لا تجعل مع الله الها آخر بتوقع العظمة منه وجعله سببا
لوصول شيء لم يقدره الله لك اليك فتصير مذموما برذيلة الشرك فان ذلك عند الله وعند اهله مخذولا
من الله يكلك اليه ولا ينصرك وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال النبي عم واعلم ان الامة
لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قرن سبحانه احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه
بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما مناسبين للحضرة الالهية في سببيتهما لوجودك وللحضرة
الربوبية لتربيتهما اياك عاجزا صغيرا ضعيفا لا قدرة لك ولا قوى لك وهما اول مظهر ظهر فيه آثار صفات
الله من الايجاد والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما
والله غني عن ذلك فاهم الواجبات بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما امكن يبلغن الكبر
السبع الى الكفر ان لكل شيء خاصية ليست لغيره وكالاكفه دون ما عداه شيئا قد يطلبه اذا لم يكن حاصلا

له

له وكفه وكذا اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله عن الشريك والا لم تكن متوحدا فيها فكانه يقول بلسان الحال
او صدع على ما وحدني وتطلب كماله منزها عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملني وباظهار
كماله يقول يا خالق الكامل المكمل وعلى هذا القياس حتى ان البعوضة مثلا باشتغالها على الوائها تقول يا رزاق
الرؤوف واعتزالها وتطلب الرزق يا رازق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتأثير
والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والثبات والخلافية والارزاقية
والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم
والقدرة والذوات المجردات منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين
اياه متقدسون له ولكن لا تفقهون تسبيحهم لفقد النظر والفكر في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم
للغفلة وانما يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انه كان حليما لا يعاجلكم بترككم التسبيح
في طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم نفقه تسبيحهم وتوحيدكم كما وحدوه غفورا يغفر لكم
غفلاتكم واهمالكم جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات
وقصر همهم على الجسمانيات حجابا مستورا من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقتك النورانية والا امنوا وانما
لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بوثنيين منغمسين في بحار الطبيعة المحجوبين بالغواشي
الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك ولو عرفوا
صفاته لعرفوا كماله ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية ان يفقهوه ولو عرفوا
افعاله لعلموا القراءة ولم يكن في آذانهم وقرا من رسوخ اوساخ التعلقات ولوا على ادبارهم نفورا لتشتت
اهوائهم وتفرق همهم في عبادة معبوداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب تلوهم معنى الوحدة
لتألفها بالكثرة واحتجابها بها يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون من
اقرب من طرفة عين حامدين له بحيوتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حيث اوصفتم له بالكمال باظهار هذه الكمالات
وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما جرى في قصة اصحاب الكهف
او في الحيوة الاولى استقصارا لكم اياها بالنسبة الى الحيوة الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلث الا
ان الآية السابقة ترجح واستفزز الى الكفر يمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات
متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفزز اي استخف بصوته بكيد ووسوسة ولمس بل لمجته و
لمة ومن كان قوي الاستعداد فان اخلص استعداده عن شوائب الصفات النفسانية او خلصه الله عن

لانه عن صفاته ايضا

لا اطلاع لهم على ... الدنيوية وشعورهم بالحيوة الابدية

سوآب الغيرة فليس لي الى اغوائه سبيل كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والا فان كان منغمسا في الرذائل
الكثيفة غارزا راسه في الامور الدنيوية شاركه في امواله واولاده بان يحرضه على اخراجهما بالله في المحبة
يحبهم كحب الله ويسول له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم وتمنيه الاماني الكاذبة ويزين عليه الامال
الفارغة وان لم ينغمس فان كان عالما بصيرا استولاه اجلب عليه بخيله ورجله اي مكره بانواع الحيل
وكاده بصنوف الفتن واقر له في تفصيل انواع المطاعم والملاذ بانها من جملة مصالح المعاش وغره بالعلم
وحمله على الاعجاب وامثال ذلك حتى يصير ممن اضله الله على علم وان لم يكن عالما بل عابدا امتثل اغواه
بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتزكية اي سر ما يكون وكفى بربك وكيلا اي عبادي الخالصة لا يكلو
امرهم الا الى الله وحده لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم بتدبير الامور لا يتوكلون الا عليه لشهود
افعاله وصفاته ولقد كرمنا بني آدم بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم في البر والبحر اي يسرنا
لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير في طلبها فيهما وكسبها ورزقناهم من الطيبات اي المركبات التي
لم يرزق غيرهم من المخلوقات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا اي ما عدا الذوات المقدسة من الملا الاعلى واما افضلية
بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بني آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون
مقام العقل بل من جهة كونهم بني آدم فانهم السر المودع فيهم المشار اليه بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وهو
ما عند ذلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التي فيه اي مقام الوحدة وجمع الجمع بهذا
الاعتبار فمن بني آدم كما قيل واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي بل هو عين
الملك المعروف كما قيل رايت ربي بعين ربي فقال من انت قلت انت وقد فسر ابن آدم
في هذا المقام وما يليه منه شيء والآخر للتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بني آدم بالترتيب والمعرفة
التوحيد وحملناهم في بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتيسير فيهما التركيبة منها وارقاء عنها
في طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اي
جميع المخلوقات على ان يكون من للبيان والمبالغة في تعظيم بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير
الوصف وتقديمه على الموصوف اي كثير وهو جميع مخلوقاتنا لدلالة من على العموم تفضيلا تاما
يوم ندعو كل اناس اي يحضر كل طائفة من الامم مع شاهدهم الذي يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال و
يعرفونه سواء كان في صورة نبي او امام او كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام
ونسبهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى اوهم المستغرق محبتهم اياه على سائر محباتهم فمن اوتي كتابه بيمينه

او كتاب او دين اقتدوا به [illegible] على ان يكون [illegible] اتباعهم [illegible] الى امامهم

ا

اي من جهة العقل الذي هو اقوى جانبيه وبعث في صورة السعداء فاولئك يقرؤن كتابهم دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة
والفهم لان الذي اوتي كتابه بشماله اي من جهة النفس التي هي اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان
منورا لذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون اي لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا
قليلا ومن كان في هذه اعمى عن الاهتداء الى الحق فهو في الآخرة كذلك واضل سبيلا فاحتمالان له في
هذه النشأة آلات وادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو في مقام الكسب وان استعد له ان كان
ولم يبق هناك شيء من ذلك وان كادوا ليفتنونك الآية هو من باب التلوينات التي تحدث لارباب القلوب
بظهور النفس ولارباب الشهود والفناء بوجود القلب فانه لفرط شغفه وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد
يميل اليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف شريعته وينضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة التي كان
يتوقع ان يحدث بينه وبينهم بذلك فيتبعوه كما قال واذا لاتخذوك خليلا عسى ان يقبلوا قوله ويهتدوا
بنور استمالة وتطييبا لقلوبهم عسى ان يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم فيرق حجابهم ويتنور قلوبهم فقد
واقيم من عند الله ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن تعني انه كلما ظهرت نفسه بصفة وحجبت بها
ليس بفضيلة نزل من عند الله وبقيت تنزيلة آية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا
وامثاله من قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه في الله بعد الوصول في زمان النبوة وزمان
الوحي واذا لاذقناك اي لو قاربت فتنتهم وكدت توافقهم لاذقناك عذابا مضاعفا في الحياة وعذابا
مضاعفا في الممات فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة ووفور الاستعداد اذ النقصان الموجب للعذاب
مقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد اتم والادراك اقوى كانت الرتبة في الكمال والسعادة
واللذة اقوى فكذا ما يقابلها من النقص والشقاوة والبعد والسفل والالم اشد اقم الصلوة لدلوك الشمس اعلم
ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة في مقام الخفي وصلوة المشاهدة في مقام الروح
وصلوة المناجاة في مقام السر وصلوة الحضور في مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد في مقام النفس
فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجه العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة في حال الاستواء
اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يعمل كما ذكر في تاويل قوله واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين الاترى انه عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذا احدث ظل وجود
العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة التفرقة قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة

الى غسق ليل النفس وقرآن فجر القلب فاول الصلوات والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واوسطها
صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى بها فى قوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى بها واوحاها واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب
بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف فى صلوة المغرب فى القراءة وغيرها لكونها علامة
لها وازجر الصلوات للشيطان واوفرها تنويرا للباطن الا ان صلوة الحضور للقلب المشار اليها
بقرآن الفجر لانها فى وقت تجليات انوار الصفات وزوال المكاشفات ولهذا استحب التكثير فى جماعة صلوة
الصبح واكد استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اى
محضورا بحضور ملئكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس و
زوالها وشدة تشبثها بالنفس وتطويعها لها صلوة النفل للطمانينة والثبات ولهذا سن فيها جعل آية لها
من صلوة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة
استحب فيها جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر لا زجر ولا مدخل له فى مقام الروح والخفاء
بالاخفات ومن الليل فتهجد به اى خص بعض الليل بالتهجد نافلة لك زيادة على ما فرض خاصة بك
لكونه علامة مقام النفس فيجب تقيعه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة
الى سائر المقامات مقتدى بك ان الكون مرامتك فى تطويع نفوسهم وتقوى بمكنك فى مقام الاستقامة
كما قال افلا اكون عبدا شكورا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اى فى مقام يحمد على الكمال
وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى فان خاتم النبوة فى مقام محمود من وجه هو جهة كونه خاتم النبوة
غير محمود من وجه هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه فى مقام الحامدية فاذا تم ختم الولاية يكون فى
مقام محمود من كل وجه وقل رب ادخلنى حضرة الوحدة فى عين الجمع مدخل صدق مدخلا حسنا مرضيا
به بلا آفة زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا شوب الاثنينية واخرجنى
الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقانى مخرج صدق مخرجا حسنا مرضيا من غير
افة التلوين بالميل الى النفس وصفاتها ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف عن جادة الاستقامة و
الزيغ عن سنن العدالة الى الجور كالفتنة الداودية واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا حجة بالتثبت
والتمكين بان اكون بك فى البقاء وفى حال البقاء بعد الفناء لا بنفسى كما قال لا تكلنى الى نفسى طرفة عين

والاقل من ذلك او عزا وقوة قدرة يكملها تقوى بها دينك واظهره على الاديان كلها وقل جاء الحق اى الوجه
الثابت الواجب الحقانى الذى لا يتغير ولا يتبدل وزهق الباطل اى الوجه البشرى الامكانى القابل
للفناء والتغير والزوال ان الباطل اى الوجه الممكن كان فانيا فى الاصل لا شيئا تسلط عليه
الفناء فننى بل الحق فان فى الازل والحق باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم وجود باطل فانكشف
وننزل من العقل القرآنى الجامع بالتدريج نجوم تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجه الكمالى
على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك لتكون شفاء
لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب و
الغل والحقد والحسد وامثالها فتزكيهم ورحمة بتبديع الكمالات والفضائل وتحليتهم بالحكم و
المعارف ولا يزيد الظالمين الناقصين استعدادهم بالرذائل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من
الكمال بالهيآت البدنية والصفات النفسانية الا خسارا بزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد
والمكابرة واللجاج او الرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه واذا
انعمنا على الانسان بنعمة ظاهرة اعرض لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية حجابية
لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سلب النعمة ورده عند عدمها وسائر الغير و
لا يرى الحق العاجل ويكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانانيته وتوغله فناى اى بعد عن الحق
فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لا حتجابه عن القادر وقدرته
ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله فى كلتا الحالتين وتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر رابط النعم
وفى الثانية ان الصبر مفتاح الفرج فشكر وصبر وعلم ان المنعم قادر فلم يعرض عن النعمة بطرا واشرا آمنا
زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها داعيا الى جانب المبلى قل
كل يعمل على شاكلته اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى
طبعها عمل عملا ذا بانى الاعراض والياس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل
بمقتضى الشكر والصبر فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر
بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى اى من عالم
الامر حتى يكون تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالنسبة بعض ما عرفوا

به والتوصيف بل من عالم الامر الابداع الذي هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والمواد المقدسة عن الشكل
واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه
ما اوتيتم من العلم الا قليلا هو علم المحسوسات وذلك نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى والراسخين
في العلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك بالطمس في محل الفناء او الحجب بعد الكشف بالتلوين
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يتوكل علينا برده الا ان تجد رحمة عظيمة خاصة بك من فرط عنايتنا وارباب
الرحمة الرحيمية المتكفلة من عند الله تعالى باقامة الكمال التام عليه اي لو تجلينا بذاتنا لما وجدت
الوجود اذ ليس الا اذا تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوجد وتجد الوجود وكذا لو تجلينا بصفة
الجلال لاحتجبت عن الوجود والمعرفة ان فضله بالارشاد والتعليم الرباني بعد موهبة الوجود الحقاني
كان عليك كبيرا في الازل قل لئن اجتمعت الانس والجن الى اخره لا ياتون بمثله لكون الا باستعداد
الكامل الحامل له مخصوصا بك وانت قطب العالم رشح اليهم ما طلع منك فلا يمكنهم الاتيان بمثله ولا يطيقون
حمله ولهذا المعنى ابى اكثرهم كفورا واقترحوا الآيات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم وادراكهم من تفجير
العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان
بالملئكة وسائر المستعملات المتخيلة واجيبوا انفسهم قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين اي لما
امكن نزول الملئكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية في الارض بل لو انزلت لم تنزل
الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكن ادراكهم
فيبقون على انكارهم واذا كانوا مجسدين ما صدقتم كونهم ملئكة فلكم الانكار على الحالين بل على اي حال
كان كانكار الخفاش ضوء الشمس من يهدي الله فهو المهتدي العناية الازلية في الفطرة الاولى بنوره فهو
المهتدي خاصة دون غيره ومن يضلل بمنع ذلك النور عنه فلن تجد لهم انصارا يهدونه من دونه او
كنظرة من قبله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي ناكسي الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على
وجوداتهم وذواتهم التي كانوا عليها في الدنيا كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون
اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اي على الحالة الاولى من غير زيادة
ونقصان عميا عن الادراك كما كانوا في النشأة الاولى وبكما عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق
اذ لبسوا ذوي قلوب يفهمون بها ويفقهون فكيف التعبير عما لا يفهمون وصما عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا

فلا

فلا يوثر فيهم موجب الهداية التي هي جهة النفس من الله بالالهام والالقاء ولا طريق السمع من كلام الناس ولا طريق النظر بالاعتبار
كلما خبت زدناهم سعيرا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك لسبب احتجابهم
عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له اي انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض
على القدرة قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم لو قوفكم مع صفات نفوسكم التي من لوازمها
الشح الجبلي لكون ادراككم مقصورا على ما يدرك بالحس من الاعراض الفانية المحصورة واحتجابها عن البركات
الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التي لا يدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى
نفادها وانقطاعها تسع آيات بينات مرت الاشارة اليها في سورة الحجر وبالحق انزلناه اي ما
انزلنا القرآن الا بعد زوال النزغ الذي هو بالكلية في مقام الفناء وانتفاء الذنب عن وجه القلب وانقشاع
ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الحق في الفرق الثاني ليكون له محل وجودي فما كان انزاله
الا لظهور احكام التفاصيل في عين الجمع على المظهر التفصيلي وكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله
بالحق على ذاتك ويقال هو كما تقال نزل بكذا اذا حل ليعلمك ان تكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت
بغداد والاولى للالة ارتباطه بالحق على معنيين اما بالحق الذي هو نقيض الباطل اي بالحقيقة والحكمة واما
بالحق الذي هو الله تعالى اي انزله على صفته وهو الحق وقرآنا فرقناه على حسب ظهور استعدادات
المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كالاشراق النفسي قد ولولا ان ثبتناك قل
امنوا به او لا تؤمنوا اي ان وجودكم كالعدم عندنا ليس المراد منه ايمانكم لكونكم احلاس بقعة الامكان
معدومي الاعيان بالذات انما الاعتبار بالعلماء الذين لهم وجه عند الله في عالم البقاء المقتدين في الابناء
فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرون اي ينقادون له ويعترفون به ويعرفون
حقيته لعلمهم ومعرفتهم اياه بنورية الاستعداد ومناسبته له وبنور كان لهم لتجردهم وعلمهم بانه كان
كتاب من عند الله موعودا ليس هو الا اياه لما وجدوه مطابقا لما اعتقدوه تيقنا فان الاعتقاد الحق
لا يكون الا واحدا ويزيدهم خشوعا باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله قل ادعوا
الله بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات او ادعوا الرحمن بالفناء في الصفة التي هي ام الصفات ايا ما
طلبت من هذين المقامين ليس هناك موجه ولا ملك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما
لغير تلك الذات ولا ثاني بثبوت تلك الصفة اي الرحمة الرحمانية لغيره فلا يلزم وجه البقية بخلاف سائر

ادعوا الله ... الرحمن

الملك الذي ... عنده ... نبيا

الاسماء والصفات فله الآثار الحسنى كلها ففي من المتباين ليست هناك بموجبة ولا الكائنية لا الكلية ولا التجرد
في صلوة التهجد باظهار صفة التعلق عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية ولا
تخافت بها غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء
فلا يمكن اهتداء الاقتداء بك وابتغ بين ذلك سبيلا يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة
في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق وقل الحمد لله اى اظهر الكمالات الالهية والصفات
الرحمانية التي لا تكون الا للذات الاحدية التي لم يتخذ ولدا اى لم يكن علة لموجب من جنسه لضرورة
كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجب حقا
الواجب بذاته من جميع الوجوه ولم يكن له شريك في الملك اى في عالم القهر والملكة فان شريكين في الملك
وان كانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لا بد وان
يكون بامر غير الحقيقة الوجوبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا
بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الآخر فهو الاله دون غيره فلا شريك له
وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم
الهية احدهما دون الآخر رضي بفعله او لم يرض ولم يكن له ولي من الذل اى لم يكن له ناصر علة
كان او جزء علة يقويه وينصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا
ليكون جنيبا فيما به لا بنفسه وكبره في ذاته تنقيد بصفة دون اخرى او صورة دون اخرى
او يلحقه شيء من هذه النقايص فينحصر في وجه خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا
تكبيرا لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجه شيء غيره يفعل عليه وينسب اليه
بل في كلها يتصور ويعقل ولا يكبر غيره بهذا التكبير والحمد لله

تم الجزء الاول من التاويلات للفاضل
الرباني مولانا عبد الرزاق
الكاشي

اعلم ايدك الله بروح منه ان الذكر اما ان يقترن معه علم به وبالمذكور او باحدهما او لا يقترن فان
اقترن فهو مظهر للحضور وسببه والحضور حقيقة متعلقة باستيلاء المعلوم وله خمس مراتب احدها
الحضور مع الشيء من حيث عينه محجبا او من حيث وجهه او من حيث روحانيته او من حيث صورته او
من حيث مرتبته الجامعة من الاحكام الاربعة المذكورة واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من
حيث ذاته او من حيث اسمائه والذي هو من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقه اسماء الذات او اسماء الافعال
او من اسماء الصفات فالمتعلق بالافعال يتعين بالفعل ويتنوع بحسب انواعه والذي من حيث الصفات
فاما ان يكون متعلقه امرا سلبيا او ثبوتيا والذي متعلقه الذات فاما ان يكون حجة الى امر
تصور في الذهن من حيث الاعتقاد السمعي او البرهان النظري او الاخبار الالهي الكشفي او علم ذوقي
الذوقي او امرا مركبا من المجموع او من بعضها مع بعض وكل ذلك لا بد وان يكون بحسب احد
الاحكام الخمسة بالنسبة الى صاحب الحضور او بحسب جميعها واتم مراتب الحضور مع الحق ان كيف معه لا
باعتبار معين من حيث تعلق خاص او اعتبار حكم وجودي او نسبة اسمائية سلبا او اثباتا بصورة
جمع او فرق او تقييد بشيء من ذلك او كله بشرط الحصر وما ليس كذلك فهو اما حضور نسبي من حيث مرتبة
خاصة او اسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والا فهو حضور مع السوى كيف كان والعلم المقترن
بالذكر اما ان يتعدى الذكر ويتعلق بالمذكور ويتبعه الحضور المنبه عليه شرعا ويكون تعلقه تابعا للامور
المذكورة في مراتب الاذكار من بعد وبحسب ما سبق التنبيه عليه او لا يتعدى فيكون متعلقه نفس الذكر ويكون
الحضور معه او معه ومع المفهوم منه ان كان ما يدل على معنى زايد على نفس دلالته على المذكور فان اقترن
مع ذلك حكم الخيال استحضر ما كان صورة الذكر سببا للتشخص في الذهن فعلا كان او حركة او كتابة او صورة وجودية
لفظا كان او غيره او امرا مركبا من ذلك كله او بعضه وان لم يقترن مع ذلك تخيل حاكم فهو من المعنى ذاكرا
عبارة عن النطق بحروف نطقت نطقا خاصا يمنع لأن يحمل او يفهم لها مدلول ما كان ما كان واما مراتب الاذكار
فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب ما يتضمنه الذكر من المعاني التي يدل عليها وبحسب الاحدية اللازمة للهيئة التركيبية
الحاصلة من اجتماع حروف الكلام الذي يتلفظ به الذاكر او يستحضره في خياله او يتعلقه وبحسب النسبة الغالبة على
الذاكر حين الذكر وغلبة احد الاحكام الخمسة او بحسب حكم جمعية الامور المستندة الى الذكر نفسه واستيلاء احدها
وكل ذلك بحسب الموطن والنشأة والوقت واولية الامر الباعث على التوجه وروحانية المحل والكلم الالهي
الذي له السلطنة اذ ذاك فافهم وتدبر والله اعلم واحكم

حال نفوس جزوی بعد از فنای تنها — موجودات یا کلی‌اند یا جزوی و نفس یا متصرف امور کلیه بود
بهمه جهه یا متصرف امور جزئیه بجملگی یا گاهی متصرف امور کلی و گاهی متصرف امور جزوی و قسم اول را
دانای بفعل خوانند و قسم دوم را دانای بقوت و قسم سیوم را دانای بفعل بقوت نزدیک ببفعل
کلی متصرف امور جزوی را بهمگی در عالم روحانی یابند چنانکه دانای امور کلی را بهمگی جهه در عالم
جسمانی یابند چه همه چیز در تن از اقسام جهه بکمند و جزوی جز محسوس نبود و کلی جز معقول نه و محسوس
جسمانی بود و معقول روحانی بلکه متصرف و دانای امور کلی و جزوی گاه بگاه روشنی هر دو عالم است
و نمودار هر دو جهان و آینه هر دو گیتی و صاحب اعراف و کتاب خدا و صراط مستقیم و ترازوی
داد و نوشته داور اکنون موجود بصفت معقول یا آگهی دارد یا آگهی ندارد آنچه آگهی ندارد
پایه جسمانیست و بر دو قسم است یا از جهه و بر جهه پوشیده بود آنرا آگهی خوانند یا از جهه
پوشیده در جز جهه روشن و آن وجه جسمانیست و اما آنچه آگهی دارد یا آگهی جزوی دارد
یا آگهی کلی و آگهی جزوی پایه طبیعتست و آگهی کلی پایه عقل پس نفس که آگهی جزوی دارد در پایه
طبع مانده بود و نفسی که آگهی کلی دارد بعقل پیوسته و آگهی جزوی با آلات و حواس پیوسته
بود و مخیل و موهوم و جز جزوی نشود که اگر از جزوی بگذرد و دانای امور کلی جز کلی نتواند
بود که جزوی محیط کلی نشود و چون آلات امور جزو بینند و جزوی محسوس بود دانای کلیات
نه با آلات دانا بود بلکه بغیر آلت و آن کلی بود و بکلی فرود جهه نیاید که اگر بود چه او محیط
نتواند شد پس یا بخود دانا بود یا بچیزی برتر جهه که او بخود دانا بود و بخود یابد و داند
و آنکه بخود یابد وجودش از جهه بود و بخود و این یافت هرگز نیست نشود و تاریک
نگردد و تغیر نپذیرد که یافتن جهه بخود مر خود را ضروریست چون چیز بودن چیز
مر چیز را و این یافتیست همیشگی و پیوستگی و بقای جاودان و این یابنده است مطلق
و در جهه نفس و ذات عالم پس جزوی که یابنده جزویات بود نه بخود یابنده بود بلکه بغیر جهه

گرا لانند چون آلت از کار باز ایستد و کند شود نه یابنده بود و چون هست جزوی و یافتنش با آلت
روشن بود چون آلت باطل شود و روشنیش بتاریکی بدل گردد و از عذاب کینی
در عذاب مهین افتند و آگهی جزوی نیز باطل شود و بنکال و دوزخ ابدی پیوندد نفوذ
باقند مشکلی کلی یابنده کلیات را از برخاستن آلات تفاوت نخیزد که یابندگی او نه با آلت
بود تا متغیر شود بلکه بخود بود بلی تا ترکیب تن بر جای بود بسبب پیوندی که نفس عاقله
را با نفس حیوانیست گاهی یابنده جزویات بود بحواس و قوت خیالی و وهمی و گاهی
یابنده کلیات بخودی خود و چون مزاج تن باطل گردد و آلات و قوتهای جسمانی از کار
بیفتد یابندگی جزوی نیز برخیزد و شواغل حس نماند و یابندگی بخود که وجه ضروریست
و ذاتی اوست باقی ماند و این یافت مستدام گردد تمام شود و دائما در مشاهده ذات
خود باشد و از قوت قریب بفعل رسد که نیز آسیب هیچ تغیری بوی نپیوندد و فساد
و زوال نپذیرد تلک الجنة التی نورث من عبادنا من کان تقیا فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر
والله اعلم

مردم درباره عقل عملی
بر دو مرتبه اند اول مرتبه
اهل وقف و حاذقان در صنعت و پیشه
وران و استادان ما مردم مرتبه زهاد و اهل تعبد و
مشتاقان مر آخرت بیمن ورع درباره عقل نظری بر دو مرتبه اند اول
آنچه علما ارباب [illegible] اند و آن طایفه اند که شنیده‌ها و گفته‌ها و از در تقلید بیرون
کیند دوم مرتبه منزل الفقر و نهایت حجت و حجت و این علم [illegible] و علم است
که انبیا را بوده است ۵

[illegible]

من افاداته قدس سره
جنة الطالبين ان الحيرة رتبة عالما
غلبات تنبه عليها ما دامت من انوار مبدئها
ولتنبه على خزائن العرفان وحجبها اشياء على عين ام رتبة
وانفصالها من مبدئها

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم اثنى الله سبحانه بالتفصيل على نفسه باعتبار الجمع
من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب الذي هو ادراج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا
فالحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية على الذوات المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه اياه
في الملك راليه بالاضافة في قوله عبده وذلك تجلى عينه في الازل قابلة للكمال المطلق في فيضه وابداع
كتاب الجمع فيه بالقوة الذي هو استعداده الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز كماله عن مكمن الجمع
الوحداني على ذلك المظهر الانسي فيما معه كذلك باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمده اياه
حتى حمده فالحمد لله لم يحمده الله بل حمده حمده كما قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
حمد اولا في عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله ولم يجعل له اي لعبده عوجا اي
زيغا وميلا الى الغير كما قال ما زاغ البصر اي لم ير الغير فيشهده قيما اي جعله قيما ينبغي مستقيما كما امر
بقوله فاستقم كما امرت والمعنى جعله موحدا فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لكونها غيرا ايضا
متمكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قيما بامر العباد
ومراتبهم اذ التكميل يترتب على الكمال لانه ع لما فرغ من تقويم نفسه وتزكيتها اقيمت نفوس امته
مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها ولهذا المعنى سمي ابرهيم صلوات الله عليه امة وهذه القيمة اي
القيام بهداية الناس داخلة في الاستقامة المامور بها في الحقيقة لينذر متعلق بعامل قيما اي
جعله قيما بامر العباد لينذر باسا شديدا وحذف المفعول الاول للتعميم لان احدا لا يخلو من
باس مؤمنا كان او كافرا كما قال تعالى انذر الصديقين باني غيور وبشر المذنبين باني غفور اذ الباس
عبارة عن قهره وكذا عظمه بالتنكير اي باسا يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله من
لدنه والقهر قسمان قهر في ظاهره وباطنه قهر كالمتعلق بالمحجوبين بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف
وكذا اللطف كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته على اعدائه في سعة نعمته واتسعت
رحمته لاوليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني القهر المخصوص بالموحدين من اهل الفناء المطلق الانذار

للكل

للكل تنبيها على فضل اللطف والقهر مثيرين كل الصفات والافعال فقال ويبشر المؤمنين اي الموحدين لكونهم
في مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا الذين يعملون الصالحات اي الباقيات من الكرامات
والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال التي تستحق بالاعمال واعلم ان
الانذار والتبشير اللذين هما من باب التكميل اللازم لكونه قيما عليهم كما هما اثر ونتيجة عن صفتي القهر
واللطف الا ان اللذين محل استعداد قبولهما في نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما
استعد لقبولهما الا بصنع الغضب والشهوة وفنائهما كما لم يستعد لفضيلتي الشجاعة والعفة الا
بوجودهما فلما استغنا قاما مقامهما الا ان كلا منهما ظل لواحدة من تينك وزوال بقبولها فعند ارتواء
القلب منهما وكمال التحلي بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقية المحل بالكفر والشرك وعن اللطف
التبشير باستحقاقية الايمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تكون الا عند استحقاق المحل ما لهم به
من علم ولا لآبائهم اي ما لهم بهذا القول من علم بل انما يصدر عن جهل مفرط وتقليد للآباء لا عن علم
ويقين ولو كان فهم كبرت كلمة اي ما اكبرها كلمة تخرج من افواههم ليس في قلوبهم معناه
لانه مستحيل لا معنى له اذ العلم اليقيني يشهد ان الوجه الواجب الغني احدي الذات لا يماثله الوجه
الممكن المعلول والولد هو المماثل للوالد في النوع المكافئ له في القوة والشهود الذاتي يحكم بفناء
الخلق في الحق والمعلول في المنتهى فلم يكن ثم سواه شيء عنه فضلا عن التثنية والولد كما قال [illegible]
هذا الوجه وان لم يكن ظاهرا وجودكم ما فيه الا انتم ان يقولون الا كذبا المطابق الدليل العقلي
والوجدان الذوقي الشهودي على احالته فلعلك باخع اي مهلك نفسك من شدة الوجد و
الاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله والرحمة عليهم من لوازم محبة الله وتبايعه
ولما كان صلى الله عليه وسلم حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبة الله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما كانت محبته
للحق اقوى كانت شفقته ورحمته على خلقه اكثر لكون الشفقة عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم فانهم
كاولاده واقاربه بل كاعضائه وجوارحه في النوع الحقيقي فلذلك بالغ في التاسف عليهم حتى كاد يهلك
نفسه وايضا علم ان المحب اذا تسرى بالمحبوب في استمرار الوصل ظهر قبوله في القلوب لمحبة الله اياه
فلما لم يؤمنوا بالقرآن استشعر بقية من نفسه وتوحش بنقصان حاله فعلاه الوجد وغم على قهر

ابائهم
النفس بالكلية طلب للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث احال علم
على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله انا جعلنا اى لا تحزن عليهم فانه
لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الهياكل من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا خلف
ولا نقص او انا جعلنا ما على الارض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقواها وصفاتها
وادراكاتها ودواعيها زينة لها لنظهر ايهم احسنها واعصى لهواها فى رضائى واقدر على التبتل
لموافقتى وانا لجاعلون بتجلينا وتجلى صفاتنا ما عليها من صفاتها صعيدا كارض ملساء لا نبات
بها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اى اذا اخذت هذا الانشاء والافناء فليس حال
اصحاب الكهف اية عجيبة من اياتنا بل هى اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل
القائمون بامر الحق دائما الذين تقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة
السيارة وطبقتها فكما تسخر الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة
النفوس من ان يتنزل كل منهم بسبب الوجه الصورى الى واحد منها والقطب هو المنتسب الى الشمس
الكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح
الذى رقمت فيه اسماؤهم والعلم الحجاب ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف هو النفس الحيوانية
ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء
السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على بابه وهم ادم
وادريس ونوح وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ولا يزال يعد المهدى بمعجزة انشقاق القمر انغلاقه
عند الظهور فى دوره ختم النبوة وكمل به الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله فيه السموات والارض اذ المناسبة بالزمان والظهور بالوجه الخفى هو المميز لصفات الكل و
كمالاتهم كما لا يخفى بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة
واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء الالهية المتالهة من قومنا الى النفس من مراتب العقول والاشباح

اشعة
عليهم فى الشرف بتضاعف اشراقاتها فكلما كان فوق الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وبركات
وجهه واشراقات انوار الوسائط اوفر وازيد فكذا فى الزمان نحو الجامع اى مرتبة جامع الكل وكمالاتهم
الاولى لخواصهم ومعانيهم مع كماله اللاحق بهم به اللازم للهيئة الاجتماعية كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وفى هذا ظهر تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابراهيم كان مظهر التوحيد الاعظم الذاتى وكان
هو الوسط فى الترتيب انه بمنزلة الشمس فى الرتبة كان قطب النبوة ولزم كلهم اتباعه وان النبى
المتقدم عليه بالزمان كارتباط الكواكب الستة فى سيرها ولكن لا كالقمر فتبعه بالحقيقة محمد واعلم
ان للارواح فى عالمها مراتب متعينة وصفوفا مرتبة واستعدادات متفاوتة متعينة فى الازل بحسب العناية
الالهية والفيض الاقدس فاهل الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون المحبوبون المخصوصون
بفضل عناية وسابقة كرامة المتعارفون بنور الحق ثابتون فيه والباقون متباينون فى الدرجات و
بحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الى ان تصوف
فلها مراكز ثابتة واصول راسخة فى العالم العلوى وعند التعلق بالابدان تتفاوت درجات كمالاتها وغايات
سعاداتها بحسب المباحث المستعد له الاول المخصوص بكل منها فى مبادئها فى الازل كما قال الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار يكون محمد
عين اول بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمه الله انت من السبعة
فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم
واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وادم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة
والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار سر الوحدة الذاتية فالى مثل ان اخوانهم
وتجانيهم روحا وقلبا ونفسا لا ابناء فى اتحادهم فى المحبة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم فى الازل والابد وعين
الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب
الكهف روحانية الانسان التى تبعث بعد خراب البدن وقول من قال ثلثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب
هو النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة
القدسية للانبياء التى هى الفكر بعينه ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفى والله اعلم اذا اوى الفتية الى كهف البدن

الى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقته كنمرود وفرعون وابى جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولى
عليه النفس الامارة فعبد الهوى او ادعى لطغيانه وتمرد انانيته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة
به عند معاينته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او من نفسه كما قال فرعون
اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اشارة الى النفس الامارة وقواها
لان لكل قوة الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى لقوله افرايت من اتخذ الهه
هواه او الى اهل زمان كل من خرج منهم اى من الكهف السبعة داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه
فقد عبده لولا ياتون عليهم اى على عبادتهم والهتهم وتأثيرهم ووجودهم بسلطان بين اى بحجة
بينة ودليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهتهم غير الله وتأثيره ووجوده محال كما قال ان هى
الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى اسماء بلا مسميات لكونها ليست شيئا واذ
اعتزلتموهم اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد وما يعبدون الا الله من مراداتها واهوائها فأووا
الى الكهف اى الى البدن باستعمال الالات البدنية والاشتغال بالعلم والاعمال واتخذوا فيه مكسرين من انفس
كانكم ميتون بترك اى كمالات النفسية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا موتا ارادنا
ينشر لكم ربكم من رحمته حيوة حقيقية بالعلم والمعرفة ويهيئ لكم مرفقا كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع
انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات فتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشى به فى الناس وقال عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر اى
ميتا عن نفسه حيا بالله او واذ اعتزلتموهم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة
واهوائهم المتفننة واصنامهم المتخذة فأووا الى الكهف ابدانكم والمستغرقين عن فضول الحركات والخروج
فى ارذل الشهوات واعتكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية
والتاييدات القدسية فيفضلكم عليهم ويهيئ لكم دنيا وحياتها تنتفع به وقبولا تهدى بكم الخلائق ناجين وفى الاوى
الى الكهف عند مفارقتهم سر آخر بينهم فى دخول المهدى فى الغار اذا خرج وزاعب والله اعلم وفى نشر الرحمة
وتهيئة المرفق نزار مرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكاملة فى استعدادهم انما ينتشر بالتعلق

[illegible]

بالتعلق به فقالوا ربنا اتنا من لدنك اى من خزاين رحمتك التى هى اسماؤك الحسنى رحمة كمالا
يناسب استعدادنا ويقتضيه وهيئ لنا من امرنا الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط
الى العالم السفلى للاستكمال رشدا استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك لانا انما
طلبنا بالاتصال البدنى والتعلق بالات الكمال هو سبيل الكمال العلمى والعملى فضربنا على اذانهم
اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخير ولا دعوة الداعى
الخير فى كهف البدن سنين ذوات عدد اى كثيرة او معدودة اى قليلة مدة انغماسهم
فى تدبير البدن وانغماسهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها فى عالمهم اى اوان
بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم
اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة لنعلم اى
لنظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس اى الحزبين المختلفين فى مدة لبثهم ضبط
غاية الذين يعينون المدة ام يكلون علمها الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة
يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل مائة وهو
بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمفوضون المصيبون هم الذين يكلون علمها الى الله
كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا لم يعين رسول الله وقت ظهور المهدى وقال كذب
الوقاتون انهم فتية امنوا بربهم ايمانا يقينيا عليا على طريق الاستدلال او المكاشفة
وزدناهم هدى اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق وربطنا على قلوبهم
قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخالفة النفس وهجر المالوفات
الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد ونفى الهة الهوى وترك عبادة صنم الجسم حين
قاموا لجهاد النفس الامارة من غير مبالاة بها حين عاتبتهم على ترك عبادة اله الهوى وصنم البدن
او وعدتهم بالتنور والهلاك اذ النفس داعية الى عبادته وموافقته وتهيئة اسباب حظوظها مخيفة
للتعذيب بالخوف والموت او حين قاموا على القيام بكلمة التوحيد واظهار الدين القويم والدعوة

ابحد ذا الكمال تهيا بهو زر الشمس اى شمس الروح اذا طلعت اى ترقت بالتجرد عن غواش الجسم وظهرت من
افق يقبل بهم عن جهة ابحر خدم لحركات البدن وميله وجنبه الى جهة اليمين اى جانب عالم القدس و
طريق اعمال الابرار وهم اصحاب البر في الحركات والفضائل والحسنات والطاعات وسيرة الابرار فان
الابرار هم اصحاب اليمين واذا غربت اى هوت في الجسم واحتجبت به واختفت في ظلماته و
غواشيه وخمد نورها تنقطعهم وتفارقهم كائنين في جهة الشمال اى جانب النفس وطريق اعمال
السوء فينهمكون في المعاصي والسيئات والشرور والرذائل وسيرة الفجار الذين هم اصحاب الشمال
وهم في فجوة منه اى في مكان متسع من بدنهم هو مقام النفس والطبيعة فان فيه منتفسا لا تصيبهم
فيه نور الروح واعلم ان الوجه الذى يلى الروح من القلب موضع متنور بنور الروح يسمى العقل
وهو الباعث على الخير والمطرق لالهام الملك والوجه الذى يلى النفس منه مظلم بظلمة صفاتها
يسمى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال الذى يوسوس في صدور الناس فاذا تحرك
الروح واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالقوة العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال
الى الخير والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور الروح
واظلم العقل ومال الى الشر والمعصية وفي هذين الحالين تطرق الملك للالهام والشيطان للوسواس
وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي الآية لطيفة وهى انه استعمل في الميل الى الخير الازورار عن
الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم اى قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب في طريق الخير ويأمره
به ويرافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه اى جانب الكهف
وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم في السلوك
فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقى في التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاتها فيحتجب عن
نور الروح ثم يرجع ذلك اى طلوع نور الروح واخفاؤه من آيات الله التى يستدل بها ويتوصل
بها اليه والى هدايته من يهدى الله بايصاله الى مقام المشاهدة والكشف فهو المهتدى بالحقيقة
لا غير ومن يضلل بحجبه عن نور وجهه فلا هادى له ولا مرشدا ومن يهدى الله اليهم والى حالهم
بالحقيقة ومن يضلل بحجبه عن حالهم وتحسبهم ايقاظا الى طلب لانفتاح اعينهم واحساسهم
وحركاتهم بالارادة الحيوانية وهم رقود بالحقيقة في سنة الغفلة تريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون

وتنبهم

ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اى نقربهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى
وكلبهم اى نفوسهم باسط ذراعيه اى ناشر قوتيها الغضبية والشهوية بالوصيد اى بفناء البدن ولم تقبل
وكلبهم لم يجع لانها لم ترقد بل بسطت التعويض في فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن
هو الغضب لانه اقوى واشرف واقبل لدواعي القلب تاديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها
لو اطلعت عليهم اى على حقائقهم المجردة واحوالها السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسلو ما
البسهم من العز والبهاء لوليت منهم فرارا لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك
لقبول كمالهم او لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية ولملئت
منهم رعبا من احوالها ورياضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول بحكم الى الكمال وعلى اسرارهم ومقاماتهم
في الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه وابن الرث
من النوم والى سبع الوجه العلم وكذلك بعثناهم اى مثل ذلك البعث الحسى والاحياء المعنوى بعثناهم
ليتساءلوا بينهم اى ليتباحثوا بينهم من المعانى المودعة في استعدادهم والمعانى المكنونة في ذواتهم فيكملوا بابرازها
واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذى تسميه المتصوفة اليقظة قال قائل منهم كم لبثتم في تاويله في المنزل و
منهم الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة هذا هو زمان استبصارهم و
استفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التى لا تحتاج الى كسب اذ بها يستفاد الثانى
الذهنية من العلوم الكسبية والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية او مدينة
العلم من قوله انا مدينة العلم وعلى بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم
بل الكمال الاشرف هو العلمى فيكفى تعلم البعض من كل فرقة وتنبيه الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فلينظر ايها ازكى طعاما اى اى الطعام اطيب وافضل
علما واتقى من الفضول واللغو والظنون كعلم الخلاف والجدل والنحو وامثالها التى لا تسمن ولا تغنى بها
النفس كتوهم الا يسمن ولا يغنى من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقى الالهى وليتلطف
في اختيار الطعام ومن يشترى منه اى يتخير المحقق الزكى النفس الرشيد السمت الفاضل التقى الرزق الكامل

المكادون الفضولي الظاهري الخبيث النفس المتعالم المتصدر للافادة ما ليس عنده ليستفيد بصحبته ويتظاهر بمجالسته ويستبصر بعلمه فيهدينا او ليتلطف في امره حتى لا يشعر بحالكم ودينكم جاهل في غير قصد له ولا يشعرن بكم احدا من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا اصحاب الكهف بالقوى الروحانية والنفسانية والطبيعية والذي هو ازكى طعاما ما هو العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل منها له طعام والرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية انهم ان يظهروا اي يغلبوا عليكم يرجموكم بحجارات الاهواء والدواعي من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم او يعيدوكم في ملتهم باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة الى الهوى وعبادة الاوثان وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام واستيلاء المتغلبة والحشوية المحجوبين واهل الباطل المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان في زمان رسول الله صلعم وكذلك اعثرنا عليهم اي مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة حقائقهم ليعلموا بصحبتهم وهدايتهم ان وعد الله بالبعث والجزاء حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم اي حين يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امر المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسماني حق فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي خلا توفوا قالوا ذلك كما في المقامات والمشاهد والمزارات المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابرهيم ومحمد وسائر الانبياء والاولياء عليهم السلام ربهم اعلم بهم من كلام اتباعهم من اممهم والمقتدين بهم اي هم اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم لانهم الموحدون المالكون في الله المستغرقون به فهو اعلم بهم كما قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الذين غلبوا على امرهم من اصحابهم والذين يكون امورهم تبركا بهم وبمكانهم لنتخذن عليهم مسجدا نصلي فيه سيقولون اي الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم بالحقائق وقولهم رجما بالغيب اي رميا بالخبر غاب عنهم يعني ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم ثلثة رابعهم كلبهم خمسة سادسهم وتوسيط الواو الدالة على ان الصفة جامعة للموصوف لا مفارقة وانه لا عدد وراءه من قوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقوله ما يعلمهم الا قليل بعده يدل على ان العدد هو السبعة لا غير فالقليل هم المحققون القايلون بان اولناهم بالقوى الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم والتخيل والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا والكلب النفس والشمالي الروح على كلا التاويلين والعذاري

[illegible]

ولبس من

عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال انهم كانوا سبعة ثلثة عن يمين الملك وثلثة عن يساره والسابع هو الراعي صاحب
الكلب فان صحت الرواية فالملك هو دقيانوس النفس الامارة والثلثة الذين كانوا عن يمينه ليستشيرهم
هم العاقلتان والفكر والثلثة الذين كانوا عن يساره ليستوزرهم هم التخيل والوهم والذكر وهو بنطاسيا
صاحب اغنام الحواس والذين قالوا انهم ثلثة ارادوا القلب والعاقلتين والذين قالوا خمسة زادوا عليهم
الفكر والوهم وتركوا المدرك للصور والذاكر لعدم تصرفهما وكون كل منهما كالخزانة وعلى هذا التاويل فالاطلاع
للثلثة المميزين من الفرقة الالهية على بقاء النفس بعد خراب البدن والتنازع هو التجاذب والتغالب الواقع
بين القوى في الاستيلاء على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المامور ببنائه والامرون هم الغالبون
الذين قالوا لنتخذن عليهم كذا السجدا اي متعبدا فيه جميع القوى الروحانية والطبيعية والنفسانية والمامورون
هم المغلوبون الفاعلون في البدن المبعوث فيه والله اعلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك ادب ثالث ادبه
الا كهم بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت ان يشاء الله بان ياذن لك في القول
فتكون قائلا به وبمشيئته او الامشيئة على انه حال اي ملتبسا بمشيئته يعني لا تقولن لما عزمت عليه من فعل اني فاعل
ذلك في الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشيئته انه فاعل ان شاء الله اي لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادته
فتكون فاعلا به وبمشيئته واذكر ربك بالرجوع اليه في الحضور اذا نسيت بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور
صفاتها وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا اي من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى الصفات
بالتمكين والشهود الذاتي المخلص عن حجب الصفات رشدا استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في
كهفهم ثلثمائة سنين هي التي تشتمل على دور القمر فيكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت
انتباههم وتيقظهم وازدادوا تسعا هي مدة الحمل وروعيت في الآية نكتة هي انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا
او ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة في العرف وقت نزول الوحي في دون خمسين لا قمرية فاجمل العدد ثم
بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون المميز عددا كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة
شهر سنين فابدل سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اي خمسة وعشرين وقوله
تعالى بعده قل الله اعلم بما لبثوا قال قتادة هو حكاية كلام اهل الكتاب من تتمة سيقولون وفي قل الله
اعلم رد عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك لان التعيين غير محقق ولا معتاد وانكارها وحرا لمكمن

كتاب ربك يجوز ان يكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذي منه اوحي اليك
اوحي اليه وان يكون بيانا لما اوحي والكتاب هو العقل الفرقاني وعلى التقديرين لا مبدل لكلماته التي
هي اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعها ولن تجد من دونه ملتحدا تميل اليه لامتناع وجه ذلك و
اصبر نفسك اي بالصبر مع الله واهله وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين
لا يكون الا بالله والذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي دائما هم الموحدون من الفقراء المجردين
الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم في الدنيا والآخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات يريدون
وجهه اي ذاته محضا بدعوته ولا يحتجبون عنه بغيره وقت ظهوره غداة الفناء ووقت حجبها بها
بهم عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله ومجاوزة العين عنهم المنهي عنها هو الالتفات الى الغير انا
اعتدنا للظالمين اي المشركين المحجوبين عن الحق بغيره ان الشرك لظلم عظيم نارا عظيمة احاط بهم سرادقها
من مراتب الاكوان كالطبائع العنصرية والصور النوعية المادية المحيطة بالاشياء ان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل من جنس الغساق والغسلين اي المياه المتعفنة التي تسيل من ابدان اهل النار مسودة
فيها دسومة يعيشون بها اوعنا لانهم القذرة او من جنس الغصص والهموم المحرقة ان الذين
آمنوا بالتوحيد الذاتي لكونهم في مقابلة المشركين وعملوا الصالحات من الاعمال المخصوصة
لذاتها في مقام الاستقامة انا لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الاجر
انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة جنات عدن من الجنان
الثلث يحلون فيها من اساور من ذهب اي تزينون فيها بانواع الحلي من حقائق التوحيد الذاتي
ومعاني التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلي هي العينيات والفضيات هي الصفاتيات
النورانية كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا يتصفون بصفات بهجة حسنة
نضرة موجبة للسرور من سندس الاحوال والمواهب لكونها الطف واستبرق الاخلاق و
المكاسب لكونها اكثف متكئين فيها على الارائك الالهية التي هي مبادي افعاله لاتصافهم بها وصح
وكون الصفة مع الذات هي الاسم المستند هو عليه في جنة الصفات والافعال نعم الثواب
وحسنت مرتفقا في مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا ويوم نسير الجبال اي نذهب جبال الاعضاء

با

بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا وترى ارض البدن بارزة ظاهرة مستوية منتظمة بسيطة كما كانت قبل الصور عليها
ولا تركيب فيها ترابا خالصا وحشرناهم اي القوى المذكورة واما الافراد الناس فلم نغادر منهم احدا
غير محشور وعرضوا على ربك عند البعث صفا اي مصطفين مترتبين في المواقف لا يحجب بعضهم بعضا
كل في رتبته لقد جئتمونا اي قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا عراة حفاة غرلا فرادى اي كما خلقناكم
اول مرة بل زعمتم بانكاركم للبعث ان لن نجعل لكم وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث
والنشور ووضع الكتاب اي كتاب العالم المطابق لما في نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة فيهم فترى
المجرمين مشفقين مما فيه لعثورهم به على ما نسوا ويقولون يا ويلتنا يدعون الهلكة اي هلكوا بما فيه من اثر
العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لكون آثار جرائمهم
واعمالهم كلها باقية في نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة في الواح النفوس الفلكية ايضا مصورة فيها يظهر عليهم
على التفصيل في نشاتهم الثانية لا محيص لهم عنها وهو امعن قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
من معنى سجود الملائكة واباء ابليس منهم كان من الجن كلام مستأنف كأن قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد فقيل كان
من الجن اي من القوى البدنية المتمنية بالمولد فلذلك فسق عن امر ربه اي لاحتجابه بالمادة ولواحقها واذ
قال موسى لفتاه ظاهره على ما ذكر في القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال واذ قال موسى القلب
لفتى النفس وقت التعلق بالبدن لا ابرح اي لا انفك السير والمسافرة او لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع
البحرين اي ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب والاجاج في صورة الانسانية ومقام القلب
او امضي حقبا اي اسير مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في الصورة الانسانية مع نسيا حوتهما وهو الحوت
الذي ابتلع ذا النون سميا بالنوع لا بالشخص لان غذاءهما كان قبل الوصول الى هذه الصورة في الكبح من ذلك
الحوت الذي امر بتزوده في النور وقت الغربة فاتخذ سبيله في بحر الجسد حيا كما كان اولا سربا نفقا واسعا
كالنيل يتحرك في البحر منفرجا لم ينقم عليه البحر فلما جاوزا مكان مفارقة الحوت والتي هو سبب النصب و
الجوع ولم يصبغ النور ولا جاع قبل ذلك على ما يحكى بنزل الحوت والاغتذاء منه وطلب الغداء من فتاه وانا
قال آتنا غداءنا لان حالة ذلك نهار بالنسبة الى ما قبله في الرحم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هو تعب الولادة
ومشقتها قال ارأيت ما عراني اذ اوينا الى الصخرة اي النخع للارتضاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا عنه و
ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وما انساني ان اذكره الا الشيطان لعدم ابدال ان اذكره في الضمير وذلك

الغرل هو الذي لا ختان له

الذي
لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفي النفس نسيان فانه من الشيطان الوهم الذي
زين الشجرة لادم ذكر النسيان للحوت لموسى لكونه اماما حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو الى المذكور
قال ذلك اي تخلص الحوت واتخاذه سبيله الذي كان عليه في جبلته ما كنا نطلبه لان هناك مجمع
البحرين الذي وعد موسى عنده بوجدان من هو اعلم منه اذ الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي لا يكون
الا في هذا المقام فارتدا على آثارهما في الترقي الى مقام القلب الاول كما كانا اولا يقتصان قصصا اي
يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقي الى الكمال حتى وجدا العقل القدسي وهو عبدا من عبادي الله
مخصوص بمزية عناية ورحمة آتيناه رحمة من عندنا اي كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن
الجهات والنورية المحضة التي هي آثار القرب والعندية وعلمناه من لدنا علما من المعارف القدسية والمعاني
الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل اتبعك هو ظهور ارادة السلوك والترقي الى الكمال
انك لن تستطيع معي صبرا لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقايق المعنوية لعدم تجردك و
احتجابك بالبدن وعوارضه فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال
ستجدني ان شاء الله صابرا لقوة استعدادي وثباتي على الطلب ولا اعصي لك امرا التوجه نحوك
وقبول امرك لصفائي وصدق ارادتي والمطاوعات كلها بلسان الحال فان اتبعتني في سلوك طريق الكمال
فلا تسألني عن شيء اي عليك بالاقتداء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات
ولا تطلب الحقايق والمعاني قبل اوانه حتى احدث لك منه ذكرا اي من ذلك العلم ذكرا واخبرك بالحقايق
الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فانطلقا حتى اذا ركبا في سفينة البدن البالغ
الى حد الرياضة الصالح للعبور به الى العالم القدسي في بحر الهيولى للسير الى الله خرقها اي نقصها
بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل في نظامها واوهنها قال اخرقتها
لتغرق اهلها اي اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي فيها في بحر الهيولى فتهلك لقد جئت
شيئا امرا وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر عن حرمان الحظوظ
في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا تنبيه روحي وتخويف قدسي
على ان الغربة في السلوك يكلفك بعدم الصبر لكونه اقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت اي التوجه اعتذار في
مقام النفس اللوامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي تظهر بصفاتها فتحجب القلب فيكون امارة

بالسوء

بالسوء وقتله باماتة الغضب والشهوة وساير الصفات اقتلت نفسا زكية اعتراض لتعطف القلب على النفس والميل الى الكل
تذكير وتغير روحي وان سألتك عن شيء بعدها الى آخره اعتذار واقرار بالذنب واعتراف وكلها من التلوينات
عند كون النفس لوامة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هم القوى البدنية واستطعما اهلها منهم هو طلب الغذاء
الروحاني منهم اي بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من مدركاتها الجزئية فابوا ان يضيفوهما وان يطعموهما
قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجلالية والجمالية والمعارف الالهية
والمعاني الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والتقوى والحواس باسرها فمنع
منه ذلك لا لحمقه بل لا يتهيأ الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذي يريد ان ينقض
هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد
غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها
تعديلها بالكمالات الخلقية والفضايل الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضايل مقام صفاتها من
الرذايل وقول موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا الموسى قلبي لا نفسي وهو طلب الاجر والثواب باكتساب
الفضايل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله هذا فراق بيني وبينك اي هذا هو مفارقة ما بيني وبينك
ومباينتها والفرق بين حالي وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتحلي بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع
الثواب والاجر وانما ليست فضايل ولا كمالات لان الفضيلة هو التحلي بالاخلاق الالهية كيف يعد
غير صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود
هو طرح الحجب والانكشاف في غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتبلغ المعاني الغيبية بل الاتصاف
بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اي لما اطمأنت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعاني وتلقي الغيب الذي نهيتك عن السؤال عنه حتى
احدث لك منه ذكرا فاذكر لك وانبئك بتاويل هذه الصور اذا استعدت لقبول المعاني والمعارف اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في بحر الهيولى اي القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية
وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها تراب البدن وضعفها عن مدافعة القلب عن السلوك والاستيلاء
عليه كساير القوى الحيوانية وروي انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وذلك اشارة

الى القوى الظاهرة والباطنة فاردت ان اعيبها بالرياضة لئلا ياخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذي
كان وراءهم اي قدامهم ياخذ كل سفينة غصبا بالاستيلاء عليها واستعمالها في اهوائه ومطالبه و
اما الغلام فكان ابواه اللذان هما الروح والطبيعة الجسمانية مؤمنين مقرين بالتوحيد لانقيادهما
في سلك طاعة الله وامتثالهما لامر الله واذعانهما لما اراد الله منهما فخشينا اي رهقتها اي يغشيهما طغيانا
عليهما بالانانية عند شهود الروح وكفرا لنعمتهما بعقوبة وسوء صنيعه او كفرا بالحجب فيفسد عليهما
امرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة كما بدلهما بالنفس المطمئنة التي
هي خير منه زكوة اي طهارة ونقاء واقرب رحما تعطفا ورحمة لكونها اعطف على الروح والبدن و
انفع لهما واكثر شفقة ويجوز ان يكون المراد بالابوين الجد والاب فكان كناية عن الروح والقلب وكونه
اقرب رحما كونه انسب لهما واشد تعطفا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اي العاقلتين النظرية
والعملية المنقطعتين عن ابيهما الذي هو روح القدس لاحتجابها عنه بالغواشي البدنية او القلب
الذي مات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة البدن وكان تحته كنز لهما اي كنز المعرفة التي لا
تنالها الا بها في مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيها بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ
الاشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض اهل النظر من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم وكان ابوهما
صالحا وقيل كان ابا اعلى لهما حفظهما الله له معناه الا يكون الا روح القدس قصة ذي
القرنين مشهورة وكان روميا قريب العهد والتطبيق ان ذا القرنين في هذا الموطن هو القلب
الذي هو ملك قرنيه اي خافقيه شرقها وغربها انا مكنا له في ارض البدن بالاقدار والتمكن على جمع
الاموال من المعاني الكلية والجزئية والسير الى اي قطر شاء من المشرق والمغرب واتيناه
من كل شيء اراده من الكمالات سببا اي طريقا توصل به اليه فاتبع طريقا بالتعلق البدني والتوجه
الى العالم الجسماني اذا بلغ مغرب الشمس اي مكان غروب شمس الروح وجدها تغرب في عين حمئة
اي مختلطة بالحماة وهي المادة البدنية الممتزجة من اجسام العناصر كقوله من نطفة امشاج ووجد
عندها قوما هم القوى النفسانية البدنية والروحانية قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب بالرياضة والقهر
والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسنا بالتعديل وايفاء الحظ قال اما من ظلم بالافراط وعدم الاستسلام

و

والانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد الى ربه في القيمة الصغرى فيعذبه
بالالقاء في نار الطبيعة عذابا نكرا اي منكرا اشد من عذابنا او في القيمة الكبرى فيعذبه بعذاب القهر
والافناء واما من امن بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة وعمل صالحا بالسعي في
اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة فله جزاء الحسنى المثوبة الحسنى من جنة الصفات وتجليات انوارها
وانهار علومها وسنقول له من امرنا يسرا اي قولا ذا يسر كحصول الملكات الفاضلة ثم اتبع طريقا اي الى
الترقي والسلوك الى الله بالتجرد والتزكي حتى اذا بلغ مطلع شمس الروح وجدها تطلع على قوم هم العاقلتان
والفكر والحدس والقوة القدسية لم نجعل لهم من دونها سترا اي حجابا بالتنور بنورها وادراكهم
الحقيقة كذلك اي امره كما وصفنا وقد احطنا بما لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا اي
علما ومعناه لم يحط به غيرنا لكونه الفطرة الجامعة للعالمين فليس في الوجود من يقف على معلوماته الا الله و
لامرها سمي عرش الله ثم اتبع طريقا بالسير في الله حتى اذا بلغ بين السدين اي الكونين وذلك مرتبة ومقامه
الاكمل بين صدفي جبلي الازل والابد المشرق والمغرب تنزلا وترقيا وجد من دونهما قوما هم القوى
الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولا لكونهم غير مدركة للمعاني ولا ناطقة بها قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج الدواعي والهواجس الوهمية وماجوج الوساوس والنوازع الخيالية مفسدون
في ارض البدن بالتي يبغي على الرذائل والشهوات المنافية للنظام واتلاف الاعمال الموجبة للخلل فيه و
خراب القوى اي الخيرة والقواعد الحكمية واحداث النوائب والفتن والاهواء والبدع المنافية للعدالة
المستقيمة لفساد الزرع والنسل فهل نجعل لك خرجا بامدادنا اي بكمالاتنا وصورة مدركاتنا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا لا ياتونا ولا يخافوا الا تعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب المانع من الحكمة العملية قال
ما مكني فيه ربي من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خير فاعينوني
بقوة اي عمل وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما هو الحكمة العملية والقانون الشرعي اتوني زبر الحديد
من الصور العلمية واوضاع الاعمال حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال للقوى
الحيوانية انفخوا في هذه الصور من المعاني الجزئية والنيات الشريفة من فضائل الاخلاق حتى اذا جعله نارا اي
علما راسخا من جملة العلوم كقوله على بينة كيفية الاعمال قال اتوني افرغ عليه قطرا النية والقصد الذي
يتوسط بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح الانساني
والبدن فحصل سدا اي قاعدة وبنيانا من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات

اي عالم الارواح والاجسام

اي تعديل الاخلاق

واحاطت به النفس وتدربت فما اسطاعوا ان يظهروه ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم
وحجج لا يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار
قال هذا السد اى القانون رحمة من ربى على عباده يوجب امنهم ونجاتهم فاذا جاء وعد ربى
بالقيمة الصغرى جعله دكا باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الالات البدنية وتركنا
بعضهم يومئذ يموج فى بعض بالاضطراب والاختلاط اى زمانهم يختلطون لاجتماعهم فى الروح مع عدم
الجبلة ونفخ فى الصور للبعث فى النشاة الثانية فجمعناهم جمعا او بالقيمة الكبرى حال الفناء وظهور
الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحق والاباحة بتجلى الافعال الالهية وانتفاء
الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لاتحادهم ونفخ فى
الصور للايجاد بالوجه الحقانى حال البقاء فجمعناهم جمعا فى التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالحق
لا بانفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين اى يوم القيمة الصغرى تعذب المحجوبون عن الحق بانواع
العذاب والنيران كما ذكر فى سورة الانعام او فى ذلك المشهد اى ظهر لصاحب القيمة الكبرى تعذيبهم
فى نار جهنم كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى اى محجوبة عن اياتى وتجليات صفاتى الموجبة
لذكرى لا يبغون عنها حولا اى تحولا لبلوغهم الكمال الذى تقتضيه استعداداتهم فلا شوق لهم
الى ما وراءه وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق فلا شوق وكونهم فى مقابلة الذين كفروا
المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس يدل على ان المراد بهم الموحدون الكاملوا
الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبغون وراء مرتبتهم ويريدون التحول اليه قل لو كان البحر اى
بحر الهيولى القابلة للصور المتغيرة لها فى الظهور مدادا لكلمات ربى من المعانى والحقايق والاعيان والارواح
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهى بالغير المتناهى

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قد تقدم فيما سلف ان
كل طالب ينادى ربه ويدعوه انما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه الذى يوجد
مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده فى ذلك الحال علم او لم يعلم اذ العطاء والفيض لا يكون الا
بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا ما يقتضيه ذلك الاسم فيجيبه بتجلى ذلك الاسم الذى يجبر نقصه
ويقضى حاجته بافادة مطلوبه كما ان المريض اذا قال يا رب فمراده يا شافى اذ الحق ربه بذلك
عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه اجابه باسمه المغنى اذ هو ربه فنادى زكريا عليه ربه ليهب له

الاستعداد لطلب مطلوب بذلك الاسم فيجيبه

ويا

ولما تقدم مقامه فى امر الدين وتوسل اليه واعتذر اليه متعللا بامرين توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز وضعفه
عن القيام بامر الدين فى قومه ووهن العظم منى واشتعل الراس شيبا فاجابه باسمه الكافى فكفاه
وحسبه عن القوة والايد وايده بالولد بعنايته به قديما لقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا
فاجابه باسمه الهادى وهداه الى مطلوبه بالبشارة والوعد لان العناية المقتضية للسعادة
المستلزمة لسلب الشقاوة كما اشار اليها بلازمها عبارة عن علمه تعالى فى الازل بعين فى العدم تقتضى باستعداد
سعادة تناسبها وهو عين ارادته وذلك الكمال لها عند وجودها فلا بد من هداية لها اليه واذا
اتاهم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية اليه ولم يكن لها موافقة ووجد
خلافها فى ف واعتذر اليه بالخوف من الموالى لعدم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسمه الواقى فوقاه شرهم
وبامتناع وجود الولى من نسله لعدم الاسباب بقوله وكانت امراتى عاقرا فاجابه باسمه العليم لانه
علم عدم الاسباب الذى تعلل به محتجبا بها عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وما علمه لابد من كونه كما
قالت الملائكة لامراة ابرهيم عم كذلك قال ربك هو العليم الحكيم ولما بشر بالولد وهو اعلى مقتضى
العلم تعجب منه لغرابته فى عالم الاسباب بالحكمة وكرر التعلل بعدم الاسباب بقوله انى يكون لى غلام
الى اخره لانه كان يطلب ولدا محتسبا لى امره وكيده وحذقه ويسلك طريقه فى القيام بامر الدين
وان لم يكن من نسله لعدم اهلية من اليه لذلك فكرر البشارة وهداه الى سهولة ذلك فى قدرته فالتمس
علامة تدل عليه تهداه اليها وانجز وعده باسمه الصادق فوهبه يحيى له فاقتضى الاحوال الاربعة مع على
الوعد والبشارة اجابته بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون ك اشارة الى الكافى الذى
اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه وه اشارة الى الهادى الذى اقتضاه عنايته به وارادة
مطلوبه له وى اشارة الى الواقى الذى اقتضاه حال خوفه من الموالى وع اشارة الى العالم الذى
اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب وص اشارة الى الصادق الذى اقتضاه الوعد ومجموع الكلمة
الخمسة هو الرحيم بهبة الولد وافاضة مطلوبه فى هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى النداء المذكور
الى ان ظهور هذه الصفات حصل بهذه الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت ندائه وذكرها اشارة الى الهادى فى قوله ذكر رحمة ربك
ذكر تلك الرحمة التى وجه يحيى ولهذا قال ابن عباس رض ك عبارة عن الكافى وه عن الهادى فى عبده زكريا
وى عن الواقى وع عن العالم وص عن الصادق والله اعلم والتطبيق ان يكون نادى زكريا بالروح

اى كلما دعوتك اجبت دعائى فما كنت شقيا بدعائك

مقام استعداده العقل الهيولاني نداء خفيا واشتكى ضعفه وتوسل بالعناية واشتكى خوف موالي القوى النفسانية
وعقر امرأة النفس بولادة القلب فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث يعقوب العقل الفعال و
اجعله رب رضيا موصوفا بالكمالات المرضية نبشرك بغلام القلب اسمه يحيى لحيوته ابدا رب اجعل
لي آية اتوصل بها اليه آيتك ان لا تكلم الناس كف الحواس عن الشواغل الحسية والميل الى اللذات بالامور الطبيعية
فاوحى اليهم ان سبحوا اى كونوا على عباداتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة وترك الفضول
يا يحيى القلب خذ كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقاني وآتيناه الحكم اى الحكمة صبيا قرب العهد
بالولادة المعنوية وحنانا من لدنا اى رحمة بكمال تجليات الصفات وزكوة اى تقدسا وطهارة
بالتجرد وكان تقيا مجتنبا من صفات النفس وبرا بوالديه الروح والنفس وسلام عليه اى تنزه
وتقدس عن ملابسة المولد يوم ولد ويوم يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث بالبقاء بعد الفناء
حيا بالله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا المكان الشرقي هو افق العالم
القدسي لاتصالها بروح القدس عند تجردها وانتباذها عن مكمن الطبيعة ومقر النفس من اهلها
القوى النفسانية والطبيعية والحجاب الذي اتخذته من دونهم هو حظيرة القدس الممنوع من اهل
عالم النفس بحجاب الصدر الذي هو غاية مبلغ علم القوى المادية ومدى سيرها ولو لم تترق الى العالم
القدسي بالتجرد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما اخبر عنه في قوله فارسلنا اليها روحنا
وانما تمثل لها بشرا سويا اى حسن الصورة لتتأثر نفسها به وتستأنس فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسري
الاثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها فتنزل كما تقع في المنام من الاحتلام وتقذف نطفتها في
الرحم فيتخلق منه الولد وقد مر ان الوحي قريب من المنامات الصادقة لهدو القوى البدنية وتعطلها
عن افعالها عنده كما في النوم فكل ما تراه في الخيال من الاحوال الواردة على النفس الناطقة المسمى
في اصطلاحنا قلبا والاتصالات التي لها بالارواح القدسية يسري في النفس الحيوانية والطبيعة وينفعل
منه البدن وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان مني الذكر في تكون
الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومني الانثى بمنزلة اللبن اى العقد من الذكر والانعقاد من
الانثى لا على معنى ان مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى
ان القوة العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى اقوى والا لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا

النفس

ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد ومادة له اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما يكون في امزجة النساء الشريفة
القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل عن كليتها اليمنى اقوى كثيرا من الذي ينفصل عن
كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية
اليمنى مقام مني الذكر في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد
هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسري اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن
ويغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها بالمدد الروحاني فيصير اقدر على افعالها بما لا ينضبط بالقياس والعلم
ولنجعله آية للناس اى ولنجعله آية دالة على البعث والنشور ورحمة منا عليهم بتكميلهم بالشرائع والحكم و
المعارف وهدايتهم بسببه فعلنا ذلك لانه صورة الرحمة الالهية المعنوية وكان امرا مقضيا في اللوح مقدرا
في الازل وعن ابن عباس رضي الله عنه فاطمأنت اليه بقوله انما انا رسول ربك جئت لاهب لك غلاما
زكيا فدنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت وذلك الدنو والنفخ في جيب الدرع اى
البدن هو سبب انزالها على ما ذكرنا كالقبلة مثلا والمعانقة التي تكثر العبير سببا للانزال وقيل ان الروح
المتمثل لها هو روح عيسى عند نزوله واتصاله بها وتعلقه بنطفتها والحق انه روح القدس لانه كان
السبب الفاعل لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا واتصال روح عيسى بالنطفة انما يكون بعد حصول النطفة
في الرحم واستقرارها فيه ريثما تمتزج وتمتد وتتهيأ من اجل صالحة لقبول الروح فانتبذت به اى معه مكانا قصيا اى
بعيدا من المكان الاول الشرقي لانها وقعت به في المكان الغربي الذي هو عالم الطبيعة والافق الجسماني ولهذا
قال فاجاءها المخاض اى الجاها الى جذع نخلة النفس فناداها من تحتها اى ناداها جبرئيل من الجهة السفلية بالنسبة
الى مقامها في القلب اى من عالم الطبيعة التي كان عيسى فيها من جهته وهو المحل الذي هو سبب تشورها وافتضاحها
ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اى جدولا من غرائب العلم الطبيعي وعلم توحيد الافعال الذي خصك الله
به واصطفاك كما رايت من تولد الجنين من نطفتك وحدها وهزي اليك بجذع نخلة نفسك اى انبعث في سائر
الروح باتصالك بروح القدس واخضرت بالحيوة الحقيقية بعد يبسها بالرياضة وجفافها بالحرمان عن ماء الهوى
وجوه والثمرات المعارف والمعاني اى حركيها بالفكرات تساقط عليك من ثمرات المعارف والحقائق رطبا
جنيا فكلي اى من فوقك رطب الحقائق والمعارف الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال واشربي
من تحتك ماء العلم الطبيعي وبدايع الصنع وغرايب الافعال الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال والاخلاق

والمكاسب كما قال لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقر عينا بالكمال والولد المبارك الموجه بالقدرة
الموهوب بالعناية فاما ترين من البشر احدا من اهل الظاهر المحجوبين عن التجلي بظواهر الاسباب وبالنفي والكف
عن الابداع والقدرة الذين لا يفقهون قولك ولا يصدقون بك وبما لك لوقوفهم مع العادة واحتجابهم
بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة عن نور الحق احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي لا اكلمهم في امرك
شيئا ولا اباريهم فيما لا يمكنهم فهمه حتى ينطق هو بكماله والسلم علي في المواطن الثلثة كما على يحيى لكون ذاتي
مجردة مقدسة لا تحتجب بالمولد ههنا في الطفولية اذ معنى السلم هو التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة
تعلق المادة ذلك عيسى بن مريم قول الحق اي كلمة الحق عبارة عن ذات مجردة ازلية كما مر غير مرة ما كان
لله ان يتخذ من ولد لامتناع وجود آخر معه سبحانه عن ان يوجد معه شيء فانما يقول له كن فيكون اي
يبدعهم بمجرد تعلق ارادته من غير زمان انا نحن نرث الارض ومن عليها في العينية الكبرى بالفناء المطلق
والشهود الذاتي الصدق اصل كل فضيلة وملاك كل كمال وخميرة كل تمام واستعد له كل موهبة لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ما سوى الله من الاكوان التي تطلبها وتنسب التاثير اليها ولا يغني عنك شيئا في العينية لعدم
تاثيرها قد جاءني من العلم اي التوحيد الذاتي سلام عليك اي تجرد اسند اليك من الموالد التي احتجبت بها
ساستغفر لك ربي اي ساطلب منه ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته وذنوب هيئات
نفسك بافعاله انه كان بي حفيا بالكرامة مجردا ذاته وعلمه في السلوك لوجاه لم يلتفت الى ما
سواه من وجهة صفاته بل نفاها عن ذاته وهو معنى ما زاغ البصر وما طغى بيجيئه اي انظر اليك
وكلما بالتبع اخلصه الله عن انانيته وافنى البقية منه فخلص من الطغيان المذكور بالتجلي الذاتي التام
واستقام بتمكين الله اياه كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك اي من ذنب ظهور الانانية وكان رسولا نبيا مقام الرسالة دون مقام النبوة لكونها مبينة للاحكام
كالحلال والحرام مبنية على الاوضاع كالصلوة والقيام فهي متعلقة ببيان احكام افعال المكلفين واما
النبوة فهي عبارة عن الانباء عن المعاني الغيبية كاحوال المعاد والبعث والنشور والمعارف الالهية
كتوحيد الصفات والافعال وما يليق بالله من التجريدات والتمجيدات والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء
في ذات الله من غير اعتبار الخلق فهي اشرف المقامات لكنها تتقدم عليها لانها ما لم تحصل اولا لم تكن النبوة ولا
الرسالة لكونها متوقفة ابداها ولهذا قدم ذكرها بالنعت واقرا النبوة من الرسالة لكونها اشرف وادل على المدح (والرسالة)
والتعظيم منها ولا يلزم تاخير الولاية منها باعتبار الشرف لانها وان كانت اشرف لكنها بالطبع لا تعرف الا بهما

وفضلها

قهار

وفضلها الا الاولياء من العرفاء المحققين المخصوصين بدقة النظر دون غيرهم فلا تعبد المدح والتعظيم ولا
عليها بقوله كلتيهما وان كانت اشرف لانها قد توجد بدونها بخلاف العكس فلا تكن وصفه الا على هذا
الترتيب وناديناه من جانب الطور الايمن اي طور وجهه الذي هو نهاية طور القلب في مقام السر الذي
هو محل المناجاة ولهذا قال وقربناه نجيا وسمي كليم الله وانما وصفه بالايمن الذي هو الاشرف
والاقوى والاكثر بركة احترازا عن جانبه الايسر الذي هو الصدر لان الوحي انما يأتي من عالم الروح
الذي هو الوادي المقدس ورفعناه مكانا عليا ان كان بمعنى المكانة فهو قربه من الله ورتبته في
مقام الولاية من عين الجمع وان كان بمعنى المكان فهو الفلك الرابع الذي هو مقر عيسى عم لما ذكر من كون
مركز روحه في الاصل والمبدا الاول لفيضانه اذ فاض عن محرك فلك الشمس ومعشوقه اذا تتلى
عليهم آيات الرحمن سمعوا بالنفس من كل آية ظاهرها وبالقلب باطنها وفهموا بالسر حدها وصعدوا بالروح
مطلعها فشهدوا المتكلم موصوفا بالصفة التي تجلى بها في الآية خروا سجدا اي فنوا في ذلك الآن الذي
تجلى عند ظهوره بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الآية وبكوا اشتياقا الى مشاهدة انوار الصفات
المشتمل عليه الرحمن او الله وهو بكاء القلب ان الحق حسنا بالبكاء النفس من خوف البعد كما قال ان عز
ويبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق اضاعوا الصلوة الحضور لكونهم في مقام
النفس والحضور انما يكون بالقلب ولا صلوة الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب لزم
اتباع الشهوات فسوف يلقون غيا شرا وضلالا اذ كلما امعنوا في اتباعها ازداد حجابهم فازداد
ضلالهم وارتكبت الذنوب على الذنوب فازداد تورطهم فيها كما قال عليه الصلوة والسلم الذنب بعد الذنب عقوبة
للذنب الاول الا من تاب عن الذنب الاول فرجع الى مقام القلب وآمن باليقين وعمل صالحا بالكتاب الفضيلة
فاولئك يدخلون الجنة المطلقة بحسب استعدادهم ودرجتهم في الايمان والعمل ولا يظلمون اي لا ينقصون مما اقتضاه
حالهم ومقامهم شيئا جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم في مقام النفس والقلب والروح التي وعد الرحمن المنعم
بجلايل النعم واصولها وعمومها عباده في حالة كونهم غائبين عنها الا سلاما اي سالمهم من النقايص ومجردهم
عن المولد من المعارف والحكم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي دائما او بكرة في جنة القلب وقت ظهور
شمس الروح وعشيا في جنة النفس وقت غروبه تلك الجنة المطلقة التي تشتمل على كل واحدة منها التي نورث من عبادنا
من كان تقيا مطلقا بحسب تقواه فان اتقى الرذايل والمعاصي نورثه جنة النفس اي جنة الآثار وان اتقى افعاله
بالتوكل فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال وان اتقى صفاته في مقام القلب فله جنة الصفات وان

الاعلى

انزلناه ووجهه بالفناء فراسه فلذلك جنة الذات وما نتنزل الا بامر ربك تنزل الملائكة واتصال النفوس بالملا
انما يكون بامرين استعداد اصلي وصفاء فطري يناسب به جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد حاصل
بالتصفية والتزكية ولا يكفي مجرد حصولهما فيه بل المعتبر هو الملكة الا ترى الى قوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كيف رتب التنزل على الاستقامة التي هي التمكين الدال على الملكة
والى قوله في تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كيف اورد في حصول استعداد تنزلهم بناء المبالغة
الدال على الملكة والدوام فكذا لا تنزل الملائكة الا على الصديق الخير وهذا الاستعداد الثاني
اذا اجتمع مع الاول كان علامة اذن الحق وامره اذ الفيض عام تام غير منقطع فحيث تأخر فانما
تأخر لعدم الاستعداد فلهذا لما استبطأ الوحي وقال جبرئيل نزلت اي وما نتنزل باختيارنا بل
باختياره وامره ليس لنا الا ما بين ايدينا في اطوار الجبروت التي فوقنا وستدم اطوارنا الذين هو جهة
اليهم ولا نحيط علما بهم وما خلفنا من اطوار الملكوت الارضية التي دون اطوارنا وما بين ذلك
من الاطوار الملكوتية التي نحن فيها كلهم في ملكه وقهره وتحت سلطنته امره واحاطة علمه وما كان ربك
نسيا اي ناسيا شيئا استعد لكمال فلا نفيض عليه او تاركا المستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات
علما ونفيض الكمال عليها وتنزل مقتضاه مع الحصول دفعة فان تأخر الوحي فانما كان من جهتك لا من
جهته هو رب السموات والارض وما بينهما رب كل منها باسم يخصه ويدبره به ونفيض ما يقتضيه حاله عليه
فهو رب الكل بجميع اسمائه فاعبده بعبادتك التي تقتضيها حالك حتى تستعد لقبول الفيض ونزول الوحي ولا تغفل
وجه العبادة تهيئة الاستعداد بالتصفية مرة او مرتين بل الدوام على ذلك معتبر فدم على ذلك الصفاء
الموجب للقبول واصطبر لعبادته بالتوجه اليه على الدوام هل تعلم له سميا مثلا فتلتفت اليه وتتبع لوجهك
نحوه فيفيض اليك مطلوبك ولم يك شيئا في عالم الشهادة محسوسا او شيئا يعتد به كما قال لم يكن شيئا
مذكورا لان الوجود الغيبي في الازل قبل الخلق كلا وجود لانطماسه في عين الجمع لنحشرنهم والشياطين اي لنحشرن
المحجوبين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين اغووهم واضلوهم عن الحق لان نفوس المحجوبين تناسب في
الكدورة والبعد عن النور نفوس الشياطين فيما تعروه يحشرون معهم خصوصا اذا اتبعوهم في الاعتقاد
ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة في العالم السفلي جثيا بهم بالغواشي الهيولانية والنواشي الظلمانية والهياكل
البدنية متعرضين في الاعتقاد سرابيلهم من قطران [illegible] لاعوجاج هياكلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون
قياما ثم لننزعن من كل شيعة اي لنخصن من كل فرقة من هو اشد عتيا على الرحمن بعذاب اشد على ما علمنا

وجهنا الى جهة الجبروت التي رتبتنا

من

146

من حاله ولكن علم به فضيلة بعذاب هو اولى به وان منكم الا واردها اي لابد لكل احد عند البعث والنشور ان يرد
عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس كان على ربك حتما مقضيا اي حكما جزما مقطوعا ومن بعث يرد رد هو
الى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط الا بالجواز على جهنم لان المؤمن لما جاء اطفأ نوره لهبها فلم يشعر
بها كما روي انها تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ولو سألته بعد دخول الجنة كيف حالك في النار
لقال ما احسست بها كما سئل الصادق عليه السلام اتردونها انتم ايضا فقال جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس
يردونها كانها اهالة وعن جابر بن عبد الله انه سأل رسول الله صلعم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال
بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم وردتموها وهي خامدة وعنه ايضا انه سئل عن هذه
الآية فقال سمعت رسول الله صلعم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمنين
بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عم حتى ان للنار ضجيجا من بردها واما قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد
عن عذابها ثم ننجي الذين اتقوا التجرد بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق
ونذر الظالمين الذين نقصوا نور استعدادهم في الظلمات ووضعوه في غير موضعه فيها جثيا لا حراك بهم
لينوهوا النور [illegible] في الموالة الكلية كما قال عم الظلم ظلمات يوم القيمة ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
اي كما يمد اهل الضلالة في ضلالتهم بالخذلان فما يزداد فيه ضلالهم واحتجابهم كلما امعنوا في جهلهم و
رذائلهم كذلك يزيد المهتدين بالتوفيق كلما عملوا بما علموا استعدوا لقبول علم آخر فورثوه كما قال عم من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فيتدرج عند العمل بمقتضى العلم اليقيني عن اليقين وعند العمل بمقتضاه حتى اليقين و
الباقيات الصالحات من العلوم والفضائل خير عند ربك ثوابا لادائها الى التجليات الوصفية والهبات العلية
وخير مردا بالرجوع الى الذات الاحدية الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قد مر في باب تنزل
الملائكة ان النفوس الخيرة تستمد من النفوس والملكوت السماوية لاتصالها بهم في الصفاء والتجرد والنورية
والنفوس الشريرة تستمد من النفوس الخبيثة المظلمة الارضية لمناسبتها اياهم ومجانستها في الظلمة والكدورة
والخبث فتجيب سؤال الاستمداد من شدة ظلمتهم وتماديهم في الغواية والاحتجاب حيث تنزل الشياطين دائما عليهم
فتؤزهم اي تحضهم وتخرجهم بالقاء الوساوس والهواجس على انواع الشر على التوالي انما نعد لهم عدا
اي انفاسهم المقربة لهم الى الاضمحلال ووبال كفرهم واعمالهم وعذاب هيئاتهم وعقائدهم فان لكل اجلا معينا
سيصير اليه عن قريب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اذ اسم الرحمن لعموم رحمته يجمع اراب تقواهم كما
ذكر من قوم من كان شقيا ولهذا لما سمعها بعض العارفين قال ومن كان مع الرحمن فالى من يحشر فاجاب

بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتورع عن المعاصي والرذائل ومخالفات
النفس الذي هو في اول درجة التقوى قد يعثر الى الرحمن في جنة الافعال ثم الصفات بعد الوصول الى الله في جنة
الصفات السير في الله بحسب تجليات الصفات واذا انتهى السير الى الذات يكون السير انه وفدا لمجرمين ونسوق
المجرمين لاعمالهم الخبيثة الى جهنم الطبيعة وردا كانهم ابل عطاش فيردهم النار لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا اذ العهد هو ما عاهد انه اهل الايمان من الوفاء بالعهد الست بربكم بالتوبة والانابة
اليه في الصفا الثاني بعد الصفاء الاول وذلك للانسلاخ عن حجب صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن
والانقطاع الى عالم القدس الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطي لاصول النعم وجلائلها المشتمل
على سائر الصفات اللطيفة اي لا يملكون ان يشفع له بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من
استعد لقبول الرحمة الرحمانية واتصل بالجناب الالهي بالعهد الكتبي وعن ابن مسعود ان النبي صلعم قال
لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال
يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك اني اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني
من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لكونهم في حيز الامكان ومكمن العدم لا وجود لهم و
لا كمال الا بما افاض عليهم اسم الرحمن من وجوداتهم وكمالاتهم فهم بانفسهم ليسوا شيئا فلو لم يعبدوه حق
عبادته باستعدادات اعيانهم في العدم لما وجدوا ولو لم يعبدوه بعد الوجود بالقيام بحقوق نعم التي
انعمها عليهم لما بقوا فهم مربوبون مجبورون وفي طي قهره وملكته مقهورون لقد احصاهم في الازل
بافادة اعيانهم واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعينها بعلمه وعدهم عدا فانياتهم و
حقائقهم انما هي صور معلومات ظهرت في العدم بمحض عالميته وبرزت الى الوجود بفيض رحمانيته فكيف
تائله وتناسبه فكلهم آتيه يوم القيمة الصغرى منفردا مجردا عن الاسباب والاعوان كما كان في النشأة
الاولى ويوم القيمة الوسطى فردا عن العلائق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى الطبيعية واما في
القيمة الكبرى فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ان الذين آمنوا الايمان الحقيقي
العلمي او العيني وعملوا الصالحات من الاعمال المزكية والمصفية المعدة لقبول تجليات الصفات بالتجرد
عن ملابس صفاتهم سيجعل لهم الرحمن ودا كما قال لا يزال العبد يتقرب بالنوافل حتى احبه فاذا احببته

كنت

المتنفلة

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وفي الحقيقة هذا الود اثر نتيجة العناية الاولى
من قوله يحبهم ويحبونه فاذا احبه قبل الظهور في مكمن الغيب بمحبة الاجتباء لزم محبته لله عند البروز
وحركه الى الوفاء بالعهد الست بربكم فيجدد ذلك العهد بالعقد اللاحق الذي هو العهد مع الله بالوفاء
بذلك في متابعة الحبيب المطلق كما قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا صحت المتابعة
في الاعمال والاحوال احبه الله محبة الاصطفاء فوق المحبة الاجتبائية واذا احبه بهذه المحبة التي هي
ثمرة المحبة الاولى لكون الاولى غيبية كامنة وكونها كالثانية بارزة وقعت محبته في قلوب الخلق وظهر له
القبول عند اهل الايمان النظر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا قال لجبريل يا جبريل اني
احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يضع له المحبة في الارض وعن قتاده ما اقبل عبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا معنى
قوله سيجعل لهم الرحمن ودا ۞ سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه الطاء اشارة الى
الطاهر والهاء الى الهادي وذلك ان النبي صلعم من شدة حنوه وتعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر
المحبة تاسف من عدم تاثير التنزيل في ايمانهم واستشعر البقية كما ذكر في قوله لعلك باخع نفسك على آثارهم
وزاد في الرياضة فكان يحيي الليل بالتهجد وبالغ في القيام حتى تورمت قدماه فاخبر بان عدم ايمانهم
ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ حجابهم او عدم استعدادهم لا لبقاء صفات نفسك او بقية انانيتك او
وجه نفسك وقصورك في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي بالاسمين من اسماء الله الدالين على
نزاهته من الامرين المذكورين وجه البقية او القصور عن الهداية فقيل يا طاهر عن لوث البقية
يا هادي ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتتعب بالرياضة لكن لتذكير من يلين قلبه ويستعد لقبوله بعد
صفائك وطهارتك وقد حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود بالرياضة الا هذان
الامران اللذان ظهرا فيك تجليا لك بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك وانا لم نكمل الاهتداء بهديك
لعشق القلوب التي من قد الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله لا القصور ويجوز ان يكون قسما لا انذار
اي اقسم بالاسمين الذين ربيتهما وتجلى بهما لك لافادة التزكية والتحلية ان المقصود بالانزال حصول
اثرهما فيك لا التعب والمشقة وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا المعنى سمي آل محمد آل طه اي لحصول
المعنيين لهم وظهورهما الاكثر فيهم تنزيلا ممن خلق الارض الى قوله له الاسماء الحسنى معناه انزلناه تنزيلا
ممن اتصف بجميع الصفات الجمالية والجلالية فكان لذاته لقبه جميعها والاسماء الملكية فبقيه وحده اذا الاثر

الواحد لابد وان يناسب المورد كما ناسب المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الكمالات الحسنى
وجب ان يكون مورده الذي هو ذاتك كذلك موصوفة بها فكما خلق السموات العلى والارض اي عالم
الارواح وعالم الاجسام الذي هو الجسم المطلق باحتجابه بها وجعلها حجب جلاله التي تحتجب بجلاله كذلك احتجب
بسموات طبقات غيوبك في الحجب السبعة المذكورة التي هي روحانياتك وترابك الهالك وارض تنهاد لك التي
هي بدنك الرحمن اي ذلك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات بجلاله هو الجميل المتجلي بجمال رحمته على الكل اذ
لا يخلو شيء من الرحمة الرحمانية والا لم يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع عموم الفيض
للكل الا منه فكما استوى على عرش وجه الكل بظهور الصفة الرحمانية فيه ووصول اثرها اي اساس
الفيض العام منه الى جميع الموجودات فكذلك استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه ووصول
اثارها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين وصارت نبوتك عامة خاتمة فمعنى الاستواء ظهوره فيه
سويا تاما اذ لا يطابق كلها مظهر ما غيره فلا يستوي ولا يستتم الا عليه ولذلك لم يكن اعظم اذ لا ابقى
في ذاته وصفه وصفاته بقيته ان تحقق بالحق بالبقاء بعد الفناء التام له ما في السموات الى قوله وما تحت
الثرى بيان لشمول قهره وملكه للكل اي كلها تحت ملكه وقهره وسلطنته وتاثيره لا يوجد ولا يتحرك
ولا يسكن ولا يتغير ولا يثبت الا به وبامره ولذلك فنيت فيه بالكلية مقهورة بواحديته وفناء قهاريته
لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش ولا تمشي الا به وبامره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى بيان
لكمال لطفه اي علمه نافذ في الكل يعلم ظواهرها وبواطنها والسر والخفي فلك ان تجهر وان تخفت فتعلم
تجهر وتخفت وغيره وعلمه ولما كانت الصفات المذكورة اي الامهات التي لا صفة الا كانت تحتها ولا اسم
الا كان مندرجا في هذه الاسماء المذكورة لم تتكثر الذات بها قال الله اي ذلك المنزل الموصوف بهذه
الصفات هو الله لا اله الا هو لم يتكثر ذاته الاحدية وحقيقة هويته بها ولم يتعدد فهو هو في الابد كما كان
في الازل لا هو الا هو ولا موجود سواه له باعتبار واحديته ومصدريته للاسماء الحسنى اي ذاته
مع اعتبار تعينات الصفات اذ راى نارا هي روح القدس الذي ينفخ منه النور في النفوس الانسانية
راها باكتحال عين بصيرته بنور الهداية فقال لاهله القوى النفسانية امكثوا اي اسكنوا ولا تحركوا اذ
السير انما يسير الى العالم القدسي ويتصل به عند صدق القوى البشرية في الحواس الظاهرة والباطنة انى علي
لراني انست نارا اي نار لعلي آتيكم منها بقبس اي بنورة اتصالية تمتنع بها كلكم فتتنور وتصير ذات
فضيلة النار اجد على النار هدى اي معرفة والعلم الموجب للهداية الالهية اي الكتب بالاتصال بها الهيئة النورية

الواحد على

او

او الصورة العلمية فلما اتيها اي اتصل بها نودي من وراء الحجب النارية التي هي سرادقات العزة والكبرياء المحتجب بها
الحضرة الالهية يا موسى اني انا ربك محتجبا بالصورة النارية التي هي احد استار جلالي متجليا فيها فاخلع
نعليك اي نفسك وبدنك او الكونين لانه اذا تجرد عنها فقد تجرد عن الكونين اي كما تجردت روحك
وسرك عن صفاتهما وهيآتهما حتى اتصلت بروح القدس تجرد بقلبك وصدرك عنهما بقطع التعلق
الكلية ومحو الآثار والفناء عن الافعال والصفات وانما سماها نعلين ولم يسمها ثوبين لانه لو لم تتجرد
عن ملابسها لم يتصل بعالم القدس والحال حال الاتصال وانما امر بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل
تبتل اليه تبتيلا فكانه بقيت علاقته معهما والتعلق بها بشوخ قدمه التي هي الجهة السفلية من القلب المسماة
بالصدر فيها بعد التوجه اروح والترقي الى القدس فامر بالقطع عنها في مقام الروح ولهذا علل وجوب
الخلع بقوله انك بالوادي المقدس طوى اي العالم الروحي المنزه عن آثار التعلق وهيآت اللواحق و
العلائق المادية المتم طوى لطي اطوار الملكوت واجرام السموات والارض تحته ولقد صدق من قال ان خلعها
لكون جلودها ميت غير مدبوغ وقيل لما نودي وسوس اليه الشيطان انك تنادي من شيطان فقال افق
به اي اسمع من جميع الجهات الست بجميع اعضائي ولا كذلك الا نداء الرحمن وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
نزل وعد بالاصطفاء الذي كان بعد التجلي التام الذاتي الذي جعل جبل وجوده دكا والفناء
فيه بالاندكاك وخر موسى صعقا عند افاقته بالوجود الحقاني كما قال فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي لان هذا التجلي هو تجلي الصفات
قبل تجلي الذات ولهذا لم يسكه ولم ينبه بالوحي منها وامر بالرياضة والحضور والمراقبة ووعده
وقوع الحبة الكبرى عن قريب فهذا الاختيار قريب من الاجتباء الا انه الاصطفاء المشار اليه بقوله ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهو متوسط بينه وبين الاصطفاء وكرر انني انا الله بالتاكيد وتبديل الرب باسم الله لئلا يقف مع
الصفات في الحضرة الاسمائية فيحتجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذي تجلى به له اذ لا بد منه عند طلب الهداية
والقبس الا ان ذلك الاسم العليم الهادي الذي هو جبرئيل اي انني الواحد الموصوف بجميع الصفات لا اله الا
انا لم اتكثر ولم اتعدد انانيتي واحديتي بكثرة المظاهر وتعدد الصفات فاعبدني خصص عبادتك بذاتي دون

اسنا وصفاتها بالعبادة الذاتية وتهيئة استعداده لفناء الآنية في حقيقته والتسبيح المطلق الدائم واقم الصلوة لذكري اي الروح
لذكري اي فوق صلوة الحضور القلبي لذكر مشاهدتي ان الساعة القيامة الكبرى باتيانها الفناء المحض في عين الاحدية آتية
اكاد اخفيها باحتجابي بالصفات لتفصيل المراتب وظهور النفوس والاعمال ولتجزى كل نفس بما تسعى من الخير
والشر وتمييز الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة فلا اظهرها الا لأوحدي خواص واحد بعد واحد لا لكي
ان اظهرها اظهر فناء الكل فلا نفس ولا عمل ولا جزاء ولا غير ذلك فلا يصدنك عنها فتنقطع في حجاب الصفات
من لا يؤمن بها لقصور استعداده فيقف في بعض المراتب محجوبا اما بالصفات او الافعال او الآثار او
الانداد الذي له كالهوى او الجلي واتبع هواه في مقام النفس او القلب فان الهوى باق ببقاء الانانية فتهلك
انت كما هلك من صدك وما تلك بيمينك يا موسى اشارة الى النفس التي هي في يد عقله اذ العقل يمين يأخذ به
الاشياء العطاء […] ويضبط به نفسه قال هي عصاي اتوكأ عليها اي اعتمد في عالم الشهادة وكسب الكمال
والسير الى الله والتلقي باخلاقه عليها اذ لا يمكن هذه الامور الا بها واهش بها على غنمي اي احبط اوراق
العلوم النافعة والحكم العملية من شجرة الروح بحركة الفكر بها على غنم القوى الحيوانية ولي فيها مآرب اخرى من
كسب المقامات وطلب الاحوال والمواهب والتجليات وانما سأله لازالة الهيبة الحاصلة له بتجلي العظمة وتبديلها
بالانس وانبساطه بالجواب على السؤال لشدة شغفه بالمكالمة واستدامة ذوق الاستئناس قال القها يا موسى
اي خلها عن ضبط العقل فالقاها اي خلاها وشأنها مرسلة بعد احتظائها من انوار التجليات سماع الكلام
الالهي فاذا هي حية تسعى اي ثعبان يتحرك من شدة الغضب وكانت نفسه قوية الغضب شديدة الحدة فلما
بلغ مقام تجليات الصفات كان من ضرورة الاستعداد حظه من التجلي القهر اوفر كما ذكر في الكهف فبدل غضبه غضبا لله فانه
في الصفات بالغضب الالهي والتمرد فصور ثعبانا تتلقف ما يجد قال خذها اي اضبطها بعقلك كما كان ولا تخف
من استيلائها عليك وظهورها فيكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك قد فني بغضبي فيكون مثل كل ما امري
وليس هو مستورا بنور القلب في مقام النفس حتى يظهر بعد خفائه سنعيدها سيرتها الاولى اي هيئة فانية جارية
لا زينة القوة الباقية التي لا شعور لها ولا داعية ولا انانية او ابقاها في زينة شعيب وجعلها الة كالقوى
النباتية سميت عصا ولهذا قيل وهبها له شعيب واضمم يدك الى جناحك اي ضم عقلك الى الجانب روحك

الذي

149

الذي هو جناحك الايمن ليتنور بنور الهداية الحقانية فان العقل بموافقة النفس وانضمامه اليها والى جانبها الذي المحتاج الى التدبير
المعاش يتكدر ويختلط بالوهم كزاج سيالا يتنور ولا يقبل المواهب الربانية والحقائق الالهية فاذا ضممته
الى جانب الروح ليتصفى ويقبل نور القدس تخرج بيضاء منورة بنور الهداية الحقانية وشعاع النور
القدسي من غير سوء اي آفة ونقص ومرض من شوب الوهم والخيال آية اخرى صفة لي منقبة الى الصفة
الاولى لنريك بعضا من آيات تجليات صفاتنا الآية الكبرى التي هي الفناء في الوحدة اي لتكون بصيرتك في مقام تجليات
الصفات فتريك من طريقها وجهها ذاتنا عند التجلي الذاتي فتبصرنا بنا في العين الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى
بظهور الانانية فاحتجب بها فتعدى عن حد العبودية وذلك يدل على ان النبوة والرسالة غير موقوفة على الفناء
التام لان الدخول في الاربعينية اي تحقق فيها وله بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة والدعوة
انما كانت في مقام تجلي الصفات وتقوى بها اما قلنا مرارا ان اكثر الانبياء محجوبون كان بعد النبوة والوحي والاحتظاء
بالتنزيل رب اشرح لي صدري بنور التمييز والحكمة في مقام تجلي الصفات لئلا يضيق بايذائهم ولا يتأذى ويتألم
نفسي بطغيهم وسفاهتهم فكما انكلم بكلامك معهم اسمع بسمعك كلامهم واجيب كلامك واري ببصرك ايذاءهم و
اجد ضحكك فلا ارى ولا اسمع ما يغيظني به الاآنك فاصبر على بلائك بك ولا انظر بنفسي برؤيتها
منهم فيحتجب بصفاتها وصفاتهم عن صفاتك ويسر لي امري الدعوة بتوفيقهم لقبول دينك وامدادي
على المعاندين من نصرك وتأييد قدسك واحلل عقدة من عقد العقل والفكر المانعين عن اطلاق
لساني بكلامك والجراءة والشجاعة على تفريح الكلام في تبليغ رسالتك واعلاء كلمتك واظهار دينك
على دينهم بالحجة والبينة في مقابلة جبروتهم ونزعهم رعاية المصلحة وخوف السطوة يفقهوا قولي بتليينك
قلوبهم بالقاء الخشوع والخشية فيها وتأييدك اياي من عالم الصفات والايد بالقوة لا بالتأويل فان
اردت التطبيق فاعلم ان موسى القلب سأل الله تعالى ان يجعل هرون العقل الذي هو اخوه
الاكبر من ابيه روح القدس له وزيرا يتقوى به ويستوزره في اموره ويعتضد به ازره اي شاركا ومعاونا له
في الكتاب كالالة معقلا طلبه بقوله كي نسبحك اي بالتجريد عن صفات النفس وهيئاتها كثيرا ونذكرك باثبات المعارف
والحقائق والصور في المكاشفات ومقام تجليات الصفات كثيرا انك كنت بنا اي باستعدادنا لقبول الكمال او احببت
له بصيرا فاعنا واجعلنا متعاونين على ما ترضاه وتريد قد اوتيت سؤلك ووقتك لتحصيل مطلوبك ولقد
مننا عليك مرة اخرى قبل ارادتك وطلبك بمحض عنايتنا اذ اوحينا الى امك التي هي النفس الحيوانية او الطبيعة الجسمانية

التمييز

مايوحى اى الهمنا الهاما ان اقذفيه فى تابوت البدن فاقذفيه فى يم الطبيعة الهيولانية فيلقه اليم عند ظهور نور
والرشد بحل النجاة ياخذه عدو النفس الامارة ايمارة الفرعونية والقيت عليك محبة منى اى احببتك
وجعلتك محبوبا الى القلوب والى كل شى حتى النفس الامارة والقوى ومن احببته يحبه كل شى ولتصنع
وتربى على كلائى وحفظى فعلت ذلك اذ تمشى اختك العاقلة العملية عند ظهورها وحركتها
منقول للنفس الامارة والقوى المنعطفة عليه هل ادلكم بالاداب الحسنة والاخلاق الجميلة على
اهل بيت من النفس اللوامة وقواها الجزئية بنوات قرة عينها يكفلونه لكم بالتربية بالفكر والارضاع
بلبان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون المعاونون على كسب الكمال مرشدون
الى الاعمال الصالحة معدون للترقى الى المرتبة الرفيعة فرددناك الى امك المشفقة عليك التى هى
النفس اللوامة الداية لنفسها بتضييع قرة عينها ليحصل لها اطمينانها بنور اليقين وتهذب بالحكمة العملية
وترتضع منها اللبن المذكور وتربى فى حجر تربيتها بالمدركات الجزئية والالات البدنية والاعمال الصالحة
الزكية كى تقر عينها اى تتنور بنورك ولا تحزن على فوات قرة عينها ونقصها وقتلت نفسا
اى القوة الغضبية المستولية عليك بالرياضة والاماتة فنجيناك من غم استيلاء النفس الامارة و
اهلاكها اياك وفتناك ضروبا من الفتن لظهور النفوس وصفاتها والرياضة والمجاهدة فى دفعها وقمعها
واماتتها وتزكيتها فلبثت سنين فى اهل مدين العلم من القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال ثم جئت
على قدر على حد من الكمال مقرر كتب استعدادك او على شى ما قدرته لك اى بعض ما قدرته لك من الكمال التام
الذى هو التجلى الذاتى الذى سيوهب لك بعد كمال الصفات واصطنعتك لنفسى وجعلتك من خواص
من بين اهل مدينة البدن لما فيك من الخصال الزكية والاهلية للكمال فاذهب انت واخوك الى
اخر القصة ان اريد تطبيقها قيل اذهب يا موسى القلب انت واخوك العقل باياتى حججى وبيناتى و
لا تنيا فى ذكرى الى فرعون النفس الامارة الطاغية المجاوزة عن حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى
الروحانية فقولا له قولا لينا بالرفق والمداراة فى دعوتها الى الاسلام لامر الحق والانقياد لحكم الشرع لعلها
يلين فتتعظ وتتذكر ولما خافا طغيانها وتنزعها لتعودها بالاستعلاء شجعهما الله بالتاييد والاعانة
والمحافظة والكلاءة والاعانة بايقاع هيبته وكبريائه فيها وامرهما بتبليغ الرسالة فى تطويعها وتسخيرها
والزامها الامتناع عن استعباد القوى الروحانية والكف عن تسخيرها وان ترسلها معهما فى التوجه الى الحضرة

الالهية

١٥٠

الوهمية

الالهية واستفاضتها الانوار الروحية القدسية والمعارف الحقيقية ولا يعذبها فى تحصيل اللذات الحسية وزخارف
فقد جئناك باية برهان دال على وجوب متابعتك اياك زعموا فالقى التسخير تمردا فانقادت القوى الوهمية
والخيالية والتمثيلية والحسية عند ظهور عجزها والنفس الامارة ثابتة فى توغلها وعتوها لعدم ارتياضها و
اعتيادها بالوفاقها وتراسها على القوى وتكبرها باقية على عنادها وشدة شكيمتها ولا قطعن ايديهن
الى ايعادها وتخويفها للقوى عند اذعانها بمنع تصرفاتها فى المعاش وترك سعيها فى تحصيل الملاذ والشهوات
الجسمانية من جهة ميلهما اياها بموافقة القلب وصلبها فى جذوع النخل ابقائها بالاماتة عند الرياضة
فى حد القوى النباتية وابقائها فى مقارها ومبادى نشاتها من اعالى مراتب القوى النباتية دون التصرف
فى سائر المراتب والاستعلاء على المناصب والاستيلاء على المكاسب او من الاعضاء التى هى معادنها و
مظاهرها وهذا التخويف على هذا التاويل من قبيل احاديث النفس وهواجسها لسبب اللذات الشيطانية
المثبطة عن المجاهدة لقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ليعيدها عن مطاوعة القلب
وقيامها بحذفها ونسخها ولو حمل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله وجادلهم بالتى هى احسن
بعد التصديق بالظاهر والايمان بالاعجاز الباهر لاجرى قوله اذهب انت واخوك على ظاهره الى القصة
فتنازعوا امرهم بينهم اى تباحثوا فيما بينهم فى انهم متنازعين فيما يعارضونه به من ضروب الجدال وقيل
فى قوله ان هذان لساحران مثلان فى البيان والفصاحة والاحتجاج لا نكاد نعارضهما احد فيحجهما
فاجمعوا كيدكم اى اتفقوا فيما بينكم ونهاية فكونوا متفقى الكلمة متعاضدين فاذا حبالهم وعصيهم اى
مخيلاتهم وهيئاتهم كيل اليه من سحرهم فى التركيب والبلاغة وحسن التقرير وتمشية المغالطة والقطة
وتنمية ترتيب القياس الجدلى كانها تسعى اى تمشى خيفة من غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال امير المؤمنين
على عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة الجهال ودولة الضلال قلنا لا تخف تقف
وايدناه بروح والق ما فى يمينك اى فى ضبط عقلك من النفس المؤتلفة بشعاع القدس المنقية بنور الحق
تلقف ما صنعوا ما زخرفوا وزوروا من الشبهات والتمويهات الباطلة والاباطيل المزخرفة بالحجج النيرة والبراهين
الواضحة ان ما صنعوا وتلقفوا كيد سحر اى تمويه وتزوير فالقى السحرة سجدا متضرعين متوفين بكونه على الحق
لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجة وجلية البرهان قالوا امنا الايمان اليقينى لانهم كوشفوا بالحق

ربوبية

نعم فوا ربوبية للكل وانما اضافوا الرب اليها بعد تعميم الاضافة الى العالمين لزيادة اختصاصها به وفضل
ايامها فانه يربّ كل شئ باسم يناسبه ويستفيض استعداده ويربيها باكبر اسمائه الحسنى على حسب كمال استعدادها
ولظهوره فيها بكمالات صفاته وتجليه عليهم فيها باياته فعلموا انهم من مشكوتها عرفوا ما عرفوا وبوسيلتها وصلوا
الى ما وصلوا وتبعيتها وجدوا ما وجدوا الا على سبيل الاستقلال واعلم ان الناس اقرب الناس استعدادا
من النبي لان مبادى خوارق العادات امور ثلثة اما خواص التركيب وتمزيجات المواد العنصرية والصور
وجمع الاخلاط المختلفة المزاج والجوهر وهو من باب النيرنجات واما جمع القوى السماوية والارضية باعداد
الصور السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية واتصالها بتوسط الاجرام الارضية وهو من
باب الطلسمات واما تاثير النفوس وهيأتها المستفادة من العالم العلوي وهو من الكامل المبعوث للنبوة
القايم بالدعوة اعجاز ومن الواصل المحجوب المترقي الى ذروة الولاية غير المبعوث للنبوة القايم بالدعوة
اعجاز ومن الواصل المحجوب المترقي الى ذروة الولاية كرامة والفرق بينهما ان الاعجاز مقارن للتحدي و
المعارضة دون الكرامة ومن المتميل على الدنيا المعرض عن العالم الاعلى سحر فكانت نفس الساحر في بدو
فطرتها قوية مخصوصة بهيئات مؤثرة في هذا العالم واجرامه الا انها اعرضت عن مبدئها بالركون الى العالم
السفلي وانقطعت عن محل القوى والقدر ومنبع التاثير والقهر بالميل الى عالم الطبع فلا يزال يضعف
ما فيها من الهيئة النورية والشعاع القدسي كما لا يزال يزداد ما في نفس النبي والولي بالاقبال على الحق و
الاتصال بنور القدس والتاييد بالقوة الملكوتية في التوجه الى الحضرة الالهية فلا جرم ينكسر من النجس عارضه
وينقطع بغتة اذا قابله فهو اعرف الناس بالنبي عند عجزه وانكساره واقبل الخلق والسلم الى الله من
الشايبين والنجاة من العلايق والفيض النوري من العالم الروحي على من اتبع الرحمن وتمسك بالنور الالهي
انا هذا وجه البناء العذاب عن حجاب الطبيعة وهاوية البعد على من خالفه واعرض عنه عن ربكما اشارة
الى احتجاب النبي عن جناب الرب اي وقد ورينا الذي اعطاه اية اياها بالدليل وبنفسه بالحجة اي اعطاه
خلقها على وفق مصالحه ذا الات يناسب خواصه ومنافعه ومقاصده هداه الى تحصيلها في بالي القرون
الاولى اشارة الى احتجابها عن المعاد والاحوال الاخروية من السعادة والشقاوة وعن احاطة علم الله بها
ولما كان الوجه الاول معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها اجاب باحاطة علمه بها وباحوالها

ح

151

مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا في اللوح المحفوظ باقيا ازلا وابدا لا يجوز عليه الخطأ والنسيان الذي جعل لكم اي
القوى البدنية ارض البدن مهدا اسلك لكم فيها سبلا من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن و
الانف وغيرها وانزل من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحاني فاخرجنا به اصنافا من الادراكات
والافاعيل والخواص والهيئات والملكات المختلفة لكل قوة من قواكم كلوا اغتذوا وتقووا بالتنقي
بكم من الاحوال والاخلاق والامداد والمواهب كالرضا والصبر وعلم الاسماء والخواص والاعداد
وساير الادراكات والارادات والمقامات وارعوا انعامكم القوى الحيوانية بالتنقي بها في الاخلاق
والاداب منها خلقناكم انشأناكم على حسب اختلاف امزجة الاعضاء اثر من نظائرها وفيها نعيدكم بالامانة
عند الرياضة حتى يلازم كل محله ويتدرس فيه لادراكه ولا يطلب التجاوز عن حده والاستيلاء على غيره ونحو
ممات النفس حتى الفناء ومنها نخرجكم تارة اخرى عند البقاء بالحيوة الموهوبة الحقيقية معتدل كل كانها
ونفصل ملكاتها ارينا ايانا من الحجج والبينات الدالة على التوحيد عن الموالة ووجه الانوار فكذب
لكونها مادية والى القبول لامتناع ادراكها المجردات وانزعاجها عن وكرها البدني بتوحدها اجتنابا
عن ارضنا ولنسب البرهان الى السحر لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قبوله واغراء القوى التخيلية والوهمية
على المعارضة والمجادلة وقلما اذعنت النفس للبرهان النيروايح المبين بدون الرياضة والامانة
وكلما اورد عليها خرجت الوهم والتخيل على التشكيك والفتح والموعد هو وقت تركيبة الحجة و
ترتيب المقدمات وذلك وقت زينة النفس الناطقة بالمدركات وحشر القوى العقلية والروحانية
لاحضار المعلومات والمخزونات ضحى اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هناك تعرض النفس عن قبولها
وجمع كيدها من انواع المغالطات والوهميات وتمنعها القلب باليقينيات واظهارا لكاذبيها من تزيات
والتنازع الواقع بين القوى النفسانية هو عدم مسالمتها في طاعة القلب والكذاب كل منها الى
لفريقها متى لفته واسرارها النجوى استبطانا الكل الدواعي المخالفة للقلب مع تنى النفاق
ولنسبتها الى السحر ثم الى عجزها عن ادراك معانيها وخفاء براهينها عليها والطريقة المثلى
اي الفضلى عندها هي تحصيل اللذات الحسية والانهماك في الشهوات البدنية والتابع اولا اشارة الى
تعلم الوهميات والخياليات في الحجة الاشرف على العقليات والتسنت عند السلوك والاما احتجاج الى
البرهان القاطع والدليل الواضح والى الوجوب عند الدعوة الى الحق او لا نفي الباطل ودفع الشبهة
بالحجة بنزول الاعتقاد الواحد وبكسر استوار الحق والباطل والعقب من المغالطات والسوفسطائيات من

انت
النفس الحيوانية التي تكاد تتمنى وتغلب على القلب لولا تأييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله لا تخف انك
الاعلى والق ما في يمينك العاقلة الناظرة من البرهان المعتمد عليه تلقف مصنوعاتهم المزخرفة واباطيلهم
المموهة فيضمحل ويتلاشى انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له لا ما صنعت كالدعوية والنوال
واستتبعهم الى الاقرار به لكونه اقربهم في الاستعداد اليه ما لم يبطل استعداده الاول بالكلية ولم تغلب عليه
رين الطبيعة الغالبة لن نؤثرك كلام صادر عن علم اليقين اي حاصل للنفس بتحقق اليقين اذ قوة اليقين في
القلب تورث النفس علم اليقين وهو عدم مبالاتها بالسعادة الدنيوية والشقاوة البدنية واللذات
العاجلة الفانية والآلام الحسية في جنب السعادة الاخروية واللذة الباقية العقلية ولهذا اتفقوا
واستخفوا بقولهم انما تقضي هذه الحياة الدنيا ليغفر لنا خطايانا اي ليستر بنوره الهيئات المظلمة والصفات
الردية التي عرضت لنفوسنا بسبب الميل الى اللذات الطبيعية ومحبة الزخارف الدنية وما اكرهتنا
عليه من السحر اي في معارضة موسى لانهم لما راوه عرفوه بنور استعدادهم وعلموا كونه على الحق فاستعفوا
عن معارضته فاكرههم اللعين من يأت ربه في الحياة الصغرى مجرما مشتغلا بالهيئات البدنية المميلة الى
الاجرام الطبيعية لا يموت فيها بالموت الطبيعي فلا يشعر بالآلام ولا يحيى بالحياة الحقيقية فينجو من تبعات الآثام
ومن يأته مؤمنا بالايمان اليقيني قد عمل الصالحات من الفضائل النفسانية المزكية للنفوس فاولئك
لهم الدرجات العلى من جنات الصفات بحسب درجات ترقيهم في الكمالات ان اسر بعبادي في ظلمة صفات
النفس وليل الطبيعة الجسمانية فاجعل لهم طريقا في التجرد في بحر عالم الهيولى يبسا لا يميل اليه نداوة
الهيئات الهيولانية ورطوبة المولة الجسمانية لا تخاف عليكم واستيلائهم فانهم متقيدون محبوسون فيها
قاصرون عن شأوكم فاتبعهم لاهلاكهم وردهم الى دينهم بالانغماس في الطبيعة فغشيهم من اليم الهيولاني
ما غشيهم من الهلاك السرمدي والعذاب الابدي في التطبيق قد فرغنا وواعدناكم جانب طور القلب
الايمن الذي هو روح القدس وهو محل الوحي الذي يسمونه الروع والقول ونزلنا عليكم من الاحوال
والمواهب من الذوقيات وسلوى العلوم والمعارف من التنبيهات كلوا من طيبات ما رزقناكم اي
تغذوا بتلك المعارف الطيبة وتقبلوها بقلوبكم فانها سبب حياتها ولا تطغوا فيه بظهور النفس والعجب بها
بثبتها عند استراتها ورؤيتها لها وكمالها وتزينها بها فيحل عليكم غضب الحرمان وآفة الخذلان فقد
هوى سقط عن مقام القرب في جحيم النفس واحتجب عن نور تجلي صفات الجمال في ظلمات الاحتجاب والاستتار
الجلال واني لغفار لستار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزييناتها واستغنائها بانوار صفاتي لمن تاب ...

واستيلائها

الانوار
واستيلائها واستغفر بانكسارها وانقماعها ولزومها ذل فاقتها وافتقارها وآمن بانوار الكشف اليقيني وتجليات
الآتية وعمل صالحا في اكتساب المقامات كالتوكل في الرضا والملكات المانعة من التلوينات بالحضور والصفاء ثم
اهتدى الى نور الذات وحال الفناء وما اعجلك عن قومك يا موسى الى آخره لما كان معناه على التطبيق ان موسى عليه السلام
بمقام المكالمة واولى كشف الصفات وبعث لانتهاض بني اسرائيل وارشادهم الى الحق وعدهم ميقاته بسوى على قومه فتخلف
هرون على قومه وتجلى للمراقبة قبل تبشيرهم على الايمان وترحم على الحق بالاتيان فعوتب على تركه العجلة وان كانت
في غاية الشوق الى المشاهدة واقتضاء المقام عدم التوجه الى التكميل الغير لان في تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال
العلمي ثبات قدمهم في الطاعة وامتثال الامر المستلزم للترقي في الحال فاعتذر بكونهم على متابعته في الدين وان
لم يبن معاملتهم على اساس التيقن والتعجيل انما بادر منه لطلب مقام الرضا الذي هو كمال الفناء في الصفات
وهو استحكام مقام التجلي الصفاتي الذي منه المكالمة فانا ابتلائهم انه باق من ليتميز منهم المستعد القابل للكمال بالتجريد
من القاصر الاستعداد المنغمس في المولعة الذي لا يدرك الا المحسوس ولا ينتبه للمجرد المعقول ولهذا قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا اي بان ملكنا امرنا وخلينا وراينا فانهم عبيد بالطبع لا راي لهم ولا ملكة وليسوا مختارين بل
مطبوعون مسوسون مقودون بذنبون لا طريق لهم الا التقليد والعمل الا التميق والعلم وانما استعبدهم بالظلم
الممزوج من الحلي لرسوخ محبة الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة الى الطبيعة الجسمانية وتزين الطبيعة
الذهبية وتجلي تلك الصورة النوعية فيها للتناسب الطبيعي وكان ذلك من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية
ولذلك قال بصرت بما لم يبصروا به من العلم الطبيعي والرياضي اللذين يبتنى عليهما علم الطلسمات والسيميا فقبضت قبضة
من اثر الرسول وجعل ما يقبل تراب موطئ حافر الحيزوم الذي هو فرس الحيوة مركب جبريل اي ما اتصل به من النفس
الحيوانية الكلية السماوية الممنوح للعقل الفعال المتأثرة منه الكاملة لصفاته التي هي بمثابة مركب له لاستعلائه عليها
ووصول تأثيره الى الطبائع العنصرية والاجرام السفلية بواسطتها من الاوضاع التي تنفيض بسببها الآثار على المولدة
فينفعل منها بحسب الاستعداد ويقبل الاحوال الغريبة التي هي بمثابة تراب موطئ مركبه فنبذتها فاخرجها على الجرم
المذاب عند الافراغ في صورة العجلة وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقد فاذهب حادر عن عقبه
وطرده اياه وانما يحب حلول العذاب من غضب الانبياء والاولياء لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكلما غضبوا عليه
وقع عقوبتهم وشقي في الدنيا والآخرة وعذب بعذاب الابد وذاق وبال العمل وكانت صورة عذابه في التحريق عن
الكمال بتبعيده عن الحق في الدعوة الى الباطل واثر لعن موسى اياه عند ابطال كيده وازالة مكره وعلى التطبيق
ان القلب اذا اسبق كشفه وجذبه الاجتهاد والسلوك وحصل على الكمال العلمي الكشفي دون العملي الكسبي بكون في

معرض عتاب الحق عند التعجيل عند الشهود والحضور ذاهلا عن امر الشريعة والمجاهدة ويلزم رد العقل والرد به
لسياسة القوى واكتساب مقام الاستقامة اذ لا تقوى هرون العقل الذي هو خليفة الشريعة على قومه
والمجاهدة والمواظبة على الطاعة والمعاملة فتنبعث سامري القوة التخيلية الى اغوائهم واستعبادهم
لاهوائهم فيجمع اوزار ضبط القوى البدنية من الشهوات والمحسوسات واللذات التي اخذتها القوى الحاسة
من الحواس ويوقد عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها شيئا من امداد الطالع بحب الاوضاع المخصوصة
التي تاثرت من تاثير النفس الموحدة التي هي من رسل الحق فيتمثل الطبيعة بصورة العجل المنزوع وقال المولى
الذي هو الاكل والشرب ودابه اللغو والنهق دون العقل والسعي بالاثارة والنفي لا اثر له ويتبع
فيه روح الهوى فيجيء ويستوي ويصيح ذا خوار فيعبده جميع القوى وتتخذه الها وكلا بينها العقل الغير
المؤيد بنور القلب على ضلالها وفتنتها ودعاها الى الحق ومتابعة الراي الصحيح وطاعة اياه وخالفته
حتى يرجع اليها القلب المنور بنور الحق المؤيد بتاييد القدس غضبان لله اسفا على ضلالها وتعرفها في
الدين وتغيرها ويعنفها بلسان النفس اللوامة وياخذها بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب
الرب بمقتضى الحكمة والنشاة والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخط على نسيان
العهد واخلاق الوعد حين الاقرار بالربوبية عند ميثاق الفطرة فلا ينجع فيها القول اذ صارت
ماسورة في اسر الهوى منقادة لسلطان التخيل مستلمة للردى ولا طريق الا حرق الطبيعة الجسدانية
بمبرد المجاهدة واحراقها بنار الرياضة وتسفها برياح نفحات الرحمة الالهية التي اذا هبت بها تلاشت في
يم الهيولى الجسمية لا حيوة بها ولا ادراك بعد تغير القوة العاقلة بعدم متابعتها للقلب وتنبيهه للترقي
التوجه وبوجه موافقتها للقوى في الميل الى الطبيعة والاخذ براسها اي جهتها العلوية التي تلي الروح بتاثير
النور فيرجع بتحلل وتاثر شعاع القدس ونور الهداية الحقانية وبجهتها السفلية المذكورة وصورة
التاثير فيها لحق اي جهتها السفلية التي تلي القوى النفسانية وجرها اليه اي الجهة العلوية وجذب الحق وعالم القدس
النور الذي هو فيه فيتقوى بالايد الالهي والقدرة الربانية رجوليتها فتوقرها وتطوعها بامر الحق لها والقلب وتحكمها
من قهر التخيل والوهم واعتذار هرون بشماتة الالهي ان العقل الغير المنور بنور الهداية المتايد بامر الشريعة الا
ان يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يزيد الا التفرقة الموقعة في الردى وعند استيلاء القوى نور العقل
القوى بتحيله وكيده ولا يقاربه قوة منها بقبول التوبة فتنسر طلعتها مطرودا مستوى لا مساس وله موعد اي حد

[illegible] الروحانية والبدنية [illegible]

ورتبة

ورتبة لا يمر حلفاية ولا يتجاوزه فيرأس ويستول ويروج الاكاذيب ويخلطها بالمعقولات ويستغرق في المراد وذلك من مقام الاستقامة
الى الله والقيام بحقايق العبودية لله ولا يتجلى بامية التوحيد ولا يحصل تمام التجريد والتوحيد الا به ولذلك
قال عقيب انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اذ يكون ان لك قبل ذلك محيلا الى قبلتين مترددا في العبادة بين
جهتين فتخذ الا آلهة وسع كل شيء علما اي تحقق هناك التوحيد بالفعل وظهر احاطة علمه بكل شيء وحدوده
وغاياته فيقف كل قوة بنور الحق وقدرته على حدها في عادته وطاعته غاية ينبغي حولها وقوتها عابدة
له بكسب وسعها وطاقتها شاهدة اياه متوقرة بربوبيته بقدر ما اعطاها من معرفته مثل ذلك القصص نقص عليك من
انباء ما قد سبق من احوال الكمل الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبت فؤادك وتمكنك في مقام الاستقامة
كما امرت وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي ذكرا عظيما وهو ذكر الذات الذي يشمل مراتب التوحيد من اعرض عنه
بالتوجه الى جناب الرحمن ومن الطبع والنفس فانه يحمل يوم القيمة الصغرى وزر الهيئات المظلمة الجسمانية وانا ما
نعلمها المولمة الهيولانية يوم ينفخ في الصور الجسمانية برد الارواح الى الاجساد ونحشر المجرمين الملازمين
للاجرام زرقا عميا ينتفي سواد العيون او نسوءها من غاية قبح المناظر كسبي عند القردة والخنازير يتخافتون
الكلام لشدة الخوف او عدم القدرة على النطق يستقصرون مدة اللبث في الحيوة الدنيوية لعدم تعقلها
وكل من كان ارجح عقلا منهم كان اشد استقصارا لاياها ويسئلونك عن الجبال اي وجودات الابدان
فقل ينسفها ربي برياح الحوادث ريبا وفناء تم هباء منثورا فيذرها بارض لا بقية منها ولا اثر او وجودات
الاشياء فقل ينسفها ربي برياح النفحات الالهية الناشئة من معدن الاحدية عند قيام القيمة الكبرى قاعا
صفصفا وجودا احديا صرفا لا ترى فيها اثنينية ولا غيرية فينبسط في استوايها يومئذ يوم اذ قامت القيامة
يتبعون الداعي الذي هو الحق لا ادراك بهم ولا حيوة لهم الا به لا عوج له اي لا انحراف عنه ولا زيغ عن
سمته اذ هو اخذ بنواصيهم وهو على صراط مستقيم فهم يسيرون بسيره الحق على مقتضى ارادته وخشعت الاصوات
انخفضت كلها لان الصوت حيث تخيب فلا تسمع الا همسا خفيا باعتبار الاضافة الى المظاهر او يوم اذ
قامت القيامة الصغرى يتبعون الداعي الذي هو اسرافيل من الملك الرابع المنفخ للحيوة لا ينحرف عنه
مدعو الى خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات في الدعاء الى غير ما دعا
اليه الرحمن فلا تسمع الا همسا الهواجس والنميات الفاسدة ولا تنفع الشفاعة اي شفاعة من تولاه واجتنب
في الحيوة الدنيا من اقتدى به وتمسك بهدايته الا من اذن له الرحمن باستعداده وقبوله فان فيض القدوس
الكاملة التي يتوجه اليها النفس الناقصة بالارادة والرغبة موقوفة على استعداد القبول بالصفاء وذلك على
احد معنيين هو الاذن ورضي له قولا اي رضي لتاثيرا بابا المشفوع له فيتوقف الشفاعة على امرين قرة الشفيع على

[illegible]

تاثير
التاثير وفتق المشفوع له للقبول والتاثر وهو يعلم الجنبين ما بين ايديهم من قوة القبول بالاستعداد الاول او
التشفيع بالتنوير وما خلفهم من الموانع العارضة من جهة البدن وقواه والهيئات الفاسدة المزيلة
للقبول الاصلى او المعدات الحاصلة من جهتها بالتزكية على وفق العقل العملى وعنت الوجوه من الذوات
الموجهة باسرها للحى القيوم كلها في اسر ملكته وذل قهره وقدرته لا تحول ولا تقوى الا به لا بانفسها ولا بشئ
غيره وقد خاب عن نور رحمته وشفاعة ان فيض من ظلم نفسه بنقص استعداده وتكدر صفا فطرته فزال
قبوله للتنوير لاسوداد وجهه وظلمته ومن يعمل من الصالحات بالتزكية والتحلية وهو مؤمن بالايمان
اليقينى فلا يخاف ان ينقص شيء من كمالاته اى حصلة ولا ان يكسر من حقه الذى يقتضيه استعداده الاصلى
في المرتبة لعلمهم سواء بالتزكية او كدت لهم ذكرا بالتحلية فتعالى الله تناهى في العلو والعظمة
بحيث لا يقدر قدره ولا ينفذ امر في ملكه الذى يعلو كل شيء وتصرفه بمقتضى ارادته وقدرته وفي
عدله الذى يوفى كل احد حقه بموجب حكمته ولا تعجيل عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقي
العلم اللدنى عن مكمن الجمع من قبل ان يحكم بورود عليك ووصوله اليك فان نزول العلم والحكمة مرتب
بحسب ترتب مراتب ترقيك في القبول ولا تفتر عن الطلب والاستفاضة فانه غير متناه والطلب الناشئ
فيه بزيادة التصفية والترقى والتحلية اذ الاستزادة انما تكون بدعاء الحال وبلسان الاستعداد لا بالتعجيل
في الطلب والسؤال قبل امكان القبول وكلما علمت شيئا زاد قبولك لما هو اعلى منه واخفى وقصة
آدم وتأويلها مرت عزمه ان لا يجوع فيها ولا يعرى اذ في الجنة دعن ملابسة المولفة في العالم
الروحانى لا يمكن تزاحم الاضداد له ولا يكون التخيل المودى الى الفنا بل يلتذ النفس بحصول المراد
آمنة من الفناء والفساد ومن اعرض عن ذكرى بالتوجه الى العالم السفلى بالميل الى الشهوات فان
معيشته لغلبة شحه وشدة بخله فان المعرض عن جناب الحق ركونه نفسه وانجذبت الى الزخارف
الدنيوية والمقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها ونهمه وشغفه بها لقوة محبته اياها
وحصره عليها وشحه بها وذلك هو الضنك في المعيشة ولهذا قال بعض الصوفية لا يعرض احد عن ذكر ربه الا
واظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه بخلاف الذاكر المتوجه اليه فانه ذا يقين منه وتوكل عليه في سعة من عيشه
ورغد ينفق ما يجد ويستغنى بربه عما يفقد ونحشره يوم القيمة الصغرى على عماه من نور الحق كمن هو في الدنيا كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وانكاره لعماه انما يكون بملاحظة الاستعداد الاول والنور الفطرى المنافي لعماه

الازل

اللازم من رسوخ هيئة الرب السفلى والعشق اللنفس بالفسق المجرور ونسيان الآيات البينات والانوار المشرقات المحجوب
لاعراضه عنه وتركه بما هو فيه ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش في الدنيا لكونه روحانيا
دائما ولولا كلمة سبقت اى قضاء سابق ان لا استيصال لهذه الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون
نبيهم نبى الرحمة لوقوعها وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لكان الاهلاك لازما لهم واصبر بالله على ما يقولون
فانه لزام جائز على ما قضى الله عليهم ما سوى من فرائضه وبكه بهم وسبح اى نزه ذاتك بتجريدها عن صفاتها
ملتبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد الحقيقى قبل طلوع شمس الذات حال الفناء وقبل غروبها بالاستتار
عند ظهور صفات النفس اى في مقام القلب حال تجلى الصفات فان التسبيح هناك بمحو صفات القلب ومن اناء الليل
اى اوقات غلبات صفات النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية واطراف نهار اشراق نور الروح على القلب بالتصفية
لعلك تصل الى مقام الرضا الذى هو كمال تمام تجلى الصفات وغايته ولا تمدن عينيك في التلوينات النفسية وظهور النفس
بالميل الى الزخارف الدنيوية فانها صور ابتلاء اهل الدنيا ورزق ربك من الحقائق والمعارف الاخروية والانوار
الروحانية خير وابقى افضل وادوم وامر اهلك بقواك الروحانية والنفسانية بصلاة الحضور والمراقبة والانبياء
والمطاوعة واصطبر على تلك الحالة في المجاهدة والمحافظة لا نسألك لا نطلب منك رزقا من الجهة السفلية
كالكمالات الحسية والمدركات النفسية نحن نرزقك من الجهة العلوية المعارف الروحانية والحقائق القدسية
والعاقبة التى يعتبر ويتنافس الى الحكم عاقبة التجرد عن الملابس البدنية والهيئات النفسانية اولم تاتهم بينة
ما في الصحف الاولى من الحقائق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة في الالواح السماوية والارواح العلوية

سورة الانبياء عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم في القيمة الصغرى بل الوعد فرقا
اليه لعاينوا حسابهم الآن بل نقذف بالحق على الباطل اى لو اردنا ان نتخذ موجودات تكون وتفنى كما يموت
يموت ويحيى وما يهلكنا الا الدهر لا يمكن من جهة القدرة لكنه ينافى الحكمة والكتبة فلا نتخذها بل نقذف بالحق
البرهانى او الكشفى على الاعتقاد الباطل فيدمغه فيقمعه فاذا هو زائل ولكم الهلاك مما تصفون من عدم
الحشر او نقذف بالتجلى الذاتى في القيمة الكبرى الذى هو الحق اثبات الغير المتغير على باطل هذه الموجودات
الفانية فيمحق ويجعل الاشياء فنا فاذا هو فان مرفن فيظهر ان الكل حق وامر جدا لا باطل ولا لهو
فلكم الهلاك والفناء العرفى مما يصفون من اثبات وجه الغير واضافة صفته وفعل وتاثير لغيره تعالى
لان الوحدة موجبة لفناء الاشياء والكثرة موجبة لفقدانها الاثر ان كل شيء له خاصية واحدة يمتاز بها

عن عزه بهو بها هو ولو لم يكن لي لوجود ذلك الانسان وهو انه بوحدانيته كما قيل ففي كل شئ له آية تدل على انه
واحد والعدل الذي قامت به السموات والارض هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولو لم توجد بينه وحدانية
في المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الالهية لفسدت في الحال فسبحان الله اي نزه
المنيفي على الكل بربوبيته للعرش الذي ينزل منه الفيض على جميع الموجودات عما يصفون من امكان التعدد
فيه نعلم ما بين ايديهم اي ما تقدمهم من العلم الكلي الثابت في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات
المجردة من اهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الكائنات والحوادث الجزئية الثابتة في السماء
الدنيا فكيف يخرج عليهم عن احاطة علمه ولا يبقى فعلهم امر وقبحهم فيهم ولا يشفعون الا لمن علم
اهلا للشفاعة بمنزلة لها الصفاء استعدادهم ومناسبة نفسه للنور المكولي وهم في الخشية من سبحات
وجهه والخشوع والاشفاق والانبهار تحت انوار عظمته اولم ير المحجوبون عن الحق ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما من هيولى واحدة ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين الاعضاء والارواح وجعلنا اي خلقنا
من النطفة كل حيوان وجعلنا في ارض الجسد رواسي العظام لاجل ان يضطرب ويجي ويذهب و
تكلف بهم فلا تقوى بهم ولتستقل وجعلنا فيها فجاجا سبلا من طرق الحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون بتلك
الى آيات الله فيعرفونه وجعلنا سماء العقل سقفا محفوظا من التغير والنهو
وانهم عن حجبها وبراهينها معرضون وهو الذي خلق ليل النفس ونهار العقل الذي هو نور الشمس
الروح وشمس الروح وقمر القلب كل في فلك اي من علوي وحدود مرتبة في سموات الروحانيات يسبحون
الى الله خلق الانسان من عجل اذ النفس التي هي اصل الخلقة دائمة الطيش والاضطراب لا تثبت على
حال فهو مجبول على العجل ولو لم يكن الكلام بكماله اليسر والترقي من حال الى حال اذ الروح دائم الثبات
وتعلقه بالنفس كجبل وجهه القلب ويعتدل بينهما في الوسط دائم الاذن في مقام النفس ولم يغلب عليه
نور الروح والقلب المنيد للسكينة والطمانينة بلزمه العجلة بمقتضى الجبلة لو يعلموا المحجوبون عن الرحمن
العام الفيض وعن المعاد ان مال الكل وقت احاطة العذاب بهم من جميع الجهات بامر الرحمن المحيط العلم
الواحد الا مرفلا يقدرون ان يمنعوا عما قدامهم من الجهة التي تلي الروح المعذبة بنار القهر الالهي
بحرمان الكلام الانوار الروحانية والكمالات الانسانية ولا عما خلفهم من الجهة التي تلي الجسد المعذبة بنار
الهيئات الجسمانية والعقارب والحيات السود النفسانية والاوزار الهيولانية والكلام المبدائية ولا هم
ينصرون من الامداد الرحمانية لكثافة حجابهم وشدة ارتيابهم لما استعجلوا افلا يرون انا نأتي ارض البدن بالشيخوخة ننقصها من اطرافها كالسمع والبصر وسائر القوى او ارض

النفس

النفس المتيقظة المتوجهة الى الحق الذاكرة بانوار الصفات ننقصها من صفاتها وقواها افهم الغالبون ام الحق ولئن
نفحة من النفحات الربانية في صورة العذاب اي من الالطاف الخفية كما قال امير المؤمنين عليه السلام سبحان
من اشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته فكشف عنهم حجاب الغفلة
المتراكمة من طول التمتع الذي هو النقمة في صورة الرحمة والقهر الخفي ليستيقظوا ويتنبهوا لظلمهم واعراضهم
عن الحق وانهماكهم في الباطل ونضع الموازين القسط ميزان الله هو عدله الذي هو ظل وحدته وصفته
اللازمة لها به قامت سموات الارواح وارض الاجساد واستقامت ولولاه لما استقر امر الحق على النسق
المعهود ولما شمل الكل اصاب كل موجه قسطه بحسب حاله وقدر حاله فصار بالنسبة الى كل احد بالكل شئ
ميزانا خاصا وتعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهي من نسبة الميزان المطلق ولذلك ابدل القسط
المطلق منها او وصفها به فانها كلها هو العدل المطلق الواحد ولا يتعدد التعينية بتعدد المظاهر و
وضعها عبارة عن ظهور مقتضاها وذلك انما يكون يوم القيامة الصغرى بالنسبة الى المحجوب ويوم القيامة الكبرى
بالنسبة الى اهلها فلا تظلم نفس شيئا لان كل ما عملت من خير وجد حال علمه في كفة الحسنات التي هي جهة
الروح من القلب وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات التي هي جهة النفس والقلب هو لسان الميزان
ولهذا قيل يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض منيرة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة الان الثقل هناك
يوجب الصعود والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل الى السفل بخلاف الميزان الجسماني اذ الثقيل
هو الراجح المعتبر الباقي عند الله والخفيف هو المرجوح الفاني الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا تنقص
ما عملت نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ومن ذا يعلم ما قيل في الحديث لا يكتب الخالق في اربع
من فواق شاة انبانا موسى القلب وهرون العقل او على ظاهره التوراة الفرقان اي العلم التفصيلي المفرق بالعقل
الفرقاني وضياء اي نورا تاما من المشاهدات الروحانية وذكرا اي تذكيرا وموعظة للمتقين الذين زكت نفوسهم
من الرذائل والصفات المحتجبة فاشرقت انوار تجليات العظمة من قلوبهم على نفوسهم لصفائها وزكائها فاورثت
الخشية في حال الغيبة قبل الوصول الى مقام الشهود القلبي وهم من الساعة اي من القيامة الكبرى على اشفاق و
توقع لوقوعها بالقوة تنبيهم اذ الاشفاق انما يكون عند التوقع لا عند ترقب الوقوع اي اثباتها في مقام
القلب العلم الذي به يفرق بين الحق والباطل من الحقائق والمعارف الكلية وفي مقام الروح ورتبة النور
المشاهد الباهر على كل نور وفي مقام النفس في رتبة الصدر التذكير بالمواعظ والنصائح والشرائع من العلوم
الجزئية النافعة للمستعدين القابلين الى الحق وهذا ذكر من الخير والبركة شامل للانوار الثلث زائد

عليها بالكشف الذاتي والشهود الحقيقي في مقام الهوية وعين جمع الاحدية جامع لجوامع الكلم حاو لجميع المقامات
والحكم اذ في الكلمة معنى النماء والزيادة ولقد آتينا ابراهيم الروح رشده المنتهى به الذي يليق بشأنه وهو
الاهتداء الى التوحيد الذاتي ومقام المشاهدة والخلة من قبل اي قبل مرتبة القلب والعقل مستعدا عليها في
الشرف والقرب وكنا به عالمين اي لا نعلم كماله وفضيلته غيرنا لعلو شأنه اذ قال لابيه النفس الكلية وقومه
من النفوس الناطقة السماوية وغيرها ما هذه التماثيل اي الصور المعقولة من حقائق العقول والاشياء وهيئات
الموجودات المنتقشة فيها التي انتم لها عاكفون مقيمون على تعقلها وتصورها وذلك عند عروجه من مقام
الروح المقدس وبروزه عن الحجب النورية الى فضاء التوحيد الذاتي كما قال اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا ومن هذا المقام قوله لجبرئيل اما اليك فلا وجدنا
اباءنا عاكفين من العقول السابقة على النفوس كلها من اهل الجبروت لها عابدين باستغراقهم اياها في
ذواتهم لا يذهلون عنها في ضلال مبين في حجاب عن الحق بنوري غيره واصلين الى عين الذات عاكفين
في برازخ الصفات لا يهتدون الى حقيقة الاحدية والغرق في بحر الهوية اجئتنا بالحق اي احدثت بحجتك
ايانا من هذا الوجه بالحق فيكون القائل هو الحق عز سلطانه او استهزئ بنفسك كما كان فيكون انت القائل
فيكون قولك لعبا لا حقيقة له فان كنت قائلا بالحق سائر البيع قائلا به صدقت وقولك الحدود ونبوت
علينا وتكلفنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس بل ربكم الحقاني والقابل ربكم الذي ربكم بالايجاد والتقويم
والاحيا والتجريد والانبا والتعليم رب الكل الذي اوجده وانا على ذلك الحكم بان القابل هو
الحق الموصوف بربوبية الكل من الشاهدين وهذا الشهود هو شهود الربوبية والايجاد والالهية انا وعلى
اذ الشهود الذاتي هو الفنا المحض الذي لا اثنينية فيه ولا اثنينية وتلك الاثنينية بعد الافصاح بان
الحقاني والقابل هو الحق الذي اوجد الكل شعرة لتمام اللذة المتقلبة عن مقام المحبة لاكيدن اصنامكم لاحطمن
صور الاشياء واعيان الموجودات التي عكفتم على ايجادها وحفظها وتدبيرها واقبلتم على اثباتها بعد
ان تولوا عني الاحدية الذاتية بالاقبال الى الكثرة الصفاتية بنور التوحيد فجعلهم بفأس العقل الذاتي
والشهود العيني جذاذا قطعا متلاشية فانية الا كبيرا لهم هو عينه الذي هو التعين الاول الذي يسمى
العقل الاول خليلا لعلهم اليه يرجعون يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه النور والعلم كما استفاض هو
منهم اولا قالوا اي قالت النفوس العاكفة بالعقول من فعل هذا الاستخفاف والتحقير بالهتنا التي هي
معشوقاتنا ومعبوداتنا بنسبتها الى الاحتجاب والنظر اليها بعين الفنا وجعلها بقوة القهر كالهباء متهدما
منه متعظمين او مستعظمين لامرهم انه لمن الظالمين الذي انقص حقوق المعبودات المجردة وجميع الموجودات

كالوجودات والكمالات بنفيها عنهم واثباتها للحق او انقص حق نفسه بافنائها وقهرها قالوا سمعنا فتى كاملا
في الفتوة بالشجاعة على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة ببذل النفس والمال يذكرهم بنفي
القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم والفنا اليهم فاتوا به اي استحضروه واحضروه معاينا لجميع النفوس
لعلهم يشهدون كماله وفضيلته فيستفيدون منه أانت فعلت هذا صورة انكارهم لما لم يعرفوا
من كماله اذ كل ما لم يكن للنفوس معرفته فهو دون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن كماله
الا انه الذي هو به اشرف منها قال بل فعله كبيرهم اي ما فعلته بانانيتي التي انا بها اخس منها بل بحسب
وهويته التي هي اشرف واكبر منها فاسألوهم ان كانوا ينطقون بالاستقلال اي لا نطق لهم ولا علم
ولا وجه بانفسهم بل بالله الذي لا اله الا هو فرجعوا الى انفسهم بالاقرار والاذعان معترفين بان
الممكن لا وجه له بنفسه فكيف كماله فقالوا انكم انتم الظالمون بنسبة الوجه والكمال الى الغير لا هو
ثم نكسوا على رؤسهم حياء من كماله ونقصهم وخضوعا وانفعالا منه لقد علمت بالعلم اللدني الحقاني فانهم
فنفيت النطق عنهم وانا لكني فلا نعلم الا ما علمنا الله فاعترفوا بنقصهم كما اعترفوا به عند معرفتهم
لآدم بعد الانكار فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا افتعبدون من دون الله وتعظمون غيره مما لا ينفع
ولا يضر اذ هو النافع والضار لاعتراف كلكم بالعجز لوجودكم ووجه معبوداتكم ووجه كل ما سواه
افلا تعقلون ان لا مؤثر ولا معبود الا الله حرقوه اي اتركوه تحترق بنار العشق التي انتم اوقدتموها
اولا بالقاء الحقائق والمعارف اليه التي هي حطب تلك النار عند رؤيته ملكوت السموات والارض بارائة الله اياه
كما قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماء واشراق الانوار الصفاتية والاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه من
وراء استار اعيانكم التي هي منشأ اتقاد تلك النار وانصروا آلهتكم اي معشوقاتكم ومعبوداتكم في
الامداد بتلك الانوار وايقاد تلك النار ان كنتم فاعلين باحراقي يا نار كوني بردا وسلاما بالوصول
حال الفنا فان لذة الوصول تفيد الروح الروح الكامل والسلامة عن نقص الحرمان وآفة النقصان
والامكان في عين نار العشق وارادوا به كيدا بافنائه واحراقه فجعلناهم الاخسرين الانقصين منه كمالا
ورتبة ونجيناه ولوطا العقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني الموهوب الى الارض الطبيعة البدنية
التي باركنا فيها بالكمالات العملية المثمرة والآداب الحسنة المفيدة والشرائع والملكات الفاضلة للعالمين
المستعدين لقبول نفعه وتربيته وهدايته ووهبنا له اسحق القلب بالزلال ومقامه لتكميل الخلق حاجب
الرجوع عن الحق ويعقوب النفس المرتاضة الممتحنة بالبلاء المطمئنة بالسكينة والصفاء نافلة منورة بنور

القلب متولدة وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين في الهداية وجعلناهم ائمة لسائر القوى
والنفوس التابعة المستعدة يهدون بامرنا اما الروح فبالاحوال والمشاهدات والانوار واما القلب
فبالمعارف والمكاشفات والاسرار واما النفس فبالاخلاق والمعاملات والآداب وهي المرافقة بترجيح
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد والعبودية
التامة في مقام التجريد والتفريد وهذا هو تطبيق ظاهر ابرهيم على باطنه وقد يمكن ان يأول بضرب آخر
من التأويل مناسب لما قال عليه السلام كنت انا وعلي نورا نسبح الله ونحمده ونهلله وسبحت الملائكة بتسبيحنا
وحمدت بتحميدنا وهللت بتهليلنا فلما خلق آدم ع انتقلنا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم الى شيث
الى آخر الحديث وهو ان الروح الابرهيمي قدس الله كان كاملا في اول مراتب صفوف الارواح منيفا
على اطوار الملكوت كالانبياء جابرا لنقصهم كاسرا الاصنام اعيان الموجودات وآلهة الذوات المهيآت
من الماديات والمجردات بظهور التوحيد طاويا لمراتب الكائنات زاريا على الواقفين مع الصفات والمحجوبين بالغير
عن الذات فوضعه نمرود النفس الطاغية العاصية وقواها التي هي قومه في منجنيق الذكر والقوه في نار
حرارة الطبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما اي روحا وبراءة من الآفات اي وضعوا ذرة وحبة
التي مظهر روحه ونبته الى ارض البدن التي باركنا فيها للعالمين بهداية ابائهم وتكميله وتربيته لهم فيها
بالعلوم والاعمال التي هي ارزاقهم الحقيقية واوصافهم الكمالية واذكر لوطا القلب آتيناه حكما وعلما و
نجيناه من اهل قرية البدن التي كانت تعمل خبائث الشهوات الفاسدة فاستعين بايانهم الامور التي
جهتها المامور بها ومباشرتها الاعمال لاعلى ما ينبغي من وجه الشرع والعقل وادخلناه في رحمتنا الخاصة
ومقام تجليات الصفات انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين على الاستقامة ونوح العقل اذ نادى
من جهة قدام النفس استدعى انه الكمال اللائق به فاستجبنا له بافاضة كمالا على مقتضى استعداده و
ابرازه الى الفعل ونجيناه وتجوه القوى القدسية والفكرية والحدسية وسائر القوى العقلية من الكرب
الذي هو كون كمالاته بالقوة اذ كل ما هو كامن في الشيء بالقوة كرب له لطلب النفس بالظهور والبروز الى
الفعل وكلما كان الاستعداد اقوى والكمال الممكن الكامن فيه اتم كان الكرب اعظم ونصرناه من
القوم اي القوى النفسانية والبدنية المكذبين بآيات المعقولات والمجردات انهم كانوا قوم سوء ممنوعين
من الكمال والتجريد ومحجوبين عن الانوار بالتكذيب فاغرقناهم في يم الطوفان الهيولى والبحر العميق الجسماني
اجمعين وداود العقل النظري الذي هو في مقام السر وسليمان العقل العملي الذي هو في مقام
القلب اذ يحكمان في الحرث اي في ارض الاستعداد من الكمالات المودعة فيه المخزونة من الازل و

وابداعها
المخزونة في الفطرة النابتة عند التوجه الى الظهور والبروز بحكمان فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة في تنميتها
وادراكها اذ نفشت فيه انتشرت فيه بالافساد في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية غنم
القوى البهيمية الشهوانية وكنا لحكمهم على مقتضى احوالهم حاضرين اذ كان الحكم بامرنا وعلى اعيننا ومنتظرا لارادتنا
فحكم داود الروح على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى الحيوانية البهيمية الى اصحاب الحرث في القوى الروحانية بالملكوتية
لتذكوها وليميتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويغتذوا بها وحكم سليمان العقل العملي على مقتضى العلم بتسليط
القوى الروحانية عليها لينتفعوا بالبانها من العلوم النافعة والادراكات الجزئية والاخلاق والملكات
الفاضلة وبروضوها بالتهذيب والتأديب واقامة اصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية والمدركة
والمتخيلة والوهمية وامثالها بعمارة الحرث واصلاح ما في ارض الاستعداد بالطاعات والعبادات والرياضات
من باب الشرائع والاخلاق والآداب وسائر الاعمال الصالحات حتى يعود الحرث ناضرا بالغا الى حد
الكمال فيرد الغنم الى اصحابها عند حصول الكمال فتصير محفوظة مرعية مروضة مهذبة في الاعمال البهيمية
بفضيلة العفة ويرد الحرث الى اربابها من الروح وقواه بالغا مثمرا بالعلوم والحكم مزينا بازهار المعارف
والحقائق وانوار التجليات والمشاهدات ولهذا قال ففهمناها سليمان فان العمل بالتقوى والرياضة على وفق
الشرع والحكمة العملية ابلغ في تحصيل الكمال وابرازه الى الفعل من العلم الصرف والفكر والنظر او الذوق
والكشف وكلا آتيناه حكما وعلما اذ كل منهما على الصواب في رأيه والحكمة النظرية والعملية والمكاشفة
والمعاملة كلتاهما متعاضدتان في طلب الكمال متوافقتان في تحصيل كرم الفضائل بهما وسخرنا مع داود
القوى وجبال الاعضاء يسبحن بالسنة خواصها التي امرت بها ويتزلن معه بسيرتها المخصوصة بها فلا تعصي
ولا تمتنع عليه فتكل وتثقل وتأبى امره بل تسير معه مأمورة بامره منقادة مطواعة لتأدبها وارتياضها
وتعودها بامره وتمرنها في الطاعات والعبادات وطير القوى الروحانية يسبحن بالافكار والاذكار وبالطيران
في فضاء الارواح والانوار وكنا قادرين على ذلك التسخير وعلمناه صنعة لبوس لكم من الدروع والتقوى
ونعم الدرع الحصين الورع ليحصنكم في بأس القوى الغضبية السبعية واستيلاء الحرص والدواعي الطبيعية
والقوى الوهمية الشيطانية فهل انتم شاكرون حق هذه النعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية و
لسليمان اي وسخرنا لسليمان العقل العملي المتمكن على عرش النفس في الصدر ريح الهوى عاصفة في هبوبها تجري
بامره مطيعة له الى ارض البدن المتدرب بالطاعة والآداب التي باركنا فيها بتثمير الاخلاق والملكات الفاضلة
والاعمال الصالحة وكنا بكل شيء من اسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل من يغوصون له في بحر

البدن الجسمانية تستخرجون درر المعاني الجزئية ويعلمون عملا دون ذلك من التركيب والتفصيل والمصنوعات بتهييج الدواعي
والمكسوبات وامثالها وكنا له حافظين عن الزيغ والخطاء والتسويل الباطل والكذب وايوب النفس
المطمئنة الممتحنة بانواع البلاء في الرياضة البالغة كمال الازكاء في المجاهدة اذ نادى ربه عند شدة
الكرب في الكد وبلوغ الطاقة والوسع في الكد والجهد اني مسني الضر من الضعف والانكسار والعجز
وانت ارحم الراحمين بالتوسعة والروح فاستجبنا له برفع الاحوال عن كد الاعمال عند كمال الطمانينة و
نزول السكينة وكشفنا ما به من ضر الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلمة الكرب باشراق نور القلب
وآتيناه اهله القوى النفسانية التي اهلكناها واميتناها بالرياضة باحيائها بالحيوة الحقيقية ومثلهم معهم
من امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية ووفرنا عليهم اسباب الفضائل الكلية واموال العلوم
النافعة الجزئية رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وذكريا الروح الغير الواصل الى رتبة
الكمال اذ ذهب بالمفارقة عن البدن مغاضبا على قومه القوى النفسانية لا حتى بها واصرارها على
مخالفته واباءها واستكبارها عن طاعته فظن ان لن نقدر عليه اي لن نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء
بمثل ما ابتلى به اولن نضيق عليه فالتقمه حوت الرحم لوجوب تعلقه بالبدن في حكمة الاستكمال
فنادى في ظلمات المراتب الثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية بلسان الاستعداد
ان لا اله الا انت فاقرّ بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه
المستفاد من التجرد الاول في الازل بقوله سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال العدالة في قومه
فقال اني كنت من الظالمين فاستجبنا له بالتوفيق للسلوك والتبصير بنور الهداية الى الوصول ونجيناه من
غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ورفع الحجاب وكذلك ننجي المؤمنين بالايمان الغيبي المؤمنين
وزكريا الروح الزاجر عن العلوم اذ نادى ربه في استدعاء الكمال بلسان الاستعداد وسوء هب
ولد القلب ليتشبه فيه العلوم وشكا انفراده عن معاضدة القلب في قبول العلم وحيازة ميراثه
مع علمه بان الفناء في الله خير من الكمال العلمي حيث قال وانت خير الوارثين من القلب وعزه ووهبنا
له يحيى القلب باصلاح زوجة النفس العاقر لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها
وازالة الظلمة الموجبة للعقر عنها انهم ان اولئك الكمل من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات
اي يسابقون الى المقامات التي هي الخيرات المحضة بالارواح ويدعوننا لطلب المكاشفات بالقلوب
رغبا الى الكمال ورهبا من النقصان او رغبا الى اللطف والرحموت في مقام تجليات الصفات ورهبا

من

من القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس والتي احصنت اي النفس الزكية القابلة المستعدة العابدة التي احصنت
فرج استعدادها ومحل تاثير الروح من باطنها كيفظها عن تاثير ما في القوى البدنية فيها فنفخنا فيها من
تاثير الروح القدس نفخ الحيوة الحقيقية فولدت عيسى القلب وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة
وهداية واضحة للعالمين من القوى الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق والى
طريق مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة وهي طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقتكم
ايها المستعدون ان تكون طريقة واحدة لا اعوجاج فيها ولا زيغ ولا انحراف عن الحق الى الغير والميل
وانا وحدي ربكم فخصصوني بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيري وتقطعوا اي تفرق المحجوبون
الغائبون عن الحق الغافلون في امر الدين وجعلوا امر دينهم قطعا يتقسمونه بينهم ويختارون
السبل المتفرقة بالاهواء المختلفة كل الينا راجعون على اي مقصد واية طريقة واية وجهة كانوا
فنجازيهم بحسب اعمالهم وطرائقهم فمن يتصف بالكمالات العملية وهو عالم موقن فسعيه مشكور غير مكفور والتعيم
الوسط والوصول الى مقام الفطرة الاولى وانا لصورة ذلك السعي لكاتبون في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند
التجرد انوار الصفات وممتنع على قرية حكمنا باهلاكها وشقاوتها في الازل رجوعهم الى الفطرة عن الاحتجاب
بصفات النفس في النشأة حتى اذا فتحت ياجوج القوى النفسانية وماجوج القوى البدنية بانحراف
المزاج واختلال التركيب وهم من كل حدب من اعضاء البدن التي هي محالها ومخارجها ينسلون بالذهاب
والزوال واقترب الوعد الحق من وقوع القيمة الصغرى بالموت فاذا هي شاخصة ابصار المحجوبين لشدة
الهول والنزع داعين للويل والثبور معترفين بالظلم والقصور انكم وما تعبدون اي كل عابد
منكم الشيء سوى الله محجوب عن الحق مع معبوده الذي وقف معه انهم فيها زفير من الم الاحتجاب
وشدة العذاب واشتعال نيران الاشواق وطول مدة الحرمان والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام
الحق والملكوت لتكاثف الحجاب وشدة طرق مسامع القلب لقوة الجهل كما لا يبصرون بالانوار
لشدة انطباق الظلمة وعمى البصيرة ان الذين سبقت لهم منا السعادة الحسنى ومكنا بعادتهم في
القضاء السابق اولئك عنها مبعدون لتجردهم عن الملابس النفسانية والغواشي الطبيعية لا يسمعون
حسيسها لبعدهم عنها في الرتبة وهم فيما اشتهت ذواتهم من الجنات الثلث خصوصا المشاهدات في جنة
الذات خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر بالموت في القيمة الصغرى ولا تجلي العظمة والكبرياء في القيمة الوسطى
ولا تجلي الذات بالفناء المطلق في القيمة الكبرى وتتلقيهم الملئكة عند الموت بالبشارة او عند بعث النفخ

العبد
في الحقيقة معبوده فحجبهم
والحرمان على
رتبة معبوده

بالسلامة والنجاة او في القيمة الوسطى والبعث الحقيقي بالرضوان او عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء حالى الاستقامة
بالسعادة الثانية يوم نطوى السماء اى لا يحزنهم يوم نطوى سماء النفس بافنائها من صور الاعمال وهيات الاخلاق
في الصغرى كطى الصحيفة للمكتوبات التي فيها اى كما تطوى لتبقى ما فيها محفوظة او سماء القلب بافنائها من العلوم
والصفات والمعارف والمعقولات في الوسطى او سماء الروح بافنائها من المشاهدات والتجليات في الكبرى كما بدانا اول
خلق نعيده بالبعث في النشاة الثانية على الاول او بالرجوع الى الفطرة الاولى عند الفنا او بالبقاء بعد
الفناء على الثالث ولقد كتبنا في زبور القلب من بعد الذكر في الروح ان ارض البدن يرثها القوى الطاهرة
المنورة بنور السكينة بعد اهلاك القواسق بالرياضة او ولقد كتبنا في زبور اللوح المحفوظ من بعد الذكر
في ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي الصالحون من الروح والسر والقلب والعقل والنفس وسائر القوى بالاستقامة
بعد اهلاك الصالحين بالفناء في الوحدة لبلاغا لكفاية لقوم عبدوا الله بالسلوك فيه رحمة عظيمة فتهديه على الرحمة
بهدايتهم الى الكمال المطلق والرحمة بانجائهم من العذاب المتأصل في رتبة لغلبة رحمته على غضبه ٥

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم اتقوا ربكم احذروا عقابه بالتجرد عن الغواشي الهيولانية والصفات النفسانية
ان اضطراب ارض البدن في القيمة الصغرى للمتعلقين فيها شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل قوة غاذية من صفته
للاعضاء عن ارضاعها وتضع كل ذات حمل من القوى الحافظة للمدركات كالخيال والوهم والذاكرة والعاقلة
حملها من المدركات لسكرها وذهولها وحيرتها ودهشتها او كل قوة حاملة للاعضاء حملها وتحركها بكلية
واستقلالها بالضعف او كل عضو حامل لما فيه من القوة حملها بالتخلي عنها او كل قوة حاملة لما فيها من الكمالات
بالقوة حملها بفقدها واسقاطها او كل نفس حاملة لما فيها من الهيئات والصفات من الفضايل والرذايل باظهارها
وابرازها وترى الناس سكارى من سكرات الموت ذاهلين مغشيا عليهم وما هم بسكارى في الحقيقة من الشراب
ولكن من شدة العذاب وترى ارض النفس هامدة ميتة بالجهل لا نبات فيها من الفضايل والكمالات فاذا انزلنا
عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت بالحيوة الحقيقية وربت بالترقي في المقامات والمراتب وانبتت من كل صنف
بهيج من الكمالات والفضايل البهجة لها ذلك بسبب ان الله هو الحق الثابت الباقي وما سواه هو المتغير الفاني وانه
يحيى موتى الجهل في القيمة الوسطى بالقيام في موضع القلب اى يحيى العلم في القيمة الوسطى كما يحيى موتى الطبع في
القيمة الصغرى وان الساعة بالمعنيين آتية وان الله يبعث من في قبر البدن من موتى الجهل في القيمة الوسطى
بالقيام في موضع القلب والعود الى الفطرة وحيوة العلم كما بعث موتى الطبع في النشاة الثانية والقيمة الصغرى بعيد

علم اى استدلال ولا هدى ولا كشف ووجدان ولا كتاب ولا وحي وفرقان ندعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
كائنا ما كان فان الاحتجاب بالغير هو الضلال البعيد عن الحق وانما كان ضره اقرب من نفعه لان دعوته والوقوف
معه يحجبه عن الحق ليعبد من في السموات ومن في الارض من الملكوت السماوية والارضية وغيرهم ما عدا الملك
من الاشياء بالانقياد والاطاعة والامتثال لما اراده الله منها من الافعال والنواميس واجرى عليها حسب تسخيرها
لامره وامتناع عصيانها لمراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود الذي هو غاية الخضوع ولما لم يكن السفهاء في تسخيره
الا الانسان التابع للشيطان في ظاهر امره دون باطنه نفى عن عموم من كثير من الناس الذين حق عليهم
العذاب وحكم بشقاوتهم في الازل وهم الذين غلبت عليهم الشيطنة ولزمتهم الرذيلة والشقوة ومن
يهن الله بان يجعله اهل قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء قطعت
لهم ثياب من نار جعلت لهم ملابس من نار غضب الله وقهره من هيئات واجرام مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة
معدة لها غاية التعذيب يصب من فوق رؤسهم حميم الهوى وحب الدنيا الغالب عليهم او حميم الجهل المركب
والاعتقاد الفاسد المستعلى على جهتهم العلوية التي تلى الروح في صورة القهر الالهي مع الحرمان عن المراد المحبوب
المعتقد فيه يصهر اى يذاب به ويضمحل ما في بطون استعداداتهم من المعاني النورية وما في ظاهرهم من
الصفات الانسانية والهيئات البشرية فتتبدل معانيهم وصورهم وكلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا
غيرها ولهم مقامع اى سياط من حديد التاثيرات الملكوتية بايدي زبانية الاجرام السماوية المؤثرة في
النفوس المادية تقمعهم بها وتطردهم من جناب القدس الى مهاوي الرجس كلما ارادوا ان يخرجوا عن الفطرة
الانسانية وتقاضى الاستعداد الاول ان يخرجوا من تلك النيران الى الفضاء وراءها لان نزوعهم على الهيئات
السود المظلمة وكرب تلك الدركات الموحشة ضربوا بتلك المقامع المولمة واعيدوا الى اسافل
الوهدات المهلكة وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق جنات القلوب تجري من تحتهم انهار العلم يحلون فيها
من اساور الاخلاق والفضايل المصوغة من ذهب العلوم العقلية والحكمة العملية ولؤلؤ المعارف القلبية
والحقايق الكشفية ولباسهم من شعاع انوار الصفات الالهية والتجليات اللطيفة وهدوا الى الطيب من
ذكر الصفات في مقام القلب والى صراط ذي الصفات اى توحيد الذات الحميد باتصافها بتلك الصفات وتلك
بعينها صراط الذات وسلم الوصول اليها بالفناء كفروا احتجبوا بالغواشي الطبيعية ويصدون عن المسجد
الحرام الذي هو الصدر فناء كعبة القلب الذي جعلناه للناس من القوى الانسانية مطلقا سواء المقيم
فيه من القوى العقلية الروحانية والبادي من القوى النفسانية لامكان وصولها اليه وطوافها فيه عند ترقي القلب الى مقام

عن حركاتها واضطراباتها فاذا سقطت عن هواها التي هي قوتها التي بها تستعلي وتضطرب بتبدلها في الله
فكلوا استفيدوا من فضائلها واطعموا المستفيدين المستعدين الطالبين والمتعرضين للطلب من
المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة لعلكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله لن
ينال الله لحومها فضائلها وكمالاتها ولا افناؤها بازالة اهوائها التي هي دماؤها ولكن يناله التجرد منكم عنها
وعن صفاتها فان سبب الوصول هو التجرد والفناء في الله لا حصول الفضائل مكان الرذائل مثل ذلك اي مثل
بالرياضة سخرها لكم لتكبروا الله بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على ما هداكم اليه بالتجريد والتفريد
وبالسلوك في الطريقة الى الحقيقة وبشر المحسنين المشاهدين في العبودية عند البقاء بعد الفناء حالة
الاستقامة والتمكين ان الله يدافع لحماية القوى النفسانية بالتوفيق عن الذين امنوا من القوى الروحانية
ان الله لا يحب كل خوان من القوى التي لم تؤدوا امانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة وخانت
بالغدر وعدم الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعم الله في معصيته اذن للذين يقاتلون الوهم والخيال
وغيرهما من القوى الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية بانهم ظلموا باستيلاء صفات النفس واستعلائها
الذين اي المظلومين الذين اخرجوا من مقارهم ومناصبهم باستيلائها واستعبادهم في طلب الشهوات
واللذات البدنية بغير حق لهم عليهم موجب لذلك الا التوحيد الموجب للتعظيم والتمكين والتوجه الى
الحق والاعراض عن الباطل ولولا دفع الله الناس القوى النفسانية بعضهم ببعض كدفع الشهوانية بالغضبية
وبالعكس او الناس القوى مطلقا كدفع النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها
ببعض كما ذكر لهدمت صوامع رهابنة السر وخلواتهم وبيع نصارى القلب ومحال كلماتهم وصلوات
يهود الصدر ومتعبداتهم ومساجد مؤمني الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في الله يذكر فيها اسم الله
الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته والتحقق باسراره والفناء في ذاته ولينصرن الله بالتأييد
والتوفيق من ينصره من القوى الروحانية بالتوحيد والتجريد ان الله لقوي يقهر بنوره من بارزه بوجهه وظهوره
عزيز يغلب من نازله باستعلاء وجرأة الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجه الحقاني اقاموا
صلوة المراقبة والمشاهدة واتوا زكوة العلوم النفسية والمعارف اليقينية من نصب المكاشفة مستحقيها
من الطلبة وامروا القوى النفسانية والنفوس الناقصة بالمعروف من الاعمال الشرعية والاخلاق
المرضية من مقام المجاهدة ونهوهم عن المنكر من الشهوات البدنية واللذات الحسية والرذائل المردية في
المعاملة ولله عاقبة الامور بالرجوع اليه الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو الواصل بالفناء الى مقام
الولاية الراجع بالوجه الموهوب الحقاني الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفا به منبئا عنه وعن ذاته وصفاته

وافعاله

وافعاله واحكامه بامره مبعوثا للدعوة اليه على شريعة المرسل الذي تقدمه غير مشرع لشريعة ولا واضع لحكم وملة
مظهرا للمعجزات منذرا ومبشرا للناس كانبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى دين موسى عليه السلام غير واضع
لملة وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلام كان كتابه حاويا للمعارف والحقائق والمواعظ والنصائح
دون الاحكام والشرائع ولهذا قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهم الاولياء العارفون المتمكنون
والرسول هو الذي يكون له مع ذلك وضع شريعة وتعيين ملة فالنبي متوسط بين الولي والرسول اذا
تمنى ظهرت نفسه بالتمني في مقام التلوين القى الشيطان في وعاء امنيته ما يناسبها لان ظهور النفس يورث
ظلمة وسوادا في القلب يحتجب بها الشيطان ويتمكن من وسوسته وقالب القائه بالتناسب فينسخ الله ما يلقي
الشيطان باشراق نور الروح على القلب بالتأييد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس في تمنيها ليظهر فساد
ما يلقيه ويتميز منه الالقاء الملكي فيمحو هو ويستقر الملكي ثم يحكم الله آياته بالتمكين والله عليم بعلم الالقاء
الشيطاني وطريق نسخها من وجهه حكيم يحكم آياته بحكمته ومن مقتضيات حكمته انه يجعل الالقاء الشيطاني
فتنة للذين في قلوبهم مرض اي فتنة المحجوبين القاسية قلوبهم من قبول الحق وابتلاء لهم لازدياد شكهم وحجابهم فانهم
لمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال تعالى هل
انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وانهم لفي خلاف بعيد عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم
الذين اوتوا العلم من اهل اليقين والمتقين ان تمكين الشيطان من الالقاء هو الحكمة والحق من ربك على قضية العدل
والمناسبة فيؤمنوا بان يروا الكل من الله فتطمئن له قلوبهم بنور السكينة والاستقامة الموجبة لتمييز
الالقاء الشيطاني من الرحماني وان الله لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا زلل اقدامهم بقبول الملقي
الرحمن لصفائها وشدة نوريتها وصفائها ولا يزال المحجوبون في شك منه حتى تاتيهم القيمة الصغرى
او ياتيهم عذاب وقت لا بل لا يعلم كنهه ولا يكون وصفه من الشدة وقت لا مثل له في الشدة او الخير فيه الملك
يومئذ اذ وقع العذاب وقامت القيمة لله لا يمنعهم منه احد اذ لا قوة ولا قدرة ولا حكم لغيره يفصل
بينهم فالموقنون العاملون بالاستقامة والعدالة في جنات الصفات يتنعمون والمحجوبون عن الذات
والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الغير في عذاب مهين من صفات النفوس والهيئات لاحتجابهم عن عزة الله و
كبريائه وصيرورتهم في ذل هيئة والذين هاجروا من مواطن النفوس ومقار الغفلة في سبيل الله ثم
قتلوا بسيف الرياضة والشوق او ماتوا بالارادة والذوق ليرزقنهم الله من علوم المكاشفات وقوى الابد
النباتية رزقا حسنا وليدخلنهم مقام الرضا والله عليم بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما يكسبه بفيض
عليهم من كمالاتهم حليم لا يعاجلهم بالعقوبة في فرطاتهم في التلوينات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنعهم ما يقتضيه
احوالهم لتمكينهم قبولهم ذلك ومن راعى طريق العدالة في المكافاة بالعقوبة ثم مال الى الانتقام لا الى الظلم

عذاب يوم عقيم

لوجب في حكمة الله تاييده بالامداد الملكوتية والنصرة بالانوار الجبروتية فان الاحتياط في باب العدالة الميل الى
الانظلام لا الى الظلم قال النبي عليه السلام كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم ان الله لعفو
يامر بالعفو وترك المعاقبة غفور يغفر لمن لا يقدر على العفو ذلك الغفران عند ظهور النفس في
المعاقبة او التاييد والنصر عند رعاية العدالة فيهما مع الانظلام في الكرة الثانية ذلك بان الله يولج
ليل ظلمة النفس في نور نهار القلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث الى المعاقبة ويولج نور نهار القلب
في ليل ظلمة النفس فيعفو وكل بتقديره وتصريف قدرته وان الله سميع لمناجاتهم بصير باعمالهم يعاملهم
على حسب احوالهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته اذ نسبوا التاثير الى غيره او اثبتوا
وجود الغير اذ كل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه من صفاته ولو عرفوه حق معرفته لكانوا
فانين فيه شاهدين لذاته وصفاته عالمين ان ما عداه لا يمكن ان يوجد بوجه فاقدر بقدرته لا بنفسه فكيف
له وجه وتاثير ان الله لقوي يقهر ما عداه بقوة قهره فيفنيه فلا وجه ولا قوة له عزيز يغلب كل شيء فلا قدرة
لغيره يا ايها الذين امنوا الايمان الغيبي اركعوا بفناء الصفات واسجدوا بفناء الذات واعبدوا ربكم في مقام
الاستقامة بالوجه الموهوب فان من بقي منه بقية لم يمكنه ان يعبده حق عبادته اذ العبادة انما تكون
بقدر المعرفة وافعلوا الخير بالتكميل والارشاد لعلكم تفلحون بالنجاة من وجود البقية والتلوين في
جاهدوا في الله حق جهاده اي بالغوا في العبودية حتى لا تكون بانفسكم وانانيتكم وهو المبالغة في
التجريد عن وجود التلوين لان من بقي منه عرق الانانية لم يجاهد في الله حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الفناء
بالكلية بحيث لا عين له ولا اثر وذلك هو الجهاد في ذاته هو اجتباكم بالوجه الباقي لا غيره فلا تلتفتوا
الى غيره بظهور انانيتكم وما جعل عليكم في الدين من حرج من كلفة ومشقة في العبادة فانه ما دامت النفس باقية
او يد العابد في القلب او الروح بقية ولم يستقر نور التوحيد ولم يستحكم مقام التوحيد لم يكن في العبادة
روح تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة واما اذا تمكن في الاستقامة وتحقق في البقاء بالله
وجد السعة والروح ملة اي اعني واخص ملة ابيكم الحقيقي ابراهيم من التوحيد المحض ومعنى ابوته كونه
مقدما في التوحيد مفيضا على كل موحد فكلهم من اولاده هو اي ابراهيم او الله سماكم المسلمين الذين
اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علما في الاسلام اولا وآخرا وهو معنى قوله من قبل وفي هذا
ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد رقيبا يحفظكم في مقامه بالتاييد حتى لا تظهر منكم بقية وتكونوا شهداء
على الناس بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم تفيضون عليهم انوار التوحيد فنفعوا فاقيموا الصلوة لشهود الذاتي فانكم

على

على خطر الزوال من مقاماتكم وعزائمكم وآتوا الزكوة بافاضة الفيض على المستعدين وتربية الطالبين المسترشدين فانه شكر حالكم
وعبادة مقامكم واعتصموا في ذلك الارشاد بالله بان لا تروه من انفسكم وتكونوا به متحققين باخلاقه هو
مولاكم متولي اموركم في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد فنعم المولى ونعم
النصير سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح دخل في الفوز الاعظم المؤمنون الذين
هم في صلوتهم حضور القلب خاشعون باستيلاء الخشية والهيبة عليهم بتجلي نور العظمة لهم والذين
هم عن اللغو اي الفضول معرضون لاشتغالهم بالحق والذين هم للزكوة فاعلون بالتجرد عن صفاتهم والذين
هم لفروجهم واسبابها ملذاتهم وشهواتهم حافظون بتركها كالحظوظ والاقتصار على الضروري فمن ابتغى وراء
ذلك بالميل الى الحظوظ فاولئك هم المرتكبون للعدوان على انفسهم والذين هم لاماناتهم من اسراره التي اودعهم
الله اياها في سرهم وعهدهم الذي عاهدهم الله عليه في يوم الميثاق راعون بالاداء اليه والايفاء به والذين
هم على صلوتهم من حضرة ارواحهم يحافظون اولئك الموصوفون بهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون
فردوس جنة الروح في حظيرة القدس ثم انشأناه خلقا آخر غيرنا المتقلب في اطوار الخلقة نفخ روحنا
فيه وتصويره بصورتنا فهو في الحقيقة خلق وليس كلي ثم انكم ميتون بالطبيعة ثم انكم يوم القيمة الصغرى تبعثون
في النشأة الثانية او ميتون بالارادة ويوم القيمة الوسطى تبعثون بالحيوة او ميتون بالفناء ويوم القيمة
الكبرى تبعثون بالبقاء فوقكم اي فوق صوركم وارواحكم سبع طرائق من الغيوب السبعة المذكورة
وما كنا عن خلقها غافلين فان الغيب لنا شهادة وانزلنا من سماء الروح ماء العلم اليقيني فاسكناه
فجعلناه سكينة في النفس وانا على ذهاب به لقادرون بالاحتجاب والاستتار فانشأنا لكم به جنات
من نخيل الاحوال والمواهب واعناب الاخلاق والمكاسب لكم فيها فواكه كثيرة من ثمرات لذات
النفوس والقلوب والارواح ومنها تتقوتون وبها تتقوون وشجرة الفكر تخرج من طور الدماغ او
طور القلب الحقيقي بقوة العقل تنبت عاينت من المطالب ملتبسا بدهن استعداد الاشتعال بنور نار العقل
الفعال وصبغ لون نوري او ذوق حالي للمستبصرين المتعلمين المستطعمين للمعاني وان لكم في الانعام
القوى الحيوانية لعبرة تعبرون بها من الدنيا والآخرة نسقيكم مما في بطونها من المدركات والعلوم
النافعة ولكم فيها منافع كثيرة في السلوك ومنها تاكلون تتقوون بالاخلاق وعليها وعلى الشريعة الكاملة
اياكم في البحر الهيولاني تحملون الى عالم القدس لقوة التوفيق فاوحينا اليه ان اصنع فلك الحكمة العملية
والشريعة النبوية باعيننا على حفظنا اياك عن الزلل في العمل ووحينا بالعلم والالهام فاذا جاء امرنا
باهلاك القوى البدنية والنفوس المنغمسة المادية وفار تنور البدن باستيلاء المولدة الفاسدة والاخلاط
الردية فاسلك فيها من كل زوجين اي من كل شيء صنفين من الصور الكلية والجزئية اي صورتين اثنين احدهما كلية

نوعية والاخرى جزئية شخصية واعكس في النور الروحي او النفوس المجردة الانسانية ممن ترشح اثر تعيك الاخر سيئ
عليه القول بامالكه من زوجته النفس الحيوانية والطبيعة الجسمانية ولا تكاظمه في الذين ظلموا في النفوس النباتية
والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء على النور الروحي والنفوس المجردة الانسانية وغصب مناصبهم انهم
مغرقون في بحر الهيولى فاذا استويت بالاستقامة في السير الى الله فاتصف بصفات الله الحمد لله الذي نجانا على نعم الاكابر
من ظلمة الجنود الشيطانية وقل رب انزلني منزلا مباركا هو مقام القلب الذي بارك الله فيه بالجمع بين العالمين
وادراك المعاني الكلية والجزئية وامنه من طوفان بحر الهيولى وطغيان مائه ان في ذلك لآيات لدلائل وشواهد
لاولي الالباب وان كنا لمبتلين ايام ببليات صفات النفوس والتجريد عنها بالربانية او ممتحنين العقلاء والاولياء بالاعتبار
باحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين في النشأة الثانية وجعلنا
ابن مريم القلب وامه النفس المطمئنة آية واحدة باتحادهما في التوجه والسير الى الله وحدوث القلب منها
عند الترقي وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع هي في القلب لتمام الرجوع وترقي النفس الى مقام القلب ذات
استقرار وثبات وتمكن تستقر فيها لخصبها ومعين وعلم يقيني مكشوف ظاهر ان الذين هم اهل التمتع
باللذات الدنيوية والاموال بالحظوظ الفانية نحو مسارعتنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها
هو التوفيق لهذه الخيرات الباقية وهي الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة الخشية عند تجلي العظمة
والايمان العيني بآيات تجليات الصفات الربانية والتوحيد الذاتي بالفناء في الحق والقيام بهداية
الخلق واعطاء كمالاتهم في مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية في الرجوع الى العالم الربوبية من الذات
الاحدية وهو البقاء في الخيرات والبهاء لها ولا نكلف نفسا الا وسعها اي لا نكلف كل احد بمقامات الانبياء
فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد
بعد واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله اللائق به وهو غاية وسعه ولدينا
كتاب هو اللوح المحفوظ او ام الكتاب ينطق بمراتب استعداد كل نفس وحد حد كمالاتها وغاياتها وما هو
حق كل منها وهم لا يظلمون بمنعهم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطى
كل ما امكنه الوصول اليه وما يشتاق في السلوك اليه بل قلوب المحجوبين في غمرة من غشاوات الهيئات
وغفلة غامرة من هذا البقاء وطلب الحق ولهم اعمال على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف
الحجاب اي كان اعمالهم انهن موجبة للترقي والتنور وكشف الغطاء والوصول الى الحق فاعمالهم موجبة
للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها وهوى
النفس ولذاتها هم لها عاملون دائبون عليها مواظبون وكلما سمعوا ذكر الآيات والكلمات ازدادوا اعتوا

وانها كان في الغرور واستكبار او تعمق في الباطل وهو النكوص على الاعقاب في مهاوي جحيم الطبيعة ولما اطلعوا استعدادهم
واطفاؤا انوارها بالرين والطبع على منبع نور النفس والطبع واشتد احتجابهم بالغواشي الهيولانية و
الهيئات الظلمانية عن نور الهدى والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم يفهموا حقائق التوحيد والعدل فنسبوه
الى الجنة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الباطل والحق واكثرهم للحق كارهون
الذي جاء به ولو اتبع الحق الذي هو التوحيد والعدل الى الدعوة الى الذات والصفات اهواءهم المتفرقة
في الباطل الناشئة من النفوس الظلمانية المظلمة المحتجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا ولا نعدم العدل
الذي قامت به السموات والارض والتوحيد الذي قام به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق
الاشياء وبطلها الذي هو العدل نظام الكثرات وقوام الارض والسماء فلزم فساد الكل والصراط
المستقيم الذي يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجه المحبة في القلب و
شهود الوحدة في الروح والذين يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس
انما هم منهمكون في الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة فلا جرم انهم عن الصراط ناكبون
منحرفون الى الضد فهو في واد وهم في واد ادفع بالتي هي احسن السيئة اي اذا قابلك احد بسيئة فتثبت في
مقام القلب وانظر الى الحسنات احسن في مقابلتها لتنقمع بها نفس صاحبك وتنكسر فترجع عن السيئة وتندم
ولا تدع نفسك لتظهر وتقابل بمثلها فتزداد حدة نفسه وسورتها وتزيد في السيئة فانك ان قابلته
بحسنة الحسنات ملكت نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستقمت على ما امرك الله به وحصلت
على فضيلة الحلم وتمكنت على مقتضى العلم واستنورت في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان وضممت الى
حسنك اصلاح نفس صاحبك وملكتها ان كان فيه ادنى مسكة وقوتها وسددتها فتلك حسنة اخرى
لك فكنت حائزا للحسنيين وان عكست كنت جامعا للسوءين نحن اعلم بالعيون اي كل المشي الى
علم الله واعلم ان الله عالم به يجازيه عنك ان كان مستحقا للعقوبة وهو اقدر منك عليه او يعفو عنه
ان اهل رجوعه وعلم صحته بالعفو عنه واستعذ بالله عند سورة الغضب وظهور النفس نخس الشيطان و
همزه اياك وعن حضوره وقربه اي توجه الى ربك مستعيذا به قائلا رب اعوذ بك من خطرات الشيطان في التوجه الى
جنابه بالقلب واللسان والاركان لا يدا ابابه من تحريضات اللعين ودواعيه وحضوره فيصير متهورا
رجوما مطرودا او الموصوف بالسيئة الى ان صف لك بها الذاكر لك بالسوء ان بقي على حاله حتى اذا حضر و
شاهد امارات العذاب وعاين وخشي تبعات السيئات تمنى الرجوع واظهر الندامة وتدارك العمل الصالح

من الايمان الذي تركه ولم يحصل الا على الحسرة والندامة والتلفظ بالفاظ التحسر والتندم والدعوى دون المنغصة والنائرة
والاجابة ومن ورائهم اي امام رجوعهم حائل من هيئات جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور
المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق والى الدنيا وهو البرزخ بين بحري النور والظلمة وعالم الارواح المجردة
والاجساد المركبة يتعذبون فيه بانواع العذاب والحق اصناف العقاب الى وقت البعث في
الصورة الكثيفة عند النفخ في الصور ووقوع القيامة وحشر الاجساد والارواح لا انساب بينهم لاحتجاب بعضهم عن
بعض بالهيئات المناسبة لاخلاقهم واعمالهم وبهيئاتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون ولا يتساءلون
لتفرقهم في الاحوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال وتنقطع العلائق والوصل التي كانت بينهم
لتفرقهم بانواع العذاب واسباب الحجب وتغير صورهم وجلودهم وتبدل اشكالهم ووجوههم على
حسب اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وذلك
غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة للخسوء والطرد والبعد واللعن كما في الكلاب وبطرد
لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عباس انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين اي الاحقاب
في البرزخ المذكور بالصور المذكورة ان هي مدة اللبث وانما استقصروها لانقضائها وكل منقض
فهو يسير وبهذا صدقهم بقوله ان لبثتم الا قليلا ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم حبستم في البرزخ اغتررتم
بها وفتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها قليلا لتزودتم منها وتجردتم عن تعلقاتها رب اغفر هيئات
المتعلقات وارحم بافاضة الكمالات وانت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين جاؤا بالافك الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم انما عظم امر الافك وغلظ في الوعيد عليه لما تغلظ في غيره
من المعاصي وبالغ في العتاب عليه بما لم يبالغ به في باب الزنا وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكبر
المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتتفاوت حال الرذائل ويحجب صاحبها عن الحضرة الالهية
والانوار القدسية وتورطه في المهالك الهيولانية والمهاوي الظلمانية على حسب تفاوت مباديها فكلما كانت
القوة التي هي مصدرها ومبداها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها اردأ وبالعكس لان الرذيلة ما يقابل
الفضيلة فكلما كانت الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذيلة اخس والافك رذيلة القوة النطقية والقتل
رذيلة القوة الغضبية فهي بشرف الاولى على الباقيتين تزداد رداءة رذيلتها على رذيلتيهما وذلك ان الانسان
انما يكون بالانسانية وترقيه الى العالم العلوي وتوجهه الى الجناب الالهي وتحصيله للمعارف والكمالات و
اكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا افسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجبت عن النور باستيلاء
الظلمة وحصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين والحجاب الكلي كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب

بفساد

بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما
الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تصدر لظهورها على النطقية الملكية ثم ربما تمحت بانتهارها وسنوح حالها
عند سكون هيجانها وفتور سلطانها باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليها بالطبع كما في النفس اللوامة
عند التوبة والندامة وربما تبقيت الاصرار وترك الاستغفار وفي اكثر الاحوال لا تبلغ رذيلتها تمام الكفر
وحكم الكفر ومناجاة الرب والالتجاء وزهد الصدر فلا يصير القلب بها محجوبا والهيئة منكوسة كل
ذلك الا ان الشيطنة المغوية للاولى ابعد من الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية وابعد بالاقدار
قدرت فالانسان برسوخ رذيلة النطقية يصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخريين يصير حيوانا
كالبهيمة او السبع وكل حيوان ارجى صلاحا واقرب فلاحا من الشيطان ولهذا قال تعالى هل انبئكم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ونهى مثلها عن اتباع خطوات الشيطان فان ارتكاب
مثل هذه الفاحشة لا يكون الا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده واتباعه فيكون
اخس منه واذل محروما من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوبا عن رحمته التي هي افاضة الكمال و
سعادته ملعونا في الدنيا والاخرة ممقوتا من الله والملائكة تشهد عليه جوارحه بتبدل صورته وتشوه
منظره بخبث الذات والنفس متورطا في الرجس فان مثل هذه الخبائث لا تصدر الا من الخبيثين
كما قال الخبيثات للخبيثين واما الطيبون المنزهون عن الرذائل فانما تصدر عنهم الطيبات من
الفضائل لهم مغفرة لستر الانوار الالهية صفات نفوسهم ورزق كريم من المعاني والمعارف
الواردة على قلوبهم الله نور السموات والارض النور هو الذي يظهر بذاته ويظهر الاشياء به وهو مطلقا
اسم من اسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهوره وظهور الاشياء به كما قيل خفي لافراط الظهور تعرضت
لادراكه ابصار قوم اخافش وحظ العيون الزرق من نور وجهه لشدته حظ العيون العوامش
ولما وجد كل ما وجد بوجهه وظهر بظهوره كان نور السموات والارض اي مظهر سماوات الارواح وارض
الاجساد وهو الوجه المطلق الذي وجد به ما وجد من الوجودات الاضافية مثل نوره صفة وجهه
وظهوره في العالم الكبر بظهوره عما به كمثل مشكوة فيها مصباح وهي اشارة الى الجسد لظلمته في نفسه وتنوره
بنور الروح الذي اشير اليه بالمصباح وتشبكه بشبابيك الحواس وتلالؤ النور من خلالها كما في المشكوة
مع المصباح والزجاجة هي اشارة الى القلب المتنور بالروح المنور لما عداه بالاشراق عليه تنور
القنديل الكلي بالشعلة وتنويره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الدري لبساطته وفرط نوريتها وكثرة شعاعها
كما هو حال القلب والشجرة التي توقد منها هذه الزجاجة هي النفس القدسية المزكاة الصافية شبهت بها لتشعب فروعها

ونشر قواها نابتة في ارض الجسد متعالية اغصانها في فضاء القلب الى سماء الروح ووصفت بالبركة لكثرة
فوائدها ومنافعها من ثمرات الاخلاق والاعمال والمدركات ونشوّ نمائها بالترقي في الكمالات وحصول
سعادة الدارين وكمال العالمين بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقائق والمقامات و
المكاسب والاحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونة لكون مدركاتها جزئية مقارنة للنوى اللواحق
المادية كالزيتون فانه ليس كله لبا ولوفور قوة استعدادها للاشتعال والاستضاءة بنور نار العقل
الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب كوفور الدهنية القابلة للاشتعال في الزيتون ومعنى
كونها لا شرقية ولا غربية انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذي هو موضع غروب النور الالهي
واستتاره بالحجب الظلمانية وبين شرق عالم الارواح الذي هو موضع طلوع النور وبروزه عن الحجب النورانية
لكونها الطف وانور من الجسد واكثف من الروح يكاد زيتها استعداد من النور القدسي الفطري
الكامن فيه يضيء بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال بنفسه فيشرق ولو لم تمسسه نار العقل
الفعال ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعداده وفرط صفائه نور على نور اي هذا المشرق
بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زائد على نور الاستعداد الثابت في الاصل كانه نور متضاعف
يهدي الله لنوره الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية من يشاء من اهل العناية ليفوز
بالسعادة والله بكل شيء عليم يعلم الامثال وتطبيقها وكشف الاولياء كيفيتها في بيوت اي يهدي
الله لنوره من يشاء في مقامات اذن الله ان ترفع بناءها وتعلى درجاتها ويذكر فيها اسمه بالذكر و
المجاهدة والتخلق بالاخلاق في مقام النفس والحضور والمراقبة والاتصاف بالاوصاف في مقام
القلب والمناجاة والمكالمة والتحقق بالاسرار في مقام السر والمناغاة والمشاهدة والتجرد في
الانوار في مقام الروح والاستغراق والانطماس والفناء في مقام الذات يسبح له فيها بالتزكية
والتنزيه والتوحيد والتمجيد والتفريد بغدو التجلي وآصال الاستتار رجال اي رجال رجال
افراد سابقون مجردون مفردون قائمون بالحق لا تلهيهم تجارة باستبدال متاع العقبى بالدنيا
في ربحهم ولا بيع انفسهم واموالهم بان لهم الجنة في جهادهم عن ذكر الذات واقام صلوة الشهود
في الفناء وايتاء زكوة الارشاد والتكميل حال البقاء يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الى الاسرار و
الابصار الى البصائر بل تنقلب حقايقها بان تفنى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعه وبصره بظهور البقية
وبقاء الانية ليجزيهم الله باحسن جهاتهم احسن ما عملوا في جنات النفس في الانفعال ويزيدهم من فضله
في جنات القلوب والصفات والله يرزق من يشاء في جنات الارواح والمشاهدات بغير حساب لكونه اكثر من ان

نسخة الاصل سيروا
سبق المفردون

يحصر

يحصر ويقاس والذين كفروا احتجبوا عن الدين اعمالهم التي يعملونها رجاء الثواب كسراب بقيعة لكونها
صادرة عن نيات خيالية فانية لبارقة نفس حيوانية يحسبه الظمآن ماء اي متوهمه صاحبه المؤمل
لثوابها المرجي لجزائها امورا باقية لذيذة دائمة مطابقا لما توهمه حتى اذا جاءه في القيامة الصغرى
لم يجده شيئا موجودا بل خيالا فاسدا وظنا كاذبا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا ووجد الله اي وجد ووجد ملكة الله من زبانية القوى والنفوس السماوية والارضية عنده
عند ذلك التخيل الموهوم تقلوه الى نيران الحرمان وحر الحجاب ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد
وعمله الباطل من جحيم الجهل او غسق الظلمة او كظلمات في بحر لجي اللجي العميق الغامر لجته كل من حاصله
محجوبة بهيات بدنية الغامس لكل ما يتعلق به من القوى الشهوية يغشاه موج الطبيعة الجسمانية من فوقه موج
النفس النباتية من فوقه سحاب النفس الحيوانية ونباتها الطلمات ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض اذا
اخرج المحجوب بها المنغمس المحبوس فيها يده القوة العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يراها لظلمتها وعمه
بصيرة صاحبها وعدم اهتدائها الى شيء وكيف يرى الاعمى شيئا الاسود في الليل البهيم ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في عالم سموات الارواح بالتهليل واظهار صفات الجمالية
ومن في عالم ارض الاجساد بالتحميد والتعظيم واظهار صفات الجلالية والطير القوى القلبية والسرية بالاجنحة
صافات مترتبات في مراتبها من فضاء الهواء مشتغلة بنور السكينة لا ينبو عن واحد منها حركة كما قال وما منا
الا له مقام معلوم كل قد علم صلوته طاعة المخصوصة به من التهيار وتسخير تحت قهره وسلطنته علمية كانت
او عملية وهي محافظة لتربيته وحضوره لوجهه فيما امر به وتسبيحه اظهار خاصيته التي تنفرد بها ان هذا
على وحدانيته والله عليم بافعالهم وطاعاتهم الم تر ان الله يزجي رياح النفحات والارادات سحاب العقل
وعلمه نوعا منتزعة من الصور الجزئية ثم يؤلف بينه على ضروب التاليفات المنتجة ثم يجعله ركاما حججا وبراهين فترى
ودق النتائج والعلوم اليقينية يخرج من خلاله وينزل من سماء الروح من جبال انوار السكينة واليقين الموجبة
للوقار والطمانينة والاستقرار فيها اي في تلك الجبال من برد الحقائق والمعارف الكشفية والمعاني الذوقية
او من جبال في السماء وهي معادن العلوم والكشوف وانواعها فان لكل علم وصفة معدنا في الروح ثابتا
فيه كجبل العقل يفيض منه ذلك العلم ولهذا ايتي بعضهم بعض العلوم بالسهولة دون بعض وتأبى لبعضهم الخ
ولا يتأتى لبعضهم شيء منها وكل ميسر لما خلق له اي ينزل من سماء الروح من الجبال التي فيها بردا المعارف والحقائق

عن

باشراق انوار الروح وعلم
من التأييد القدسي و
المدد الفتاح

فيغيب بريقه من النور الروحانية ويعرفه عمن ابناء نبينا النور الانسانية والنشو ل المحجوبة يكاد سنا برقه
ضوء بوارق ذلك البرد وهو ما تقدم من الانوار المتعقبة التي لا تلبث ولا تستقر بل تلمع وكنت
التي تعبر سكينة تذهب بالابصار البصاير حيرة ودهشا وكلما ازدادت زادت تحيرا ولهذا قال
رب زدني تحيرا اي علما ونورا تقلب الله ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بان تغلب تارة نور الروح
متنورا القلب والنفس وبعده اخرى ظلمة النفس بالظهور فيتكدر ويتكدر القلب في التلوينات ان في
ذلك لعبرة يعتبر بها اولوا الابصار القلبية او ذووا البصاير فيلتجئون الى الله في التلوينات وظلم النفس
ويلوذون بجناب الحق ومعدن النور ويعبرون الى تمام التوالع فيكشف عنهم الحجاب والله
خالق كل دابة من اصناف دواب الدواعي التي تدب في اراضي النفوس وبعثها الى الافعال من
ماء مخصوص اي علم مناسب لتلك الداعية المتولدة منه فان من كل داعية ادراك مخصوص فمنهم
من يمشي على بطنه يزحف في الطبيعة وكثرت الاعمال البدنية الطبيعية ومنهم من يمشي على رجلين من الدواعي
الانسانية فتحدث الاعمال الانسانية والكمالات العلمية ومنهم من يمشي على اربع من الدواعي الحيوانية فتبعث
على الاعمال السبعية والبهيمية يخلق ما يشاء من هذه الدواعي من حيث قدرته البالغة الكاملة ان الله
ويهدي من يشاء بالآيات البينة المذكورة من الحكم والمعاني والمعارف والحقايق من حيث حكمته البالغة
التامة في اظهار العلوم والاحوال الى صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة اليه ويقولون آمنا بالله
وبالرسول اي يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل بمقتضاه ثم يتولى فريق منهم بترك العمل بمقتضى الجمع
والتفصيل وارتكاب الاباحة والتزندق وما اولئك بالمؤمنين الايمان الذي عرفته وادعوه من العلم
بالله جمعا وتفصيلا ومن يطع الله بالمتابعة بحكم الجمع ورسوله ظاهرا بحكم التفصيل ويخش الله بالقلب لما امر
بتجليات الصفات ويتقه بالروح عن ظهور الانانية في شهود الذات فاولئك هم الفائزون بالفوز العظيم وعد
الله الذين آمنوا منكم بالغيب وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل ليستخلفنهم واقسم ليجعلنهم خلفاء
في ارض النفس لما جاهدوا في الله حق جهاده كما استخلف الذين من قبلهم من اهل التمكين في التوحيد من اوليائه
وليمكنن لهم بالبقاء بعد الفناء دينهم طريق الاستقامة في المرتبة وليبدلنهم من بعد خوفهم في مقام
النفس امنا بالوصول والاستقامة يعبدونني اي يوحدونني من غير التفات الى الغير واثبات له ومن
كفر بعد ذلك بالطغيان بظهور الانانية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين فاولئك هم الفاسقون
الخارجون عن دين التوحيد ٥ سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك اي تكاثر خير

الذي

الذي نزل الفرقان وتزايد لان انزال الفرقان هو اظهار العقل الفرقاني المخصوص بعبده المخصوص بانفراده من جملة
العالمين بالاستعداد الكامل الذي لم يكن لاحد مثله فيكون عقله الفرقاني هو العقل المحيط المشتمل على الكل الجامع
لكمالات جميع العقول وذلك انما يكون لظهوره تعالى في مظاهره المحمدي بجميع صفاته المفيض بها على جميع الخلائق
على اختلاف استعداداتهم وذلك الظهور هو تكثر الخير وتزيده الذي لم يكن ازيد ولا اكثر منه والذي كان
ليكون للعالمين على العموم نذيرا فان محل شيء غيره كانت رسالته مخصوصة ببعض ما استعد له محله
ورسالته عليه السلام عامة للكل وهو بعينه معنى ختم النبوة ومن ثم انه يبين كون امته خير الامم له ملك السموات والارض
يتصرفها كيف يشاء بملكوته اوجد كل شيء موسوما بتعين يسمه بالامكان ويشهد عليه بالعدم فقدره تقديرا على قدر
قبول بعض صفاته قل انزله الذي يعلم الغيب الخفي عن المحجوبين في العالمين انه كان غفورا يستر صفات
النفوس الحاجبة للغيوب بانوار صفاته رحيما يفيض الكمالات على القلوب عند صفائها بحسب الاستعدادات
ومن غفرانه ورحمته في الانزال الذي تكون فيه ايها المحجوبون بل كذبوا بالقيامة الكبرى وذلك التكذيب
انما يكون لفرط الاحتجاب او نقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذب بالعذاب لاستيلاء نيران الطبيعة
الجسمانية والهيئات الهيولانية على النفوس المظلمة بالغروق وتاثير زبانية النفوس السماوية والارضية فيها
التي اقبلتهم باستعداده قبول تاثيرها واذا القوا في جملة اماكن نار الطبيعة الجسمانية مكانا ضيقا
بحسبها في برزخ يناسب هيئاتها مقدر بقدر استعداده مقرنين بسلاسل محبة السفليات وهوى الشهوات ممنوعين
عن الحركة في تحصيل المرادات واغلال صور هيولانية مانعة لاطرافها وآلاتها عن مباشرة الحركات في طلب
الشهوات او مقرنين بالذين من الشياطين المغوية اياهم عن سبيل الرشاد الداعية لهم الى الضلال دعوا
ثبورا تمنوا الموت والتحسر على الفوت لكونهم من الشدة فيما يتمنى عنده الموت قل اذلك خير ام جنة عالم القدس
الموعودة للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس لهم فيها ما يشاؤون من اللذات الروحانية
ابدا اي ... وما يعبدون عام لكل معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل شيء سوى
الله الذين المحجوبين شاهد بوجهه ووحدته بالله ووحدانيته مسبح له باظهار خاصيته وكماله مطيع له فيما اراد
الله منه اعطاه وذلك معنى قوله سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في الهم ناطقة بنفي
الضلال والاضلال عن انفسهم واثبات الضلال للواقفين معهم المحجوبين بهم بسبب الانهماك في اللذات
الحسية والاشتغال بالطبايع الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبوار في الدنيا يوم يرون الملائكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين لان ذلك اليوم هو وقت وقوع القيامة الصغرى وخراب البدن الذي فيه تتوفى
فيهم الروحانية السماوية والارضية بالقهر والتعذيب والزام الهيئات البرزخية المنافية لطبايع ارواحهم

جعلت

الاصل وان كانت مناسبة لهذه الدار ويقولون حجرا محجورا يتمنون ان يرفع الله عنهم ذلك ويمنع وانما
اعمالهم هباء لكونها غير مبنية على عقائد صحيحة والاصل في العمل الايمان اللازم لسلامة الفطرة واذا لم يكن كان
كل حسنة سيئة لمقارنتها النية الفاسدة والتوجه بها لغير وجه الله ويوم تشقق السماء اي الروح الحيواني بغمام
الروح الانسانية بانفراجها عنه ولهذا قيل في التفاسير انه غمام ابيض رقيق وانما شبه بالغمام لاكتساء الهيئة
الجدانية والقوة اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابه بها وكونه منشا العلم كالغمام للماء وفي تلك الصورة
الثواب والعقاب قبل البعث الجسداني ونزل الملائكة بايصالها اما للثواب واما للعقاب لانها
اما مظاهر اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ الحق اي الثابت الذي لا يتغير للرحمن الموصوف بجميع
صفات اللطف والقهر المفيض على كل ما يستحقه لزوال كل ملك باطل ولا اقتدار ح لاحد على انجاء المعذب
منه ولا يمكنهم الالتجاء بغيره لبطلان التعلقات والاضافات وظهور ملك الرحمن على الاطلاق او يوم
تنشق سماء القلب بغمام نور السكينة ونزل ملائكة القوى الروحانية بالامدادات الالهية والانوار الصفاتية في
البنية الوسطى يكون الملك السلطنة على القلب للرحمن المستوي على عرشه المتجلي له بجميع صفاته وعلى كلا التقديرين
كان يوما على الكافرين عسيرا اما على الاول فلتعذبهم عند خراب البدن بالهيئات المظلمة وقهر القوى
السماوية واما على الثاني فلظهور تعذبهم في نفوس صاحب هذه البنية واطلاعه ولم يوجد موجودا مستقلا
في التاثير فتناسبه ولم يكن قادر غيره فيتداركه على حالهم ولكن على تاويلهم بالقوى النفسانية المنهوبة
هناك المعذبة بالرياضة والله اعلم ويوم يعض الظالم على يديه فاده عليهم بالقرآن هو انه لما رد في مقام البقاء بعد
الفناء الى حجاب القلب لهداية الخلق كان قد ظهر نفسه وقد تغلب وقت على قلبه بصفاتها وكدرت له
التلوين بسببها كما ذكر في قوله وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وفي
قوله عبس وتولى وكان يتداركه الله تعالى بانزال الوحي والعذر ويوقظه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال و
يتوب كما قال عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة حتى تمكن ولينتقم وكان سبب ظهور نفسه ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لايذاء العامي اياه وعداوتهم
ومناصبتهم له والحكمة في الابتلاء امران احدهما الرجوع اليه وهو ان يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة استيلاء
الاعداء المتكبر في النفوس وصفاتها واستعداداتها ومراتبها فيوذيه الله بحكمه وجه كل صفة وفضيلة كل
قوة فيحصل له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع الانبياء كما قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت
جوامع الكلم فان ظهور نفسه بكل صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها وحكمتها اذ لولا الهيئات المختلفة في القلب بواسطة
صفات النفس لما استعد لقبول الحكم المختلفة والفضائل المتفرقة بجهة لكل واحد منها والثاني الرجوع الى الامة فانه

رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متفاوتة فيجب ان يكون فيه جوامع الحكم والكلم والفضائل
والاخلاق ليهدي كلا منهم بما يناسبه من الحكمة ويزكيه بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم على حسب استعداداتهم
وصفاتهم والا لم يمكنه دعوة الكل فلهذا كان التنزيل مفرقا منجما انما يكون بحسب اختلاف صفات نفسه
الظاهرة منها على اوقاتها موجبا لتثبيت قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته
وفناء الله في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة فليقتدي به الكاملون والواصلون والكاملون
المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق وتكميلهم والترتيل هو ان تتخلل بين كل نجم واخر مدة يمكن فيها ما نزل
اليه في قلبه ويترسخ ويصير ملكة له لا حالا ونحوا انتهى منه فقده ولا ياتونك بمثل اي صفة عجيبة الا
جئناك بالحق الذي يمحق باطل تلك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو الفضيلة
المقابلة لتلك الرذيلة واحسن تفسيرا اي كشفا باظهار صفة الهية تتجلى بها لك تقوم مقامها فتكشفها وفي
الحقيقة تلك الصفة الالهية الكاشفة اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعناها فان كل صفة نفسانية
ظل ظلماني لصفة الهية نورانية تنزلت في مراتب التنزلات واحتجبت وتضاءلت وتكدرت كالشهوة
للمحبة والغضب للقهر وامثالها الذين يحشرون على وجوههم لشدة ميل نفوسهم الى الجهة السفلية
فنكست فطرهم فبعثوا على صور وجوهها الى الارض ليسحبون الى نار الطبع اولئك شر مكانا من ان
يقبلوا الحق الدافع لباطل صفاتهم واضل سبيلا من ان يهتدوا الى صفات الله التي هي تفسير صفاتهم وكشفها
ارأيت من اتخذ الهه هواه كل محجوب بشيء واقف معه فهو محب له بحسبه غير لذلك الشيء فهو في الحقيقة عابد
لهواه لعبادته لذلك المحبوب والباعث لهواه على محبة غير الله هو الشيطان فمحب كل شيء غير الله لا لله و
بغير محبة الله عابد له ولهواه وللشيطان متعدد المعبود متفرق الوجهة ابعد ذلك يكون عليه وكيلا يدعوه
الى التوحيد ولو كان في غاية البعد محجوبا بظلل في ظلل الم تر الى ربك كيف مد الظل بالوجه الاضافي
اعلم ان ماهيات الاشياء وحقائق الاعيان هي ظلال الحق وصفة عالمية الوجه المطلق فمد الظل اظهارها باسمه
النور الذي هو الوجه الظاهر الخارجي الذي يظهر به كل شيء ويبرز عن كتم العدم الى الفضاء الوجه الاضافي
ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا في العدم الذي هو خزانة جوده اي الكتاب واللوح المحفوظ الثابت
وجه كل شيء فيهما في الباطن وحقيقته لا العدم الصرف بمعنى اللاشيء فانه لا يقبل الوجه اصلا وما ليس له وجه
في الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم يكن وجه اصلا في الظاهر والايجاد والابداع ليس الا اظهار ما هو ثابت
في الغيب واخفاه فحسب وهو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ثم جعلنا الشمس العقل عليه دليلا يهدي
الى ان حقيقته غير وجه وان لا مغايرة بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجه فحسب اذ لو لم يكن وجه لما كان
شيئا فلا يدل على كونه غير الوجه الا العقل ثم قبضناه الينا بافنائه قبضا يسيرا لان كل ما يفنى من الموجودات

في كل وقت فهو يسر بالتبس الى ما بقي وسيظهر كل مجوس عما قليل في مظهر آخر والقبض والبسط على ان الافناء
ليس باعدام محض بل هو منع عن الانتشار في قبضته التي هو العقل الحافظ لصورة حقيقته ازلا وابدا وهو
الذي جعل لكم الليل ظلمة النفس لباسا يغطيكم بالاستيلاء عن حضرة الحق وصفاته والذات وظلالها فتحجبون
ونوم الغفلة في الحيوة الدنيا سباتا تستبون بها عن الحيوة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا وجعل نهار نور الروح نشورا الحي قلوبكم به فتنتشرون في فضاء القدس بعد نوم الكرى وهو
الذي ارسل رياح النفحات الربانية ناشرة محيية او مبشرة بين يدي رحمة الكمال بتجلي الصفات وانزلنا من
سماء الروح ماء العلم طهورا مطهرا يطهركم عن لوث الرذائل ورجس الطبايع والعقايد الفاسدة والجهالة
المفسدة لنحيي به بلدة ارض بدن ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا انعاما من القوى البهيمية بالعلوم النافعة العملية
واناسي من القوى الروحانية كثيرا بالعلوم النظرية ولقد صرفنا هذا العلم المنزل على صور امثال مختلفة ليذكروا
حقايقهم واوطانهم الحقيقية وما نسوا من العهد والوصل وطيب الاصل فابى اكثر الناس الا كفورا النعم البدنية
الفانية وغمط الرحمة الرحيمية للاحتجاب بصور الرحمة الرحمانية في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية ولو
شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا اي فرقنا كالكل المطلق الذي تدعوه جميع الخلق الى الحق على انحاء من وزعناه
بحسب اصناف الناس على اختلاف استعداداتهم على انبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا في كل صنف نبيا
يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد من اختصاص موسى ببني اسرائيل واختصاص شعيب باهل مدين واصحاب الايكة وغير
ذلك وخففنا عنك الجهاد اذ الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال اعظم كان الجهاد اكبر لان الله تعالى
رب كل طائفة باسم من اسمائه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع اسمائه وجب عليه الجهاد مع جميع
طوايف الامم بجميع الصفات ولكنا ما فعلنا ذلك لعظم قدرك وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم والخاتم
شاما ذكر في تاويل فتحهم لنثبت به فوادك فلا تطع المحجوبين بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض
الصفات وجاهدهم بكونك مبعوثا الى الكل جهادا كبيرا هو اكبر الجهادات كما قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت اي ما كمل
نبي مثل كمالي وهو الذي مرج البحرين اي خلط بحر الجسم والروح في الالتقاء هذا الذي هو بحر الروح عذب فرات
اي صاف لذيذ وهذا الذي هو بحر الجسم ملح اجاج اي متغير مكدر غير لذيذ وجعل بينهما برزخا هو النفس الحيوانية
الحايلة بينهما من الامتزاج وتكدر الروح بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتكدره وحجرا محجورا عبادا
تعوذ به كل منهما من بغي الاخر ومانعا منع ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت اي شاهد موت الكل وعدم
حركاتهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يتحركون الا بدواع او جواذب [illegible] فيهم بفناء افعالك
وافعال الكل في افعال الحق ورجع حجابا عن افعاله اذ مقام التوكل نهاية صفة حيوة الحق بها يحيي كل حي كان
من الحيوة مع مقام التوكل كما قال المتصوفة لا يصح كل مقام الا بالترقي الى المقام الذي فوقه واذا كان كل
بموت لا يكون حيا بالذات وبالترقي عن مقام فناء الافعال الى الفناء
في صفة

و

حي يموت انما هو بحر الذات الذي حيوته عين ذاته فبه تتحرك وتفعل فلا تبال بافعالهم فانهم لو اجتمعوا بارهم على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد في الحديث وسبح بحمده ونزهه بتجردك عن صفاتك ومحو افعالك
صفاته عن ان يكون لغيره صفة مستقلة تكون مصدر الفعل ملتبسا بحمده اي متصفا بصفاته فان الحمد
الحقيقي هو الاتصاف بصفاته الكمالية التي هو بها حميد وذلك هو يصحح مقام التوكل وكفى به تنزيه الصفات اي
مبادي الافعال عن الغير واذا تجردت عن صفاتك بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت
به عن سؤاله في دفع جناياتهم عنك وجزاء ايذائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابراهيم عليه السلام
حسبي من سؤالي علمه بحالي وذلك معنى قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض اي
احتجب بسموات الارواح وارض الاجسام وما بينهما من القوى في الايام الستة التي هي الالاف الستة من ابتداء زمان
آدم الى محمد عليهما السلام لان الخلق ليس الا الاحتجاب لكن بالاشياء والايام هي ايام الآخرة لا ايام الدنيا اذ لم تكن
الدنيا ثمة ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم استوى على عرش القلب المحمدي
في السابع الذي هو يوم الجمعة اي يوم اجتماع جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستواء في الاستقامة بالظهور
التام والفيض العام الذي هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون اسم آخر اذ
لا يكون الاستواء بمعنى الظهور التام الا به ويمكن ان يأول الايام بالظهور الستة التي فيها خلق سموات ارواح الجنين و
ارض جسده وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذي كان على ماء النطفة قبل خلقه ما خلق
في الطور السابع الذي انشأه فيه خلقا آخر بكمال انسانيته والرحمانية بعموم فيضه المعنوي والصوري من قلبه الى جميع
اجزاء وجهه فاسئل به خبيرا اي اسئل عارفا به تخبرك بكماله او اسئله في حالة كونه عالما بكل شيء واذا قيل لهم اسجدوا
اي امرتهم بالفناء في جميع صفاته وطاعته بها انكروا ولم يمتثلوا امرك لقصور استعدادهم عن قبول ذلك الفيض و
عدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتظائهم من جميع الصفات او وجه احتجابهم عنها تبارك الذي جعل في سماء النفس بروجا
الحواس وجعل فيها سراجا شمس الروح وقمر القلب منيرا بنور الروح وهو الذي جعل الليل ظلمة النفس ونهار نور القلب
يتعاقبان ويخلفان لمن اراد ان يذكر في نهار نور القلب العهد المنسي وينظر في المعاني والمعارف ويعتبر
او اراد في ليل ظلمة النفس شكورا باعمال الطاعات واكتساب الاخلاق والملكات وعباد الرحمن اي
المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة الاستعداد الذين يمشون على الارض هونا اي الذين اطمأنت نفوسهم
بنور السكينة واستغنت عن الطيش بمقتضى الطبيعة فهم هينون في الحركات البدنية لتمرن اعضائهم بهيئة
الطمأنينة واذا خاطبهم اهل السفاهة بلغو مقالهم ولا يعارضونهم لامتلائهم بالرحمة وتعودهم عن ظهور النفس

بالشفاعة وكبر نفوسهم بالتقوى بنور القلب عن ان تتاثر بالايذاء وتضطرب والذين يبيتون اى الذين هم في مقام
النفس يبيتون بالارتقاء سجدا قانتين بالرياضة فانهم بحيوة القلب احياء لحيوة الله قائمين بلبك الا الذين
لايتخلفوا عن دعاء الاجابة ربنا اصرف ولما وصفهم بالتزكية التامة والفناء عن جميع صفات النفس من الرذائل
الموبقة المورطة في عذاب جهنم الطبيعة ومستقر السوء والعاقبة الوخيمة عقبه وصفهم بالتحلية انائة من
الانصاف بجميع اجناس الفضائل الاربع وذلك هو حيوتهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيل مت بالارادة تحي
بالطبيعة فالقوام بين الاسراف والاقتار في الانفاق هو العدل والتوحيد المشار اليه بقوله لايدعون مع الله
الها آخر هو اساس فضيلة الحكمة الذى اذا حصل وقع ظله الذى هو العدل في النفس فاتصف بجميع انواع
الفضائل والامتناع عن قتل النفس المحرمة اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة العفة
ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمة الى فيض الرحمانية الذين لايسعدون بقبول الحق
فيضه فلا يحيون به وان كانوا لايملون من فيضه الظاهر اشار مل للكل فهلك ومن يفعل ذلك اى يرتكب جميع
اجناس الرذائل من الشرك بالله يلق جزاء الاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة العذاب الروحانى والجسمانى
بالاحتجاب الكلى وهيات الهياكل الخلود في الهاوية الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان الا من تاب
ورجع الى الله وتنصل عن المعاصى فبدل الشرك بالايمان واستبدل الفضائل بالرذائل فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات بمحو تلك الهيات عن نفوسهم واثبات هذه وكان الله غفورا بستر صفات نفوسهم بنوره
رحيما بفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هى التوبة بالحقيقة ثم ذكر بعد ذكر التوبة الحقيقية حال اهل السلوك فقال
والذين لا يشهدون الزور اى لا يحضرون اهل الزور المشتغلين بمتاع الغرور فان اهل الدنيا اهل الزور
يحسبون الفانى باقيا والقبيح حسنا ويعدون المعدوم موجودا والزخرف الكذابون المبطلون
الخطاؤن اى يعتزلونهم بملازمة الخلوات وايثار الطاعات واقام الصلوة واذا مروا باللغو اى الفضول
غير الضرورية تركوها واعرضوا عنها ومروا بها كراما انفسهم عن مباشرتها قانعين بالحقوق عن الحظوظ
وهم الزاهدون بالحقيقة التاركون المجردون ثم لما بين الزهد الحقيقى والتجريد قرن به العبادة الحقيقية و
الصبر بقوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم اى كوشفوا بالمعارف والحقايق وتجلى الصفات والمشاهدات
لم يخروا على العلم بتلك الآيات من المعارف والحقايق صما بل تلقوها باذان واعية من آذان القلوب
لا النفوس وعلت برتها وتجليها عميانا بل احدقوا كونها ببصائر حديدة مكحلة بنور الهداية ثم وصف
طلبهم للترقى عن مقام القلب الى مرتبة الشهود والاستعانة بالله عن تلوين النفس وصفاتها لينخرطوا في سلك
المقربين بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا نفوسنا وذرياتنا قوانا ما تقربه اعيننا من طاعتهم

و

المحبوبين

وانبادهم خاضعين ومنورتهم بنور القلب مخبتين غير طالبين للاستعلاء والترفع والاستكبار والتجبر واجعلنا للمتقين
اماما بالوصول الى مقام الشهود اولئك يجزون الغرفة الفردوس وجنة الروح لصبرهم مع الله وفي
الله عن غيره ويلقون فيها تحية خلود حيوة وسلاما سلامة وبرائة عن الآفات اى يحييهم الله بابقائهم
سرمدا ببقائه ويسلمهم باتيانهم كماله كما قال تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها سلام ما يعبأ بكم ربى
لولا دعاؤكم اى لولم يكن طلبكم لله وارادتكم بكنتم شيئا غير ملتفت اليه ولا معبوا به كالجمادات والبهائم فان
الانسان انما يكون انسانا وشيئا معتدا به اذا كان من اصحاب الارادة والطلب والله اعلم سورة الشعراء
بسم الله الرحمن الرحيم طسم اشارة الى الطاهر وش الى السلام وم الى المحيط بالاشياء بالعلم
والكتاب المبين الذى هذه الاسماء والصفات اياته هو الوجه المحمدى الكامل ذو البيان والحكمة كما قال
امير المؤمنين عليه السلام وفيك الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمر فيكون معناه على ما ذكر نوطه انه عليه السلام لما
راى عدم اهتدائهم بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته لا من جهتهم فزاد في الرياضة والمجاهدة والفناء
في المشاهدة فاوحى اليه بان هذه الصفات التى الطهارة من لوث البقية المانع من التاثير في النفوس مع سلامة الاستعداد
عن النقص في الاصل والكمال الشامل لجميع المراتب بالعلم صفات كتاب ذاتك المبين لكل كمال ومرتبة باتقانه
لجميع الصفات الالهية واشتمالها على جميع اسمائه فلا تبخع نفسك اى لا تهلكها غما آثارهم لشدة الرياضة لعدم
ايمانهم واشفاعه فانه من جهتهم اما الوجه المانع لشدة الحجاب واما العدم الاستعداد فخفى لعلك باخع الاتفاق
اى شفق على نفسك ان تهلكها بالرياضة لعدم ايمانهم وفواته ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية اى من العالم العلوى
بتاييد بالملك قهرا فيخضع اعناقهم لنا منقادين صاغرين مستسلمين ظاهرا وان لم يدخل الايمان في قلوبهم كما كان
يوم الفتح اى امتنع ايمانهم لانه امر قلبى وسيظهر اسلامهم بالقهر والالجاء والاضطرار واذ نادى ربك موسى
القلب المهذب بالحكمة العملية المدرب بالعلوم العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكمالات الانسية
ووصف المفارقات والمجردات الى الحضرة الالهية الغالب على القوة الشهوانية بالنعوف طلب الارزاق
الروحانية من المعارف اليقينية والمعانى الحقيقية بعد قتل جبار النهوض الذى كان يحجز لنوعون النفس الامارة
وفراره من استيلائها الى مدين مدينة العلم من الافق الروحانى ووصوله الى خدمة شعيب الروح في مقام
السر الذى هو محل المكالمة والمناجاة بالسير العقلى بطريق الحكمة واكتساب الاخلاق بالتعديل قبل السلوك
في الله بطريق التوحيد والرياضة بالتزكى والتجريد مع بقاء النفس المنقوشة بالعلم والمعرفة والمتزينة بالفضيلة
المبتهجة بزينتها وكمالها الطاغية بظهورها على اشرف احوالها المنازعة ربها صفة العظمة والكبرياء المعجبة بالبهجة

والبها الاحتجابها بانيتها واثباتها كالّتي برؤيته لها فكانت شرّ الناس كما قال عليه شرّ الناس من قامت القيمة عليه وهو
حيّ ولو ماتت ثم قامت القيمة عليها لكانت خير الناس ان ائت القوم الظالمين من القوى النفسانية الفرعونية
العابدة لفرعون النفس الامارة المتخذه لها ربّا الواضعة كما لاتي موضعها لها وهو اخسّ الظلم الاعون
قهرى وباسى بتدمرهم وافنائهم اخاف ان يكذبون فى دعوتى الى التوحيد ولم يطيعوا فى الرياضة والترك
والتجريد ويضيق صدرى لعدم اقتدارى على قهرهم وعلمى بامتناعهم عن قبول الاوامر الشرعية والاسرار
الوحيية وما يكون خارجا عن طور الفكر وحدّ العقل لتدربهم بذلك وتوغلهم باستبدادهم ولا ينطلق
لسانى معهم فى هذه المعانى لكونها على خلاف ما تعودوا به ونشأوا عليه من الحكم العملية الداعية الى مراعاة
التعديل فى الاخلاق دون الفناء بالاطلاق فارسل الى هرون العقل ليؤيدهم بالمعقول ويسوسهم
بما يسهل قبولهم له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين ليلين عريكتهم ويضعف شكيمتهم لمداراته
ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه ولهم علىّ ذنب تغلّبى جبار الشهوة فاخاف ان دعوتهم الى التوحيد وامرتهم
بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق ان يقتلونى بالاستيلاء والغلبة وهذا صورة حال كل من
احتجب نفسه بالحكمة ولم يتأتّ له بعد الطريق الوحدة مع قوة استعداده وعلمه وتوقفه مع ما نال من كماله فقلما
يقبل نفسه خلاف ما تعهد وتعتاد من متابعة الشريعة وتعلق الآخر تداركه سبق العناية وساعده التوفيق
بالجذبة وكلّا ردع له عن الخوف بالتشجيع بالتأييد وفاذهبا امر باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية وتنوير
التوحيد بطريق البرهان القامع للتنزع والطغيان وانا معكم مستمعون وعد بالكلاءة والحفظ وتقوية للتبيين
بان من كان الحقّ معه لا يغلبه احد ان ارسل معنا بنى اسرائيل القوى الروحانية المستضعفة المستخدمة فى
تحصيل اللذات الجسمانية وتربية اياه ولبثه فيهم سنين صورة حال الطفولية والصبوة الى اوان
التجرد وطلب الكمال الذى اشدّه ببلوغ الاربعين فان التلبث بالكمال فى تربية النفس والولاية لها الحكمة
رعاية الآلة والفعلة هى الحركة المذمومة عند النفس من الاستيلاء على الشهوة والكفران الذى نسبه اليه هو
اضاعة حق التربية وانا من الضالين اى لست من الكافرين لكون الفعل فى ذلك بل من الذين لا يهتدون
الى طريق الوحدة فوهب لى ربى حكما اى حكمة متعالية عن طريق البرهان وراء طور الكسب والعقل وجعلنى
من المرسلين اليكم بها واما تعبيدنى اسرائيل القوى التى هى قومى فليس نعمة تمنها علىّ بل عدوان وطغيان اذ
لولم تعبدهم لما اقتنيت البضعة البدنية فى يم الهيولى فى تابوت الجسد ولما تربيت بها وقومى من القوى
الروحانية فان فرعون ما رب العالمين تبلد فى النعمة اى فرعون كان منطقيا مباحثا سأل بما هو عن حقيقته فلما

اى قوته وحين كان ... الشيب وهو واحد جار على ... جميع ...

اجابه

اجابه موسى بقوله رب السموات والارض وما بينهما وبيّن ان حقيقته لا تعرف بالحدّ لبساطتها غير معلوم للعقل لشدة نوريتها
والطافتها بل تعرف بالخاصة الاضافية وانما ترك اللازمة اعرض به فى تجهيله ونفى الايمان بقوله ان
كنتم موقنين اى لو كنتم من اهل الايمان لعلمتم ان لا طريق للعقل الى معرفته الا الاستدلال على وجوده بالآثار
اى هذه هو واما حقيقته فلا يعرفها الا هو وحده وما سألتم عما لا يصل اليه نظر العقل بما هو استحمقه ونبه قومه
على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤال تعجيبا منه لقومه وتسفيها له فلما ثنى قوله بمثل ما قال اولا
منسبا اليه خاصية اخرى جننه فثلث بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما اى رب الكل وسلب العقل عنهم
بقوله ان كنتم تعقلون اى ان جننت فاين عقلكم حتى طوره ولم ينته وزجره وهذه المحاولة اشارة
الى ان النفس المحجوبة بمعقولها لا تهتدى الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة والانقياد للمعاوض
بل تظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية والتغلب على الربة الالهية وهو معنى قوله لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك
من المسجونين والشئ المبين الذى يمنعه عن الاستعلاء ويردعه عن الغلبة والاستيلاء هو النور البارق القدسى و
البرهان النير العرشى الذى ابتلى به الثعلب الانى الروحى المعجز للنفس والقوى الدالّ على صدقه فى الدعوى
المفيد لقوتيه العاقلين النظرية والعلمية العملية الالهية النورية والقوة القهرية حتى صارت الاولى قوة قدسية مشاهدة
بالحكمة البالغة تعتمد عليها فى قمع العدو عند المجادلة ودفع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متايدة
بالقوة الكاملة تعجز بها من غالبه فى القوة وعارضه بالقدرة فاذا القى عصا القوة القدسية بالذراع الثعلى
صار ثعبانا ظاهر الثعبانية فى الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية فى جيب الصدر حيز الناطقة بالاشراق
والنورية ولما تحيرت النفس الفرعونية وقواها وعجزت وخافت ان تخرجها من ارض البدن وتدفع شرفها
ورياستها فيها وتمنع تسلطها واستيلائها بعثوا الدواعى الشيطانية واستنهضوا البواعث النفسانية الى المدائن
مدائن القوى الوهمية والتخيلية وحشروا سحرتها لالقاء الوساوس والهواجس بآلات المغالطة والتشكيك
وجعلوا لوقت الحضور وجمعية جميع القوى النفسية والبدنية والروحانية فى توجه الى الحضرة القدسية فالقوا
حبال التخيلات والوهميات وعصى الهواجس والوساوس لتوهم الغلبة بعزة فرعون النفس الامارة وقوته وجاهه
التعظيم والمنزلة والترتيب فى صدر الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة القدسية بنور التوحيد
وابتلعها وفككها بنور اليقين فانقادت سحرة الوهم والخيال والتخيل اذ فقدت آلاتها وآمنت بنور اليقين
فى متابعة موسى القلب وهرون العقل بربهما فبقيت مقطوعة الارجل والايدى عن التصرف فى ارض البدن
بانواع الحيل والكيد والمكر لطلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات ولتعرف فى املاك القوى البدنية بالربنه

والقهر
والسلطنة خرجة مخالفة النفس وموافقة القلب معلولة على جذوع النفس الثابتة ممنوعة عن حركاتها بالرياضة
والبيت مسلمة الى ربهم في متابعة القلب وخشية الله عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياها من الترددات
والمغريات بنور القدس واوحى الى موسى القلب اسرار القوى الروحانية في ليل هدو الحواس وسكون القوى
النفسانية الى الحضرة الوحدانية والعبور عن بحر المادة الهيولانية فكلما اتبعهم فرعون النفس في التلوينات
حاشرا جنوده من مداين طبايع الاعضاء حاذرا من ذهاب ربوبيته وملكه ممتليا من غيظ تسلط القلب وابائه
واستيلائه على مملكته واعوانه فكادوا ان يظهروا عليهم ضرب موسى القلب بامر الحق عند تقابلهما وتراءيهما
عصا القوة القدسية البحر الهيولاني فانفلق الى الطرق والحظوظ ونجا موسى وقومه بطريق التجرد واخرج
اعدائهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على الترك من جنات اللذات النفسانية وعيون اذواقها واهوائها
وكنوز مزخرفاتها واسبابها ومقام الركون الى مشتهياتها الى ان خرج موسى واهله عن البحر بالمفارقة وغرق
فرعون النفس وقومه اجمعون مايعبدون كل من عكف على شيء بهواه ويحبه ويتولاه فهو عابد له محجوب به عن
ربه موقوف معه عن كماله وذلك عدو الموحد اذ الغير لا يوجد عنده الا في التوهم فالباعث على عبادته
الشيطان والغالب على عابده الظلم والعدوان ولا نظر لغير الحق في شهوده ولا ينفع ولا يبصر بنفسه ولا يسمع
لانه يشهد الحق قائما على كل نفس بما تفعل ويرى الافعال كلها في حضرة اسمائه منه تصدر كما قال الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الى آخره فهو الخالق والهادي وهو المطعم والساقي والممرض والشافي
والمميت والمحيي وتقرير هذا المعنى قوله اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون الى قوله
فما لنا من مكرمين ثم فيح ولا صديق حميم ولما كان هذا المقام مقام الفناء وذنب لا يكون الا بوجود البقية
خاف ذنب حاله ورجاء غفرانه منه بنور ذاته فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي القيمة
الكبرى ولا يكاد يخرج ظهور البقية بالحرمان ثم سال الاستقامة في التمكين في مقام البقاء بقوله رب هب
لي حكما والحقني بالصالحين اي حكمة وحكما بالحق لا اكون من الذين جعلتهم سبب الصلاح العام وكمال الخلق و
اجعلني محبوبا لك فيحبني بحبك خلقك ابدا فيجعل لي لسان صدق في الآخرين اذ لا بد لمن كتب شيئا من كثرة
ذكره بالخير ذكر اللازم مكان الملزوم الا من اتى الله بقلب سليم اي الا حال من اتى الله وسلامة القلب بامرين
براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة ونزاهته عن حجب صفات النفس في النشاة بمعنى ان ما اول كل نبي مذكور فيها
بالروح او القلب وتكذيب قومه المرسلين بامتناع القوى النفسانية عن قبول التاديب باداب الروح والتخلق
باخلاق الكاملين وقول النبي الاشتول معناه كتبتون اذ قال الى لكم رسول امين اوتى اليكم ما تلقنت من الحق من

الحكم

١٧١

الحكم والمعاني الشريفة غير مخلوطة بالوهميات والتخيلات فاتقوا الله في التجريد والتزكية واطيعون في التنور والتخلق وما
اسئلكم عليه من اجر مما عندكم من اللذات والمدركات الجزئية فاني غني عنها ان اجري الا على رب العالمين
بالقاء المعاني والحكم الكلية واشراق الانوار اللاهوتية القدسية وما تنزلت به الشياطين لان تنزلهم لا يجوز
الا عند استعداد قبول النفس لنزولها بالمناسبة في الخبث والكيد والمكر والغدر والخيانة وساير الرذايل
فان مدركات الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات ومن تجرد عن صفات النفس وترقى عن افق الوهم الى جنات
القدس وتنورت نفسه بالانوار الروحية ومصابيح الشهب السبوحية واشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال
وتلقى المعارف والحقايق من العالم الاعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين ان يتنزلوا عليه الا ان يلقفوا المعارف
والحقايق والمعاني الكلية والشرايع فانهم معزولون عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى مرجومون
بشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لان طور الوهم لا يترقى عن افق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز
الى السر فكيف الى الحق من هو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فلا تدع مع الله الها آخر اي لا تلتفت الى الوجه الغير
لظهور النفس ولا تكثر في الدعوة بالكثرة عن الوحدة فتكون من المعذبين بالقاء الشياطين وان امتنع
تنزلهم بالموافقة والمرافقة كقوله القى الشيطان في امنيته فانه لا يامن من الانذار والنزول الى
مبالغ عقول المنذرين وتنوعهم القائهم وان امن تنزلهم ومعاجتهم واغوائهم عند التبليغ وانذر
عشيرتك الاقربين من الذين تقارب استعدادهم استعدادك وتناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ
القبول لا يكون الا بالجنسية بالقرب النسبي وقرب في الروح واخفض جناحك بالنزول الى مرتبة من اتبعك من
المؤمنين لين طرف بلين لهم وترقبه عن مقامه فيصعد والا لم يمكنهم متابعتك فان عصوك لاستحكام الرين
وتكاثف الحجاب فتبرا عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والفناء في افعاله فانهم واياك لا تقدرون
على ما لم يشأ الله ولا يكون الا ما يريد وشاء في توكلك وفنائك عن افعالك مصادر افعاله من العزة
التي تقهر بها من يشاء من العصاة فينجيهم وتنعيم من الايمان والرحمة التي يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من
اهل الهداية فانه يحجب المحجوبين بعزته وجلاله ويهدي المهتدين بلطفه وجماله وليس لك من الامر شيء انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الذي يراك ويكفيك ويحفظك حين تقوم في النشاة في التعين الصغرى
والعظمى في الوطن بالوحدة حين الاستقامة في الكثرة وتقلبك انقلابك واشتغالك في اطوار الفانين
في افعاله وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح وفي زمرتهم وقبل النشاة الاولى في اصلاب ابائك الانبياء
الفانين في الله عنها انه هو السميع العليم كما تقول العليم كما تعلمه فتعلم انه ليس من كلام الشياطين والقائهم فقل
هل انبئكم الى قوله تنزل لقومه تنا وما ينبغي لهم وما يستطيعون لان الافك والاثم من لوازم النفوس الكدرة

ان انفس هي والاهمح
والذات

الجنسية المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية لالقائهم وتنزلهم بحب الجنسية ومن جملتهم الشعراء
الذين يركبون المخيلات والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت موزونة
او لا فيتبعهم الغاوون الضالون في ذلك ويأخذون منهم التزويرات والمخترعات دون الذين ينظمون
المعارف والحقائق والآداب والمواعظ والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس ويفيد ويهيج اشواقهم في
الطلب ويزيد سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك اي تلك الصفات العلية المذكورة في
طسم التي اصلها الطهارة من صفات النفس بسلامة الاستعداد في الاصل عن النقص من آيات القرآن اي
العقل القرآني وهو الاستعداد المحمدي الجامع لجميع الكمالات بالقوة فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل في العقبة
الكبرى كان فرقانا وقوله هدى وبشرى قائم مقام ميم في طسم لان الهداية الى الحق والبشارة بالوصول
لا يكونان الا بعد الكمال العلمي اذ الهداية للغير انما تكون بالتكميل بواسطة العلم الذي يحصل الا كتفا به بعينه
وهما حالان معمولتان لما اشار به الى الصفات الكبيرة المذكورة في طسم كانه قال اي هاديا ومبشرا
للمؤمنين اي الموقنين بعلم التوحيد الذين يقيمون صلوة الحضور والمراقبة ويؤتون الزكوة عن صفات
النفس اي يزكون بالتجريد والمجاهدة وهم بالآخرة اي مقام المشاهدة يوقنون يقينا في حال
المكاشفة يؤمنون بالمعاينة والرسول يهديهم اليها ويبشرهم بجنة الذات والفوز الاعظم ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة من المحجوبين تزينت نفوسهم بكمالاتها وهيئات اعمالها فهم يعمهون بعيون
بصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات انوارها والالم يحجبوا بصفاتهم وافعالهم بل فنوا عنها
اولئك لهم سوء العذاب بنيران الحجاب والحرمان عن لذات تجليات الصفات وهم في الآخرة ومقام كشف
الذات في البقية الكبرى هم الاخسرون لتكاثف حجبهم بصفاتهم وذواتهم فلا خلاق لهم من الجنتين و
لذاتها وانك لتلقى القرآن اي العقل الفرقاني من لدن اي من عين جمع الوحدة في الصف الاول
الذي لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفسه الحجاب الاقدس المفيض لكل الاستعدادات من
العقول الفرقانية علام بها من الاعيان الثابتة الانانية حكيم ذي حكمة بالغة تامة وعلم محيط
شامل اذكر من جملة علوم الحق وحكمه وقت قول موسى القلب لاهله من النفس وسائر القوى الظاهرة والباطنة
امكثوا واثبتوا ولا تشوشوا وقتي بالحركات اني انست بعين البصيرة نارا اي نار العقل الفعال
العقل الفعال سآتيكم منها بخبر اي علم بالطريق الى الله وكان حاله انه ضل الطريق الى الله برعاية اغنام
القوى البهيمية وزوجه النفس الحيوانية او آتيكم بشهاب قبس اي شعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالي
بالنار وتنورت بها لعلكم تصطلون عن برد الركون الى البدن والكون اليه وهوى لذاته مشتاقون

بحرارة

بحرارة شوق النار الى جنابي وتسيرون بحبها الى مقام الصدر فلما جاءها نودي ان بورك اي كثر خير من في النار
وهو موسى القلب الواصل الى النار بتجليات الصفات الالهية ووجدان الكمالات الغيبية ومقام المكالمة وعز
النبوة ومن حولها من النفوس الروحانية والملكية السماوية بانوار المكاشفة واسرار العلوم والحكم والانباء
القدسية والاحوال الذوقية وسبحان الله ونزه ذات الله بتجردك عن الصفات النفسانية والغواشي
البدنية والنقائص والمعايب رب العالمين الذي رب كل شيء بما يليق به من كماله كما ربك يا موسى ان
الامر والشأن او ان من في النار انا الله او ان رب العالمين انا الله القوي الذي قوتك وكل شيء
بالقدرة فيه الحكيم الذي علمك الحكمة وهداك بها الى مقام المكالمة والق عصا نفسك القدسية المؤيدة
بشعاع القدس اي خلها عن الضبط بالرياضة وارسلها ولا تمنعها عن الحركة فانها صورت فلما رآها تضطرب
وتتحرك كأنها حية غالبة بالظهور ولى الى جناب الحق مدبرا خوف ظهور النفس ولم يعقب اي لم يرجع
حتى تشتغل بتدارك البقية لا خوف من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس اذا حييت بعد موتها بالارادة
وفنائها بالرياضة ان استعلت بنفسها واستبدت بامرها كانت حجابا وابتلاء واذا تحركت بامر الحق حيية
بنفس الروح والمحبة الحقانية لا بهواها لم يكن حجابا الا اني لا يخاف لدي المرسلون الذين ارسلتهم بالبقاء بعد
الفناء واحييت نفوسهم بحيوتي الا من ظلم بظهور النفس قبل وقت الاستقامة واستحكام مقام البقاء فانه
ذنب حالهم كي عينه التوبة بالاستغفار والخوف من الابتلاء ثم بدل حسنا بالخوف والتدارك ثم بتمنعها والالتجاء
الى جناب الحق من تلويناته بعد سوء اي صفة ظهرت بها من صفاتها فاني غفور استر بنوري ظلمتها رحيم ارحم
بعد الغفران بصفة القابلة مقام صفتها الظاهرة من بها وادخل يدك العاقلة العملية في جيبك
كت لباس النفس متصلة بالقلب في الكتف الايسر موضع الصدر تخرج بيضاء نورانية ذات قدرة
من غير سوء برص التلوين والظهور بصفة من صفاتها بل بالتنور بالنور الالهي في تسع آيات اي
اذهب بهاتين الآيتين من النفس القدسية والعاقلة العملية الحية احدهما بحيوة القلب والمتنورة
ثانيتهما بنوره في جملة تسع آيات هما ثنتان منها والباقية هي السبع المشار اليها في قول المتكلمين بالتوراة
السبعة وهي الصفات الالهية التي تجلى بها الحق تعالى على القلب فقامت مقام صفاته وهي الحيوة والقدرة والعلم
والارادة والسمع والبصر والتكلم الى فرعون النفس الامارة بالسوء المحجوبة بالانانية وقومه من قواها كلما ظهرت
بنوعها على اي صفة واي مظهر ظهرت وانيا وجدت اذ هي بعض الصفات انهم كانوا قوما فاسقين خارجين
عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين للتوحيد بظهورهم فلما جاءتهم آياتنا مبصرة منه نورانية كثيرة
فيها وجحدوا بها بظهورهم بصفاتها ونفي انفاتها ظلما وعلوا وان استيقنتها انفسهم من طريق العلم والعقل

فارض

تنزعها ونعودها بالاستعلاء، وعدم ملكة العدل فانظر كيف كان عاقبتهم من الغرق في يم القطران لافسادهم
البدن بالطغيان ولقد آتينا داود الروح وسليمان القلب علما والاتصاف بالصفات الربانية العالمة وذلك
قولهما الحمد لله رب العالمين وورث سليمان الروح الملك بالسياسة والنبوة بالهداية وقال يا ايها الناس اى
نادى القوى البدنية وقت الرياسة عليها وقال علمنا منطق طير القوى الروحانية واوتينا من كل شيء من المدركات
الكلية والجزئية والكمالات الكلية والعقلية ان هذا لهو الفضل المبين اى الكمال الظاهر الراجح صاحبه على غيره
وحشر لسليمن جنوده من جن القوى الوهمية والخيالية ودواعيهما وانس الحواس الظاهرة وطير القوى الروحانية
بتحيرهم ريح الهوى لهم وتسلطه عليها بحكم العقل العملي جالسا على كرسي الصدر موضوعا سيئة على رفرف المزاج
المعتدل فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ويوقفون على مقتضى الرأى العقلي لا يتقدم بعضها بالافراط ولا يتأخر
البعض بالتفريط حتى اذا اتوا على وادى نمل الحرص في جمع المال والاسباب بخل البر على طريق الحكمة العملية وقطع
الملكات الردية قالت نملة اى ملكة الشره ملكة دواعى الحرص وكانت نملة ما نيل عرجا الكل العاقلة رحلها ومنعها
بمخالفة طبعها عن مقتضاه من رعية سيرها يا ايها النمل اى الدواعي الحرصية الغالبة الحرص ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمن وجنوده اى اختبئوا واختفوا في مقاركم ومكانكم ومباديكم لا يكسرنكم القلب والقوى الروحانية بالاماتة والافناء
وذا هو السر الكلى باكتساب الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق وان الماثبت للنملة الكبرى ولا الصغرى اعين و
لا ارى في الغنا بتجليات الصفات فتبسم ضاحكا من قولها اى استبشر بزوال الملكات الردية وحصول الملكات الفاضلة
ودعا ربه بالتوفيق لشكر هذه النعمة التي انعم بها عليه بالاتصاف بصفاته وافعاله والفناء عن افعال نفسه وصفاتها
وعلى والدي اى الروح والنفس بكمال الاول وتنويره وقبول الثانية وتاثرها بقوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه بالاستقامة في القيام بحقوق تجليات صفاتك والعبادات
القلبية لوجهك ونور ذاتك وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اى بكمال ذاتك في زمرة الكمل الذين هم سبب صلاح
العالم وكمال الخلق وتفقد حال الطير القوى الروحانية فتفقد هدهد القوة المفكرة لان القوة المفكرة اذا كانت
في طاعة الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا تكون مفكرة الا اذا كانت مطيعة للعقل لاعذبنه
عذابا شديدا بالرياضة القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة او لاذبحنه بالاماتة او ليأتيني
بسلطان مبين او يصير مطاوعة للعقل بصفاء جوهرها ونورية ذاتها فتاتى بالحجة البينة في حركتها فمكث غير بعيد
اى لم يطل زمان رياضتها لقدسيتها وما احتاجت الى الاماتة لطهارتها حتى رجعت بسلطان مبين وتدرجت
في تركيب الحجج على امع المناهج فقال احطت بما لم تحط به من احوال مدينة البدن وادراك الجزئيات وتركيبها مع الكليات
فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا ينفعها الى الجزئيات في تركيب القياس واستنتاج النتائج واستنباط الاراء

التلبس واقعة

الكل

الكلى بواسطة كيفية احوال العالمين ويجمع بين خيرات الدارين وجئتك من سبإ مدينة الجسد بنبإ يقين عيانى
مشاهد بالحس اني وجدت امرأة تملكهم اى الروح الحيوانية المسماة باصطلاح القوم النفس واوتيت من كل
شيء من الاسباب التي تحتاج اليها البدن وتتم بها تملكه ولها عرش عظيم هو الطبيعة البدنية التي هي منشأها
ارتفاعها عن طبائع البسائط العنصرية التي هي المزاج المعتدل او ما اول مدينة سبا بالعالم الجسماني والعرش
بالبدن وجدتها وقومها يسجدون للشمس عقل المعاش المحجوب من الحق بانقيادهم له واذعانهم لحكمه دون الله اى
حكم الروح والانكار اهو في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق وطاعته وزين لهم شيطان الوهم اعمالهم من تحصيل
الشهوات واللذات البدنية والكمالات الجسمانية فصدهم عن سبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل فهم
لا يهتدون الى التوحيد والصراط المستقيم الا يسجدوا لله اى فصدهم عن السبيل لئلا ينقادوا ويذعنوا
في اخراج كمالاتهم الى الفعل لله الذي يخرج الخبء اى المخبوء من الكمالات الممكنة في سموات الارواح وارض الجسم
ويعلم ما يكون مخفيا فيهم بالقوة من الكمالات بالاعمال الواجبة والمانعة لخروج ما في الاستعداد الى الفعل وما
يعلنون من الهيئات المظلمة والاخلاق المردية الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانقياد الا له رب
العرش المحيط بكل شيء فما اصغر عرش بلقيس النفس وحقارة عظمته فكيف لا يطيعوه ويحتجبوا بعرشها عن طاعته
قال سننظر اصدقت في تضليلهم والاحاطة باحوالهم بالطريق العقلي ام كنت من الكاذبين بموافقة الوهم وتركيب
الشبهات المشبهة اذهب بكتابي هذا اى الحكمة العملية والشريعة الالهية فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا
يرجعون ايقبلون الطاعة والانقياد ام يابون انه من سليمان لصدوره من القلب بواسطة الفكر الى
النفس وانه بسم الله الرحمن الرحيم اى باسم الذات الموصوفة بافاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه الى الفعل
من الالات وافاضة الكمال المناسب من الاخلاق والصفات الا تعلوا علي الا تتعلوا ولا تستعلوا
واتوني منقادين مسلمين وقولها يا ايها الملؤا افتوني الى آخره اشارة الى قابلية النفس وبابة جوهرها
ومن لطفها لا عرفوا لها في الاستعلاء والغرور بهيئة الشوكة والاستيلاء وان لم يمكنها القبول الا بنظرهم وتشاورهم
وافتخار القوى واذلال الغيرتها اشارة الى منعها عن الحظوظ واللذات وقمعها غلبة واستيلاء من القوى بالرياضة
وانى مرسلة اليهم بهدية من اموال المدركات الحسية والشهوات النفسية واللذات الوهمية والخيالية وابداله
الموافقة الهيولانية تزيينها عليهم وتسويلها لهم على ايدي الهواجس والدواعي والبواعث فناظرة هل يقبلها فليس
وتميل الى الفضول اوردها فيتصلب الميل الى الحق فما آتاني الله من المعارف اليقينية والحقائق القدسية واللذات
العقلية والمشاهدات النورية خير مما آتيكم من المزخرفات الحسية والخيالية والوهمية بل انتم بهديتكم تفرحون لا الحق
وانما فرحنا بما من عند الله مما ذكر ارجع اليهم خطاب للعيل المسؤل العاصي للهدايا عليهم بالتسويل فلنأتينهم
بجنود من القوى الروحانية وامداد الانوار الالهية لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها بالقهر والاستيلاء والقمع اذلة

وهم اولا بالطبع والرتبة لدنو مرتبتهم في الاصل والطبقة الحكم بانتهى بعرشها الحكم بتقريب الطبيعة التي باصلاحها
بالاعمال وتنويرها بالآداب قبل ان يأتون مسلمين اي قبل تقريب النفس مع قواها بالاخلاق والطاعة فان
تسخير القوى الطبيعية بالاعمال والآداب اسهل واقدم من تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق والملكات
والعفريت هو الوهم لانه يتخيلها بالخوف والرجاء وسيجتهد على الاعمال بالبدو على الوجهة والالهام قبل ان
تقوم من مقامك اي مادمت في مقام الصدر قبل الترقي الى مقام السر فان الوهم ح يتنزل عن فعله بالهدو
او المتابعة والذي عنده علم من الكتاب هو العقل العملي عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشرعية
من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها ويقويها ويجبها على الطاعة بتحبب الكمال وحصول الشرف والذكر الجميل
والكرامة اليها قبل ان يرتد اليك طرفك اي نظرك الى ذاتك وما ينبغي لها من الترقي الى عالم الملك في عالم
القدس لادراك الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات الحقة العينية فان الكمال العملي متقدم على الكمال
الذوقي والكشفي فلما رآه مستقرا عنده ثابتا على حالة اتصاله متمرنا في الطاعة غير متغير بالبدو عن الشهوانية
والنوازع الشيطانية قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر بالطاعة والعمل بالشريعة ام اكفر بالمعصية
ومخالفة الشريعة او اشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات
ومراقبة التجليات ام اكفر بالاحتجاب برؤية الاعمال والادبار عن الحق بالغرور والعجب والوقوف مع المعقول
والعقل نكروا لها عرشها بتغيير العادات وترك المذمومات وتهذيب القوى الطبيعية بالرياضات وتنكيسه كجعل ما كان
اعلى مرتبة منه عندها من الهيئات البدنية وراحات البدن ولذاته وما كان في جهة الافراط من الاكل و
الشرب والنوم وامثالها والقوى الطبيعية المستعلية اسفل وما كان اسفل من انواع التعب والرياضة والتقلل
والسهر وكلما مال الى التفريط من الامور البدنية والقوى الروحانية المستضعفة اعلى ننظر اتهتدي الى
الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة لنجابة جوهرها وشرف اصلها وحسن استعدادها وتنورها ام تكون من الذين
لا يهتدون اليها لكلكنها فلما جاءت مترقية الى مقام القلب متنورة بانوار متعلقة باخلاقه منقادة مشتملة
بجنوده قيل اهكذا عرشك اي على هذه الصورة المتغيرة عرشك ام على الصورة الاولى اي هذه صورة المستوية
التي ينبغي ان تكون عليها ام تلك وتلك منكوسة ام هذه قالت كأنه هو اي كأن هذا بالنسبة الى الحالة هو بالنسبة
الى الحالة الاولى اي اذا كنت متوجهة الى جهة اسفل كان عرشي على تلك الصورة مثلا بالحالي واذا توجهت الى جهة
العلو كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالي واوتينا العلم من قبلها اي بهذه الحالة اي اقبلنا في الازل عند
ميثاق العقل وكنا منقادين قبل هذه النشأة الا انا نسينا فذكرنا الحق وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي شغل
المعاش اجرها الى التوحيد انها كانت من قوم محجوبين عن الحق قيل لها ادخلي الصرح اي مقام الصدر الذي هو صرح
ممرد املس عن تقابل الاضداد وتخالف الطباع مستوي بالنور عن الموادم من قوارير انوار القلب لصاحب المشتبه بازحاجه

في الصفاء والتنور فطهارة حسبته لجة بحر الوحدة لكونها غاية رتبتها في التجرد والترقي ونهاية كمالها التي
والتنقع ولا يتجاوز نظرها الى ما عاشه وكلها لا يمكن فوقه من الكمال الشيئي فهو غاية في التوحيد ومعظم ما يشتوق
فيه من جمال المحبوب والمطلوب وكشفت عن ساقيها في جوزت جهتها السفلية التي تلي البدن وتشعب
فيه المنسوبة الى القوة الغضبية والشهوية عن الغواشي البدنية والملابس الهيولانية فتقطع التعلقات لكن كان
عليها شعر الهيئات الباقية من اعمالها والآثار المسودة من كدوراتها ومن ثم قيل يدخل سليمان الجنة بعد الانبياء
بخمسمائة خريف ولم يحجبوا ظلمت نفسي بالاحتجاب واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشرب بالهوى الها ومعبودا
واسلمت بالانقياد لامر الحق والانخراط في سلك التوحيد مع سليمان لله رب العالمين وعلى تأويل العرش بالبدن
لتسبيههما ايضا وتنبيه وجه آخر وهو ان يراد انها كانت محجوبة بعقولها ما بين عرشها وما انقادت ليلزمي التعلقات الاولى
ان فعلى هذا يكون الذي عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال وإتيانه به قبل ارتداد الطرف ايجاد
البدن الثاني في آن واحد ومعنى قبل ان يأتوني مسلمين تقدم مادة البدن على تعلق النفس به وقول ابن الاعرابي احضاره
ان الاتيان كان بافنائه ثمة وايجاده كجعل سبأ والتنكير تغير الصورة ومعنى كأنه هو انه يشبه صورته صورته
والصرح هو مادة البدن الثاني فكون دخول الصرح على هذا منتوحا جاء تكرر الصورة وكشف الساق قطع تعلق البدن
الاول دون زوال الهيئات البدنية التي هي بمثابة الشعر وهذا بناء على ان النفوس المحجوبة الناقصة لا بد لها من
التعلق والله اعلم ولقد ارسلنا الى ثمود اي اهل المآل التبيل الذي هو علم المعاش صالح القلب بالدعوة الى
التوحيد فاذا هم فريقان فريق القوى الروحانية وفريق القوى النفسانية يختصمون بقول الاولى ما جاء به صالح حق وبقول
الثانية بل باطل وما كنا عليه حق لم تستعجلون بالسيئة اي الاستيلاء على القلب بالرذيلة قبل الاتيان بالفضيلة
لولا تستغفرون الله بالتنور بنور التوحيد والتنصل عن الهيئات البدنية المظلمة لعلكم ترحمون بافاضة الكمال
اطيرنا بك لمتنك اي تأذينا ... عنده اي سببه حيركم ... والرهط المفسدون هم
الحواس الخمس والغضب والشهوة والوهم والتخيل وتبييته اهلاكه في ظلمة ليل النفس والولي الروح وملاك
اهلاكهم بهدم جبال الاعضاء عليهم وتدميرهم في غار محلهم وتدمير قومهم بالصيحة التي النفخة الاولى فتلك
في هذا التطبيق وهو اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية ادبار القوى الروحانية واستنزالهم عن رتبة التأثر بيد
تباعدهم عن نايرة من الجهة السفلية واستيلائها عليهم في تحصيل اللذات والشهوات البدنية بهم قل الحمد
لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته على مظاهر مخلوقاته وسلام على عباده الذين اصطفى بصفاء استعداداتهم
وبرائتهم من النقص والآفة فالحمد مطلقا مخصوص به لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته
الجمالية والجلالية ليس لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين من عباده ونزاهة اعيانهم عن نقص الاستعداد له
وآفة الحجاب سلامه عليهم وحصول الارتقاء للمظهر الاتم النبوي بالفعل هو قوله ذلك مأمورا به من عين الجمع

مقام التفصيل مستلزم مقام التفصيل بعين الجمع مسندا بامره وراجعا اليه الله الذي له الخلق المطلق والامر المطلق
خير مطلق محض في ذاته اما تشركون من الاكوان التي تثبتون لها وجودا وتاثيرا اذ لا شيء بعد الكمال المطلق
والبذل المطلق الذي هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض الاقدس الا العدم البحت والشر
الصرف المطلق الذي يقابل الخير المحض المطلق فكيف يكون خيرا امن خلق السموات والارض اي الموثر
المطلق الموجد للكل من الاعيان الممكنة وصفاتها خير في التاثير والايجاد ام ما لا وجود له فكيف بالتاثير
والايجاد اإله مع الله في التاثير والايجاد بل هم قوم يعدلون عن الحق ويثبتون الباطل بالتوهم امن
يهديكم الى نور ذاته في ظلمات البر اي حجب الاكوان والافعال والبحر اي حجب الصفات ومن يرسل رياح النفحات
محيية للقلوب من بين يدي رحمة التجليات امن يبدأ الخلق باختفائه باعيانهم واحتجابه بذواتهم ثم يعيده
بافنائهم في عين الجمع واهلاكهم في ذاته بالطمس او ما طهارهم في النشأة واعادتهم الى الفطرة ومن يرزقكم
من السماء الغذاء الروحاني ومن الارض الجسماني او من السماء المعارف والحقائق ومن الارض الحكم والاخلاق
واذا وقع القول عليهم اي واذا تحقق ووقع ما سبق في القضاء حكمنا به من الشقاوة الابدية عليهم اخرجنا لهم
دابة هي صورة نفس كل شقي مختلفة الهيآت والاشكال حائلة بعيدة التشبه بين اطرافها وجوارحها على ما اقتضت من
قضيتها بحسب تفاوت اخلاقها وملكاتها من ارض البدن قدام القيامة الصغرى التي هي من اشراطها تكلمهم
بلسان هيآتها وصفاتها ان الناس كانوا بآياتنا قد ترنا على البعث لا يوقنون ويوم ينفخ في الصور النفخة الاولى
نفخة الاماتة في القيامة الصغرى ففزع من في السموات ومن في الارض من العقلاء المجردين والجهال البدنيين او من
القوى الروحانية والجسمانية الا من شاء الله من الموحدين الفانين في الله والشهداء القائمين بالله وكل آتوه
الى المحشر للبعث صاغرين اذلاء لا قدرة لهم ولا اختيار او آتوه منقادين فانين بحكمه بالموت وترى جبال
الابدان تحسبها جامدة ثابتة في اماكنها وهي تمر وتذهب فتتلاشى بالتحليل كالسحاب ليجتمع اجزاؤها عند البعث
في اليوم الطويل صنع الله اي صنع من النفخ والاماتة والاحياء لمجازاة العباد بالاعمال صنعا متقنا يليق به انه
خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة اي بمحو صفة من صفات نفسه بالتوبة الى الله عنها فله خير منها من قيام صفة الهية مقامها
ومن جاء بالسيئة باحتجابه بصفة من صفات نفسه فكبت وجوههم بتنكيس رؤوسهم لشدة ميلهم الى الجهة السفلية
في نار الطبيعة هل تجزون الا بصور اعمالكم وجعل هيئاتها صوركم انما امرت ان لا التفت الى غير الحق
واعبد رب هذه البلدة اي القلب الذي حرمها حماها عن استيلاء صفات النفس ومنعها من دخول اهل الرجس
وآمنها وآمن من فيها لئلا يكبه وجهه في نار الطبيعة وله كل شيء اي كتب ملكوته وربوبيته يعطي عابده ما شاء
ان يعطيه ويمنعه ما شاء ان يمنعه ويرفع من غالبه وامرت ان اكون من المسلمين الذين اسلموا وجوههم لله بالكلية
فيه وان اتلو القرآن افضل الكمالات المجموعة في ابرازها واخراجها الى الفعل في مقام البقاء وقل الحمد لله بالقضاء

بعنايته

بعنايته الخفية سيريكم آياته صفاته في مقام القلب فتعرفونها وآيات افعاله وآثارها بالقهر في مقام النفس فتعرفونها عند
التعذيب بها او يوم ينفخ في الصور تجلي الذات في القيامة الكبرى ففزع من في السموات ومن في الارض بصعقة
الفناء والقهر الكلي الا من شاء الله من اهل البقاء الذين احيوا بالحيوة وافاقوا بعد صعقة الفناء
به وكل آتوه داخرين عن درجة البقاء والوجه متهورين وترى جبال الوجودات تحسبها جامدة
ثابتة على حالها ظاهرا وهي تمر في القيامة ذاهبة زائلة سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
ان فرعون النفس الامارة استعلى وطغى في ارض البدن وجعل اهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية
لاتباعهم السبل المتفرقة وتجانبهم عن طريق العدل والتوحيد والصراط المستقيم يستضعف طائفة
منهم هم اهل القوى الروحانية يذبح من ابناء الروع في التاثير والتعاطي نتائجها باماتته وعدم امتثال
داعيته ووهمه ويستحيي الشكل ما خلت النفس في التاثير والشغل ستقوية واطلاقه في فعله ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا بالاذلال والاماتة والاستعمال في الاعمال الطبيعية والكد في تحصيل اللذات
البهيمية والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فننجيهم من العذاب ونجعلهم رؤساء متقدمين ونجعلهم ورثة
الارض وملوكها بافناء فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض بان نايدو نري فرعون النفس الامارة وهامان العقل
المشوب بالوهم المتمني على المعاش وجنودهما من القوى النفسانية ما كانوا يحذرون من ظهور موسى القلب وزوال
ملكهم ورياستهم على يده واوحينا الى ام موسى اي النفس اللوامة السليمة الباقية على فطرتها وهي اللوامة
ان ارضعيه بلبان الادراكات الجزئية والعلوم النافعة الاولية فاذا خفت عليه من استيلاء النفس الامارة
واعوانها فالقيه في يم العقل الهيولاني والاستعداد الاصلي او في يم الطبيعة البدنية بالاخفاء ولا تخافي
هلاكه ولا تحزني من فراقه انا رادوه اليك بعد ظهور التميز ونور الرشد وجاعلوه من المرسلين الى اهل
في تنقطه آل فرعون من القوى النفسانية القاهرة عليه الغالبة على امره فانه لا يصل الى التميز والرشد ولا يترعرع
الا بمعاونة التخيل والوهم وسائر المدركات الظاهرة والباطنة وامدادها ليكون لهم عدوا وحزنا في العاقبة
ويعلم ان اعدى عدوه النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها بالرياضة وينفيها بالقمع والكسر والاماتة وقالت
امرأة فرعون اي النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين والسكينة حالة المحبة لصفائها التي يستولي عليها الامارة
ويؤثر فيها بالتلوين قرة عين لي بالطبع للتناسب وذلك بالتوسط ورابطة الزوجية والتواصل وقبل قال
فرعون لك لا لي وعالجوا التابوت فلم تستطع فتحها آسية بعد ما رأت نورا في جوفه فاجتنته عسى ان ينفعنا
في تحصيل اسباب المعاش ورعاية المصالح وتدبير الامور بالراي او نتخذه ولدا بان يتابع النفس دون الروح
ويتبع الهوى ويخدم البدن بالاصلاح فنتربى به وهم لا يشعرون ان الامر على خلاف ذلك واصبح فؤاد ام موسى اي
النفس اللوامة فارغا عن العقل من استيلاء فرعون عليها وخوفها منه لمقهوريتها له ان كادت لتبدي

المتفق

بان كادت تطيع النفس الامارة بالمنى وظاهرا فلا يكلفه لسره وما اضمرها من نور الاستعداد وحالي موسى
لكونه بالقوة بعد لولا ان ربطنا على قلبها اي صبرناها وقويناها بالتأييد الروحي والالهام الملكي لتكون
من المؤمنين بالغيب بصفاء الاستعداد وقالت لاخته القوة المفكرة قصيه اي اتبعيه وتفقدي
حاله بالحركة في تصفح معاني المعقولة وكلاة العلمية والعملية فبصرت به عن جنب اي ادركت حاله
عن بعد لانها لا ترقى الى الحق ولا تطلع على مكاشفاته واسراره وما يحصل له من انوار صفاته وهم لا يشعرون
اي لا يطلعون على اطلاع اخته لقصور جميع القوى النفسانية عن حد المفكرة واحتجابهم عن تلك الاحوال
وعن مدركات الفكر وبلوغ شأوه وحرمنا عليه المراضع اي منعناه من التغذي والتغذي بلذات
القوى النفسانية وشهواتها وقبول اهوائها وامدادها من قبل اي قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد
وصفاء الفطرة فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم بالقيام بتربيته بالاخلاق والآداب وتغذيه
بلبان المبادي من المشاهدات والوجدانيات والتجربيات وما طريقه الحس والدرس من العلوم وهم له ناصحون
يرشدونه بالحكم العملية والاعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات ويفيدونه
بازذايل والتيأ فرددناه الى امه اي النفس اللوامة بالميل كونها والاقبال كي تقر عينها بالتنور بنوره ولا تحزن
بفوات قرة عينها وبهائها وتنوبها به ولتعلم بحصول التنور بنوره ان وعد الله بايصال كل مستعد الى كماله
المودع فيه واعادة كل حقيقة الى اصلها حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال المودع
فيهم لوجود الحجاب وطريان الشك والارتياب ولما بلغ اشده اي منتهى الفتوة وكمال الفطرة و
استوى باستحكام بحصول كماله بتجرده عن النفس وصفاتها آتيناه حكما وعلما اي حكمة نظرية وعملية
وكذلك نجزي المحسنين المتصفين بالفضائل السالكين طريق العدالة ودخل مدينة البدن على حين غفلة من اهلها
اي في حال هدو القوى النفسانية وسكونها حذرا من استيلائها عليه وغلوها فوجد فيها رجلين يقتتلان
اي العقل والهوى هذا من شيعته العقل من شيعته وهذا من عدوه اي الهوى من عدوه من جملة اتباع شيطان الوهم
وفرعون النفس الامارة فاستغاثه العقل واستنصره على الهوى فوكزه من ضربه بعينه من سيئات الحكم العملية
بقوة من التأييدات الملكية بيد العاقلة العملية فقضى عليه اي فقتله في الاستيلاء والافتتان قال هذا من عمل الشيطان اي هيجان
للهوى على التعدي والعدوان انه عدو مضل مبين او هذا القتل من عمل الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط
لا يكون بالفضيلة التي هي العدالة الناشئة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التي تقابلها من جانب التفريط
كعلاج الشره بالجمود وعلاج البخل بالتبذير والاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان اي ظلمت نفسي
بالافراط والتفريط فاغفر لي استر رذيلة ظلمي بنور عدلك فغفر له من سفه الملائمة الى الافراط

والتفريط

الرذايل

والتفريط بنور محض العدالة انه هو الغفور الساتر هيئات النفس بنوره الرحيم بافاضة الكمال عند زكاء النفس عن الرذائل
قال رب بما انعمت علي اي اعصمني بما انعمت علي من العلم والعمل فلن اكون ظهيرا معاونا للمجرمين المكتسبين
الرذائل من القوى النفسانية فاصبح في مدينة البدن خائفا من استيلاء القوى النفسانية باشارة الدواعي
والهواجس والقاء احاديث النفس والوساوس في مقام المراقبة يستصرخه اي يستنصره العقل على
الاخرى من قوى النفس وهي الوهم او التخيل لانهما يتعدان في مقام الترقب وتثيران الوساوس والهواجس و
يبعثان النوازع والدواعي ولا ينكران ولا يتغيران عن حالهما من احوال وجه التقلب الا عند الفناء قال له الارى
الى المعارضة ومحاربته لغي قوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وانما
نسب صاحبه الذي هو العقل الى الغي بقوله انك لغوي مبين لافتتانه بالوهم وعجزه عن دفعه واجابته
في معارضته الى التقلب واثارة له ان يبطش ولم يتيسر له البطش ومانعه وانكر فعله بقوله ان تريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس لان القلب ما لم يصل الى مقام الروح ولم يفن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات
الالهية لم يذعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم القيامة الكبرى فما دام القلب في مقام الفتوة متصفا
بكمالاته في القيمة الوسطى يطمع في اغوائه ولا يتقهر ولا يمتنع بمجرد الكمال العلمي والعملي عن استيلائه وجاء رجل
من اقصى المدينة هو الحب الباعث على السلوك في السبيل الذي تكون الارادة وايتانه من اقصى المدينة انبعاثه
من مكمن الاستعداد عند قتل هوى النفس يسعى اي لا حركة اسرع من حركته لحذره من استيلاء القوم عليه وتنبهه على
تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقابلته ومماراته ومجادلته له على اهلاكه بالاضلال
فاخرج عن مدينتهم وحدود سلطنتهم الى مقام الروح اني لك من الناصحين فخرج منها بالاخذ في المهاجرة والبدو في
دوام الحضور والمراقبة خائفا من غلبتهم ملتجئا الى الله في طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه تلقاء مدين مقام
الروح غلب رجاؤه على الخوف لقوة الارادة وطلب الهداية الغائبة بالانوار الروحية والتجليات الصفاتية الى
سواء سبيل التوحيد وطريقة السير في الله ولما ورد ماء مدين اي مورد علم المكاشفة ومنهل علم السر
والمكالمة وجد عليه امة من الناس جماعة من الاولياء والمتكلمين في الله والمتوسطين الذين هم من منهل المكاشفة
يسقون قواهم ومريديهم منه او العقول المقدسة والارواح المجردة من اهل الجبروت فانهم في الشبه اهل
المنهل يسقون منه اغنام النفوس الملكوتية والانسية وملكوت السموات والارض ووجد من دونهم من مرتبة اسفل
من مرتبتهم امرأتين هما العاقلتان النظرية والعملية تذودان اغنام القوى عنه لئلا يكون من شربها من العلوم الغيبية
والحكمة العملية قبل وصول هوى القلب الى المناهل الكشفية والموارد الذوقية لا نصيب لها في علوم المكاشفة
لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي نسقيها في فضلة رعاء الارواح والعقول المقدسة عند صدورها عن المنهل متوجهة الى الفانية

وسعل ذلك بيني وبينك
الحاوين الى ما في اصل الاستعداد من الكمال المودع في عين الثابتة بالانوار غير مكتنفة بالمانى في
اي ذلك الامر الذي عاهدتني عليه قايم بيني وبينك لا يتعلق الا بتوفيقنا واستعدادنا وسعينا لا مدخل
لغيرنا فيه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي ما النهايتين بلغت فلا اثم علي اذ لا يبلغ الا الاسعد واما
البلوغ فهو بحسب ذلك ما اوتيت من الاستعداد في الازل وانما تيسر قولي في السعي بحسب ذلك والله هو الذي
وكل اليه امرنا في ذلك شاهدا عليه اي ما في مشاهدة الكمال المقدر لنا ام لو كان الله شهد وغيبه من فيضه
الاقدس لا يمكن لاحد تغيره ولا يطلع عليه احد غيره اذ لا يعلم قبل الوصول قدر الكمال المودع في الاستعداد
هو من غيب الغيوب الذي استاثر به الله لذاته فلما قضى موسى الاجل اي بلغ حد الكمال الذي هو اقصر الاجلين وسار
باهله من القوى بارزا الى جناب القدس مستصحبا للجميع بحيث لم يبق منهم ولم يتخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة الانقطاع
لتدرب في المجاهدة والمراقبة بلا كلفة انس من جانب طور طور السر الذي هو كمال القلب في الارتقاء نارا روح القدس
قال لاهله امكثوا قرنا وبلغ غير مرة نودي من شاطئ الوادي الايمن اي افق عالم القدس وهو الافق المبين الذي اوحى
منه الى ما اوحى في الانبياء في البقعة المباركة اي مقام كمال القلب المثمر من الشجرة من شجرة نفسه القدسية ان
يا موسى اني انا الله وهو مقام المكالمة والفناء في الصفات فيكون القايل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه
الذي به يسمع ولسانه الذي به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار اليد البيضاء قربا وبلغ في النار واضمم
اليك جناحك من الرهب اي الخوف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله وانطباع جناحك بتأييد امنا
تمتعا بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد النطنزي قدس الله روحه العزيز عن ابيه انه كان بعض
الفقراء في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه العزيز في شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق
عظيم فاذا هو في بعض الايام يبكي وينا تعرف الشيخ عن حاله فقال اني حجبت عن الوحدة بالكثرة ورددت
فلا اجد حالي فنبهه الشيخ على ان هذه بداية مقام البقاء وان حاله اعلى وارفع من الاول وامنه فذانك برهانان من
ربك من الشيخ المذكور واخي هارون العقل هو افصح مني لان العقل بمثابة لسان القلب ولولاه لم تظهر احوال
القلب اذ الذوقيات لم تدرج في صورة المعقول وتنزل في هيئة العلم والمعلم وتقرب بالتمثيل والى ما وبلا لما
يبالغ فهم العقول والنفوس لم يمكن فهمها ردءا يصدقني عونا تقرر معانيه في صورة العلم المصداق البرهان اني
اخاف ان يكذبون لبعد حالي عن افهامهم وبعدهم عن مقامي وحالي فلا بد من متوسط سنشد عضدك باخيك نقويك
بمعاضدته ونجعل لكما غلبة تبارك فيهم بالتدرج الملكوتي وتاييد العقل بالقوة القدسية واظهار العقل كانك
في الصورة العقلية والحجة اليقينية فاوقد لي يا هامان نار الهوى على طين الحكمة المتزجة في ما العلم فلعلي اطلع الى اله
المادية فاجعل لي مرتبة عالية من الكمال اي صعد اليها كان عارفا وهو اشارة الى الاحتجاب بنفسه وعدم تجرده فلم يجد وعلمه

علينا فضله الماء واتينا الروح شيخ كبير من القوم بالتقى فسقى لهما من شرب ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة
على جميع القوى من فيضه لان القلب اذا ورد منهلا ارتوى من فيضه في تلك الحالة جميع القوى وتنورت
بنوره ثم تولى من مقامه الى الظل اي النفس من مقام الصدر متحققا العلم المعقول بالنسبة الى العلوم الكشفية
مستمدا من فضل الحق فيضه القدسي والعلم اللدني الكشفي فقال اني لما انزلت الي من خير فقير اي محتاج
سايل لما انزلت الي من الخير العظيم الذي هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد والشوق الى الاعلى الى ما اذا
وطلب حتى يصير ملكا فجاءته احداهما الفكرة المنورة بنور القدس التي هي فرع القوة القدسية تمشي على
استحياء لتاخرها منه وانفعالها بنوره ان ابي يدعوك [illegible] الروحية بنور القوة القدسية
والفكرة الملكية ليجزيك اجر ما سقيت لنا اي ثواب ارتواء القوى [illegible] غلبة الحاجة من استفاضتك
وتنورها بنورك فانها اذا اتصلت بالبارق القدسي وارتوت بالفيض الذي يسلك الترقي الى جناب القدس
وقوي استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال الحجاب [illegible] الظلمة وكثافتها [illegible] والتصلب
وترقى الى مقام واطلع الروح على حاله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وهو صفات [illegible] قالت
احداهما يا ابت استاجره اي استعمله بالمجاهدة في الله والمراقبة كما في رعاية اغنام القوى حتى
لا تنتشر وتتبدد جمعيته ولتشوش وقتنا وبالذكر والتجلي في مقام تجليات الصفات والسير منها باجرة ثواب
التجليات وعلوم المكاشفات ان خير من استاجرت لهذا العمل القوي على كسب الكمال الامين الذي
لا يكون عهد الله بالوفاء بابراز ما في الاستعداد من وديعته او لا يخون الروح بالميل الى [illegible] بحجب
بالمعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا يضعون على راس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة
فاقله وحده وذلك قوة وفيه اشارة الى ان العلم اللدني لا يحصل الا بالاتصاف بالصفات السبع
الالهية او العشر قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين اي اجعلها تحتك خطا عندك بنور القدس
وعلوم الكشف وتكون بحكمك واوكد لا تحجب عنك بعقولها على ان تاجرني ثماني حجج اي تعمل
[illegible] بالمجاهدة حتى ما في عليك ثمانية اطوار من اطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاتك في صفات
الله التي اخرها مقام المكالمة مع طور المشاهدة التي بها الوصول المطلوب بقوله رب ارني انظر اليك
فان اتممت عشرا بالترقي طورين اخرين هما الفناء في الذات والبقاء بعده بالحق فمن عندك
من كمال استعدادك وقوة وخصوصية عينك واقتضاء هويتك وهي الكلمات العشر التي ابتلى بها ابرهيم ربه
فاتمهن فجعله اماما للناس في مقام التوحيد والله اعلم وما اريد ان اشق عليك احمل عليك فوق
طاقتك وما لا يفي به وسع استعدادك ستجدني ان شاء الله من الصالحين [illegible] يصلح للوصول من الان [illegible]

من البينات المادية لشوب الوهم اي حاولت النفس المحجوبة بالانانية من عقل المعاش المحجوب بمعقولات شيئا
بيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهم وما سمعنا عالي الباحث الكامل الكامل بالدراسة والتعلم الا بالوراثة
والتلقي من استعلى عليه توهم كونه عارفا بالغا حد الكمال كما ذكر في الشعرا انهم كانوا قوما محجوبين
بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين بالمنطق والحكمة معتقدين بها معتقدين الفلسفة غاية الكمال
منكرين للعرفان والسلوك والوصال لعلى اطلع الى اله موسى بطريق التفلسف واني لاظنه من الكاذبين
لقصوره عن درجة العرفان والتوحيد واحتجابه بصفة الانانية والطغيان والنزوع عن
بغير الحق اي من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عند الفناء فيكون تكبرهم بالحق لا بالباطل من
صفات نفوسهم وما كنت بجانب الغربي اي جانب غروب شمس الذات الاحدية في تعين موسى واحتجابها
بعينه في مقام المكالمة الاترى انه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلة جهة المغرب ودعوته
الى الظواهر لتيسر مغارب شمس الحقيقة بخلاف عيسى عليه السلام اذ قضينا الى موسى الامر اوحينا اليه بطريق
المكالمة وما كنت من الشاهدين مقامه في مرتبة قضائه واوليا زمانه الذين شهدوا مقامه ولكن
بعد قربك من قرنه انشانا قرونا كثيرة بينها فنسوا فاطلعناك على مقامه وحاله في معراجك وطريق
هداك لتتذكروا وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين مقام الروح تتلو عليهم علوم صفاتنا ومقاماتنا
بل كانت في طريقك او ترقيك من الافق الاعلى فدنوت من الحضرة الاحدية الى مقام قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فاخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك بالرجوع الى مقام القلب بعد
الفناء في الحق وما كنت بجانب طور مقام السر اذ نادينا ولكن رحمة تامة واسعة شاملة من ربك
تداركتك ورقتك الى مقام الفناء في الوحدة الذي يندرج فيه مقامات جميع الانبياء وصارت
وصفتك وصورة ذاتك عند التحقق به في مقام البقاء والارسال لتقع نبوتك بختم النبوات ويندرج فيها
بلغت استعداداتهم في القبول حدا من الكمال ما بلغ استعدادات ابائهم الذين كانوا في زمن الانبياء
المتقدمين وتدعوهم الى كمال مقام المحبوبية الذي لم يدع اليه احد منهم اتيهم من نذير من قبلك اذ دعوتهم
الى ما دعوت اليه لعلهم يتذكرون بالوصول الى كمال المحبة الذين اتيناهم الكتاب العقل القرآني
او الفرقاني من قبله هم به يؤمنون لكمال استعداداتهم دون غيرهم انا كنا من قبله مسلمين وجوهنا لله بالتوحيد
منقادين لامره اولئك يؤتون اجرهم مرتين اولا في الجنة الوسطى من جنات الافعال والصفات قبل
الفناء في الذات وثانيا في الجنة الكبرى عند البقاء بعد الفناء من اثبات الثلث ويدرءون بالحسنة
المطلقة من شهود افعال الحق والصفات والذات السيئة المطلقة من افعالهم وصفاتهم وذواتهم

وما

وما رزقناهم ينفقون بالتكميل وافاضة الكمالات على المستعدين القابلين واذا سمعوا اللغو الفضول المانع من
القبول لم يلحوا واعرضوا لكونهم اولياء موحدين لا اغيار سلام عليكم سلمكم الله من الآفات المانعة
عن قبول الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين المتمردين في الشقاوة او الجهل المركب فانهم لا ينتفعون بصحبة
او لا يقبلون هدايتنا انك لا تهدي من احببت هدايته لاهتمامك بحاله غير مطلع على استعداده لتجرد البنية
النقية او القرابة البدنية دون الاصلية او الصحبة العارضية دون الحقيقية الروحية ولكن الله
يهدي من يشاء من اهل عنايته وهو اعلم بالمهتدين القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم وكونهم غير مطبوع
على قلوبهم فعميت عليهم الانباء يومئذ اي خفيت عليهم الحقايق والنسب في القيمة الصغرى لكونهم محجوبين
واقفين مع الاغيار كالعمى وقد رسخ جهلهم ان سل او فات التائبين تقوله ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى فهم لا يتساءلون لعجزهم عن النطق وكونهم مختوما على افواههم فاما من تاب تنصل عما غطى بصيرته ارتطم
وغشى قلبه واستعد له من صفات النفس وامن بالغيب بطريق العلم وعمل في التحلية والاكتساب الخيرات
والفضائل عملا صالحا فعسى ان يكون من المفلحين الفائزين بالتجرد عن مقام النفس بمقام القلب ورجوع الى الفطرة
من حجاب النشاة وربك يخلق ما يشاء من المحجوبين والمكاشفين ويختار بمقتضى مشيئته وعنايته لهم ما يريد
ما كان لهم الخيرة في ذلك سبحان الله نزهه من ان يكون لغيره اختيار مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو
لا شريك له في الوجود له الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان والباطنة فيها وعنها
له فيكون كل جميل بهي قوي عزيز في الدنيا بجماله وغناه وقوته وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا بكل كامل
عالم عارف به في الاخرة بكماله وعلمه ومعرفته كاملا عالما عارفا وله الحكم تقهر كل شيء على مقتضى مشيئته وحكم
عليه بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير ذليل ضعيف في الدنيا بحكمه وكذ قهره ملكه وكل المحجوب مخذول مردود
في وجهه او افعاله او صفاته او ذاته ان جعل الله عليكم ليل ظلمة النفس سرمدا الى يوم القيمة الصغرى من
اله غير الله ياتيكم بضياء من نور الروح افلا تسمعون حال كونكم في الحجاب فتفهمون المعنى والكم مؤمنون بالغيب
ان جعل الله عليكم نهار نور الروح سرمدا بالتجلي الدائم دون الاستتار الى يوم القيمة الصغرى من اله غير الله
ياتيكم بليل من اوقات الغفلات وغلبات صفات النفس وغشاوات الطبع تسكنون فيه الى حظوظ
نفوسكم وراحتها افلا تبصرون بنور الروح تجليات الحق ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار بالغفلة و
الحضور في مقام القلب والاستتار والتجلي في مقام الروح لتسكنوا في ظلمة النفس الى نور البدن وترتيب المعاش

ولتبتغوا في نور الروح من فضل مكاشفاته وتجليات صفاته وشواهده ولعلكم تشكرون نعمه الظاهرة و الباطنة
والجسمانية والروحانية في اولاكم واخراكم باستعمالها لوجه الله وفيما وجب عليكم من طاعته في كل مقام به
ويوم وله ونزعنا من كل امة شهيدا اي يخرج يوم القيمة عند خروج المهدي من كل امة نبيهم وهو اعرفهم
بالحق فقلنا على لسان الشهيد الذي شهد الحق الشهيد الكل ولا يحتجب بهم عنه هاتوا برهانكم على ما انتم
عليه من اخذ هواكم لا تفخروا عن آدم وظهر زمان النبي فعلموا ان الحق لله اظهره على مظهر الشهيد وضل
عنهم ما كانوا يفترون من المذاهب المختلفة والطرق المنتجة او قلنا للشهداء هاتوا برهانكم باظهار التوحيد
فاظهروا فعلموا ان الحق لله ان قارون كان من قوم موسى عالما كبلعم بن باعورا فبغى عليهم احتجابه
بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة عليهم فتغلب عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء من الله لغروره واحتجابه برؤية
زينة نفسه بكمالها فال هواه الى الجهة السفلية فخسف بها محجوبا ممنوعا عن الدار الآخرة من العالم
القدسي التي نجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم وصفاتها فتصير فيهم لا ارادة الفطرية الطالبة للترفع
والعلو في رأي الروح هوى نفسية بطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس في الارض وتصير
صلاحهم بطلب المعارف والمعاني واكتساب الفضائل والمعارف دون جمع الاسباب والاموال
واخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة للمتقين الذين تزكت نفوسهم عن الرذائل المردية والاهواء المغوية
ان الذي فرض عليك القرآن اوجب لك في الازل عند البداية الاستعداد الكامل الذي هو العقل القرآني
الجامع لجميع الكمالات وجامع الكلم والحكم لرادك الى معاد ما اعظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره وهو
الفناء في الله في احدية الذات والبقاء بالتحقق بجميع الصفات قل ربي اعلم من جاء بالهدى اي لا يعلم حال
وكنه هدايتي وما اوتيت من العلم اللدني المخصوص به الا ربي لا انا ولا غيري لفنائي فيه عني بنفسي واحتجاب
غيري عن حالي ومن هو في ضلال مبين من هو محجوب عن الحق لبعده الاستعداد او لكثافة الحجاب لكوني وكون
غيري محجوبا عن حال استعدادي فان علمت فبعلمه علمت بل هو العالم به لا انا لفنائي فيه وتحققي به وما كنت ترجو
ان يلقى اليك الكتاب كتاب العقل الفرقاني بتفصيل ما جمع فيك لكونك في حجاب النشأة مغمورا وعما
اودع فيك محجوبا الا ان لكن القى اليك لينتج رحمة الرحمة الرحيمية من ربك وظهور فيضها فيك شيئا
فشيئا حتى صارت وصفك فلا تكونن ظهيرا للكافرين المحجوبين بإعانتك بهاء عن الفناء في الذات
فيظهر انانيتك برؤية كمالها ولا يصدنك عن آيات الله وتجليات صفاته فتقف مع انانيتك وتوقفهم مع

الغير فتكون من المشركين بالنظر الى نفسك واثبات الانانية في الوجه وادع الى ربك بالاالى نفسك بها فانك الحبيب
والحبيب لا يدعو الى نفسه ولا يكون بنفسه بل الى حبيبه بحبيبه لا اله الا هو فلا تدع معه غيره
لا نفسك ولا غيرها فتكون من امثال قومه وادع الى ربك حصل له ومنهم طغوه من قبله لا تدع مع الله
ما زاغ البصر كل شيء هالك الا وجهه اي فان الا ذاته التي هو وجهه سواه له الحكم يتعين كل ما سواه بحسب صفاته
واليه ترجعون بالفناء فيه ذاته سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الم اي الذات
الالهية والصفة الحقيقية التي اصلها واولها باعتبار النسبة الى الغير العلم والاضافية التي اولها و
منشأها المبدئية اقتضت ان لا يترك الناس على نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بمجرد اقوالهم المطابقة للحق
وظواهر اعمالهم بل يفتنوا بانواع البليات ويمتحنوا بالشدائد والرياضات حتى يظهر ما كمن في استعداداتهم
واودع فيها من الكمالات فان الذات الالهية احبت ان تظهر كمالاتها المخزونة في عين الجمع فاودعها
معادن اعيان الناس واوجدها في عالم الشهادة كما قال كنت كنزا مخفيا الحديث فتجب ابتلاؤهم بالابتلاء
بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصيروا مظاهر له في الانتهاء اليه كما كانوا معادن في الابتداء
عند الابتداء منه فان كونه منتهى من لوازم كونه مبدأ ولقد فتنا الذين من قبلهم من اهل الاستبصار و
الاستعداد بانواع المصائب والمحن والرياضات والفتن حتى يميز الصادق في الطلب القابل للكمال بظهور
كماله من الكاذب المدعي المهوس الضعيف الاستعداد من كان يرجو لقاء الله في احد المواطن سواء كان
موطن الثواب والآثار او موطن الافعال او موطن الاخلاق او موطن الصفات او موطن الذات فان
اجل الله من احدى اللقاءات الثلاث لآت اي فليستعد بوقوع اللقاء بحاله ورجاه عند الاجل المعلوم
وليعمل الحسنات بحد الكرامة في جنة النفس من باب الآثار والافعال عند الموت الطبيعي او ليتجرد في
المحو بالرياضات والمراقبات لشاهده في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الاخلاق بالتنبه وبدعيه
عند الموت الارادي او ليباشر في الله حتى جاهد بالفناء فيه كيد روح الشهود وذوق الجلال في جنة الروح
عند الموت الاكبر والطامة الكبرى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه والذين آمنوا
كل واحد من انواع الايمان المذكورة وعملوا الصالحات بحسب ايمانهم ليكفرن عنهم سيئات اعمالهم او اخلاقهم
او صفاتهم او ذواتهم بانوارها ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون من اعمالنا الصادرة عن صفاتنا بدل اعمالهم
ووصينا الانسان الآية جعل اول مكارم الاخلاق احسان الوالدين اذ هما مظهرا صفة الايجاد والربوبية فكان

حقها الى حق الله فقرن طاعتها بطاعته لان العدل ظل التوحيد فمن وحد الله لزمه العدل واول العدل
مراعاة حقوقها لانها اولى الناس به فوجب تقديم حقوقها على حق كل احد الا حقه تعالى ولهذا وجب طاعتها
في كل شيء الا في الشرك بالله انما اتخذتم من دون الله اى ما اتخذتم من دون الله شيئا عبدتموه الا موداً بينكم
في الحيوة الدنيا او ان كل ما اتخذتم اوثانا مودود في هذه الحيوة او المودة بينكم في هذه على التوافق
والمعنى ان المودة قسمان مودة دنيوية ومودة اخروية والدنيوية منشأها النفس من الجهة السفلية
والاخروية منشأها الروح من الجهة العلوية فكل ما احب ويود من دون الله لا لله ولمحبة الله فهو
محبوب بالمودة النفسية وهي كبيت العنكبوت زايل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل
الى اصل القيامة فانها نشأت من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب وانحرف
المزاج تلاشت وتبدلت بالتضاد والتعاند بمقتضى الطبايع لتعاديها ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا ولهذا شبهها ببيت العنكبوت في الوهن في قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الى اخر الاية واما الاخروية فمنشأها الذات الاحدية و
المحبة الالهية وتلك المودة انما تكون بين الاصفياء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات
لا تصفو غاية الصفاء ولا تتجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب والبروز عن حجب النفس والبدن
في مقام القلب او الروح لتوجهها الى منبعها هناك فتصير يوم القيامة محبة صرفة صافية الهية كذلك
اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة اى فصل ما اجمل فيك من كتاب العقل القرانى
بسبب العروج ونزول كتاب العلم الفرقاني واقم الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة
والعلوم ومعناه اجمع بين الكمال العلمي والعملي المطلق فان بحسب كل علم صلوة وكما ان العلوم
اما نافعة تتعلق بالاداب والاعمال واصلاح المعاش وهي علوم القوى من غيب الملكوت الارضية
واما زينة تتعلق بالاخلاق والفضائل وصلاح المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل العملي
واما كلية يقينية تتعلق بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب والسر
واما حقيقية تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح واما ذوقية لدنية تتعلق بالعشقيات
والمواصلات وهي من غيب الخفي واما حقيقية من غيب الغيوب وبحسب كل علم صلوة فالاولى الصلوة
البدنية باقامة الاوضاع واداء الاركان والثانية صلوة النفس بالخشوع والخضوع والانقياد والطمأنينة

فيه نظر

بين

بين الخوف والرجاء والثالثة صلوة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلوة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلوة
الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسة صلوة الخفي بالمناغاة والملاطفة ولا صلوة في المقام السابع
لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة في عين الوحدة وكما كان نهاية الصلوة الظاهرة وانقطاعها بظهور
الموت الذي هو ظاهر اليقين وصورته كما قيل بعض في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلوة
الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فتعود جميع الصلوات الست مع
سابعة وهي صلوة الحق بالمحبة والتفريد ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصلوة البدنية تنهى عن
المعاصي والسيئات الشرعية وصلوة النفس تنهى عن الرذايل والاخلاق الردية والهيئات المظلمة وصلوة القلب
تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال لو علم المصلي من يناجي ما التفت و
صلوة الروح عن الطغيان لظهور القلب بالصفات كما تنهى صلوة القلب عن ظهور النفس بها وصلوة الخفي عن الاثنينية
وظهور الانانية وصلوة الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين وحصول المخالفة في التوحيد ولذكر الله
اكبر الذي هو ذكر الذات في مقام الفناء المحض وصلوة الحق عند التمكين في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار
والصلوات والله يعلم ما يصنعون في جميع المقامات والاحوال والصلوات ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن انما منع المجادلة مع اهل الكتاب الا بالطريقة التي هي احسن لانهم ليسوا محجوبين عن الحق بل هم من الذين هم
اهل استعداد ولطف لا اهل خذلان وقهر وانما ضلوا عن مقصدهم الذي هو الحق في الطريق لموانع وعادات
وظواهر فوجب بالحكمة موافقتهم في المقصد الذي هو التوحيد كما قال والهنا والهكم واحد ومرافقتهم في
الطريق ما استقام منها وافق طريق الحق لا ما اعوج وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام
للمعبود بالحق الوجود المطلق كما قال ونحن له مسلمون ليتحقق عندهم انهم على الحق متوجهون الى مقصدهم سالكون
لسبيله فتطمئن قلوبهم ومع ملاطفتهم في بيان كيفية سلوك الطريق بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبصير
باطل لا حجاب بهم عنه بالعادة كقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لمناسبتهم ومشاركتهم اياهم في
اللطف فيستانسوا بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهديهم الا الذين ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فبطل
استعدادهم واحتجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا منهم على انفسهم بابطال استعداداتهم وتضييع حقوقها
من كمالاتها بكدرها وتسويدها ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل القهر لا تؤثر فيهم الا
القهر ولا ينجع فيهم الملاطفة للمضادة بين المؤمنين بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اى القرآن
علوم حقيقية ذوقية بينة محلها صدور العلماء المحققين وهي المعاني النازلة من غيب الغيوب الى الصدر
لا الالفاظ والحروف الواقفة على اللسان والذكر وما يجحد بها الا الكافرون المحجوبون لعدم الاستعداد

والظالمون الذين ابطلوا استعدادهم بالرذايل والوقوف مع الاضداد وان جهنم لمحيطة بالكافرين المحجوبين عن
الحق لكونهم مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية بحيث لم يبق منهم فرجة الى عالم النور فيستبصروا
او يستضيئوا بها او يتنفسوا منها فيتروحوا فيها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم لحرمانهم عن الحق واحتجابهم
عن النور واحتراقهم بنار القهر ومن تحت ارجلهم لحرمانهم اللذات والشهوات واحتجابهم عنها بفقدان
الالات والادوات وتعذبهم بايلام الهيئات ونيران الاثار وهم بين ميلين شديدين وشوقين قويين الى الجهة
العلوية بمقتضى الفطرة الاصلية والى السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية مع الحرمان
عنهما واحتباسهم في برزخ بينهما نعوذ بالله منه والذين جاهدوا فينا اهل الطريقة فينا بالسير في صفاتنا
وهو السير التخلقي لان المبتدي الذي هو في مقام النفس يسير بالجهاد الى الله والمجاهدة في ذلك السير بالخلوة
والمراقبة والاستعانة الى الله في الثبات على حكم التجليات لنهدينهم الى طريق الوصول الى الذات وهي الصفات
لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالاتصاف بها موصل الى حقيقة الاسم الثابت ثم بجذب الصفة الموصوفة
هويتها وهو عين الذات الواحدية وهي باب الحضرة الاحدية وان الله لمع المحسنين الذين يعبدون
الله على المشاهدة كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالمحسنون ان الكمل في الصفات
والمتصفون بها لانهم يعبدونه بالمراقبة والمشاهدة وانما قال كانك تراه لان الرؤية والشهود
العيني لا يكون الا بالفناء في الذات بعد الصفات   سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم الذات الاحدية مع صفة العلم والمبدئية كما ذكر اقتضت ان روم القوى الروحانية
تكون مغلوبة في اقرب موضع من ارض النفس الذي هو الصدر لان فيض المبدئ يوجب اظهار الخلق
واحتجاب الحق به فكل ما كان اقرب الى الحق كان مغلوبا بالذي هو اقرب الى الخلق وذلك بحكم الاسم المبدئ
في مظهر النشأة وتجليه وباسم الظاهر واسم الخالق وفي الجملة بما في حضرة المبدئية من الاسماء وهم من بعد
كونهم مغلوبين سيغلبون على فارس القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة بالرجوع الى الله وظهور القلب
في بضع سنين هي الاطوار التي يكون فيها الترقي الى الكمال واوقات الحضور والمقامات والتجليات لله الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ويومئذ اي يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات المؤمنون بنصر الله و
تاييده من الملكوت السماوية وامدادهم بالامداد القدسية ينصر من يشاء من اهل عنايته المستعدين بها وهو
العزيز القوي الغالب على قهر الفارسيين المحجوبين الرحيم بافاضة الامداد الكمالية والانوار
التائيدية القدسية على الروميين الغالبين وعد الله في تكميل المستعدين من اهل عنايته لا يخلف
الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون لاحتجابهم يحسبون ان هذه الغلبة تتوقف بكسبهم وانه قد

يكن ان لو يبلغ المعرض المستعد الى الكمال لعدم السعي ولا يعرفون ان ذلك السعي ايضا من توفيقه وعلامة
عنايته به وعدم السعي من خذلانه وآية كونه غير معتنى به فان اعمالنا معرفات لا موجبات يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وان وجوه المكاسب منوطة بسعي العباد وتدبيرهم وهم عن الباطن و
احوال العالم الروحاني غافلون لا يفطنون ان وراء هذه الحيوة المنقطعة حيوة سرمدية كما قال
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وان وراء تدبير العباد وسعيهم بيده تقدير او حكما
او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله سموات الغيوب السبعة وارض البدن وما بينهما من القوى الطبيعية
والملكوت الارضية والروحانية والملكوت السماوية والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل
وظهور الحق في مظاهرهم بالصفات على حسب استعداد قبولها التجلية واجل مسمى هو غاية كمال منهم وفنائه
في الله بمقتضى هويته المستعد له الاول حتى يشهدوا لقاء الله منهم بصفاته وذاته وان كثيرا من الناس بلقاء
ربهم لكافرون لاحتجابهم عنه فيتوهمون انه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم آخر لا باندراج القوى
في الحضرة الله يبدأ الخلق باظهار الفارس على الروم ثم يعيده باظهار الروم على الفارس ثم اليه ترجعون
بالفناء فيه ويوم تقوم الساعة بوقوع النفخة الصغرى يبلس المجرمون لبعدهم عن رحمة الله وتجردهم في
العذاب غير قابلين للرحمة او النفخة الكبرى بظهور المهدي وفقدهم كل سطوة وحرمانهم من رحمة ويوم تقوم
الساعة يتميز المؤمن عن الكافر فسبحان الله ان يكون غيره في الوجود والصفة والفعل والتاثير
حين تمسون بغلبة ظلمة الفارس على نور الروح وحين تصبحون عند ظهور نورهم على ظلمة الفارس وله
الحمد بظهور صفات كماله وتجليات جماله في سموات الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات
على ظلمات النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح وبظهور صفات جلاله في ارض البدن عند امساء غلبة ظلمة
النفسانيات على نور الروحانيات وعشيا وقت فنائهم وغيبة شمس الروح في الذات وحين تظهرون في البقاء بعد
الفناء عند الاستقامة والاستواء يخرج الحي القلب من ميت النفس بالاعادة وقت الاصباح ويخرج ميت
النفس من حي القلب في الابداء عند الامساء ويحيي ارض البدن ح وكذلك تخرجون في النشأة الثانية ومن آياته
ان من افعاله وصفاته التي يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اي خلق لكم من
النفوس ازواجا للازواج لتسكنوا اليها وتركنوا او تميلوا لكونها المودة والتاثر والتاثير وجعل بينكم
اي بينهما المودة والرحمة فتود النفس نور الروح وتاثيره بالقبول والتاثر فتسكن عن الطيش وتفضل رحمها
الله بولد القلب عند تهيئة الاستعداد له بزايها فتهتز ببركته وتتحلى باخلاقه فتتلطف وتود الروح النفس بالتاثير
فيها وافاضة النور عليها فيرحمه الله بالولد المبارك بما اعطوا فيزيد ببركته ونظره كما له ان في ذلك

لآيات صفات وكمالات لقوم يتفكرون في أنفسهم وذواتهم وما جبلت عليها وما أودعت فيها واختلاف ألسنتكم من
النفس والقلب والسر والروح والخفي لكل مقال في كل مقام فانه لا ينحصر وجوه اختلافات هذه الألسن والوانكم
تلويناتكم وتلويناتكم في الأطوار السبع والأرض لآيات من تجليات الصفات والأفعال للعلماء العارفين ومن آياته
منامكم غفلاتكم في ليل النفس ونهار القلب لظهور صفاتها وابتغاؤكم من فضله بالترقي في الكمالات واكتساب الأخلاق
والمقامات يسمعون كلام الحق بسمع القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الأطوار يريكم برق اللوامع
والطوالع في البدايات خائفين من انقضائها وخفوتها وبقائكم في الظلمة بنوائبها وطامعين رجوعها و
مزيدكم بها وينزل ماء الواردات والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب السكينة فيحيي بها أراضي
النفوس والاستعدادات الهامدة بعد موتها بالجهل يعقلون بمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية معاني
الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات وله المثل الأعلى أي الوصف الأعلى بالوحدانية في الوجه
والوصف الذاتية وما أحسن قول مجاهد في معناه أنه لا إله إلا هو فأقم وجهك للدين التوحيد وهو
طريق الحق تعالى ولذلك أطلق من غير إضافة أي هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون
الوصول إلى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها وإقامته للدين تجريده
عن كل ما سوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف مع الحق غير ملتفت إلى نفسه ولا إلى غيره فيكون في سير
الله ودينه وطريقته الذي هو عليه دين الله وطريقه إذ لا يرى غيره موجودا حنيفا مائلا منحرفا عن الأديان
أي الملة التي هي طرق الأغيار والأنداد لمن أثبت غيره فأشرك بالله فطرة الله أي الزموا فطرة الله وهي الحالة
التي فطرت الحقيقة الإنسانية عليها من الصفاء والتجرد في الأزل وهي حقيقة التوحيد الفطري وتلك الفطرة
الأولى ليست إلا من الفيض الأقدس الذي هو عين الذات حتى تبقى عليها لا يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه
عن الحق وإنما يقع الانحراف والاحتجاب بغواشي النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلقة أو التربية و
العادة أما الأول فلقوله في الحديث الرباني كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن
دينهم وأمروهم أن يشركوا بي غيري وأما الثاني فلقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما
اللذان يهودانه وينصرانه لا أن تتغير تلك الحقيقة في نفسها عن الحالة الفطرية فإنه محال وذلك معنى قوله
لا تبديل لخلق الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون تلك الحقيقة منيبين إليه حال من الضمير المتصل في الزموا
المقدر أي الزموا تلك الفطرة المخصوصة جماعة منيبين إليه من جميع الأغيار المتوهم وجودها من قبل
النشأة ميل الروح والخيال وأديانها أي الملة بالتجرد عن الغواشي الجسمية والعوارض البدنية والهيئات
الطبيعية والصفات النفسانية إلى الحق ودينه واتقوه بعد الإنابة أي تجريد الفطرة بالفناء فيه وأقيموا

صلوة الشهود الذاتي ولا تكونوا من المشركين ببقية الفطرة وظهور الأنانية من الذين فارقوا دينهم
عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة والعادة وكانوا شيعا فرقا مختلفة لوقوف كل أحد مع حجابه واختلاف حجبهم و
تزيين الشيطان إياهم في أودية صفات النفس فبعضهم على دين البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم على دين
الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وأنواع الشياطين لا تنحصر فكذا الأديان كل حزب بما لديهم فرحون أي
من المعارف والدين الذي اتبع المتفرقين شيعا مختلفة كل حزب عند تنزل الفطرة وتكاثف الحجاب بنوع ما استعد له
أي ما اكتسب من الحجب لكون مقتضى طبيعة حجابه مناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح إنما يكون بإدراك الملائم
من حيث هو ملائم وذلك ملائم في الحال بحسب الاستعداد العارض وإن لم يلائم في الحقيقة بحسب الاستعداد الأصلي ولذا يعذب
به التعذيب عند زوال العارض ○

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يسلم
وجهه أي وجه إلى الله بالفناء في أفعاله أو صفاته أو ذاته وهو محسن عابد له على المشاهدة بحسب مقام يعمل في الأول
بأعمال التوكل على مشاهدة أفعاله تعالى وفي الثاني بأعمال تمام الرضا على مشاهدة صفاته وفي الثالث بالاستقامة في التحقق
على شهود ذاته فقد استمسك بدين التوحيد الذي هو أوثق العرى وإلى الله عاقبة الأمور بالفناء فيه وإليه
انتهاء الكل ألم تر أن الفلك البدن يجري في بحر الهيولى بنعمة الله أي بإفاضته آثار صفاته من الحيوة والقدرة والإدراك
عليه وإعداده بالآلات لقبول الكمالات عليه ليريكم بهذا الجري والاستعداد من آياته تجليات أفعاله وصفاته إن
في ذلك لآيات من تجليات أفعاله وصفاته إذ لا يظهر الآثار إلا في المظهر لكل صبار يصبر مع الله في المجاهدة عن
ظهور أفعال النفس وصفاتها لأحكام مقام التوكل والرضا شكور يشكر نعم التجليات بالقيام بحقها والعمل بأحكام مقام
التوكل في تجليات الأفعال وأحكام مقام الرضا في تجليات الصفات ليكون على مزيد من حاله وإذا غشيهم موج من
غلبات صفات النفس ومقتضيات الطبع كالظلل كالحجب الساترة لأنوار التجليات دعوا الله مخلصين له الدين التجأوا إليه
بالإخلاص والقيام بحقه في مقامهم لينكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالإخلاص فإن السالك إذا احتجب بالتلوين
عن المقام الأعلى وجب عليه الثبات في المقام الذي دونه مما هو ملكه كالإخلاص بالنسبة إلى التوكل
فلما نجاهم بالتجلي النفعي إلى بر مقام التوكل والأمن من الغرق في بحر الهيولى بغلبات النفس فمنهم مقتصد
ثابت على العدل في المقام بحقوق التوكل والصبر في أفعاله تعالى على التمكين وما يجحد بآياتنا بإضاعة
حقوق مقامه في التجليات واحتجابه عنها في التلوينات إلا كل ختار غدار في الوفاء بعقد الغريزة وعهد الفطرة
مع الله عند الابتلاء بالغرق كفور لا يستعمل نعم الله في مراضيه ولا يتوفى حقوق مقامه في التجليات والعمل بأعمال
أهل التوكل والرضا عند ظهور أنوار الأفعال والصفات أو فلك الشريعة تجري براكبها في البحر إلى ساحل
النجاة وجنة الآثار ليريكم من آثار تجليات الأفعال اتقوا ربكم احذروه في الظهور بأفعالكم وصفاتكم

وذواتكم بالغادرية عنها واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لانقطاع الوصل عنده وذلكم الله المتجلي بالوحدة
والقهر ولا يجزي وجه الوالد والولد فيجزي بعضهم عن بعض شيئا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بزخارفها الحسية
التي اقرب اليكم بانها حسية ودانية فانه لا حقيقة لها ولا يغرنكم بالله الغرور فيظهر وابالانانية ويحتجبوا
بوسوسته فتقعوا في الطغيان ان الله عنده علم الساعة الكبرى كالفناء الكلي فيرح فكيف يعلمونهم و
ينزل غيث ذلك العلم بحسب الاستعدادات قبل الفناء ويعلم ما في ارحام الاستعدادات من الكمالات اهي تامة
ام لا او في ارحام النفوس من اولاد القلوب اهي رشيدة كاملة تصل الى الساعة الكبرى ام لا وما تدري
نفس ماذا تكسب من العلوم والمقامات في الزمان المستقبل لاختفائها عنها في استعدادها وما تدري نفس باي ارض
من اراضي المقامات تموت وتفنى باستعدادها وما قدر ذلك تشير الى الانقضاء ما فيها من الكمالات لان علم
الاستعدادات وحدودها مما استأثر الله به لذاته في غيب الغيب والله اعلم سورة تنزيل السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم الم اي ظهور الذات الاحدية والصفات والحضرات الاسمائية هو تنزيل كتاب العقل
الفرقاني المطلق على الوجه المحمدي من رب العالمين بظهوره فيه ومظهره لصورة الرحمة الشاملة الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما احتجب بها في الايام الستة الالهية اي من مدة دور الخفاء من لدن ادم ع الى دور محمد
ثم استوى على عرش القلب المحمدي للظهور في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة تلك الايام بالتجلي بجميع صفاته فان استواء
الشمس هو كمال ظهورها في الاشراق ونشر الشعاع ولهذا قال عليه السلام بعثت في نفس الساعة فان وقت بعثته
طلوع صبح القيامة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي ع ولاجل ذلك استحب قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة
ما لكم من دونه عند ظهوره من ولي ولا شفيع لفناء الكل فيه افلا تتذكرون العهد الاول من ميثاق الفطرة عند
ظهور الوحدة يدبر الامر بالاختفاء والخلافية من سماء ظهور الوحدة الى الارض خفائها او غروبها في الايام الستة ثم
يعرج اليه بالظهور في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك المدبر عالم الغيب
وكلمة الخفاء عن السنة والشهادة اي الظهور في هذا اليوم العزيز المنيع بستور الجلال في الاحتجاب الرحيم بكشفها
واظهار الجمال الذي احسن كل شيء خلقه بان جعلها مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان كلها
مظاهر صفاته الا الانسان الكامل فانه مختص بجمال الذات ولهذا اختصه بالتسوية اي التعديل باعدل الامزجة
واحسن التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به كما قال ونفخ فيه من روحه وبهذا النوع استوى
انتهى الخلق وظهر الحق ملك الموت اي العقل لان النائبة الكلية التي هو معاد النفوس ما لم تسقط عن الفطرة بالكلية وان
احتجبت بالهيئات الظلمانية والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب المغفرة يتوفاها
العقل التي هو بمثابة القلب للعالم وان بلغت رفعها ملائكة العذاب بحجب وبما لم يبلغوا الى هذا الحد وان

وان احتجبوا عن لقاء الرب ومنهم مع ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة رؤوسهم بسبب رسوخ هيئات الاجرام بالبعد والتمنع
وتمني الرجوع اذ لو لم يبق فيهم نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا ربنا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع
وهؤلاء هم الذين لا يخلدون في النار بل يعذبون بحسب رسوخ الهيئات ثم يرجعون لاتينا كل نفس
هداها بالتوفيق للسلوك مع المساواة في الاستعداد لكنه تنافي الحكمة لبقائهم جميعا طبيعة واحدة و
ويتعذر سائر الطبقات الممكنة في حيز الامكان مع عدم الظهور ابدا وخلو اكثر مراتب هذا العالم عن اربابها
فلا يحصل الامور الخسيسة والدنية المحتاج اليها في العالم التي يقوم بها اهل الحجاب والذلة والعنف والظلمة
البعداء عن الرحمة والمحبة والنور والقرب فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين الصالحين حسب
الاحتياج الى سائر الطبقات فان النظام يتعلق بالمعامل والمظاهر فلو كانوا مظاهر كلهم انبياء وسعداء لاختل
بعدم النفوس الغلاظ وتباطن الناس انما يمر بعمارة العالم الا ترى الى قوله الا جعلت معصية ادم سببا
لعمارة العالم فوجبت الحكمة التفاوت في الاستعدادات بالقوة والضعف والصفاء والكدورة
والحكم بوجود السعداء والاشقياء في القضاء لتجلي جميع الصفات في جميع المراتب وهذا معنى قوله ولكن حق القول
مني اي في القضاء السابق لاملأن جهنم الطبيعة من الجنة اي النفوس الارضية الخفية عن البصر والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا الاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس البدنية انا نسيناكم بالخذلان عن الرحمة
لعدم قبولكم اياها واداركم فذوقوا عذاب الخلد بسبب اعمالكم فعلى التأويل المذكور يكون الخلد مجازا او عبارة
عن الزمان الطويل او يكون الخطاب بذوقوا لمن حق عليهم القول في القضاء الازلي من الجنة والناس اعني
الخلص على التعيين بآيات صفاتنا الذين اذا ذكروا بها خروا بالرعة بتولههم لها بصفاتهم سجدا فانين فيها
وسبحوا بحمد ربهم اي جردوا ذواتهم متصفين بصفات ربهم فذلك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة وهم لا يستكبرون
بظهور صفات النفس والانانية تتجافى جنوبهم بالتجرد عن الغواشي الطبيعية والقيام عن المضاجع البدنية
والخروج عن الجهات بمحو الهيئات يدعون ربهم بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب خوفا من الاحتجاب
بصفات النفس بالتلوين وطمعا في لقاء الذات ومما رزقناهم من المعارف والحقائق ينفقون على اهل
الاستعداد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من جمال الذات ولقاء نور الانوار التي تقر اعينهم فيجدون
من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه جزاء بما كانوا يعملون من التجريد والمحو في الصفات والعمل
باحكام التجليات مؤمنا بالتوحيد على دين الفطرة كمن كان فاسقا بالخروج عن ذلك الدين القيم بحكم
دواعي النشأة جنات المأوى بحسب مقاماتهم من الجنات الثلث كلما ارادوا ان يخرجوا منها بالميل السفلي
اعيدوا فيها لاستيلاء الميل السفلي وقهر الملكوت الارضية بسبب رسوخ الهيئات الطبيعية ولنذيقنهم
من العذاب الادنى الذي هو عذاب الاثار ونيران محبة اللذات النفسية والطباع في البدن والشدائد

الاولى

ولاهوال دون العذاب الاكبر الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن انوار الصفات والذات اي قبله في المرتبة
لعلهم يرجعون الى الله عند تصفية فطرتهم لشدة العذاب الادنى قبل الرين بكثافة الحجاب ولقد
آتينا موسى كتاب العقل فلا تكن في مرية من لقاء موسى عند بلوغك الى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة
المعراج انه لقيه في السماء السادسة وهو عند ترقيه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة الى مقام الروح
الذي هو الوادي المقدس يوم الفتح المطلق يوم القيمة الكبرى بظهور المهدي ولا ينفع ايمان المحجوبين حينئذ
لانه لا يكون الا بالله فلا ينفي عنهم العذاب

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله بالفناء فيه عن ذاتك بالكلية دون بقاء البقية ولا تطع الكافرين المحجوبين عنه في
بعض الحجب لظهور الانانية والمنافقين بالنظر الى الغير فتكون ذا وجهين وبالانتهاء تكمل التقوى وصف به
ما زاغ البصر وما طغى ان الله كان عليما يعلم ذنوب الاحوال حكيما في ابتلائك بالتلوينات فانها تنفع
في الدعوة واصلاح امر الامة اذ لولاها لما كنت تلوين لم تعرف ذلك من امتك فلا تهتد الى التيام بمداواتهم واتبع
في ظهور التلوينات ما يوحى اليك من ربك من انواع دينك وانواع العتاب والتهديدات بحسب المقامات كما ذكر
في غير موضع ولولا ان ثبتناك وامثاله ان الله كان بما تعملون خبيرا يعلم مصادر الاعمال وانها
من اي الصفات النفسانية او الشيطانية او الرحمانية فيهديك اليها ويزكيك منها ويعلمك سبيل التزكية والحكمة
في ذلك وتوكل على الله في دفع تلك التلوينات ورفع تلك الحجب في الغشاوات وكفى بالله وكيلا
فانها لا ترتفع ولا تنكشف الا بيده لا بنفسك وعملك وفعلك اي لا تحتجب برؤية الفناء في الفناء فانه ليس
من فعلك سواء كان في الافعال او الصفات او الذات او ازالة التلوينات فانها كلها بفعل الله لا مدخل
لك فيها والا لما كنت فانيا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لانه مبدأ وجودهم الحقيقي ومبدأ كمالاتهم ومنشأ
الفيض المقدس الاستعدادي اولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو الاب الحقيقي لهم ولذلك كانت ازواجه
امهاتهم في التحريم ومحافظة الحرمة مراعاة لجانب الحقيقة وهو الواسطة بينهم وبين الحق في مبدأ الطلوع فهو
المرجع في كمالاتهم ولا يصل اليهم فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس والمتعين الاول كما قال اول
ما خلق الله نوري فلو لم يكن احب اليهم من انفسهم لكانوا محجوبين بانفسهم عنه فلم يكونوا ناجين اذ نجاتهم
انما هو بالفناء فيه لانه المظهر الاعظم واولوا الارحام من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض من
غيرهم للاتصال الروحاني والجبلي والاخوة الدينية والقرابة الصورية ولا تخلوا القرابة عن تناسب ما في
الحقيقة لا لاتصال النبي الروحاني بحسب الاستعداد المزاجي فكما تناسب امزجة اولي الارحام وهياكلهم الصورية
فكذلك ارواحهم واحوالهم المعنوية الا ان تفعلوا الى اوليائكم المحبوبين في الله لتناسب ارواحهم والتعارف
الذي معروفا بمقتضى المحبة والاشتراك في الفضيلة زائدا على ما بين الاقارب كان ذلك في الكتاب اي اللوح المحفوظ

احكامه

مطويا

الى محمد وعيسى وموسى وابراهيم ونوح عليهم السلام

مطويا واذ كرا اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وخصوصا الخمسة المذكورة لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد و
التكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك اضافه
اليهم بقوله ميثاقهم اي الميثاق الذي يخصهم ويليق بهم وقدم في الاختصاص بالذكر نبينا عليه السلام بقوله ومنك لتقدمه
على الباقين في الرتبة والشرف ليسأل الله بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم الصادقين الذين صدقوا
العهد الاول والميثاق الفطري في قوله الست بربكم قالوا بلى عن صدقهم بالوفاء به والوصول الى الكمال باخراج
ما في استعدادهم من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسؤال انما
كان مسببا عن ميثاق الانبياء لانه ينالهم على السنتهم وجرى الدعوة لهم آخرا كما كانوا شاهدين عليهم اولا
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وجب على كل مؤمن متابعة رسول الله ص حتى تصح رجاؤه ويتم عمله
لكونه الواسطة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم للرابطة النسبية بينه وبينهم بحكم الجنسية وذكر الرجاء اللازم للايمان
بالغيب في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذي هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في بداية يلزمه متابعته
في الاعمال والاخلاق والمجاهدة والمواساة بالنفس والمال اذ لولا حكم البداية لم يبلغ بالنهاية ثم اذا تجرد
وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه في موارد القلب من الصدق والاخلاص والتسليم والتوكل كما تابع في منازل
النفس ليحظى ببركة متابعته بالمواهب في الاحوال وتجليات الصفات في مقامه كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات
الافعال في مقام النفس وكذا في مقام السر والروح حتى الفناء ومن صحة المتابعة بصدقية في كل ما اخبر بحيث
لا يعتريه انكار في شيء من اخباره والا فترت الغريزة وبطلت المتابعة فان الامل والغيرة في العمل
الاعتقاد الجازم ولهذا مدحهم بقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله اذ وعدهم الابتلاء والزلزال حتى يخلعوا عن ابدانهم ويتجردوا في التوجه اليه عن نفوسهم في قوله ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى
نصر الله وما زادهم اي وقوع البلاء بالاحزاب الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقادهم في البداية وصحة متابعتهم في
التسليم ففازوا بمقام الفتوة والابتلاء بالبلاء عن قهر النفس بسطوة العظمة فوصفهم بالوفاء الذي هو كمال
مقام الفتوة ومدحهم رجالا على الحقيقة بقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي رجال اي رجال ما
اعظم قدرهم لكونهم صادقين في العهد الاول الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب
عند ظهور الاحزاب فلم ينقضوا عهدهم ووقوتهم عن التوحيد وشهود تجلي الافعال ليتبعوا في الارتياب وكانوا
سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء بالعهد والبلوغ الى الكمال فطرة ومنهم من ينتظر في سلوكه
وما بدلوا تبديلا بالاحتجاب بغواشي النشأة وارتكاب مقتضيات الفطرة بمحبة النفس والبدن ولذاتها

والميل الى الجهة السفلية وشهواتها فتكونوا كاذبين فى العهد غادرين ليجزى الله الصادقين بصدقهم جنات الصفات
ويعذب المنافقين الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة واحتجوا بالميل الفطرى الى الوحدة واحتجبوا
الكافرين بسبب غواشى النشاة والانهماك فى الشهوة فهم مترددون بين الجهتين لا الى هولاء ولا الى هولاء
بهيئات نفوسهم المظلمة ان شاء لرسوخها او يتوب عليهم لعروضها وعدم رسوخها ان الله كان
غفورا يستر ظلمة هيئات النفوس بنوره رحيما يفيض الكمال عند امكان قبوله يا ايها النبى قل لازواجك
الى قوله تخير النساء هو احدى خصال التجريد واقدام الفتوة التى يجب متابعته فيها فانه عليه السلم مع ميله اليهن
لقوله حبب الى من دنياكم ثلث اذا تشوشن وقته بميلهن الى الحيوة الدنيا وزينتها خيرهن وجرد نفسه
عنهن وحكمهن بين اختيار الدنيا ونفسه فان خيرته لقوة ايمانهن بقين معه بلا تزاحم الجهة وتشويش
لوقته بطلب الزينة والميل اليها بل على التجرد والتوجه الى الحق كنفسه وان اخترن الدنيا وزينتها
متعهن وسرحهن وفرغ قلبه عنهن بمثابة اماتة القوى المستولية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة مقول
الاية من جملة الخصال التى يجب طاعته ومتابعته فيها وهو مقام الرضا والفناء فى الارادة لكونه عليه السلم اذا فنى بذاته وصفاته
فى ذات الله وصفاته اعطى صفات الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق فى مقام البقاء بالوجود الموهوب فكان
حكمه وارادته حكم الله وارادته كساير صفاته الاخرى الى قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فمن لم يمكن
متابعته الفناء فى الله فى الحق فارادته ارادة الحق فى الفناء فى ارادته وترك الاختيار مع اختياره والا كان
عصيانا وضلالا مبينا لكونه مخالفة صريحة للحق واذ تقول للذى انعم الله عليه الى قوله وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه احد التاديبات الالهية النازلة فى تلوينه عند ظهور نفسه للتثبت وتلك التلوينات من موارد التاديبات
ولهذا كان خلقه القران يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله بالذكر فى مقام القلب والمناجاة فى مقام السر والمشاهدة
فى مقام الروح والمواصلة فى مقام الخفى والمناغاة فى مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن الافعال والصفات والذات
بكرة وقت طلوع فجر نور القلب وادبار ظلمة النفس واصيلا وقت غروب شمس الروح بالفناء فى الذات اى دائما من
ذلك الوقت الى الفناء التام هو الذى يصلى عليكم بحسب تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات والذات وملائكته
بافاضة الانوار فى تجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم هناك بالسبحات كما قال جبرئيل عليه السلم
لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالامداد الملكوتى والتجلى الالهى من ظلمة افعال النفوس الى نور تجليات
افعاله فى مقام التوكل ومن ظلمة صفات النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات
وكان بالمؤمنين رحيما رحمهم باستدعاء حالهم وبمقتضى استعدادهم من الكمالات تحيتهم اى تحية الله
اياهم وقت اللقاء بالفناء فيه بتكميلهم وتسليمهم عن النقص بكرمهم بافعاله وصفاته وذاته او بكرمه لهم بافاضة هذه

الى تكميلهم بالتسليم عن الآفات والنقائص وهو ان تكميلهم تكميل ذوى صفاته وخلقه وعطائه اياهم بلا شك وقيل بحسب وقت ان ينحض بالنسبة الى السلام

الكمالات

التفرقة بعد الجمع والفرق الاول بعد الجمع المحض والثانى والعبد باق بالنفس الانانية اذا غابت الشيخ لم يبق له الكمال الا بالبقاء بعد الفناء

الكمالات وقت لقائهم اياه بالمحو والفناء اى سلامتهم عن آفات صفاتهم وافعالهم وذواتهم او سلامتهم لان التحية
بالتجليات والسلامة عن الآفات يكونان معا والاول يناسب اطلاق اسم السلام على الله تعالى
واعد لهم اجرا كريما باثابة هذه الحسنات عن اعمالهم فى التسبيحات والمذاكرات انا ارسلناك شاهدا للحق
فى الارسال الكلى غير محتجب بالكثرة عن الوحدة مطلقا على احوالهم وكمالاتهم بنور الحق ومبشرا
للمستعدين ان لكم فيه بالفوز بالوصول ونذيرا للمحجوبين والموقفين مع الغير بالعقاب و
الحرمان للحجاب وداعيا الى الله كل مستعد بحسب حاله ومقامه باذنه وما يسره الله له بحسب استعداده و
سراجا منيرا تنور بنور الحق النفوس المظلمة بغشاوات الجهل وهيئات البدن والطبع وبشر المؤمنين
المستبصرين بنور الفطرة بان لهم بحسب صفاء استعداداتهم من الله فضلا بافاضة الكمالات بعد حسب
الاستعدادات كبيرا من جنات الصفات ولا تطع الكافرين والمنافقين فى التلوينات كما ذكر فى اول السورة
فيكدر نور سراجك ودع اذيهم بنفسك لتنجو من آفة التلوين ورؤية فعل الغير فانهم لا يفعلون ما يفعلون
بالاستقلال بانفسهم وتوكل على الله برؤية افعالهم وافعالك منه وكفى بالله وكيلا يفعل بهم وبك ما يشاء
فان آذيهم على مظهرك فهو القادر على ذلك مع براءتك عن ذنب التلوين كما فعل الله عند التمكين والانفراد
اعلم بان ان الله وملائكته يصلون على النبى بالامداد بالتاييدات والافاضة للكمالات فالمصلى فى الحقيقة
هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وبغير واسطة ومن ذلك يعلم صلوة المؤمنين عليه وتسليمهم له فانها
من حيز التفصيل وحقيقة صلوتهم عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانه امداد لهم
فى التكميل وتعميم الفيض اذ لو لم يكن قبولهم للكمالات لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتكميل فالامداد منهم
لن يكون من فوق بالتاثير ومن تحت بالتاثر وذلك لقبول المحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء فى صلواتهم وقولهم
اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم اياه بريا من النقص والآفة فى تكميل نفوسهم والتاثير فيها وهو معنى دعائهم
له بالتسليم لعنهم الله فى الدنيا والآخرة لان الابن فى غاية القرب منه كيف يمكن ربنا اثنيه ولم تبن
اثنيه هناك لخلوص محبة فالموذى له يكون موذيا لله والموذى له هو المظاهر باثنينيته لعداوة الله فهو
فى غاية البعد الذى هو حقيقة اللعن فى الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل لحضرة العزة فيكون فى غاية
الهوان وعذاب الاحتجاب لعل الساعة يكون قريبا لمن استعد لها لعن الكافرين لبعدهم عنه بالاحتجاب
يوم تقلب وجوههم فى النار بتغير صورهم فى انواع العذاب وبرازخ الحجاب اتقوا الله بالاجتناب عن الرذائل
والتدله فى القول الذى هو الصدق والصواب والصدق هو مادة كل سعادة واصل كل كمال لانه من صفات

اجتناب
القلب وصفاؤه ليستعد لقبول جميع الكمالات وانوار التجليات وهو وان كان داخلا في التقوى المامور به لانه
من رذيلة الكذب صرح بذكره تذكيرا لما عبر عنها بالتقوى لكنه افرده بالذكر للفضيلة كما خص جبريل
كما خص جبرئيل وميكائيل من الملائكة يصلح لكم اعمالكم بافاضة الكمالات والفضائل اى زكوا انفسكم بالتقوى
التحلية فان الله يفيض الكمالات عليكم ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته ومن يطع الله ورسوله
في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال بايداع حقيقة الهوية عندنا واحتجابها بالتعينات بها فابين
ان يحملنها بان تظهر عليهن مع عظم اجرامها لعدم استعدادهن لقبولها واشفقن منها لعظمها عن
اقدارهن وضعفهن عن حملها وقبولها وحملها الانسان لقوة استعداده واقتداره على حملها فتحملها
لنفسه باضافتها اليه انه كان ظلوما لمنعه حق الله حين ظهر بنفسه وانتحلها جهولا لا لعرفانها احتجابه بالانانية
عنها ليعذب الله المنافقين والمنافقات الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيآت البدنية
والصفات النفسانية ووضعوا في غير موضعه فجهلوا حقه والمشركين والمشركات الذين جهلوا لاحتجابهم
بالانانية والوقوف مع الغير لغلبة الرين وكثافة الحجب الظلمانية فعظم ظلمهم لانطفاء نورهم بالكلية و
امتناع وفائهم بالامانة الالهية ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات الذين تابوا عن الظلم بالاحتجاب
عن الصفات النفسانية المانعة عن الاداء وعدلوا بابراز ما اخفوه من حق الله عند الوفاء وعن الجهل بكفر اذ
عرفوه وادوا الامانة اليه بالفناء وكان الله غفورا ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عند التزكية والتصفية والتجريد
والمحو والطمس بانوار تجليات رحيما رحمهم بالوجه الباقي عند البقاء بافعاله وصفاته وذاته او عرضنا
الامانة الالهية بالتجلي عليه وايداع ما يطيق حملها منه من الصفات لجعلها مظاهرها فابين ان يحملنها بكيانها
وامساكها عندها والامتناع عن ادائها واشفقن من حملها عندها فادينها باظهار ما اودع فيها من الكمالات
وحملها الانسان باخفائها بالشيطنة وظهور الانانية والامتناع عن ادائها باظهار ما اودع فيه من الكمال
وامساكها بظهور النفس بالظلمة والمنع عن الترقي في مقام المعرفة ۞ سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض بجعلها مظاهر لصفاته الظاهرة وكمالاته الباهرة وظهوره فيهما
بالحجب الجلالية وله الحمد في الآخرة بتجليه على الارواح بالكمالات الباطنة والصفات الجمالية اي له الحمد بالصفات
الجلالية في الدنيا ظاهرا والحمد بالصفات الرحيمية في الآخرة باطنا وهو الحكيم الذي احكم ترتيب عالم الشهادة
بمقتضى حكمته الخبير الذي نفذ علمه في بواطن عالم الغيب للطافته يعلم ما يلج في الارض من الملكوت الارضية
والقوى الطبيعية وما يخرج منها بالتجريد من النفوس الانسانية والكمالات الخلقية وما ينزل من السماء من المعارف والحقائق

الروحانية

الروحانية وما يعرج فيها من هيآت الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بافاضة الكمالات
السماوية النورانية الغفور لستر الهيآت الارضية الظلمانية ويرى الذين اوتوا العلم اى
العلماء المحققون يرون حقيقة ما انزل اليك عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف وكلام
اذ كل عارف فانه لا يعرف الا بالفناء عن معناه ومن لم يكن له حظ من العلم ونصيب من المعرفة لا يعرف
العلم العارف وعلمه لخلوه عما به يمكن معرفته ويهدي الى طريق الوصول الى الله العزيز الذي يغلب
المحجوبين ويمنعهم بالقهر والنعم الحميد الذي ينعم على المؤمنين بانواع اللطف ولولم يعتبر تطبيق
الصفتين على ما قبلهما من قوله ليجزي الذين امنوا الى الكفر واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين اوتوا
العلم لكان معنى العزيز القوي الذي يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذي ينعم عليهم بصفاته عند البقاء
ولقد آتينا داود الروح منا فضلا لعلو الرتبة وتسبيح المشاهدة والمناغاة في المحبة مع مزيد
العبادة والتفكر والكمالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال الاعضاء اوّبي اي سبحي معه
بالتسبيحات المخصوصة بكل من الانقياد والتمرن في الطاعات بالحركات والسكنات والافعال والاعمال
الشرائع بها وطير القوى الروحانية بالتسبيحات القدسية من الافكار والادراكات والتعقلات و
الاستفاضات والاشراقات من الارواح المجردة والذوات المفارقة كل بامر والنا له حديد
الطبيعة الجسمانية العنصرية ان اعمل سابغات من هيآت الورع والتقوى فان الورع المعروف
الحقيقة هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعي اعادي النفوس وسهام نوازع الشياطين وقدر
بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العملية والشرعية في ترتيب الاعمال المزكية ووصول الهيآت
المانعة من تاثير الدواعي النفسية واعملوا ايها العاملون لله بالجمعية في التوجه الى الجهة العلوية عملا
صالحا يصعدكم في الترقي الى الحضرة الالهية ويعدكم لقبول الانوار القدسية والكمالات ولداود الروح والله
من القوى الروحانية والنفسانية والاعضاء البدنية ولسليمان القلب ريح الهوى النفسانية غدوها شهر هلا
اي جريها غداة طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب واقبال النهار بسير طور في تحصيل الاخلاق
والفضائل والطاعات والعبادات والصوالح التي تتعلق بعمارة المعاد ورواحها شهر اي جريها رواح
غروب الانوار الروحية في الصفات النفسية وزوال تلألؤ اشعتها وادبار نهار النور بسير طور آخر في ترتيب
صلاح المعاش من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن في
اسلنا له عين قطر الطبيعة البدنية اي مدة ما بتمرين في الطاعات والمعاملات ومن الجن القوى الوهمية والخيالية

والبركات

من يعمل بين يديه بإذن ربه كهؤلاء في التدبيرات المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد ورفاهية العباد و
والتفصيلات المتعلقة بإصلاح النفس واكتساب العلوم بإذن ربه نستخرج آياتها وتيسير الأمور
على أربابها ومن يزغ منهم عن أمرنا بمقتضى طبيعته الجنية وينحرف عن الصواب والرأي العقلي بالميل
إلى الزخارف الدنية واللذات البدنية نذقه من عذاب السعير بالرياضة القوية وتسليط
القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعي العقلية القهرية المخالفة للطباع الشيطانية
يعملون له ما يشاء من محاريب المقامات الشريفة وتماثيل الصور القدسية وجفان كالجواب
من ظروف الأرزاق المعنوية والأغذية الروحانية لمكاشفات المعاني بالصور الحسية وإبراز الحقائق
في الأمثلة الصورية وإدراج المدركات الكلية والواردات الغيبية في الملابس اللفظية والهيئات
الجزئية وأسعة كالحياض لكونها عرية عن المواد الهيولانية وإن اكتنفت باللواحق المادية والعوارض
الجسمانية وقدور راسيات من تهيئة الاستعدادات بتربية الشعبات (?) المستقيمة وإعداده موارد
العلوم والمعارف بالآراء الصائبة والقرائح القوية الثابتة اعملوا آل داود الروح باستخدام كم
ما سخرنا وأفضنا عليكم من نعم الكمالات ما أفضنا شكرا باستعمال هذه النعم في طريق السلوك والتوجه
إلى أداء حقوق العبودية بالفناء في الله لا في تدبير المملكة الدنيوية وإصلاح الكمالات البدنية و
قليل من عبادي الشكور الذي يعمل باستعمال النعم في طاعة الله العمل الخالص لوجه الله فلما قضينا
عليه الموت بالفناء في الله في مقام الزهد ما دلهم على موته إلا دابة الأرض أي ما اهتدوا إلى فنائه في مقام
الروح وتوجهه إلى الحق حال حياته إلا بحركة الطبيعة الأرضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة على
النفس الحيوانية التي هي منسأته إذ لا طريق لهم إلى الوصول إلى مقام الروح ولا وقوف على حال القلب ولا شعور
بكونهم في طور وراء أطوارهم الارتباط انفصال الطبيعة البدنية بالنفس المتصلة بالمقهورة بالقوى الطبيعية
لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عليها حتى أنهم لا يطلعون إلا على حال الدابة التي تأكل المنسأة بالاستيلاء
عليها لأن النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت وسقطت قواها ولم يبق منها إلا القوى الطبيعية الحاكمة
عليها فلما خر في صعقته الموتية وذهل في الحضور والاشتغال بالحضرة الإلهية عن استعمالها في الأعمال والأعمال (?)
في الرياضات تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مقام السر بالاطلاع على المكاشفات لكانوا مجذوبين وما لبثوا
في العذاب المهين من الرياضة الشاقة التي تمنعهم الحظوظ والمرادات ومقتضيات الطباع والأهواء بالمخالفات
والإجبار على الأعمال المتعبة في السلوك والاقتصار بها على الحقوق لقد كان لسبأ أهل مدينة البدن في

مساكنهم

مساكنهم في مقام تهويماتهم (?) آية دالة لهم على صفات الله وأفعاله جنتان جنة الصفات والمشاهدات عن يمين من جهة
القلب والبرزخ الذي إلى الروح هي أقوى وأشرف وجنة الآثار والأفعال عن شمالهم من جهة الصدر والنفس التي
هي أضعف الجهتين لتعلقه ألا كلوا من فوائدهم ومن كرائم حلمهم (?) واشكروا له باستعمال نعم ثمراتها في الطاعات
والسلوك فيه بالقربات بلدة طيبة باعتدال المزاج والصحة ورب غفور يستر هيئات الرذائل في
ظلمات النفوس والطبائع بنور صفاته وأفعاله فلكم التمكن من جهة الاستعداد والأسباب والآلات في
التوفيق بالإمداد وإفاضة الأنوار فأعرضوا عن القيام بالشكر في التوسل بها إلى الله بل عن الأكل
من ثمراتها من العلوم النافعة والحقيقية بالانهماك في اللذات والشهوات والانغماس في ظلمات الطباع
والهيئات فأرسلنا عليهم سيل العرم الطبيعة الهيولانية بغلبة وان (?) ميول الطبائع العنصرية بسكر المزاج
الذي سده بلقيس النفس التي هي ملكتهم والعرم الجرذ وبدلناهم بجنتيهم جنتين في شوكي الهيئات المؤذية
وأثل الصفات السبعية البهيمية أو السبعية والشيطانية ذواتي أكل خمط أي ثمرة مرة بشعة لقوة طلعها
كأنه رؤوس الشياطين وشيء من سدر بقايا الصفات الإنسانية قليل ذلك العقاب جزيناهم بكفرانهم النعم
وهل يجازى ذلك إلا الكفور الذي يستعمل نعمة الرحمن في طاعة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها من الحضرة القلبية والسرية والروحية والإلهية التي باركنا فيها بالتجليات الأفعالية والصفاتية
والأسمائية والذاتية وأنوار المكاشفات والمشاهدات قرى ظاهرة ومقامات ومنازل متراتبة متواصلة
كالصبر والتوكل والرضا وأمثالها وقدرنا فيها السير إلى الله وفي الله من تجليات الملك في الترقي من
مقام ونزول في مقام سيروا في منازل النفوس ليالي وفي مقامات القلوب وموارده أياما آمنين
من القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية بتوفيق التيسير والنظر الصحيح على منهج الشرع المبين فقالوا
بلسان الحال والتوجه إلى الجهة السفلية المبعدة عن الحضرة القدسية والميل إلى المهاوي البدنية والبرزخ
المهاوية الطبيعية والمهالك الشيطانية ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم بالاحتجاب عن أنوار النور
المباركة بظلمات البرازخ الموحشة فجعلناهم أحاديث أمثالا سائرة بين الناس في الإهلاك والتدمير
ومزقناهم بالفرقة والتفرق ولقد صدق عليهم على الناس إبليس ظنه في قوله لأضلنهم ولأغوينهم و
لآمرنهم فليغيرن خلق الله وأمثال ذلك والفريق المستثنون هم المخلصون وما كان له عليهم من سلطان
إلا ما سلطناه عليهم إلا لظهور علمنا في مظاهر العلم المميز المخلصين وامتيازهم عن المحجوبين المرتابين فإن

المستعد الموفق الصافي القلب ينبع علمه ويمكن الاستعداد وينقص من قلبه عقده وسوسة الشيطان فيرجمه بمصابيح الحجج النيرة و
يطرده بالعيان بانه عند ظهور مهدي القوة الغيبية بخلاف غيرهم من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس وناسبت
بجهالاتهم مكايد الشيطان واحوال القيامة الكبرى من الجمع والفصل والتمييز بين المحق والمبطل وتفاوت الناظر كما
يظهر عند ظهور المهدي عليه السلم سورة الملئكة بسم الله الرحمن الرحيم جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة عبر
عن جهات التاثير الكائنة في الملكوت السموية والارضية بالاجنحة جعلها الله رسلا وسائل الى الانبياء بالوحي
والى الاولياء بالالهام والى غيرهم من الاناسي بالانابة وسائر الاشياء بتصريف الامور وتدبيرها فالعقل [illegible]
له ما يتاثر منه من جناح فكل جهة تاثير جناح مثلا ان القوتين العملية والنظرية جناحان للنفس الانسانية والمدركة
والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلثة اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة اربعة
اجنحة للنفس النباتية ولا ينحصر اجنحتها في هذا العدد بل انهم يحسب نوع التاثيرات اجنحة ولهذا حكى رسول الله انه رأى
جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح والى الكثرة اشار بقوله يزيد في الخلق ما يشاء من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا اي العزة منحصرة في صفات الله فمن اراد ان يعتليه بالفناء في صفات الله عن صفاته ثم علم
طريق التجريد وكون الصفات بيده اليه يصعد الكلم الطيب اي النفس الصافية الطيبة عن خبائث الطبائع البادية
على نور فطرتها الذاكرة لميثاق توحيده والعمل الصالح بالتزكية والتحلية يرفعه اي يرفع ذلك الكلم الطيب الى
حضرة دون عزه فيتصف بصفة العزة وسائر الصفات او اليه يصعد العلم الحقيقي من التوحيد الاصلي الفطري
الطيب عن خبائث التوهمات والتخيلات والعمل الصالح بمقتضاه يرفعه دون عزه كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام
العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل اي سلم الصعود الى الحضرة الالهية
هو العلم والعمل لا يمكن الترقي الا بهما ولا يكون التوحيد الذي هو الاصل في الاتصاف بعزته وسائر صفاته
لان الذات مصادر الافعال فما لم يترك الافعال النفسية التي مصادرها صفات النفس بالزهد والتوكل ولم يجرد
غربانها بالعبادة والتبتل لم يحصل استعداد الاتصاف بصفاته فكان العلم الحقيقي الذي هو التوحيد بمثابة
عضادتي السلم والعمل بمثابة الدرجات في الترقي والذين يمكرون السيئات بظهور صفات النفوس وان
كانوا عالمين لهم عذاب شديد بتبعات الاعمال القبيحة المؤذية شديد انما يخشى الله من عباده العلماء اي
ما يخشى الله الا العلماء العرفاء لان الخشية ليست هي خوف العقاب بل هيئة في القلب خشوعية انكسارية
عند تصور صفة العظمة وحضوره لها فمن لم يتصور عظمته لم يكن خشيته ومن تجلى الله له بعظمته خشيه حق خشيته
وبين التصور الحاصل للعالم الغير العارف وبين تجلي الثابت للعالم العارف بون بعيد ومراتب
الخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم والعرفان ان الله عزيز غالب على كل شيء لعظمته غفور يستر صفة بعظم
النفس وهيئة بكبرها بنور تجلي عزته ان الذين يتلون كتاب الله الذي اعظام في بروز العقل من العقل القرآني

باطنه

باطنه واظهاره ليصير فرقانا واقاموا صلوة الحضور القلبي عند ظهور العلم الفطري وانفقوا مما رزقناهم من
العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم سرا بالتجريد عن الصفات وعلانية بترك الافعال يرجون من مقام القلب بالترك
والتجريد تجارة لن تبور من استبدال افعال الحق وصفاته بافعالهم وصفاتهم ليوفيهم اجورهم من جنات
النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا ويزيدهم من فضله من جنات الروح من المشاهدات وتجليات
التجليات انه غفور يستر لهم ذنوب افعالهم وصفاتهم شكور يشكر سعيهم بالابدال من افعاله وصفاته
والذي اوحينا اليك من الكتاب الفرقاني المطلق هو الحق الثابت المطلق الذي لا غرو عليه ولا نقص فيه
مصدقا لما بين يديه من الكتب الالهية لكونه مشتملا عليها حاويا لما فيها بامره ان الله بعباده لخبير بعلم احوال
استعداداتهم بصير باعمالهم يعطيهم الكمال على حسب الاستعداد بقدر الاستحقاق بالاعمال ثم اورثنا منك هذا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا المحمديين المخصوصين من عند الله بمزيد العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى
سائر الامم لانهم لا يرثونه ولا يصلون اليه الا منك وبواسطتك لان المعطى اياهم الاستعداد والكمال ونسبتهم
الى سائر الامم نسبتك الى سائر الانبياء فمنهم ظالم لنفسه ينقص حق استعداده ومنعه عن خروجها الى الفعل وخيانته
في الامانة المودعة عنده بجهلها واهمالها والامتناع عن ادائها لانهماكه في اللذات البدنية والشهوات النفسانية
ومنهم مقتصد يسلك طريق اليمين ويختار الفضائل من الاعمال واكتساب الفضائل والكمالات في مقام القلب
ومنهم سابق بالخيرات لتجرده عن صفاته الى الفناء في الذات باذن الله بتيسيره وتوفيقه ذلك هو الفضل الكبير
جنات عدن من الجنان الثلث يدخلونها يحلون فيها من اساور صور كمالات الاخلاق والفضائل والاحوال
والمواهب المخصوصة بالاعمال من ذهب العلوم الروحانية ولؤلؤا المعارف والحقائق الكشفية الذوقية ولباسهم
فيها حرير الصفات الالهية وقالوا بالسنة احوالهم واقوالهم عند اتصافهم بجميع الصفات الحميدة حالة البقاء بعد الفناء
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اللازم لفوات الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات بهبته لنا اياها في الوجه
الحقاني ان ربنا لغفور ستر عنا ذنوب وجوداتنا وانانياتنا وصفاتنا وافعالنا شكور جزانا بما وفى و ابقى
ما استحقه سعينا الذي احلنا دار الاقامة الدائمة التي لا انتقال منها بوجوده الوجه الموهوب عن عطائه
الحرف وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعي والاكتساب ولا يمسنا فيها لغوب بالسير والترحال والذين
كفروا المحجوبون منك بالانكار الذين لا يتلون الكتاب ولا يرثونه لبعدهم عنك في البقية فلا تعارف ولا تواصل
بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة يعذبون فيها بانواع الحرمان والالام وآيا لا ينقضي عليهم فيموتوا ولا يخرجوا في
لا يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس اقسم بالمتنبئ الدالين

على كمال استعداده كما ذكر في طه والقرآن الحكيم الذي هو الكمال التام اللائق باستعداده على انك [illegible] الامور
لمن المرسلين على طريق التوحيد الموصوف بالاستقامة وذلك اقرب اشارة الى اسمه الواقي وس الله اسم السلم
اي بالذي وفي سلامة فطرتك السالمة عن النقص في الازل عن آفات حجاب النشأة والعادة وبالسلم الذي
هو عينها واصلها وبالقرآن الحكيم الذي هو صورة كمالها الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكم انك
هذه الثلثة لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم اي القرآن الذي هو الحكمة الذي هو صورة كمال استعدادك تنزيل
باظهاره مفصلا من مكمن الجمع على مظهرك الكوني في مقام العزيز الغالب الذي غلب على انانيتك وصفات
نفسك وقهرها بتنوره لئلا تظهر ويمنع ظهور القرآن المكنون في غيبك على مظهر قلبك وصورته في مقام الرحيم
الذي اظهر عليك بتجليات صفاته الكمالية بامره لتنذر قوما بلغوا في كمال استعدادهم مالم يبلغ اباءهم فا
انذرتهم به فهم غافلون عما اولى اليهم من الاستعداد البالغ حدا لم يبلغه استعداد احد من الامم السالفة
كما قال الذين اصطفينا من عبادنا لقد حق القول على اكثرهم في القضاء السابق بانهم اشقياء فهم لا يؤمنون
لانه اذا اوتيت الاستعدادات عند ظهورك قوى الاشقياء والشر كما قوى السعداء والخير انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا من مبط الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فهي الى الاذقان تمنع رؤوسهم من النظر الى الفوق للقبول
اذ عمت الاعناق التي هي محل تصرفات الرؤوس واطبقت المفاصل حتى جاوزت اعاليها وبلغت
حد الرؤوس من قدامها فلم يبق لهم تصرف في القبول والتأثر بالانعام والميل الى الركوع والسجود للانقياد
والفناء فان الكمالات الانسانية انفعالية لا تحصل الا بالتذلل والانقهار فهم مقمحون ممنوعون عن
قبولها بامالة الرؤوس وجعلنا من بين ايديهم من الجهة الآتية سدا من حجاب ظهور النفس والصفات النفسانية
على القلب منعهم من النظر الى فوق ليشاهدوا انوار عند رؤية الانوار الجمالية ومن خلفهم من الجهة الاولية سدا
من حجاب الطبيعة الجسمانية ولذاتها المانعة لامتثال الاوامر والنواهي فتمنعهم من العمل الصالح الذي يهيئهم لقبول
الخير والفيض الالهي فانسدت طريق العلم والعمل فهم واقفون مع اصنام الابدان حيارى يعمهون لا يهتدون
ولا ينحرون فاغشيناهم بالانغماس في الغواشي الهيولانية والانغمار في الملابس الجسمانية فهم لا يبصرون لكثافة
الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذا لم يبصروا ولم يتأثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم انما تنذر
اي يؤثر الانذار وينجع فيمن اتبع الذكر النوري باستعداده وصفاء فطرته وتقبل الهداية بان في استعداده
من التوحيد الفطري والمعرفة الازلية فيتذكر وخشي الرحمن بتصور عظمته مع غيبته عن التجلي فيتبعه بالسلوك
ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما استغنى بنوره فبشره بمغفرة عظيمة من ستر ذنوب حجب افعاله وصفاته
وذاته واجر كريم من جنات افعال الحق وصفاته وذاته واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي القرية المثل يمكن ان يأول

اصحاب القرية باهل مدينة البدن والرسل الثلثة بالروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم
التناسب بينهما وبينهم ومن لفتهم اياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح و
المناجح ويدعو لموقوفها الى ما يدعو اليه القلب والروح فيؤثر فيهم وتشأمهم بهم تنفرهم عنهم لحملهم اياهم على
الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ ورجمهم اياهم رميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية
وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية وجاء رجل الذي جاء من اقصى
المدينة اي من ابعد مكان منها هو العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع منها بدلالة سمعون العقل و
نظره لاظهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب الاول وتصديق الرسل يسعى لسرعة حركته ويدعو الكل
بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول مالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان
الحبيب وكان نجارا ينحت في بدايته اصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو
المامور بدخول جنة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة
اصنام مظاهر الصفات وبحبها وجعلني من المكرمين لغاية قربي في الحضرة الاحدية وفي الحديث ان لكل شيء قلبا
وقلب القرآن يس فلعل ذلك لان حبيبا المشهور بصاحب يس آمن به قبل بعثته بستمائة سنة وفيه
حرسوه وقال النبي عليه السلام سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن
آل فرعون وآية لهم الليل اي ليلة ظلمة النفس نسلخ منه نهار نور شمس الروح ذلك تقدير العزيز الممتنع من ان يصل
الى حضرة واحديته شيء الغالب على الكل بالقهر والفناء العليم الذي يعلم حد كمال كل سيار واستعداده
والقمر القلب قدرناه اي قدرنا مسيره في سيره منازل كمنازل الخوف والرجاء والصبر والشكر وسائر المقامات
كالتوكل والرضا حتى عاد عند فنائه في الروح عن مقام السر كالعرجون القديم وهو ترب استتاره فيه و
اضاء وجهه الذي يلي الروح قبل تمام فنائه فيه واحتجابه لنوره عن النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون في
موضع الصدر في مقابلة مقام السر لا الشمس ينبغي لها ان يدرك القمر في سيره فيكون له الكمالات الصدرية
من الاحاطة باحوال العالم والتجلي بالاخلاق والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس ومحو
ليل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا يدركه ولو
انفسخ نيره في مقام القلب لا ظلمة لها فلم تبق ظلمتها نوره بل زالت مع ان القلب ونوره في مقام الروح
فلم تبق على تقدير بقائها وكل في فلك اي مدار يسبحون يسيرون الى ان جمع الله بينهما في حد وخسف القمر
بهما وطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة الكبرى وآية لهم انا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون الذي هو سفينة نوح
فيه من حيث اسرار السلعة حيث لم يذكر اباءهم الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين هم كانوا في اصلابهم فلا تقدم من
وجه الذريات مج وخلقنا لهم من مثله سفينة نوح وهي السفينة المحمدية ما يركبون اتقوا ما بين ايديكم من الحوادث

اي التلوين فاذا تم ظل ان [illegible] ومحي الروح يجري المستقر لها وهو مقام التي نهاية سير الروح م

القيمة الكبرى وما خلفكم من احوال القيمة الصغرى فان الاولى تاتي من جهة الحق والثانية تاتي من جهة النفس بالفناء
في الله في الاولى والتجرد عن الهيئات البدنية في الثانية والبقاء منهما والصيحتان هما التنبيه على النفخة
الاولى بوقوع مقدماتها وانزجار القوى كلها دفعة عن مقارها وعلى الثانية بوقوعها وانتباههم دفعة
دفعة وانتشار القوى في محالها والاجداث الابدان التي هي مراقدهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
من انوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون بها ونفوسهم الموافقة لهم والتوجه في ظلال من انوار
الصفات على ارائك المقامات والدرجات متكئون لهم فيها فاكهة من انواع المدركات واصناف الواردات
والمكاشفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات او سلام اي قولا ما فاضة الكمالات وتبريتهم بها من وجوه النقص
التي تبعث منها دواعي التمنيات صادرا من رب رحيم يرحمهم بتلك المشتهيات والعهد عهد الازل وميثاق
الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتثال دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة
... في وصف جهنم ان لكل كافر نيران النار تكون جزاء لا برد ولا تبريد وذلك صورة احتجابه و
ختم على الافواه وتكليم الايدي وشهادة الارجل تغير صورهم وحبس السنتهم عن النطق وتصور ايديهم
وارجلهم على صور تدل بهيئاتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة احوالها على ملكاتهم هيئات
افعالها انما امره عند تعلق ارادته بتكوين شيء ترتب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا بلا تخلل
زمان فسبحان اي نزه عن العجز والتشبه بالعاجز والعاجزات في تكوينها وكون افعالها زمانية الذي
كنت قدرته وتصرف قبضته ملكوت كل شيء من النفوس والقوى المدبرة له واليه ترجعون بالفناء
فيه والانتهاء اليه والله اعلم سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا
اقسم بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافين في مقاماتهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم
صفا واحدا في التوجه اليه فالزاجرات دواعي الشياطين ونوازع التمنيات النفسانية في الاحايين
زجرا بالانوار والاذكار والبراهين فالتاليات نوعا من انواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان او
القلب او السر او الروح كالذكر عز وجل على وحدانية معبودهم للتثبيت في التوجه عن الزيغ والالتفات
بالالتفات الى الغير رب سموات الغيوب السبعة التي هم سائرون فيها وارض البدن وما بينهما
ورب مشارق تجليات الانوار الصفات وصفه بالوحدانية الذاتية في اطوار الربوبية الكاشفة
عن وجوه التلونات بتعدد الاسماء لئلا يتغلطوا عند تعدد تجليات الصفات وترتب المقامات من الاحتجاب
بالكثرة انا زينا السماء الدنيا اي العقل الذي هو اقرب السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة
كواكب الحجج والبراهين كقوله بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اي وحفظناها من كل شيطان
من شياطين الاوهام والقوى المتخيلة عند الترقي الى افق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات والمغالطات

ارتقى الباطل

... المرتبة

١٩٠

والشياطين مارد خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملأ الاعلى من الروحانيات والملكوت السماوية ويقذفون
بتلك الحجج من كل جانب من جميع الجهات السموية اي من اي وجه من وجوه المغالطة والتخييل يركبون اللبس
ويرتقون به يقذفون بابطاله للدحور والطرد او مدحورين مطرودين ولهم عذاب واصب دائم
بالرياضات وانواع الزجر الا من خطف الخطفة اي استرق في الاستراق قوة كلام بهيئة عقلية واوهم
الحق بصورة نورية استفادها من كلمة حقة ملكية فاتبعه شهاب ثاقب من برهان نير عقلي او اشراق
نور قدسي فابطله وطرد الحق شبه الصورة التي اوهمها الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اي لكن
عباد الله المخصوصين بفرط عنايته بهم الذين خلصهم الله عن شوب الغيرية والانانية والبقية واخلصهم
لنفسه بفناء الانية والانانية اولئك لهم رزق معلوم اي يعلمه الله دون غيره وهو معلومات الله القوية
لقلوبهم المغذية لارواحهم فواكه ملذة غاية التلذذ اذ الفاكهة ما يتلذذ به اي يتلذذون في
مكاشفاتهم بالحقيقة من معلوماته وهم مكرمون في مقعد صدق عند مليك مقتدر في الجنات الثلث
متنعمون بقرب الحق في حضرة غاية الاكرام والتنعم على سرر مراتب ودرجات متقابلين في الصف
الاول متراتبين لا يحجب بعضهم عن بعض ولا يتفاضلون في المقاعد يطاف عليهم بكاس من خمر
العشق معين مكشوف لاهل العيان اذ درته المعاينة وكيف لا يعاين بيضاء نورية من عين الاحدية
الكافورية لا شوب فيها ولا فرح من التعينات لذة للشاربين لا فيها غول يغتال العقل لانهم اهل
صحو اخلصهم الله من الشوب والحجاب فلا سكر لهم ولا هم عنها ينزفون بذهاب العقول والالات يكونوا
اهل الجنات الثلث في مقام البقاء وعندهم قاصرات الطرف من اهل الجبروت والملكوت والنفوس
المجردة الواقفات تحت مراتبهم في مقام تجليات الصفات وسرادقات الجلال وفي حجال الجنات انهم تحت
قباب الجلال في روضات القدس وحضرات الالهية عين لان ذواتهم كلها عيون لا يمدون طرفا عنهم
لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم من المعشوقين كانهن بيض مكنون في الادحى لغاية صفائها في خدور
القدس ونقائها من ملوثة الحس يتساءلون يتحادثون باحاديث اهل الجنة والنار ويذاكرون احوال
السعداء والاشقياء مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من الثواب والعقاب كما ذكر في وصف
اهل الاعراف انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وهي شجرة النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة
المنشعبة اغصانها في دركاتها الثمرة الهائلة من اشكالها من الرذائل والخبائث كانها من غاية
القبح والتشوه والخبث والشرور رؤس الشياطين اذ تنشا منها الدواعي المهلكة والنوازع
المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال السيئة فتلك اصول الشيطنة ومبادي الشر و

الاشرار

المغذية فكانت رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها يستمدون منها ويغتذون ويتقوون فان
غذاءهم من الشرور ولا يلتذون الا بها فمالئون منها البطون بالهيئات الفاحشة والصفات
المظلمة كالتلهي غضبا وحقدا وحسدا وفيه هيجانها ثم ان لهم عليها من حميم الاهواء الطبيعية
والملكات السيئة الرديئة ومنيات الامور النفلية وقصود الشرور المونقة اى لكن يغشى غلبة الاشرار
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم لغلبة الحرص والشره والشهوة والحقد والبغض والطمع وامثالها و
استيلاء دواعيها مع امتناع حصول مباغيها وتمني تطبيق قصة ابرهيم ع على حال الروح
الناشيء من الكمال اذ جاء ربه بابعه معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد الاول بقلب
باق على الفطرة واستعداد صاف سليم عن النقايص والآفات لحافظ على عهد التوحيد الفطري
منكر على المحتجبين بالكثرة عن الوحدة ما ظن بحدوث العلوم العقلية الاستدلالية والحجج والابراز النظرية
مدرك بالاستبصار والاستدلال سقمه من جهة الاعراض النفسانية والشواغل البدنية اى جهة فاعرض
عنه قومه البدنيون المدبرون عن معتقده ووجهة لانكاره عليهم في تعبد الاكوان وطاعة
الشيطان الى عبدهم واجتماعهم على اللذات والشهوات التي يعبدون اليها كالاوثان واراد ان ينبل
كيدها حله عنهم على كسر اليهم بفاس التوحيد والذكر التسع بضربهم ضربا بيمين العقل فرجعوا اليه عاكفين على
عند ضعفه ساعين في تخريب قالبه فالقوه في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما اى روحا وسلامة
من الآفات لبقاء صفاء استعداده ونقاء فطرته وبنى عليه بنيان الجسد وجعل الله اعداءه من النفس الامارة
او القوى البدنية الملقية اياه في النار من الاخسرين لتكامل استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين ودعا ربه بهب الاستعداد الكامل الاحسان هب لي ولدا القلب الصالح فبشره وزرقه
فلما بلغ معه السعى بالسلوك في طرق الكمالات الخلقية والفضايل النفسانية اوحى اليه ان يذبحه بالفناء في التوحيد
والتسليم لربه اى بالتجريد عن الصفات الالهية فاجزع بذلك فانقاد واسلم وجهه له بالفناء في ذاته عن صفاته
ففدى على يد جبريل العقل الفعال بذبح النفس الحيوانية السمينة بالعلوم العقلية بالاخلاق والكمالات الفضايل
فذكت بالفاديه وانجى اسمعيل القلب بالبقاء الحقاني الموهوب المعدى في جهة الله وترك الله عليهم
في العالمين المتخلفين عن مقامه لاقتدائهم بنوره واقتدائهم بايانه وهديه وان لوطا القلب لمن المرسلين الى
اهل النفس العامة المتميزين بالابدان المتبعين للشياطين المتظاهرين بالطغيان اذ ابق الى الفلك البدن المشحون بالقوى
البدنية والالات الحيوانية اى ابق في بحر الهيولى فساهم اى فاقترع معهم في الحظوظ البدنية واختيارها بالافكار
العقلية فكان من المدحضين المحجوبين المغلوبين بالحجة الربانية النفسية لانهم برشيون اهل الحجر والسفينة وهو

النفس

ازحم

النفس المجرد من سكان الحضرة الاحدية الابق في سيره الى السفينة المليئة بيده الى التهلكة فالقى في البحر فالتقمه الحوت
بتعلقه بالنطفة وهو مليم مستحق للملامة للتعلق بالملابس البدنية الموجبة لتوقيعه في تلك البلية فلولا انه
كان من المسبحين المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد للبث في بطنه كسائر النفوس الطبيعية والنفسانية
المنغمسة في بطون حيتان الصور النوعية الجسمانية من الطبايع الهيولانية الى يوم يبعثون اى يوم بعث المجردون
عن مراقد ابدانهم مع بقائه في مرقده كسائر الغافلين او يوم يبعث رفقاؤه البدنيون في الهيئة الصورية فنبذناه
بالعراء اى بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم ضعيف ممنو بالاعراض المادية واللواحق
الطبيعية وانبتنا عليه شجرة من يقطين من الغذاء الذي لا يقوم على ساق وينبسط على وجه الارض تستظل عليه
بانوار افاض الغواشي البدنية وقد قيل في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن الحوت وصار كالطفل ساعة
يولد وارسلناه عند الكمال الى مائة الف او يزيدون   سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص اقسم
بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف والتنبه بانه اتم الكمالات وهو العقل القرآني الجامع لجميع الحكم و
الحقايق من الاستعداد له اتم المناسب لتلك الصورة الانسانية كما روي عن ابن عباس ص جبل بمكة كان عليه عرش
الرحمن على ما دل عليه قوله في عزة وشقاق وحذف جواب القسم من مثل ذلك غير عزيز وهو انه لحق يجب ان يتبع
ويذعن له ويقبل بخضوع وذلة بل الذين كفروا عن الحق بانانيتهم وضلالهم في استكبار وعناد ولجاج و
خلاف لظهور انيتهم بباطلهم في مقابلة الحق وقوله واصبر على ما يقولون معناه داوم على استقامتك في التوحيد
وعارض اذاهم بالصبر في التمكين والظهور بك في مقابلة اذاهم بالتلوين فانك قائم بالله متحقق بالحق فلا تتحرك
الايه واذكر حال اخيك عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة داود ذا الايد اي القوة والتمكين في الاطلاع
في الدين كيف زل عن مقام استقامته في التلوين فلا يكن حالك في ظهور النفس حاله ثم وصف قوة حال داود
وكان التجربة انه اواب رجاع الى الحق عن صفاته وافعاله بالفناء فيه انا سخرنا الجبال الاعضاء معه يسبحن بالانقياد
والتمرن في الطاعة اوقات العبادة وفي عشي الاستتار واحتجاب نور تجلي الروح بظهور النفس واشراق
التجلي وسلطان نور تجلي الروح على النفس لا يتفاوت حاله في العبادة بالغفلة والغيبة في الوقتين لكمال
تمرين نفسه ورياضته في الطاعة والطير القوى باجمعها محشورة مجموعة متالفة بهيئة العدالة والانخراط في
سلك الوحدة في تسبيحاتها المخصوصة بكل واحدة منها كل له اواب رجاع لتسبيحه وشددنا ملكه
قويناه بالتاييد وايتاء القوة الهيبة واعطاء الغلبة والقدرة لاتلاق نفسه بانوار تجليات القهر والعظمة
والكبرياء والعزة والاتصاف بصفات الباري فيها كل احد ... وتذعن لسلطنته وتجليه في
واتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب والفصاحة المبينة للاحكام اى الحكمة النظرية والعملية والمعرفة

والشريعة وفصل الخطاب بعوا المفصول المبين من الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلوينه وظهور نفسه في زلته وتنبيه الحق
بالعتاب على خطيئته وتاديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب
وظن اي تيقن داود انما ابتليناه بامراة اوريا فاستغفر ربه بالتنصل عن ذنبه بالافتقار والالتجاء
اليه المباحث وكسر النفس وقمعها بالمخالفة وخر بمحو صفات النفس راكعا فانيا في صفات الحق واناب
الى الله بالفناء في ذاته فغفرنا له ذلك التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا وان له عندنا لزلفى بالوجود
الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء وحسن ماب بالاتصاف بصفاتنا بلا آية لنتقي بنا ويحكم
باحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
لا بنفسك ليكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوى بظهور النفس فتجور ضالا عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما خلقا باطلا لا حق فيها بل حقا محتجبا بصورها لا وجه لها باطلا في ذاتها فيكون
باطلا محضا ذلك ظن المحجوبين عن الحق بمظاهر الكون فويل لهم من نار الحرمان والاحتجاب والتعذيب في
نيران الطبيعة والانانية باشد العذاب بل لم نجعل الذين آمنوا بشهود جماله في مظاهر الاكوان وعملوا
الصالحات من الاعمال المتصفة بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن اسمائه كالمفسدين المحجوبين
الفاعلين بانفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية في ارض الطبيعة ام نجعل المتقين
المجردين عن صفاتهم كالفجار الملابسين بالغواشي النفسانية والشيطانية في اعمالهم ليتدبروا آياته بالنظر
العقلي ما داموا في مقام النفس فينخلعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته وليتذكر حال العهد الاول والتوحيد
الفطري عند التجرد اولوا الحقائق المجردة الصافية عن قشر الخلقة ثم ذكر تلوين سليمان وابتلاءه تاكيدا
لتثبيته وتقوية لغواشيه وتمكينه نعم العبد لصلاحيته واستعداده لكمال النوع الانساني وهو مقام
النبوة انه اواب رجاع الى الله بالتجريد اذ عرض عليه بالعشي وقت غروب شمس الروح في الافق الجسماني
بميل القلب الى النفس وظهور ظلمتها بالميل الى الملاذ واستيلاء محبة الجسمانيات والسبق بها كما قال زين للناس
حب الشهوات الى قوله والخيل المسومة والانعام والحرث فان الميل الى الزخارف الدنيوية والمشتهيات الحسية
وحب اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض النفس عن الجنة العلوية واحتجاب القلب عن
الحضرة الالهية الصافنات الجياد التي استعرضها والجذب بهواه اليها واحتجبها فقال اني احببت حب
الخير اي احببت حبا حب المال عن ذكر ربي مشتغلا به لمحبتي اياه كما كنت احب المال ان اشتغل به ذاكرا
بحاله فاستبدلت محبته بذكر ربي ومحبته فذهلت عنه حتى توارت شمس الروح بحجاب النفس ردوها
علي فطفق مسحا بالسوق اي فطفق يمسح السيف مسحا بسوقها واعناقها بعرقب بعضها وينحر بعضها كسرا

لاسلام النفس التي تبعدني بهواها وقمعا لسورتها وقواها ورفعا للحجاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا وانابة اليه بالتجريد والتزكي
ولقد فتنا سليمن ابتليناه مرة اخرى بما هو اشد من التلوين وهو القاء الجسد على كرسيه وقد اختلف في
تفسيره على ثلثة اوجه انه ولد له ابن فهم الشياطين بقتله مخافة ان يسخرهم كابيه فعلم بذلك فكان يغذوه
في السحاب فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه في ان لم يتوكل فيه على ربه والثاني انه قال
ذات يوم لاطوفن الليلة على سبعين امراة كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
فطاف عليهن ولم تحمل الا امراة واحدة جاءت بشق رجل فعلى هذين الوجهين يكون ابتلاؤه بمحبة الولد
فظهور النفس بميله اليه اما لتهمة الاهتمام بحفظه وتربيته وصونه عن شياطين الاوهام والتخيلات في سحاب العقل
العملي وتغذيته بالحكمة العملية واعتماده في ذلك على العقل والمعقول واستحكام امله لكماله دون
تفويض امره فيه الى الله واتكاله في بابه عليه فابتلاه الله بموته فتنبه على خطائه في شدة حبه للغرور وغلبة
امله واما بظهور النفس في الافراح والتمني وغلبة الحب والظن والاحتجاب عن الاستثناء بالعادة
والفعل وبالتدبير عن التقدير والذهول عن امر الحق بغلبة صفات النفس فابتلاه الله بالمعلول الشبيه
المراد الذي تصوره في نفسه وقدره فاناب بالرجوع الى الحق عند التنبه على ظهور النفس وتدارك التلوين
بالاستغفار والاعتذار في التقصير والوجه الثالث انه غزا صيدون مدينة في بعض جزائر البحر فقتل
ملكها وكان عظيم الشان واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه بعد ان
اسلمت واحبها وقد اشتد حزنها على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته
وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فاخبر اصف سليمن بذلك
فكسر الصورة وعاقب المراة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش الرماد فجلس عليه تائبا الى الله متضرعا
وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امراة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في
خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر اسمه الصخر على صورة سليمن فقال يا امينة خاتمي
فتختم به وجلس على كرسي سليمن وغير سليمن عن هيئته فاتى امينة وطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان
الخطيئة قد ادركته فاخذ يدور على البيوت يتكفف اذا قال انا سليمن حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد
الى السماكين ينقل لهم السمك على ذلك اربعين صباحا ثم عاد سليمن طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته
سمكة ووقعت السمكة في يد سليمن فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع الى ملكه وجاب

[illegible]

صخرة لعدم تمكنه منها وقذفه في البحر فان صحت الحكاية في مطابقتها للواقع كان قد استند تلوينه وابتلى بمثل
ما ابتلى ذو النون وادم عليهما السلم والحكاية من موضوعات حكماء الهند وعظمائهم كما ربما وضعت الحكايات
تمثيلاتهم من حكايات ابسال وسلامان وامثالها وتاويلها والله اعلم بصحتها ووضعها ان سليمان قصد مدينة
صيدون البدن غزوة في بحر الهيولى وقتل ملكها النفس الامارة العظيم الشان لظهور الطغيان بالمجاهدة
في سبيل الله واصاب بنت له اسمها جرادة وهي القوة المتخيلة الطيارة كالجرادة تجرد اثار الاجسام و
الاشياء كلها تنزع صورها عن موادها المكنوفة بلواحقها من غير حضور جسم … صورة في تزينها و
تسويلها نفسه وما تخيلته فيه ادراكاتها واسلمت على يده اي انقادت للعقل ورجعت عن دين
الوهم فصارت ملكة فاصطفاها لنفسه واحبها لتوقف حصول كمالاته عليها ووقوعها على ابيها
ميلها الى النفس بالطبع وتاسفها على فوات حظوظها وامره للشيطان بتمثيل صورة ابيها وكسوتها
شكل كسوته هو اشارة الى … تلوينه وابتلائه بالميل الى النفس واغراضه بكماله واشتغاله بحظوظ
النفس قبل اوانه كما قال امير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وطاعة الشيطان له تسخير
لقوة الوهمية له في اعادة النفس الى الهيئة الاولى وان لم تكن على قوتها الاولى وحيوتها من الهوى
لكونه مصونا عن الاحتجاب مغيبا به في الغاية وسجود جرادة وولايدها كعادتهن في ملكه تعبد
الفكرة وسائر القوى البدنية للنفس بالانقياد والمراعاة والخدمة وايصال الحظوظ اليها كما كانت
في الحالة الاولى واخبار اصف سليمان ذلك تنبيه العقل القلب على تلوينه عند قرب موته وكسر الصورة
وعقاب المراة نداماته وتوبته عن حاله وتنصله عن ذنبه متضرعا الى الله وكسره النفس بالرياضة و
خروجه وحده الى الفلاة تجرده عن البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد وجلوسه فيه تغير المزاج
وترمد الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية وام الولد المسماة امينة هي الطبيعة البدنية ام اولاد القوى
النفسانية التي يضع هو خاتم بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية والضروريات البدنية كالدخول
في الخلوة واصابة المراة وامثالها وهي امينة على حفظه وكون ملكه في خاتمه اشارة الى توقف
كماله المعنوي والصوري على البدن والشيطان الذي جاء فاخذ منها الخاتم هو الطبيعة العنصرية الارضية
صاحب بحر الهيولى السفلية سمي صخرا لميلها الى السفل وملازمته كالحجر للسفل وتختمه بتلبسه الخاتم
… النفس وجلوسه على كرسي سليمان هو ابقاء الله تعالى بدنه مبنيا على موضعه وسرير سلطنته كما قال تعالى
والقينا على كرسيه جسدا وتغير سليمان عن هيئته بقاء الهيئات الجسمانية والاثار الهيولانية من بقايا الصفات النفسانية

عليه

عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره عن النورانية الفطرية والهيئة الاصلية واتيانه امينة لطلب الخاتم ميله الى البدن ومحبته له
وشوقه اليه وانكارها اياه وطردها له عبارة عن عدم قبول الطبيعة البدنية الحيوة لبطلان المزاج ودوره
على البيوت متكففا ميله الى الحظوظ واللذات الجسمانية وانجذابه اليها بالشوق للهيئات النفسانية وحثيهم التراب
في وجهه وشتمهم اياه عبارة عن حرمانه من تلك الحظوظ واللذات وفقدان اسباب تلك الشهوات وقصده
الى السماكين وخدمته لهم اشارة الى الميل الى قران الارحام المتعلق بالنطفة ومكثه اربعين يوما في خدمة
السماكين اشارة الى العقد المذكور في الحديث القدسي خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا وطيران الشيطان بالطبيعة
العنصرية في التركيب والقاءه الخاتم في البحر تلاشي التركيب البدني في البحر الهيولاني وابتلاع السمكة اياه
جذب الرحم للمادة البدنية اي النطفة ووقوع السمكة في يد سليمان تعلقه في الرحم بها واستيلائه على
الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وبقر بطنها واخذ الخاتم منها وتختمه به فتق الرحم واخراج البدن منه
وتلبسه به وخروره ساجدا ورجوع ملكه اليه حصول كماله بالانقياد لامر الله والفناء فيه وجعل الصخر في
صخرة والقاءه اياه في البحر ابقاء الطبيعة الارضية على حالها منطبعة محبوسة في باطن الجرم بملازمة الثقل
والميل الى السفل في بحر الهيولى عند وجب الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير قادر على الاستيلاء عليه واخذ
الخاتم منها الى حين ثم اناب بعد العتاب والترك الى الله بالتجريد والتزكية قال رب اغفر لي ذنوب تعلقاتي
وبالي الى … لتنوري المظلمة المكدرة لصفاء نوري وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي كمالا
خاصا باستعدادي … هو حتى لا ينبغي لاحد غيري لاختصاصه بي وهو الغاية التي يمكنه بلوغها انك
انت الوهاب لجميع الاستعدادات كلها ما سالته من الكمالات كما قال تعالى واتيكم من كل ما سالتموه فسخرنا له الريح
الهوى تجري بامره رخاء لينة طيعة منقادة لا تزعزع بالاستيلاء والانتقاض حيث قصد واراده و
الشياطين اي القوى الباطنة من القوى النفسانية كل بناء مقدر بالهندسة عامل للابنية الحكم العملية وقواعد القوانين
العددية وغواص في بحور العوالم القدسية والهيولانية مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية والحكم النظرية والعملية
واخرين من القوى النفسانية والطبيعية مقرنين في اصفاد القيود الشرعية واغلال الرياضات العقلية و
الانسية الظاهرة من العمال المنحرفين في الاعمال والنفاق والعصاة المترفين في الاغلال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك اي اطلق ارادتك واختيارك في الكل في العقد والاعطاء والمنع عند
الكمال التام والعطاء القرني اي الوجود الموهوب حال البقاء بعد الفناء كما شئت بغير حساب عليك فانك

لملازمته اذوال [illegible]
لرياضاتهم

قايم بنا مختار باختيارنا متحقق بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا
ايوب في ابتلائنا اياه عند ظهور نفسه في التلوين باعجابه بكثرة ماله او مداهنته للكافر والنفس الامارة في ظهورها
وترك غزاته اياها بالرياضة والمجاهدة لكون ماشيته قواه الطبيعية في ناحية او عدم اغاثته لمظلوم العقل
النظري والقوة القدسية عند استغاثته على اختلاف الروايات في التفاسير الظاهرة في سبب ابتلائه ويمكن الجمع
بين الثلاثة المرض والآفات ووقوع ديدان القوى الطبيعية فيه واستيكاله وسقوطه على فراش البدن
حتى لم يبق منه الا القلب واللسان اي العقل والاستعداد الاصلي دون ما اكتسب من الكمالات اذ نادى
ربه بلسان الاضطرار والافتقار مع تمكن الاستعداد اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اي
استولى على الوهم بالوسوسة فالقيت بسببه في المرض والعذاب من الاخلاق الرديئة والاحتجاب اركض
برجلك اي اضرب بقوتك التي هي العقل العملي المسمى صدر ارض بدنك ينبع عينان من الحكمة العملية ارض
والنظرية هذا مغتسل اي العملية المزكية للنفوس المطهرة من الواث الطبايع المبرئة من امراض الرذايل
بارد ذو روح وسلامة وشراب من النظرية اي العلم المفيد لليقين الدافع لمرض الجهل والآفات عن
السير فيغتسل بها ويشرب منها فبرأ باذن الله ظاهرك وباطنك ويصح ويقوى ووهبنا له اهله قيل كان
له سبعة ابناء وسبع بنات فانهدم عليهم البيت في الابتلاء فهلكوا فاحياهم الله عند كشف الضر واعاد
اموال الكمالات عليه وهي اشارة الى القوى الروحانية والنفسانية الهالكة في التلوين واستيلاء الطبيعة البدنية
او البالغة في التلوين الاعظم وخراب البدن واستيكال الديدان اياه حتى لم يبق منه الا القلب واللسان
الاستعداد الفطري فاحياهم عند الانابة والرجوع الى حال الصحة والقوة وكشف ضر المرض والآفات
بالشرب والغسل من العينين المذكورتين ومثلهم معهم باكتساب الملكات الفاضلة والاخلاق الجميلة
او في النشاة الثانية وصورت القوى الطبيعية البدنية والنفسانية رحمة منا بافاضة الكمالات التي سالها
استعداده وذكرى وتذكيرا لاولي الالباب المجردة عن قشور المولفة الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب
حتى يعتبروا احوالهم بحاله ويتذكروا ما في فطرهم من العلوم وخذ بيدك ضغثا قيل انه حلف في
مرضه ليضربن امرأته مائة ان برأ واختلف في سبب حلفه فقيل ابطأت ذاهبة في حاجة وقيل
اوهمها الشيطان ان تسجد له سجدة ليرد اموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها برغيفين و
كانتا متعلق ايوب عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب الخمر وكلها اشارات الى التلوين المذكور
بظهور النفس بابطائها وتكاسلها في الطاعات او طاعة شيطان الوهم وانقيادها له في تمني الحظوظ
او ترك ما يتعلق به القلب في القيام عن مرقد البدن والتجرد عن اللباسات المسقطة المضجعة من العلوم

واستكملت خصلة ... والطبيعة ... النفسانية ... روحانية

الانفة

الانفة والاعمال الفاضلة واستبدال الحظوظ النفيسة المقدار اي سريع الزوال والحظوظ او المراد بهما كلا الجانب
حظ النفس او شرب خمر الهوى والميل الى ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى نذره المخالفات التي فيه
والرياضات المتعبة والمجاهدات المولمة او ما ركز في استعداده من محبة التجريد والتزكية بالرياضة وعزيمة
تاديب النفس بالاخلاق والآداب بالمخالفات المولمة بمقتضى العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة واخذ
الضغث وضربه به اشارة الى الرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل الاخلاق بالاقتصار
على الاوساط والاعتدالات من الرياضات والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس وبنائه جوهرها
دون الافراط فيها والاخذ بالعزايم الصعبة كما قال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولا تحنث بترك
التاديب بالكلية ونقض العزيمة في طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر الفطري انا وجدناه صابرا
في بليته وطلبه للكمال فرحناه وليس كل طالب صابرا نعم العبد انه رجاع الى الله بالتجرد والمحو
والفناء واذكر عبادنا المخصوصين من اهل العناية اولي الايدي والابصار اي العمل والعلم لنسبته الاول
الى العمل والثاني الى البصر والنظر وهم ارباب الكمالات العملية والنظرية انا اخلصناهم صفيناهم عن
شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس للغير فيهم نصيب
ولا يميلون الى الغير بالمحبة العارضية لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بخصلة خالصة غير مشوبة بهم اي فراغ
ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلي اي استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن
الرجس حتى صاروا كانهم لا انوار لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا وانهم عندنا اي في الحضرة الواحدية
لمن الذين اصطفيناهم لقربنا من نوعهم الاخيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم واذكر ...
هذا ذكر اي هذا باب مخصوص بذكر ان بعضا من اهل الله المخصوصين بالعناية وان للمتقين المجردين
عن صفات نفوسهم دون الواصلين الى مقام القرب والكرامة والناظرين اليه في جنة الروح بالمن هنا
لحسن مآب في مقام القلب من جنة الصفات جنات عدن محكمة مفتحة لهم ابوابها بالتجليات يدخلونها
من طرق الفضايل الخلقية والكمالات متكئين فيها على ارائك المقامات يدعون فيها بفاكهة كثيرة من
المكاشفات اللذيذة وشراب المحبة الوصفية وعندهم قاصرات الطرف من الازواج القدسية ومالك
وانهم من النفوس الملكية والانسية اتراب متساوية في الرتب ليوم الحساب لوقت جزائكم من الصفات
الالهية على حسب فنائكم عن الصفات البشرية ان هذا لرزقنا ما له من نفاد لكونه غير مادي فلا ينقطع هذا باب في
وصف الجنة واهلها وان للطاغين طغوا حدودهم بصفات النفس وظهورها وتنازعوا الحق علوه وكبرياءه

باستعلائهم وتكبرهم لشر مآب الى جهنم الطبيعة الآثارية وبنيران الظلمة الهيولانية يصلونها بفقدان اللذات
ووجدان الآلام هذا العذاب فليذوقوه حميم الهوى والجهل وغساق الهيئات المظلمة والكدورات
الجسمانية وآخر اي وعذاب آخر من نوعه او مذوقات اخر من مثله اصناف من العذاب من الالوان اى
هذا فوج منها اتباعكم واشباهكم واهل طبايع السوء والرذايل المماثلة مقتحم معكم في مضايق المولد و
مداخل الهوان قال الطاغون لا مرحبا بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق والضنك واستيحاش بعضهم
من بعض لتبع المنافرة وسوء المناسبة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم لتضاعف عذابكم ورسوخ
هيئاتكم انتم قدمتموه لنا باضلالنا والتحريض على اعماله وهذه المقاولة قد تكون بلسان الحال وقد
يكون بلسان المقال وقالوا اي الرجال الذين اتخذوهم سخريا من الفقراء الموحدين والصعاليك المحتقرين
عدوهم من الاشرار في الدنيا لمنافاتهم اياهم في الاعراض عما سوى الله والتوجه الى خلاف مقاصدهم وترك
عاداتهم ومطالبهم بل زاغت عنهم الابصار لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والامور الطبيعية
عن حقائقهم المجردة وذواتهم المقدسة كما حجبوا بالعادات العامية والطرايق الجاهلية عن طرقهم و
سيرتهم على ان ام منقطعة وانما كان تخاصم اهل النار حقا لكونهم في عالم التضاد ومحل العناد
اسراء في قيود الطبايع المختلفة وايدي القوى المتنازعة والاهواء المتمانعة والميول المتجاذبة
ما انا الا منذر لا ادعوكم الى نفسي ولا اقدر على هدايتكم لاني فان عن نفسي وعن قدرتي قايم في
الانذار بالله وصفاته وما من اله في الوجود الا الله الواحد بذاته القهار يقهر كل ما سواه بافنائه في
وحدانيته رب الكل الذي ربب كل شيء في حضرة واحديته باسم من اسمائه العزيز الذي يغلب المحجوب
بقوة فيعذبه بالحجب في سلاسل له لاستحقاقه فيض الربوبية من حضرة القهار المنتقم وسطوات
العزيز المحتجب الغفار الذي يستر ظلمات صفات النفس بانوار تجليات جماله لمن يرى فيه نور قابل مستقبل
نور المغفرة لتجارته في توريثه قل هو اي الذي انذرتكم به من التوحيد الذاتي والصفاتي
نبؤ عظيم انتم عنه معرضون ثم احتج على صحة نبوته باطلاعه على اختصام الملأ الاعلى من غير تعلم
اذ لا سبيل اليه الا الوحي وفرق بين اختصام الملأ الاعلى واختصام اهل النار بجعله في تخاصم اهل
النار ذلك لحق وفي اختصام الملأ الاعلى اذ يختصمون لان ذلك حقيقي لا ينتهي الى الوفاق ابدا
وهذا عارض ناش من عدم اطلاعهم على كمال آدم عم الذي هو فوق كمالاتهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله تع الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض على ما ذكر في البقرة
عند تاويل هذه القصة وبسجودهم لآدم عم لتعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كمالاته الذي
هو فوق كمالاتهم عليهم واباء ابليس واستكباره عدم انقياد شيطان الوهم واذعانه له لاحتجابه

ع

عن حقيقته بالرتبة المباينة ولهذا قال انا خير منه وكان من الكافرين لما خلقت بيدي اي خلقته بصفتي الجمال والقهر و
اللطف وجميع اسمائي المتقابلة المندرجة تحت صفتي القهر والمحبة ليحصل عنده الجمعية الالهية
في الحضرة الواحدية بخلاف حال الملأ الاعلى فان الحضرة الواحدية كالملك من خلق منهم بصفة القهر
لا يقدر على اللطف وبالعكس استكبرت اي اعرض لك التكبر والاستنكاف ام كنت عاليا عليه
زايدا في المرتبة فاجاب المحجوب باني عال خير منه في الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته المجردة و
اطلاعه على الخسيسة ولا شك ان الروح الحيواني الناري الذي خلق منه اللعين اشرف من المادة
الكثيفة البدنية ولكن للاحتجاب عن الجمعية الالهية واللطيفة الروحانية بعث اللعين على الاباء
حتى تمسك بالقياس وعصى الله في سجوده للناس والرجيم واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة
عن المواد الرجسية بالانغماس في الغواشي الطبيعية والاحتجاب بالكواين الهيولانية ولهذا
وقت اللعن بيوم الدين وحدد نهايته به لان وقت البعث والجزاء هو زمان تجرد
الروح عن البدن ومواده وح لا يبقى تسلط على الانسان وينقاد ويذعن له في الوقت المعلوم
الذي هو القيمة الكبرى فلا يكون ملعونا كما قال عم الا ان شيطاني اسلم على يدي والاظهار
للاغواء واللعن تنبيه ان الى ذلك الوقت لكن الذين خلصهم الله لنفسه من اهل العناية
عن شوب الكدورات النفسية وحجب البشرية والانانية وصفى فطرتهم عن خلط الظلمة النشأة
لا يمكنه اغواءهم البتة في البداية ايضا فكيف في النهاية واللعن وان ارتفع باسلامه وانقياده
هناك لكن لزمه كونه جهنميا لملازمته الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية فلا تتجرد اصلا و
ان كان قد يرتقي الى سماء العقل والافق الروحاني بالوسوسة والالقاء ويتصل في حضرة النفس بآدم
عند الاغواء والا زال يطرد عن ذلك الجناب باخرج منها فانك رجيم وانما اقسم على الاغواء
بعزته تعالى لانه مسبب عن تعززه باستار الجلال وسرادقات الكبرياء وتمنعه عن ادراك
ابليس لقاءه بسجف الانوار واقسامه في مقابلة بالحق انه ثابت الواجب الذي لا يتغير على الملاة
جهنم منه ومن اتباعه لوجه ذلك التعزز وملازمته هؤلاء جهنم دايما ابدا على حاله لا تتغير ولا تتبدل
لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق بالطبع امر تقتضيه الذوات والاعيان والحقائق في الازل
غير عارض فلا يزال كذلك ابدا قل ما اسئلكم عليه من اجر ولا غرض لي في ذلك فان اقوال الكامل
المحقق المتمكن بالحق مقصودة بالذات غير معللة بالغرض وما انا من المتكلفين المتصنعين الذين
ينتحلون الكمال ويظهرون بانفسهم وصفاتها فيدعون كمالات الله لانفسهم بل فنيت عن نفسي وصفاتها

فالله القائل بلث ولتعلمن نبأه من بعد حين عند القيمة الصغرى او الكبرى لظهورنا وبلدرج

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم هذا تنزيل كتاب العقل الفرقاني بظهوره عليك

من غيب الغيوب من الله وحضرة الواحدية العزيز المحتجب بسرادقات الجلال في غيب غيبه

الحكيم ذي الحكمة الكامنة هناك البارزة في مراتب التنزلات بالحق اي انزلناه بظهور الحق فيك

بعد كونه فاعبد الله مخصصه بالعبادة الذاتية حين تجلى لك بذاته ولم يبق احد الا من خلقه

مخلصا ممحصا له الدين عن شوب الغيرية والاثنينية اي اعبده بشهودهم لذاته ومطالعة تجليات

صفاته بعينه وتلاوة كلامه بلسانه فيكون سيرك بسير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله الا

لله الدين الخالص عن شوب الغيرية والانانية لا لك الفنائك فيه بالكلية فلا ذات لك ولا

صفة ولا فعل فلا دين والا لما خلص الدين بالحقيقة فلا يكون لله والذين احتجبوا بالكثرة

عن الوحدة واتخذوا الغير وليا بالمحبة للتقرب والتوسل به الى الله ان الله يحكم بينهم عند حشر

معبوداتهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم واقوالهم وافعالهم فيقرن كلا مع من يتولاه

من عابد ومعبود ويدخل المبطل النار مع المبطلين كما يدخل المحق الجنة مع المحقين ويجزي

كلا بوصفه الغالب عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف وما وقفوا معه

ان الله لا يهدي الى النجاة وعالم النور وتجليات الصفات والذات من هو كاذب كفار لبعده

عنه واحتجابه بظلمة الرذائل وصفات النفس عن النور وامتناعه من قبوله سبحانه اي نزهه عن

المماثلة والمجانسة واصطفاء الولد لكون الوحدة لازمة لذاته وقهره بوحدانيته لغيره فلا

تماثل في الوجه فكيف في الوجوب خلق السموات والارض بالحق لظهوره في مظاهره واحتجابه بصورها

مقهرا للكل بقدرته وفعله وسخر الشمس والقمر لسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل

لغيره وذلك دليل وحدانيته الا هو العزيز القوي الذي يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذي

يسترهم بنور ذاته وصفاته فلا شيء معه غيره او العزيز الممتنع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته

الغفار الذي يستر لمن يشاء ذنوب وجودهم وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته خلقكم

من نفس واحدة هي الروح الكبرى اي النفس الناطقة الكلية التي تتشعب منها النفوس الجزئية ثم

جعل منها زوجها النفس الحيوانية وانزل لكم لكون صورها في اللوح المحفوظ ونزول كلها وجد

في عالم الشهادة من عالم الغيب خلقا من بعد خلق بحكم في اطوار الخلقة متقلبين في ظلمات ثلث

المنزل بكلو تو

ظلمة الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية ذلكم الخالق بالاحتجاب بصور المكونات المعروف بصورها

سلطان المنشئ لكثرة من وحدته باسمائه وصفاته المنزل لما قضى وقدر بافعاله هو الذات الموصوف

بجميع صفاته ربكم باسمائه له الملك يتصرف فيه بافعاله لا اله الا هو فاني تصرفون عن عبادته

الى عبادة غيره مع عدم ان تكونوا وتحجبوا بصفاتكم وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم

في ظهوره وكماله لكونها فانية في نفس الامر ليست شيئا الا به فضلا عن احتياجه اليها وهو الظاهر

بذاته والباطن بحقيقة المشاهر لكماله بعينه ولا يرضى لعبادة الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم

في اسر الهلاك والزبانية فلا تتعلق بهم الرضى ولا تقبل نوره فيدخلوا الجنة وان تشكروا برؤية

نعمه واستعمالها في طاعته ليستعدوا القبول فيفيض نوره ان تشكر لكم تتجلى الصفات لتتصفوا بها فتبلغوا

مقام الرضى وتدخلوا الجنة فائدة الكفر الا عليكم ولا نعمة ان شكر الا لكم اذا الكافر المحجوب افضل

امن هو قانت مطيع في مقام النفس محاوقات ظلمة صفاتها ساجدا لفناء الافعال والصفات

وقائما بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس بصفاتها وافعالها يحذر عقاب الاخرة ويرجوا رحمة

اذ السالك في مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجاء قل هل يستوي اي لا يستويان واظهار كل

المضمر الى الظاهر ليبين ان المطيع في مقام النفس هو العالم والكافر هو الجاهل اما الاول فلان العلم

هو النور رسخ في القلب وتاصل بعروقه في النفس بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته بل يسيط بالعلم والنور

فظهر اثره في الاعضاء لا ينفك شيء منها عن مقتضاه واما المرتسم في خزانة العقل او التخيل يكن

يكاد يحول النفس عنه وعن مقتضاه فليس بعلم انما هو امر تصوري وتخيل عارض لا يلبث بل يزول

سريعا لا يعتد الا القلب ولا يثمر ولا يغني من جوع واما الثاني فظاهر اذ لو علم الحق بالعرفان

الحق انما يتذكر ويتعظ بهذا الذكر اولوا العقول الخالصة عن قشر التخيل والوهم لتحققها بالعلم

الراسخ الذي يتاثر به الظاهر واما المشوبة بالوهم فلا تتذكر ولا تتحقق بهذا العلم ولا يعتد بل يتجلى

فيها فيذهب قل يا عبادي المخصوصين بي من اهل العناية الذين امنوا الايمان العلمي اتقوا

ربكم بمحو صفاتكم للذين احسنوا اي اتصفوا بالصفات الالهية فعبدوه على المشاهدة في هذه الدنيا

حسنة لا يكتنه كنهها في الاخرة وهي شهود الوجه الباقي وجمال الاكرام وارض الله اي النفس المطمئنة

المحتجبين بالله لا ينقيدها وقبولها النور واطمينانها البرد انسعة بتقيها لا يتقيد بشيء و
في ضيق من عادة ومالوف ولا من غير الحق انما يوفى الصابرون الذين صبروا مع الله في فناء
صفاتهم وافعالهم وسلوكهم فيه وسيرهم في منازل النفس الواسعة باليقين اجرهم من جنات
الصفات بغير حساب اذ الاجر الموفى بحسب الاعمال في مقام النفس مقدر بالاعمال في جنة النفوس
متناه لكونه من باب تجليات الصفات في جنة القلب وعالم المقدس مجردا عن المادة منفصله الى
غير الانتهاء الى الغير والسر بالنفس وامرت لان اكون مقدم المسلمين الذين اسلموا وجوههم
الى الله بالفناء وسابقهم في الصف الاول سائرا بالله فانيا عن النفس وصفاتها اخاف ان
ان عصيت ربي بترك الاخلاص والنظر الى الغير عذاب يوم عظيم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله
احق بالعبادة مخلصا له ديني عن شوب الانانية والاثنينية قل ان الخاسرين بالحقيقة الكاملين
في الخسران هم الواقفون مع الغير المحجوبون عن الحق الذين خسروا انفسهم واهليهم باهلاك
الانفس وتضييع الاهل من القوى الروحانية المقدسة التي هي خزائنهم وتبايبهم في عللها الروحانية لاحتجابهم بالظلمات
الهيولانية عنها الا ذلك هو الخسران المبين الظاهر البين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل لانغماسهم
في المواد الهيولانية واستغراقهم في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم من اثر نيران الطبائع وتحتهم وانتبائر في
وهوى غمرات منها والذين اجتنبوا عبادة الغير وانابوا الى الله بالتوحيد المحض لهم البشرى
باللقاء فبشر عبادي المخصوصين بعنايتي الذين يستمعون القول كالعزائم والرخص والواجب
والندب وقول الحق والغير فيتبعون احسنه كالعزائم دون الرخص والواجب دون الندب و
قول الحق من الكل لا الغير اولئك الذين هديهم الله اليه بنور الهداية الاصلية واولئك هم اولوا
الالباب المميزون بين الاقوال بالبابهم المجردة فيتلقون المعاني المحققة دون غيرها افمن حق
عليه كلمة العذاب افانت تملك امرهم فمن سبق الحكم بشقاوته اانت تنقذه اي لا يمكن انقاذه
اصلا لكن الذين اتقوا افعالهم وصفاتهم وذواتهم في التجريد والتفريد من اهل التوحيد لهم
غرف من فوقها غرف اي مقامات واحوال بعضها فوق بعض كالتوكل بفناء الافعال فوقه
الرضا بفناء الصفات فوقه الفناء في الذات تجري من تحتها انهار علوم المكاشفات والتجليات انزل

من سماء الروح ماء تجري من تحتها الانهار علوم المكاشفات والتجليات العلم فسلكه ينابيع الحكم في اراضي
النفوس بحسب استعداداتها ثم يخرج به زرع الاعمال والاخلاق مختلفا اصنافه بحسب اختلاف
القوى والاعضاء ثم يهيج فيتقلع عن اصله بانوار التجليات فتراه مصفرا لاضمحلاله وتلاشيه
بفناء اصوله القائم هو بها من القوى والنفوس والقلوب ثم يجعله حطاما بذهابه وانكساره
وانتفاعه عند ظهور صفاته تعالى واستتاره بها بالتمكين ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب المجردة
من قشر الانانية افمن شرح الله صدره للاسلام بنور حال البقاء بعد الفناء ونور قلبه بالوجه
الموهوب الحقاني فيسع صدره الحق والخلق من غير احتجاب باحدهما عن الآخر فشاهد
التفصيل في عين الوحدة والتوحيد في عين الكثرة والاسلام هو الفناء في الله وتسليم الوجه
اليه اي شرح صدره في البقاء لاسلامه وجهه حال الفناء فهو على نور من ربه اي من ربه فويل
للذين قست قلوبهم من قبول ذكر الله لشدة ميلها الى اللذات البدنية واعراضها عن
الكمالات القدسية اولئك في ضلال مبين عن طريق الحق متشابها في الحق والصدق مثاني تنزلها
عليك في مقام القلب قبل الفناء وبعده فيكون مكررة باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق
وتارة يتلوها الخلق يقشعر منه جلود اهل الخشية من العلماء بالله انفعالها بالهيبات النورانية
الواردة على القلب النازل اثرها الى البدن ثم تلين جلودهم اي قلوبهم واعضائهم بالتاييد
والسكينة والطمانينة الى ذكر الله ذلك هدى الله بالانوار التعينية يهدي به من يشاء من اهل
عنايته ومن يضلل الله يحجبه عن النور فلا يفهم كلامه ولا يدرك معناه فما له من هاد افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب مع كونه اشرف الاعضاء لكون سائر جوارحه متقيدة بهيئات لا يبالي الى التوجه
بها ولا نهيها مغلولة باغلال لا يتيسر لها الحركة في الدفع ولا تتقي كمن امن العذاب مثلا
التوحيد والشرك رجلا فيه شركاء متشاكسون سيئوا الاخلاق لا يتيسر لمون في شيء يوجهه هذا
في حاجة ويمنعه هذا ويكذبه احدهما الى جهة والاخر الى ما يقابلها فيتنازعون ويتجاذبون و
هذا صفة من يستولي عليه صفات النفس المتجاذبة لاحتجابه بالكثرة المتخالفة فهو في عين التفرقة يتهم شعاع
وقلبه اوزاع ورجلا سالما لرجل لا يعبد الا الى جهة وهذا مثل الموحد الذي سلمت قواه في
متابعة السر الى جناب الرب ليس له الا هم واحد ومقصد واحد في عين الجمعية مجموع الهم
والبال رافع العيش واحال انك ميت وانهم ميتون معناه كل شيء هالك الا وجهه اي
فان في الله وهم في شهودك هالكون معدومون سابقوا ابدا ثم انكم يوم القيمة الكبرى عند ربكم تختصمون

اي مثلا في التوحيد
والشرك

لاختلافكم في الوجهة وهيئته والطاعة لكونهم محجوبين بأنفسهم وصفاتها سائرين بها طالبين لشهواتها ولذاتها
وكونك فانيا بالحق سائرا به طالبا لوجهه ورضاه ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا من صفات
نفوسهم وهيئات رذائلهم ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون من تجليات صفاته وجنات
جماله فيمحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه أليس الله بكاف عبده المتوكل عليه في توحيد الأفعال
وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك بالذين من دونه لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التأثير
والقدرة إلى ما هو ميت بالذات لا حول له ولا قوة فأنت أحق بأن يكفيك ربك شرهم و
بفضل الله بحجبه عنه فالأمر هذا إذ لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه قل لله الشفاعة جميعا لكونها
على ارتضائه للمشفوع له بتهيئته لقبولها وإذن الشفيع بتمكينه منها والتهيؤ من فيضه الأقدس
فالقبول والتأثير من جهته له الملك مطلقا وإليه ترجعون أبدا ما لم يكونوا يحتسبون ما نسوا
من هيئات أعمالهم وصور أخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل الحسية وحفظ الله بإثباته
في كتبهم بل في الكتب الأربعة من نفوسهم والسماء الدنيا واللوح المحفوظ وأم الكتاب لا تقنطوا
من رحمة الله فإن القنوط علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع
الوصلة بين الحق والعبد إذ لو بقيت فيه مسكة من النور الأصلي لأدرك أثر رحمته الواسعة السابقة
على غضبه بالذات فرجا وصول ذلك الأثر إليه وإن أسرف في الميل إلى الجهة السفلية وفرط
في جنب الله الآية لاتصاله بعالم النور بتلك البقية وأما اليأس فلا يكون إلا مع الاحتجاب
الكلي واسوداد الوجه بالإعراض عن العالم العلوي والتغشي بالغطاء الكلي المادي إن الله يغفر
الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب وهو مستفاد من اختصاص العباد بالإضافة
إلى الله في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها لأمة المحمدية الموحدين دون سائر الأمم كأنه قال
لأمة نوح يغفر لكم من ذنوبكم أي بعضها إنه هو الغفور لهيئات الرذائل من الأوزار والتفريط
الرحيم بإفاضة الفضائل وأنيبوا إلى ربكم بالتنصل عن هيئات السوء وأسلموا له وجوهكم بالتجرد
عن ذنوب الأفعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع العذاب الذي يستحقونه بالموت
فلا يمكنكم الإنابة والتسليم لفقدان الآلات وانسداد الأبواب يا حسرتى على ما فرطت بترك السعي
في طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله قريبا منه لصفاء استعدادي
وتمكني من السلوك فيه بتوجه الآلات البدنية المعدة لي ويوم القيامة الكبرى ترى الذين كذبوا

ان يكفيك شر الشفيع او يكفيك الله

على

كيفية مساواة

١٩٨

على الله من المحجوبين بالدين يستورونه بالمخلوقات إذ يحجبونه ويحجبون عليه بما ينبغي له من الصفات حتى بهم
بالمخلوق وجوههم مسودة بارتكاب الهيئات الظلمانية ورسوخ الرذائل المتسخة في ذواتهم
أليس في جهنم الطبيعة الهيولانية مثوى للمتكبرين الذين احتجبوا بصفات نفوسهم المستولية عليهم و
ينجي الله الذين اتقوا الرذائل بالتجرد عن ملابس الصفات بمفازاتهم وأسباب فلاحهم من هيئات
الحسنات وصور الفضائل والكمالات لا يمسهم السوء لتجردهم عن الهيئات المولمة المنافية ولا هم
يحزنون بفوات كمالاتهم التي اقتضاها استعدادهم له مقاليد السموات والأرض هو وصف بملك
خزائن غيوبها وأبواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء بأسمائه الحسنى إذ كل اسم من أسمائه مفتاح لخزانة
من خزائن جوده لا يفتح بها إلا ما يفيض عليها بها من فيض رحمته العامة والخاصة ونعمته الظاهرة
والباطنة والذين كفروا بآيات الله أي حجبوا عن أنوار صفاته وأفعاله بظلمات طبايعهم
ونفوسهم أولئك هم الخاسرون الذين لا نصيب لهم من تلك الخزائن لإطفائهم النور الأصلي القابل
لها وتضييعهم الاستعداد الفطري والاسم الذي يفتح به مقاليده قل أفغير الله تأمروني
أعبد بالجهل فاحتجب عن فيض رحمته ونور كماله فأكون من الخاسرين بل الله فاعبد موحدا
فانيا فيه في رؤية الغير إن كنت تعبد شيئا وكن من الشاكرين له وما قدروا الله حق قدره أي
ما عرفوه حق معرفته إذ قدروه في أنفسهم وصوروه وكل ما تصوروه فهو مجعول مثلهم والأرض
جميعا قبضته أي تحت تصرفه وقبضة قدرته وقهر ملكوته والسموات مطويات بيمينه
تعرفها كيف شاء وتنقل بها ما شاء يطويها وينفيها عن تعينها إذ شاء يوم القيامة الكبرى
والفناء في التوحيد لفناء الكل حينئذ في شهود التوحيد فكل تصرف رآه بيمينه وكل صفة رآها
صفته ويرى عالم القدرة بيمينه بل كل شيء عنه فلا يرى شيئا بل يرى وجهه فلا يبقى ولا أثر
لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون بإثبات الغير وتأثيره وقدرته ونفخ في الصور عند الإماتة
بسريان روح الحق وظهوره في الكل وشهوده ذاته بذاته وفناء الكل فيه فصعق أي هلك من في
السموات ومن في الأرض حال الفناء في التوحيد وظهور الهوية بالنفخة الواحدة إلا من شاء الله
من أهل البقاء بعد الفناء الذين أحياهم الله بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني فلا يموتون
في القيامة الأخرى لكمال حيوتهم به وفنائهم عن أنفسهم من قبل ثم نفخ فيه أخرى عند البقاء بعد الفناء
والرجوع إلى التفصيل بعد الجمع فإذا هم قيام بالحق ينظرون بعينه وأشرقت الأرض أرض النفس بنور

بنور ربها واتصفت بالعدالة التي هي ظل شمس الوحدة او الارض كلها في يوم القيامة الكبرى بنور العدل والحق ووضع الكتاب اي عرض كتب الاعمال على اربابها ليقرأ كل واحد عمله في صحيفة النفس المنتقشة فيها صور اعماله المنطبع منها تلك الصور في يومه وجيء بالنبيين والشهداء من اهل اليقين المطلعين على احوال الذين قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم اي احضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم على اعمالهم وقضي بينهم بالحق حيث وزن اعمالهم بميزان العدل ووفيت جزاء اعمالهم لا ينقص منها شيء وهو اعلم بما يفعلون لثبوت صور افعالهم عنده وسيق المحجوبون الى جهنم بسائق العمل وقائد الهوى النفسي والميل السفلي فتحت ابوابها لشدة شوقها اليهم وقبولها لهم لما بينها من المناسبة وقال لهم خزنتها من المالك والزبانية من الطبيعة الجسمانية والملكوت الارضية الموكلة بالنفوس السفلية وسيق الذين اتقوا الرذائل وصفات النفوس الى الجنة بسائق العلم وقائد المحبة وفتحت ابوابها قبل مجيئهم لان ابواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة دائما والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض بخلاف ابواب جهنم فانها مطبقة تنفتح بهم وبمجيئهم اليها لكون الموالد غير مستعدة لقبول النفوس الا بآثارها وقال لهم خزنتها من الرضوان والارواح القدسية والملكوت السماوية سلام عليكم اي حييتم التحيات الالهية والاسماء العلية بافاضة الكمال عليهم وتبريتهم من الآفة ونقص طبتم عن خبائث الاوصاف النفسانية والهيئات الهيولانية فادخلوها جنة الفردوس الروحانية منزهين الكلية من ذواتكم عن التغيرات الجسمانية وقالوا الحمد لله بالاتصاف بكمالاته والوصول الى النعم بتجليات صفاته الذي صدقنا وعده بايصالنا اليها وحدنا في العهد الاول واودع فينا وانبأنا عنه على السنة رسله واورثنا جنة الصفات نتبوأ منها حيث نشاء بحسب شوقنا ومقتضى حالنا فنعم اجر العاملين الذين عملوا بما علموا فاورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والآثار وترى الملائكة القوى الروحانية في جنة الصفات حافين من حول عرش القلب يسبحون بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين ربهم بالكمالات الروحانية وقضي بينهم بالحق بتساويهم واتحادهم في التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد واختصاص كل بما كمل له بالحق في تسبيحه من غير تخاصم وتنازع وقيل على لسان الاحدية الحمد المطلق في الحضرة الواحدية للذات الالهية الموصوفة بجميع صفاتها رب العالمين باسمائها على حسب استعدادات الاشياء واحوالها او ملائكة النفوس والارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول عرش الفلك الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات

الرتبة وقضي بينهم بالحق باختصاص كل بما كمل له اي من الافعال والكمالات وقيل على لسان الكل الكامل الحمد المطلق لله رب العالمين وان حملت الآية على الصغرى فمعناه وارض البدن جميعا قبضته تتصرف فيها بقدرته وبقبضها عن الحركة وتمسكها عن الانبساط بالحيوة وقت الموت وسموات الارواح والقوى مطويات بيمينه ونفخ في الصور عند النفس الآخر فصعق من في السموات من القوى الروحانية ومن في الارض من القوى النفسانية الطبيعية الا من شاء الله من الكمّل الروحانية واللطيفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ فيه اخرى في النشأة الثانية بنور الحيوة والاعتدال ووضع الكتاب اي لوح النفس المنتقش فيه صور اعماله فتنشر لظهور تلك النفس عليه وجيء بالنبيين والشهداء من الذين اطلعوا على استعداده واحواله بان يحشر معهم فيجازى على حسب اعماله وقضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وباقي التأويل يعلم بما ذكر الى آخر السورة ○

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم اي الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليقة احتجب فظهر بصورته فكان ظهوره به تنزيل الكتاب المجيد من الله اي ذاته الموصوفة بجميع صفاته العزيز المنيع بستور جلاله حال كون الكتاب قرآنا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فمعناه في الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله اي الحق الباطن بحقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذي هو عين الجمع الجامع للكل المكنون بعزته في سرادقات جلاله المنزل في مراتب غيوبه ومظاهر علمه في الصورة المحمدية التفصيلية التي ظهر علمه بها في مظاهر العقل الروحاني غافر الذنب بظهور نوره وستره لظلمات النفوس والطبائع قابل التوب برجوع الهيئة المجردة من غواشي النشأة اليه شديد العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك غير الراجع اليه بالتوحيد ذي الطول اي التفضل بافاضة الكمال الزائد على نور الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله الا هو اولا وآخرا وظاهرا وباطنا معاقبا ومتفضلا اليه مصير الكل على كل الاحوال من الراجع التائب والواقف المعاقب اما الى ذاته او صفاته او افعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شيء فيكون خارجا عن ذاته موجودا بوجه غيره اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ما يجادل في آيات الله الا المحجوبون عن الحق لان غير المحجوب يتقبلها بنور استعداده من غير انكار لصفاته واما المحجوب فلظلمة جوهره وخبث باطنه لا يناسب ذاته آياته فينكرها ويجادل فيها بالباطل ليدحض كذا انه آياته فيحق له العقاب الذين

التدرج بالتعلق

يجعلون الوحش في النفوس الناطقة البهيمية الذين احاطهم في الارض بل النعاب بانبرام فيها واغنافهم وقت من الموت النعال التجردهم منها وتعزيرهم اياها اولوا الارواح الذين معشوقاتها ومن حوله من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية يسبحون بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية بتجرد ذواتهم حامدين له باظهار كمالاتهم المستفادة منه فكانهم يقولون بلسان الحال باي تنزهت صفاته وبنايه ويؤمنون به الايمان العياني الكشفي ويستغفرون للذين امنوا بالامدلة النورية والافاضات السبوحية لمناسبة ذواتهم ذواتهم في الحقائق الايمانية ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي شملت رحمتك واحاط الكل علمك فاغفر بنورك للذين تابوا اليك بالتجرد عن الهيئات الظلمانية والطلمات الهيولانية واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك على متابعة حبيبك في الاعمال والمقامات والاحوال ينتقلون عن ذنوب افعالهم وصفاتهم وذواتهم وقهم بعنايتك عذاب جحيم الطبيعة ربنا وادخلهم جنات صفاتك وحظائر قدسك التي وعدتهم ومن صلح بالتجرد عن الغواشي المادية واستعد لذلك بالتزكية والتحلية ومن اقاربهم المتصلين بهم للمناسبة والقرابة الروحانية انك انت العزيز الغالب القادر على التعذيب الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد وقهم السيئات بتوفيقك وحسن عنايتك وكلائتك ومن يق السيئات فقد رحمته لرحمتك وذلك هو الفوز العظيم لان المرحوم سعيد المحجوب يمقت نفسه حين ظهرت له سيئاتها المظلمة وصفاتها المولمة وسواد وجهها الموحش وقبح منظرها المنفور بارتفاع الشواغل الحسية التي كانت تشغله عن ادراك ذاته فينادي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ هو نور الانوار وكلما كان الشيء اشد نورية واكثر ضوءا فهو ابعد مناسبة من الجوهر المظلم الكدر فيكون اشد مقتا له ومقته لنفسه ايضا ناش من النور الاصلي الاستعدادي لانطباع محبة النور في اصل الاستعداد النوري لان النور لذاته محبوب والظلمة مبغوضة اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اي كبر مقته اياكم وقت احتجابكم وعدم قبولكم للدعوة الى الايمان التوحيدي او الاحتجابكم وابائكم للدعوة الايمانية قالوا ربنا امتنا اثنتين اي انت تنا اموتا من تين واحييتنا من اثنتين فاعترفنا بذنوبنا غفرو وقوع العقاب المرتب عليها وامتناع المحيص عنه ذلكم العذاب الشديد والمقت الاكبر بسبب شرككم واحتجابكم

عن الحق بالغير فالحكم لله بعقابكم الابدي لا للغير فلا سبيل الى النجاة لعلوه وكبريائه فلا يكن احد ان رد حكمه وعقابه هو الذي يريكم آيات صفاته بتجلياته وينزل لكم من سماء الروح رزقا حقيقيا ما اعظمه وهو العلم الذي يحيي به القلب ويقوى وما يتذكر احواله الا من يقبه بذلك الرزق الا من ينيب اليه بالتجرد وقطع النظر عن الغير فانيبوا اليه لتتذكروا تخصيص العبادة به واخلاص الدين عن شوب الغيرية وتجريد الفطرة عن النشاة ولو انكر المحجوبون وكرهوا رفيع الدرجات اي رفيع درجات غيوبه ومصاعد سمواته من المقامات التي تعرج فيها الى الكون اليه ذو العرش اي المقام الارفع المالك لكل الاشيا كلها يلقي الروح اي الوحي والعلم اللدني الذي يحيي به القلوب الميتة من عالم امره على من يشاء من عباده اي من هو من اهل العناية الازلية لينذر يوم القيمة الكبرى الذي تتلاقى فيه العبد والرب بفنائه فيه او العباد في عين الجمع يوم هم بارزون عن حجاب الانيات او غواشي الابدان لا يخفى على الله منهم شيء من ماهيتهم واعمالهم وستخفوا بها عن الناس توهما انه لا يطلع عليهم لظهوره في صحائفهم وبروزها من الكمون الى الظهور كما قال احصيه الله ونسوه وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها او لا يخفى عليه منهم شيء لبروزهم عن حجب الاوصاف الى عين الذات لمن الملك اليوم ينادي به الحق سبحانه عند فناء الكل في عين الجمع فيجيب هو وحده لله الواحد الذي لا شيء سواه القهار الذي افنى الكل بقهره ان الله سريع الحساب لوقوعه دفعة باقتضا سيئاتهم المكتوبة في صحائف نفوسهم بتعاتها وحسناتها ثمراتها وانذرهم يوم الازفة اي الواقعة القريبة وهي القيمة الصغرى اذ القلوب لدى الحناجر لشدة الخوف كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب كقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب اي الاضلال والخذلان كل واحد منها مترتب على الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب والارتياب كلاهما من باب رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق والاسراف من رذيلة القوتين الاخريين والافراط في اعمالهما والفرح الذي امر ويعون هامان ببناية صرح هو في عدم الحكمة النظرية من القياسات الفكرية فان القوم على ما سمعنا كانوا منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة بنور الهداية اراد ان يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر دون السلوك في الله بالتجريد والمحو والفناء ولاحتجابه بانانيته وعلمه قال اني لاظنه كاذبا وكذلك اي مثل ذلك التزيين والصد زين لفرعون سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه ورذائله وصد عن السبيل لخطائه في فكره اي فسد عمله ونظره لشدة ميله الى الدنيا ومحبته اياها بغلبة الهوى بخلاف حال الذي امن حيث حذرها ولاحظ الدنيا بقوله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان

الآخرة هي دار القرار لعدم زوال الاولى وبقاء الاخرى دائما ادعوكم الى النجاة اي التوحيد والتجريد الذي
هو سبب نجاتكم وتدعونني الى الشرك الموجب لدخول النار واشرك به ما ليس لي بوجوده علم
اذ لا وجود له وانا ادعوكم الى العزيز الغفار الغالب الذي يقهر عصاته الغفار الذي يستر ظلمات
نفوس من اطاعه بانواره لا جرم اي لا شك اي وجب وحق ان ما تدعونني اليه لا دعوة له في
الدارين لعدمه بنفسه وسقوط وجهه فيها النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي يصطلي ارواحهم
بنار الهيئات الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية والحرمان عن اللذات الحسية والشوق اليها
مع امتناع حصولها ويوم تقوم الساعة بتجرد ارواحهم او ظهور المهدي ع قيل لهم ادخلوا اشد العذاب
لانقلاب تلك الهيئات صورهم وتراكم الظلمات وتكاثف الحجب في ضيق المحبس وضنك المضجع على الاول
وقهر المهدي ع اياهم وتعذيبه لهم لكفرهم به وبعدهم عنه ومعرفته اياهم بسيماهم على الثاني انا لننصر رسلنا
والذين امنوا بالتاييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين فاصبر ان وعد الله حق اي احبس
النفس عن الظهور في مقابلة اذاهم واعلم انك ستغلب حال البقاء والتمكن انا غالبون واستغفر
لذنب حالك بالتنصل عن افعالك وسبح بالتجريد بحمد ربك موصوفا بكماله دائما اي ما دمت في
حال البقاء لا ما في التلوين بظهور النفس وصفاتها وجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد عن
الاوصاف التي تظهر بها النفس والتحقق بالله وصفاته فاذا حصل لك تمام الاستقامة والتمكن حال البقاء بعد
الفناء فذلك وقت الغلبة لظهور النصر والوفاء بالوعد وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا دعاء الحال
لان الدعاء باللسان مع عدم العلم بان المدعو به خير الا دعاء المحجوبين وقال الله وما دعاء
الكافرين الا في ضلال اي ضياع وانما الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاجابة فهو دعاء الحال بان يهيئ العبد
استعداده لقبول ما يطلبه ولا تتخلف الاجابة عن هذا الدعاء كمن طلب المغفرة فتاب الى الله واناب بالزهد
والطاعة ومن طلب الوصول فاختار الفناء ولهذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي
لا يدعونني بالتضرع والخضوع والاستكانة بل يظهرون انفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون جهنم داخرين
لدعائهم بذلك اي الى القهر والاذلال اذ صفة الاستكبار ومنازعة الله في كبريائه تستدعي ذلك الله ربكم
اي ذلكم المتجلي بافعاله وصفاته الله المعبود الموصوف بجميع الصفات ربكم باسمائه المختصة بكل واحد
من احوالكم خالق كل شيء بالاحتجاب به لا اله الا هو في الوجود يخلق شيئا ويظهر بصفة فانى تؤفكون من طاعته
الى اثبات الغير وطاعته مثل ذلك الصرف الذي صرفتم به لاحتجابكم بالكثرة يؤفك الذين كانوا بايات
الله يجحدون حين لم يعرفوها اذ نسبوها الى الغير الذين كذبوا بالكتاب لبعدهم عن مناسبتهم له واحتجابهم بظلماتهم
عن

عن النور فسوف يعلمون وبال امرهم اذ الاغلال قيود الطبايع المثقلة في اعناقهم وكمال الحوادث الغير
المتناهية ممنوعين بها عن الحركة الى مقاصدهم يسحبون في جهنم الجهل والهوى ثم يسجرون في نار
الاشواق الى المشتهيات والملذات الحسية مع فقدها ووجدان آلام الهيئات المؤذية بدلها
فاقدين لما احتجبوا بها ووقفوا معها من صور الكثرة التي عبدوها قالوا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
لاطلاعهم على ان ما عبدوه ضيعوا اعمارهم في عبادته ليس بشيء فضلا عن اغنائه منهم شيئا
ذلكم العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الفاني في الجهة السفلية بالنفس وبنشاطكم به لمناسبة
نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة عن الحق له فادخلوا ابواب جهنم بحسب رذائلكم فان لكل صفة من صفات
النفس التي تجذب بها الى عالم الحس بابا من ابواب جهنم خالدين فيها لرسوخ رذائلكم واستحكام حجابكم
فبئس مثوى المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
اي المحجوبون بالعقول المشوبة بالوهم ومعقولاتهم الحائلة عن نور الهداية والوحي اذا جاءتهم الرسل
بالعلوم الغيبية التوحيدية والمعارف الحقانية الكشفية فرحوا بعلومهم وحجبوا بها عن قبول
هدايتهم واستهزؤا بانوار رسلهم لاستصغارهم بما جاؤا به فحجب علومهم وحاق بهم جزاء استهزائهم وهلكوا
عن آخرهم ۝ سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم حم ظهور الحق بالصورة المحمدية تنزيل
الكتاب الكلي الجامع لجميع الحقائق من الذات الاحدية الموصوفة بالرحمة الرحمانية العامة للكل بافاضة
الوجود والكمال عليه والرحيمية الخاصة بالاولياء المخصوصين المستعدين لقبول الكمال الالهي العرفاني و
التوحيد الذاتي وهو كتاب العقل الفرقاني المحمدي الذي فصلت اياته بالتنزيل بعدما احكمت قبله
في عين الجمع حال كونه قرآنا اي فصلت بحسب ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات في حال كونه جامعا
للكل عربيا لوجود شأنه في العرب لقوم يعلمون حقائقه وآياته لقرب استعداداتهم منه وصفاء
فطرهم بشيرا للقابلين المستعدين للكمال المستبصرين بنوره باللقاء نذيرا للمحجوبين بظلمات نفوسهم
من العقاب فاعرض اكثرهم لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم في ظلمات الاستتار فهم لا يسمعون كلام الحق
لوقر سمع القلب كما قال وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر لان غشاوات الطبايع
وحجب صفات النفوس اعمت ابصار قلوبهم واصمت آذانها وجعلتها في اغطية واكنة
وحجبت بينهم وبينه قل انما انا بشر مثلكم اي اني من جنسكم وانا مثلكم في البشرية والمماثلة
النوعية لتتوجهوا الي للانس والخلطة و اتيانكم بالوحي المبني على التوحيد المبين لطريق السلوك
فانقلبوا الي بالمناسبة النوعية ومجانسة البشرية لتهتدوا بنور التوحيد والوحي المفيد لبيان الدين

وليسلكوا سبيل الحق الذي غرضه بقوله انما الهكم اله واحد لا شريك له في الوحدة فاستقيموا بالثبات على الايمان
والسكينة والايقان في التوجه اليه عن الانحراف الى الباطل والنفاق المتفرقة ولا تزيغوا بالالتفات
الى الغير والميل الى النفس واستغفروه بالتنصل عن الهيئات المادية والتجرد عن الصفات
البشرية ليستر بنور صفاته ذنوب صفاتهم وويل للمحتجبين بالغير الذين لا يزكون انفسهم بمحو صفاتها
لترتفع حجاب الغيرة فيتحققوا بالوحدة وهم بالآخرة هم كافرون لتستر النور الفطري المتعطش للشوق
الى عالم القدس ومعدن الحيوة الابدية بظلمات الحس وهيآت الطبيعة البدنية قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اي في حادثين كما ذكر ان اليوم معبر به عن الحادث لنسبته اليه في قولهم
الحوادث اليومية ولتشبههما في الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبارك فيها اي اكثر
خيرها وقدر فيها معايشها وارزاقها في اربعة ايام اي الكيفيات الاربع والعناصر الاربعة التي خلق منها
المركبات بالتركيب والتعديل سواء مستوية بالامزاج والاعتدال للطالبين للاقوات والمعايش
اي قدرها لهم ثم استوى الى السماء اي قصد الى ايجادها وثم للتفاوت بين الخلقين في الاحكام وعدمه
واختلافهما في الجهة والجوهر لا للتراخي في الزمان اذ لا زمان هناك وهي دخان اي جوهر لطيف بخلاف
الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي تعلق امره وارادته بايجادها
فوجدتا في الحال معا كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع لم يلبث في امتثاله وهو من باب
التمثيل اذ لا قول ثمة فقضيهن سبع سموات في يومين اي المادة والصورة كالارض واوحى في كل سماء
امرها اي اشار اليها بما اراد منها من حركتها وتاثيرات ملكوتها وتدبيراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها وزينا
السماء الدنيا اي السطح الذي يلينا من فلك القمر بمصابيح الشهب وحفظا اي حفظناها من ان تخرق لصعود البخارات
اليها ووصول القوى الطبيعية الشيطانية الى الملائكة ذلك تقدير العزيز الغالب على امره كشف من العليم
الذي اتقن صنعه بعلمه ائنكم لتكفرون وتحتجبون بالغواشي البدنية عن الذي خلق ارض البدن و
جعلها حجاب وجهه في يومين اي في نشأتين او حادثين مادة وصورة وتجعلون له اندادا بوقوفكم مع الغير و
نسبتكم التاثير الى ما لا وجه له ولا اثر ذلك الخالق هو الذي رب العالمين بانيائه وجعل فيها رواسي
الاعضاء من فوقها اي رواسي الطبايع الموجبة للميل السفلي من القوى العنصرية والصور
المادية التي تقتضي ثباتها على حالها وبارك فيها بتهيئة الآلات والاسباب والمزاجات والقوى
التي تتم بها خلقته وافعاله وقدر فيها اقواتها الغاذية واعوانها وتقدير مجاري
الغذاء وامور التغذية واسبابها وموادها في اربعة اشهر اي جميع ذلك في اربعة اشهر سواء

متساوية

اي جميع البدن مع ... القوى ... اربعة اشهر ويكون بها ... والاعضاء في اربعة ... ذكر في خلق الارض في يومين ... وفي اربعة ايام ... قد ذكر

متساوية او في مواد العناصر الاربعة ثم استوى اي بعد ذلك قصد قصدا مستويا من غير ان يلوي الى شيء
آخر الى سماء الروح وتسويتها وهي دخان اي مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطائفها من نفخة من القلب
وقد جاء في الحديث ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ
فيه الروح ويعضده حديث اخر في ان نفخ الروح في الجنين يكون بعد اربعة اشهر من وقت الحمل فقال
لها وللارض البدن ائتيا اي تعلقت ارادته بتكونهما وصيرورتهما شيئا واحدا وخلقا جديدا فتكونتا
على ما اراد من الصورة وهذا معنى خلق الارض قبل السماء غير مدحوة ودحوها بعده فان المادة
البدنية وان تكونت بدنا قبل اتصال الروح وانتشاخ فيها لكن الاعضاء لم ينبسط ولم ينفتق بعضها
من بعض الا بعده فقضيهن سبع سموات اي في الغيوب السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب
والسر والروح والخفي والحق الذي ادرج هويته في هوية الشخص الموجب ونزل بايجاده في هذه المراتب
واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات فخرج الهوية من جملتها فاحدها وهي الرابعة بين القلب
والسر العقل وهي السماء الدنيا باعتبار دنوها من القلب الذي هو الانسان انسانا في يومين في شهرين آخرين
فتتم مدة الحمل ستة اشهر او مدة خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على رأس الشهر السابع عاش
مستوى الخلق او في طورين مجردة وغير مجردة او حادثين روح وجسد والله اعلم واوحى في كل سماء
من الطبقات المذكورة امرها وشأنها المخصوص بها من الاعمال والادراكات والمكاشفات و
المشاهدات والمواصلات والمناغيات والتجليات وزينا السماء الدنيا اي العقل بمصابيح الحجج و
البراهين وحفظنا لها من استراق شياطين الوهم والخيال كلام الملأ الاعلى من الوحي بالترقي الى
الافق العقلي واستفادة الصور الغيبية لترويج اكاذيبها وتخيلاتها بها حتى اذا ما جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم وابشارهم فينطق بلسان الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون
ولنطقها بهذا اللسان قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذ لا يخلو شيء من النطق ولكن الغافلين
لا يفهمون وقيضنا لهم قرناء اي قدرنا لهم اخوانا واقرانا من شياطين الانس او الجن من الوهم والتخيل
لتباعدهم من الملأ الاعلى وعمى لتعمهم بالذات للنفوس القدسية والانوار الملكوتية بانغماسهم في المولعة
الهيولانية واحتجابهم بالصفات النفسانية وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية فناسبوا
النفوس الارضية الخبيثة والكدرة المظلمة وخالفوا الجواهر القدسية والذوات المجردة فجعلت
الشياطين اقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت فزينوا لهم ما بين ايديهم ما حضرتهم من اللذات البهيمية

الابى

والبهجة والشهوات الطبيعية وما خلفهم من الآمال والاماني التي لا بد ركوبها وحق عليهم القول في القضاء الالهي بالشقاء
كائنين في امم قد خلت من قبلهم من المكذبين بالانبياء المحجوبين عن الحق من الباطنين والظاهرين انهم كانوا
خاسرين بحرمانهم نور الاستعداد الاصلي وربح الكمال الكسبي ووقوعهم في الهلاك الابدي والعذاب السرمدي
ربنا ارنا اللذين اضلانا من خلق المحجوبون وغاضوا على من اضلهم من الذين عند وقوع العذاب وتمنوا
ان يكونوا في اشد من عذابهم واسفل من دركاتهم لما التقوا من الهلاك والهوان والم النيران وعذاب الحرمان
والحزن لسببه وارادوا ان يشفوا صدورهم برؤيتهم في اسوأ احوالهم وازدياد عذابهم كما ترى من وقع في بلية
بسبب رفيق اشار اليه بها او وقعه فيها ينحرد عليه ويتغيظ ويكاد ان يقع فيه مع عينه ويتمنى ان الذين
قالوا ربنا الله اي وحدوه بنفي غيره وعرفوه بالايقان حق معرفته ثم استقاموا اليه بالسلوك في طريقه
والثبات على صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين بها الى غرض تتنزل عليهم الملائكة المناسبة الكشفية بتهم
في التوحيد الكشفي والايمان اليقيني والعمل الثابت على منهج الحق والاستقامة في الطريقة الية عن ان تكتنفهم في
غربة ولا تعرفهم في وحشة ولا زايغين في عمل كما اتت نفوس المحجوبين من اهل الرذائل الشياطين بالهواجس المظلمة
والاعمال الخبيثة فنزلت عليهم الا تخافوا من العقاب لتنور ذواتكم بالانوار وتجردها من غواشي الهيئات
ولا تحزنوا بفوات كمالاتكم التي اقتضاها استعدادكم وابشروا بجنة الصفات التي كنتم توعدون حال الايمان
بالغيب وقالوا ربنا الله بالفناء فيه ثم استقاموا به بالبقاء بعد الفناء عند التمكين تتنزل عليهم الملائكة للتعظيم
عند الرجوع الى التفصيل اذ في حال الفناء لا وجه للملائكة ولا لغيرهم الا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا على الاستغراق
في التوحيد فان اهل الوحدة اذا ردوا الى التفصيل ورؤية الكثرة غلب عليهم الحزن والوجد من اول الوهلة
لفوات الشهود الذاتي في عين الجمع والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا في التمكين بالحق حال البقاء وانشراح
الصدر بنور الحق فلا يحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين في تفاصيل الصفات عين الذات باللذات
كما قال للنبي صلعم في هذه الحالة الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وابشروا بجنة الذات
التي هي المنة لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدون بها في مقام تجليات الصفات نحن اولياؤكم واحباؤكم في الدارين
الصفتية والجنة الاصلية بنا وبكم كما ان الشياطين اولياء المحجوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة و
الكدورة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من المشاهدات والتجليات والروح والريحان والنعيم المقيم اذا بلغتم الكمال الذي
هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كلما تشتهون وتتمنون فهو مع الاشتهاء والتمني حاضر لكم في
الجنان الثلث نزلا معدا لكم من غفور ستر لكم بنوره ذنوب آثاركم وافعالكم وصفاتكم وذواتكم رحيم رحمكم
بتجليات افعاله وصفاته وذاته وابدالكم بها اياها ومن احسن قولا اي حالا اذ كثيرا ما يستعمل القول بمعنى الفعل

وحاله

اهلك المكذبون

وحاله ومنه قالوا ربنا الله اي جعلوا دينهم التوحيد ومن الحديث الاخر قال هكذا او بهذا اي اعطى
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين اي ممن اسلم وجهه الى الله في التوحيد وعمل بالاستقامة
والتمكن ودعا الخلق الى الحق للتكميل فقدم الدعوة الى الحق والتكميل لكونه اشرف المراتب واستلزامه كمال
العلم والعمل والا لما صحت الدعوة وان صحت ما كانت الى الله اي الى ذاته الموصوفة بجميع الصفات
فان العالم الغير العامل كانت دعوته الى العليم والعامل الغير العالم الى الغفور الرحيم والعالم
العارف العامل الكامل صحت دعوته الى الله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لكون الاول من
مقام القلب يجر صاحبها الى الجنة ومصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس يجر صاحبها الى النار و
مقارنة الشياطين ادفع بالتي هي احسن اي اذا امكنك دفع السيئة من عدوك بالحسنة التي هي احسن فلا تدفعها
بالحسنة التي دونها فكيف بالسيئة فان السيئة لا تندفع بالسيئة بل تزيد وتعلوا اشتعال النار بالحطب
فان قابلتها بمثلها كنت منحطا الى مقام النفس متبعا للشيطان سالكا طريق النار ملقيا لصاحبك في
الاوزار وجاعلا اياه ونفسك من جملة الاشرار متسببا للازدياد الشر معرضا عن الخير وان دفعتها بالحسنة
سكنت شرارته وازلت عداوته وتثبت في مقام القلب على الخير وهديت الى الجنة وطردت الشيطان وارضيت
الرحمن وانخرطت في سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها بالتي هي احسن بايت
الحضرة الرحيمية بالرحموت وصرت باتصافك بصفاته من اهل الجبروت وافضيت عن ذاتك فيصل الرحمة
على صاحبك فصار كانه ولي حميم والامر ما قال النبي عم لو جاز ان يظهر الباري لظهر بصورة الحلم وما يلقى
هذه الخصلة الزكية والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا مع الله فلم يتغيروا بزلة الاعداء وثورتهم منهم
وتوكلهم عليه واتقائهم او طاعتهم لامره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الله بالتخلق باخلاقه واما ينزغنك
من الشيطان نزغ وينخسنك نخس بالمقابلة بالسيئة وداعية بالانتقام وهيجان من غضبك فاستعذ بالله
الى جنابه والتجيء الى حضرته من شره ووسوسته ونزغه بالبراءة عن افعالك وصفاتك والفناء فيه عن حولك و
قوتك انه هو السميع لما هجس بالك من احاديث نفسك والواقف العليم بنياتك وما بطن فيك من احوالك ومن
آياته الليل ظلمة النفس لظهور صفاتها النهار نور القلب للنور لتشتغلوا في السيئات وتستعدوا القبول الوساوس الشيطانية
ونهار نور الروح باشراق اشعتها من القلب الى النفس فتباشروا الحسنات وتدفعوا السيئات بها وتمتنعوا
عن قبول الوساوس وتتعرضوا النفحات وشمس الروح وقمر القلب لا تسجدوا للشمس بالفناء فيه والوقوف
معه والاحتجاب به عن الحق ولا للقمر بالوقوف مع الفضائل والكمالات والنبو الى جنة الصفات واسجدوا

لله الذي خلقهن بالفناء في الذات ان كنتم موحدين مخصصين للعبودية دون غيره لا مشركين ولا محجوبين فان
استكبروا عن الفناء فيه بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان فالذين
عند ربك من ان بقية الفانين به يسبحون له بالتجريد والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دائما
بليل الاستتار في مقام التفصيل ونهار التجلي في مقام الجمع لا يسامون لكونهم قائمين بالله ذاكرين بالمحبة
الذاتية ان الذين يلحدون في آياتنا اي يميلون ويزيغون فيها من طريق الحق الى الباطل فيسيئونها
الى غير الحق لاحتجابهم عنه ويتأولونها بانفسهم فيفهمون منها ما يناسب صفاتهم لا يخفون علينا وان خفينا
عنهم وانه لكتاب عزيز منيع محمي عن الريبة ويقذفه النفوس الخبيثة المحجوبة فتغيره ويطلع عليه المبطلة
فتبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم اذ لا يأتيه الباطل من جهة من الجهات لا من جهة
الحق فيبطله بما هو ابلغ منه واشد احكاما في كونه حقا وصدقا ولا من جهة الخلق فيبطلونه بالايراد في
تأويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا في اللوح محفوظا من جهة الحق كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون قل هو للذين امنوا هدى وشفاء اي هو للمؤمن بالغيب هداية تهديهم الى الحق وتسمعهم بالمعرفة
وشفاء يزيل امراض قلوبهم من الرذائل كالنفاق والشك اي تسعدهم بطريق النظر والعمل فيعلمهم في
تزكيتهم والذين لا يؤمنون من المحجوبين الاسعوبة ولا يفهمون بل تشتبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة
عليهم وسد الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية طرق اسماع قلوبهم وابصارهم فلا ينفذ فيها
فلا ينتبهوا بها ولا يستيقظوا كالذي ينادى من مكان بعيد لبعدهم عن منبع النور الذي يدرك به
الحق ويرى واثبتهم في ظلمات الهيولى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اي نوقفهم للنظر في تفاصيل
الممكنات واحوال الحادثات حتى يتبين لهم انه الحق بطريق الاستدلال انه على كل شيء شهيد حاضر مطلع اي
اولم يكف بربك للصديقين الذين يشهدونه على مظاهر الاشياء في معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره
حتى يحتاجوا الى الاستدلال بافعاله او التوسل بتجليات صفاته وهم اهل الحق المحبوب المكاشف بالجذب
قبل السلوك والاول حال المحبين السالكين المجاهد لطلب الوصول الا انهم في مرية من لقاء ربهم
لاحتجابهم بالكون عن المكون والمخلوق عن الخالق الا انه بكل شيء محيط لا يخرج عن احاطته شيء والا
لم يوجد اذ حقيقة كل شيء عين علمه ووجهه به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجهه فلا يخرج شيء عن احاطته
اذ لا وجه لغيره ولا عين ولا ذات بل كل شيء هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام ٥ سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق اي الحق

وان يثبت ان ما جاء به الحق اولم يكف بربك ... اهل العيان

ظه

حيدر الشرط في ما تقدم الشرط من ظهور العلم اذ السلامة شرط

ظهر لمحمد ظهور علم بسلامة قلبه فالحق مجمد ظاهرا وباطنا والعلم بسلامة قلبه عن النقص والآفة اي كما انه
يرون عن الحجاب حتى اذ تجرد القلب ظهور العلم لك مثل ذلك الظهور على مظهرك وظهور علمه على
قلبك يوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء الله الموصوف بجميع صفات العزيز الممتنع
برادفات جلاله وستور صفاته الحكيم الذي يظهر كماله بحسب الاستعدادات ويهدي بالوسائط والمظاهر
جميع العباد على وفق قبول الاستعداد له ما في السموات وما في الارض كلها مظاهر صفاته وصور
حكمته ومجالي افعاله وهو العلي عن التقيد بصورها والتغير باعيانها العظيم الذي تضاءلت وتفوت
في سلطانه وتلاشت وتفانت في عظمته تكاد السموات يتفطرن من فوقهن لتأثرهن من كبريائه
عظمته وتلاشيهن من علو قهره وسلطنته والملائكة من العقول المجردة والنفوس المدبرة يسبحون ذاته
بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم ويستغفرون لمن في الارض بافاضة الانوار على اعيانهم
ووجوداتهم بعد استفاضتهم اياها من الحضرة الاحدية الا ان الله هو الغفور يستر ظلمات ذوات الكل
من الملائكة والناس بنور ذاته الرحيم بافاضة الكمالات بتجليات صفاته على وجوداتهم الاخروية ولو شاء
الله لجعلهم امة واحدة كلهم على الفطرة موحدين عادلين بناء على العناية ولكن بني امره على الحكمة
فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشركين ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين لتمييز المراتب وتحقق
السعادة والشقاوة وتمثيل الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل كل اهل ويستتب النظام ويكون
الانتظام ام اتخذوا من دونه اولياء لا ولاية لهم في الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجه لغيره فالله هو
الولي دون غيره لتوليه كل شيء بسلطانه وحكمه وهو المحيي والقادر فكيف يستقيم ولاية غيره عليه
توكلت بفناء الافعال فلا اقابل افعالكم بفعل واليه انيب بفناء صفاتي فلا اظهر بصفة من صفاتي
في مقابلة صفات نفوسكم ليس كمثله شيء اي كل الاشياء فانية فيه لكنه قائم بالملك في الشيئية والوجه
وهو السميع الذي يسمع به كل من يسمع البصير الذي يبصر به كل من يبصر جمعا وتفصيلا يعني الكل بذاته وسمعهم
بصفاته بيده مفاتيح الارزاق وخزائن الملك والملكوت يبسط ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه
بحسب مصالحهم والغنى والفقر شرع لكم من الدين المطلق الذي وصى جميع الانبياء باقامته واجتماعهم عليه
وعدم تفرقهم فيه وهو اصول الدين اي التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان بالله واليوم
الآخر دون فروع الشرائع التي اختلفوا فيها بحسب المصالح كاوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بالاشتغال من العلوم والاعمال والشرائع بحسب
المتعلقة بالتغير من القواعد والاوضاع كبر على المشركين المحجوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم اليه من التوحيد
لكونهم اهل المحنة ومظاهر الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته وتجرد مشيئته

والآخر المحبين الذين وفقهم الله للانابة اليه بالسلوك والاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتقار فهداهم
اليه بنور وجهه وجمال ذاته فجذب المحبوبين اليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء وجعل
المحبوبين بعد التوفيق بالسلوك منه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه والعدهم
عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء وكذلك الشوق في الدين فادع الى التوحيد واثم
في التحقق بالله والتعبد حق العبودية وانت على التمكين والاظهر نيتك لصفة عند انكارهم و
استمالتهم اياك في موافقتهم ولا تتبع اهواءهم المتفرقة بالتلوين فيضلوك عن التوحيد وقل
آمنت بما انزل الله من كتاب اى اطلعت على كمالات جميع الانبياء وجمعت في علومهم ومقاماتهم
وصفاتهم واخلاقهم فكمل توحيدي وصرت حبيبا لكمال محبتي ورسخت في نفسي فتمت عدالتي وهذا
معنى قوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم هو المثبت في مقام التوحيد والتخيين لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم صورة الاستقامة والتمكين في العدالة لا حجة بيننا وبينكم كالاحجة والصفات لاتضاد
مقام التوحيد النظر اليهم بالسواء الله يجمع بيننا في العين الكبرى والفناء واليه المصير في العاقبة للجزاء
والذين يحاجون في الله لا حتجابهم بنفوسهم من بعد ما استجيب له بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول
التوحيد لسلامة الفطرة حجتهم داحضة لكونها ناشية عن عدا نفسهم لا اصل لها عند الله وعليهم
غضب لاستحقاقهم لذلك لظهور غضبهم ولهم عذاب شديد لحرمانهم الله الذي انزل الكتاب بالحق
اى العلم التوحيدي بالحكمة اى اقتضت استحقاقه لذلك فكان حقا له والميزان اى العدل واذا حصل
العلم والتوحيد في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس وترتب الفناء في الله ووقوع القيمة
الكبرى الله لطيف بعباده يلطف بهم في تدبير ايصال كمالاتهم اليهم وتهيئة اسبابها وتوفيقهم
للاعمال المقربة لهم اليها يرزق من يشاء العلم الوافر بحسب عنايته به في بعض استعداده وهو القوى
القادر العزيز الغالب يمنع من يشاء بمقتضى عدله وحكمته ولكل احد نصيب من اللطف والقهر لا يخلو
احد منها وانما تتفاوت الانصباء بحسب الاستعدادات والاسباب والاعمال والاحوال من كان
يريد حرث الآخرة بقوة ارادته وشدة طلبه نزد له نصيب اللطف وتوجهه واقباله الى الحق لحبانه
القرب نزد له في نصيبه فيصلح حال آخرته ودنياه لان الدنيا تحت الآخرة وظلها ومثالها وصورتها
تتبعها ومن كان يريد حرث الدنيا واقبل بهواه الى جهة السفل وتعلق همه بزيادة نصيب القهر و
بعد عن الحق نؤته منها ما هو نصيبه وما قسم له وقدر لا مزيد عليه وما له في الآخرة من نصيب لاعراضه عنها
وعقد همه بالادون ووقوفه معه وحجابه بالزخرف وادباره عن النصيب الاوفر فلا تهيئا
لقبوله ولا استعداد لحصوله اذ الاصل لا يتبع الفرع قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
استثناء منقطع وفي القربى متعلق بمقدر اى المودة كائنة في القربى ومعناه نفى الاجر اصلا لان

فزنا الحجبة بالسيف وهو بالغة بينها الا الغرب كابناء الالهية

١٢

ثمرة

ثمرة مودة اهل قرابته عائدة اليهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم
في الحشر كما قال عليه السلام المرء يحشر مع من احب فلا تصلح ان تكون اجرا له والا يخلو من يكدر روحه وبعدت
عنهم مرتبة محبتهم بالجنسية والايكي من تنور روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد ان لا يحبهم لكونهم
اهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة محبوبين في العناية الاولى مربوبين للحمل الاعلى
فلا يحبهم الا من احب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولولم يكونوا محبوبين من الله والبداية لما احبهم
رسول الله اذ محبته عين محبة الله وصورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الاربعة المذكورون في
الحديث الآتي بعد الاثر ان له اولادا آخرين وذوي قرابات في مراتبهم كثير من لم يذكرهم ولم يخص الامر
على محبتهم تخصيصهم على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكر روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين وابناؤهم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة
المزاجية المستلزمة للجنسية الروحانية كان اولاد آدم ان الكون لسبيلهم ان يكونوا لدينهم في حكمهم ولهذا
حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم ووعد على الاول ونهى عن الثاني قال النبي
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم
يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة وقال عليه السلام من مات على حب آل محمد مات مغفورا له
الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا الا ومن مات على حب
آل محمد مات شهيدا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن
مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره
بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات
على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن
مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ومن يقترف حسنة بمحبة آل
الرسول نزد له فيها حسنا بمتابعته لهم في طريقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة
وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها من اهل الولاية ويحشر معهم
في القيمة ان الله غفور يستر ظلمة صفات من احب اهل سكونه لسعي من ناسبهم فيحبهم بتضعيف جزاء
حسناته وافاضة كمالات تجليات صفاته لرافتهم فان يشاء الله يختم على قلبك اى لا يغفر على الله الا من هو محجوب
القلب مثلهم ويمحو الله الباطل كلام مبتدأ اى من عادة الله ان يمحو الباطل ويحق الحق بكلماته وقضاياه ان
كان افتراء يمحه ويثبت نقيضه وان كان الافتراء ما يقولون فكذلك وما عند الله خير وابقى لكونه اشرف وادوم
للذين آمنوا الايمان اليقيني ولا يتوكلون الا على ربهم بفناء الافعال اى الذين علمهم التقوى وعلمهم التوكل بالاضافة

عن افعالهم والذين يجتنبون كبائر الاثم اى وجوداتهم وهو حجب صفات نفوسهم التى تظهر بالغضب فى مقام المحو
واذا ما غضبوا فى تلويناتهم هم يغفرون اى الاحتجاب بالمغفرة دون غيرهم والذين استجابوا
لربهم بلسان الفطرة الصافية اذا دعاهم الى التوحيد بتجلى نور الوحدة واقاموا الصلوة المشاهدة
ولم يحتجبوا بارائهم وعقولهم بل امرهم شورى بينهم لعلمهم ان الله مع كل احد شانا واليه نظرا وفيه سرا
ليس لغيره ذلك الشان والنظر والسر ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل والذين اذا اصابهم البغى
هم ينتصرون بالعدالة احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم فى مقام الاستقامة قائمين بالحق والعدل
الذى هو ظل فى نفوسهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى الا بثلثة اوجه اما بوصوله الى مقام الوحدة
والفناء فيه ثم التحقق بوجوده فى مقام البقاء فيوحى اليه بلا واسطة كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى او من وراء حجاب بكونه فى حجاب القلب فى مقام تجليات الصفات فيكلمه على
سبيل المناجاة والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابه بحجاب الصفات كما كان حال
موسى عليه السلام او يرسل رسولا من الملئكة فيوحى اليه على سبيل الالقاء والنفث فى الروع والالهام او
الهتاف او المنام كما قال صلعم ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
انه على عن ان يواجه ويخاطب بل يوحى ويتجلى من يواجهه لعلوه عن ان يبقى معه غيره ويكمل فى حضوره
حكيم يدبر بحكمته وجوه التكليم ليظهر علمه فى تفاصيل المظاهر ويكمل به عباده ويهتدوا اليه ويعرفوه
ومثل ذلك الايحاء على الطرق الثلثة اوحينا اليك روحا كائنا من القلوب المنشئة من عالم امرنا المنزه
عن الزمان المقدس عن المكان ما كنت تدرى ما الكتاب اى العقل الفرقانى الذى هو كمالك الخاص بك فى
لا الايمان الحقيقى الذى حصل لك عند البقاء بعد الفناء حال كونك محجوبا بغواشى نشاتك وحال
وصولك لفنائك وتلاشى وجودك ولكن جعلناه نورا عند استقامتك نهدى به من نشاء من عبادنا
المخصوصين بالعناية الازلية اما المحبوبين واما المحبين وانك ايها الحبيب لتهدى بنا الى صراط
مستقيم لا يبلغ كنهه ولا يدرى وصفه صراط الله المخصوص به اى طريق التوحيد الذاتى الشامل
للتوحيد الصفاتى والافعالى المسمى توحيدا لكونه اى سبيل الذات الاحدية مع جميع الصفات الظاهرة و
الباطنة مالكة سموات الارواح وارض الجسم المطلق الا الى الله تصير الامور بالفناء فيه فينادى بذاته
لمن الملك اليوم ويجيب بنفسه بنفسه لله الواحد القهار

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم باول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما اجل قسما ما هو اصل الكل و
لهذا كان الشهادة بهما اساس الاسلام وعماد الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان
احدية الوجود والتأثير هو الجبر واثبات التفصيل فى الوجود والتأثير هو القدر والجمع بينهما بقولنا

لسطوات

لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط المستقيم والدين المبين او بابى الكتاب وهو اللوح والعلم الفرقان والقلم
وقد يكنى عن الكلمة باخرها كما يكنى عنها باولها فعلى الوجه الاول يكنى اى باول الكتاب ومحمد لكونه مبينا (اى محمد)
للحق جمعا وتفصيلا وكونه منزلا من عند الله قرانا اى جامعا لجميع تفاصيل الوجه حاويا للصفات
الالهية والمراتب الوجودية والكلية عربيا لعلكم تعقلون ما فى حكمه به وانه فى ام الكتاب اى اصل
الوجه فى الرتبة الاولى واول نقطة الوجه الاضافى الممتاز بالتعين الاول عن الوجه المطلق الثانى
للهوية المحضة المشار اليه بقوله لدينا لعلى رفيع القدر بحيث لا رفعة وراءه حكيم ذو الحكمة اذ به ظهرت (اى اللوح والقلم)
صور الاشياء وحقايقها اعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هى عليه واما على الوجه
الثانى فالمستقيم هذا التاويل بل هو القرآن المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليهما المتضمن اجمالا وانه
فى ام الكتاب اى الروح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء لدينا قريبا منا او بمكان سائر العلوم
اى صلة فى مراتب التنزلات فان العلم اللدنى هو الذى انتقش فى الروح الذى هو اول الارواح قبل
تنزله فى المراتب وكون القرآن ذا الحكمة كونه مشتملا على الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات الحقة فى التوحيد
والنبوة وبيان احوال المعاد وامثالها والحكمة العملية من بيان احكام افعال المكلفين كالشرايع وكيفية
السلوك فى المراتب واحوال المكاسب والمواهب افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم ونصرف عنكم الذكر لان كنتم
وانما كانت الحاجة الى الذكر للاسراف اذ لو كانوا على السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما احتيج الى التذكير بل
التذكير كيف عند الافراط والتفريط ولهذا بعث الانبياء فى زمان الفترة قال الله تعالى كان الناس امة
واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وجعلوا له من عباده جزءا اى اعترفوا بانه خالق السموات والارض
ومبدعها وفاطرها وقد جسموه وجزؤه باثبات الولد له الذى هو بعض من الوالد مماثل له فى النوع لكونهم
ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون عن رتبة الحس والخيال ولا يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقائق
المجردة والذوات المقدسة فضلا عن ذات الله تعالى فكلما تصوروا وتخيلوا كان شيئا جسمانيا ولهذا
انكروا الانبياء فى اثبات الآخرة والبعث والنشور وكل ما يتعلق بالعباد اذ لا يتعدى ادراكهم الحيوة الدنيا
وعقولهم المحجوبة عن نور الهداية امور المعاش فلا مناسبة اصلا بين ذواتهم وذوات الانبياء الا فى
ظاهر البشرية فلا حاجة الى ما وراءه ولما سمعوا من اسلافهم قول الاوائل من الحكماء فى اثبات النفوس الملكية
وتانيثهم اياها اما باعتبار اللفظ واما باعتبار تاثرها وانفعالها عن الارواح المقدسة العقلية مع وصفهم
اياها بالقرب من الحضرة الالهية توهموا انوثتها فى الجنسية التى بازاء الذكورة فى الحس مع اختصاصها بالتقرب
فجعلوها بنات الله وقلما يعتقد العامى الا صور الانسية لطيفة فى غاية الحسن وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشية الله افترضوه وجعلوه ذريعة فى الانكار وقالوا ذلك لا عن علم

(موحدين)
وايتان بل على سبيل العناد والافحام ولهذا رد عليهم الله تعالى بقوله ما لهم بذلك من علم اذ لو علموا ذلك لكانوا
لا يثبتون التاثير الا الى الله فلا يسعهم الا عبادته دون غيره اذ لا يرون ان لغيره نفعا ولا ضرا
ان هم الا يخرصون لتكذيبهم انبياءهم في هذا القول بالفعل حين خاصموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم
من بطشهم كما قال قوم هود ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ولما خوفوا ابراهيم عليه السلام كيدهم اجاب
بقوله ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا الى قوله وكيف اخاف ما اشركتم وقالوا لولا نزل
هذا القرآن الى آخره لما لم يكونوا اهل معنى ولا حظ لهم الا من الصورة لم يتصوروا في رسول الله صلى الله عليه
شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاه عندهم وعظم في اعينهم الوليد بن مغيرة واضرابه كابي مسعود
الثقفي وعروة لمكان حشمتهم ومالهم وخدمهم فاستخفوا رسول الله وقالوا لا يناسب حاله اصطفاء الله
اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله لاختار له رجلا عظيما كالوليد وابي مسعود فانزل
عليه ليناسب حاله عظمة الله فرد عليهم الله بانهم ليسوا بقاسمي رحمة الدين والهداية التي لا حظ لهم منها
ولا معرفة لهم بها بل ليسوا بقاسمي ما لهم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الدنيوي الذي يتهالكون
عليه بسببه ولا يقصدون الا اياه فكيف بما لم يشموا عرفه ولم يعرفوا حاله ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا من يعش بضم الشين وفتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر نظر العشي لعارض او
متعمدا من غير آفة في بصره وعشي اذا ايف بصره فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة
سليمة لادراك ذكر الرحمن اي القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا فتعامى عنه لغرض دنيوي
وبغي وحسد او لم يفهمه ولم يعلم حقيته لاحتجابه بالغواشي الطبيعية واشتغاله باللذات الحسية عنه او
لاغتراره بدينه وما عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل نقيض له شيطانا جنيا من وهمه فيغويه بالتسويل
والتزيين لما انهمك فيه من اللذات وحرص عليه من الزخارف او بالشبه والاباطيل المغوية لما اعتكف
عليه بهواه من دينه او انسيا يغويه ويشاركه في امره ويلائمه في طريقته ويبعده عن الحق وعلى الثاني
معناه ومن كان ناقص استعداده في الاصل وشقي في الازل بعمى القلب عن ادراك حقائق الذكر وقصر عن فهم معناه
نقيض له شيطانا من نوعه من جنسه يقارنه في ضلالته وغوايته وانهم ليصدونهم وان الشياطين
ليصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ويحسبون الهداية فيما هم عليه حتى اذا جاءنا اي حضر
عندنا اللازم لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق لمذهبه ودينه تمنى غاية البعد بينه وبين شيطانه
الذي اضله عن الحق وزين عليه ما وقع بسببه في العذاب واستوحش من قرينه واستنكفه لعدم الوصلة
الطبيعية او انقطاع الاسباب بينهما بفساد الآلات البدنية ولن ينفعكم اليوم وقت حلول العذاب واستحقاق

العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم في النشأة وتبين عاقبته وكشف عن حاله انكم مشتركون في العذاب لاشتراككم في سببه (او)
ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب من شدته وايلامه وانه لعلم للساعة اي ان عيسى عليه السلام مما يعلم به القيامة
الكبرى وذلك ان نزوله من اشراط الساعة قيل في الحديث ينزل على ثنية من الارض المقدسة اسمها افيق وبيده
حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ويدخل بيت المقدس والناس في صلوة
الصبح فيتأخر الامام فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه على دين محمد صلعم فالثنية المسماة افيق اشارة الى مظهره
الذي يحدث فيه والارض المقدسة الى المادة الطاهرة التي يتكون منها جسده والحربة اشارة الى صورة
القدرة والشوكة التي تظهر فيها وقتل الدجال بها اشارة الى غلبته على المتغلب المضل الذي يخرج هو في زمانه
وكسر الصليب وهدم البيع والكنائس اشارة الى رفعه للاديان المختلفة ودخوله بيت المقدس اشارة
الى وصوله الى مقام الولاية الذاتية في الحضرة الالهية الذي هو مقام القطب وكون الناس في صلوة
الصبح اشارة الى اتفاق المحمديين على الاستقامة في التوحيد عند طلوع صبح يوم القيامة الكبرى بظهور نور
شمس الوحدة وتأخر الامام اشارة الى شعور القائم بالدين المحمدي في وقته بتقدمه على الكل في الرتبة لمكان
قطبيته وتقديم عيسى اياه واقتداؤه به على الشريعة المحمدية اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم
تغييره للشرائع وان كان يعلمهم التوحيد العياني ويعرفهم احوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الباقي هذا
اذا كان المهدي عيسى بن مريم على ما روي في الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وان كان المهدي غيره فدخول
بيت المقدس وصوله الى محل المشاهدة دون مقام القطب والامام الذي يتأخر هو المهدي وانما يتأخر مع
كونه قطب الوقت مراعاة لادب صاحب الولاية مع صاحب النبوة وتقديم عيسى عليه السلام اياه لعلمه بتقدمه في
نفس الامر لمكان قطبيته وصلوته خلفه على الشريعة المحمدية اقتداؤه به كيفما للاستفاضة منه ظاهرا
وباطنا والله اعلم وانما قال واتبعون هذا صراط مستقيم لان الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونه باقيا
به بعد الفناء فدينه دين الله وصراطه صراط الله واتباعه اتباع الله فلا فرق بين قوله واتبعون و
قوله واتبعوا رسولي ولهذا كان متابعته تورث محبة الله اذ طريقته هي طريقة الوحدة الحقيقية التي لا استقامة
الا لها ولهذا لم يسع عيسى الا اتباعه عند الوصول الى الوحدة وارتفاع الاثنينية بوجه المحبة الحقيقية
هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم اي ظهور المهدي دفعة وهم غافلون عنه الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين الخلة اما ان تكون خيرية او لا والخيرية اما ان تكون في الله او لله والغير خيرية
اما ان يكون سببها اللذة النفسانية او النفع العقلي والقسم الاول هو المحبة الروحانية الذاتية المستندة
الى تناسب الارواح في الازل لقربها من الحضرة الاحدية وتساويها في الحضرة الواحدية التي قال فيها فما تعارف

منها اتيلفهم اذا برزوا فى هذه النشاة واشتاقوا الى اوطانهم فى الغرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن
ملابس الحس ومواد الحس فلاتلفوا تعارفوا واذا تعارفوا تآلفوا لتجانسهم الاصلى وتماثلهم
الوضعى وتوافقهم فى الوجهة والطريقة وتناسبهم فى السيرة والغريزة وتجردهم عن الاغراض الفاسدة
والاعراض الذاتية التى هى سبب العداوة التى هى سبب العداوة واشتغل كل منهم بالآخر فى سلوكه و
عرفانه وتذكره للاوطانه والتذ بلقائه وتصفو بصفائه وتعاونوا فى امور الدنيا والآخرة فهى المحبة
التامة الحقيقية التى لا زوال لها كمحبة الاولياء والانبياء والاصفياء والشهداء والقسم الثانى المحبة
القلبية المستندة الى تناسب الاوصاف والاخلاق والسير الفاضلة وتشابه الاعتقادات والاعمال
الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم ومحبة العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء لعامة امتهم و
القسم الثالث هو المحبة النفسانية المستندة الى اللذات الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج
لمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين فى اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع
هو المحبة العقلية المستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار و
الصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن فكل ما استند الى غرض فان وسبب زائل زال بزواله وانقلب عند فقدانه
عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتاده من صاحبه من اللذة المعهودة والنفع المألوف مع عدمه
وامتناعه لزوال سببه ولما كان الغالب على اهل العالم احد القسمين الاخيرين اطلق الكلام وقال الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانقطاع اسباب الوصلة بينهم وانتفاء الآلات البدنية عنهم
وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسمانى وانقلابها حسرات وآلاما وضررا وخسرانا فى زوال
اللذات والشهوات وبقيت العقوبات والتبعات فكل يمقت صاحبه ويبغضه لانه يرى ما به من العذاب
منه وبسببه ثم استثنى المتقين المتحابين لله الباقين لقلتهم كما قال وقليل ما هم وقليل من عبادى الشكور
ولعمرى ان القسم الاول اعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون فى التقوى البالغون الى نهايتها الفائزون
بجميع مراتبها اجتنبوا اولا المعاصى ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حجب
تمنعهم فيها ويقضوا بها عن حبيبهم فتفرد بحبهم بل ما بقى منهم الا نفس الحب واما القريبون التالى
فاقتصروا على الرتبة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى فرضوا من الآخرة بها وبتوابع النعيم وتسلوا عن الدنيا
وما فيها بالفضل الجسيم فتبقى محبتهم فيما بينهم لبقاء اسبابها وهى الصفات المتماثلة والنيات المتشابهة فى
ابتغاء مرضات الله وطلب ثوابه واجتناب سخط الله وعقابه فهم العباد المرتقون الى كل القسمين لاشتراكها
فى طلب الرضا ولذلك نبههم الى نفسه بقوله يا عبادى لا خوف عليكم المتقين لامنهم من العقاب والالم

يحزنون على فوات لذات الدنيا لكونهم على الذ منها وامنع واحسن حالا واجمل وان تفاوت حالهم فى اللذة
والسرور والروح والحبور بالاشتغال وشتان بين محبوب ومحب وابنته التى امروا بدخولها جنة النفس بالاشتراك
الذى بينهما دون جنة الصفات والذات المخصوصتين بالتين بدليل قوله بعده وتلك الجنة التى اورثتموها
بما كنتم تعملون وانما الجنة التى هى ثواب الاعمال جنة النفس ولقوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين و
نادوا يا مالك تسمية خازن النار بالكل لاختصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هى المأوى كما سمى خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضى الله عنهم ورضوا عنه وقيل الرضا بالقضاء
باب الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة اجسام العالم والحيوة الكلية او النفس الحيوانية الكلية
الموكلة بالتأثير فى اجساد الكونية المستعلية وعلى النفوس الناطقة المحبوبة فى حبوط اللذات الحسية
والملكات السفلية وانما لا يعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار فهو لجهنم كالجنة للجنة بل لنا فى جهنم زبانية
وجوهرها وتباينها واختصاص ندائهم بالمالك دون الله حالا احتجابهم وبعدهم عن الله بالكلية وتعبدهم
للمالك بالنية والامنية وما ذلك النداء الا توجههم اليه وطلب المعونة ودعوتهم بقولهم ليقض علينا اشارة
الى تمنى زوال بقية الاستعداد بالكلية وامانة الغريزة الفطرية لئلا يتأذوا بالهيئات المؤذية والنيران
المردية او تمنى تعطيل الحواس وعدم الاحساس لشدة التألم بالعذاب الجسمانى وقال انكم ماكثون اشارة الى المكث
المقدر بحسب رسوخ الهيئات وارتكاب الذنوب والآثام الى الكاملات الاستعدادات بالفتنة والاعتقادات
صحيحة والخلود فيها الى المكث فان المكث اعم من التأبيد ولذا الجمع اعم من الشقى الاصلى وغيره وعلى هذا
يحمل الكلام فى قوله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من المتناهى وغيره فانه قد
يستعمل فى العرف بمعناه كثيرا مجازا وانا جعلنا المجرم شاملا للقسمين المذكورين من الاشقياء المقابلة
للمتقين الشامل للقسمين المذكورين من السعداء وان خصصناه بالشقى المردود المطرود فى الازل كان
المكث فى قوله انكم ماكثون عبارة عن الابد بلى ورسلنا لديهم يكتبون كل ما خطر فيها بالبال من الاسرار
ينتقش فى النفوس الفلكية كما ينتقش فى الانفس الانسانية لاتصالها بها وانتقاشها كما هى اما فى القوى الخيالية
ان كانت جزئية واما فى العقول العاقلة ان كانت كلية وكلاهما تظهر على النفس عند ذهولها عن الحس ورجوعها
الى ذاتها وما كانت منها تنعكس اليها من النفوس الفلكية عند المفارقة فتذكرها دفعة فذلك معنى قوله احصيه الله
ونسوه فان رسل الكاتبون هم النفوس الفلكية عند المفارقة المناسبة لكل واحد واحد من الآتى هى البشرية
بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى ان كان له الولد

وهو اما ان يدل على نفي الولد عنه بالبرهان واما ان يدل على نفي انكار الرسول بالمفهوم اما دلالته على الاول فلما دل قوله سبحان رب السموات الى قوله عما يصفون على نفي الشريك وهو عبادة اى اوحده وانزهه عما يصفونه من كونه مماثلا لشيء لكونه ربا خالقا للاجسام كلها فلا يكون من جنسها فيفيد انتفاء الولد على الطريق البرهاني واما دلالته على الثاني فاذا جعل قوله سبحان رب السموات الى آخره من كلام الرسول اى كلام الرسول اى انزه رب السموات عما يصفونه فيكون نفيا للمقدم ويكون تعليق عبادة الرسول من باب التعليق بالمحال والمعلق بالشرط عدم عند عدمه مجوّزي ودلالة المفهوم ابلغ عند علماء البيان في دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الرؤية فان استقر مكانه فسوف تراني

سورة حم الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي بنية رسول الله لكونها حادثة مظلمة ساترة لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدالة في العالم بسببها وازدياد رتبته وكماله بها كما سماها الليلة القدر لان قدره عليه السلام معرفته بنفسه وكماله انما ظهر بها لان القرآن معراجه انما كان بجسده اذ لو لم يكن جسده لم يمكن ترقيه في المراتب الى التوحيد وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القرآني اى جمع الحقائق كلها والفرقاني المفصل مراتب الوجه المبين لتفاصيل الصفات واحكام تجلياتها المميز لمظاهر الاسماء واحكام الافعال فيها وهو معنى قوله فيها يفرق كل امر حكيم او الى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب المبين حقيقة في صورتها او القرآن انا كنا منذرين اهل العالم بوجها امرا من عندنا مختص بالامر الكلي بكونه من عنده لان كل امر يبتني على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرائع والاحكام الفقهية انما يكون من عنده خصوصا مطلقا ما فرض الاصطلاح والا كان امرا مبنيا على الهوى والتشهي انا كنا مرسلين رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين بازالة الاستقامة امورهم الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير والكمال والبركة والرشاد فيهم بسببه او مرسلين اياك رحمة كاملة شاملة عليهم انه هو السميع لاقوالهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة عن اهوائهم العليم بعقائدهم الباطلة وآرائهم الفاسدة وامورهم المختلفة ومعايشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال الرسول الهادي الى الحق في امر الدين الناظم لمصالحهم في امر الدنيا المرشد الى الطريق فيها بتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد بالبرهان وتقنين الشرائع وسنن الاحكام لضبط النظام فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اى وقت ظهور آيات القيامة الصغرى او الكبرى فان الدخان من اشراطها فاعلم ان الدخان هو من الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها لتلطفها بالحرارة فان قربنا

البنية بالصغرى فالدخان هو السكرة والغشية الانبساطية العارضة لنسيم الروح عند النزع لسبب انبثاث التعلق البدن والقترة المركبة على وجهها من مباشرة الامور السفلية والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال من وصفه فاما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره فان المؤمن لقلة تعلقه بالامور البدنية وضعف تلك الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية تقل انفعاله منها ويسهل زواله وحصوله اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار واما الكافر فلشدة تعلقه وقوة محبته للجسمانيات وركونه الى السفليات تغشاه تلك الهيئة فتحيره وتشمله حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية والسفلية فلا تهتدي الى طريق الا الى العالم العلوي ولا الى العالم السفلي هذا عذاب اليم ولما كان الغالب عليه التحير والندم فيتمنى ما كان فيه من الحق والصحة ويندم على ما كان عليه من الفسق والعصيان والفجور والطغيان قال بلسان الحال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون او بلسان المقال على ما روي عليه حال بعض من وقع في النزع من العصاة من التوبة والموعد بالرجوع الى الطاعة انّى لهم الذكرى اى الاتعاظ والايمان بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم ما هو ابلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجزة والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم اعرضوا ونسبوه الى الجنون والتعليم المنافقين لفرط احتجابهم وعنادهم انا كاشفوا العذاب قليلا بتعطل الحواس والادراكات انكم عائدون اليه يوم نبطش البطشة الكبرى اى وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المولم بتلك الهيئات وكشف الغطاء انا منتقمون معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة والحياة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل من تراكم الذنوب والاحتجاب الكلي الموجب للعذاب الابدي كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فمنهم بالحقيقة بالحرمان الكلي والحجاب الابدي والعذاب السرمدي وان فسرنا القيامة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذي يغشى الناس عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لاستعمال صفات الربوبية وغلبة سكرة يوم الجمع المورثة للاباحة وهو من بقية النفس الارضية اللطيفة بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التي تأتي بها سماء الروح لما بقي فيها بالتنور اذ لم يحترق بالكلية بنار العشق بل صعدت وتلطفت وتصعدت فاما المؤمن بالايمان الحقيقي الموحد التام الاستعداد المحب الغالب المحبة فيصيبه كهيئة الزكمة اى السكر الذي قال فيها ابو يزيد قدس الله روحه سبحاني ما اعظم شاني والحسين بن منصور رحمة الله عليه انا الحق ثم يرتفع عنه برفع المزيد العناية الالهية وقوة الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فينتبه لذلك ويعذب به غاية التعذب وتشتاق الى الانطماس في عين الجمع غاية الشوق فيقول هذا عذاب اليم ويطلب الفناء التام كما قال الحلاج قدس الله روحه

الا اني آتي لهم الذكرى من اين لهم ذكر اللذات والايات العيني في مقام جمع

بيني وبينك اني نازعني فارفع بفضلك اني عن البين ويدعون بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون بالايمان العيني عند كشف حجاب الانانية وقد جاءهم رسول العقل والشاهد
المبين لوجوداتهم وصفاتهم اي انا احتجبوا بالحجاب الانية لظهور العقل واثباته لوجوداتهم فكيف ذكرهم
للذات تعجب من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم عشاقا مشتاقين بقولهم ثم تولوا عنه لقوة المحبة
وفرط العشق وقالوا معلم اي من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستور الادراك محجوب عن نور
الذات كما قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت انا كاشفوا العذاب اي عذاب الحجاب واي زمان الاعراض
بتوق العشق عن الرسول قليلا لطلوع نور الوجه الباقي واشراق سبحاته واحراقها ما انتهى اليه بصره من خلقه
انكم عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلي نور الذات لتبعية الآثار الى وقت الكهف يوم نبطش
البطشة الكبرى اي وقت الفناء الكلي والانطماس الحقيقي بحيث لا عين ولا اثر انا منتقمون اي ننتقم
بالقهر الاحدي والافناء الكلي من وجوداتهم وبقاياهم فيطهروا عن الشرك بالوجه الاحدي واما
الكافر المحجوب عن نور الذات الممنوع بحجب الصفات المحروم من الطمس عن عين الجمع ستوهم الكمال فيتوقف
مقام الانية ويتوغل في وراء حجاب الانانية كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري فيخلع عن عنقه
ربقة الشريعة ويسير بسرج الاباحة ويتجاسر على المحرمات ويتزندق بارتكاب المعاصي وترك الطاعات فهو
من شرار الناس الذين قال فيهم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي فهو في عدم التميز والرجوع الى
التفصيل والانهماك في الدواعي الطبيعية والتعمق في الاباحية كالسكران غلب الهوى على عقله واحاط
به الحجاب من جميع جهاته وظهر اثر الغي في شاعره هذا عذاب اليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في
توغله وقوة شكيمته في شيطنته كما دعاه الموحد القائم بالحق المهتدي الى نور الذات الفاني المطلق
المصون عند الله بالوجه الموهوب المحقق ونبهه على ما في الاحتجاب اي واستكبر وطغى وتجبر
لاستغنائه بنفسه وثباته في غيه حتى اذا وقع في الارتياب وتفطن بالاحتجاب عند ارتتاج الابواب
بتعين المآب وتيقن العقاب قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال فرعون حين ادركه
الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل اني لهم الذكرى اي الاتعاظ والايمان الحقيقي وقد
عاندوا الحق واعرضوا عن القائم بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا ريثما
يتحققوا ما هم فيه من الوقوف مع النفس ويتبينوا التوريط في جنب الحق انكم عائدون لفرط تمكن
الهوى من انفسكم ورسوخ تعلقكم بمحبة نفوسكم واستيلاء صفاتها عليكم وقوة الشيطنة فيكم يوم نبطش
البطشة الكبرى بالقهر الحقيقي والاذلال الكلي والطرد والابعاد ننتقم منهم لمكان شركهم وعبادتهم
لانفسهم ومبارزتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء منا كما قلنا العظمة ازاري

اي نور الحضرة الذات

[illegible] الارتتاج انغلاق باب التوبة

والكبرياء

٢١٠

والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار واما حكاية قوم فرعون فان اشتهت تطبيقها على حالك
فافهم منها ولقد فتنا قوم فرعون النفس الامارة من قبط القوى الحيوانية وجاءهم رسول كريم هو موسى
القلب الشريف المجرد ان ادوا الي عباد الله المخصوصين من القوى الروحانية المأسورين في قيود
طاعتكم المستضعفين باستيلائكم المستعبدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات الحسية
والشهوات البدنية اني لكم رسول امين لحصول علم اليقين المأمون من تغيره والا تعلوا على الله
بعصيانه وترك ما ادعوكم اليه واستكباركم اي اتيكم بحجة واضحة من الحجج العقلية واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون باحجار الميول الخلية والاهواء النفسية والدواعي الطبيعية فتجعلوني بحيث لا ادراك
لي في طلب الكمالات الروحانية والانوار الربانية وتهلكون وان لم تؤمنوا لي بالطاعة ومتابعتي في التوجه
الى ربي وطلب الكمال والتنور بانواره فاعتزلون بعدم ممانعتي وترك محاجزتي ومعاوقتي في سيري
وسلوكي فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار ان هؤلاء قوم مجرمون في اكتساب المطالب الجرمية و
اللذات الحسية منهمكون فيها لا يرفعون منها رؤسا فاسر اي فقال الله اسر بعبادي الروحانيين من
القوى العقلية والفكرية والحدسية والقدسية وصفاتك المنتهية الى الحضرة القدسية وراء بحر
الهيولى ليلا وقت تغاشي القوى الحسية وتعطل القوى البدنية انكم متبعون بمطالبتهم اياكم بالكمالات
الحسية ومجاذبتهم لكم عن جناب القدس واترك بحر الهيولى والمولدة الجسمانية ساكنة على قرارها ساجية
عن امواجها وغير زاحمة اياكم باضطراب احوالها وانحراف مزاجها وسعة طرقها منفرجة لنفوذ
تلك القوى وسريانها وتصرفها فيها انهم جند مغرقون هالكون بتموج البحر وطمسه اياهم عند خراب
البدن ان شجرة الزقوم طعام الاثيم شجرة الزقوم هي النفس المشتعلة على القلب في تعبد الشهوة وتعود
اللذة سميت زقوما لملازمتها اللذة اذ الزقوم والتزقم عندهم اكل الزبد والتمر ولكونه لذيذا
نسبت شجرة اللذة اليه واشتق لها اسم منه ولا الطعم منها ولتمد في قواها وشهواتها الا المنغمس
في الاثم المنهمك في الهوى كالمهل اي دردي الزيت لتقليبها وتربيتها وسرعة نفوذها في المسام
للطافتها وحرارتها اللازمة لطلبها ما يهواها وانتكاسها لذائب وميلها الى الجهة السفلية وايذائها
القلب بشدة الداعية ولهب الحرص ولهب نار الشوق مع الحرمان تغلي في البطون تضطرب وتقلق
في البواطن من شدة التعب في الطلب فتقلق القلوب وتحرقها بنار الهوس ومنافاة ظلمتها
لنورها وتشرفها بالاذى لاستيلاء [illegible] عليها ولطف هواها الذي هو روح النفس ورسوخ محبتها

ولهذا قيل ذواقه السلاطين محروم الشفتين كغلي الحميم اي النار يحرق في المسام للكل وقوله في البطون كقوله نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة الى انعكاس احوالها لانتكاس فطرتها
فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة النفسانية موجبة للالم والهوان والذلة الروحانية ان هذا ما كنتم به
تمترون لحسبانكم انكار اللذات والآلام الروحانية واحتجابكم بها عن الجلية ان المتقين الكاملين في التقوى
باجتناب البقايا في جنات عالية من جنان الثلث وعيون من علوم الاحوال والمعارف وغيرها
من النافعة والحقيقية يلبسون من سندس لطائف الاحوال والمواهب لا يضاهيها كالمحبة والمعرفة
والفناء والبقاء ومن استبرق فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والسخاء متقابلين على رتب متساوية
في الصف الاول من صفوف الارواح لا حجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم الى الله عن منافاتهم كذلك
زوجناهم بحور عين اي قرناهم بانفس من اعينهم واستيناس قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم وحصولهم
على كمال مرادهم يدعون فيها بكل فاكهة اي بكل ما يتلذذ به من لذائذ جنان الثلث آمنين من الفناء و
الحرمان عن تلك النعماء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي الطبيعة الجسمانية لا الفناء في الحق
والصفات والذات فان كل فناء منها وان كان موتا اراديا لكنه حيوة اصفى والذ واشهى وابهج باقبلها
وكل منها في جنة ووقيهم عذاب الجحيم اي حرمان بوجود البقية فضلا عن الخذلان في جحيم الطبيعة فضلا من ربك
موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك بالوجه الكافي عن مكتسب الآلات النفسانية ذلك هو الفوز العظيم
سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل الكتاب عليه اي اقسم
بحقيقة الهوية اي الوجه المطلق الذي هو اصل الكل وعين الجمع وبمحمد اي الوجه الاشمل الذي هو كمال الكل
وصورة التفصيل لانزلن الكتاب المبين لهما او يجعل حم مبتدأ تنزيل الكتاب خبره على تقدير مضاف اي ظهور
حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب اي ارسال الوجه المحمدي او انزال القرآن المبين الكاشف عن معنى الجمع
والتفصيل في غير موضع كالجمع في قوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم فصل بقوله والملئكة واولوا العلم من الله
من عين الجمع العزيز الحكيم في صورة تفاصيل القهر واللطف اللذين هما اما الاسماء ومنشأ الكثرة في الصفات
اذ لا صفة الا وهي من باب القهر او اللطف ان في السموات والارض اي في الكل آيات للمؤمنين بذاته لان
الكل مظهر وجهه الذي هو عين الجمع ذاته وفي خلقكم الى قوله آيات لقوم يوقنون بصفاته لانكم وجميع الحيوانات
مظاهر صفاته من كونه حيا عالما مريدا قادرا متكلما سميعا بصيرا لانكم بهذه الصفات شاهدون لصفاته

وفي

وفي اختلاف الليل والنهار الى قوله آيات لقوم يعقلون افعاله فان هذه التصرفات افعاله وانما فرق بين الفواصل
الثلث بالايمان والايقان والعقل لان شهود الذات اوضح وان خفي لغاية وضوحه والوجه اظهر و
المصدق فوق به اكثر لكونه من الضروريات وشهود هذه الصفات ادق والطف من التمييز الى يقيني فعبر عنها
بالايمان وكل موقن مؤمن بوجه ولا ينعكس وقد يوجد الايقان بدون الايمان بالذات لذهول الموقن
بالوجه الموقن بالصفات عن شهود الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة واما الافعال فعبر فيها بالاستدلال الى العقل
اذ التغير في الاشياء لا بد له من مغير عند العقل لاستحالة التغير بدون التاثير عقلا والاول فطري ذوقي
والثاني علمي قلبي اي كشفي ذوقي والثالث عقلي فالمحجوب ابدا على الغفلة يؤمن اولا بالذات ثم يوقن بالصفات
ثم يعقل الافعال واما المحب المحتجب عن الغفلة بالنشأة والعادة فهو في مقام النفس يعقل اولا افعاله ثم
يوقن بصفاته التي هي مبادي افعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا قال حبيب الله صلى الله عليه وسلم بم عرفت الله قال
عرفت الاشياء بالله تلك اي آيات سموات الارواح وارض الجسم المطلق اي الكل وآيات الجبار
في الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات آيات الله اي آيات ذاته وصفاته وافعاله فباي
حديث بعد الله وآيات صفاته وافعاله يؤمنون اذ لا موجود بعده الاحد بها بلا معنى واسماء بلا مسمى كالاسماء
ان هي الا اسماء سميتموها اي بلا مسمى ويل لكل افاك منغمس في افك الوجه المزخرف الباطل الموهوم
واثم الشرك بنسبة الافعال الى ذلك الوجه يسمع آيات الله من كل موجه قابل ابلها او التالي تتلى
عليه على لسان كل نبي لا على لسان بشر واحد ثم يصر مستكبرا اي بنسبتها الى الغير لاحتجابه بوجهه واستكباره
وانانيته لفرط توغله او لغرته وغفلته كان لم يسمعها لعدم تاثره به فبشره بعذاب الحجاب المؤلم واي ان
الموبخ واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا بنسبتها الى من لا وجه له اصلا اولئك لهم عذاب مهين ف
ذل الامكان ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون اي في تسخير ما في السموات وما في الارض لكم دلائل
لمن يتفكر في نفسه من هو ولماذا سخر له هذه الاشياء حتى الملكوت والجبروت منه من جهة فرح الى ذاته وسرف
حقيقته وسر وجهه وخاصيته التي بها شرف وفضل عليها واهل التسخير لها فيانف عن النزول عن رتبته الى تحتها فضلا عن
اخستها ويترقى الى غايته التي ندب البهائم جعلناك على شريعة طريقة من امر الحق اي طريقة التوحيد فاتبعها بسلوكها
على بينة وبصيرة ولا تتبع جهالات اهل التقليد الذين لا يعلمون علم التوحيد انهم لن يغنوا عنك شيئا
اي لن يدفعوا عنك ضرا بافعالهم لعدم تاثيرهم ولا جهالة وحجابا باوصافهم لعدم قواهم وقدرهم وعلومهم اذ
لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة لحضورهم اذ لا مناسبة بينك وبينهم فتستانس بهم بل لا انس لك الا بالحق وهم
الاشتغال في شهودك فلا موالاة بينك وبينهم بوجه وانما موالاة الظالمين ليست الا مع الظالمين لما بينهم من المناسبة

لكون الايمان لصفر نادر لكون حصول الغيب في الحضرة وفيه يكون عند حصول الاول دون الايمان ودلالته قال وقد يوجد الايقان بدون الايمان والابان والالم ونحوه موقن وموقن لا بالايمان الا بشرط الاول فلا ناقض

منه

والمناسبة في الاحتجاب والله ولي المتقين اي متولي امور من اتقى افعاله بالتوكل عليه في شهود توحيد الافعال
او ناصر من اتقى صفاته في مقام الرضا بمشاهدة تجليات الصفات وحبيب من اتقى ذاته في شهود توحيد الذات اذ
الولي يستعمل بالمعاني الثلثة لغة هذا اي هذا الذكر بصائر اي بينات لقلوب الذين طالعوا باجنحة
الصفات يطالعون بكل بصيرة تجلي لطلعة صفته وهدى لارواحهم الى محل شهود الذات ورحمة
لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال لقوم يوقنون اي هذه البينات ما افرايت من اتخذ الهه هواه الاله المعبود
ولما اطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه الها اذ كل ما يعبده الانسان لمحبته وطاعته فهو الهه ولو كان
حجرا واضله الله على علم اي عالما بان من زوال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية او مع كون ذلك
العابد للهوى عالما بعلم ما يجب عليه فعله في الدين على تقدير ان يكون على علم حالا من الضمير المفعول
في اضله الله لا من الفاعل وحينئذ يكون الاضلال بمعنى خذلانه علمه بالعمل وتخلف القدم عن النظر لتشرب قلبه محبة
النفس وغلبة الهوى كحال بلعام بن باعورا واضرابه كما قال عليه السلام من عالم ضل ومعه علم لا ينفعه او على علم
منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا تعلق له بالسلوك وختم على سمعه وقلبه بالطرد عن باب
الهدى والابعاد عن محل سماع كلام الحق وتمكن الرين وغلظ الحجاب وجعل على بصره غشاوة عن
روية جماله وشهود لقائه فمن يهديه من بعد الله اي اذ لا موجد سواه فيقوم بهدايته افلا تذكرون انهما
الموجودون ما هي الا حياتنا الدنيا اي الحسية نموت بالموت البدني الطبيعي ونحيى بالحيوة الجسمانية الحسية
لا موت وحيوة غيرهما ولا ينسبون ذلك الا الى الدهر لاحتجابهم عن المؤثر الحقيقي القابض للارواح
والمفيد للحيوة على الابدان قل الله يحييكم ثم يميتكم لا الدهر ثم يجمعكم اليه بالحيوة الثانية عند البعث
او الله يحييكم لا الدهر بالحيوة الابدية القلبية بعد الحيوة النفسانية ثم يميتكم بالفناء فيه ثم يجمعكم اليه
بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب لكونوا به معه ولله ملك السموات والارض لا مالك غيره
في نظر الشهود ويوم تقوم القيمة الكبرى يخسر الذين يثبتون الغير اذ كل ما سواه باطل وفي اثباته واحتجب
به عنه مبطل وترى كل امة جاثية لا حراك بها اذ من شهدها مثبتة غير قادرة كما قال انك
ميت وانهم ميتون او ترى ها جاثية في الموقف الاول وقت البعث قبل الجزاء على حالها في النشاة
الاولى عند الاجتنان وفيه سر كل امة تدعى الى كتابها اي اللوح الذي اثبت فيها اعمالها وتجددت
صورها وانتقشت فيها على هيئة جبداتية فان كتابة الاعمال انما تكون في اربعة الواح احدها
اللوح السفلي الذي يدعى اليه كل امة ويعطي بيمين من كان سعيدا وشمال من كان شقيا والثلثة
الاخرى سماوية علوية اشير اليها فيما قبل وانما قلنا ان الكتاب هو اللوح السفلي لان الكلام ههنا في جزاء
الاعمال لقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والناسخون

بهم الملكوت السموية والارضية جميعا فاما الذين امنوا الايمان اليقيني التقليدي او اليقين العلمي وعملوا ما
صلح به حالهم في المعاد الجسماني من ابواب البر فيدخلهم ربهم في رحمته ثواب الاعمال في جنة الافعال واما
الذين كفروا احتجبوا عن الحق بالكفر الاصلي او الانغماس في الهيئات الجسمانية المظلمة بالاجرام فيقال
فقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي نترككم في العذاب كما تركتم العمل للقائي في يومكم هذا
لعدم اعترافكم به او نجعلكم كالشيء المنسي المتروك بالخذلان في العذاب كما نسيتم لقائي في يومكم
هذا بنسيان العهد الاول فلله الحمد الكمال المطلق اي حصل للكل ببلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها
على اجل ما يمكن كما لانه رب السموات مكمل للارواح ومدبرها ورب الارض مدبر الاجساد ومالكها
ومصرفها رب العالمين موجه العالمين الى كمالاتهم بربوبيته اياهم وله الكبرياء اي الاستعلاء ونهاية الترفع
والكبر على كل شيء وغاية العلو والعظمة باستغنائه عنها وافتقارها اليه فكمل بجميعها باظهار كماله وجميع
صفاته بدل كماله ويكبر بتغيره وامكانه وانخراطه في سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات
القاصرة عن سائر الكمالات غير ما اختص به وهو العزيز القوي القاهر لكل شيء بتأثيره فيه واجباره على
ما هو عليه الحكيم المرتب لما استعد له كل شيء بلطف تدبيره المهيئ لقبوله لما اراد منه من صفاته بدقيق صنعته
وخفي حكمته

سورة حم الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق اي بالوجه المطلق الثابت الاحدي الصمدي الذي يتقوم به كل شيء او بالعدل الذي هو ظل الوحدة
المنتظم به كل كثرة كما قال بالعدل قامت السموات والارض وبتقدير اجل مسمى اي كمال معين ينتهي كمال الكل
الاحدي وهو القيمة الكبرى لظهور المهدي وبروز الواحد القهار بالوجه الاحدي الذي يفنى عنده كل شيء كما كان
في الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق عما انذروا من احوال القيمة معرضون قل ارايتم ما تدعون
من دون الله تسمونه وتثبتون له وجودا وتاثيرا اي شيء كان اروني ما تاثيره في شيء ارضي بالاستقلال او
في شيء سماوي بالشركة ائتوني على ذلك بدليل نقلي من كتاب سابق او عقلي من علم متقن ان كنتم صادقين
ومن اضل ممن يدعو من دون الله شيئا اي شيء كان كدعاء الموالي الى دفع ملال فالا يستجيب له احد
الا الله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء لان عبادة اهل الدنيا لسادتهم وخدمتهم اياهم لا تكون
الا لغرض نفسي وكذا استعباد الموالي لخدمهم فاذا ارتفع الاغراض وزالت العلل والاسباب كانوا
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين يقولون ما خدمتمونا ولكن خدمتم انفسكم كما قيل في تفسير قوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو ان الذين قالوا ربنا الله اي تجردوا عن العلائق ورفضوا العوائق وانقطعوا

الى الله عن كل ما سواه وحجبوا البصر عن طغواه مصدق قالوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقايا ولم يامنوا التلوينات
في عرصة الفناء لم يقولوا صادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق به في العمل والتحفظ في مراعاة
ادب الحضرة عن الزلل والخلل بحيث لم ينبض منهم عرق ولم تتحرك منهم شعرة الا بالله ولله فلا خوف
عليهم اذ لا حجاب ولا عتاب ولا هم يحزنون اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يفت منهم شيء ولا يفوت
كما قيل ان الفقر الى الله غنا الكل معيشة ودركا عن كل الفاقات اولئك اصحاب الجنة المطلقة التي هي الجنات
كلها خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون في حال السلوك حتى الوصول حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة لما كانت النفس ممنوة بتدبير البدن لتوقف استكمالها عليه مشغولة عن كمالها في اول النشاة
لم تنتبه لبصيرتها ولم تستعد رايها ولم يبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا
بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصوري لان الطبيعة
من وقت الطفولة الى زمان الحلم لا تتوجه الى تحصيل مادة النوع عن ارادة ما زيد في الاقطار عن الغذاء زائدا
على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالنفس منغمسة
في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قربت الالات من حد كمالها
ووصلت الى ابتداء استعمالها في تصرفاتها وانتقص الاحتياج الى ما زيد في اقطارها تفرغت الطبيعة الى
ذخيرة مادة النوع من التحفظ لاستغنائها بكمال الشخص عن مادة فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانتبهت لبصيرة
عقلها وظهرت انوار فطرتها واستعدادها وتنبهت عن نومها في مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتذكرت
لقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لامر ب صلاحية الالات للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تحصيل
البدن بالاقبال لعلة الاشتغال لكنها ما دامت سن النمو باقية وزيادة الالات في القوة والبلوغ
ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية لاشتغالها
المذكور وان قل وذلك الى منتهى الثلثين من السن كما تبين في علم الطب فلما جاوزتها واخذت في سن
الوقوف اقبلت الى عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالها لوقوع النزاع لها اليها
فانقذ كما قيل الايام الحقيقية الذي هو روح القدس ان انس رشدها في دفع اموالها التي هي الحقائق والمعارف
والعلوم والحكم اليها لبلوغها نكاح الغواني من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية وذلك وقت
سيرها في صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان السير في الله من وقت
الاشد الصوري الى هذا الاشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قيل الصوفي بعد الاربعين

بارد

بارد اذ لم يستعد بالتوجه والطلب والسير الا في الاربعين بالتزكية لقبول تلك الاحوال والتعرف فيها فلم يأت من روح
القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا انس سرح في الله عند ذلك الاشد بالفناء فيه كان وقت البقاء بعد الفناء
واوان الاستقامة في العمل المشار اليها بقوله رب اوزعني ولهذا لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى
عيسى ويحيى عليهما السلام ومع ذلك وقع في بعض الروايات ولما كانت النعم ابدا كتقيدها بالشكر استوزع
الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا يحتجب برؤية الفناء ويترك الطاعة
تبرما بكماله واتكالا على كماله فان آفة مقام الفناء رؤية الفناء والمبتلى بها يقع في التلوين ويحرم نعمة التمكين
ولهذا قال افلا اكون عبدا شكورا فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه بابقائه على الطاعات التي هي شكر
نعمته التي انعم عليه وعلى والدي اللذين هما السبب في التربية لوجه اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن وستر صالح لم يظهر
عليه ذلك لانه سرهما ولهذا اوجب الاحسان والدعاء بالوالدين ولها وان اعمل صالحا بتكميل المستعدين فان
الواجب على الكامل اولا المحافظة كماله ثم تكميل المستكملين اذ العمل انما هو في الامور النسبية فربما كان صالحا
بالنسبة الى احد سيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا قال واصلح لي في
ذريتي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبية اولا لان عمله الصالح الذي هو التكميل وتربية المريدين لا ينتج الا بعد
تهيؤ استعدادهم والصلاح في اصلحهم فذلك من فيضه الاقدس ولو لم يكن فيهم الصلاح والقبول التام الذي
لا يكون الا من عند الله لما كان للاصلاح والتكميل والارشاد اثر كما قال انك لا تهدي من احببت وهما اي
محافظة الكمال بالشكر بايتمام حق المنعم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل في الاستقامة ووظيفة المتمكن
بالوجه الحقاني في مقام البقاء اني تبت اليك من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة هي التي تاب بها موسى عند الافاقة
كما قال حين افاق فقال سبحانك تبت اليك واني من المسلمين المنقادين المستقيمين في سلك العباد المكان الاستقامة
اولئك الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة هم الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بظهور آثار تربيتهم وحسن ارادتهم
في مريديهم لان التكميل احسن اعمالهم الا ترى ان كل من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يتدرج في حفظ السنة من الكمل
لم يمكنه اتباع ولم يتم منه كامل لخلله في الاستقامة واتكاله على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهو الاكمل
لما قاموا بشكر نعمة الكامل قبل عملهم ونتجاوز عن سيئاتهم التي هي ظهور صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس التام في مقام
التمكين فلا يتعوقون في ذنب رؤية الفناء ولا التلوين بظهور الانية والانانية في اصحاب الجنة المطلقة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون حين قال الحقناهم بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ولكل درجات مما ذكر السابقين وعقبهم

بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق الثاني
من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة في اول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين
اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر البقية البافية فقال ولكل درجات مما عملوا اي ولكل
صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلب الدرجات على الدركات
بل لكل احد من كل صنف رتبة ومقام وموضع معين من احدى الجنان او طبقات النيران اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا انكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا ونقصا
يقابله وبحسب وقت تكونه في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة يقابلها فله بحسب كل واحدة من النشاتين طيبات
وحظوظ يناسب كلا كالية فمن اقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن
طيبات الاخرى وهذا هو حال الثانية اصلا لانغماسه في الامور الطبيعية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال فمنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
لان الحظوظ الاخروية التي تقتضيها هويته ذهبت في هذه فكان ما ذاله من النهار نقص من الليل واما
من اقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية والمعاني الالهية
واللذات العلوية والانوار القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة اوتي منها حظه ولم ينقص من حظوظ العاجلة
على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه الى جناب الحق
يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم الحس وكيف اذا اتصلت بمنبع القوى والقدر لما تقرر ان عالم
الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله ونشحم والانهماك في عالم الحس يخمد قوى العقل
ويطفي نور القلب فلا يبقى له قدرة ولا قوة وتاثير في شيء وكيف وقد تاثرت عما من شانه التاثر المحض وتغيرت
لما من شانه التغير الصرف والانفعال المطلق ولهذا قيل الدنيا كالظل يتبع من اعرض عنها ويفوت من اقبل
اليها فهي امرأة الموصل الذي من اقبل اليها فاتته ومن اعرض عنها واتته فاليوم تجزون عذاب الهون اي الذلة
والصغار لملازمتكم بالطبع للجهة السفلية وتوجهكم بالعشق الى المطالب الدنية فانتم اخترتم الدناءة والانقهار
بالتحير والاستكبار وذلك معنى قوله بما كنتم تستكبرون اي في مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية والشهوية
وترفعوا عن الحق النفسية ونضوا جلابيب الانانية استكبروا بالحق في السماء والارض ولكان يكرمهم كرامة
الله

الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله بل الخلعت عني كبر فخلع علي كبرياء
الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق وبما كنتم تفسقون باستيلاء القوة الشهوانية اي خاصيتها
الفسق والفجور واذكر فنا اليك نفرا من الجن الجن نفوس ارضية تجردت في ابدان لطيفة مركبة
من لطايف العناصر سماها حكماء الفرس الصور المعلقة ولكونها ارضية متجسدة في ابدان عنصرية و
شاركتها الانس في ذلك سميا بالثقلين وكان الجن للناس التهدي بالقرآن امكنهم وحكاياتهم من المتقين وغيرهم
اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التاويل وان شئت التطبيق فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا
من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والمتخيلة والوهم حال القراءة في الخلق اي المناجاة تحوك
وانجذابهم بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى
يجتمع همك ولا تتوزع قلبك ولا تتشوش بالكبح كانهم في وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس يستمعون
القرآن الوارد اليك من العالم القدسي فلما حضروه اي حضروا العقل القرآني اي مع الكمالات عند ظهور
النور القرآني عليك قالوا انصتوا اي سكنوا وسكت بعضهم بعضا عن كلامهم اي امسكوهم عن الاحاديث
النفسية والتصورات والهواجس مع الوساوس والخواطر وادراكات الفكرية والانتقالات التخيلية والتوهمية
فهناك حالي كادركر عزمه اذ لو لم يسكنوا وينصتوا مستمعين لما نفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق في الوارد
اثر بل لم يكن بلق الغيب لا اورده المعنى القدسي ولا تلاق الكلام الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي اشد
وطاء واقوم قيلا ولا مرما كان مبتدأ الوحي مناماتا صادقة وذلك كون هذه القوى ساكنة متعطلة عند النوم حتى
قوي على فرغها عن شغلها وتعطيلها في التيقظة فلما قضى اي الوارد المعنوي والنازل القدسي الكشفي ولوا الى
قومهم القوى النفسانية والطبيعية ينذرونهم عقاب الطغيان والعدوان على القلب بالتاثير فيهم بالملكات الفاضلة
وافاضات الهيئات النورية المستفادة من المعنى القدسي النازل ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياضي
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى اي ما تاثرنا بمثل هذا التاثير النوري في الوجه المحمدي الالهي من موسى حتى نعلمه
الى هذا الان ما تلقينا هذا المعنى لان عيسى عليه السلام تم معراجه وما بلغ حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط
في سلك القدس في حيوته ورث معه جميع قواه لشرعه وما كان فناءه ليتبعه جميع قواه بالوجه الحقاني ولذلك بقي في
السماء الرابعة واحتجب بالابوة كلا فهما وسيتبع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله مصدقا لما بين يديه لكونه
مطابقا له في الهداية الى التوحيد والاستقامة كما اشار اليه بقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم اجيبوا داعي الله
بمطاوعة القلب في التوجه الى الله والتادب باداب والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره ونواهيه من
طاعته وامنوا به بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادته يغفر لكم من ذنوبكم الهيئات الرذايل والميل
الى الجهات السفلية بمتابعة الهوى وحب العيش النفسانية دون التعلقات البدنية والنزاعات الطبيعية

لا تتبع تجريدا عن المادة ولهذا المعنى اورد من التبعيضية في يجركم من عذاب اليم لسبب الشروع والانجذاب الى القدس
والشهوات مع امكان لفقدان الآلات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم يدفع
عقابهم في تفسير الآية ان ثبت فشانه الى انهم عن الفوز البدنية لا حظ لهم من المعاني الكلية العقلية
والهيئات النورية واللذات القدسية لكن انقيادهم ومطاوعتهم للشرع يدفع الآلام عنهم التي هي الشر وعينه
والله اعلم سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا على التقوى النفسية
المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين امنوا على الروحانية المعاونة الى آخر الكلام ظاهر بما سبق
فلا نكرر مثل الجنة اي صفة الجنة المطلقة المنى ولة للبنان كلها التي وعد المتقون من الاصناف
الخمسة المذكورة غير مرة فيها انهار من ماء غير آسن اي صاف من العلوم والمعارف الحقيقية التي يحيى بها
القلوب وتروى بها الغرائز كما يحيى بالماء الارض وتروى الاحيا غير آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات
واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات التي الواصلين
الى مقام القلب وانهار من لبن غير متغير طعمه اي من علوم نافعة متعلقة بالافعال والاخلاق كخصيصة
بان قضين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب
بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين
لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع واختلافات اهل المذاهب وتعصبات اهل الملل والنحل وانهار
من خمر اي اصناف محبة الصفات والذات لذة اي لذيذة للشاربين الكاملين البالغين الى مقام مشاهدة
حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق
في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وانهار من عسل اي حلاوات الواردات القدسية والاذواق
النورية واللذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للكثير الواجدين للاذواق والمريدين المتوجهين
الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الاكثرين للعسل اكثر من الشاربين
للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس ولهم فيها من كل الثمرات اي انواع
اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات باسرها كما قال الشاعر وكل لذيذة قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي
بالعذاب لان شهود المعذب وتجلي صفة القهر لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها من يعرفها وينكرها من ينكرها
ومغفرة من ربهم بستر هيئات المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب الايمان ثم بستر الافعال ايضا
لاصحاب المياه ثم بمحو الصفات لاصحاب العسل وبعض اصحاب الخمر ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافنا
البقيات واخفا ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم بافنا الذات بالاستغراق في جمع
الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمور الصرفة وكلهم اصناف المتقين كمن هو خالد في مقابلتهم

ن

في دركات جحيم الطبيعة ومن جحيم الهوى فاعلم انه لا اله الا الله اي حصل علم اليقين في التوحيد ثم الكمالات
اذ الاستغفار الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان من لم يرزق ثبات
الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذ الاعتقاد التقليدي لا يمكن تغيره وكل
حجاب ذنب سواء كان بالهيئات البدنية او الصفات النفسانية او العلمية او الانية كما قيل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب فالامر بالعلم ههنا هو كالحث على شهود الوحدة وبالاستغفار لذنبك هو التحريص
على التنصل عن ذات ظهور البقية والانانية وللمؤمنين بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى التوحيد
وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على ان آخر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة
والنبوة والله يعلم متقلبكم اي انتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة ومن حال الى حال ومثواكم ومقاماتكم التي
انتم فيه مستفيض عليكم الانوار وينزل الامداد على حسبها فكيف اذا توفتهم الملائكة توفي الملائكة مخصوص
بالقالبين في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية اي ما حيلتهم وكيف يعملون اذا توفتهم
الملائكة الارضية تقبض ارواحهم على الصفة المولمة المودية من جهتهم بالحجب عن الانوار القدسية من وجوههم
والمنع عما يميلون اليه من اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هي الجهة التي تلي القلب والقرب منه هو الالهام
من جهته بالحجب عن انواره وما فيه قوة العيش من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلي البدن والقرب منه واليد
هو التعذيب من جهته بالحجر عن الجهة السفلية واللذات الحسية التي انجذبت اليها بالميل الطبعي والهوى والجبلة
عنها باخذ الآلات الموصلة اليها منهم ذلك اي ذلك الضرب والايلام من الجهتين بسبب انهم اتبعوا ما اسخط
الله من الانهماك في المعاصي والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب في الادبار وكرهوا
رضوانه الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم للاتصاف بصفاته والتوجه الى جنابه الموجب للعفو الرضا والقرب
فاستحقوا الضرب في الوجوه ام حسب الذين في قلوبهم مرض لما كانت سراية هيئات النفس الى البدن
اسرع من تعدي هيئات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التي من شانها التاثير وكون البدن من
عالم الملك الذي من شانه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيئات الغضب والمهابة
والمسرة على وجوه اصحابها لكن الجهل الذي هو من اصعب امراض القلوب يغر صاحبه ويعميه فيحسب ان ما في قلبه
من الغل والحسد والحقد كتفيه والله يظهرها على صفحات وجهه وفي فلتات لسانه كما قال الشيخ ما اضمر احد شيئا
الا واظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ولهذا
قيل لو ان احدا بات على معصية او طاعة في مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتحدثون بها لظهورها

فی سيماء وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها ولنبلونكم حتى نعلم علم ارتجا فسار ابق على معلومات اجمالا
فی لوح القضاء وتفصيلا فی لوح القدر وتابع اياها فی المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس
السماوية الجزئية فنعرج حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلی فی المظاهر الملكوتية والانسية التی تثبت به الجزاء والله اعلم

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا فتوح رسول الله ثلثة اولها الفتح
القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح باب القلب بالترقی عن مقام النفس وذلك
بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه فی ذلك اكثر المؤمنين كما اشار اليه بقوله واخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ويلزمه البث بالانوار
الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال ونصر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشوف الحقائق القدسية
المشار اليها بقوله ومغانم كثيرة ما خذونها وثانيها الفتح المبين لظهور انوار الروح وترقی القلب
مقامه وفيه يترقی النفس الی مقام القلب فتستر صفاتها اللازمة اياها السابقة علی فتح القلب من الهيئات المظلمة
بالانوار القلبية وتنتفی بالكلية وذلك معنی قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وكذا الحادثة المتاخرة عنه من الهيئات
النورانية المكتسبة بالتنور بالانوار القلبية التی تظهر بها فی التلوينات فيحجب حاله وهی الذنوب المشار اليها بقوله
وما تاخر ولا تتنزه بالفتح القريب اذ انستر الاولی لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقی
الی مقام الروح واستيلاء انواره علی القلب فيظهر بتلوين القلب وتنتفی بتلوين النفس الذی كان من
مقام القلب بالكلية وينقطع مادته ويحصل فی هذا الفتح مقام المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها
الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق
فی عين الجمع بالشهود الذاتی وظهور النور الاحدی فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط وترتب عليه امور
اربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة الصفتی والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر و
الهداية الی طريق الوحدة الذاتية بالسلوك فی الصفات وانخراق حجبها النورية والترقی فی عين الرضية
من الوصول الی الفناء الذاتية والنصرة العزيزة بالوجه الموهوب والتاييد الحقانی الموروث بعد
الفناء هو الذی انزل السكينة نورا فی القلب يسكن به الی شاهده ويطمئن وهو من مبادی عين
اليقين بعد علم اليقين كانه وجدان يتبعه لذة وسرور ليزدادوا ايمانا وجدانيا ذوقيا عينيا مع ايمانهم
العلمی ولله جنود السموات من الانوار القدسية والامداد الروحية والارض من الصفات النفسية والملكوت
الارضية كالقوی البشرية وغيرها تغلب بعضها علی بعض بمقتضی مشيته كما غلب الملكوت السماوية الروحية علی
الارض النفسية فی قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية علی السماوية فی قلوب اعدائهم فوقعوا فی الشك والريب

ای فتح عليه الفتح الثالث انت معه الفتح المطلق

وكان

عن الحق ولهذا قال ما زاغ البصر بالالتفات الی الغير ورؤيته وما طغی بالنظر الی الذات واحتجابه بالآيات لقد رأی من
آيات ربه الكبری ای الصفة الرحمانية التی يندرج فيها جميع الصفات بتجلياتها فيها بل حضرة الاسم الاعظم الذی
هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله فی عين جمع الاحدية بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات
ولا بالصفات عن الذات وكم من ملك فی السموات الی آخر الآية الشفاعة من الملكية هی افاضة الانوار
والامداد علی المستشفع عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذی هو الوسيلة والواسطة
لمناسبة بينهما واتصال فعلی هذا شفاعتهم فی حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة
فی الاصل قابلة لفيض الملكوت ثم تزكوا عن الهيئات البشرية والغواشی الطبيعية بالتوجه الی
جناب القدس والتجرد عن ملابس الحس ومولدة الرب مستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل بها
وتنخرط فی سلكها فيتقرب الی الله بوساطتها فالاستعداد القابل الاصلی هو الاذن فی الشفاعة والرضا
بها هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعی واجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد فی
الاصل او كان وقد تغير بالعلائق والغواشی ولم يبق علی صفائها فلم يكن اذن ولا رضی من الله فلا شفاعة
فقوله لا تغنی شفاعتهم شيئا معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها لاستحالة ذلك فی عالم الملكوت
فهو كقوله لا تری الضب بها ينجحر وابرهيم الذی وفی حقی الله عليه بتسليم الوجه اليه حال الفناء فی التوحيد
وبالقيام بامر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة فی مقام الاستقامة او اتم الكمالات التی اعلاه الله بها وای ما
ذكر من الصفات وفی محفظا بعهد الماخوذ ميثاقه عليه فی اول الفطرة بان ثبت عليه حتی بلغ مقام التوحيد
المشار اليه بقوله وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض الا تزر وازرة وزر اخری لان العقاب يترتب
علی هيئات مظلمة رسخت فی النفس بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التی هی الذنوب وكذا الثواب
انما يترتب علی اضدادها من هيئات الفضايل كما قال وان ليس للانسان الا ما سعی كذلك الحفظ العاجلة المعقوبة
المقدرة وان كانت ملك ايضا مستندة الی القضاء من الله وقدر ولكن المعتبر هو السبب القريب الموجب
لكل منها النشاة الاخری تبتنی علی امور ثلثة الاول اعادة الارواح الی الاجساد للحساب والجزاء المرتب
علی اعمال الخير والشر بالمصير الی النار او جنة الافعال والثانی هو العود الی الفطرة الاولی والرجوع الی
مقام القلب والثالث هو العود الی الوجه الموهوب الحقانی بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد
منه سواء كانت الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقيين ازفت الآزفة ان حملت علی القيامة
الصغری فهو بها ظاهر والكاشفة اما المبينة لوقتها او الدافعة وان حملت علی الكبری فهو بها من

وجهين احدهما القرب المعنوي لانها اقرب شيء الى كل احد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها
لغفلته وعدم شعوره بها والثاني ان وجه محمد ص وبعثته مقدمة دور الظهور واحد اشراطها و
لهذا قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ونظر بوجه المهدي عليه السلام ليس لها
من دون الله كاشفة اي نفس مبينة لامتناع وجه غيره وعلمه عنده فاسجدوا لله بالفناء و
اعبدوا بالبقاء بعده

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر

انما كان انشقاق القمر آية قرب القيامة الكبرى لان [illegible] الى الشيب

لكونه ذا وجهين وجه مظلم يلي النفس وآخر منور يلي الروح واستفاضة النور من الروح كاستفاضة
القمر النور من الشمس والانفلاق بتأثير نور الروح فيه وظهوره بحسبه من مغربها اي بروزها من حجاب القلب بعد
لكونها آية علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام المشاهدة المؤدية الى الشهود الذاتي وان حملت
على دور الظهور الذي هو زمان المهدي ع المبعوث فيهما فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد عليه
لظهوره في دور القمر وان حملت على الصورة فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور والحيوة من شمس الروح
وظلمته في نفسه وتنويره منه يوم يدع الداع اي يظهر منظر الموت ويدعو موجها الى شيء نكر فظيع
يكرهه النفوس خاشعا ابصارهم من الذلة والعجز والمسكنة والهوان يخرجون من اجداث الابدان
كانهم جراد منتشر شبهها بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها على
حضرة اللذات الحسية والشهوات الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الى النور
الحيوة وعلى الاول يوم يدعو داعي الروح او العقل النفوس الى شيء منكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة
واللذات البدنية والحيوة الذي هو الموت الارادي بالرياضة ومن بعده الشرف التوجه الى الجناب الحق
خاشعا ابصارهم ذليلة منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان
بالتجرد والانخلاع عنها كانهم جراد لضعفها وطيرانها في شعاع نور شمس الروح مهطعين الى الداعي على
كلا التقديرين لانه يدعو طوعا وكرها يقول الكافرون اي المحجوبون عن الدين او الحق هذا يوم عسر
لنزوعهم الى اللذات والشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير المحجوب فاليسير عليه الموت
الطبيعي والارادي جميعا ففتحنا ابواب سماء العقل بعلم منصب الى العالم النفساني بتنوع اي [illegible]
عقولهم بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير الامور الجزوية وترتيب اللذات الحسية والانهماك
في امر المعاش بصرف علمائه ووقوفها معها واحتجابها بها عن الامور الاخروية المؤدي الى هلاكهم

تهو

نعولنوا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها وفجرنا ارض النفس عيونا علوما جزئية
متعلقة بكسب الحطام وجمعه والتلذذ به والتزين فيه كان نفوسهم كلها ذلك التقدير لشدة انجذابها اليها
وحرصها فيها فالتقى العالمان في طلب الدنيا وجذبا على امر قد قدره الله تعالى وهو اهلاكهم بسبب التورط في
الشهوات بالجهل وحملناه نوحا على شريعة ذات اعمال وعلوم يرتبط بها الاعمال او احكام ومعاقد
تسند اليها الاحكام تجري باعيننا اي تنعقد على حفظ منا في لجة جهلهم الغالب الغامر اياهم فلا يغلبها
جهلهم فيبطلها جزاء لنوح عليه السلام الذي كان نعمة مكفورة من قومه بان لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فيجوا به
بل انكروه فعصوه فهلكوا بسببه ولقد تركناها اي آثار تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا آية
بينة لمن يعتبر بها فهل من متعظ فان طريق الحق واحد والانبياء كلهم متوافقون في اصول الشرايع فكيف
كان عذابي لقومه باهلاكهم في ورطة الجهل وحرمان الجنة الحقيقية واللذة السرمدية وانذاري على لسان
نوح ع وفي وجه آخر وهو تاويل فتح السماء بانزال الرحمة والوحي على نوح ع اي فتحنا ابواب سماء روح
نوح بعلم كلي منصب لقوة شامل لجميع الجزئيات وفجرنا ارض نفسه عيونا اي علوما جزئية كان نفسه
كلها علوم فالتقى العلمان باتصالها فصارت قياسات صحيحة وآراء مستقيمة بني عليها شريعته المؤسسة
على الكليات والنظريات فحملناه عليها بالعمل بها والسفينة فنجا فيها وبقي قومه في ورطة الجهل فغرقوا
في بحار الهيولى وامواج الجهالات وهلكوا انا مرسلوا الناقة فتنة ابتلاء لهم لتميز المستعد القابل السعيد من
الجاهل المنكر الشقي فارتقبهم لتنظر كيف نجاة الاول وهلاك الثاني واصطبر على دعوتهم ونبئهم ان الماء العلم قسمة
بينهم لها علم الروح الفائض عليه ولهم علم النفس اي لها المعقولات ولهم المحسوسات كل شرب محتضر [illegible]
بالتوجه الى الروح وقبول العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم كفروا بتربيتهم بالاوى الى [illegible] الطبايع والوهم
ونيل الوهميات والخياليات منه بل الساعة موعدهم اي القيمة الصغرى ووقوعهم في العذاب الابدي بزوال
الاستعداد وقلب الوجه الى الاسفل والساعة ادهى وامر من عذاب القتل والاذية ان المجرمين الذين اجرموا
بكسب الهيئات المظلمة الردية الجسمانية في ضلال عن طريق الحق لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وسعر اي جنون
ووله لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحيرتها في الباطل يوم يسحبون على وجوههم يجرون
في صور وجوهها الى الارض وتسمرها في هذا الملكوت الارضية فيتعذبون في انواع العذاب ويعذبها بنيران
الحرمان ويقال لهم ذوقوا مس سقر وما امرنا الا واحدة كلمح اي تعلق المشية الازلية الموجبة لوجود
كل شيء في زمان معين على وجه معلوم ثابت في لوح القدرة المسمى في الشرع كن فيجب وجوده في ذلك
الزمان على ذلك الوجه دفعة في الزمان بالالواح النفسية لمن المتعين على الاطلاق في جنات [illegible]

النكت عالية رفيعة ونهى علوم رتبة كمراتب الجنان المذكورة في مقعد صدق اي حضرة مقام الوحدة
عند مليك في حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات كما يتجلى بالذات
في مقعد صدق وبالصفات عند مليك مقتدر فمكنة الحمد على حسب الحكمة ومستقر العناية على احسن وجه
واتم نظام مقتدر يقدر على تصريف جميع ما في ملكه على حكم مشيئته وتنجيز على مقتضى ارادته لا يمتنع
عليه. سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن اسم خاص من اسماء الله باعتبار
افاضة اصول النعم كلها من الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما اوردها العموم وصفيته
الشاملة للاوصاف التي تحت معناه في المبدئية ليسند اليه الاصول المتعلقة الواردة بعده علم
القرآن اي الاستعداد الكامل الانساني المسمى بالعقل القرآني الجامع للاشياء كلها حقايقها و
اوصافها واحكامها الى غير ذلك ما يكون وجه ويمنع بابداعه في الفطرة الانسانية وركزه فيها ولات
ظهور وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما يكون بحسب النشأة ماذكر الفرقان كما ذكره
في قوله تبارك الذي نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خلق الانسان اي لما ابدع
فطرته واودع العقل القرآني فيها ابرزه في هذه النشأة بخلقه في هذه الصورة العجيبة علمه البيان
اي النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات ليعبر عما في باطنه من العقل القرآني الشمس والقمر
اي الروح والقلب يجريان فيه ويسيران بحساب اي قدر معلوم من منازلهما ودرجاتهما مضبوط لا يجاوز
احدهما قدره ومرتبته التي عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة القدر معلومة الغاية ينتهي اليها
والنجم اي النفس الحيوانية النورانية بالشعور الحسي في ليل الجسم والشجر اي النفس النباتية المنمية يسجدان
بتوجهها الى ارض الجسد ووضع جبهتها عليها بالميل والاقبال الكلي كونها لتربيتها وانمائها وتكميلها والسماء
اي سماء العقل رفعها الى كل نفس الروح وفوق القلب ووضع اي خفض ميزان العدل الى النفس والبدن
فان العدالة هيئة فضائية لولاها لما حصلت الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال في البدن الذي لولاه
لما وجد ولم يبق ولما استقام امر الدين والدنيا بالعدل واستتب كمال النفس والبدن لولاه لكم
لفسد امر الاعادة ومن فضله قبل تعديل الاصول بتأويل النفس العامية به وفرط الاهتمام بامره فوسطه بين
قوله والارض وضعها للانام فقدر ان لا تطغوا في الميزان بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال ميزان الجور
الموجب للفساد واقيموا الوزن بالقسط بالاستقامة في الطريقة وملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال
في جميع الامور وكل التقوى ولا تخسروا الميزان بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان
الله وضعه للخلق ونصبه للحق والارض اي ارض البدن وضعها لهذه المخلوقات المذكورة فيها كما انه

اي

اي بامداد القوة الحسية والادراكات الحواس والمحسوسات والنخل اي القوى المثمرة للغذائيات الحسية والوهمية الباسقة من
ارض الجسد في جو النفس ذات الاكمام اي غلف الاوعية المادية والحب اي القوى الغاذية التي منها الدافعة
الذوق والاكل والشرب ذو العصف اي الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على ارض البدن من الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبدن المقتضية لخواصها وافعالها
وما تغذيه وتنميها وتصلحها لحفظ القوة والانماء مما يصير بدلا لما يتحلل ويزيد في الاقطار والريحان اي المولدة
الموجبة للذة الوقاع التي هي اطيب اللذات الحيوانية وسلالة البذر بتوليد مادة النوع فباي آلاء ربكما تكذبان
من هذه النعم المعدودة ايها الظاهريون والباطنيون من الثقلين اي النعم الظاهرة ام الباطنة خلق
الانسان اي ظاهره وجسده الذي يونس اي يبصر من صلصال من الكثيف جواهر العناصر المختلطة
الذي تغلب عليه الارضية واليبس كالفخار الصلب الذي يناسب جوهر العظم الذي هو اس البدن
ودعامته وخلق الجان اي باطنه وروحه الحيواني الذي هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اي اصل القوى
الحيوانية التي اقواها واشرفها الوهم اي الشيطان المسمى ابليس الذي هو من ذريته من مارج من لهب لطيف
صاف من نار اي من الطف جواهر العناصر المختلطة الذي تغلب عليه الجوهر الناري والحار والمارج
هو اللهب الذي فيه اضطراب وهذه الروح مدحيا دائمة الاضطراب والتحرك رب المشرقين ورب
المغربين اي مشرقي الظاهر والباطن ومغربيها باشراق نور الوجه المطلق على صفات الاجساد الظاهرة
وغروبها باحتجابه بماهياتها وتعينه به فله في ربوبيته كل موجود شروق بايجاده بنور الوجه وظهوره
به وغروب باختفائه فيه وتستره به مرتبة بها مرج البحرين بحر الهيولى الجسمانية الذي هو الملح الاجاج وبحر
الروح المجرد الذي هو العذب الفرات يلتقيان في الوجود الانساني بينهما برزخ هو النفس الحيوانية
التي ليست في صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا في كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها
لا يبغيان لا يتجاوز احدهما حده فيغلب على الآخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن ويخرج به
او يجعله من جنسه ولا البدن يجسد الروح ويجعله ماديا سبحان خالق الخلق القادر على ما يشاء
يخرج منهما بتركيبهما والتقائهما اللؤلؤ العلوم الكلية والمرجان العلوم الجزئية اي لؤلؤ الحقائق
والمعارف ومرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرائع وله الجوار اي اوضاع الشريعة
ومقامات الطريقة التي يركبها السالكون الى الله في لجة بحر الهيولى فينجون ويعبرونه الى
المقصد وتشبيهها بالاعلام اي شأن الظهور تها وكونها معروفة كالعلم شعائر الله ومعالم الدين

جمع شراع

العلوي

المنشآت اي المرفوعات الشرع وشرعها الاسواق والارادات التي تجري عند ارتفاعها وتعلقها بالعالم
بقوة رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة براكبها الى مقصد الكمال الحقيقي الذي هو الفناء في
الله ولهذا قال عقيبه كل من عليها فان اي كل من على الجوارح السائرة واصل الى الحق بالفناء فيه او كل من
على ارض الجسد من الاعيان المتفضلة كالروح والعقل والقلب والنفس ومنازلها ومقاماتها ومراتبها
فان عند الوصول الى المقصود ويبقى وجه ربك اي ذاته بعد فناء الكل اي ذاته مع جميع صفاته ذو الجلال
اي العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة والاكرام
بالقرب والدنو في صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة يسأله من في السموات
من اهل الملكوت والجبروت ومن في الارض من الجن والانس والمراد يسأله كل شيء فغلب العقلاء والمعنى
بلفظ من اي كل شيء يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائما كل يوم هو في شأن بافاضة ما يناسب
كل استعداد ويستحقه فله كل وقت في كل خلق شأن بافاضة ما يستحقه ويسأله باستعداده فمن استعد
بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليها مع حصول الاستعداد ومن استعد بتكدير
جوهر نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقائد الفاسدة والخبائث للشرور والمكاره و
انواع الالام والمصائب والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله
سنفرغ لكم ايها الثقلان لانه تهديد و ب زجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسماهما ثقلين
لكونهما ثقيلين مائلين الى الارض الجسم يا معشر الجن والانس اي الباطنين والظاهرين ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا
لتنخرطوا في سلك النفوس الملكية والارواح الجبروتية او تصلوا الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا
بسلطان حجة بينة من التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء في الله يرسل عليكما شواظ
من نار اي يمنعكما عن النفوذ من اقطارها والترقي من اطوارها لهب صاف عن مازجة الدخان اي
سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بارسال الوهميات الى حيز العقل والقلب ومانعته اياها عن
الترقي دائما ونحاس دخان اي هيئة ظلمانية يرسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فان شواظ
مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل فلا تنتصران فلا تمتنعان منهما ولا تغلبان عليهما فتسعدان
الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد فاذا انشقت السماء اي سماء الروح بالدنيا و النفس الحيوانية وتشعبها
انفلق قهاء عن الروح عند زهوقه اذ الروح الاسنى نسبته الى النفس الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان
حيوة البدن بالنفس فحيوتها بالروح فتنشق عنه عند زهوقه بمفارقة البدن فكانت وردة اي حمراء

كر

لان كونها متوسط بين لون الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح ابيض لنوريته وادراكه الذات
ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات والمتوسط بين الابيض والاسود هو الاحمر و
انما وصفها في سورة البقرة بالصفرة وهنا بالحمرة لان هناك وقت الحيوة والصفاء وغلبة النور
عليها وطراوة الاستعداد وهنا وقت المرارة والتكدر وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد كالدهان
كدهن الزيت في لونها ولطافتها وذوبانها لصيرورتها الى الفناء والزوال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انس من الظاهرين ولا جان من الباطنين لانجذاب كل الى مقره ومركزه وموطنه الذي يقتضيه
حاله وما هو الغالب عليه باستعداده الاصلي والعارض الراسخ الغالب واما الوقف والسؤال
المشار اليه في قوله وقفوهم انهم مسؤولون ونظائره ففي موطن آخر من اليوم الطويل كان مقداره خمسين
الف سنة وهو في حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء احد الامرين ففي زمان غلبة النور الاصلي
وبقاء الاستعداد الفطري او حصول الكمال والترقي في الصفات وفي وقت استيلاء الهيئات الظلمانية و
ترسخ الغواشي الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلي كحصول الرين لا يسألون وفي عدم رسوخ تلك
الهيئات الى حد الرين وبقائها في القلب مانعة حاجبة اياه من الرجوع الى الترقي يوقفون ويسألون
حتى يعذبوا بحسابهم على قدر رسوخها وقد يكون في الموطن قبل الموطن الاول في ذلك اليوم
على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند خبط الاعمال وغلبة الامر العارض واستيلائه
على الذاتي لا الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلي قليلا قليلا ويتجلى بصور التعذيبات
والبلايا شيئا فشيئا حتى يتبين الامر او ان كثير ذلك المحن حين بلوغه الى كونه فاترا لهذا الشخص
في الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد يوقف ويسأل عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى
وامكان اتصاله بالملكوت واما الاشقياء المردودون المخلدون في العذاب والسعداء المقربون
الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسألون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسؤولون
ونظائره مخصوص ببعض المعذبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم النجاة من العذاب يعرف المجرمون الذين
غلبت عليهم الهيئات الجسمانية بالكسب الرذائل ورسوخها بسيماهم اي بعلامة تلك الهيئات الظاهرة الغالبة
عليهم فيؤخذ بالنواصي فيجذبون من فوق ويجرون ويكبون متنكسين اي من جهة رذيلة الجهل المركب و
رسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام اي يجذبون من اسفل ويجرون ويسحبون على وجوههم ويردون
الى قعر جهنم كما قيل يهوى احدهم فيها سبعين خريفا لرسوخ الهيئات البدنية والرذائل العملية من افراط الهوى والشره

والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والآثام من قبيل الشهوة والغضب فان جهنم قعر من اسفل سافلين الطبيعة الجسمانية
يطوفون بينها وبين حميم آن اي ماء حار قد انتهى حره واحراقه في الجهل المركب ولهذا قيل يصب من فوق رؤوسهم الحميم
لان العذاب المنتهي في جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمنتهي في جهة العلم هو الحميم من فوق
ولمن خاف مقام ربه اي خاف قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان اي نفسه جنتان احديهما جنة النفس
والثانية جنة القلب لان الخوف من صفات النفس ومنازلها عند تنورها بنور القلب ذواتا
افنان لتفنن شعبها من النوع والصفات المورقة للاعمال والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فان
الافنان هي المغصنات التي تتشعب من فروع الشجر عليها الاوراق والثمار فيهما عينان من الادراكات
الجزئية والكلية تجريان النهار في جنة الروح تنبثان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات فيهما
من كل فاكهة من مدركاتهما اللذيذة زوجان اي صنفان صنف جزوي معروف مالوف وصنف
كلي غريب لان كل ما يدركه القلب من المعاني الكلية فله صورة جزئية في النفس وبالعكس متكئين على
فرش اي مراتب كمالاتها ومقاماتها بطائنها من استبرق اي جهتها التي تلي السفل من النفس من هيئات
الاعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات وظهائرها التي تلي الروح من
سندس تجليات الانوار ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم و
المعارف كما ذكر في سورة الدخان وجنا الجنتين ثمراتها ومدركاتهما دان قريب كلما شاؤوا احبت
كانوا على اي وضع كانوا قياما او قعودا او على جنوبهم ادركوها واجتنوها وبت في الامكانها
اي في جنتيها كما ذكر في وصفها فيهن قاصرات الطرف لا يتصلون بها من النفوس الملكوتية التي في
مراتبهم وما تحتها سماوية كانت او ارضية مزكاة صافية مطهرة لا تجاوز نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالا وراء
كمالاتهم لكون استعداداتها مساوية لاستعدادهم اذ لو نقص منها والا جاوزت جناتهم وارتفعت
عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف ولم تقنع بوصالهم ولذات معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمثهن
من قبلهم من النفوس البشرية لاختصاصها بهم في النشأة ولتقدس ذواتها وامتناع اتصال
النفوس الارضية المنغمسة في الابدان بها ولا جان من النفوس الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة
بالهيئات السفلية كانهن الياقوت والمرجان شبهت اللواتي في جنة النفس من الحور بالياقوت
لكون الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتي
في جنة القلب بالمرجان لغاية بياضه ونوريته وقيل صغار الدر اصفى وابيض من كبارها
هل جزاء الاحسان في العمل وهو العبادة مع الحضور الا الاحسان في الثواب بحصول الكمال

و

مقصود
آن اسم فاعل من انى الاناء
اي شدة الحرارة ومرودا
هو النهاية
لان الملك ... والعلم
اذ ... بارد او حار
العذاب ... حار
اي ... الحق

والوصول الى الجنتين المذكورتين ومن دونهما اي من ورائهما من مكان قريب منهما كما تقول دونك اي هو لك لان
دونهما بالنسبة الى اصحابهما يكون بمعنى قدامهما بل الاقرب بعدهما او من غيرهما لقوله انكم وما تعبدون من دون
الله جنتان للمقربين ان يبقى جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود الذاتي بعد
المشاهدة في مقام الروح مدهامتان اي في غاية البهجة والحسن والنضارة فيهما عينان نضاختان
اي علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعني علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبجسان فيهما بل العلمان
المذكوران الجاريان في الجنتين المذكورتين منبعهما في هاتين الجنتين ينبعان فيهما ويجريان الى تينك فيهما
فاكهة واي فاكهة لا نعلم كنهها ولا نعرف قدرها من انواع المشاهدات والانوار والتجليات والسبحات ونخل
اي ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة الانوار وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح وجنتين مع بقاء
نور الانية المنقوشة منها المتلذذة بها ورمان اي ما فيه تفكه ودواء في مقام الجمع وجنة الذات اي
الشهود الذاتي بالفناء المحض الذي لا انية فيه فيطعم بل اللذة العرفة ودواء من مرض ظهور الانانية البقية
بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة الانسانية فيهن خيرات حسان اي انوار
محضة وسبحات صرفة لا شائبة للشر والامكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات
حور مقصورات في الخيام اي مخدرات في حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز منها
بالانكشاف لمن دونها وليس وراءها حد ومرتبة ترتقي اليها وتنظر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها متكئين على
رفرف خضر الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو
في غاية البهجة واللطافة او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى حضرة الوجه المطلق والتمتع
به وعبقري حسان العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر زعم العرب انه بلد الجن اي الوجه المحجوب
الحقاني الغريب الموصوف بصفات المحلية في غاية الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب
الذي لا يعلم احد اين هو تبارك اي تعالى وتعاظم اسم ربك اي الاسم الاعظم الذي به يزيد ويرتقي مرتبة
السالكين من البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والتنزيه ذو الجلال والاكرام اي الجلال في صورة الجمال
والجمال في صورة الجلال اللذان لا يحجب احدهما عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوب المخبر الثابت
الى الغاية الدرجات بخلاف الجلال والاكرام المذكورين قبل فانهما هناك يحجب احدهما عن الآخر لعدم تحقق الفاني
بالوجه الحقاني والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اي القيامة الصغرى ليس لوقعتها نفس تكذب على الله

بان البعث واحوال الآخرة لا يكون الا ان كل نفس تشاهد احوالها من السعادة والشقاوة خافضة
رافعة تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات اذا رجت اي حركت وزلزلت
ارض البدن بمفارقة الروح تحركا يخرج به جميع ما فيها وبست معه جميع اعضائه وبست اي فتتت
جبال العظام بصيرورتها رميما ورفاتا او سيقت واذهبت حتى صارت هباء منبثا وكنتم ازواجا
ثلثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون
من الناس والسابقون فالاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة او لكونهم متوجهين الى افضل
الجهتين واقواهما التي هي الجهة العليا وعالم القدس وثم الآخرون اصحاب المشأمة لكونهم اهل
الشوم والنحوسة او لكونهم متوجهين الى ارذل الجهتين واضعفهما التي هي الجهة السفلى وعالم الحس و
السابقون السابقون اي الذين سبقوا النوعين وجاوزوا العالمين بالفناء في الله الموحدون
الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على اوصافهم اولئك المقربون حال التحقق بالوجه الباقي بعد الفناء
في جنات النعيم من جميع مراتب الجنان ثلة اي جماعة كثيرة من الاولين اي المحبوبين الذين هم اهل
الصف الاول من صفوف الارواح اهل العناية الاولى في الازل وقليل من الآخرين اي المحبين الذين
تاخر رتبتهم عن مرتبة المحبوبين اهل الصفا اشتط ووصفوا بالتقليل لان المحب قلما يدرك شأو
المحبوب ويبلغ غايته في الكمال بل اكثرهم في جنات الصفات واقفين في درجات السعداء والمحبوبون
كلهم في جنة الذات بالعين اقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلعم الثلتان جميعا من امتي اي ليس
الاولون من امم المتقدمين والآخرون من امته عم بل الكل اولى او ثلة من اوائل هذه الامة الذين
شاهدوا النبي وادركوا طراوة الوحي في زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين و
الآخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم في آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج
المهدي عم الا الذين هم في زمانه فان اتباعه في زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيمة الكبرى واهل الكشف
والظهور على سرر موضونة اي متواصلة متراصفة من الوجودات الموهوبة الفانية المخصوصة
بكل احد منهم لقوله عم على منابر من نور او على مراتب الصفات متكئين عليها متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم
متقابلين متساوين في المراتب لا حجاب بينهم اصلا في عين الوحدة لتحققهم بالذات وبحريتهم في التظاهر باي
صفة من الصفات شاؤا لجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن
الصفات يطوف عليهم ولدان مخلدون لخدمتهم قوام الروحانيات الدائمة بدوام ذواتهم او الملكوت

المستعدون من اهل الارادة المتصلون بهم بعد الارتقاء كما قال بانا الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية
باكواب واباريق من خمور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لا يصدعون
عنها اي كلها لذة لا الم معها ولا خمار لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين شاربين من شراب الكافور
فان محبة الوصول خالصة عن الم الشوق وخوف الفقدان ولا ينزفون لا تذهب تمييزهم وعقلهم بالسكر
ولا يطغون لكونهم اهل الصحو غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم الحال وفاكهة
من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية مما يتخيرون اي ياخذون خيره لانهم واجدون جميعها فيختارون
اصفاها وابهاها واشرفها واسناها ولحم طير مما يشتهون من لطائف الحكم ودقائق المعاني المقوية
لهم وحور عين من تجليات الصفات ومخدرات الجبروت وما في مراتبهم من الارواح المجردة كامثال اللؤلؤ
الرطب في صفائها ونوريتها المكنون في الاصداف او المخزون لكونها في بطنان الغيب وخزانته
مستورة عن الاغيار من اهل الظاهر جزاء بما كانوا يعملون في حال الاستقامة من الاعمال الالهية المخصوصة
لذاتها المقارنة لجزائها او بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية لا يسمعون فيها
لغوا هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم اهل اليقين متادبين بين يدي الله باداب الروحانيين ولا تأثيما
من النوحش اي ما يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب وامثالها الا قيلا سلاما سلاما اي قولا يفيد سلامة
السامع من العيوب والنقايص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف
وحقائق وتحايا ولطائف على اختلاف وجوه الاعراب واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي هم شرفاء
عظماء كرماء يتعجب من اوصافهم في السعادة في سدر مخضود اي في جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد
القوى والطبائع وتنازع الاهواء والدواعي لتجردها عن هيآت صفاتها بنور الروح وتبدل اوصافها
بثمار الحسنات وهيآت الصالحات عن خلاف النفس وطلح منضود اي في جنة القلب لان الطلح
شجرة الموز وثمرتها حلوة دسمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة عن المواد والكليات
الجزئية بخلاف السدر لثمرته النبق الكثير النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللواحق المادية
والهيآت الجرمية منضود نضد ثمره من اسفله الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرة لكونها مدركات
غير متناهية للكثرة وظل ممدود من نور الروح الممدوح وماء مسكوب اي علم رشح عليهم ويسكب من عالم
الروح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى العالم اذ لو علوهم الروحانية

من التوحيد والمعارف والتوحيدات والذوقيات وان كثرت علومهم النافعة وفاكهة كثيرة من المدركات
الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات والمثليات والموهوبات والمعاني الكلية العقلية لا مقطوعة
لكونها غير متناهية ولا ممنوعة لكونها اختيارية كلما شاؤا اين شاؤا وجدوها وفرش مرفوعة
من فضايل الاخلاق والهيئات النورانية الشريفة المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة الهيئات
البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدر التي هي الجهة العليا من النفس المتصلة بالقلب وحور من النسوان
اي الملكوت المتصلة بهم المساوية في المرتبة على اختلاف الشيئين انا انشأناهن انشاء عجيبا
نورانيا مجردة عن المولة مطهرة عن ادناس الطبايع والوان العناصر فجعلناهن ابكارا لم تماس
بملابسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعة الطاهرين من اهل العادة والمني الطين للمادة من النفوس
عربا متحببة اليهم محبوبة لصفائها وحسن جوهرها ودوام اتصالها بهم اترابا لكونها في درجة واحدة
متساوية المراتب ازلية الجواهر ثلة من الاولين لان المحبوبين يدخلون على اصحاب اليمين خاصة
عند التداني والترقي في الدرجات وعند التدلي والرجوع الى الصفات فيختلطون بهم وينخرطون في
سلكهم وثلة من الآخرين لان المحبين اكثرهم اصحاب اليمين ويقفون مع الصفات دون محبة الذات
وان فسرنا الاولين والآخرين باوايل الامة المحمدية واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين في اواخرهم ايضا
دون السابقين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال اي الذين يتعجب من احوالهم وصفاتهم في الشقاوة
والنحوسة والهوان والخساسة في سموم من الاهواء المردية والهيئات الفاسقة المؤذية وحميم
من العلوم الباطلة والعقايد الفاسقة وظل من يحموم من هيئات النفس المسودة بالصفات المظلمة والهيئات
السود الردية لان اليحموم دخان اسود بهيم لا بارد ولا كريم اي ليس صفة الظل الذي ياوي اليه الناس
من الروح ونفع من ياوي اليه بالراحة بل له ايذاء وايلام وضرر بايصال التعب واللهب والكرب انهم
كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في اللذات والشهوات منغمسين في الامور الطبيعية والغواشي البدنية
فبذلك اكتسبوا هذه الهيئات الموبقة والتبعات المهلكة وكانوا يصرون على الحنث العظيم من الآراء
الباطلة والعقايد الفاسقة التي استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد وكانوا يقولون الى آخره
من جملة عقايدهم انكار البعث الضالون المكذبون اي الجاهلون المصرون على جهالاتهم وانكار
ما يخالف عقايدهم الباطلة من الحق لآكلون من شجر من زقوم اي من نفس متعبة لللذات والشهوات متمنعة

فيها

فيها منجذبة الى السفليات لتعودكم بها وبتوابعها فمالئون منها ومن ثمراتها الوبية البشعة المحرقة اي السيئات المنافية
الموجبة للوبال البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها فشاربون عليه من الحميم اي الوجبات
الباطلة والشبهات الكاذبة اي من باب الجهل المورط في المهالك والمعاطب المشيع لتلك الاعمال
الشنيعات والاعمال البهيمية الكلاب فشاربون شرب الهيم اي الشرب الهيام من الابل وهو داء كالاستسقاء
معه لشدة شغفكم وكلبكم بها نحن خلقناكم باظهاركم بوجودنا وظهورنا في صوركم فلولا تصدقون
افرايتم ما تمنون اانتم تخلقونه لهم بافاضة الصورة الانسانية عليه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون
اانتم تزرعونه بانزال الصور النوعية عليه ام نحن الزارعون افرايتم الماء العلم الذي تشربونه بمقتضى
استعدادكم اانتم انزلتموه من مزن العقل الهيولاني ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا بصرفه في
تدابير المعاش وترتيب امور الدنيا فلولا تشكرون افرايتم النار المعاني القدسية التي تورون بقدح زناد
الفكر اانتم انشأتم شجرتها اي القوة الفكرية ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للعهد الازلي والعالم
القدسي ومتاعا للذين لا زاد لهم في السلوك من العلم والعمل فلا اقسم بمواقع النجوم اي اوقات اطلاع النفس
المجردة المقدسة بروح القدس وهي اوقات وقوع نجوم القرآن اليه فيالها اوقاتا شريفة واتصالات
نورية او مساقط النجوم وهي اوقات غيبته عن الحواس وافول حواسه في مغرب الجسد عند تعطلها بانغماسه
منه في الغيب وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة وانه لقسم لو تعلمون
عظيم واني يعلمون واين هم وعلم ذلك انه لقرآن كريم اي علم مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع
في كتاب مكنون هو قلبه المكنون في الغيب عن الحواس وما عدا المقربين من الملكية لا يمسه الا المطهرون لان
العقل القرآني مودع فيه كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به
ولا من وراء البحار من يعبر وياتي به بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين
يظهر عليكم اد الروح الاول الذي هو محل القضاء وماوى الروح المحمدي بل هو لا يمسه الا المطهرون
من الارواح المجردة عن درن الطبايع ولوث تعلق المولة تنزيل من رب العالمين لانه علم ظهر على المظهر
المحمدي فهو منزل منه على مدرجة منجما افبهذا الحديث انتم مدهنون ولا تبالون به ولا تتصلبون
في التسليم بجهده وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الامر تهاونا وتهاونا به وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون اي قوتكم وتعيشكم وحظكم الشيء تكذيبه لا حياتكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار كل
جاهل ما يخالف اعتقاده كان علمه نفس تكذيبه او رزقكم الصوري اي مدد اومتم على التكذيب كانكم تعيشون

التكذيب غذاءكم كاسئول الهام طبع على الكذب الكذب غذاءه فلولا اذا بلغت الحلقوم اى فلولا ترجعون الروح عند
بلوغها الحلقوم ان كنتم صادقين فى انكم غير مسوسين مربوبين مقهورين يعنى انكم مجبورون عاجزون تحت قهر
الربوبية والا لامكنكم دفع ما تكرهون اشد الكراهة وهو الموت فاما ان كان من المقربين فى جملة الاصناف
الثلثة فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهيجة المبهجة وجنة نعيم الافعال
ولذاتها واما ان كان من السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء اصحاب اليمين وتحيتهم اياه بسلام الفطرة
والنجاة من العذاب والبراءة عن نقايص صفات النفس فى جنة الصفات واما ان كان من الاشقياء المعاندين
لك بتبين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب هيئات الاعتقادات الفاسدة وظلمات
الجهالات المؤلمة من فوق المشار اليه بقوله نزل من حميم وعذاب الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العملية من تحت
المشار اليه بقوله وتصلية جحيم ان هذا المذكور من هذه الفرق الثلث وعواقبهم لهو حقيقة الامر وجلية الحال من
معاينة اهل البينة الكبرى المتعين بالحق فى تعينهم وعيانهم

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم ٥

سبح لله ما فى السموات والارض اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجه الاحتياج وفناء
ومن العجز بحدوثه وتغيره ومن جميع النقايص باظهار كمالاته وهو العزيز القوى الذى يقهرها ويجبرها
الحكيم الذى رتب كمالاتها ونظمها على ترتيب حكمى هو الاول الذى يبتدى منه الوجود الاضافى باعتبار اظهاره
والاخر الذى ينتهى اليه باعتبار امكانه وانتهاء احتياجه اليه فكل شى به يوجد وفيه يفنى فهو اوله واخره
فى حالة واحدة باعتبارين والظاهر فى مظاهر الاكوان بصفاته وافعاله والباطن باحتجابه بحجبها
بذاته وهو بكل شى عليم لان عين مهيته صورة من صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها فى اللوح الاول
وهو يعلم اللوح مع تلك الصور بعين ما فى اللوح المنتقش بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته خلق السموات
والارض فى ستة ايام من الايام الالهية اى الالاف الستة التى من زمان آدم الى زمان محمد عليه السلام جميع
مدة دور الخفاء اى احتجب بها فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب الحق بالاشياء وهذا الزمان زمان الاحتجاب
كما ذكر فى الاعراف ثم استوى على عرش القلب المحمدى بالظهور فى جميع الصفات غير محتجب بعضها ببعض و
لا الذات بالصفات ولا الصفات بالذات بل استوت كلها فى الظهور فى اليوم السابع او فى صور المراتب التى
من الجواهر والاعراض المذكورة فوقع ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتاثير فى جميع الاشياء فى
الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج فى ارض العالم الجسمانى من الصور النوعية لانها
صور معلوماته وما يخرج منها من الارواح التى تفارقها والصور التى تزايلها عند الفناء والنفوس التى
تنزل من السماء وتعرج فيها او ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب وما يعرج

فيها

فى صور الهيئات المنتزعة فيها كرسائل المحسوسة وهيئات الاعمال المزكية وهو معكم اينما كنتم لوجودكم به و ظهوره فى
مظاهركم والله بما تعملون بصير لسبق علمه به وكونه منقوشا فى اربعة الواح فى عالم ملكوته بحضرته
يولج ليل الغفلة فى نهار الحضور ويولج نهار الحضور فى ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويجلى الجلال
بالجمال وهو عليم بما اودع الصدور من اسراره ودقايق الغفلة والحضور وحكمتها ولطايف الستر
والتجلى وفوايدها التى لا يعلمها الا هو آمنوا بالله الايمان اليقينى بتوحيد الافعال ورسوله اى
لا تحتجبوا بافعال الحق فى ايمانكم بتوحيد الافعال عن افعال الخلق فتقعوا فى الجبر وهو ايمان الاجرى شاهدوا
افعال الحق بالايمان به جمعا وفى مظاهر التفصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق من مال الله
الذى هو فى ايديكم وجعلكم مستخلفين فيه بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها لله و
اختصاصها بنسبة التصرف انما هو بحكم الشريعة فالذين آمنوا منكم بشهود الافعال وانفقوا عن مقام
التوكل لهم اجر كبير من جنة الافعال وما لكم لا تؤمنون بالله وقد اعتضد السببان الداخلى والخارجى
اجتماعها للايمان ايجابا ذاتيا اما الخارجى فدعوة الرسول هو السبب الفاعلى واما الداخلى فاخذ الميثاق
الازلى وهو الاستعداد الفطرى الذى هو السبب القابلى وفوق الاستدلال ان كنتم مؤمنين بالنوع
اى ان بقى نور الفطرة والايمان الازلى فيكم هو الذى ينزل على عبده ايات بينات من بيان كليات
الافعال والصفات والذات ليخرجكم من ظلمات صفات النفس والهيئات البدنية المستفادة من الحس الى
نور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجوداتكم واناياتكم الى نور الدين وهى الظلمات
المشار اليها بقوله ظلمات ثلث بعضها فوق بعض وان الله بكم لرؤف بابقاء بقية النقصان عنكم لهبة
الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب ببعث الرسل وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكمالات مع حصول
القبول بتزكية النفس وتصفية الاستعدادات لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى بذلوا
اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق الذى كان لرسول الله بالمعراج التام والوصول الى الوحدة اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد الفتوح لاستعدادهم وشدة انوار باطنهم الاصلية عرفوه والقوم
تبينهم الروح وظهر عليهم كمالاتهم من غير واسطة تأثير فيهم وهم الذين غلبت عليهم القوة القدسية التى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار واما الذين انفقوا من بعد فلضعف استعداداتهم وقلة نورها
احتاجوا الى قوة تأثير فيهم واخراج كمالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله المثوبة الحسنى لحصول اليقين و
ظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات بالاكيد اذ الاخرون هم الذين جاوزوا الكمال العلمى فى مقام
النفس الذين اقرضوا الله اموالهم رغبة فى الاضعاف من الثواب وكرامة الاجر والاولون هم السابقون

وكان الله عليما بمراتبهم وبمقتضيات استعداداتهم وصفائهم فيعطي التوفيق الالهي وكدورتهم فيعكس التوفيق
حكيما بما يفعل من التقليب على مقتضى الحكمة والعلوم ليدخل المؤمنين والمؤمنات بانزال السكينة
جنات الصفات الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضا والمعرفة وامثالها من علوم الاحوال
والمقامات والحقائق والمعارف ويكفر عنهم سيئاتهم من صفات النفس وكان ذلك عند الله فوزا
نيل درجات النفوس عظيما بالنسبة الى جنات الافعال ويعذب المنافقين والمنافقات المبطلين
لاستعداداتهم المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم والمشركين والمشركات المردودين المطرودين
عن جناب الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين لظاهر ما بينهم من التضاد الحقيقي والتباغض
الذاتي الاصلي بحجاب الفطرة الظانين بالله ظن السوء لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالحجب
عليهم دائرة السوء بالتعذيب في الدنيا بانواع الوقايع كالقتل والاماتة والاذلال وغضب
الله عليهم بالقهر والحجب ولعنهم بالطرد والابعاد في الآخرة واعد لهم انواع العذاب ولله
جنود السموات كررها لتقييد تغليب الجنود الارضية على السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل
بالمؤمنين ويدل عليها قوله عزيزا لتقييد معنى القهر والنقم لان العلم من باب اللطف والقهر من
باب القهر ان الذين يبايعونك هذه المبايعة هي نتيجة العهد السابق الماخوذ ميثاقه على
العباد في بدء الفطرة وانما كانت متابعته متابعة الله لان النبي قد فني عن وجوده وبقي بالله في
ذاته وصفاته وافعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر عن الله ونسب اليه فمبايعته مبايعة
الله حقا وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو لم يكن جنسيته ومناسبته اصلية بينهم وبينه
لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة
فطرتهم وبقائها على صفائها الاصلي يد الله الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم فوق
ايديهم اي قدرته البارزة في صورة يد الرسول فوق قدرهم البارزة في صور ايديهم فمن هم عند
النكث وتنفعهم عند الوفاء فمن نكث العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيآت نفسه وتغليب
ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد فانما ينكث على نفسه اي نقض ضرر نقضه عليه
دون غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه بالكدورات البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية
وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو النفاق الحقيقي ومن اوفى بالمحافظة على نور فطرته فسيؤتيه
اجرا عظيما بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا سميت هذه البيعة بيعة الرضوان

الذين تجردوا عنها ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون الذين يسعى نورهم بين ايديهم
لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى وجه الله بتوحيد الذات والمتاخرون هم الذين يسعى نورهم بايمانهم
لكونهم اصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات الكائنين في مقام القلب والنفس بشراكم اليوم خطاب لكلا الفريقين
مع تغليب السابقين لذكر ابهام الثلث ووصف الفوز بالعظم اذ هو اعظم الفوز انما هو للفرقة السابقة اما
فوز من دونهم من اصحاب اليمين فموصوف بالكبر والكرم يوم يقول المنافقون والمنافقات اي المستعدون
الاقوياء الاستعداد وضعفاؤه المحجوبون بصفات النفوس وهيئات الابدان المنغمسون في ظلمات الطباع
وغسق الاجرام الذين قد بقي فيهم مسكة من نور الفطرة ولم ينطفئ بالكلية ليشتاقون به الى النور الكامل الحاصل
للمؤمنين ويلتمسونه ويطلبونه في حسرات وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان
لمحجوبين والغبن وحضيض النقصان متندمين عند تبين الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق الخاطف ملتفتين
اليهم انظرونا نقتبس من نوركم لجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا ومحل الكسب فان
النور انما يكتسب بالآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال الحسنة والعلوم
الحقة فضرب بينهم بسور هو البرزخ الهيولاني الذي يحجبون به على حسب اقتضاء هيآتهم الظلمانية له باب هو باب
اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الحس الا من طريق القلب باطنه وهو عالم القدس فيه الرحمة اي النور
والروح والريحان وجنة النعيم من المراتب المذكورة وظاهره الذي يلي النفس وهو عالم الحس ومنزل
النفوس المظلمة من الاشقياء من قبله اي من جهة العذاب الذي يستحقونه بحسب هيآتهم وشوقها
وهذا الباب لا ينفتح له من جهة ظاهره الذي الى الاشقياء بل هو مسدود مغلق لا ينفتح ابدا واما من جهة
باطنه فكما قيل اهل الجنة من ان يفتح لهم فاطلعوا على اهل النار وتعذباتهم ويدخلون عليهم
فيطفئ لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم دون الجهنميين فتقول جهنم جز يا مؤمن فان
نورك اطفأ لهبي الم نكن معكم في الفطرة الاولى وعين جمع الصفات قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها باللذات
الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية والسبعية وتربصتم باستيلاء التخيلات من الامال والاماني الغالبة
بدواعي الحسد والطمع وارتبتم باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة الاوهام على العقول وغرتكم
الاماني بدواعي الوهم ومقتضى التخيل حتى جاء امر الله من الموت وحصول العقاب اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها تمثيل لتاثير الذكر في القلوب واحيائها ان المصدقين والمصدقات من المؤمنين بالغيب يضاعف لهم
لهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله من اهل الايمان في مقام القلب لهم اجرهم اي من جنة النفس
ونورهم من جنة القلب بتجلي الصفات اولئك هم الصديقون بعد النبيين والشهداء اهل الحضور والمراقبة

اذ الرضا هو فناء الارادة في ارادته وهو كال فناء الصفات وليحيى من الثواب لاطلاع الله تعالى
على صفاء فطرهم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم من الصدق
والعزيمة على الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور فانزل السكينة عليهم بتلألؤ نور التجلي
الصفاتي الذي هو نور كمالي على نور ذاتي حصل لهم اليقين واثابهم الفتح المذكور فحصلوا على
مقام الرضا ورضوا عنه باعطائهم من الثواب ولزوم اليقين رضي الله عنهم لما رضوا ومغانم
كثيرة من علوم الصفات والاسماء يأخذونها وكان الله عزيزا حيث كانت قدرته فوق قدرتهم
حكيما حيث عمي في صورة من القهر الجلي معنى من اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يد الله فوق ايديهم
قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله الذي هو لطف خفي وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
من علوم توحيد الذات فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس صفاتهم عنكم ولتكون آية دالة شاهدة
للمؤمنين على توحيد الذات ويهديكم سلوك صراطه بعد العلم به واخرى من علوم تجليات صفات
ذاته بعد فنائكم فيه وتحققكم بحال البقاء بعد الفناء لم تقدروا عليها اذ هي لا يكون الا له
قد احاط الله بها دون من سواه وكان الله على كل شيء من معلوماته قديرا ○

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله طلب الجمع بين ادبي الظاهر والباطن من اهل الحضور ونهى عن التقدمة المطلقة في
الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم في الاقوال والافعال وصرف النظر والشهود
بالصفات والذات وحضرة كل اسم من اسماء الله تعالى ادب كبير اعاة على من تجلى الله له في
لكل مقام وحال ادب كبير على صاحبه من فطنته فالتقدمة بين يدي الله في مقام الفناء هي الظهور بالانانية
في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفته تقابل الصفة التي تجليها في حضرة الصفات
كالظهور بارادته في مقام الرضا وشاهدة الارادة في حضرة تجلي اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض
في مقام التسليم كحضرة العليم وبالتملك في مقام العجز وشاهدة القادر وكحديث النفس في مقام
المراقبة وشهود المتكلم وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال في حضرة الفعال
وهذه كلها اخلال بادب الباطن مع الله واما الاخلال بادب الظاهر معه فكترك العزائم الى
الرخص والاقدام على الفضول المباحة من الاقوال والافعال واشباهها واما التقدم بين يدي الرسول بالاخلال

المومنين يتبعون الصفات وانتفاء من بدنه [marginal note]

ادب

ادب الملازمة والصحبة له كالتقدم عليه في الكلام والمشي ورفع الصوت والندا من وراء الحجرات والجلوس معه
واللبث عنده للاستيناس بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير الاستيذان وامثال ذلك
واما الاخلال بادب الباطن معه فكالطلوع في ان يطيعهم الرسول في امر وظن السوء في حقه وامثال ذلك
واما الملاحات التي تتعلق بالاوامر والنواهي والاقدام على الحكم قبل معرفة حكم الله وحكم الرسول فيه
فمن سوء ادب اهل الغيبة لا الحضور الذي كلامنا فيه واتقوا الله في هذه التقدمات كلها فان من اتقى الله
حق تقاته لا يصدر عنه امثال هذه التقدمات في المواقع المذكورة ان الله سميع للمقالات القولية
من باب ادب الظاهر ولاحاديث النفس في باب ادب الباطن عليم بالفعليات والوضعيات
ومظهور النية واعلموا ان فيكم رسول الله الآية لما كان تمني المؤمن طاعة الرسول اياه
مخبرا عن ظهور نفسه بصفاتها محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون الا لضعف الايمان
وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى
عليها اورد لفظة لكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله حبب اليكم الايمان لصفاء الروح وتجلي الفطرة
على النور الاصلي وزينه في قلوبكم باشراق انوار الروح على القلب وتنويره اياه واعداده لاثبات
الملكة المنيعة للاستسلام والانقياد لاحكامه وكره اليكم الكفر اي الاحتجاب عن الدين والفسوق
اي الميل الى اتباع الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب و
انقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لامره والعصمة هيئة نورية في النفس يمتنع معها الاقدام
على المعاصي كل ذلك لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنور الفطرة كان احدا له ذلك
في الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس ومحبتها على القلب وحجبها اياه عن نور الروح
اولئك الموصوفون بمحبة الايمان وتزيينه في قلوبهم وكراهتهم المعاصي هم الراشدون الثابتون
على الصراط المستقيم والواثقون بالنهج فضلا من الله بعنايته بهم في الازل المقتضية للهداية الروحانية
الاستعدادية المستتبعة لهذه الكمالات في الابد ونعمة بتوفيقه اياهم للعمل المقتضي لتلك الهداية الاصلية
واعانته بافاضة الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكرامتهم المعنية
والله عليم باحوال استعداداتهم حكيم يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان
طائفتان الى آخره الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى والانجذاب الى الجهة

الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله [marginal note]

لانه لو تبع الرسول هواه لما وصل الى الحق [marginal note]

النعلية والتوجه الى المطالب الجزئية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة في النفس التي هي ظل المحبة
التي هي ظل الوحدة فلذلك امر المؤمنون الموصوفون بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما و
القتال مع الباغية على تقدير بغي احديهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له
كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال اصحاب معوية ليعلم بذلك انهم الفئة الباغية
وقيد الاصلاح في القسم الثاني وهو ان الباغية احديهما بالعدل لان تغير احد الطرفين نوع
الصدور ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذ الاصلاح انما يكون فضيلة معتبرة اذا
لم يكن بالنفس بل بالتعبد على مقتضى العدالة المحضة لازالة الجور لا لغرض آخر كالحاجة والحمية
ورعاية المصلحة الدنيوية وغير ذلك ولذلك قال ان الله يحب المقسطين اي المحبة الالهية انما
تترتب على العدالة والاصلاح اذا لم يكن عن عدالة لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة فلا لم يحبهم
الله لوجوب اقتضاء محبة الله اياهم محبتهم له واقتضاء محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين فلو احبهم
لاحبوه كما قال يحبهم ويحبونه ولو احبوه لاحبوا المؤمنين ولزموا العدالة ثم بين ان
الايمان الذي اقل مرتبة التوحيد العلمي يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية
والقرابة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بالاتباس لاقتضائه المحبة التي هي جمع م
اللازمة للانتهاء الى التوحد في عين الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا اقل
من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لو لم يتعدوا عن الحظوظ ولم يتكدروا
بغواشي النشأة لم يتقاتلوا ولم يتعادوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرأفة و
الشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء واتقوا الله في تكدر
الفطرة والبعد عن النور الاصلي بمقتضيات النشأة والرضا بالمخالفة وترك الاصلاح
لضعف المحبة الدال على الاحتجاب عن الوحدة لعلكم ترحمون بافاضة نور الكمال المناسب
لصفاء الاستعداد والمناهي المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم كلها من باب
الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي
بالبت لتقاضي الكلام في التربية المنتسبة الى ... وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم معناه لا كرامة
انما يكون لاجل التعارف بالانساب لا للتفاخر والاشتهار بالشعوب والقبائل
فانه من الرذائل والكرامة لا يكون الا بالاجتناب

فمن اتقى المناهي
عن الرذائل الذي هو اصل التقوى ثم كلما كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله وافضل
عن المناهي الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر ومن اتقى الرذائل الخلقية
كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المتقي عن المعاصي الموصوف بها ومن اتقى نسبة
التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية
المعتقد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعاله عن تجليات افعال الحق ومن احتجب بالصفة بالانسلاخ
عنها في مقام الرضا وهو الصفات اكرم من المتوكل في مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن
تجليات صفات الحق ومن وجد المتصوف بالانية التي هي اصل الذنوب بالفناء اكرم من الجميع ان
الله عليم بمراتب تقواكم خبير بتفاضلكم انما المؤمنون الى الفقه لما فرق بين الايمان والاسلام
وبين ان الايمان باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني اشار الى ان الايمان المعتبر هو اليقين
الثابت في القلب المستقر الذي لا ارتياب معه لا الذي يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم المؤمنون
الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها وتاصلت فيها ملكة القلوب حتى
تأثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها والتشبه بهيئتها وذلك معنى قوله وجاهدوا باموالهم و
انفسهم في سبيل الله بعد نفي الارتياب عنهم لان بذل المال والنفس في طريق الحق هو مقتضى اليقين
الراسخ واثره في الظاهر اولئك هم الصادقون في الايمان لظهور اثر الصدق على جوارحهم وتصديق
افعالهم اقوالهم بخلاف المدعين المذكورين

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

ق اشارة الى القلب المحمدي الذي هو العرش الالهي المحيط بالكل كما ان ص اشارة الى الصورة على ما
رمز اليه ابن عباس في قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار وكونه عرش الرحمن
كما قال قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وقيل ق جبل محيط بالعالم
وراءه العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب وانما يطلع عليه من
طلع من الجبل اقسم به وبالقرآن المجيد اي العقل القرآني الكائن فيه الذي هو الاستعداد الاولي
اي مع التفاصيل الجميع كله فاذا برز ووصل الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يكون مجيدا وقيل في هذا المعنى
او القرآن المجيد النازل عليه الذي هو بعينه الفرقان البارز الذي اشار اليه جبهاً في التبيين الكامل
لتناسبهما وجواب القسم محذوف كما في ص وغيره من السور وهو انك لحق او انه لمعجز دل عليه بل عجبوا

عجبوا افعيينا بالخلق الاول اى اما اهتدينا الى ابداع الحقايق والهياكل الاشياء الاول كالارواح والعقول والرات
واشباهها بل اعترفوا بذلك انما هم فى شبهة والتباس من خلق حادث متجدد كل وقت لبس عليهم الشيطان
حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان واحتجبوا عن معرفته كل يوم هو فى شأن
ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعترافهم بايجاده للخلق الاول عن علم وتعيين لشهدوا الخلق
الجديد فى كل آن فلم ينكروا البعث وكانوا عبادا مخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد تمثيل للقرب المعنوى فى الصورة الحسية المشاهدة وانما كان
اقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل به وبينه لان اتصال الجزء بالشىء يشهد بالبينونة
والاثنينية الرافعة للاتحاد الحقيقى ومعيته وقربه من عبده ليس كذلك فان هويته وحقيقته المتحققة
فى صورته وكنفه ليست غيره بل الوجه المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته اى الى الوجه من
حيث هو وجه هو ولولاه لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا فمثل غاية القرب الصورى اى الاتصال
بالجزء الذى لا اتصال اشد منه فى الاجسام مع كونه سبب حيوة الشخص وبقائه ثم بين اقربيته لتنبيه
القرب بمعنى الاتصال والمقارنة كما قال امير المؤمنين عليه السلام مع كل شىء لا بالمقارنة اذ الشىء به ذلك
الشىء وبدونه ليس بشىء حتى تجانسه اذ يتلقى المتلقيان اى يعلم حديث النفس الذى يوسوس به نفسه
وقت تلقى المتلقين مع كونه اقرب اليه منهما وانما تلقيهما للحجة عليه واثبات الاقوال والاعمال
فى الصحايف النورية للجزاء والمتلقى القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور
الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصادقة وانما قعد عن يمينه لان اليمين اى الجهة القوية الشريفة
المباركة وهى جهة النفس التى تلى الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو المتخيلة التى تنتقش بصور الاعمال
الشرية البهيمية والسبعية والاراء الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسقة وانما قعد عن الشمال
لان الشمال اى الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى البدن ولان النفس الانسانية خيرة بالذات
لكونها من عالم الانوار فنفسها بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور انما هى امور عرضت لها من جهة
البدن والالة وبناء عليه تتولى صاحب اليمين على صاحب الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتبها واثبتها
وان صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابته فى الحال انتظارا للتسبيح اى التنزه عن الغواشى البدنية
والهيئات الطبيعية بالرجوع الى القوة الاصلية وصفاء الشىء وحالة الغريزة ليمحو اثر ذلك الامر العارض بالنور
الاصلى او الاستغفار اى التنور بالانوار الروحية والتوجه الى الافق الاعلى ليتجاوز عنها الظلمة العرضية بالتنور

الوارد

الوارد كما قال عليه السلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات امين على
كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت اى شدته المحيرة الذاهلة
للحواس المذهلة للعقل بالحق بحقيقة الامر الذى غفل عنه من احوال الآخرة والثواب والعقاب اى
احضرت السكرة اى منعت المتفرد عن الادراكات الخارجية احواله الباطنة واظهرت عليه ذلك
ما كنت ايها المتفرد منه تحيد اى تميل الى الامور الظاهرة وتذهل عنها ونفخ فى الصور للاحياء
اى حيى كل منهم فى صورة تناسبه فى الآخرة ذلك النفخ وقت تحقق الوعيد لشهود ما قدم من الاعمال
ما اخر وجاءت كل نفس معها سائق من علمه وشهيد من عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما اختار
بعلمه والميل الذى يسوقه الى ذلك الشىء انما نشأ من شعوره بذلك الشىء وحكمه بملايمته له سواء كان امرا
سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه واغراه عليه وهمه وقواه او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله
ومحبته الروحانية وحضه عليه قلبه وفطرته الالهية فالعلم الغالب عليه سائقه الى المعلوم وشاهده بالميل
الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب فى صحيفته يشهد عليه بظهوره على صور اعضائه وجوارحه
ينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات اعضائه المتشكلة باعماله لقد كنت فى غفلة من هذا لاحتجابك
بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن فكشفنا عنك بالموت غطاءك المادى
الحسى الذى احتجبت به فبصرك اليوم حديد ادراكك لما ذهلت عنه ولم تصدق بوجوده يقينا قوى نعاينه
وقال قرينه من شيطان الوهم الذى غرك بالظواهر وحجبك عن البواطن هذا ما لدى عتيد لجهنم اى طرحتهم القول
اياه فى التوجه الى الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده فى طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم فى قعر الطبيعة
القيا فى جهنم الخطاب للسائق والشهيد اللذين يسوقانه ويلقيانه فى اسفل غياهب مهواة الهيولى الجسمانية
وغيابة جب الطبيعة الظلمانية فى نيران الحرمان او للملكة والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانه قال القى
القى لاستيلاء عليهم فى الابعاد والالقاء الى الجهة السفلية وتكرر الاول انه عود الرذايل الموبقة التى
اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم فى نيران الجحيم وبين انهما من باب العلم والعمل والكفران ومنع
الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانها كفاف لذاتها واستعمالها نعم الله فى غير مواضعها
والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها ان تذكر وبعث على شكره وشدة حرصها وانكبابها عليها للفرط ولوعها

بها فمنعها عن مستحقيها وذكرها على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلة فيه وغلبتها عليه وتعمقه فيها والكنود والمنيع الجبر

الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر الطبيعة والعتيد والاعتداء كلاهما من افراط
القوة الغضبية واستيلائها لغلبة الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة من باب
فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها عن الفطرة
بتفريطها في جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم قال قرينه
ربنا ما اطغيته هذه المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل التمثيل والتصوير لاستحكام المعنى
في القلب عند ارتسام مثاله في الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه
عبارة عن التنازع والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية والعقلية بل بين كل اثنتين متضادتين
من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا قال لا تختصموا ولما كان الامران موجودين العقلية
والوهمية كان اصل التخاصم بينهما وكذا تنازع التخاصم بين كل شيئين متنافيين وضدين فان لوقوع
نفع او لذة بتوافقهما ما دام مطلوبهما حاصلا فاذا حرما او وقعا بسعيهما في خسران وعذاب
ودمار او نسب كل منهما التسبب في ذلك الى الآخر لاحتجابهما عن التوحيد وتبرى كل منهما عن ذنبه
لمحبة نفسه ولذلك قال حارثة رض للنبي صلعم ورأيت اهل النار يتعاورون ويتعاوون وقول
الشيطان ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد كقوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
لانه لو لم يكن في ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى الجهة السفلية و
التغشي بالغواشي المظلمة الطبيعية لم يقبل وسوسة الشيطان وقبل الهام الملك فالذنب
انما يكون عليه بالاحتجاب عن نور الفطرة واكتساب الهيئة مع الشيطان في الظلمة والنهي عن
الاختصام ليس المراد به انتهاؤهما بل عدم فائدته والاستماع اليه كانه قال لا اختصام مسموعا عندي
وقد ثبت وصح تقدم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا
به ولم ترفعوا لذلك راسا حتى ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم ورانت على قلوبكم وكثف الحجاب
وحق القول بالعذاب فما يبدل القول لدي حينئذ لوجوب العدالة حالا ووقوعه وما انا
بظلام حيث وهبت الاستعداد واثبت على الكمال المناسب له وهديت الى طريق الكتاب
بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة وتبديل

ما نبين

ما نبين به يوم نقول لجهنم هل امتلأت اي يوم تميز اهل النار جهنم لتستعد لزيادة عليهم ولا تنقص
سعتها بهم ولا تسكن كلبها وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك اي لا تزال الخلق يميلون الى الطبيعة
بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصفتها الملائمة لها
ملقية لما قبلت الى اسفل الدركات الى ان تأتي من وصل اليها من نور الكمال الوارد على القلب
فتتنور به وينتهي عن فعلها وعبر عن تشعشع النور الالهي من القلب على النفس بقدم رب العزة القوي
على قهرها ومنعها عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطني قطني وازلفت الجنة
اي جنة الصفات للذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشي الرحمن بالغيب لان الخشية تتحقق بتجلي
العظمة وقوله غير بعيد اي مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات في الرتبة دون
الظهور اذ الذات اقرب في الظهور لان في عالم الانوار كلما كان ابعد في العلو والمرتبة من الخلق كان
اقرب اليه في الظهور لشدة نوريته وقوله هذا ما توعدون لكل اواب اي رجاع الى الله بفناء
الصفات حفيظ اي محافظ على صفاء فطرته ونوره الاصلي كيلا يتكدر بظلمة النفس من اتصف بالخشية
وصار الخشية مقامه عند تجلي الحق في صفة الرحمة الرحمانية اذ هي اعظم صفاته لدلالتها على افاضة
جميع الخيرات والكمالات الظاهرة على الكل ومن جلائل النعم وعظائمها بالغيب اي في حالة كونه
غائبا عن شهود الذات اذ المحتجب بتجلي الصفات غائب عن جمال الذات وجاء بقلب منيب الى الله
عن ذنوب صفات النفس مع ارتفع صفات الحق دون الساكن في مقام الخشية الذي لا تعصمه الترقي
ادخلوها بسلامة عن عيوب صفات النفس امنين عن تلوينها لهم ما يشاؤون فيها من نعم التجليات
الصفاتية كي الارائك ولدينا مزيد من نور تجلي الذات الذي لا يخطر على قلوبهم وكم اهلكنا قبلهم هؤلاء
المتميزين بالافناء والاوراق لتجليات تجلي الذات من قرن هم اشد منهم بطشا اي اولياء اقوى منهم صفات
نفوسهم لان الاستعداد كلما كان اقوى كانت صفات النفس في البداية اقوى فنقبوا في البلاد اي
معاوزا الصفات ومقاماتها هل من محيص عن الفناء بالاحتجاب ببعضها والتواري بها عند اشراق انوار
سبحات الوجه الباقي وكنفه المحيص ولا يبقى صفة هناك فضلا عن تواريه بها ان في ذلك المعنى المذكور
لتذكير لمن كان له قلب كامل بالغ في الترقي الى حد كماله او القى السمع من مقام النفس الى القلب لفهم المعا

والملك شغلت للفرق وهو حاضر القلب متوجه اليه مستفيض النوره فرق الى مقامه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اى ست جهات اى فرتا السموات والارض على
اللفظ وان اولنا السموات بالارواح والارض بالجسم فمن صور الكمات التى من الجبروت والملكوت
والملك التى هى مجموع الجواهر والاضافيات والكميات والكيفيات التى هى مجموع الاعراض اعنى الستة
كمر الملكوت باسرها والستة الآلات المذكورة التى هى مدة دور الخفاء على ما ذكر فى الاعراف فاصبر على
ما يقولون بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس عن الظهور
بافعالها ان لم تحسبها عن الظهور بصفاتها وسبح بحمد ربك بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك بالاتصاف
بصفاته وابراز كالاته المكنونة فيك فى مقام القلب قبل طلوع شمس الروح ومقام المشاهدة وقبل
غروبها بالفناء فى احدية الذات ومن الليل اى فى بعض اوقات ظلمة بالتلوين فنزهه عن صفات
المملوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار السجود وفى اعقاب كل فناء فان عقيب
فناء الافعال يجب الاحتراز عن تلوين النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه عن تلوين
القلب وعقيب فناء الذات يجب التقدس عن ظهور الانانية واستمع يوم ينادى المنادى من
الاماكن اليك كما نادى موسى من شجرة نفسه يوم يسمع اهل القيمة الكبرى صيحة القهر والافناء
بالحق من مكان قريب ذلك يوم الخروج من وجوداتهم انا نحن نحيى ونميت عنها اشارة الى احيائه
والاماتة يحيى اولا بالنفس ثم يميت عنها ثم يحيى بالقلب ثم يميت عنه ثم يحيى بالروح ثم يميت
عنه بالفناء والينا المصير بالبقاء بعد الفناء بل فى كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه يوم
تشقق ارض البدن عنهم سراعا الى اليابا انهم من الخلق ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما
يتولونه بالميتة بالحذابهم اليه دفعة بلا كلفة مباعد نحن اعلم بما يقولون لاحاطة علمنا بهم
وتقدم عليهم وعلى اقوالهم وما انت عليهم بجبار تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم و
ذكر بالقرآن بما نزل عليك من العقل الجامع لجميع المراتب من شانه بالتذكير من يخاف وعيد
لكونه قابلا للموعظة فى استعداده قريبا من دون المردودين الذين لا يتاثرون به

سورة

سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا اى النفحات الالهية والنسائم
القدسية التى تذرو غبار الهيئات الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا فالحاملات
الواردات النورانية التى تحمل اوقار الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التى لها
ثقل فى الميزان لبقائها دون التى تخف من الامور الفانية الى قلوب اهل العرفان او العقول الفعالة
المستعدة اى الحاملة لتلك الحقائق والمعانى فالجاريات يسرا اى النفوس التى تجرى فى ميادين المعاملات
ومنازل القربات بواسطة تلك النفحات والواردات يسرا بلا كلفة كالمحروس عن ذلك
او القلوب التى تجرى فى بحر الصفات بتلك النفحات يسرا فالمقسمات امرا اى الملائكة المدبرة من
اهل الجبروت والملكوت التى تقسم لكل واحد قسطا من السعادة والرزق الحقيقى على حسب
الاستعداد انما توعدون من حال القيمة الكبرى وحصول الكمال المطلق لصادق وان
الدين اى الجزاء الذى هو الفيض الوارد بحسب السعى فى السلوك والعمل المعد للقبول اوى كان
والتعذيب بالحجاب والتاذى بالهيئات المؤذية المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة لواقع كما
قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم اقسم بالمعدات والقوابل والمفيضات على ان
مستقر اجتماعها وجب الوقوع والسماء ذات الحبك اى الطرائق من الصفات فان لكل صفة طريقا الى الحق
الروح يصل السالك فيها ويسلكها وكل تمام وجلال اليها انكم لفى قول مختلف فى حديث الشهوة والنجوى
المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة فى السلوك او الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة
المانعة عن الكمال من انواع الجهل المركب يؤفك عنه اى بسبب ذلك القول المختلف الذى هو
حديث النفس او الاعتقاد الفاسد عنه اى المحجوب المحكوم عليه فى القضاء السابق بسوء
الخاتمة دون غيره او يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية فى علم الله
قتل الخراصون اى لعن الكذابون بالاقوال المختلفة الذين هم فى غمرة اى جهل يغمرهم ساهون
عن الكمال والجزاء يسالون ايان يوم الدين لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم ذلك وتعجبهم
منه لمكان الاحتجاب اى متى وقوع هذا الامر المستبعد يوم هم اى يقع يوم هم يعذبون

اى الروح
اى السالك

عند بلوغ الحرمان في ظلمات الهيئات بفساد الابدان والوقوع في الهلاك والخسران مثل الهم ذوقوا فتنتكم اي عذابكم الذي كنتم به تستعجلون بالانهماك في اللذات البدنية واستيثار الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية ان المتقين الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس في جنات الصفات وعيون علوم آخذين اي قابلين ما آتيهم ربهم من انوار تجليات الصفات محسنين لشهود الافعال في مقام العبادة والمعاملة كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كانوا قليلا من ليل الاحتجاب في مقام النفس ما يغفلون عن السلوك وبالاسحار اي اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس هم يستغفرون اي يطلبون التنور بالانوار وستر صفات النفس وهيئات السوء بها وفي اموالهم اي علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل والمحروم عن نور فطرته بالغواشي البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثاني وفي الارض اي ظاهر البدن آيات في ظواهر الآثار والصفات الالهية للموقنين الذين ان يشاهدون صفات الله في مظاهرها وفي انفسكم من انوار تجلياتها افلا تبصرون وفي سماء الروح رزقكم المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري وما توعدون من الانوار واحوال القيامة الكبرى انه لحق اي ما ذكر من آيات الارض والانفس وجهة الرزق وما وعد في السماء حق مثل نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر على لسانكم وفي ارض ابدانكم وتجلى بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم ان حضرتم وشهدتم وذلك بها الرزق المعنوي الذي يندرج في صورة الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا وحصل به كمالكم واشرق نوره عليكم لتهتدوا به الى احوال الآخرة واما حديث ضيف ابرهيم وما نزل به فقد مر تفسيره في سورة هود ففروا الى الله اي انقطعوا اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا من فيضه في محاربة النفس والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانها وطغيانها ولا تلتفتوا الى غيره ولا تثبتوا ما سواه وجودا وتاثيرا فيستولي عليكم الشيطان ويسول عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه بهوى النفس معبودا كالنفس وما تهواه فتشركوا وتحتجبوا عنه فتهلكوا وما خلقت الجن اي النفوس والانس اي الابدان او الثقلين المشهورين الا ليظهر عليهم صفاتي وكمالاتي فيعرفوني ثم يعبدوني اذ العبادة بقدر المعرفة

ومن

ومن لم يعرفه لم يعبده كما قال العارف المحقق عليه السلام لا اعبد ربا لم اره اي ما خلقتهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم عني فيجعلوا انفسهم آلهة معبودة غيري او يحتجبوا بالخلق وما يهوى انفسهم فيجعلونه آلهة غيري ويعبدونه ما اريد منهم من رزق اي خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتي وصفاتي ليظهروا فيشتغلوا بالخلق فيحتجبوا بي ولينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم لظهورها بالافعال والصفات بنسبة الافعال والصفات وانتحالي افعالا وصفات لها بالكذب والطغيان ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ذاته الموصوفة بجميع الصفات هو مصدر الافعال اللطيفة كالرزق والقدرة كالتاثير في الاشياء دون غيره فان للذين ظلموا بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم نصيبا وافرا من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات فلا تستعجلون في الاستمتاع بافعالهم فويل للذين كفروا اي حجبوا عن الحق في اي مرتبة كانت بالشرك من يومهم الذي يوعدون في القيامة الصغرى سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم والطور الطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الانساني الذي هو مظهر العقل والنطق اقسم به لشرفه وكرامته ويكون الفلك الاعظم الذي هو محدد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهي ومحل القضاء الازلي والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم المشار اليه هنا بالرق المنشور ونكرهما للتعظيم والبيت المعمور هو قلب العالم اي النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة الطائفة الملكوت به والسقف المرفوع هو السماء الدنيا التي تنزل الصور والاحكام من لوح القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليها ثم تظهر في عالم الشهادة بحلولها في المولد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال في الانسان والبحر المسجور هو الهيولى المملوءة بالصور التي تظهر عليها جميع ما اثبت في الالواح المذكورة ان عذاب ربك لواقع بظهور القيامة الصغرى وعلى التاويل الاول وهو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة في الروح الانساني المنزلة بالعقل القرآني والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره وانبساطه في البدن والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع هو مصعد الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوءة بالصور والله اعلم يوم تمور

والانسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم لظهورها بالافعال والصفات

السماء مورا اي تضطرب الروح وتجي وتذهب عند السكرات ومفارقة البدن وتسير الجبال اي ترهب العلائق
وترم وتصير هباء منثورا فويل يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا بالدنيا عن الآخرة فكذبوا بالجزاء
الذين يخوضون في باطل اللذات الحسية والاعتقادات الفاسدة والاقوال المزخرفة ويمعنون
في اللعب الذي هو الحيوة الدنيا وزينتها الزائلة الزوال يوم يدعون اي يجرون ويسحبون بالعنف
الى نار الحرمان والآلام في قعر بئر الطبيعة الغاسقة المنكوسة وسلاسل التعلقات واغلال
الهيئات الجسمانية ان المتقين الذين اتقوا الرذائل وصفات النفوس في جنات من جنان
الصفات والذات وذوق وتنعم فيها فاكهين متلذذين بما آتيهم ربهم من انوار التجليات ومعارف
الوجدانيات والكشفيات ووقيهم ربهم عذاب جحيم الطبيعيات والاحتجاب بالهيئات والسيئات
في الهيئات كلوا من ارزاق الحكم والعلوم الحقيقية اي من فتوح الغيوب واشربوا من مياه
العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة اكلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا غير ذي غصة بما كنتم
تعملون بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة متكئين على سرر مراتب ومقامات
مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا ومتقابلة متساوي مقاماتهم لتقابلهم اخوانا
على سرر متقابلين وزوجناهم بحور عين اي قرناهم باقران درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر
المجردة من الروحانيات اي حسن ورآ حسنها وامددناهم بفاكهة من الواردات اللذيذة و
المواجيد الذوقية والاشراقات البهية ولحم من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها
مما يشتهون اي يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم واحوالهم يتنازعون يتعاطون ويتجاورون
في مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكراتهم كاسا خمر الذي هو من المعارف والعشقيات والذوقيات
لا لغو فيها بسقط الحديث والهذيان والكلام بالاطائل تحته ولا تاثيم ولا قول يوقع صاحبه
وينسب الى الاثم كالغيبة والفحش والشتم والاكاذيب ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت الروحانية
اي يخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء الاستعدادات من الاحداث الطاهرين كانهم لعزة
صفائهم ونوريتهم لؤلؤ مكنون محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبائع يخرجون في صحبة
ذوي العقائد الردية والعادات المذمومة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن بداياتهم

واحوال

واحوال رياضاتهم في عالم النفس ومأوى الحس الذي هو الدنيا قالوا انا كنا قبل الوصول الى فضاء القلب و
روح الروح في الآخرة في اهلنا من القوى البدنية وصفات النفس مشفقين وجلين من ذكر انه خائفين
من العقاب فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات ووقينا عذاب سموم هوى النفس
وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده انه هو البر المحسن لمن دعاه بالخشية
العلم والمحسن الرحيم لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق واصبر بمنع النفس عن الظهور بالاغراض
على الحكم فانك باعيننا فانا نربيك ونحفظك في حرز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وسبح بتنزيه الله
بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا ربك باظهار كمالاتك من صفاته حين تقوم في القيمة الوسطى عن
نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الغفلة ومن الليل وفي بعض اوقات الظلمة عند التلوين بظهور
صفة من صفاتها فسبحه بالتجرد عنها والتنور بنور الروح وادبار نجوم الصفات وغيبتها بظهور نور
تجلي الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة   سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى
اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في
الحضور ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس في الانحراف عن المقصد الاقصى بالميل اليها وما
غوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب وما ينطق عن الهوى لظهور صفة النفس
في التلوين ان هو الا وحي يوحى اليه في وقت وصوله الى الافق المبين الذي هو نهاية مقام القلب
الذي يلي ... الروح الى النهاية الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح علمه روح القدس الذي
هو شديد القوى قاهر لما تحته من المراتب مؤثر فيها تأثيرا قويا ذو مرة ذو متانة واحكام في علمه لا يكون
تغير ولنسيانه فاستوى فاستقام على صورته الذاتية وهو بالافق الاعلى لانه حين كونه بالافق
المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب الا بصورة تناسب الصور
المتمثلة في مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان من احسن الناس صورة واحبهم الى رسول
الله اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم ير صورته واما صورته
الحقيقية التي جبل عليها فلم تظهر للنبي الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله بمقام
الروح في الترقي وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى في التدلي ثم دنا كما
رسول الله وترقى عن مقام جبرئيل بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام الروح وفي هذا المقام قال جبرئيل

وهو بالافق الاعلى

لو دنوت انملة لاحترقت اذ ورآء مقامه ليس الا الفنا في الذات والاحتراق بالسبحات فتدلى
اي مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب
الحقاني فكان قاب قوسين اي كان مقدار دآئرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم
الى قوسين باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدآئرة الى نصفين فباعتبار
البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية في اعيان المخلوقات وصورها
والحق هو النصف الاخر الذي يفنى ويمحى ويبقى فيه وباعتبار النهاية والتدلي
فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخر الذي يحدث بعد
الفناء بالوجود الجديد الذي وهب له او ادنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة
لاتصال احد القوسين بالآخر وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدآئرة
غير منقسمة بالحقيقة احدية الذات والصفات فاوحى الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة جبرئيل عليه السلام ما اوحى
من الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام الجمع والفؤاد
هو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود مشاهد للذات مع جميع الصفات الموصوفة بالوجود الحقاني
وفي الجمع موضع الوجه لا جمع الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع
الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموصوفة مع جميع الصفات افتمارونه اي افتجادلونه على ما
لا تفهمون ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم اقامة الحجة عليه انما المماراة حيث يمكن تصور الامر
المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات فحيث لا تصور فلا مماراة حقيقة ولقد رآه اي جبرئيل
في صورته الحقيقية نزلة اخرى عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى
قيل هي شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملئكة ولا يعلم احد ما ورآءها وهي نهاية مراتب ياوي اليها
ارواح الشهداء فهي الروح الاعظم الذي لا يتعين ورآءه ولا مرتبة ولا شيء فوقها الا الهوية المحضة
فلهذا نزل عندها وقت الرجوع من الفناء المحض الى البقاء ورأى عندها جبرئيل على صورته التي جبل
عليها عندها جنة المأوى التي ياوي اليها ارواح المقربين اذ يغشى السدرة من جلال الله وعظمته
ما يغشى لانه صلى الله عليه وسلم كان يراه حين كشفه بالوجود الحقاني بعين الله فرأى الحق متجليا في صورتها فقد غشي
السدرة من التجلي الالهي ما سترها وافناها فرآها بعين الفناء لم يحتجب بها وبصورتها ولا بجبرئيل وحقيقته

والذين حجبوا عن الذات والصفات في مقابلتهم اي سواهم من اهل الاثار باللعب واللهو اهل الايمان اولئك اصحاب الجحيم الطبيعة سابقوا
الى مغفرة من ربكم لما حقر الحيوة الحسية الدنية الفانية وصورها في صورة الخضرآء السريعة الانقضاء دعاهم الى الحيوة العقلية
القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم اي تستر صفات النفس بنور القلب وجنة عرضها العالم الجسماني
باسره للاحاطة القلبية به [illegible] او تنزههم عن الحيوة البشرية ودعاهم الى الحيوة الالهية اي سابقوا الى مغفرة
تستر ذواتكم ووجود انيتكم التي هي اصل الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها سموات الارواح وارض الاجساد
باسرها اي الوجود المطلق كله الشامل للموجودات الاضافية باجمعها اعدت للذين آمنوا بالله ورسله الايمان
العلمي التحقيقي على الاول والايمان العيني والحقي على الثاني ما اصاب من مصيبة في الحوادث الخارجية والبدنية والنفسانية
الا في كتاب هو القلب الكلي المسمى باللوح المحفوظ لتعلموا علما يقينيا انه ليس لكسبكم وجهلكم وحذركم وحراستكم فيها
مدخل وتأثير ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتياطكم فيها فانكم مدخل فلا تحزنوا
على فوات خير وزوال شر ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شر اذ كلها مقدورة ان الله لا يحب كل مختال اي
متبختر من شدة الفرح بما آتاه فخور به لعدم تيقنه وبعده عن الحق لركونه الى الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية لمنافاته
للحضرة الالهية واحتجابه بالظلمة عن النور الذين يبخلون لشدة محبة المال ويأمرون الناس بالبخل لاستيلاء
الرذيلة عليهم ومن يتول اي يعرض عن الله بالتوجه الى العالم السفلي والجود الفاني الكلي فان الله هو
الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بكماله اي يحمده ويثني لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالمعارف
والحكم وانزلنا معهم الكتاب اي الكتابة والميزان اي العدل لانه آلته وانزلنا الحديد اي السيف لان مادة
من الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط النظام الكلي المؤدي الى اصلاح المعاش والمعاد اذ الاصل
المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريق الكمال هو العدل ثم
لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذين تم بهما امر السياسة فالاربعة هي اركان
كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان يكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة
الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شرور البرية وقيل البينات
العلوم الحقيقية والنفس الباقية [illegible] المذكورة في الكتب الحكمية اي الشرع والعدل المعدل
للاشياء في المعاوضات والملك وايا ما كان فهي الامور المتعينة للكمال الشخصي والنوعي في الدارين اذ لا يحصل كمال
الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الانسان

مدنى بالطبع محتاج الى التعامل والتعاون لا يمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة اخيار بالطبع مستعدة
للشرع واما شريرة عبيد بالطبع ابية بالشرع فالاولى لا بد لها من تمكينهم في سلوك طريق الكمال والعمل بالعدالة
اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك يا ايها الذين آمنوا الايمان اليقيني
اتقوا الله بالتجرد عن صفاتكم والتنزه عن ذواتكم وآمنوا برسوله بالاستقامة في اعمالكم واحوالكم على طريق
المتابعة يؤتكم كفلين من رحمته رحمة النفس ويجعل لكم نورا من انوار الروح وتجليات الصفات في مقام
القلب تمشون به تسيرون في الصفات ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله غفور بافناء البقيات رحيم بهبة
الوجودات الحقانية بعد فناء الانيات لئلا يعلم اهل الكتاب اي المحجوبون بالدين عن الحق او بطريق
الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق الا يقدرون على شيء من فضل الله لانه موهوب لا يكتسب
بالاكتساب وان الفضل بيد الله اي في تصرف قوته وملكه وقدرته يؤتيه من يشاء بمحض هبة لا كسب منه والله
ذو الفضل العظيم الذي هو نهاية الكمال ۝ سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم يوم يبعثهم الله
باقامتهم عن مراقد الابدان فينبئهم بما عملوا لانتقاش صور اعمالهم في الواح نفوسهم احصيه الله باثباته
في الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية
والله على كل شيء شهيد حاضر معه رقيب ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم
عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بهيآتهم وانياتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهذياتهم و
تحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وتستره بحجابهم
وجوداتهم المخصصة واقامتها بعين وجهه وابقائهم بوجوبه فبهذه الاعتبارات هو رابعهم ولو اعتبرت
الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم نقطة كثرها
الجاهلون الم تر الى الذين نهوا عن النجوى انما نهوا عن النجوى لان التناجي اتصال وامتزاج بين اثنين في امر
تحقق بهما لا يشركهما فيه ثالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد
بعضها ببعض فيما هو سبب الاجتماع كخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الافراد فاذا كانت شريرة
يتناجون في الشرور يزداد فيهم الشر ويتقوى فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا
ورد بعد نهيه ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة القوة البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة القوة
الغضبية ومعصية الرسول التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى
المؤمنين بعد هذه الآية عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات ليتقووا بالهيئة

الاجتماع ويزدادوا منه فناء وتناجوا بالبر اي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من العادات والحسنات المخصوصة بكل
واحدة من القوى الثلث والتقوى اي الاجتناب من اجناس الرذائل المذكورة واتقوا الله في صفات
نفوسكم الذي اليه تحشرون بالتنزه عنه عند التجرد منها فافسحوا يفسح الله لكم اي افسحوا من ضيق التنافس
في الجاه والنخوة فانه من الهيآت السبعية واستيلاء قوة السبعية وركون النفس في ظلمة الانية واحتجابها
عن الانوار القلبية والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيآت البدنية والامداد
بالانوار فتنشرح صدوركم وتنفسح وتتسع مكانكم في فضاء عالم القدس يرفع الله الذين آمنوا منكم الايمان
اليقيني والذين اوتوا علم آفات النفس ودقائق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد درجات من الصفات
القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير يجازيكم ويعاقبكم بتلك
الهيآت اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة لان الاتصال بالرسول في امر خاص لا يكون
الا بالقرب وحالي اي ومناسبة قلبية او جنسية نفسانية واياما كان وجبت الصدقة اما الاول والثاني
فيجب فيهما تقديم الانسلاخ عن الافعال والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب والاموال وقطع التعلقات
المسمى بالزكوة ثم محو الآثار والهيآت الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عنهم ثم قطع النظر عن افعاله وصفاته
والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب في الثاني ليصفو لمقام التناجي الروحي مع النبي في الاسرار الالهية
والمسامرة القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال علي كان لي على عهد النبي ثلث لو كانت لي واحدة كانت احب الي من
حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال
شكرا لتلك النعمة حتى تتم وتزيد فان لم تجدوا في الاولين للتخلف عن المقام بالوقوف مع النفس وفي الثالث
لشح النفس والفقر فان الله غفور للصفات النفسية بانوار صفاته رحيم بافاضة انوار التجليات والمشاهدات
والمعارف والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة في الاولين وغفور لرذيلة الشح وكربة
الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال في الثالث وكذا الاشفاق والتوبة
انما يكونان لما ذكر ثم امر بازالة التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر وافادة بصلوة الحضور والمراقبة
في مقام القلب ليحصل الاول وبزكوة النفس والتجريد ليحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال
الخيرية ليحصل الثالث لان الخير عادة وببركة الطاعة ينتفي الفقر لحصول الاستغناء بالله فان الله تعالى
من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم لان الموالاة لا تكون
حقيقة الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب ازالتها والا وجب الاحتراز من سرايتها

[illegible]

[illegible]

بالصحبة والموالاة وانما يمكن الموالاة مع عدمها اذا كانت لجاذب من نفع او لذة زالت بزواله
والا لما امكنت ولهذا تبقى الموالاة الحقيقية بينهم بنفى موجبها فقال ماهم منكم انما هى مفعل النفاق
استحوذ عليهم الشيطان اى اليوم فانساهم ذكر الله بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية
عليهم وتزيين الدنيا وزبرجها فى اعينهم لا تجد قوما يؤمنون بالله الايمان اليقينى يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم الى آخره لان المحبة امر روحانى فاذا اتقنوا وعرفوا الحق واهله
غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم ودهشتا لاجلهم من المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق
المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة والنسب اللحمية لان الاتصال الروحانى اشد واقوى
والذ واضع من الطبيعى كتب فى قلوبهم الايمان بالكشف واليقين المذكر للعهد الاول الكاشف
عنه وايدهم بروح منه لاتصالهم بعالم القدس او بنور تجلى الذات ويدخلهم جنات من الجنان
الثلث تجرى من تحتها انهار علوم التوحيد والتشريع رضى الله عنهم بمحو صفاتهم بصفاته بنور
التجلى ورضوا عنه بالاتصاف بصفاته اولئك حزب الله الا ان حزب الله الذين لا يلتفتون الى
غيره ولا يتثبتون هم المفلحون الفائزون بالكمال المطلق سورة الرعب بسم الله الرحمن الرحيم
قذف فى قلوبهم الرعب اى نظر بنظر القهر اليهم فماروا به لاحتجابهم لذلك ولمخالفة الحبيب
ومشاقته ومضادته ولوجدانك فى قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من امرهم وبينة من ربهم اذ
لو كانوا اهل يقين ما وقع الرعب فى قلوبهم ولعرفوا رسول الله بنور اليقين واستوابه فلم يأتوا
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الا انه متحقق بالله متكلما امر به فهو امر الله وما نهى
عنه نهى الله لتحققه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى للفقراء المهاجرين اى التاركين
المجردين المهاجرين عن مقام النفس الذين اخرجوا اى اخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا
بها وبرؤية التزكية والتجريد فوقفوا فى مقام النفس مع حجاب العجب الذى هو اشد من الذنب من
ديارهم واموالهم من مواطنهم ومالوفاتهم اى صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا من الله
من العلوم والفضائل الخلقية ورضوانا من الاحوال والمواهب السنية من انوار تجليات الصفات
وينصرون الله ورسوله ببذل النفوس لقوة اليقين اولئك هم الصادقون فى الايمان اليقينى
لتصديق اعمالهم دعويهم اذ علانية وجدانهم اليقين ظهر اثره على الجوارح بحيث لا يمكن
الا على مقتضى شأنهم من العلم والذين تبوءوا الدار والايمان اى الفوا الدار الاصلية الذى هو

الفطرة

الفطرة الاولى والعهد الاول الذى هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به فان النفس موطن الغربة من
قبلهم اى من قبل هجرة المهاجرين عن دار الغربة التى هى النفس اليها لان هذه الدار هى الدار الاصلية
المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة
ولم يحتجبوا بحجاب النفس فى النشأة وبقوا على صفائها بخلاف الاولين الذين تكدروا
وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك يحبون من هاجر اليهم لوجود الجنسية فى الصفاء وتحقق
المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة فى الدين و
الاخاء ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتى المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات
النفوس وطهارتها عن دواعى الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ وتنقيها بالايثار ويؤثرون
على انفسهم لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم على مولف الحس وكون الفضيلة لهم امرا
ذاتيا اقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان فى الطريقة ولو كان بهم خصاصة
لتقديمهم اصحابهم على انفسهم لمكان الفتوة وكمال المروة ولقوة التوحيد وللاحتراز عن حظ
النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق فى المطالب الكلية ومن
يوق شح نفسه بعصمة الله وكلائته فان النفس ماوى كل شر ووصف ردى وموطن كل رجس
وخلق دنى والشح من غرائزها المعجونة فى طينتها الملازمة لها الجبلية وخلق جوهرى لمحبتها
الحظوظ الجزئية فلا ينتفى منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم من تلك الآفات والمزرى عنه
الله فاولئك هم المفلحون بالكمالات القلبية والذين جاءوا من بعد الذين هاجروا الى
الفطرة اى اخذوا فى السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الافتقار ربنا
اغفر لنا هيئات الرذائل وصفات النفس بانوار القلوب ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ذنوب التلوينات لظهور تلك الصفات والفلتات بعد الهدى ولا تجعل فى قلوبنا غلا بالاحتجاب
بالهيئات السبعية والبهيمية ورسوخها فى قلوبنا ربنا انك غفور تستر تلك الهيئات بانوار الصفات
رحيم بافاضة الكمالات واراءة التجليات لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله لاحتجابهم بالخلق عن
الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم اذ لو عرفوه لعلموا ان لا موثر غيره وشهدوا العظمة و

اى الذين تبوءوا
الدار والايمان

المحقق

فقدرة ظلم يعني عظم الخلق ولا اثرهم وقدرهم عندهم كما قال امير المؤمنين عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر
في عينيك باسهم بينهم شديد لكونهم غير متقهورين هناك بقهر الله ولا واقفا ظل في الرسول
وهيبته وعكس نور تأييده وشوكته بالاتصال بعالم القدس عليهم تحسبهم جميعا الغائم
في الظاهر وقلوبهم شتى لاشتغاف الجمعية الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها
للنفس تعلقاتها بالامور السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لا حبها بها بالكثرة عن الوحدة
ذلك بانهم قوم لا يعقلون فيتحيرون طريق التوحيد العلمي ويتيهون عن السبل المتفرقة
الوهمية فان طريق العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وشتت القلوب يوهن
العزائم ويضعف القوى كمثل الشيطان اي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل
الشيطان اي الوهم الانسي اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات
البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة لتشعر في الردى فلما احتجب
بها عن الحق وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بادراك المعادوة والتبرب الى جناب الحق بالترقي
الى الافق العقلي والاطلاع على بعض المعاني الالهية واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة
والقدرة وانوار الربوبية فكان عاقبتهما انهما في النار لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها
المتفننة وآلامها المتنوعة وذلك جزاء الظالمين الذين وضعوا العبادة في غير موضعها فعبدوا
صنم الهوى وطاغوت البدن واتخذوا آلهتهم اهواءهم يا ايها الذين آمنوا الايمان الغيبي التقليدي
اتقوا الله في اجتناب المعاصي والسيئات والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل و
لتنظر نفس ما قدمت لغد لما بعد الموت من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعراض و
الاغراض وتوسيط الحق للمشتهيات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام
لكل امرئ ما نوى او امنوا الايمان التحقيقي اتقوا الله في الاحتجاب عنه بافعالكم وصفاتكم ولتنظر
نفس ما قدمت لغد من مخدرات الاعمال والصفات فانها حجب حاجبة وسبل مردودة مذمومة و
اتقوا الله في البقيات والتلوينات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم ولا
تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات الحالية والاشتغال باللذات النفسانية فانسيهم انفسهم

حتى

اولئك هم الفاسقون

نقضوا العهد

حتى كسوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية واللطيفة النورية اولئك هم الفاسقون
الذين خرجوا عن الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وحلوا
ونبذوا عهود الله وراء ظهورهم في تخريب ولا يستوي الناسون الغادرون هم اصحاب النار
والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار
والا لعملوا بمقتضى تمييزهم على جبل اي على قلوبهم اقسى من الحجر في عدم التأثر والقبول اذ
الكلام الالهي بلغ من التأثير ما لا امكان للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه
بالخشوع والانصداع هو الله الذي لا اله الا هو لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كررها
في المثاني اي لا اله في الوجود الا هو مجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة والعلم مبدأ التفصيل
اذ عالميته اي تميز الحقائق واعيان الماهيات في عين الجمع اي صور الماهيات في عالم الغيب عين عالميته
ووجوداتها في عالم الشهادة من بعضها ظهرت في مظاهر محسوسة لا بمعنى الاشتمال بل بمعنى الظهور
والبطون كظهور الصورة المعلومة على القرطاس بالكتابة بل بمعنى الظهور والبطون فكل
ما ظهر فمن عالمه الى ان ظهر الرحمن بافاضته وجودات الماهيات وصورها النوعية على المظاهر باعتبار
البداية الرحيم بافاضة كمالاتها في النهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار الجمع لينبه على ان ذاته
الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا ينافي الوحدة الذاتية كالاضافيات والسلبيات المعدودة
بعده الملك اي الغني المطلق الذي يحتاج اليه كل شيء المدبر للكل في ترتيب النظام الحكمي الذي
لا يمكن كونه اتم واكمل منه القدوس المجرد عن المادة وشوائب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شيء
من صفاته بالقوة وفي وقت دون وقت السلام اي المبرأ من النقصان كالعجز المؤمن لاهل اليقين
بانزال السكينة المهيمن الحافظ المؤمن امنه على حاله الامن من كل مخوف العزيز القوي الذي يغلب ولا يغلب
الجبار الذي يجبر كل احد على ما اراده المتكبر المتعالي عن ان يصل اليه غيره ويشاركه في الوجه سبحان الله
عما يشركون باثبات الغير الخالق المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته البارئ

المنفصل المميز بعضها عن بعض بالهيآت المتميزة في عين ذات المصور تفاصيل مظاهر صفاته
الاسماء الحسنى الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة في صور المبدعات المحتجبة تسبح
ذاته عن اسمائه وصفاته سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم عدو الله هو الذي
خالف عنه واعرض بتلبسه بحجاب في الفرقة ليكون مشركا بمحبة الغير وعدو الكل من وجد
بشرك الغير ليكون كل منهما في عدوه ح ولهذا قال عدوي وعدوكم واشار الى كون الموالاة
بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم بالمودة ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المنافاة الذاتية
بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى آخره ثم اشار الى ان وقوعها
لا يكون الا عند الجنسية وحدوث الميل الى الشرك فان وقعت فلا بد منها بقوله ومن يفعله فقد
ضل سواء السبيل اي طريق الوحدة ثم اشار الى ان العرضية لا يجوز ان يختارها اهل اليقين لان
السبب الموجب لها امور فانية لا ينتفع بها الا في الدنيا والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون
الفانية بقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي لا ينفع من اخترتم موالاة العدو الكبير لاجله
لان القيامة الصغرى فرقت بينكم ثم تجاذبه بالعدم الاتصال الجنسي الذي بعد الموت بينكم وهذا
معنى قوله يوم القيمة يفصل بينكم اي يفصل الله بينكم وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتاسي بالموحد الحقيقي اي ابرهيم
النبي ع واصحابه لنستغفرن لك اي لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات اعمالك بالنور الالهي
ولا املك الا الطلب واما وجود ذلك فامر متعلق بمشية الله وعنايته كما قال انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ربنا عليك توكلنا بالخروج عن افعالنا بشهود افعالك واليك انبنا
بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك واليك المصير بفناء ذواتنا ووجوداتنا في ذاتك وهو التوحيد التام
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي انا لا نكافيهم ولا نريد لهم تاثرا ولا وجها ولكنا نعوذ بعفوك من
عقابك حتى لا تعاقبنا بهم ولا تبتلينا بايديهم بسبب افراطنا في السيئات والظهور بالصفات واغفر
لنا ذنوب تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة انك انت العزيز القوي على عقابنا بهم وعلى دفعهم

عنا

عنا وقمعهم وقهرهم الحكيم لا يفعل احد الامرين ولا يختار الا مقتضى الحكمة ثم كرر حال التاسي بابرهيم واصحابه
واثبته لمن كان في بداية التوحيد في مقام الرجاء وتوقع الكمال عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة برفع موجب العداوة الذي هو الكفر اذ الاحتجاب ليس امرا ذاتيا بل
الايمان يقتضي الفطرة الاصلية والتحاب وانما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشاة والانغمار
في الغواشي الطبيعية والله قادر على رفعها واذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة
الذاتية ومقتضى الاخوة الايمانية والله غفور يستر بنوره الهيآت المظلمة اي حجب بنور صفاته رحيم
يرحم اهل النقصان فيجبره بافاضة كمالاته ان الله يحب المقسطين لان العدالة ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة
فلما ظهرت العدالة في مظهر الا وقد تعلقت محبة الله به اولا اذ لا ظل لغير الذات سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الايمان الحقيقي الصدق و
ثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشاة يقتضيهما وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحمل
الكذب وخلف الوعد في ادعاء الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا حقيقة للايمان
ولهذا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لان الكذب ينافي المروة التي هي من مبادي الايمان فضلا
عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم ومن يستلزم اجناس الفضائل بجميع
انواعها التي اول درجاتها العفة المقتضية للمروة والكاذب لا مروة له فلا ايمان له حقيقة وانما
قلنا لا مروة له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ والانسان خاصيته
التي يتميز بها عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم يحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية
وقد افاد ما لم يطابق من اعتقاده وقوع غير الواقع فدخل في حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله
باضاعة استعداده واكتسابه ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان صدق
العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احد الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا
انتفت انتفى الايمان الاصلي بانتفاء ملزومه فيثبت المقت من الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند خلوص محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله ليس فاصل
الشركة ومحبة الانداد الا لمحبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالفروع اولى لم يحب شيئا
من الدنيا واذا كان بذله للنفس في الله وفي سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبته لله

في قلبه راجحة على محبة كل شيء وكان من الذين قال فيهم والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك
يلزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالمحبة لا يكون محبة الله الا منه فلما زاغوا عن مقتضى
علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ الله قلوبهم عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم
على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مقتضى
الفطرة التي هي الدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل ومن اظلم ممن افترى على
الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء الى الاستعداد في الفناء وفي متاع الفناء
مع وجه الداعي الخارج الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى ذلك النور الاصلي والله لا يهدي الموصوفين
بهذه الصفة الى النور الكمالي اي نور ذاته وسبحات وجهه لما ذكر في الفاسقين يا ايها الذين آمنوا
الايمان التقليدي هل ادلكم على تجارة المنجية من العذاب الاليم اي دعاهم اليها انما تكون للمحتجبين عن نور الله
بصفات النفوس وهيأتها تؤمنون بالله ورسوله ايمانا وتيقنا استدلاليا وبعد صحة الاستدلال وقوع
اليقين تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا
عن يقين ذلكم خير لكم لانها تصيران الى الفناء فاذا بعتموها بابقى من اللذات المستعلية عليها كان
خيرا لكم ان كنتم تعلمون علما يقينيا يغفر لكم ذنوب صفاتكم وهيأت نفوسكم المظلمة ويدخلكم
جنات من جنات النفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين الانفس والاموال للاعواض عاملين
بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تجري من تحتها انهار علوم التوكل
وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع والاخلاق ومساكن طيبة كمقام التوكل وسائر منازل النفوس و
مقاماتها ذلك الفوز العظيم بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات وتلك الجنات لا العظيم المطلق
واخرى تحبونها وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هي نصر من الله بالتأييد الملكوتي والكشف
النوري وفتح قريب بالوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا
وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة
لاستبدالهم صفات الله مكان صفاتهم كحواريين هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وهيأتها
الهيأت الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم النقية
بالتصفية من انصاري الى الله اي من معي متوجها الى نصرة الله بالسلوك في صفاته قال الحواريون
نحن انصار الله تنصره باظهار كمالات صفاته في مظاهرنا فسلكوا في صفاته واظهروا
انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتأثير فآمنت طائفة بهم وبتأثير صحبتهم لقبول استعدادهم

وكثرت

وكثرت طائفة لاحتجابهم بصفاتهم فايدنا الذين آمنوا على عدوهم بان تأييد النوري فاصبحوا غالبين عليهم
بالحجج النيرة والبراهين الواضحة والله اعلم سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة ان كل وضع لا يطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم
لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها
فان في كل لغة من لغات الارض لغة لا شك ان اول المتكلم بها امر توقيفي اقتضاه سبب خاص
باجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا بد من اسباب توجب
الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص فايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية اي مدة الدنيا
وقد اشتهر فيما بين الناس من جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة
فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتبتدى مدة الدنيا
بالبعثة هو ان جميع مدة دور الخفاء المطلق ستة آلاف سنة وتبتدي الظهور والسابع مع ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ويزداد الى تمام سبعة آلاف سنة
من لدن آدم عليه السلام اول الانبياء الى زمان المهدي عليه السلام وينتفي الخفاء بالظهور التام لقيام القيامة ووقوع
القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب وتميز اهل النار واهل الجنة ورب
عرش الله بارزا كما كان حارثة عن نفسه ومن الآفاق فالستة نهاري الزمان الذي خلق فيها السموات والارض لان الخلق
حجاب الحق فمنذ خلق اختفى بها فظهر او بطن واليوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش بالظهور
في جميع الصفات وابتداء يوم الجمعة الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم
النبيين وانما سمي يوم الجمع لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم الجامع لجميع الصفات ووقت استواء في الظهور بجميعها
كيف لا كما هو شأن الظهور والخفاء ولهذا السر نوديت الصلوة يوم الجمعة وقت الاستواء وكره في سائر الايام وقت
هذا الظهور يعني الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سمي جمعة جمعا واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم
ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انه السبت وابتداء الخلق
من الاحد وعلماؤنا اولناه بكون هو يوم الجمعة وكون الاحد ابتداء الخلق ما ذكر بان الاحد ابتداء
منشأ الكثرة وان جعلنا الاحد اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الخفاء
ومن الاول ابتداء الظهور وازداد في الولاية من بعده الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء في اخر عمر زوج

المهدي ويتم الظهور فى ان يبع الذى هو البيت ولما كان هذا اليوم اى الجمعة موضوعا لاجتماع اذا المعنى بنور الناس
فبالى التفرغ من الاشغال الدنيوية التى تحجب كلها والحضور والاجتماع فى الصلوة واوجب السعى الى
ذكر الله فيه وترك البيع لكى ينتظم النفوس بهيئة الاجتماع فى صلوة الحضور المعد للوصول الى حضرة
الجمع عسى ان تنور استعدادهم بالتفرغ عن الاشغال الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعى الى ذكر الله سلوك
السلوك فى طريقه وبالصلوة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيبلغ ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
سر ذلك وحقيقته فاذا قضيت الصلوة فانتشروا الامر بالانتشار فى الارض وابتغاء الفضل
بعد انقضاء الصلوة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء فى الجمع بالصلوة الحقيقية فان الوقوف
مع الجمع حجاب الحق عن الخلق والذات عن الصفات فالانتشار هو التلبس فى الصحو حال البقاء بعد
الفناء بالوجود الحقانى والسير بالله فى الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الافعال والصفات
والرجوع الى تمام ارض النفس وتوفية حظوظها بالحق واذكروا الله كثيرا اى احفظوا الوحدة الحقيقية
الذاتية فى صورة الكثرة الصفاتية كيلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية ولازموا
طريق الاستقامة فى توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون بالفلاح
الاعظم الذى هو حكمة وضع الجمعة واذا راوا تجارة الى الخ اى التى هو هذا المعنى والى ان هذه المعاملة
لقد بعدها فقد هلوا واحتجبوا فلهوا قل ما عند الله خير اى ان لم تربا فطرتكم بهمتكم الى هذا المعنى
فاعملوا للاعواض الباقية عند الله فانها خير من الامور الفانية التى عندكم وفوضوا امر الرزق اليه بالتوكل
فان الله هو خير الرازقين

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم المنافقون هم المذبذبون
الذين كذبهم الاستعداد الاصلى الى نور الايمان والاستعداد العارض الذى حدث برسوخ الهيئات الطبيعية
والعادات الردية الى الكفر وانما كاذبون فى شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها
الا الله والراسخون فى العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول
لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلم حقيقته الا من انسلخ عن علمه وصار
عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفاوا نور استعداداتهم بالعوارض
البدنية والهيئات الظلمانية فانى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته ذلك بانهم آمنوا
بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اى ستروا ذلك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع
على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى

الرسالة

الرسالة ولا يعلمون التوحيد والدين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لان التناسب فى اشكالهم وحسن منازعهم
ورواتهم وكان صباحتهم ورسانتهم دلت على استعدادهم من جهة النورية وتمت بنور
فطرتهم ولهذا اسمع رسول الله لقولهم واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا
من صفاء الفطرة فى الاصل ولما راى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم والحال
الهيئات البدنية العارضة خواصهم الاصلية ايس منهم وتعجب من حالهم بقوله انى يؤفكون اى
تصرفون عن النور الى الظلمة وعن الحق الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه راى غلاما حسنا فاراد
فاستنطقه لظنه ذكاوة وفطنة فما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا
معنى قوله كانهم خشب مسندة اى اجرام خالية عن الارواح لا تنفع فيها ولا تثمر كالاخشاب المسندة
الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها فهم فى زوال استعدادهم للحيوة الحقيقية و
الروح الانسانية بنا بها يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو لان الشجاعة انما يكون من اليقين والتمكين
من نور الفطرة وصفاء القلب وهم منغمسون فى ظلمات صفات النفوس محتجبون باللذات والشهوات
اهل الشك والارتياب فلذلك غلب عليهم الجبن والخوف فاحذرهم فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون
بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك لتعادي روحهم لغرارتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات
البهيمية والسبعية فلا ياتلفون النور ولا يشتاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة
الذاتية ورايتهم يصدون يعرضون لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل
فى طباعهم الى الجهة العلوية والمعانى الاخروية وهم مستكبرون لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة
الوهمية واحتجابهم بالانانية وتصور الخيرية لن يغفر الله لهم لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم وزوال
قبول استعداداتهم للهداية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيمة يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا لاحتجابهم بافعالهم عن رؤية فعل الله وبان ايديهم عن خزائن
الله فيتوهمون الانفاق منهم بجهلهم وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم
عن صفات الله فقالوا ليخرجن الاعز منها الاذل ولم يشعروا ان العزة والقدرة والقوة كلها
انوار ذات الله تعالى وصفاته اللازمة لذاته فبقدر القرب منه والفناء فيه والموصوف بصفاته
تظهر على المظاهر الانسية ولا اقرب اليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم المؤمنين المتقربين الموقنين

فلا اعز منه عليهم من جميع الخلق ثم الذين يلونه من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمكان احتجابهم
وشدة ارتيابهم ولقد قبض في نفسه من تكلم بهذا الكلام من اخرجه وحبسه ولم يدعه
يدخل المدينة حتى اقر بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين روي ان ابنه لما بلغه ذلك عبد الله بن
ابي فلما رجعوا الى المدينة سل ابنه السيف ومنع اباه من الدخول فلم يزل حبسه
في بيته حتى اذن رسول الله وتهدده هو بغرة الله ورسوله والمؤمنين لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ان صدقتم في الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شيء فلا تكن
محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحجبون
بهم عنه فتصيرون الى النار فتخسرون نور الاستعداد الفطري باضاعته فلما ينبغي ان ترعا
وتجردوا عن الاحوال بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في انفسكم
وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخا وهيئة التجرد في النفس
فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس الا التحسر والتندم
وتمنى التاخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لتيقن
ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت معين قدر الله فيه بحكمته فلا يمكن تاخره والله خبير
باعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت ولا تمنى التاخير في الاجل ووعد التصدق
والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخا ولا عن التجرد والزكا بل من غاية البخل وحب المال
كانه يحب ان يذهب به معه وبان ذلك التمني والوعد محض الكذب وبمحبة العاجلة لوجه
الهيئة المنافية للتصدق والصلاح في النفس والميل الى الدنيا كما قال ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم ○
فقالوا ابشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي هو به يفضل عليهم بالانسانية
ولم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي
فيه فلا يوجد النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكامل الا الكامل ولهذا قيل
لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ما والا لما امكن به التوجه نحوه

وكذا

وكذا كل مصدق لشيء فانه واجد للمعنى المصدق به لما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شيء من النور الفطري
الاسلام لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى
الهداية فانكروا الهداية فكفروا مطلقا اي احتجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا
بالتوجه الى ما وجدوه من المحسوسات عن المعقول وقد استغنى الله بكماله لانه واجد كمالاته
كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له حميد كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذرات الوجود
حقيقها على اوليائه وان لم يظهر عليهم ان لم يعرفوه وان لم يحمدوه بتلك الكمالات احتجابهم
عنها فهو حميد من كل موجه بكماله المخصوص به ذلك يوم التغابن اي ليس التغابن في الامور
الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورية الفنا لا يبقى شيء منها لاحد عوض فان فات
شيء من ذلك او افاته احد ولو كان حيوته فانما فات او افنيت ما لزم فواته ضرورة فلا غبن
ولا حيف حقيقة وانما الغبن والتغابن في افاته شيء لو لم يفته لبقي دايما وانتفع به صاحبه ابدا
وهو النور الكمالي والاستعدادي فيظهر الحزن والتغابن هناك في اضاعة الربح وراس المال في
تجارة الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن اضاع استعداده ونور
فطرته كان مغبونا مطلقا كالمنافقين وبقي في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب الكمال اللايق
به الذي يقتضيه استعداده او اكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة الى الكامل
التام فكانما ظهر ذلك الكامل بمقامه ومراده وبقي هو متحسرا في نقصانه ومن يؤمن بالله بحسب نور
استعداده ويعمل صالحا بمقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر يكفر عنه سيئاته التي
انتزاعه فيها بعمله ويدخله جنات على حسب درجات اعماله فان امن تقليدا واجتنب المعاصي
وعمل بالطاعات يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله جنات الروح بتكفير سيئات وجه قلبه وصفاته
وان امن ايمانا حقيقيا والتي في انيته ورؤية فنائه يكفر عنه سيئات بقيته وتلوينه بظهور انانيته
ويدخله جنات الذات والذين كفروا احتجبوا بها معذبين في مقابلة المؤمنين ومراتبهم اولئك اصحاب
نار الطبيعة التي حجبوا بها معذبين ما اصاب من مصيبة من بعض المصائب الا بحيثية وعين الا باذن
الله اي بتقديره ومشيته على مقتضى حكمته ومن يؤمن بالله احد الايمانات المذكورة يهد قلبه الى

العمل بتفصيل اياته حتى يجد كمال مطلوبه الذي آمن به ويصل الى كمال نظره والله بكل شيء
عليم فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم وآفاتها وخلوصها من
الآفات واطيعوا الله واطيعوا الرسول على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان
اكثر التخلف عن الكمال والوقوع في الخذلان والنقصان انما نشأ عن التقصير في
العمل وخور القدم لا عن عدم النظر ان من ازواجكم واولادكم اي بعضهم لاحتجابكم بهم
ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين
وتعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه فاحذروهم اي احفظوا انفسكم عن محبتهم وتقليل
التعلق بهم والاحتجاب وعاقبوهم عند التماسهم ذلك اي ايثار حقوقهم على حقوق
الله في كل شيء من المحبة وغيرها وان تعفوا بالمداراة وتصفحوا عن جرائمهم بالحلم وتغفروا
جناياتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة
التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف
بصفات الله فان الله غفور رحيم فعليكم التخلق باخلاقه انما اموالكم واولادكم فتنة
ابتلاء وامتحان من الله اياكم والله عنده اجر عظيم لمن صبر في مقام الابتلاء وورع حق
الله فيه وتدارك ما قصر عما يجب عليه فاساء الخلق وخالف امر الله وما امسك المال
وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما افرط في محبتهم وراعاهم
فاضاع حق الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال فوقع في المحبة والخذلان وما اسرف
فيه وانفقه في المعاصي فكفر بنعمة الله وقعد عن القيام بشكرها وان اصاب مالا وولدا او نحوهما
شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان فاته شيء من ذلك صبر وما جزع من شدة
الحزن فهلك وغوى فاتقوا الله في هذه المقامات والآفات في مواضع الابتلاء ما استطعتم
بحسب طاقتكم ووسعكم على قدر حالكم ومرتبتكم واسمعوا واطيعوا اي افهموا هذه الاوامر
واعملوا بها وانفقوا اموالكم التي ابتلاكم الله بها في مواضعه واتوا خيرا لكم اي اقصدوا في
الاموال والاولاد ما هو خير لكم ومن يوق بعصمة الله هذه الرذيلة المجبولة في طينة النفس
فاولئك هم المفلحون الفائزون بنعيم القلب وثواب الفضيلة سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتق الله اي يتجنب عن مقامه واجتنب ذنب حاله يجعل له مخرجا من ضيق المقام والمكان و
الى سعة روح الاحوال والمواهب فمن يتقه في معاصيه يجعل له مخرجا من مضائق الهيئات المظلمة و
عقوبات نيران الطبيعة ويرزقه ثواب جنة النفس وانوار الفضائل من عالم القلب من حيث
لا يحتسب لعدم وقوفه منها ومن يتقه في افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات
الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقه في صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه ثمرات
الغيب وثمرات تجليات الصفات الالهية في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن
يتقه في وجوده والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق انانيته الى فسحة الوجه المطلق ويرزقه الوجود
الموهوب من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله ومن يتوكل على الله بتقطع النظر عن الوسائل
والانقطاع اليه من الوسائط فهو حسبه كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم
لاجله من انصبة الدنيا والآخرة ان الله بالغ امره اي يبلغ ما اراده من امره لا مانع له
ولا عائق فمن تيقن ذلك ما خاف احدا ولا رجا وفوض امره اليه وبالجملة قد جعل الله لكل شيء
قدرا اي عين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا في الازل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع
وتقصير مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا اليقين متوكل بالحقيقة ومن
يتق الله في مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حاله يجعل له في امر سلوكه يسرا اي من راعى
داب مقامه واجتنب ذنوب حاله في المواطن تيسر له الترقي منها الى اعلى ذلك اي يسر المترتب
على التقوى في كل مرتبة امر الله وشأنه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد و
الفيض بقدر القبول انزله اليكم ثم كرر للمبالغة تفصيل ما اجمل قال ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته اي موانعه وسيئات نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد ويعظم له اجرا بافاضة
ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد المزيد من الكمال فاتقوا الله يا اولي الالباب اي اعتبروا
بحال الامم الماضية من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا الله في
اوامره ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوائب الوهم فان اللب هو العقل الخالص
من شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى الفطرة الاولى

واذا خلص العقل عن الوهم والقلب عن النفس كان الايمان تعينيا فلذلك وصفه بالذين امنوا
اى الايمان التعيني قد انزل الله اليكم ذكرا اى فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاثار
والافعال والمعاد رسولا اى روح القدس الذى انزل به فابدل منه بدل الاشتمال لان انزال
الذكر هو انزاله بالاتصال بالروح النبوى والقاء المعانى فى القلب يتلو عليكم ايات الله اى تجلى عليكم
صفاته ويكشف لكم توحيدها مبينات منجليات اى تجليات لانوار الذات ليخرج الذين امنوا
الايمان اليقيني من ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة ومن يؤمن بالله
الايمان الغيبى بالمشاهدة ويعمل صالحا بالسير فى الله بالله يدخله جنات فى مشاهدات تجليات
صفاته ومطالعات انوارها تجرى من تحتها انهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات قد
احسن الله له رزقا من تلك العلوم الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان اخذنا
السموات بظواهرها الظاهرة فالاراضى السبعة اى طبقات العناصر المشهورة فانها قوابل بالنسبة الى الاثيريات
فهى ارضها التى تنزل عليها منها الصور الكائنة وهى النار الصرفة والطبقة الممتزجة من النار والهواء
المسماة كرة الاثير التى تتولد فيها الشهب وذوات الاذناب والذوائب وغيرها وطبقة الزمهرير
وطبقة النسيم وطبقة الصعيد والماء المشمولة للنسيم الشاملة للطبقة الطينية التى هى البارزة وطبقة
الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى
والنفس والقلب والسر والروح والخفى وغيب الغيوب اى عين جمع الذات فالارضون
هى الاعضاء السبعة المشهورة تنزل امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل بينهن
سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم قوا انفسكم واهليكم نارا الاهل بالحقيقة هو الذى بينه
وبين الرجل تعلق روحانى واتصال عشقى سواء اتصل به اتصالا جسمانيا او لا وكل ما تعلق به تعلقا
عشقيا فبالضرورة يكون معه فى الدنيا والاخرة فوجب على صوفى صيانته وحفظه من النار كوقاية
نفسه فانه ان زكى نفسه عن هيئات الظلمات وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة فيها لم تزكها
بالحقيقة لانه بتلك المحبة ينجذب اليها فيكون معها فى الهاوية محجوبا بها سواء اى قواها الطبيعية
الداخلة فى تركيبه او نفوس انسانية مشتركة فى عالم الطبيعة خارجة عن ذاته ولهذا يجب
على الصادق محبة الاصفياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب نارا وقودها الناس
والحجارة اى نار الطبيعة من بين النيران بان لا تتقد الا بالناس والحجارة لكونها نارا روحانية فى صفات

للازمة المنجليات ... على ان المبينات ... وتنتفيل للمبالغة ... او مبينات على ان ... منعدية

قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور الفعلية الممتزجة بالاجرام الكائنة الارضية لطلب المحبة
الروحانية فلما قرنت تلك النفوس انفسها بها حجبا وهيئات حجزت معها فى الهاوية عليها اى يلى
امرها ملائكة غلاظ خشن اغراجافية غلاظ الاجرام وهى النفوس والقوى السماوية والملكوت الفعالة
فى الامور الارضية اى روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثنى عشر التى تنزل رالها بالزبانية
التسعة عشر وغيرها من الملائكة الذى هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلى وجميع القوى والملكوت
المؤثرة فى الاجسام اى لو تجردت هذه النفوس الانسانية ترقت عن مراتبها واتصلت بعالم الجبروت
وصارت مؤثرة فى هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست فى الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام
الهيولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة منها محبوسة فى اسرها معذبة بايديها شداد اى اقوياء
لا لين ولا رافة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه لا يعصون الله ما امرهم لتسخرهم
وانقيادهم لامره وطاعتهم واذعانهم له لانهم وان كانوا قاهرين مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من
اجرام هذا العالم وقواها فانهم مقهورون متأثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية ولوازمها انقيادا لعدم
لا امرالا امر طبعا لما كان لهم تأثير فى هذا العالم ويفعلون ما يؤمرون لدوام تأثيرهم وعدم تناهى قوامهم
فدع لا تعتذروا اليوم اذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ الهيئات الا انجذاب على الاعمال لامتناع
الاستكمال ثم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله بالرجوع اليه فى كل حال من احوالكم فان مراتب التوبة
كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى هو الاجتناب عن المناهى الشرعية واخرها الاتقاء عن الانانية
والبقية فكذلك التوبة اولها الرجوع عن المعاصى واخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذى هو من
امهات الكبائر عند اهل التحقيق توبة نصوحا اى توبة ترفع الحرق وترتق الفتوق وتصلح الفاسد
وتسد الخلل فان خلل كل مقام وفساده ونقصانه لا ينسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه بالترقى
الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقى وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نقصه وتم وهو من النصح بمعنى
الخياطة او توبة خالصة عن شوب الميل الى المقام الذى تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع
النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب المقام الذى تبتم اليه عنه و
حجبه وافاته والنظر اليه او الاعتداد به والميل اليه ورؤيته او التلوين الذى يحدث بعد الترقى
عنه كالتلوين بظهور النفس من مقام القلب وظهور القلب فى مقام الروح وظهور الانانية فى مقام
الوحدة ويدخلكم جنات مرتبة على مراتب التوبة يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه بظهور الحجاب

في ظلام الترب نورهم يسعى بين ايديهم اي الذين لهم بحسب النظر والكمال العلمي وبايمانهم اي الذين لهم اعمالهم وكماله اذ النور العلمي من منبع الوحدة والعملي من جانب القلب الذي هو يمين النفس العمل
او نور السابقين منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا اي يعوذون به ويلوذون الى جنابه عن ظهور البقية فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون
ادامة النور بالفناء المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سبحات
وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله ويبكي ان دنوا خوف الفراق
او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود الذاتي واغفر لنا ظهور البقايا بعد الفناء
او وجه الاثبات قبله جاهد الكفار والمنافقين للمضادة الحقيقية بينك وبينهم واغلظ
عليهم لقوتك بالله منبع القوى والقدر ومعدن القهر والغلبة عسى ان يكسر صلابتهم وتلين
شكيمتهم وعريكتهم فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فينفعل عن النور القهري ويشتد فيكون
صورة القهر عين اللطف ومأويهم جهنم وبئس المصير ما داموا هم اي ما داموا على صفتهم او
دآبا ابد الزوال استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية
غير معتبرة في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هي المؤثرة فيه والصورية
التي بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما بعد الموت ولا يكون الا في
الدنيا بالتمثيلين المذكورين وان المعتبر في استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاحسان
الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها المعدة اياها للقبول نفخ الروح الله
فيها وقد يلوح بينهما ان النفس الخائنة التي لا تنقاد الا بطاعة الروح والقلب ولا تحسن معاشرتهما
ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما وتبيح في لعنتهما وتنهر ليس لا تبخ
باستراق كلمة التوحيد والطغيان باتنحال الكمال داخلة في نار الحرمان وجحيم الهجران
مع المحجوبين ولا تغني براءة الروح او القلب عنها شيئا في الاغناء في باب العذاب وان
اغنت عنها في باب الخلود وان القلب المقهور تحت استيلاء النفس الامارة النزوعية
الطالب للخلاص بالالتجاء الى الله الذي قويت قوة محبته بعد تصفيته وضعفت قوة قهره
للنفس والشيطان للعجز وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا او تخلص الى النجاة ويبقى في النعيم

سرمدا

سرمدا وان تعذب بمجاورتهما حينا وتالم بافعالهما مدة وان النفس المتزكية بعفتها المغفرة الينا
باحصان الفرج برابطة لفيض روح القدس الكاملة بصيت القلب المشغوفة بنور
الروح المصدقة بكلمات الرب من العقائد الحكمية والشرائع الالهية المطيعة بعد مطلقا
علما وعملا وسرا وجهرا المنخرطة في سلك التوحيد جمعا وتفصيلا بالمقام وظاهرا سورة الملك
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس
ولذلك وصف ذاته باعتبار تصريفه عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية العظمة
ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو
التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب
الاجسام والتنزيه يناسب المجردات عن المادة فمعنى تبارك تعالى وتعاظم الذي يتصرف في عالم
الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فينيل كل ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء
وهو القادر على كل ما عدم من الممكنات يوجده على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء
بالممكن اذ تعلق القدرة به فتقال انه مقدور لانه يمكن الذي خلق الموت والحيوة الموت و
الحيوة من باب العدم والملكة فالحيوة هي الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس و
الموت عدم ذلك فان من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة
الوجه والامر يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحيوة و
جعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان في حسن العمل ونتيجته اي العلم التابع للمعلوم الذي يترتب
عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه ليس الا علم الله
الكامن في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحيوة هي التي يتمكن بها على الاعمال والموت هو
الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما ان الحيوة تظهر بها اصولها
وبهما تتفاضل النفوس في الدرجات وتتفاوت في الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحيوة
لان الموت في عالم الملك ذاتي والحيوة عرضية وهو العزيز الغالب الذي يقهر من اساء العمل
الغفور الذي يستر بنور صفاته من احسن الذي خلق سبع سموات طباقا نهاية كمال عالم الملك في خلق
السموات لا ترى احكم خلقا واحسن نظاما وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن لانها من اصول

النفوس الظاهرة وجبادي سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت عنها لبساطتها واستدارتها
وموافقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها ونفي الفطور لامتناع خرقها
والتيامها وانا فلك الشمس ارجع البصر كرتين لان تكرار النظر وتجوال الفكر ما يفيد كشف الحقايق
واذا كان ذلك فيما عند طلب الحق وفات الشوق لا يفيد الا الخسوء والحسور كشف امتناع وما
التعب من طلب وجه الممتنع ولقد زينا السماء الدنيا من الملكوت المعنوية اي سماء العقل
الادنى بمصابيح الحجج والبينات وجعلناها رجوما للشياطين الوهم والخيال واعتدنا لهم عذاب
سعير الاحتجاب في قعر الطبيعة والهوى في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الغاسق الظلماني
او السماء المحسوسة التي هي اقرب البناء من الملكوت الفلكية بمصابيح الكواكب وجعلناها حيث
ترجم بها النفوس البعيدة عن عالم النور لظلمة جواهرها لملازمة الغواسق الجسمانية المنافية
لجواهرها الخبيثة عن الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة الكون وشدة الرين وتكدرت بمباشرة
الشهوات الطبيعية وتلوثت بالوان التعلقات الجسمانية وامتزجت بها فترسخت فيها الهيئات
المظلمة وتغيرت عن طباعها فتأثرت بتأثيرات الاجرام العلوية كلما اشتاقت بسنخها الى عالمها
رجمتها روحانيات الكواكب وطردتها الى جحيم العالم السفلي والزمتها بجي ورة اليها لكمال المناسبة
لهيآتها وملازمة البرازخ المشاكلة لطباعها والقتها في عذاب تضاد الطبايع وسعير استيلاء
طبايع تلك الغواسق وللذين حجبوا عن ربهم عامة سواء الشياطين الذين هم في غاية البعد
والمنافاة وقوة الشر وغيرهم من الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا في غاية الشرارة عذاب جهنم اي
العالم السفلي الغاسق المضاد بطبعه لعالم النور وبئس المصير ذلك المهوى المظلم المهين المحرق
اذا القوا فيها سمعوا لاهلها الاصوات المنكرة المنافية لاصوات الاناسي والروحانيين او
لانفسهم فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت وهي تفور تغلي
عليهم وتعلو تكاد تميز من الغيظ اي تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة
مضادتها لجواهر النفوس ولعمري ان شدة منافرة الطبايع بعضها بعضا يستلزم شدة العداوة والبغض
المنتفية لشدة الغيظ والحنق فكذا المهواة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجواهر المجردة و

اصل

اصل فطرة النفس تشتعل غيظا عليها وتحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس
الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن
النفوذ على الحكم بحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقايدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم و
عدم معرفتها بالله ومعارفه واياته ودلايل توحيده وحقيقته فانهم لو سمعوا وعقلوا او عرفوا
الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا في اصحاب السعير ان الذين
يخشون ربهم بتصور عظمته غايبين عن الشهود الصفاتي في مقام النفس بتصديق الاعتقاد
لهم مغفرة من هيئات النفس واجر كبير من انوار القلب وجنة الصفات او الذين يخشون ربهم بمطالعة
صفات العظمة في مقام القلب غايبين عن الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات القلب واجر
كبير من انوار الروح وجنة الذات انه عليم بذات الصدور لكون تلك السراير بعين علمه
فكيف لا يعلم ضمايرها من خلقها وسواها وجعلها مرآة اسراره وهو اللطيف النافذ علمه فيها
النافذ في غيوبها الخبير بالظاهر من احوالها المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو هو بحقيقته
باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية
بالهوية والتعين بالشخصية هو الذي جعل لكم ارض النفس ذلولا فامشوا باقدام الفكر في
اعالي صفاتها واعراضها وجهاتها واقهروها مذللة وكلوا من رزقه الذي نال اخرجتها
اي العلم الماخوذ من الحس وهو الاكل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم واليه النشور بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع أأمنتم الذي في سماء سلطانه
سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتاثير والتنوير ان يخسف بكم ارض النفس بان يحركها ويغلبها
عليكم فيقهركم ويستولي فيذهب بنوركم ويهلككم ويجعلكم اسفل سافلين فاذا هي تضطرب غالبة
طياشة لا قرار لها ولا اطمينانة بالسكينة لما في طباعها من الطيش والاضطراب ام امنتم ذلك
العالي القهار ان يرسل عليكم حاصبا من صفات النفس ولذاتها وشهواتها المشتعلة بريح الهوى
على القلب في جو الاماني والامال فيهلككم هلاك المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا
بظلماتها عن نور هداية الرسل فخسفوا ومسخوا وكان من حالهم ما يتعجب منه وعاينوا ما انذروا

به من الملك العظيم اولم يروا الى الطير المعارف والحقايق والاشراقات النورية واللطائف
القدسية فوقهم في سماء الروح صافات انفسهن في قربته متمايلة فيها ويقبضن عن النزول
الى التقلب ما يمسكهن الا الرحمن المستوي لكل استعداد المهيئ لقبولها المودع اياها فيها لترتب
لها بسعة رحمته الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدرا المعطية لكل شي خلقه وما
يرسلهن الا الرحيم المفيض لكل ما قدر من الكمال بحسب الاستعداد المظهر لكلها دبر في الغيب
من المعاني والصفات انه بكل شي بصير فيكمل غيبه فيعطيه ما يليق به ويقويه بحسبه و
يودع فيه ما يريده لمقتضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه امن هذا الذي هو جند لكم من ايثار اليه
ثم يستعان به من الاغيار من الجوارح والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة
من الوسايط فقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل اليها ما امسكه من النعم الباطنة و
الظاهرة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يكمل لكم ما منع ولم تقدر لكم او
يمنع ما اصابكم به وقدر عليكم ان المحجوبون الذين ستروا النور فطرتهم الا في غرور بالوسايط
امن ابن الهانها فيقال هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه المعنوي او الصوري بل
لجوا في عتو اي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي اقاموا عليه ومنافاتهم
النور بظلمة نفوسهم ونفور اي شراد لبعد طباعهم ونبوها عنه افمن يمشي مكبا على وجهه
منكسا بالتوجه الى الجهة السفلية ومحبته لللذات الحسية وانجذابه الى الامور الطبيعية اهدى
امن يمشي سويا منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التامة التي لا يبلغ كنهها و
لا تقدر قدرها ولما فرق بين الفريقين الضالين والمهتدين الموحدين اشار الى توحيد الافعال
بقوله قل هو الذي انشأكم وذكر من افعاله الابداء والاعادة وبين ان المحجوبين مع اقرارهم
بالابداء منكرون للاعادة فلا جرم تسوء وجوههم رؤية ما ينكرونه ويعلوها الكآبة ويأتيهم من العذاب
الاليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يحرم منه ما احتجبوا به عن الحق ونسبوا التاثير الى العجز وفقدان
قدرة ولا الرحمن لانهم لم يتكلوا عليه رؤية جميع الافعال منه ونفي التاثير عن الغير فلم يؤمنوا
به الايمان الحقيقي ولذلك خص بكونهم وشركهم بقوله هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا ان لم نتوكل على غ

لانا

لانا شاهدنا الفيض الرحمانية التي تصدر عنها الاشياء كلها فمتى عاينتك الايمان الحقيقي لنسبة الفعل الى الغير
فهو كبير ذلك دونكم سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم ن هو النفس الكلية والقلم
هو العقل الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ
ينتقش في النفس صور الموجودات بتاثير العقل كما ينتقش الصور في اللوح بالقلم وما يسطرون
من صور الاشياء او هيأتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعلها يسطرون الكتبة من العقول
المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان في حضرة
الاسماء نسب اليها مجازا اقسم بها وبما يصدر عنها من مبادي الوجود وصور التقدير الالهي ومبدا امره و
مخزن غيبه لشرفها وكونها مشتملة على كل الوجود في اول مرتبة التاثير والتاثر ولما نسبها للعلم عليه
ما انت بنعمة ربك بمجنون اي ما انت بمستور العقل مختل الادراك في حال كونك منعما عليك بنعمة
الاطلاع على هذا المسطور بها فانه لا اعقل ممن اطلع على سر القدر واحاط بحقايق الاشياء في لوح الامر
وان لك لاجرا من انوار المشاهدات والمكاشفات في نهيج العالمين غير مقطوع لكونه سرمديا غير
مادي فلا تناله اوهام ما دونك المحجوبون عنه منقضا دون ادراكه الكون والعجزة فلهذا نسبوك الى
الجنون لانحصار عقولهم وافكارهم في الماديات وانك لعلى خلق عظيم لكونك متخلقا باخلاق الله متاييدا
بالتاييد القدسي فلا تتأثر بجفوتهم ولا تتاذى بموذياتهم اذ بالله تصبر لا بنفسك كما قال وما صبرك
الا بالله فستبصر ويبصرون عند كشف الغطاء بالموت ايكم المفتون بالحيرة انت الذي كوشفت
باسرار القدر واوتيت بجوامع الكلم ام الذين حجبوا عنها فانهم من ايات الله والعجز وفتنوا بعبادة
الصنم ان ربك هو اعلم بمن ضل في الحقيقة فضل عن سبيله واحتجب عن الدين وبمن عقل فاهتدى الى
اي لا يعلم احد كنه جنونهم وضلالهم الا الله لكونه في الغاية وكذا كنه اهتدائك او اهتدائك اهدى
بعد الحق فلا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فان موافقة الظاهر من موافقة الباطن وكذا المداهنة
والاكان نفاقا سريع الزوال ومعاهدة وشيكة الانقضاء والماهم فلا بهاكم في الرذائل عتقهم والتلون
والاختلاف لتشعب اهوائهم وتفرق امانيهم وتبدل قواهم وجهات نفوسهم بما يغوون ويغوون ملكه الرذيلة
الى رذائليهم طمعا في مداهنتك معهم ومصانعتك اياهم فلا تغتنك كثرة اموالهم ان كان اغناهم وكثرة قومه

وتنبه فيطيعه ويتقى الله مع كثرة زواجره ودم على موافق الظاهر والباطن مستغنيا بالله مستظهرا به
معاودا لمن جذبك مصافيا لمن وافقك مصاحبا لصحابتك المؤمنين الزاهدين في
الدنيا سنسمه على الخرطوم اي نغيره ونجعله في القيمة الصغرى ونجعل آية جرمه من كلا لهيبته
كخرطوم الفيل مثلا ونبدل اعز اعضائه بافينه علامة غاية الذل لخسة نفسه المنجذبة الى
جهة السفل الى ذنبه لمواد الحس يوم يكشف عن ساق اي اذكر يوم اشتد الامر وتفاقم
شدته بحيث لا يمكن وصفها بمفارقة المالوفات البدنية والملاذ الحسية وظهور الاهوال والالام
النفسية بالهيئات الموحشة والصور المؤذية ويدعون على لسان الملكوت للجبلة الالهية والمناسبة
الفطرية الى السجود الاذعان والانقياد لقبول الانوار الالهية والاشراقات السبوحية فلا يستطيعون
الانقياد والاذعان لقبولها لزوال استعدادهم الاصلي بالهيئات المظلمة واحتجابهم بالغواشي
الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة ابصارهم ذليلة متحيرة لذهاب قوتها النورية وعدم
قدرتها على النظر الى عالم النور وبعدها عن ادراك شعاع معين الرد ترهقهم ذلة الركون
الى السفليات والركون الى خسة الانفعاليات وملازمة الطبيعيات وقد كانوا يدعون عند
بقاء الاستعداد ووجه الالات الى السجود الانقياد بتهيئة الاستعداد لقبول الامداد من عالم
الانوار وهم سالموا الاستعداد يتمكنون على اوزار السعادة والمعاد فاصبر لحكم ربك بسعادة
من سعد وشقاوة من شقي ونجاة من نجى وهلاك من هلك وهداية من اهتدى وضلالة من ضل
ولا تكن كصاحب الحوت في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطيش والغضب لاحتجاب عن
حكم الرب حتى رد عن جناب القدس الى قعر الطبع فالتقمه حوت الطبيعة السفلية في مقام النفس و
ابتلى جهده بالاجتنان في بطن حوت الرحم اذ نادى ربه لتقدم توبته واهلاكه لفرط الغضب عن مقام
النفس لا باذن الحق وهو مكظوم غيظا لولا ان تداركه نعمة كاملة من ربه بالهداية الى
الكمال لبقاء سلامة الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة عن فرطات النفس
والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء اي لطار عالم الحس وطرد من جناب القدس بالكلية وترك
في وادي النفس وهو مذموم موصوف بالرذائل مستحق للاذلال والخذلان محجوب عن الحق مبتلى
بالحرمان ولكنه اجتباه ربه برحمته لمكان سلامة فطرته وبقاء نوره الاصلي فقربه اليه وجعله

ذاته

بعد
ذاته بالفناء كلما التوحيد اليه والحقه الى مقام الجمع وجعله من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة في البقاء
الفناء في عين الجمع ۞ سورة الطاغية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة هي الساعة الواجبة
الوقوع اي لا ريب فيها ان اريد بها القيمة الصغرى او التي تحق فيها الامور اي تعرف وتحقق ان
اريد بها الكبرى والمغيران الساعة ما هي وما اعلمك اي شيء هي اي لا تعرف شدتها وهولها وما يظهر
فيها من الاحوال على المعنى الاول او لا تعرف حقيقتها وارتفاع شانها واثار ربها وما يبدو
فيها اصلا الا الله وكلتا القيامتين تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر
واما تكذيبهم بالاولى فلا قبالهم على الدنيا وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحيوة الحسية
واما بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد تطابق مثل المكذبين بمثل
المنظرين والمنتظرين اي المقصرين والغالين بان ثمود واما ثمود وهم اهل الملة القليل اي اهل العلم
الظاهر المحجوبون عن العلوم الحقيقية فاهلكوا بالطاغية اي الحالة الكاشفة عن الباطن وعالم
التجرد اي تطغى على عليهم فتفنيهم وتخرب البدن واما عاد فهم الغالون المجاوزون حد الشرائع
بالتزندق والاباحة في التوحيد فاهلكوا بريح هوى النفس الباردة بحجب الطبيعة وعدم حرارة
الشوق والعشق العاتية اي الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك سخرها
الله عليهم في مراتب الغيوب السبعة التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة
لهم كالايام وهي الوجه والحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم اي على ما ظهر
منهم وما بطن تقطعهم وتستاصلهم فترى القوم فيها صرعى موتى لا حيوة حقيقية لهم لانهم قائمون
بالنفس لا بالله كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز نخل اي اقويا بحسب الصورة لا معنى فيهم و
لا حيوة ساقطة عن درجة الاعتبار والوجه المتغير اذ لا يقوم بالله فهل ترى لهم من باقية اي
بقاء او نفس باقية لانهم فانون باسرهم وجاء فرعون النفس الامارة ومن قبله من قواها واعوانها
والموتفكات من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول
الى المحسوس بالخاطئة بالفعلة التي هي خطاء المجاوزة عن البواطن الى الظواهر فعصوا رسول ربهم اي
العقل الهادي الى الحق فاخذهم بالغرق في بحر الهيولى وجيفة اضطرابه من خراج البدن وخرابه اخذة
رابية في الشدة انا لما طغى الماء طوفان الهيولى حملناكم في الجارية الشريعة المركبة من الكمال العلمي
والعملي لنجعلها لكم تذكرة لعالم القدس وحضرة الحق التي هي [illegible] الالطاف وتعيها اذن

اي بالبعث بعد الموت الطبيعي

الجمعة كناية عن [illegible] الزوق

[illegible]

واعية اي تحفظها اذن حافظة لما سمعت عن الله في بدو الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية
لعهده وتوحيده وما اودعها من اسراره بسماع اللغو في هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان
والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبي صلعم لعلي عم سألت الله ان يجعلها اذنك
يا علي اذ هو الحافظ لما علم الاسرار كما قال ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
فاذا نفخ في الصور اي النفخة الاولى التي للاماتة والقيمة الصغرى اذ نفخ حملها على الكبرى فيه فانه
من اول كتابه بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تأثير الروح القدسي بتوسط
الروح الاسرافيلي الذي هو موكل الحيوة في الصور اي الصورة الانسانية عند الموت لازهاق الروح وبقبضه
الروح العزرائيلي وهو تأثير واحد فلذلك وصفها بالوحدة وحملت ارض البدن وجبال
الاعضاء فدكتا دكة واحدة وجعلتا اجزاء عنصرية متفرقة وانشقت سماء النفس الحيوانية وانخلعت
لزهوق الروح بانفلاتها عنه فهي يومئذ واهية لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك
الموت والملك اي القوى التي تعقدها وتأوي اليها وتعتمد عليها في الادراك وتجمع مدركاتها عندها
او تدرك بواسطتها او تظهر بها مدركاتها على ارجائها اي جوانبها من الروح والقلب والعقل والجسم
فافترقت عنها وتشعبت الى جهاتها النابتة منها او لاو يحمل عرش ربك اي القلب الانساني فوقهم
يومئذ ثمانية منهم اي الانوار القاهرة ارباب الاجسام العنصرية مع الصور النوعية تحمله بالاربع
من الطرفين العلوي والسفلي الفاعل والقابل عند البعث والنشور من كل طرف اربعة ولهذا
قال النبي صلعم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة آخرين فيكونون ثمانية ولكون
تلك الاملاك مختلفة الحقايق بحسب اختلاف اصنامها العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور ولكونها
مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال وقيل هم على صور الاوعال تشبيها لاجرامها
بالجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقاصيها حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية
املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقايق
الامور يومئذ تعرضون على الله بما في انفسكم من هيئات الاعمال وصور الافعال لا تخفى منكم
خافية فاما من اوتي كتابه اي اللوح النوراني الذي فيه صور اعماله بيمينه اي جانبه الاقوى
الاعلى الذي هو العقل فيفرح به ويحب الاطلاع على احواله من الهيئات الحسنة وآثار السعادة
وهو معنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه اي تيقنت اني ملاق حسابيه للايماني بالبعث و

النشور

النشور والحساب والجزاء فهو في عيشة راضية اي حيوة حقيقية ابدية سرمدية في جنة من جنان القلب او الروح عالية
قطوفها من مدركات القلب او الروح من المعاني والحقايق دانية كلما شاؤا نالوها واما من اوتي كتابه
بشماله اي جانبه الاضعف النفساني الحيواني فيتحسر ويندم ويستوحش من تلك الصور والهيئات المظلمة والتبعات
التي فيها واحصاها الله ويتنفر عنها ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذي صرف عمره فيه واكتسب
بوجه عليه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يا ليتني لم اوت كتابيه الى قوله
فينادي على لسان الغرق والقهر الملكوت الموكلة بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية
ان خذوه فغلوه اي قيدوه باغلال هيئات نفسه من الصور واحبسوه في سجن الطبيعة
بمانع الحركات على وفق الارادة من الاجرام ثم جحيم الحرمان ونيران الآلام صلوه ثم في سلسلة اللوازم
الغير المتناهية فاسلكوه ليتعذب بانواع التعذيبات والسبعون الموصوفة عبارة عن الكثرة
الغير المحصورة لا العدد المعين انه كان لا يؤمن بالله اي كل ذلك بسبب كفره واحتجابه عن الله وغفلته و
بخسه الحجة المانع فليس له اليوم ههنا حميم لاستيحاشه عن نفسه فكيف لا يستوحش غيره عنه وهو مستوحش عن كل
احد حتى عن نفسه ولا طعام الا من غسلين غسالات اهل النار وصديدهم وقذرات هيئاتهم يأكلونها عيانا
فلا اقسم بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني او الوجه كله ظاهرا او باطنا وانه لحق اليقين اي لحق
اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من مقام القلب لكان علم اليقين ولو نشأ من مقام
الروح لكان عين اليقين فلما صدر من مقام الوحدة كان حق اليقين اي تيقنا حقا صرفا لا يشوب
له باطل الذي هو غيره نسبة القول اولا الى الرسول ثم الى الحق لتمهيد التوحيد الذاتي ثم قال
فسبح باسم ربك العظيم اي نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذي هو اسمه الاعظم اي اول الاسماء
كلها بان لا تظهر في شهودك بتلوين من النفس او القلب فيحتجب برؤية الاثنينية او الانانية والآلية
فشبهها الاسمى سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم ذي المعارج اي المصاعد وهي مراتب الترقي
من مقام الطبايع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان ومدارج
الانسان المترتبة بعضها فوق بعض ثم في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى
آخر ما يسير اليه اهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب ثم في مراتب الفناء في الافعال والصفات
الى الفناء في الذات مما لا يحصر كثرة فان له تعالى بازاء كل صفة مصعدا للعبد المصاعد المتقدمة على مقام
الفناء في الصفات يعرج الملائكة من القوى الارضية والسماوية في وجه الانسان والروح الانساني

اي يعرج الملائكة والروح في رتبة الفناء الى الذات بدرجات زيادة
في وجه الانسان الكامل لانها تعرج من
وجه الملك الا اذ لا يمكن الترقي
لم تمام مقام المعلوم

[illegible]

الى حضرة الذاتية الجامعة في القيمة الكبرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اي في الادوار المتطاولة
والدهور المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين الازمني لما قطعه في سلوكه المقام في
عروج الامر ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فاصبر صبرا جميلا فان العذاب
نبع في هذه المدة المتطاولة يوم يرونه لاحتجابهم عنه بعيدا ونراه قريبا حاضرا او اقعا اي تتوجه المحجوبون
شافي الزمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم تكون سماء النفس الحيوانية متذابا متفانيا
كالمهل على ما مر في ذوبه ورده كالدهان وتكون جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها كالعهن
ولا يسأل حميم حميما لشدة الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد بما ابتلي به من هيئات نفسه واهوال
ما وقع فيه مع رؤيتهم كلا ردع عن تمني الافتداء والانجاء فانه هيئة اجرامه تستحق عذابه ولمناسبة نفسه
للجحيم انها اي النار لظى تدعو من ادبر وتولى فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا
المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر لمحبة الجواهر
الغاسقة السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى هوية النيران الطبيعية واستدعته وجذبته
الى نفسها للجنسية فاحرقته بنار الروحانية المستولية على الافئدة وكيف يكون الا كذلك منها وقد
طلبها بداع الطبع ودعاها بلسان الاستعداد ان الانسان خلق هلوعا اي النفس بطبعها معدن الشر
ومأوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه تمنى جبلته وخلقته ناسب الامور
السفلية واتصف بالرذائل من الحرص والجبن والبخل لميله اليها بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا لمحبته البدن وما يلائمه وتستتبعه لشهواته ولذاته وانانيته اذا احتجب بها القلب
الى السفل واتباع الهوى في النفس من الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين الى ان
تتبدل خلقته وطبيعة نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس
النفس وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذين هم اهل الشهود الذاتي الذين هم على صلاتهم دائمون
فان المشاهدة صلاة الروح غايبوا في دوام شهودهم عن النفس وصفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم
والمجردين الذين تجردوا عن جواذب الصورية والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقة وفرقوها
على المستحق المستعد الطالب وعلى الفاقد المحروم بالشواغل عن الطلب والذين يصدقون من
اهل اليقين البرهاني او الاعتقاد الايماني باحوال الآخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون والذين

هم من عذاب ربهم مشفقون اي اهل الخوف من المبتدئين في مقام النفس الذين عندهم نور القلب الا الواقفين مواقف المتقين
من عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من ارباب الكمال او في مقام المشاهدة من التلوين فانه لا يؤمن
الاحتجاب ما بقيت بقية كما قال ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون من اهل
العفة وارباب الفتوة والذين هم لاماناتهم التي استودعوها من الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم
الذي اخذ الله ميثاقه منهم في الازل راعون اي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشي الطبيعية و
الاهواء النفسانية والذين هم بشهاداتهم قائمون اي العلماء الذين تحقق شهادتهم من العلم فكلما شهدوه
قاموا بحكمه وصدروا عن حكم شهادتهم لا غير والذين هم على صلاتهم اي صلوة القلب وهي المراقبة يحافظون
او صلوة النفس على الظاهر اولئك في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى في جنات
من الجنان الثلث والمتوسطون من ارباب القلوب في جنات من جنتين منها والباقون في
جنات النفوس دون الباقين فلا اقسم برب المشارق والمغارب من الموجودات اي اوجده
بشروق نوره عليها وغروبه فيها بتغيبه بها او اعدمها بشروق نوره منها واوجدها بغروبه فيها انا
لقادرون على ان نطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعله غاربا في آخرين خيرا منهم فنوجدهم يوم يخرجون
من اجداث الابدان سراعا الى المقار ما يناسب هيئاتهم من العقوبة ٥ سورة نوح عليه السلام ٥
بسم الله الرحمن الرحيم ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ويؤخركم الى اجل مسمى اي الاجل بعلمه وهو
الفناء في التوحيد ان اجل الله الذي هو توقيتكم بذاته اذا جاء لا يؤخر بوجه عنه بل نفني كلا عداه
لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي في مقام الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فلم يزدهم دعائي الا
فرارا لانهم كانوا محجوبين ظاهريين لا يرون النور الا في الضوء الجسماني ولا الوجه الا اللون الحجاب الغاسقة
فتنزهوا عن اثبات نور مجرد انوار هي بالنسبة اليه ظلمات واني كلما دعوتهم لتغفر لهم تسترهم بنورك تفانوا
عنه لعدم فهمهم وقصور استعدادهم او زواله واستغشوا ثيابهم تستروا بابدانهم وتحجبوا بها
لشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها واحتجابهم واصروا على ذلك ولم يرموا التجرد واستكبروا استيلاء صفات
نفوسهم واستعلاء غضبهم ثم اني دعوتهم جهارا اي نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم الى مقام العقل و
عالم النور ثم اني اعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة واسررت لهم في مقام القلب بالاسرار الباطنة
ليتوسلوا اليها بالمعقول فقلت استغفروا اي اطلبوا ان يستركم ربكم بنوره فتتنور قلوبكم وتكاشفوا

[illegible]

بالحقايق الالهية والاسرار الغيبية يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بامطار المواهب والاحوال و
يمددكم باموال المكاسب والمقامات وبنين التأييدات القدسية من عالم الملكوت ويجعل
لكم جنات الصفات في مقام القلب ويجعل انهار العلوم ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تخطيا ان يوقركم
بالترقي في الدرجات الى عالم الانوار وقد خلقكم اطوارا كل طور اشرف مما قبله وكان حالكم فيه
احسن واشرف لكم ازيد مما تقدمكم فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس و
المستقبل على الماضي فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم الطبيعة
والحكمة والقدرة في اطوار الخلقة الم تروا كيف خلق الله سبع سموات من مراتب الغيوب السبعة
المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض وجعل قمر القلب فيهن نورا زايدا نوره على نور النفس و
نجم القوى وجعل شمس الروح سراجا باهرا نوره والله انبتكم من ارض البدن نباتا ثم يعيدكم فيها بميلكم
اليها وبلبثكم بشهواتها ولذاتها وهيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث في
مقام القلب عند الموت الارادي والله جعل لكم ارض البدن بساطا لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا
في وفاء واسعة او من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين ع سلوني عن طرق السماء
فاني اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة سبل البدن
والتوكل والرضا وامثال ذلك ولهذا كان معراج النبي ص بالبدن واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا
خسارا اي رؤساءهم المتبوعين اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نور استعدادهم
بالاحتجاب بها وبالاولاد والاتباع او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل المشوب
بالوهم ونتايج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن آلهتكم اي معبوداتكم التي عكفتم بهواكم
عليها من ود البدن الذي عبدتموه بشهواتكم واحببتموه وسواع النفس ويغوث الاهل و
يعوق المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم اي من اجل اعمالهم المخالفة للصواب اغرقوا في بحر الهيولى
فادخلوا نار الطبيعة انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا مل عن دعوة قومه
وضجر واستولى عليه الغضب ودعا ربه لتدمير قومه وقهرهم وحكم بظاهر الحال ان المحجوب الذي غلب عليه الكفر
لا يلد الا مثله فان النطفة التي تنشأ من النفس الخبيثة المحجوبة وتتربى بهيئاتها المظلمة لا تقبل الا انشاء
مثلها كالبذر الذي لا ينبت الا من صنفه وسنخه وغفل ان الولد سر ابيه اي حالة الغالبة على الباطن فربما
كان الكافر باقي الاستعداد صافي النطفة نقي الاصل بحسب الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العادة

ودين

كونه

ودينه اي دين ابائه وقومه الذين نشأ هو بينهم فان بدنه ظاهره وقلبه باطنه فيغلب اللون على حاله النورية
الى ابيهم اباه فلا جرم تولد من ملكات الهيئة الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه وحجبته في تلك
الحالة عاقا لمادة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنب حالته رب اغفر لي اي استرني بنورك
بالفناء في التوحيد ولوالدي روحي ونفسي الذين هما ابوا القلب ولمن دخل بيتي اي مقامي في حضرة القدس
مؤمنا بالتوحيد العلمي وللازواج الذين استوالي ونفوسهم فيلعهم الى مقام الفناء في التوحيد و
لا تزد الظالمين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تبارا اهلاكا بالغرق في
بحر الهيولى ونقمة الاحتجاب سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قد قرآن في الوجه نفوس
ارضية قوية لا في غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على صفات النفوس
الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالبة عليها الارضية ولا في صفاء
النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوي وتتجرد او تتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة متنه نفوسا ارضية
باجرام عنصرية لطيفة غلب عليها الهوائية والنارية او الدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء
الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى
الملكوت السماوية امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا يستبعد ان ترتقي الى الافق السماوي
فتسترق السمع من كلام الملائكة اي النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى النفوس السماوية
تأثرت بتأثير تلك النفوس فرجعت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراكها مداها من العلوم ولا ينكر
ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او ترجع من الارتقاء الى الافق الاعلى او
تشتعل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان الصادقون
من الانبياء والاولياء خصوصا اكمل نبينا محمد ص وان شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا
استعد لتلقي الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية
والعملية وجميع المدركات الباطنة التي هي من الوجه الانسي ولما تلقى الكلام الالهي الوارد على القلب
بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع الملفق بالفكر والتخيل والمستنبع من البيانات العقلية
والمقدمات الوهمية والتخيلية قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد اي الصواب وذلك هو تأثيرها
بنور الروح وانتفاعها بمعاني الوحي وتنورها بنوره وتأثيرها في سائر القوى من الغضبية والشهوية وجميع
القوى البدنية فآمنا به تنورنا بنوره واهتدينا الى جناب القدس ولن نشرك بربنا احدا اي
لن نمثله بمثال من جنس مدركاتنا فنشبهه بغيره بل نخلع الشرك والتشبيه الى جناب الوحدة ولن نتروى

الى عالم الكثرة لتستعبد الشهوات بهوى النفس وتميل مطالبها الى عالم الحس فيعتد عن وانه
تعالى عظمة ربنا من ان يتصوروه وندركه فنكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ صاحبة من صنف تحته
او ولدا من نوع ماثله وانه كان يقول سفيهنا الذي هو الوهم على الله شططا بان كان
شبّهه في جهة وجعله في جنس الموجودات المكتنفة باللواحق المادية فيماثل المخلوقات
جنسا او نوعا وانا ظننا ان لن تقول الانس الحواس الظاهرة والجن القوى الباطنة على الله
كذبا فيما ادركوا منه فتوهمنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن يسمع صوته والوهم والخيال
توهمه وتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والتنور فعلمنا من طريق الوحي ان ليس في
فلك ادراكهم بل هو يدركهما ويدرك ما يدركها ولا يدركه وانه كان رجال من الانس يعوذون اي يستند
القوى الظاهرة الى القوى الباطنة ويتقوى بها فزادوهم غيّا ان المحارم واتيان المناهي بالدواعي
الوهمية والنوازع الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية وانهم ظنوا كما ظننتم قبل التنور بنور
الهدى ان لن يبعث الله عليهم العقل المتنور بنور الشرع فيهذبهم ويزكيهم ويؤدبهم بالآداب الحسنة فيأتون
ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون سدى بلا رياضة ويهملون
هملا بلا مجازاة وانا لمسنا اي طلبنا سماء العقل لنستفيد من مدركاته ما يتوصل به الى لذاتنا ونشرع
من مدركاته ما يعين في تحصيل مآربنا كما كان قبل التادب بالشرائع فوجدناها ملئت حرسا معاني
حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا وانوارا قدسية واشراقات
نفعية يمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن شوب الوهم والوصول الى طور العقل المتنور بنور القدس
فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق النفس والفكر مقصورا على تحصيل المعاش مسخرا
للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى وبالغ علمها وادراكها ونزاهته قوله و
انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطردنا
عن الافق العقلي وتحفظ العقل عن ان يميل الى النفس فيتسلط به ويتنزل الى ما ارتقينا اليه من المقاعد
وتكتسب الآراء العقلية الموذية الى موافقات البدن وانا لا ندري اشر اريد بمن في
ارض البدن من القوى فستقر المجاهدة والرياضة ممنوعة عن لذاتها محجوبة عن مشتهياتها وما يهواها
ام اراد بهم ربهم بالاحكام الشرعية والمناهي الدينية والاوامر التكليفية رشدا استقامة وصوابا وما

يوجب سلامتها فانّ مقتضى الشرع وكمال العقل امور وراء مبالغ ادراك تلك القوى وانا منا الصالحون كالقوى
المدركة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنا دون ذلك من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة
العاملة بمقتضى هوى النفس ومنها المتوسطات كالقوى النباتية الطبيعية كنا ذوي مذاهب مختلفة لكل
طريقة ووجهة يوليها الله وكلمه وانا ظننا اي تيقنا الآن انه تعالى غالب علينا لن نعجز كائنين
في ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل احد منا عن فعل الآخر وكيف نعجز فعل مبدأ
القوى والقدر وانا لما سمعنا الهدى اي القرآن بنوره آمنا به وصدقناه بامتثال اوامره ونواهيه كما قال عليه السلام
لكل احد شيطان الا ان شيطاني اسلم على يدي فلا يخاف نحس حق من حقوقه وكلاءة من امكنة ولو
حظوظ ايضا فان انهى الى الطاعات وتنورت قواه بحيث لا تزاحم الشرع ولا تجلو القلب لم يمنع الحظوظ
بل وفرت عليها لتتقوى بها في قوالب الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة كتمتع
نفسه بنكاح تسع نسوة وغيره من التمتعات ولا رهقا ذلة وقهرا بالرياضة او بخس كمال ورهقا ذلة
من الرذائل او لحوق هيئة مغدقة فيها موجبة للمحو والطرد وانا منا المسلمون المذعنون لطاعة القلب وامر
الرب بالطبع كالعاقلة ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الصواب كالوهم فمن اسلم واذعن
فاولئك قصدوا الصواب والاستقامة واما الجائرون فكانوا حطبا لجهنم الطبيعة الجسمانية من جملة الموقد
وان لو استقاموا الآمر كلام الجن اي لو استقام الجن كلهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك في
متابعة الرسول الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدقا اي لرزقناهم علما جما كما ذكر في انباء آدم للملكة
لنفتنهم فيه لنمتحنهم هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغي من اغراض الله الا كما ولبلوناهم بحلت
ومن يعرض عن ذكر ربه فيستعمل نعمته او يصرفها فيما لا ينبغي من الاغراض وينسى حق نعمته يسلكه عذابا
صعدا بالرياضة الصعبة والحرمان عن الحظوظ حتى يتوب ويستقيم او بالهيئة المنافية الموجبة
لتعذب عذابا شاقا غالبا عليه وان المساجد اي مقام كمال كل قوة وهو هيئة اذعانها
وانقيادها للقلب الذي هو سجودها او كمال كل شيء حتى القلب والروح لله اي حق الله على ذلك الشيء بل هو
الله الظاهرة على مظهر ذلك الشيء فلا تدعوا مع الله احدا بتحصيل اغراض النفس وعبادة الهوى
وطلب اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته وانه لما قام عبد الله اي القلب المتوجه
الى الحق اي شرع المطيع يدعوه بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويجله كادوا يكونون عليه لبدا
يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور والغلبة قل انما ادعو ربي او حق ولا التفت الى سواه

الى اللذات المطيع كما كان المعاد وان وما للعظام سوا للظلم لو ... من سول ...

فاكون مشركا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي غيا وهدى انما الغواية والهداية
من الله ان سلطني عليكم تهتدوا بنوري والا بقيتم في الضلال البعيد فولى ان اقدركم على
الهداية الا بلاغا اي ان ابلغكم بلاغا صادرا من الله وابلغكم رسالة من معالم
الوحي واحكام الحق اي لا املك الا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول املك وقوله
قل اني لن يجيرني اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة والقدرة عليهم اي لن يجيرني احد من الله احد
ان ارادني ضرا او غواية فيسلطكم او غيركم علي ولن اجد من دونه ملتجأ وملاذا ومهربا وكيف
ان اهلكني او عذبني على ايديكم او غيركم واذا لا املك النفع والضر والهداية والغواية
لنفسي فكيف املك لكم شيئا منها ومن يعص الله ورسوله منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه
رسول العقل فان له نار الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ابدا حتى اذا راوا اي يكونون عليه
لبدا يستولون عليه بالازدحام حتى اذا راوا ما يوعدون في الرسالات من وقوع القيامة الصغرى بالموت
او الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها او الكبرى بظهور نور الوحدة فسيظهر ضعفهم
وقلة عددهم وجنودهم وانطفائها وكلالة حدهم وشوكتهم باحدى الاحوال الثلث ولا ينصر
بعضهم بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون انهم اضعف ناصرا من القلب واقل عددا وان
كادوا ان يتعززوا بالكثرة ويستقلوا بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله اقوى
واكثر ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان ينصركم الله فلا غالب لكم قل
ان ادري اقريب ما توعدون في القيامة الصغرى من الفناء والدخول في نار الطبيعة عند البعث
لعدم الوقوف على قدر الله او في الاخرى من الموت الارادي والفناء الكلي لعدم الوثوق على قوة
الاستعداد وضعفه فيتبع عاجلا ام جعل له ربي امدا غاية واجلا هو عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول اي اعده في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من رسول القلب القدسية فانه
يسلك من بين يديه اي من جانبه الالهي ومن خلفه وجهته البدنية رصدا حفظة اما من جهته التي الى الهها
وجهه فروح العقل والانوار الملكوتية والربانية واما من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيئات
النورية الحاصلة من هيئات الطاعات والعبادات يحفظونه من تخبط الجن وخلط كلامهم من الوساوس
والاوهام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية ليعلم

ان قد ابلغوا اي ليظهر علمه في مظاهر الرسل ما كان مكنونا في استعدادهم فيكملوا ويكملوا بما امكنهم حملهم من
رسالات ربهم اي ابلاغه واحاط بما لديهم من العقل القرآني والحكم المكنونة في فطرتهم الا فاظهرها
واحصى كل شيء اي ضبط كل شيء بالعقل الفرقاني وابراز الكمال التام جملة وتفصيلا كليا وجزئيا او
ضبط عدد كل شيء مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا ۵ سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اي المتلفف في غواشي البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سيرا في سبيل الله سالكا
مسلكك ببيداء النفس ومراحل منازل القلب الى الله ليل مقام النفس واستيلاء الطبع الا قليلا بحكم الضرورة
للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه اي نصف
كونه في مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع من الدورة التامة التي اربع وعشرون ساعة
للاستراحة والربع لضروريات البدن او انقص منه قليلا ان كنت من الاقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السدس
للاستراحة والسدس لضروريات المعاش او زد عليه قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون
الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير في طريقه ورتل القرآن اي فصل ما
في فطرتك من المعاني والحقائق مجموعة في استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها بالتزكية و
التصفية انا سنلقي عليك بتاييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حتى يخرج ما فيك
بالقوة الى الفعل من المعاني والحكم قولا ثقيلا ذا وزن واعتبار ان ناشئة الليل اي النفس المنبعثة
من مقام الطبيعة وليل الغفلة هي اشد موافقة للقلب واصوب قولا لصدوره عن العلم لا عن
التخيل والظن والوهم ان لك في نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح سبحا اي سيرا
وتصرفا وتقلبا في الصفات الالهية ومقامات الطريقة طويلا بلا امد ونهاية واذكر اسم
ربك الذي هو انت اي اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها فينساك الله واجتهد لتحصيل كمالها
بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما مقتديا به رب
المشرق اي الذي ظهر عليك نوره فطلع من افق وجودك بايجادك والمغرب الذي اختفى بوجودك
وغرب نوره فيك واحتجب بك لا اله في الوجود الا هو اي لا شيء في الوجود يعبد غيره هو الاول و
الآخر والظاهر والباطن فاتخذه وكيلا اي انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون
امرك موكولا اليه يدبر امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واحسن تسكين عن الطيش

والاضطراب والحركة في طلب الرزق والاهتمام به على ما يكون اليك قوى نفسك وتلقي اليك
من خواطر الوهم ودواعي الشهوة ونوازع الهوى فتشغلك وتشغب في حوائجك واهجرهم
بالاعراض عنهم هجرا جميلا على العلم الشرعي والعقل لا على الهوى والرعونة وذرني واياهم
فانهم المكذبون بتمام التوكل وتكفلي بحوائجك لاحتجابهم بما انعمت عليهم من نعمة الادراك
والشعور والقدرة والارادة عني فلا يشعرون الا بقواهم وقدرهم ولا يصدقون
قولي ومهلهم قليلا ريثما اسلب عنهم القوة والقدرة بتجلي الصفات فيظهر عجزهم ان
لدينا قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم عن افعالها وجحيما من نار التعب في الطلب
وطعاما ذا غصة من مخالفات طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم وعذابا اليما من انواع
الرياضة والمجاهدة يوم ترجف ارض النفس باستيلاء اشراقات انوار التجليات على القلب
فتقشعر وتضطرب وجبال هيآتها وصفاتها فتندك وكانت كثيبا مهيلا فتنمحي وتذهب
او ريثما تهيج اعاصير انحراف المزاج وغلبة بعض الكيفيات بعضا ان لدينا انكالا من
الهيآت المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجحيما من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة
من السلاسل من انواع الغسلين والزقوم والضريع وعذابا اليما بتلك النيران والصور
يوم ترجف ارض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت وتصير
كثيبا مهيلا سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتلبس بدثار البدن
المحتجب بصورته قم عما ركنت اليه وتلبثت به من شغل الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة
فانذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم وربك فكبر اي ان كنت تكبر شيئا
وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم والتكبير لا تعظم في عينك غيره وتصغر في قلبك كل
ما سواه لمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر اي ظاهرك فطهره اولا قبل تطهير باطنك عن ملابس
الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات والرجز فاهجر اي الرجز المؤدي الى العذاب فاهجر اي جرد
باطنك عن اللواحق المادية والهيآت الجسمانية الفاسقة والغواشي الطبيعية الهيولانية فلا
تمنن تستكثر ولا تعط المال عند تجردك عنه مستكثرا له لما للاعواض والثواب الكثير به

فان

على ابتغاء الفضيلة

فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله فعلى انه فعل صابرا
له لا لشيء آخر وهذا معنى قوله ولربك فاصبر او لا تعط ما اعطيت من الزهد والطاعة و
الترك والتجريد مستكثرا اياه كثيرا فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب رؤية
الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنب
العجب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه ربك لا لغرض آخر او ما بعد الرذيلة
بالطبع لا فضيلة لها اصلا فلا تبتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذلل
وتخضع لا تتعزز وتتكبر فاذا نقر في الناقور اي نفخ الروح عن الجسد فنقر الهيآت الروحانية
ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه وتؤثر بالتوبيخ والتهديد في ذلك المنقور وذلك
عبارة عن النفخة الاولى التي للاماتة او نقر في البدن المبعوث فتنتقش فيها الهيآت المكتسبة المردية
الموجبة للعذاب او الحسنة المنجية الموجبة للثواب فيكون عبارة عن النفخة الثانية التي للاحياء
وهو الاظهر فذلك يومئذ يوم عسير على المحجوبين غير يسير على غيرهم الا على المتنعمين من
اهل الكشف والعيان سأصليه سقر بدل من قوله سأرهقه صعودا والصعود عقبة شاقة
المصعد عن النبي عليه السلام جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وهو والله اعلم
اشارة الى طور النفس الذي هو اعظم اطوارها اي افقها الذي يلي العقل الانساني يصعد
اليه سنين متطاولة في صور التعذيب وبرازخ الاحتجاب يهلك ويحرق فيها كما قال يكلف
ان يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت
فاذا رفعها عادت ويهوي فيه الى اسفل سافلين كذلك ينتقل دركة دركة في برازخ متنوعة ابدا
فذلك الصعود هو سقر الطبيعة من اعلى طبقاتها الى اسفلها سأصليه لا تبقي ولا تذر منها شيئا الا
اهلكته وافنته واذا اهلكته لم تذره هالكا حتى يعاد فاهلكته مرة اخرى هكذا دائما لواحة
للبشر مغيرة لظواهر الجسد الى لون سواد خطاياهم وهيآت سيئاتهم وذلك من خاصية
تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان والهيآت عليها تسعة عشر من الملكوت الارضية التي
تلازم المادة من روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي

المؤثرة فيه بقمعهم بسلطان القاهر وزدهم في مهاويها وما جعلنا أصحاب النار إلا
ملائكة لتغليبهم في تسخيرهم فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره وما جعلنا
عدتهم إلا لابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن الذين أوتوا
الكتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين آمنوا الإيمان الغيبي العلمي إيمانا بالكشف
والعيان فلا يرتابوا كارتياب الجاهلين الذين بالجهل البسيط المحجوبون أو ليستيقن
الذين أوتوا الكتاب من المقلدين أو يزداد المحققون كيقينهم ولا يرتابوا كارتياب
الجاهلين الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا ولا تقليدا وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق
وإن كانوا من الجاهلين بالجهل البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين
بالجهل المركب ماذا أراد الله بهذا مثلا أي شيئا عجيبا كالمثل المستغرب المتعجب منه
أي بما ذكرنا عدتهم وما جعلناه كذلك إلا ليكون سببا لظهور ضلال الضالين وهداية المهتدين
كسائر الأسباب الموجبة لضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور يضل الله من يشاء
من أهل الشقاوة الأصلية ويهدي من يشاء من أهل السعادة الأزلية وما يعلم جنود ربك
عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها إلا هو لإحاطة علمه بالماهيات وأحوالها وما هي أي وما سقر
متصل بتوسط ما سلف بسقر مع تمه أو صفاته وقيل وما جعلنا الى قوله إلا هو اعتراض لبيان
حال الزبانية إلا تذكرة للبشر كلا إنكار أن يكون تذكيرا لهم مطلقا فان أكثرهم غير مستعدين
مطبوع على قلوبهم بحكم شقاوتهم فلا يتعظون به ثم أقسم بالقمر أي بالقلب المستعد الصافي
القابل للأنوار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له والليل ظلمة النفس إذ أدبر أي ذهب بانقشاع
ظلمتها عن القلب بإشراق نور الروح عليه وقرب طلوعه والصبح طلوع ذلك النور إذا أسفر
في أفق الظلمة بكليتها وتنور القلب إنها أي سقر الطبيعة لإحدى الدواهي الكبر العظيمة أو وحيدة
فيها فرد لا نظير لها من جملتها كقولك إنه أحد الرجال وإنها لإحدى النساء نذيرا أي منذرة
للبشر أو إنذارا أي فردا في الإنذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين إن شاؤا أن يتقدموا
باكتساب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وإن شاؤا تأخروا بالميل

الى

إلى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها كل نفس بما كسبت رهينة عند الله لا انفكاك لها لاستيلاء
هيئات أعمالها وآثار أفعالها عليها ولزومها إياها وعدم انفكاكها عنها إلا أصحاب
اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيئات الجسمانية وخلصوا الى مقام الفطرة
فكوا رقابهم عن الرهن هم في جنات من جنان الصفات والأفعال يتساءلون بعضهم بعضا عن
حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما أوجب تعذيبهم وبقاءهم في سقر الطبيعة فأجاب المسؤلون
بأن سألناهم عن حالهم بقولنا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين أي أنا كنا موصوفين
بهذه الرذائل من اختيار الراحات البدنية ومحبة المال وترك العبادات البدنية والمالية و
الرياضة والخوض في الباطل واللهو والهذيانات والتكذيب بالجزاء وإنكار المعاد
الشرور ذا رذائل القوى الثلاث الموجبة للانغمار في نار الطبيعة الهيولانية حتى أتانا اليقين أي
الموت وإتيانه ما كنا ننكره عيانا فما تنفعهم شفاعة شافع من نبي أو ملك لو قدر على سبيل
فرض المحال لأنهم غير قابلين لها فلا أذن في الشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا نفع فإن الشفاعة
هناك إفاضة النور وإمداد الفيض ولا يكون إلا عند قبول المحل بالصفاء ثم بين امتناع قبولهم
لذلك وانتفاعهم بالشفاعة بإعراضهم عن التذكرة وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر وتمثيل نفرتهم الباطلة
لعنادهم ولجاجهم وعدم خوفهم من الآخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشيئة الله وقدرته ○
سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم جمع بين القيمة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لشأنهما وتناسبا
بينهما إذ النفس اللوامة أي المصدقة بها المقرة بوقوعها المهيئة لأسبابها لأنها تلوم نفسها أبدا في
التقصير والتقاعد عن الخيرات وإن أحسنت لحرصها على الزيادة في الخير وأعمال البر تيقنا بالجزاء
فكيف بها إن أخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة وغفلة ونسيانا وحذف جواب القسم لدلالة
قوله أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه عليه وهو لتبعثن والمراد بالبينة منها الصغرى لعدم الدلالة بعينه
بلى أي بلى نجمعها قادرين على تسوية بنانه أي أطراف خلقته وتمامها بأن نعيدها كما كانت وقيل
من بعض التفاسير الظاهرة على أن نجعلها فنجعلها مستوية شيئا واحدا كخف البعير
بل يريد الإنسان ليدوم على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غافلا عما فيها
فيما بين يديه من الزمان الحاضر والمستقبل فيشتغل عن القيمة لقصور نظره عنها وكونه مقصورا على اللذات

العاجلة ووطنها وتمسكه عليها واحتجابه بها عن الآجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا ايانها
بقوله ايان يوم القيمة فاذا برق البصر اى تحير ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف
قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا طالعا
عن مغرب البدن لا بعزله رتبتان كما كان حال الكشوف بل اكدرا روحا واحدا يقول الانسان
يومئذ اين المفر اى يطلب مهربا ومحيصا كلا ردع له عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك
يومئذ خاصة مستقر من نار او جنة مفوض اليه لا الى غيره ولا الى الحسبان او اليه خاصة
استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم من عمله الذى يوجب
نجاته وثوابه من الخيرات والصالحات واخر فرط وقصر فيه ولم يعمله بل الانسان على نفسه بصيرة
حجة بينة تشهد بعمله لبقاء هيآت اعماله المكتوبة عليه فى نفسه ورسوخها فى ذاته وصيرورته
صفاته صورا عضائية فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج ولو القى معاذيره اى ارخى ستوره فاختفى
بها عن اعمال تكاليف تلك الاعمال او ولو القى اعذاره مجادلا عن نفسه بكل معذرة لاتحرك به لسانك
اى الانسان عجول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب بها عن
الآجلة الاترى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل عند القاء الوحى اليك فتظهر نفسك
لتتلقف وهو ذنب حالك وحجاب شهودك وهو معنى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون
الآخرة فلا تفعل ولا تحرك لسانك به لظهور نفسك واستعجالها به ولتكن قواك هادية و
نفسك غائبة عن مورد الوحى وقلبك سالما عن صفاتها خالصا فى التوجه آمنا عن حركة
النفس ان علينا جمعه فيك وقرآنه اى اثباته جمعه فى مقام الوحدة وقرآنك اياه نيابة عن
ذاتك وفى عين الجمع حيث لم يكن لك وجه ولا بقية ولا عين ولا اثر فاذا قرأناه وجودنا حال
فنائك فينا فاتبع قرآنه بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب والنفس ثم عند كونك فى
مقام التفصيل ان علينا بيانه واظهار معانيه فى حيز قلبك ونفسك مفصلة مشروحة كلا ردع
له عن العجلة بل تحبون العاجلة سوى حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة وتذرون الآخرة
وجوه يومئذ ناضرة للتنور بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم متبهجة
بزينة معارفها وهيآتها متبهجة ببهجة ذواتها منخرطة فى سلك الملكوت والجبروت الى ربها ناظرة

الى الحق الذات خاصة متوجهة متوقعة للرحمة التامة فى مقام انوار الصفات او ناظرة بنوره
الى وجهه خاصة ناظرة مشاهدة اياه لا تلتفت الى ما سواه مشاهدة لجمال ذاته وسبحات
وجهه او ملاطفة بحسن صفاته لا تشتغل بغيره باسره كالحة لجهالتها ونياتها وظلمة مآبها من
الجحيم والنيران وسماجة مارآتها واهنها كمن الاهوال وانواع العذاب والحرمان تظن ان
تفعل بها داهية تفصل فقار الظهر لشدتها وسوء حالها ووبالها وشتان ما بين الفريقين
سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى اى قد اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا على وجه التقرر والترتيب اى كان شيئا فى علم الله بل فى نفس الامر نفسه
روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه فى عالم الغيب وعدم شعورهم عن عالم الشهادة به انا
هديناه سبيل الحق بادلة العقل والسمع فى حالتى كونه شاكرا مهتديا مستعملا النعم المشاعر
والآلات والوسائط فيما ينبغى ان يستعمل من الطاعات متوسلا بها الى المنعم او كفورا محتجبا
بالنعم عن المنعم مستعملا لها فى غير ما يجب ان يستعمل من المعاصى انا اعتدنا للكافرين المحجوبين بالنعم
سلاسل الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها واسرهم عن المقاصد
الحقيقية فى النيران واغلال الصور والهيآت المانعة عن الحركة فى طلب الكمال وسعير التعذب
فى قعر الطبيعة وقهر الحق ان الابرار السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثار والافعال و
احتجبوا بحجب الصفات غير واقفين مع هيآتهم متوجهين الى عين الذات مع البقاء فى عالم الصفات هم المتوسطون
فى السلوك يشربون من كاس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان فى شرابهم مزج من لذة محبة الذات
وهى العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة
الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريح والبياض والكافور عين يشرب بها
صرفا عباد الله الذين هم خاصة من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون
الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف والنعمة والبلاء والشدة والرخاء
بل يستوى محبتهم مع الاضداد ولهم لذتهم فى البلاء والضراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم هوالى
لو شئ تقطع او حبا وصبر عذب تكدر او صفا وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احيانى
وان شاء اتلفا واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم عند تجلى القهار

والبلاء والمنعم بالمعافاة لا الذين بل يكرهون ذلك ويفجرون نهاتفجيرا لانهم منابعها لا انهم
تمرة ولا غيرة والالم لكي كافورا لظلمة حجاب الانانية والانفسية وسوله يوفون بالنذر
اي الابرار يوفون بالعهد الذي كان بينهم وبين الله سبحانه يوم الازل بانهم اذا اوجدوا والتمكن
بالالات والاسباب ابرزوا ما في مكامن استعدادهم وغيوب فطرهم من الحقايق والمعارف والعلوم
والفضايل واخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية ويخافون يوما تجلى صفة القهر والسخط و
الانتقام لكونهم وصفين بوما كان شره فاشيا منتشرا بالغا اقصى المبالغ باستيلاء الهيآت
المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات النفس على القلب وهو نهاية مبالغ الشر ويطعمون
الطعام على حبه اي يتجردون عن المنافع المالية ويزكون انفسهم عن الرذايل خصوصا عن الشح
لكون محبة المال اكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار ويطعمون الطعام في حالة احتياجهم
اليه لسد خلة الجوع من يستحقه ويوثرون به غيرهم على انفسهم كما هو المشهور من قصة علي واهل
بيته عليهم في شان نزول الآية من الايثار بالفطور على المستحقين الثلثة والصبر على الجوع والصوم
ثلثة ايام او يزكون انفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرايع مع كونه
محبوبا في نفسه او على حب الله المسكين الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن
تربية ابيه الذي هو روح القدس والاسير المحبوس في اسر الطبيعة وقيود صفات النفس انما
نطعمكم لوجه الله اي قايلين في انفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضاء الله فان الابرار يقصدون بالخيرات
مرضات الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجب الافعال الى الصفات او لذات الله ومحبتها اذ الوجه
عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين سايرين في بيداء الصفات الى مقصد الذات عز وقرين
معها لا نريد منكم جزاء مكافاة ولا شكورا وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعواض انا نخاف
من ربنا يوم تجلى السخط والغضب وظهوره في صفة العبوس والقهر فوقيهم الله شر ذلك اليوم
بتجليه في صورة الرضا واللطف ولقيهم نضرة الرضوان وسرور النعيم الدائم وجزاهم بصبرهم عن
اللذات النفسانية والزينات الشيطانية في جنان الافعال مع انوار الصفات جنة الذات
وحريرا ملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة متكئين في تلك الجنة على ارائك الاسماء من الذات مع الصفات
بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها لا يرون فيها شمس حرارة الشوق الهائج اي ما ولا زمهريرا الشفقة
الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الاكوان برد قاسر وثقل عاصر ودانية عليهم ظلال الصفات قريبة

منهم

منهم سائرة ابدانهم لاتصافهم بها وكونهم في روحها وذللت قطوفها من ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات
والاحوال والمواهب تذليلا تاما كلما شاؤوا اجتنوها وتلذذوا وتفكهوا بها ويطاف عليهم بآنية
من فضة اي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور وكونها من فضة لنوريتها وبياضها وزينتها وبهائها
واكواب من صور اوصاف المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بلا عرى التعلق بالمواد فلا يمكن
قبضها بالقوى من غير الاتصاف بذواتها ويكونها من عالم الغيب التي مكشوفة الرؤوس كالاواني كانت
قوارير اصفائها وتلألؤ بنور الذات من ورائها وكانت في تشبيه القلب بالزجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري اي في صفاء الزجاجة وضياء الكوكب فلذلك ههنا قوارير من فضة اي هي في صفاء الزجاجة
وشفيفها وبياض الفضة وزينتها قدروها تقديرا اي على حسب استعداداتهم ومبالغ ريهم على
قدر اشواقهم واراداتهم كما قدروا في انفسهم وحدوده كما قبل لا تغيض ولا تفيض ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي هو غاية
حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للتبرز في الصفات وامتناع حصولهم على جميعها فلا يخلو محبتهم من
لذة حرارة الطلب كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جمع الذات فكان شرابهم العين الكافورية
الصرفة عينا بدل من زنجبيلا اي هو عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الذاتية من منبع
الوحدة مع الهجران تسمى سلسبيلا لسلاستها في الحلق وذوقها فان العشق المهجورين الطالبين
السالكين سبيل الوصال في ذوق وشكر من حرارة عشقهم لا يخلو عن ذوق ويطوف عليهم ولدان
مخلدون من فيوض الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم القدس وهي الانوار الملكوتية والجبروتية
المنكشفة عليهم في حضرات الصفات وجنانها ولو كانت جناتهم من جنان الافعال لطافت عليهم الحور
مكان الولدان لان الاسماء مؤثرة في الافعال والصفات مصادرها ومبادي الآثار والهيآت
وكونهم مخلدين بقائهم على التجرد ابدا اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا لنوريتها وصفائها وبطون
جواري عاليهم ثياب سندس خضر اي يعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار
الصفات البهجة والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وحلوا اساور من
فضة اي زينوا بزينة المعاني المعقولة المنورة بنور الوجدان وسقيهم ربهم شرابا طهورا من لذة محبته

الذات والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية واثنينية الصفات الطاهر عن دنس
ظهور الانانية والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاواني والولدان والشراب كان
لكم جزاء لقيامكم بحق تجليات الصفات وكان سعيكم من الاعمال القلبية في مقاماتها كالخشية والهيبة
عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وانتفى
ذلك مشكورا بهذا الجزاء انا نحن نزلنا عليك القرآن بذاتنا دون من عدانا فاصبر لحكم التجلي
الاحدي الذاتي في مقام الفناء معرا بلا ظهور الانانية والبقية فان الرب في مقام كمال الصفات هو الذات الذات
وحده ولا تطع منهم اثما محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته عن الصفات ثم وبانها عن الصفات
او كفورا محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها او بافعاله ومكموبا به عن الافعال محتجب مع فستم
واذكر اسم ربك اي ذاتك الذي هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكرة واصيلا
في المبدأ والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهي بايجادها في الازل وابداع كمالاته فيها
وغروبه بتعينها واحتجابه بها واظهارها مع كمالاتها ومن الليل وخصص مقام النفس او التقلب حال البقاء
بعد الفناء والرجوع الى التلوين للشرع بسجود الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لا يمكن الا بحجاب
القلب ووجه النفس فاسجد له بسجود الفناء رؤية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية فيكون
موجودا به لا بها وقربه عن المحبة والاثنينية والانانية وظهور البقية ليلا طويلا بقاء دائما ابديا
مادمت في ذلك المقام ان هؤلاء اي المحتجب بالآثار والافعال او الصفات يحبون العاجلة اي
شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص ويذرون وراءهم يوم التجلي الذاتي ان الهية الكبرى الشاق المعتبر
الذي لا كفيل له احد نحن خلقناهم بتعيين استعداداتهم وشددنا اسرهم قويناهم بالميثاق الازلي
والاتصال الحقيقي واذا شئنا بدلنا امثالهم بان نسلب افعالهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا ونفني
ذواتهم بذاتنا فيكونوا ابدالا ان هذه تذكرة لسلوك طريق والترقي فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الى
وما تشاؤن الا بمشيئته بان اردتم فيريدوني فيكون ارادتهم مسبوقة بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة
في مظاهرهم ان الله كان عليما بما اودع فيهم من العلوم حكيما بكيفية ابداعها وابرازها فيهم باظهار كمالاتهم يدخل
من يشاء في رحمته بافاضة ذلك الكمال المودع فيه عليه واظهاره والظالمين اي المحتجبين عنهم اعد لهم عذابا

منها

منها بالاحتجاب عنها او الوضعي بنور فطرهم الذي هو النور الالهي الاصلي اي من ابتداء المبدء في عين وصوم محبة
الانداد والاحتجاب بالآثار وعبادة الاغيار اعد لهم عذابا بالوقوف على الرب لوقوفهم مع
الغير ثم على الآثار لوقوفهم مع الآثار مؤلما ايلاما شديدا ٥ سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيامة فالى
والمرسلات اي الانوار القاهرة التي ارسلت الى النفوس الانسانية عرفا اي متتالية متتابعة متوالية
بواده ولوائح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا فالعاصفات لشدة والقوي كالرياح العاصفة فعصفن بالصفات
النفسانية والقوى البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت فيقهرها ويذريها وان
في العرف الذي هو ضد النكر فمعناه والمرسلات اللطيفة فان في القهر رحمة ولطف خفي
كما قال سبقت رحمتي غضبي وقال امير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام اتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته والناشرات والانوار التي تنشر وتحيي ما اهلكته وافنته العاصفات من تجليات صفات
المحبة والرحموت فتفرق بينهما بافاقة كل في مقامها التمييز بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل
من افعالها فالملقيات ذكرا اي العلم والحكمة لان العلم تستدعي وعاء وجوديا ظاهرا فلا يمكن فيضانه
في حال الفناء بالتجلي القهري والاقبلة والاتكان فكرا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكان سطحية
وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل عذرا او نذرا كلاهما بدل من ذكرا او عذرا للمستغفرين المستغفرين
ومحوا لسيئاتهم وهيئات نفوسهم وصفاتهم او انذارا للمنغمسين في ملابس الطبيعة والبدن
المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او مفعول لها اي لمحو سيئات الاولين وذنوب صفاتهم
وافعالهم وانذار الآخرين او حالان اي فالملقين ذكرا عاذرات ومنذرات ان ما توعدون من
احوال القيامة الصغرى والكبرى لواقع فاذا النجوم اي الحواس طمست ومحيت بالموت واذا السماء
اي الروح الحيوانية فرجت وشققت وانفلقت عن الروح الانسانية واذا الجبال اي الاعضاء
نسفت اي فتتت واذريت واذا الرسل اي ملائكة الثواب والعقاب اقتت عينت وبلغت
ميقاتها الذي لها اما لايصال البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة لكل

اي ارواح النطق الانسانية عن الروح الحيوانية

عين

ليوم اجّلت اى ليوم عظيم اخّرت عن معاجلة الثواب والعقاب ووقت الاعمال او رسل البشر
وهم الانبياء عيّنت وبلغت ميقاتها الذى عيّن لهم للفرق بين المطيع والعاصى والسعيد و
الشقى فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم ليوم الفصل بين السعداء والاشقياء. وان فرّجت
اليه بالكر فاذا النجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت وشقت
بتاثير نور الروح فيها واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليات الوصفية فى القيمة الكبرى بل جبال
النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها بالتجلى الذاتى واذا الرسل الناشرات بالاحياء فى حال
البقاء بعد الفناء عيّنت لوقت الفرق بعد الجمع وهو مقام البقاء اى وقت الرجوع من الجمع الى التفصيل
المسمى يوم الفصل اخّرت من وقت الجمع الذى هو الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين باحدى
النبأ منذر المجوس على الجزاء وقوله ويل يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على ان المراد بالموعدون
هو القيمة الصغرى انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب اى ظل شجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة المظلمة الانانية
اذا احتجبت بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها وبقيت راسخة فى ارض البدن نابتة
ناشئة فى نار الطبيعة منشعبة الى شعب النفوس الثلث البهيمة والسبعية والشيطانية فهى الشجرة
الملكوتية المعكوسة بالوجه العاطلة بمقتضى هوى النفس لا ظليل كظل شجرة طوبى اى لا يفيد
افادة الروح والراحة بخلاف ظل تلك وهى النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الوحدانية فى
افعالها الصادرة عن العقل الغير المنشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة ولا يغنى من لهب
نار الهوى وتعب طلب ما لا يتيسر انها ترمى بشرر الدواعى الغليظة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية
مع الحرمان عن المتمنيات هذا يوم لا ينطقون لفقدان آلات النطق وعدم الاذن فيه
بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله
والمواقف فيه مختلفة ففى بعض المواقف لا ينطقون وفى بعضها امكنهم النطق هذا يوم الفصل جمعناكم
بالحشر العام فى عين جمع الذات مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء او فصلنا بينكم بتمييزكم من السعداء
وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم فى النار فان كان لكم كيد بتخلصكم وبيان لمتمردتهم وعدم حيلتهم
فى دفع العذاب ان المتقين المتزكين عن صفات النفس وهيئات الاعمال المتجردين عنها فى ظلال من الصفات
الالهية وعيون من العلوم والمعارف والحكم والنتائج المستنبطة من تجلياتها وفواكه من لذات المحبات والمدركات
مما يشتهون على حسب ارادتهم مقولا لهم كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون كلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا

رانا

انا بما كنتم تعملون من الاعمال المزكية والرياضات القلبية والمجاهدة انا كذلك نجزى المحسنين الذين يعبدون
الله فى مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
واذا قيل لهم اركعوا اخضعوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر و
الاستكبار لا يقبلون ولا ينقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم النبأ العظيم هو القيمة الكبرى ولذلك قيل
فى امير المؤمنين على عليه السلام هو النبأ العظيم معللا بنوع اى الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة
لكونه جامعا لهما ان يوم الفصل اى يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء ويبين
كل طائفة من الاخرى باعتبار تفاوت الهيئات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان عند الله
وفى علمه وحكمه ميقاتا حدا معينا ووقتا موقتا ينتهى الخلق اليه كلهم يوم ينفخ فى الصور باتصال الارواح
بالاجساد ورجوعها بها الى الكون فتاتون افواجا فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم على حسب تباين
عقايدهم واعمالهم وتوانيها وعن معاذ رضى الله عنه انه سال عنه رسول الله فقال يا معاذ سالت عن امر
عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال تحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما
بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع و
بعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات
من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربوا
واما العمى فالذين يجورون فى الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم
فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين
يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم
اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله فى اموالهم واما الذين يلبسون
الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء. صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفتحت سماء الروح عند العطالة

البدن بابواب الحواس الظاهرة والباطنة فكانت ابوابا اى ذات ابواب كثيرة من طرق الى الصعود
كان كلها ابواب لكثرتها وسيرت جبال الحجب الساترة لهيئاتهم وصفاتهم عن الاعين
العاجزة عن ظهورها من الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيئات التى ظهرت فى المحشر
فكانت سرابا كقوله فكانت هباء منبثا اى صارت شيئا كلا شئ من ابتنائها وتنوع اجزائها ان
جهنم الطبيعة كانت مرصادا اى موضع رصد يرصد فيه كل احد ويدخل عندها المشقة اما السعداء فلمجاوزتهم
ومرورهم عليها لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا وعن
الصادق عليه السلام انه سئل عن الآية فقيل انتم ايضا واردوها فقال جزناها وهى خامدة واما
الاشقياء فلكونها مآبهم كما قال للطاغين مآبا وكقوله ونذر الظالمين فيها جثيا لابثين فيها احقابا
ازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية
بحسب رسوخ الهيئات ان كانت الاعمال سيئة مع علم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح لا يذوقون
فيها بردا روحا وراحة من اثار اليقين ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها الا حميما من اثار الجهل المركب
وغساقا من ظلمة هيئات محبة الجواهر الغاسقة والميل اليها جزاء موافقا لما ارتكبوه من الاعمال
وقدموه من العقائد والاخلاق انهم كانوا لا يرجون حسابا اى ذلك العذاب لانهم كانوا محجوبين
بالرذائل من عدم توقع المكافاة والتكذيب بالآيات والصفات اى لفساد العمل والعلم فلم يعملوا
صالحا لرجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالآيات وكل شئ من صور اعمالهم وهيئات عقائدهم
ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم فى صحائف نفوسهم وصحائف النفوس السماوية فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا اى بسببها ذوقوا عذابا يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها
والمعنى فذوقوا عذابها فانا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذى دخلتم عنه ان للمتقين
المقابلين للطاغين المتعدين فى افعالهم حد العدالة بمراعاة الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل
وهيئات السوء من الافعال مفازا فوزا ونجاة من النار التى هى مآب الطاغين حدائق من جنات الاخلاق
واعنابا من ثمرات الافعال وهيئاتها وكواعب من صور آثار الاسماء فى جنة الافعال اترابا
متساوية فى الرتب وكاسا من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل والكافور لان
اهل جنة الآثار والافعال لا مطمح لهم الى ما وراءها فهم محجوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطى

عطاء حسابا كافيا يكفيهم بحسب هممهم ومطامح ابصارهم لانهم لقصور استعداداتهم لا يشتاقون الى
ما وراء ذلك فلا يشتهى اللذة بحسب اذواقهم ما هم فيه رب السموات والارض وما بينهما الرحمن
اى ربهم المعطى اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم من النعم الظاهرة الجلية دون
الباطنة الدقيقة فربهم من اسم الرحمن دون غيره لا يملكون منه خطابا لانهم لم يصلوا
الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة يوم يقوم الروح الانسانى والملائكة القوى فى مراتبهم
صافين اى مرتبة كل فى مقامه كقوله وما منا الا له مقام معلوم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
بتيسره بان جبله استعداد المكالمة فى الازل ووفقه لاخراج ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية
وقال صوابا قولا حقا لا باطلا انا انذرناكم عذابا هو عذاب الهيئات الغاسقة من الاعمال الفاسقة
دون ما هو ابعد منه من عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت ايديهم ○ سورة النازعات
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالنفوس المشتاقة التى غلبت عليها النزوع الى جناب الحق فنزعت من
بحر الشوق والمحبة والتى تنشط من قيد البدن اى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن
من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد او من قولهم نشط من عقاله والتى تسبح فى بحار الصفات
فسبق الى عين الذات ومقام الفناء فى الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة امر الدعوة الى الحق
والهداية وامر النظام فى مقام التفصيل بعد الجمع او بالكواكب السيارة التى تنزع من المشرق الى المغرب
مغرقة فى سيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى برج وتسبح فى افلاكها فيسبق بعضها بعضا فى
السير فتدبر امر العالم فيما نيط بسيرها او بالملائكة من النفوس الفلكية التى تنزع الارواح البشرية من
الاجساد اغراقا فى النزع من اقاصى البدن انامله واظفاره والتى تخرجها من الابدان من قولهم نشط
الدلو من البئر اذا اخرجها والتى تسبح فى جريها فيما امرت به فتسبق اليه فتدبر المامورية على الوجه الذى
امر به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اى لتبعثن ويدل عليه قوله يوم ترجف الراجفة اى تقع
الواقعة التى ترجف لها ارض البدن وجبال الاعضاء وهى النفخة الاولى وقت زهوق الروح تتبعها الرادفة
اى النفخة الثانية وهى الاحياء بالبعث قلوب يومئذ اى وقت وقوع الرجفة فى حال النزع

واجفة مضطربة ابصارها خاشعة ذليلة يقولون اي يقول المحجوبون المنكرون للبعث على
سبيل الانكار ائنا لمردودون في الحافرة الاولى اي الحيوة بعد صيرورتنا عظاما بالية
فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك فانما هي اي الرادفة التي هي الرجعة الى الحق بالبعث زجرة
اي صيحة واحدة هي نايرة الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الارواح المفارقة بالمادة القابلة لها
دفعة فتحيى وذلك يوم القيمة الصغرى فاذا هم اي فاجاؤا الحصول بالساهرة وقت هذه
النفخة اي النفخ والكون بان هذه قرن واحد والساهرة ارض بيضاء مستوية اي
عالم الروح الانزه المفارق الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو فوق
الكل سميت بالساهرة لنوريتها وبلطفها او الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة
بها عند البعث وتلبسها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي
يتصل به الروح عند البعث لبياضه واستوائه اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى الوادي
المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء الموجودات كلها
في اجسام والنفوس تحته وعن جهته وتحته وهو عالم الصفات ومقام المكالمة في تجلياتها فلذلك
ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبرئيل على
صورته طغى اي ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس قوية حجبا على الملا سلك وادي
الاعمى وقطع بوادي الصفات واحتجب بانانيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك
لنزعته وجبروته وطغيانه مكان من فلما فسر رسول الله صلعم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو
حي لبقاء نفسه وهو اما في مقام توحيد الصفات وذلك من اقوى الحجب هل لك الى ان تزكى بالفناء
عن انانيتك واهديك الى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية فتخشى ولكن انانيتك فتغني فاراه
الآية الكبرى اي الهوية الحقيقية بالتوحيد العلمي والهداية الحقانية فلم يرها لقوة حجابه ورسوخ
توهمه فكذب فراه وراء ما بلغ من المقام رتبة وعصى امره لنزعته وعتوه ثم ادبر عن مقام توحيد
الصفات الذي هو فيه لذنب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية لعناده وسعى في سبيلها بنفسه وشدة ظهورها
بالتعدي يسعى في دفع موسى بالمكايد النفسانية والحيل الشيطانية فرد عن جناب القدس مطرودا وازداد
حجابه فطار متبعه انا ربكم الاعلى ونازع الحق لشدة ظهور انانيته رداء الكبرياء فقهر وقذف في
النار ملعونا كما في الحديث العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار

ويرى

ويرى قيمته وذلك التعذر هو معنى قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فيخشع
ويلين بيته ويتنكر فلن يظهر فاذا جاءت الطامة الكبرى اي تجلي نور الوحدة الذاتية الذي يطم على كل
شيء فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر الانسان سعيه في الاطوار من مبدا فطرته الى الفناء وسلوكه في المقامات
والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيتذكره وبرزت الجحيم اي نار الطبيعة الآثارية لمن يرى ممن لم يبصر بنور الله
وبرز في الحجاب لله دون العمي المحجوبين الذين يحترقون بنارها ولا يرونه فيبصرونه لبصر البكاء في شهودهم
فاما من طغى اي تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية
او السبعية وافرط في تعديه وآثر الحيوة الحسية على الحقيقة بمحبة اللذات السفلية فان الجحيم ماواه ومرجعه
واما من خاف مقام ربه بالترقي الى مقام القلب وشاهده قيومية ربه على نفسه ونهى النفس لخوف عقابه او قهره
عن هواها فان الجنة ماواه على حسب درجاته الى ربك منتهاها اي في انت من علمها وذكرها انما الى
ربك منتهى علمها فان من عرف القيمة هو الذي انمحى علمه او لا يعلمها تماما ثم فنيت ذاته في ذاته فكيف يعلمها او علم
له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده انما انت منذر من يخشيها لا يانه
بها تقليدا لم يلبسوا الا عشية او ضحيها اي وقت غروب نور الحق في الاجساد او وقت طلوعه من مغربها اي
وقت رؤيتهم اليه بالفناء في الوحدة تيقنوا ان لم يكن لهم وجود قط الا توهما باللبث في عالم الاجسام
والاحتجاب بالحس او في عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقوله من قال خطوتين وقد وصلت
اي اذا اخرجت من بين الكونين فقد وصلت والله اعلم

سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى كان صلى الله عليه وسلم في حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت منه بقية حجب عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه لا بالله
عوتب وادب كما قال ادبني ربي فاحسن تاديبي الى ان تخلق باخلاقه تعالى فان التخلق باخلاقه كان بعد
الوصول والفناء والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين وانتفاء التلوين فلما نظر نظر الى
الى الكبراء وعظم في عينه غنى الاغنياء واعرض عن الفقراء اعتناء بالقوم وتقوي الاسلام بهم ان امنوا
واحتقارا للفقير واهانة نبه بان مثلك لا ينبغي ان ينظر الى ظاهر احد فيشتغل عن المستعد الطالب
الضعيف بالغني القوي بل يجب ان يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان فيعتبر ذلك دون
غيره ولا يحتجب بالظاهر عن الباطن عسى ان يكون الفقير المتلهى عنه عاملا بالتزكية والتحلية بالفاضلة

الكلال بصير مهديا او يا العين والغنى المستغنى لم يؤمن لعدم استعداده او لاستكباره وعناده وما عليك
يأبى في امتناعه عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولهذا روى انه ما تعبس بعد نزول هذه
الآية في وجه فقير قط ولا تصدى لغني في صحف مكرمة عند الله اي الواح النفوس السماوية التي نزل القرآن
اليها او الواح اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة القدر والمكان مطهرة عن دنس الطبائع وتغيراتها
بايدي سفرة اي كتبة من العقول المقدسة المؤثرة في تلك الالواح كرام اي شرفها وقربها من الله بررة
اتقياء لتقدسها عن المولد ونزاهة جوهرها عن التعلقات ثم لما بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين
تعجب من كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدد النعم الظاهرة التي يمكن بها الاستدلال
على المنعم بالحس من مبادي خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يخفى حجة الآية وقرائنه مع
اجتماع الدليلين اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم والقيام بشكره وسماع الوعظ
والتذكير بنزول القرآن لما يقض في الزمان المتطاول ما امر الله به من شكر نعمته باستعمالها في
اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وشغله عنه فاذا جاءت الصاخة اي
النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يوم يهتم كل احد بامر نفسه لا يتفرغ الى غيره لشدة ما به
واشتغاله بما يظهر عليه من احوال نفسه ثم قسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة
بنور ذواتهم وصفائها المستبشرة بالعواقب من هيئات اعمالهم ونعيم جنانهم والاشقياء المسودة
وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقيام آثار اعمالهم اولئك هم
الكفرة الفجرة اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو سبب اجتماع السواد والغبرة على وجوههم والله اعلم
سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اي اذا كورت شمس الروح بطن ضوئها
الذي هو الحياة وقبضها عن البدن وازالتها واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا سيرت
جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء واذا العشار عطلت اي الارجل المنتفع بها فان العشار
فرغت عن الاستعمال في المشي وترك الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس
اموال العرب واذا الوحوش حشرت اي النفوس الحيوانية بان اهلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة
اذا بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا البحار سجرت اي ملئت بخار العناصر بان

نجز

نجز بعضها الى بعض واتصل كل جزء بما يليه فصار بحرا واحدا واذا النفوس زوجت بان بحشر كل نفس بعض
الى ما يجانسه ويناسبه كل من صنفه فصنفت اصناف السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا
سئلت موؤدة النفس الناطقة التي اتلفها وابدتها النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي
ذنب قتلت اي طلب اظهار الذنب الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب
او الشهوة او غيرهما فمنعتها عن خواصها وافعالها واهلكتها فاظهر فكنى عن طلب الاظهار
بالسؤال ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الوائدة والموؤدة في النار لان النفس الناطقة في العذاب مقارنة
للنفس الحيوانية وفي الحديث سر آخر ليس هذا موضع ذكره واذا الصحف نشرت اي صحائف النفوس و
النفوس التي فيها هيئات الاعمال تطوى عند الموت وتكون بتمكن الروح وتنشر عند البعث والعود
الى البدن واذا السماء اي الروح الحيوانية او العقل كشطت ازيلت او ذهبت واذا الجحيم اي
نار آثار الغضب والقهر في جهنم الطبيعة سعرت اوقدت للمجرمين واذا الجنة اي نعيم آثار
الرضا واللطف ازلفت قربت للمتقين علمت كل نفس ما احضرت ووقفت عليه بعد نسيانها
وذهولها عنه فلا اقسم بالخنس اي الرواجع من الكواكب السيارة الكنس التي تدخل في الداخلة
مواضعها والليل اي ليل ظلمة الجسد الميت اذا عسعس اي ادبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحياة
عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه والصبح اي اثر نور طلوع تلك الشمس اذا تنفس وانتشر في
البدن بافاضة الحياة انه لقول رسول كريم اي روح القدس النافث في روع الانسان ولقد
رآه بالافق المبين اي نهاية طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي وما هو
على الغيب بظنين اي ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وجن التخيل عليه
فيخلط كلامه ويمزج المعنى القدسي بالوهمي والخيالي لان عقله ما سر بل صفى عن شوب الوهم وما هو من القاء
شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كلامه وهميا او ما هو من القاء شيطان لما ذكر فاين تذهبون اي
بعد هذا الكلام من القاء الوهم وفرجه وصاحبه من الجنة بالاكثر على احد فمن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد
الامور الثلثة فقد بعد عن الصواب بالاضبط وتردد به بوجه لكن سلك طريقا بعيدا عن كثف معتقده

الجنون والوهم والخيال

فتعالى الله اين تذهب لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة في طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق
الذي عليه الحق لقوله ان ربي على صراط مستقيم وما تشاؤن احد سلوكها الا ان يشاء الله فاتح طريقه
لا يسلك الا بارادته والله اعلم سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت اي اذا
انفطرت سماء الروح الحيوانية بانزعاجها عن الروح الانساني وزوالها واذا الكواكب اي الحواس انتثرت
بالموت وذهبت واذا البحار من الاجسام العنصرية فجرت بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاجزة
عن ذهاب كلي الى العطلة ورفع الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى
اصلها واذا القبور من الابدان بعثرت بحثت واخرج ما فيها من الارواح والقوى ما غرك انكار
للغرور بكرمه اي ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة
والقدرة الكاملة ما يمنع ذلك اكثر من تجويز الكرم اياه اي ارتدعوا عن الغرور بالكرم بل انا عصيانكم
للتكذيب بالجزاء اصلا الذي هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التي ترقت عن الكون والفساد
يحفظون اعمالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين الموكلين بكم كاتبي عن اليمين وعن الشمال قعيد
والكرام الكاتبون هم النفوس الساوية والقوى الفلكية والارضية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال فكيف
يجترؤن على المعاصي وقد كتب عليكم في الالواح سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل
للمطففين اي خسين حقوق الناس في الكيل والوزن يمكن ان يحمل بعد الكلام على التطفيف في
الميزان الحسي الذي هو العدل والموزونات به من الاخلاق والاعمال والمطففون هم الذين اذا اعتبروا
كمالات انفسهم متفضلين على الناس يستوفون ليستكثروها ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضائل العلمية
والعملية اكثر مالهم عجبا وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالاتهم خسروهم ونقصوهم ولم يراعوا
العدالة في الجانبين لرعونة انفسهم ومحبة التفضل على الناس لقوتهم يكون الى يحهروا بالمر ليفعلوا الا يظن
اولئك الموصوفون بهذه الرذيلة التي هي افحش انواع الظلم ان لم يغلب ظنهم انهم مبعوثون ونظهر ما في
انفسهم من الفضائل والرذائل ويحاسب عليه فيرتدعوا فضلا عن العلم ليوم عظيم لا يقدر احد فيه ان يظهر
ما ليس فيه ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه ظاهره وصفته صورة فيستحيي ويتذوق وبال رذيلته يوم

تم

الناس عن مراقدهم ابدانهم لرب العالمين بالزين له الذي علمه من ثبت كلا ردع عن جزم الرذيلة
ان كتاب الفجار اي ما كتب من اعمال المتصفين بالرذائل الذين فجروا بخروجهم عن حد
العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لفي سجين في مرتبة من الوجود يسجنون اهلها في حبوس ضيقة
مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب اذ لا اخفى في اسفل مراتب الطبيعة
ودركاتها وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم اي ذلك المحل المكتوب فيه
اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذائلهم وشرورهم وما يكذب به الا كل معتد اي متجاوز
طور الفطرة الانسانية متجاوز حد العدالة الى الافراط والتفريط في افعاله اثيم محتجب بذنوب
هيئات صفاته كلا ردع عن هيئتي الرذيلتين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي صار
صدا عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين حدوث تراكم الذنوب على الذنب
ورسوخه كتوعده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال كلا اي ارتدعوا
عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى
الصفاء الاول الفطري كالماء الكبريتي مثلا اذا لو رق او صعد لما رجع الى الطبيعة المائية المبردة
لانه جوهرها بخلاف الماء المسخن الذي استحال كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في العذاب
وحكم عليهم بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب من صور اعمال السعداء وهيئات
نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين وهو مقابل السجين في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال
اهل الخير كما قال كتاب مرقوم اي محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوي او عنصر انسي يشهده
المقربون اي يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد الذاتي ان الابرار السعداء الاخيار
عن درن صفات النفوس لفي نعيم من جنات الصفات والافعال على الارائك التي هي مقاماتهم من المراتب
الالهية في حجاب عالم القدس الخفي عن اعين الناس ينظرون الى جحيم مراتب الوجود ومن دونهم من اهل الجنة
والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا يحجبهم عنهم شيء ويحجب اغيارهم عنهم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم بهجته ونوريته وآثار رونقه يسقون من رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بحب
النفس للجواهر الجسمانية مختوم ختامه التزوع للملائمة به الى البعدات السفلية من المحبة الوهمية والشهوات

النفسانية المنهية ختامه مسك هو حكم الختم بالهيئات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب وفي ذلك
من شراب جنة المحبة الروحانية العرفة المنسية بعيد الشربية ولذتها الفائقة فليتنافس المتنافسون
فانه اعز من الكبريت الاحمر ومزاجه من تسنيم اى مزاج خمر الابرار من تسنيم العشق الذى هو الذوق وهو
محبة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار الى صفة حال الجمع عبر عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال التفصيل
فانه فى اعلى رتب الوجه ويجرى كما قيل فى غير اضافة لتجرده عن المحل والتعين بصورته وصفاته اى لهم
مع محبة الصفات فمشاربها محبة الذات لا صرفة بل ممزوجة لشرابهم اما هم الذات صرفا اعنى
الصفاء عينا يشرب بها المقربون صرفة وهم الكاملون الواصلون الى التوحيد الذاتى من اهل
التمكين القائمين بالله فى مقام التفصيل بالاستقامة فنفرق بين اهل الاستقامة فى مقام التفصيل واهل
الاستغراق فى مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة شرابهم بان سماهم مقربين
للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرابهم التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى سائر الشرب وسمى اهل
الاستغراق بعباد الله للاشعار بالمقهورية مع الاختصاص الموذنة بالفناء وسمى شرابهم الكافور للاشعار
بالوصف الصرفة والبياض اى الخلوص بلا شبة وفرق سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا
السماء انشقت كقوله انفطرت واذنت لربها اى انقادت لامره بانفراجها عن الروح الانقياد
الناقع المطيع لامر المطاع وحقت اى حق لها ووجب ان تنقاد لامر القادر المطلق والممتنع
وهى حقيقة بذلك واذا الارض البدن مدت وبسطت بنزع الروح عنها والقت ما فيها من الروح
والقوى وتخلت تكلفت فى الخلو عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالحيوة والمزاج والتركيب
والشكل بتبعية خلوها عن الروح انك كادح الى ربك ساع مجتهد فى الذهاب اليه بالموت اى
تسير مع انفاسك سريعا كما قيل انفاسك خطاك الى اجلك او مجتهد مجد فى العمل خيرا او شرا
ذاهبا الى ربك فملاقيه ضرورة والضمير اما للرب واما للكدح فاما من اوتى كتابه بيمينه بان جعل من
اصحاب اليمن فى الصورة الانسانية اخذ كتابه نفسه او بدنه بيمين عقله قاريا ما فيه من صحائف العقل
القرآنى فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان يمحى سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء
فطرته على صفائها ونوريتها الاصلية وينقلب الى اهله من يناسبه ويجانسه من اصحاب اليمن مسرورا فرحا ببهجتهم

وراقتهم

٢٦١ الصواب

وراقتهم وما اوتى من خطوطه واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى جهته التى تلى الظلمة من الروح
والجسد فان وجه الانسان جهته التى تلى الظلمة الى الحق وخلفه جهته التى تلى البدن الظلمانى بان
رد الى الظلمات فى صور الحيوانات فسوف يدعو ثبورا الهلكة فى ورطة هلاك الروح وعذاب
البدن ويصلى سعيرا الآثار فى مهاوى الطبيعة انه كان فى اهله مسرورا اى ذلك لانه
كان بطرا فى اهله بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا انه لن يحور اى لن يرجع الى ربه او الى الحق بالبعث لاعتقاده
انه يحيى ويموت ولا يهلكه الا الدهر بلى ليحورن ان ربه كان به بصيرا فيجازيه على حسب حاله فلا اقسم لرجعن
بالشفق اى النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها فى افق البدن
الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان كسب الكمال والترقى فى الدرجات بها و
الليل اى ظلمة البدن وما جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التى يمكن بها اكتساب
العلوم والفضائل والترقى فى المقامات ونيل المواهب والكمالات والقمر اى القلب الصافى عن خسوف
النفس اذا اتسق اى اجتمع وتم نوره وصار كاملا لتركبن طبقا عن طبق اى مراتب متجاوزة
عن مراتب وطبقات واطوار مرتبة بالموت وما بعده من مواطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون
بها واذا قرئ عليهم القرآن بتذكير هذه الاطوار والمراتب لا يخضعون وينقادون بل
المحجوبون عن الحق محجوبون بالغرور عن الدين والله اعلم بما يوعون فى وعاء انفسهم وبواطنهم من
الاعتقادات الفاسدة والهيئات الفاسقة فبشرهم بعذاب اليم من نيران الآثار وحرمان الانوار
مولم غاية الايلام الا الذين امنوا الايمان العلمى بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس وتزكيتها
وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل لهم اجر من ثواب الآثار والصفات فى جنة النفس والقلب غير
مقطوع لبرائته عن الكون والفساد وتجرده عن المادة والله اعلم سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اى الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى والدرجات
واليوم الموعود اى القيمة الكبرى التى هى آخر درجاته من كشف التوحيد الذاتى وشاهد اى الذى يشهد
الشهود الذاتى فى عين الجمع ومشهود اى الذات الاحدية ومعنى التنكير التعظيم اى شاهد
لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه وانيته كيف يعرف ومشهود

لوّل عليه

لا يعلمه احد الا هو ولعمري انه عين ذلك الا لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف يدل
بقوله قتل اي ليعذبن او ليلعنن قتل اصحاب الاخدود اي لعن البدنيون المحجوبون بصفات
النفس في شقوق ارض البدن واوديته النار ذات الوقود بدل الاشتمال من الاخدود
لملازمتها اياه وهي الطبيعة الآثارية المحرقة اربابها بالشهوات والاماني اذ هم عليها اي على تلك
النار قعود اي عاكفون ملازمون لا يبرحون فيشتغلوا في فضاء القدس ويذوقوا روح
النفحات الالهية وهم على ما يفعلون بالمؤمنين الموحدين اهل الكشف والعيان من الازدراء
والاستهانة والاستهزاء والاستنكار شهود اي يشهد بعضهم على بعض بذلك وما نقموا منهم اي
وما انكروا منهم الا الايمان بالله العزيز الغالب على اعدائه بالقهر والانتقام والحجب والحرمان
الحميد المنعم على اوليائه بالهداية والانعام الذي له ملك السموات والارض يحتجب بها عن الاشقياء
ويتجلى فيها على الاولياء والله على كل شيء شهيد حاضر يظهر ويتجلى لاوليائه على ذرة فلهذا
آمن من آمن وانكر من انكر ان المحجوبين الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات من قلوب اهل
الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثم لم يتوبوا اي يعودوا في الحجاب ولم يستبصروا فيرجعوا
فلهم عذاب جهنم من تأثير نار الطبيعة السفلية ولهم عذاب الحريق القهر من نار الصفات فوق نار
الآثار وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات وعالم شهوات الحق فعذبوا بالنارين
جميعا ان الذين آمنوا الايمان العيني واتقوا وعملوا الصالحات في مقام الاستقامة من الافعال الالهية
المنتظمة بتكميل الخلق وضبط النظام لهم جنات من الجنان الثلث تجري من تحتها انهار علوم توحيد
الافعال والصفات والذات واحكام تجلياتها ذلك الفوز الكبير التام الذي لا فوز اكبر منه
ان بطش ربك بالقهر الكثير والافناء لشديد لا تبقى بقية ولا اثر انه هو يبدئ البطش ويعيد
اي يكرره مبدئا اولا بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وهو الغفور يستر
ذنوب وجودات المحبين ويمحوها بنور الودود للمحبوبين بايصالهم الى جنابه وتنعيمهم في
اكرامهم بكمالاته من غير رياضة ذو العرش اي المستولي على عرش قلوب احبائه من العرفاء المجيد
ذو العظمة المتجلي بصفات الكمال من الجلال والجمال فعال لما يريد يقدر على فنائهم واستغنائهم

مختارون

لعارفين
مختارون باختيارهم في افعالهم او يحجب من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كا
هل اتيك حديث المحجوبين اما بالانانية كفرعون ومن يدين بدينه او بالاناسي والاغيار
كثمود ومن يتصل بهم بل الذين كفروا وحجبوا مطلقا في اي مقام كان وباي شيء كان
في تكذيب لاهل الحق لوقوفهم مع حالهم والله من ورائهم فوق حالهم وحجابهم محيط بهم كل
شيء وهم حصروه في مشاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا بل هو اي هذا العلم
قرآن جامع لكل العلوم مجيد لعظمته واحاطته في لوح هو القلب المحمدي محفوظ عن
التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير هذا اذا حمل اليوم الموعود على القيامة الكبرى
فاما اذا اول بالصغرى فالشاهد الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج
او الكواكب فانها تخرج منها كالحمام من البروج وشاهد لعلمه وما عمل وجواب القسم ليهلكن البدنيون
قتل اصحاب الاخدود اي اهلك النفوس النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذ هم عليها عاكفون
وهم على ما يفعلون بالمؤمن النفوس الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم
النفسية واستعبادهم في اهوائهم وشهواتهم شهود بالسنة احوالهم وما انكر هذه النفوس المحجوبة
عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الايمان والحجبة الغالب على المحجوبين
بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على
كل شيء ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمني العقول ومؤمنات النفوس ثم لم يرجعوا
بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الآثار الطبيعية وعذاب
حريق الشوق الى المألوفات مع الحرمان عنها ان الذين آمنوا الايمان العلمي من الروحانيين
وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم جنات من جنان الافعال والصفات ومن جنات
النفوس والقلوب ذلك الفوز اي النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة الى
الحالة الاولى ان بطش ربك اي اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد انه هو يبدئهم
ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب
هيئات النفوس بنور الروح الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات والفضائل ذو العرش

المستولي على القلب المجيد المنور بنوره جميع القوى فعال لما يريد يتجلى بالافعال على مظاهر الملك والقلب
فيصحح مقام التوكل بالفناء في توحيد الافعال. سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم والسماء
والطارق اي الروح الانساني والعقل الذي يظهر في ظلمة النفس وهو النجم الذي يثقب ظلمتها وينفذ
فيها فيضيء بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون ان كل نفس لما عليها حافظ مهيمن رقيب
يحفظها وهو الله تعالى ان اريد بالنفس الجملة وان اريد بها النفس المصطلح عليها فمن القوى
في فعلها الروح الانساني انه اي ان الله على رجع الانسان في النشأة الثانية لقادر كما قدر
على ابدائه في النشأة الاولى يوم تبلى السرائر تظهر وتتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الابدان
وجعل الباطن ظاهرا فما له من قوة في نفسه يمتنع بها على قدرته ولا ناصر يمنعه وينصره على الامتناع
والسماء ذات الرجع اي الروح ذات الرجع في النشأة الثانية والارض اي البدن ذات الصدع
بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه او الشق وقت اتصاله به انه اي القرآن لقول فصل فارق
بين الحق والباطل بين اي عقلي فرقاني ظهر بعدما كان قرآنيا وما هو بالهزل بالكلام الذي ليس له
اصل في الحقائق والامر في القلب والله القادر. سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح
اسم ربك الاعلى اسمه الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اي نزه ذاتك بالتجرد عن سوى الحق
وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية بأسرها وهو تسبيحه اي من بلغ مقام الفناء لان الاستعداد له
التام القابل لجميع الصفات الالهية لكن الا انه فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغه كماله ولكل شيء تسبيح خاص
يسبح به اسما خاصا من اسمائه ربه الذي خلق اي اظهر كل شيء فسوى اي عدل بنيتك على وضع قبلت
بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات والذي قدر فيك الكمال النوعي التام فهدى الى
ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية والذي اخرج المرعى اي زينة الحيوة
الدنيا ومنافعها وماكلها وقت ربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى فجعله غثاء احوى
اي كان سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام اليابس المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن
تسبيحك اي من جهة تنزيه ذاتك وتجريدها فتحتجب عن كمالها المقدر فيك ولا تعد عيناك عنه اليه
فانه الى ذلك هو الجنة ابدا لا الى الازال سنقرئك بجعلك قارئا لما في كتاب استعدادك الذي هو العقل
القرآني من القرآن الجامع للحقائق فيدرك ولا تنساه ابدا الا ما شاء الله ان ينسيك ويذهلك عنها

لكونه اسم الاسماء عينه
الالهيات بحسب
اي الذات مع جميع الصفات

تبدو لتمام المحيط ذا تعنت فانه يعلم الجهر اي ما ظهر فيك من الكمال وما يخفى بعد بالقوة ونيسرك لليسرى
اي نوفقك للطريقة اليسرى اي الشريعة السمحة السهلة اقرب الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك
اي نكملك بالكمال العلمي والعملي التام وفوق التام الذي هو التكميل وهي الحكمة البالغة والقدرة
الكاملة فذكر ان نفعت الذكرى اي كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين
لقبول التذكرة فتنفعهم بغيران التذكير وان كان عاما لا ينفع كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد له
لمن يستعد قبل فانتفع به وفي الا فلا اجمل في قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله سيذكر من يخشى
اي يتذكر ويتعظ وينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعد القبول لتأثره بنوريته وصفائه
ويتجنبها الاشقى اي يتجنبها المحجوب عن الرب العديم الاستعداد الثاني القلب الذي هو اشقى من
المستعد الذي زال استعداده واحتجب بظلمة صفاته الذي يصلى النار الكبرى اي نار الحجاب عن الرب
بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر في مقام الصفات ونار الغضب والسخط في مقام الافعال ونار جهنم
الآثار في المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الآبدين
فما اكبر نارا واما الشقي فلا يصلى الا نار الآثار ثم لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه
الروحاني اي يتعذب دائما بشدائد حالة يتمنى عندها الموت وكلما احترق وهلك اعيد الى الحيوة
وعذب فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا قد افلح من تزكى اي فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه
[illegible] وظلمات بدنه بعد حصول استعداده وذكر اسم ربه اي الاسم الاعظم الذي يربه بافاضة كماله اللائق
بحاله بحسب استعداده كالعليم للجاهل والهادي للضال والغفار للمذنب وهو في الحقيقة عين ذاته
الذي غفل هو عنها بحجب الآثار والهيئات وصفات النفس وسائر الظلمات كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم و
ذكره تعرفه وطلب كماله المخصوص به بالتأييد الرباني والتوفيق الالهي فصلى فعبد معبوده الذي هو الحق
المتجلي له في صورة ذلك الاسم اي من الذي يعرف ربه بعد رؤيته بكماله المقدر له بل يؤثرون الحيوة الدنيا
اي تغفلون وتحتجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلوة الرب بالحيوة الحسية وطيباتها وزخارفها لعدم التزكية
وتؤثرونها بالمحبة على الحيوة الحقيقية الدائمة الروحانية وهي افضل وادوم ان هذا المعنى انتفاع المستعد بالتذكير
وعدم انتفاع العديم الاستعداد له وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك المؤثرين
للحيوة الحسية منهم لفي الصحف الاولى القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحفوظة عند الله من الالواح النورية المجردة
التي اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما بالظهور على مظاهرهما والله اعلم

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها اى القيمة الكبرى
التي تغشى الذوات وتفنيها بنور التجلي الذاتي فتكشف الناس يوم اذ غشيت على من غشيته فتميز
اشقياء وسعداء او الصغرى التي تغشى العقل لشدة السكرات وتلبس المغشي اهوالها فيكون
الناس يوم اذ غشيتهم اما اشقياء واما سعداء وجوه يومئذ خاشعة اى ذوات خاشعة ذليلة
خائبة عاملة ناصبة تعمل دائبا اعمالا صعبة تتعب فيها كالهوي في دركات النار والارتقاء
في عقباتها وحمل مشاق الصور والهيآت المتعبة المثقلة من آثار اعمالها او عاملة من
استعمال الزبانية اياها في اعمال شاقة فادحة من جنس اعمالها التي ضربت بها في الدنيا واتعابها
فيها في غير منفعة لهم منها الا التعب والعذاب تصلى نارا من نيران آثار الطبيعة حامية موذية
مولمة بحسب ما زاولها في الدنيا من الاعمال تسقى من عين آنية من الجهل المركب الذي هو من نهم
والاعتقادات الفاسدة المؤذية ليس لهم طعام الا من ضريع الشبهة والعلوم الغير المنتفع بها المؤذية
كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها لا يسمن اى لا يقوي النفس ولا يغني من جوع
ولا يسكن داعية النفس من نهمة الحرص على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور
طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة تظهر عليها
نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم لسعيها وجدها في طريق البر واكتساب الفضائل و
في الله راضية شاكرة لا تندم ولا تتحسر ولا تتحرد عما فعلت كالاولى في جنة من جنان الصفات وحضرة
القدس عالية رفيعة القدر من علو المكانة لا تسمع فيها لاغية لان كلامهم الحكمة والمعرفة والتسبيح و
التحميد فيها عين جارية من عيون مياه علوم الذوق والكشف والوجدان والتوحيد فيها
سرر مرفوعة من مراتب الاسماء الالهية التي يبلغونها بالاتصاف بصفاتها رفيع قدرها عن مراتب الحجابات
واكواب من اوصاف الذوات المجردة وهي بينها التي هي ظروف خمور المحبة موضوعة لشاربها
على حالها في محالها ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم في مراتب الصفات فان لكل صفة من ابتداء تجليها
وطوالع انوارها وكونها حالا الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع اقدام ومقاعد
فاذا استوفوا ان لحظة تجليها بحسب استعداده وبلغ غاية مبلغه حتى تم سيره فيها وصارت ملكا
له كان مقامه منها نمرقة على تلك الاريكة التي هي ذلك الوصف مع الذات مصفوفة مرتبة وزرابي
من مقامات تجليات الافعال كمقامات الصفات كالتوكل كت الرضا مبثوثة

مبسوطة

اى صفات النفس الموجودة عنه الهيآت البدنية

مبسوطة كمقاماتهم افلا ينظرون الى الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعبرون عنها الى تجلي الافعال الموصل
الى تجلي الصفات فذكر عسى ان يكون فيهم مستعد يتذكر ويتعظ فيترقى في السلم الممتلئة الى جناب
الحق الا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو النار
الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر اعتراض اي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله تعالى
انك لا تهدي من احببت وما انت عليهم بجبار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم اي خاصة
الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك ٥
سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند
اول ان تعلقه به وليال عشر وهي الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي تنشعب عند تعلقه به لكونها
اسباب تحصيل الكمال وآلاتها والشفع اي الروح والبدن عند اجتماعهما وتلازم وجه الانسان الذي
يمكنه به الوصول والوتر اي الروح المجرد اذا فارق والليل اذا يسر اي ظلمة البدن اذا ذهبت
وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبدأ والمنتهى او بالقيامة الكبرى وآثارها اي والفجر الذي
هو مبدأ طلوع نور الحق وتباشيره في ليل النفس وليال عشر من الحواس الراكدة الهادئة المعطلة
المعطلة عن اشتغالها عند تجلي النور الالهي والشفع الذي هو اثبات هو والمنهوج قبل
تجلي الفناء التام حال المشاهدة في مقام الصفات والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء التام
وارتفاع الاثنينية والليل اي ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بالبقية او بالقيامة
الصغرى اي مجاز ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال عشر اي الحواس المتكدرة المعطلة
عند الموت والشفع اي الروح والبدن والوتر اي الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر و
البدن اذا انتشع ظلامه عن الروح وزال بالموت هل في ذلك قسم لذي حجر استفهام في معنى الانكار
اي هل عاقل يهتدي الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم وحكمة انتظامها في واحد
وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدي الى ذلك ولو الالباب الصافية المجردة
وجواب القسم ليثابن العقلاء المعتبرون بالمحجوبين دونهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
اي الانسان يكون في مقام ان الله والصبر يحكم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر

لان الله تعالى انما يبتلي من يبتليه اما بالنعم والرخاء فعليه ان يشكره باستعمال نعمته فيما ينبغي من اكرام اليتيم
او اطعام المسكين وسائر مراضيه ولا بكفر نعمته فيما لا ينبغي بالبطر والافتخار فيقول ان الله اكرمني
لاستحقاقي وكرامتي عنده وفرقه في الاكل وكنز لجمع المال ومنع المستحقين واما بالفقر وضيق الرزق
فيجب عليه ان يصبر ولا يجزع ولا يقول ان الله اهانني فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة
عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له في التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كلا ان الاول
ربما كان استدراجا له اذا دكت الارض اي البدن بالموت دكا دكا متفتتا وجاء ربك اي
ظهر في صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن بالمفارقة والملك صفا صفا اي ظهرت الملائكة من القوى
السماوية والارضية المترتبة في مراتبهم في تعذيبه بعدما كان محتجبا عنهم بشواغل البدن وجيء يومئذ
بجهنم اي برزت نار الطبيعة واحضرت للمعذبين يومئذ يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده في الدنيا وصار
هيئة في نفسه من منقبة فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا
لمن يعتقد خلاف ما ظهر عليه لما هو في نفس الامر كالمنكر والنكير وانى له فائدة الذكرى ومنفعته فان
الاعتقاد الراسخ يمنع نفع هذا التذكر يا ايتها النفس المطمئنة التي نزلت عليها السكينة وتنورت بنور اليقين
فاطمأنت الى الله من الاضطراب ارجعي الى ربك في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات والرضى عن
الله لا يكون الا بعد رضى الله عنها كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه فادخلي في عبادي في زمرة عبادي
المخصوصين بي في اهل التوحيد الذاتي وادخلي جنتي المخصوصة بي اي جنة الذات وفي
عبدي وفي موحد عبدي اي حالة البعث والنشور ورد الارواح الى الاجساد

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به
رسول الروح وهو الافق الاعلى والوادي المقدس وانت حل مطلق بهذا البلد بحيث ما ثم
غير مقيد بجهة ... الشرع العادي ووالد وما ولد اي روح القدس الذي هو الاب الحقيقي للنفوس
الانسانية لقول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي وقوله تشبهوا بابيكم السماوي ونفسك التي ولدها
هو اي روح القدس ونفسك الناطقة لقد خلقنا الانسان في كبد اي مكابدة ومشقة من نفسه وهواه
او مرض بالهوى وفساد قلب او غلظ حجاب اذ الكبد في اللغة غلظ الكبد الذي هو مبدأ القوة
الطبيعية وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب ومرض

الجهل

الجهل الحجب لغلظ حجابه ومرض قلبه لاحتجابه بالطبيعة ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا
اي في المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب خسرت عليه كذا وانفقت عليه بتفضل على الناس
بالتبذير والاسراف وكسبه رذيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال ايحسب ان لم يره احد
اي يحسب ان لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته حين ينفق ماله في السمعة والرياء والمباهاة لا على
ما ينبغي في مراضي الله وهذه رذيلة على رذيلة فكيف يكون فضيلة الم نجعل له عينين الى آخره ينعم عليه بالآلات
البدنية التي يمكن بها اكتساب الكمال كالبصر ليعتبر به ولسان على الاعلم ويتكلم فيه وهديناه
الى طريقي الخير والشر فلا اقتحم عقبة النفس وهو المجاهدة للتغلب بالرياضة والمجاهدة واي
عقبة كؤودة اي لا تدري كنه مشقتها فك رقبة اي العقبة اي كف افتحها تخلص رقبة القلب الاسير
في قيد هوى النفس وفكها عن اسارها بالتجرد عن الميول الطبيعية بالكلية بالرياضة واماتة
القوى وقهر النفس فتكلف الفضائل والتزام سلوك طرقها واكتسابها حتى يصير التطبع طباعا وهو
مقرونة او اطعام في يوم ذي مسغبة الى قوله وتواصوا بالمرحمة فان الاطعام حقوقها وقت
شدة الاحتياج للمستحق الذي هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل افضل انواعها والايمان
من فضيلة الحكمة واشرف انواعها واجلها وهو الايمان من فضيلة العلم اليقيني والصبر على الشدائد
من اعظم انواع الشجاعة واخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرحمة
اي التراحم والتعاطف من افضل انواع العدالة فانظر كيف عدد اجناس الفضائل الاربع التي يحصل بها
كمال النفس بدأ بالعفة التي اول الفضائل وعبر عنها بمعظم انواعها واخص خصالها الذي هو السخاء ثم اورد
الايمان الذي هو الاكمل والاساس وجاء بلفظ ثم لبعد مرتبته عن الاولى في الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة
به لكونه اتم سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين واخر العدالة التي هي نهايتها
واستغنى بذكر المرحمة التي هي صفة الرحمن عن سائر انواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر انواع الشجاعة اولئك
اصحاب الميمنة اي الموصوفون بهذه الفضائل هم السعداء اصحاب اليمين وسكان عالم القدس والذين
هم كفروا باياتنا اي حجبوا عن هذه الصفات التي هي ايات الله الحقيقية التي يعرف بها ذاته هم اصحاب الشمال وسكان
عالم الرجس عليهم تستولي نار الطبيعة الاثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح والراحة ابد

فان لم يكن انفك بالكلية م

المنتشر
الأبدين والله أعلم سورة والشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس اقسم بشمس الروح وضوئها
في البدن الساطع على النفس والقمر اى قمر القلب اذا تلاها الروح في التنور بها واقتباسه كونها
واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فينخسف بظلمتها والنهار ونهار استيلاء نور الروح وقيام
سلطانها واستواء نورها اذا جلاها وابرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجليته
الشمس والليل اذا يغشاها اى ليل ظلمة النفس اذا ستر الروح فان وجه القلب الذى هو محل
المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الرحمن وظلمة النفس كانه موجه مركب منهما متولد
من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم يستبن المعنى في القلب فلم ينضبط كما في حيز الروح لغاية صفائها
ونوريتها وان كانت الثلثة حقيقة واحدة تختلف اسماؤها بحسب اختلاف مراتبها والسماء اى الروح الحيوانية
التى بناها هذا الوجه والقادر الذى بناها والارض اى البدن والخالق الذى طحاها ونفس اى القوى الحيوانية
المنطبعة في الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا والجبلة او النفس
الناطقة والحكيم الذى سواها عدلها بين جهتى الربوبية والسفالة لا في ظلمة الجسم وكثافته ولا في
صفاء الروح ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول وعدل مزاجها وتركيبها على الثانى
واعدها لقبول الكمال ووسطها بين الغاية على الثالث فالهمها فجورها وتقواها اى افهمها اياهما
واشعرها بهما بالالقاء الملكى والتمكين في معرفتها وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل الهيولانى قد
افلح بالوصول الى الكمال وبلوغ الفطرة الاولى من زكاها وطهرها وقد خاب من دسيها واخفاها
في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف اى ليهلكن المحجوبون المكذبون
للنبى بطغيانهم كما اهلكت ثمود لتكذيبهم نبيهم بطغيانهم لعدم قبول ذلك الا الالهام وتغلب على
الفجور واحتجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس وقد مر تاويل الناقة وشربها والله اعلم ٥
سورة والليل بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بليل ظلمة النفس اذا ستر نور الروح وبنهار
نور الروح اذا تجلى فظهر من اجتماعهما وجه القلب الذى هو عرش الرحمن فان القلب له باجتماع
هذين له وجه الى الروح يسمى الفؤاد يتلقى به المعارف والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ
به الآراء ويتمثل فيه المعانى والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر الحكمة الذى خلق الذكر الذى هو
الروح والانثى التى هى النفس فولد القلب ان سعيكم لشتى اشتات مختلفة لاكتساب بعضكم الى جانب

وهو اول [illegible] الكمالات الاربع التى لها وصف الاعتدال [illegible]

الروح

الروح والتوجه الى الجهة العلوية النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك في اللذات الظلمانية وتفصيل ذلك في قوله
فاما من اعطى واتقى اى آثر التزكية والتجريد فرفض الشغل عن الحق وتركه بالتهوية واتقى عن هيئات
النفس وتجردها عن الميل الى الارتفاع والالتفات بمنع وصدق بالفضيلة الحسنى التى هى مرتبة
الكمال بالايمان العلمى او لو لم يتيقن بوجه كالكامل لم يكن الترقى فسنيسره لليسرى في نشأته
ونوفقه للطريقة اليسرى التى هى السلوك في الله لقطع علائقه وقوة يقينه واما من بخل
واستغنى آثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه عن الحق و
كذب بالحسنى بوجه مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحيوة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور
والآخرة فسنيسره للعسرى فنهيئه بالخذلان للطريقة العسرى التى لا انحطاط عن رتبة الفطرة
الى قعر الطبيعة ودركات اسفل سافلين مأوى الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته
بالحرمان وما يغنى عنه ماله الذى يتعب في تحصيله وافنى عمره في حفظه اذا تردى اذا وقع في قعر
بئر جهنم وعمق الهاوية وهلك ان علينا للهدى بالارشاد الينا بنور العقل والحس والجمع بين الادلة
العقلية والسمعية والتمكين على الاستدلال والاستبصار وان لنا للآخرة والاولى اى نعطيهما من توجه
الينا فلا يحرم التارك المتجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الآخرة فان من آثر الاشرف يكون الاخس
تحت قدمه بالضرورة لقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فانذرتكم نارا اى نارا عظيمة تبلغ لظاها
جميع مراتب الوجود وهى نار الحرمان الكبرى الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالآثار وبهذا انه
لا يصليها الا الاشقى العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله في المواقف الاربعة الذى كذب
بالله لشركه وتولى واعرض عن الدين لعناده وسيجنبها الاتقى الذى تحاماها ويبعد عنها في
جميع مراتبها الذى اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وافعاله وكل شئ من الاغيار والآثار بالاستغراق
في عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذى لم يقف مع غير الله فتوقف على الله وتعذب ببعض النيران
واما التقى فقد لا يجتنب جميع مراتبها كالمحتجب في الصفات والافعال الواقف مع الصفات فانه وان كان
مغفورا ذنوبه فقد حرم عن روح الذات ولذة المقربين في حجاب وحجب الذى يؤتى ماله يتزكى
ان يعطيه في حال كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد وتعلق الاغيار والالتفات الى ما سوى الله
والاشتغال به مزكيا نفسه عن الشرك الخفى وما لاحد عنده من نعمة تجزى اى لا يؤتيه للمكافأة و

المعاوضة الا ابتغاء وجه ربه باحتجاب ما عداه ولكونه على اعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذي هو
الذات الموجهة مع جميع الصفات بالاعلى لان الله تعالى يحجب كل اسم وجها يتجلى به لمن يدعوه بلسان
حاله بذلك الاسم ويعبده باستعداده والوجه الاعلى هو الذي له يجب اسمه الاعلى ان مل
لجميع الاسماء وان جملة وصفاته فان الرب هو ذلك الاسم ولسوف يرضى بالوصول الى
عين الجمع والشهود الذاتي ثم مشاهدة ذلك الوجه في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء اعطاه
الرضا وجمع مع الوصف سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالنور والظلمة المعرفة
المعارة على حاليه اللذين هما اصل الحجة الاسماء وجماع الكونين على ان ربك ما تركك
موقع في عالم النور وحضرة القدس مع غناء المحبة والشوق في مقام الصفات محجوبا عن الذات فان
الموقع لا بد له من محبة وشوق وما قلى اي وما ابغضك في عالم الظلمة والوقوف مع الكون
بلا محبة وشوق في مقام النفس محجوبا عن الرب وصفاته وافعاله تركك قال بعضهم وذلك
ان المحبوب الذي يبتغى كثيرا اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع غطاؤه بالعشق
رد الى الحجاب ويشد طريقه الى الحضرة بتجلي الذات لتشتد شوقه ويلطف سره ويذوب انانيته
بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف لتكون ذوقه اتم وكشفه
اكمل وكان حاله عند وقفة في هذا الاحتجاب لصعد الجبال ليرمي نفسه فاذا نفدت طاقته رفع الحجاب
ونزل وللآخرة اي وللحالة الآخرة التي هي التجلي بعد الاحتجاب واشتداد الشوق خير لك من
الحالة الاولى لامتناع الى الثانية عن التلوين بوجه البقية وظهور الانانية ولسوف يعطيك
ربك الوجه الباقي لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف فترضى حيث مارضيت
بالوجه البشري والرضى لكون الاحياء الوجه الم يجدك يتيما منفردا محجوبا بصفات النفس عن
نور ابيك الحقيقي الذي هو روح القدس منقطعا عنه ضائعا فآوى اي فآواك الى جنابه ورباك
في حجر تربيته وتاديبه وكفلك اباك ليعلمك ويزكيك ووجدك ضالا عن التوحيد الذاتي
عند كونك في عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك بنا الى عين الذات ووجدك عائلا
فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين الذي هو الفناء المحض بعد الفقر
الذي هو تجرد اي فناء الصفات كما قال الفقر فخري فاغناك بالاعطاء الوجه الموهوب الموصوف
بصفات الكمال الثاني المتخلق بالاخلاق الالهية فاذا تم كذلك فتخلق باخلاقه وافعل لعباده كما فعلت

بك

بك لكون عبدا شكورا فاياك ان تعطى فاما اليتيم اي المنوط منكم القلب المنقطع عن نور القدس
المحتجب بحجاب النفس فلا تقهر والطف به بالمداراة والرفق وآوه الى الحق بالدعوة بالحكمة
والموعظة الحسنة كما آواك واما السائل اي المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده
الطالب اياه فلا تنهر ولا تمنعه عن السؤال واهده كما هداك واما بنعمة ربك من العلم والحكمة
التي افاض عليك في مقام البقاء فحدث بتعليم الناس واغنائهم بالخير الكثير كما اغناك ○

سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك استفهام بمعنى الانكار اشعار
الشرح لتقييد ثبوته اي شرحنا لك صدرك وذلك لانه الموحد في مقام الفناء محجوب بالحق عن
الخلق لفنائه وضيق انواله عن كل شيء اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق
عن الحق لضيق وعاء الوجود وامتناع قبوله وجه التجلي الذاتي الالهي فاذا رد الى الخلق
بالوجه الثاني الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره بالحق والخلق لكونه وجودا حقيا وذلك
انشراح الصدر اي شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بتكاليف الانبياء والوزر الذي حمل ظهره على
النقيض وهو صوت الكسر اي كسر ثقله هو وزر النبوة والقيام باعبائها لانه في مقام الشهود
لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين فعل وفعل لشهوده الافعال كلها فكيف يثبت
خيرا وشرا او يامر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام الولاية وحجب
بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد ان ينقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي حتى فوهب التمكين
في مقام البقاء حتى لم يحجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في عين التفصيل ولم يغب عن شهوده
بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان الفاني في الجمع
شيئا فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما قيل محمد رسول الله بعد قوله لا اله الا الله لفنائه
ومقام الاصطلام لصحته بها فان مع العسر اي الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق يسرا وهو كشف الذات
ومقام الولاية ان مع العسر اي الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق يسرا وهو شرح الصدر بالوجه
الموهوب الثاني ومقام النبوة فاذا فرغت عن السير الى الله في الله وعن الله فانصب في مقام
الاستقامة والسير بالله واجتهد في دعوة الخلق والى ربك فارغب الى الذات في الدعوة اليه اي لا ترغب الا
الى ذاته دون ثواب او غرض آخر لتكون دعوتك ودعاءك به اليه والا لما كنت قائما به مستغنيا

اليه بربك راجعا عنها فانيا بالنفس والله اعلم سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين
اي المعاني الكلية المنتزعة من الجزئيات التي هي مدركات القلب شبهها بالتين لكونها غير مادية معقولة
صرفة مطابقة لجزئياتها مقوية للنفس لذيذة كالتين الذي لا نوى له بل هو لب كله فيشتمل على حبات
كالجزئيات التي في ضمن الكليات يسمن البدن فيه غذائية وفاكهة والزيتون اي المعاني الجزئية التي هي
مدركات النفس شبهها بالزيتون لكونها مادية معوقة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذي له
نوى وهو دابغ لآلات الغذاء خشنة وطور سينين اي الدماغ الذي هو معدن الحس والتخيل
المرتفع من ارض البدن كالجبل وهذا البلد الامين اي القلب الحافظ ما فيه من المعاني الكلية
او المامون فساده وفناده لنجوه من اختلاف الاشتقاق من الامانة او الامن اقسم بالكل
به كمال الانسان ووجهه من المعاني الكلية والجزئية والقلب والنفس او بالمدركين ومدركاتهما تعظيما
للانسان واظهارا لشرفه وتكريما على انه خلق الانسان في احسن تقويم اي تعديل من جمع الظلمة
والنورية والجمع بين الاضداد والموافقة بينها وجعله واسطة بين العالمين جامعا لما في
تسويته خلقه وخلقه وتحسين صورة ومعناه في اعدل مزاج واكمل نوع وافضل مخلوق
ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذايل الاخلاق والاعراض عن الفضايل
اسفل من سفل خلقا ورتبة من اسفل الدركات واقبح من قبح صورة وتركيبا واشوههم خلقة
وشكلا ومنظرا وهم اصحاب النار في سجين الطبيعة الا الذين آمنوا بتغليب نور القلب على ظلمة
النفس والكلي على الجزئي وكسبوا الفضايل والخيرات اي حصلوا الكمال العلمي والعملي فانهم في درجات
عالية من عالم القدس لهم اجر من ثواب جنات القلوب والنفوس غير ممنون لاتصال مدده من عالم
القدس وبراءته عن الكون والفساد وابديته وجوهه فما يكذبك كاذبا بسبب الجزاء ايها الانسان بان
تكذب به فيكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب اي مع المراتب الوجودية سفلها واعلاها
اي من كمالات الكونين اشرفها واخسها اليس الله باحكم الحاكمين فيحكم عليه بالوقف في اي مرتبة
من المراتب شاء في اعلاها فيثيبه واسفلها فيعاقبه سورة اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك نزلت في اول رتبة رده عن الجمع الى التفصيل ولهذا قيل هي اول سورة نزلت
من القرآن ومعنى الباء في باسم الاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لانه اذا رجع الى الخلق عن الحق كان موجودا

بالوجه

بالوجه الحقاني بعد الفناء عن وجهه موصوفا بالصفات فكان اسما من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة
اي اقرأ بالوجه الرباني الذي هو اسمه الاعظم فهو الآمر باعتبار الجمع والمامور باعتبار التفصيل
ولهذا وصف الرب بالذي خلق اي احتجب بصورة الخلق بعد ظهورك بصورتك فتم بي في صورة
الخلق وارجع عن الحقيقة الى الخليقة وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخليقة في صورة الجمعية الانسانية
وامره بالاحتجاب بها لمكان الوحي والتنزيل والنبوة خص كلي بعد تعميمه بالانسان فقال خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم اي البالغ الى النهاية في الكرم الذي لا يكون فوق غاية كرمه يجود بذاته و
صفاته ويعطيك ذاته وصفاته فهو الاكرم من ان يدعك فانيا في عين الجمع فلا تعوضني وجودك بشغلك بيننا
ولو ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم ومن قضيته الكرمية انه الذي آزرك باني من صفاته
الذي هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصف الاكرم بالذي علم بالقلم اي القلم الاعلى الذي
هو الروح الاول الاعظم اي علم بسببه وبواسطته ثم لما كان في اول احوال البقاء ولم يصل الى الكمال اراد
ان يكون ويحفظ عن التلوين بظهور انانيته وانتهى الى صفة الله قال علم الانسان ما لم يعلم اي كل ما لم
علم فعلمه بعلمه ووهب له صفة عالمية لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية ولهذا
ردعه عن مقام الطغيان بقوله كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي بسبب رؤية نفسه مستغنيا
بكماله ان الى ربك الرجعى بالفناء ابدا فلا ذات لك فلا صفة لك فارتدع عن مقام ذاتا بادب حاله
وقال لست بقارئ اي ما انا بقارئ انا القارئ انت ارأيت الذي ينهى اي المحجوب اي اهل المستغني
بماله وماله وقومه عن الحق الذي ينهى عبدا اي عبد عن صلوة الحضور والعبادة في مقام الاستقامة
لطغيانه ان كان على الهدى او امر بالتقوى في تركه ودعوته الى الشرك ومنا وتهديدا كما زعم او ان كذب
بالحق لكفره واعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو في نفس الامر الم يعلم بان الله يرى في
الاثنين فيجازيه كلا ردع عن النهي عن الصلوة واثبات للقسم لنسفعا بالناصية سنفعل التقسيم الاول بالوعيد
عليه ان لم ينته عنه ونسبته الكذب والخطأ اليه على ابلغ وجه واكده وبيان احتجابه بشوبه واتكاله
على قومهم وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة في عالم الطبيعة
عليه التي لا يمكن احدا مقاومتها كلا لا تطعه اي لا توافقه ودم على ما انت عليه من مخالفته بملازمة
التوحيد واسجد بسجود الفناء في صلوة الحضور واقترب اليه بالفناء في الافعال ثم في الصفات
ثم من الذات اي دم على حالة فنائك التام في مقام الاستقامة والدعوة حتى تكون في حال البقاء به فانيا عنك

من
ولا يظهر فيك تلوين بوجه بقية في احدى الثلث ولهذا قرأ عليه في هذه السجدة اعوذ بعفوك
عن عقابك اي بنيلك من فضلك واعوذ برضاك من سخطك اي بصفة لك من صفة لك واعوذ
بك منك اي بذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه
اذا سجد ۝ سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر
هي البنية المحمدية حال احتجابه عليه السلام بتمام البدن بعد النشوء الذي لان الانزال لا يمكن
الا في هذه البنية في هذه الحال والقدر هو خطره عظيم وشرفه اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو
الا فيها ثم عظمها بقوله وما ادريك ما ليلة القدر اي اي شيء عرفك كنه قدرها وشرفها خير من
الف شهر قد مر ان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم او ليلة واذا
بني على هذه الاستعارة كان كل نوع شهرا لاشتماله على افراد الايام والليالي اشتمال النوع
على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتماله على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد
التام الذي لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة فيكنى بها عن الكل اي هذا الشخص وحده خير من كل
الانواع ثم بين وجه تفضيله وسبب خيريته فقال تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم اي
القوى الروحانية والنفسانية الملكوت السماوية والارضية والروح من امر اي من جهة كل امر
هو معرفة جميع الاشياء وجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها
وتسخيرها سلام هي سلامة اي عن جميع النقايص والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة
من مغربها وقرب الموت فحينئذ لا يكون سلامة اي سالمة او سلام فيها لكثرة السلام عليها من الله
والملئكة والناس اجمعين ۝ سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا اي
حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب واما عن الحق بالمرة كالمشركين منفكين
عما هم فيه من الضلالة حتى تاتيهم البينة اي الحجة الواضحة الموصلة الى المطلوب وذلك ان النوع
المنتفخة المحتجبة باهوائهم وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا ينتحلون ويتعاندون
ويدعي كل حزب حقية ما عليه ويدعو صاحبه اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك
عما نحن فيه حتى يخرج النبي الموعود في الكتاب المامور باتباعه فيها فنتبعه ونتفق على الحق على كلمة واحدة

كا

كا على الآن بينة حال هؤلاء المتعصبين من اهل المذاهب المتنوعة وانتظارهم خروج المهدي
في آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة ولا يحسب حالهم الا مثل
حال اولئك اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم ما تفرقوا وانفرقوا متوفيا
وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة بخروجه عليه السلام لان كل فرقة
بل كل شخص توهم انه يوافق هواه ويصوب رايه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره
وعناده واشتدت شكيمته وضغينته رسول بدل من البينة اي الحجة الغاية الواضحة
رسول من الله يتلو صحفا من الواح العقول والنفوس السماوية لاتصاله بها بتجرده
مطهرة من دنس الطبايع وكدر العناصر ورجس المخالفة وتحريف العباد فيها كتب قيمة
اي مكتوبات ثابتة ابدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا تتغير ولا تتبدل ابدا اي اصول الدين
القيم وما امروا اي اهل الكتاب المحجوبون باهوائهم عن الدين بما امروا فيها الا الا ليعبدوا الله
بالله مخلصين له الدين عن شوب الباطل والالتفات الى الغير حنفاء عن كل طريق غير موصل اليه
وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية اي ما امروا بما امروا الا للالتزام
باصول ملة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير في الطاعة والاعراض عما سواه والقيام
بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية كالصلوة اي بر العبادة في بابها كقوله عم الصلوة عماد
الدين والقيام بحقايق الزهد من الترك والتجريد كالزكوة اي راس بابها وذلك بعينه دين الكتب القيمة
التي يتلوها هذا الرسول في الملة الحنيفية واحدة من لدن ادم الى يومنا هذا اي ملازمة التوحيد
وسلوك طريق العدالة ان ملة للاولين الآخرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ولم
يتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية ولم يتبعوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بتوهماتهم وتصوراتهم وظواهر
اوضاعهم وعاداتهم وامانيهم ومراداتهم عن حقايق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فان اهل
ان المحجوبين من اي النوع كانوا هم شر البرية في نار جهنم الاثار قعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد
العلمي العاملين على قانون العدالة في الكتاب العقلي هم خير البرية في جنان الخلد بحسب درجاتهم
من جنات الافعال والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذي هو الرضا ذلك
لمن خشي ربه اي ذلك المقام مخصوص بمن علمه الخشية الربانية عند تجليه بصفة العظمة

لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي
لمقام الرضا بل هو حكم التجلي واثره في النفس وكما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من النار
دون النار الكبرى التي للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا
التي للعارفين الاتقين فلذلك كان على درجاتها الرضا والسلم ٥ سورة الزلزال
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت ارض البدن عند نزع الروح الاخير باضطراب
الروح الحيواني والقوى زلزالها الذي استوحشه في تلك الحالة الموذنة بخرابها وانتقاض
بنيتها واخرجت الارض اثقالها اي متاعها التي بها ذات قدر من القوى والارواح وهيئات
الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها
اي ما لها زلزلت واضطربت ما حبتها ما دواعي الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط يومئذ
تحدث اخبارها بلسان حالها بان ربك اوحى لها اي اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج
الاثقال عند زهوق الروح وكون الموت يومئذ يصدر الناس عن مراقدهم ومضاجع ابدانهم الى
مواقفهم ومواطن حسابهم اشتاتا متفرقين سعداء واشقياء ليروا اعمالهم اي جزاءها باثبات
في حقائق نفوسهم في صورها وهيئاتها فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
من الاشقياء مثقال ذرة شرا يره والمقتضي في عموم من في فمن يعمل في الموضعين قوله اشتاتا لان
خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء معفوة بالايمان والتوبة وغلبة
الخيرات وسلامة الفطرة سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات اي النفوس
المجتهدة السائرة في سبيل الله التي تعدو من شدة سيرها ورياضتها وجدها في سعيها كالخيل
العادية تنتفس الصعداء من برحاء الشوق فالموريات قدحا فتوري نار الانقداح النار و
اشتعال نور العقل النقي بقدح زناد النظر وتركيب المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا اي التي
تغير ما تعلق بها مما في ظواهرها وخارجها في المالات وما في بواطنها ودواخلها من هيئات صفات
النفوس وآثار الافعال وميول الشهوات واللذات ووساوس الوهم والخيال بنور صبح التجلي
الالهي واثر الطوالع ومبادي الوصول تزكية وتجريدا فاثرن به بنور ذلك التجلي وصبح يوم القيامة
الكبرى نقع تراب البدن بانهاكه وتلطيفه وتخفيفه بالرياضة ومنع الحظوظ لشدة التوجه الى الحق

والاقبال

والاقبال اليه بالعشق وازعاج القوى في ساحة القلب والروح عن حجاب البدن واشتغالها عنه بتلقي
الانوار كالخيل اثار عنه الغبار اي افنائه واهلكه وجعله كالغبار في التلاشي فوسطن
به اي بنور ذلك الصبح وبنوره جمع عين الذات فاستغرقن فيه او لطفن كثافة تراب البدن
حتى تصير كالنقع في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يمكن بالابدان
لكنوده عجيب فانه كان بالبدن اي العاملات المعاملات السالكات المجاهدات بنور التجلي المنهكات
للابدان بالرياضات فالواصلات بلطفه ان الانسان لربه لكنود اقسم بجهة ان الانسان لانعم
الواصلين اليه بتوصلها على ان الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمة عنه ووقوفه معها وعدم
استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه وانه على ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته
انه لا يقوم بحقوق نعم الله ولتقصيره في جنب الله بكفرانه وانه لحب الخير لشديد اي وانه لحب المال قوي
او لاجل حب المال لبخيل فلذلك يحتجب به عازم راس في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق
معرض عن جنابه او انه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير هش منبسط افلا يعلم اي ايفعل هذا
الاحتجاب ومن لغة العقل فلا يعلم بنور فطرته وقوة عقله ان ربهم بهم لخبير عالم باسرارهم وضمائرهم
واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها اذا بعثر اي بحث ما في قبور ابدانهم من النفوس والارواح
وحصل ما في الصدور اي اظهر ما في قلوبهم من هيئات اعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكنونة
فيها سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم
وهي اما القيامة الكبرى او الصغرى فان كانت الكبرى فقارعها الحالة التي تفني المتروع من تجلي الذات
الاحدية وافناء البنية بالكلية وهي حالة لا تعرف كنهها ولا تقدر قدرها تروعهم يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث اي يكونون في ذلك التهافت في الذلة وتفرق الوجهة كالفراش المنتشر وحقوقو
اذل لانه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله ليس يكون الناس عنده
كالاباعر او كالفراش المبثوث اذا احترق وانبث بالنار لنظام اليهم بعين الفناء وتكون الجبال
اي الاكوان ومراتب الوجه على اختلاف اصنافها وانواعها كالعهن المنفوش لصورتها هباء
منبثا وانتفاؤها وتلاشيها بالتجلي وان كان المراد بالناس المتروعين من اهل الكبرى فقناها

كالفراش المبثوث المتفرق بنور الشمس المتلاشي لا غير ويكون الجبال اي ذواتهم وصفاتها مع اختلاف
مراتبها والوانها كالعهن المنفوش من التلاشي الا ان قوما فمن ثقلت موازينه ومن خفت
موازينه لا يأتي عنه لاستغناء التفصيل هنا كما مر واعلم ان ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق اذ صعود
الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لان ميزانه هو العدل
والموزونات الثقيلة اي المعتبرة الراجحة عند الله التي لها قدر ووزن عنده من الباقيات الصالحات
ولا ثقل ارجح من البقاء الابدي والخفيفة التي لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله من الفانيات
الفاسدات من اللذات الحسية والشهوات ولا خفة اخف من الفناء الصرف فمن ثقلت موازينه
بان كانت من العلوم الحقيقية والفضائل النفسانية والكمالات العقلية والروحانية فهو في عيشة
راضية اي حيوة حقيقية في جنان الصفات فوق جنان الافعال ومن خفت موازينه
بان كانت من الاعمال السيئة والرذائل النفسانية فامه هاوية اي مأواه قعر بئر جهنم الطبيعة
الجسمانية التي يهوي فيها اهلها وما ادراك ما هيه حقيقتها وكنه حالها انها نار حامية بالغة
الى نهاية الاحراق او يكون معنى امه هاوية انه هالك وما ادراك ما الداهية التي يهلك بها نار
حامية وان كانت الصغرى فمعناه الحالة التي يترع الناس لشدتها وهي الموت يوم يكون
الناس بذواتهم عن الابدان وانبعاثهم عن مراقدها ومقصدهم الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم
وتفرق مقاصدهم وتحيرهم كتفرق غايتهم واهوائهم كالفراش المبثوث ويكون جبال الاعضاء
في اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش وانحباث
بحالها كما ذكر سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي شغلكم اللذات الحسية والخيالية
الفانية من نعيم الحيوة الدنيا التي احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء
الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الاخرة
وذهب بكم المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الاباء
والاجداد كما ذهب حتى ما اكتفيتم بالموجودات منها وانتم المفاخرة بالمعدومات الفناء من العظام
البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الهيات وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم
عمركم فيها وما تنبهتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كلا ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها

سوف

سوف تعلمون عند فراق الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم لانعدام الالات والاسباب
التي يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الاشياء والهيئات الردية الزوال
العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها وتعذبكم بهيئاتها واستيلاء نار آثارها ثم كلا سوف تعلمون
تكرار للوعيد كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات
النورية المستعلية على هذه الحسيات والهيئات الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم و
التحسر على فوات العمر العزيز فيها والذهول عنها بها لترون الجحيم اي والله لترون بسبب تلبسكم بهذه
المحسوسات نار جحيم الطبيعة الآثارية ثم لترونها عين اليقين بالذوق والوجدان فوق العلم
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي شئ هو الدنيوي ولذاته الفانية الذي هذه عاقبته وماله
وتبعته ام الاخروي الباقي ابدا على حاله الذي كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم ساد
مسد جواب لو لان القسم والشرط اذا اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص بالقسم لفظا ساد
مسد جواب الشرط كقولك ان اطعتموهم انكم لمشركون اي والله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى
مرتبته لرايتم نار جحيم الطبيعة المحيطة بالمحجوبين بهذه الرذائل من الانغماس في الشهوات و
اللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التي عززتم رؤوسكم فيها وتهالكتم عليها
فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم لو وقفتم على مرتبة العلم اليقيني لوجدتم ذوقه ومعرفتكم لذته
وبقاءه وحسنه وشرفه وبهاءه وبقاء تبعته ما انتم الان فيه وفناءه وقبحه وخسته ووباله فترقيتم
الى رتبة العيان والمشاهدة فعاينتم الحقائق على ما هي عليه من الانوار القدسية والصفات
الالهية فتنورتم بنور البقاء حينئذ الجحيم ووبال هذه اللذات وما لها من الالام الباقيات وعذاب النيران
والحرمان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي شئ هو اهو الذي انتم الان فيه من النعيم الاخروي
ام ذاك النعيم الدنيوي او لو تعلمون العلم اليقيني ايها المحجوبون بهذه الزخارف والخرافات
لترون الجحيم من شدة الشوق واستيلاء نار العشق ثم لترونها بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة
فترون حقيقة نار العشق عيانا ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذي هو حق اليقين ما هو اي ثم لتجدن
ذوق الوصول والاتحاد مرتبة حق اليقين فيمكنكم الاخبار سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم

يصنفون

اقسم بالعصر اى بامتداد بقاء الزمان وما فيه وكرور ما معه بموعد وعلته الذى هو الدهر لان الكل
تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه موثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والموثر بالحقيقة
هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيما له لظهوره تعالى بصفاته وافعاله فى
مظهره على ان المحجوب به عنه فى خسر وهو الانسان لخسرانه براس ماله الذى هو نور الفطرة والهداية
الاصلية فى استعداده الازلى باختياره الحياة الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعته
اياه فى ذلك الا الذين امنوا بالله الايمان العلمى اليقينى وعرفوا ان الموثر هو الله عز وجل وراء
حجاب الدهر وعملوا الصالحات الباقيات من الفضايل والخيرات اى اكتسبوها فربحوا بزيادة النور
الكمالى على النور الاستعدادى الذى هو راس مالهم وتواصوا بالحق اى الثابت الدائم الذى لا يزال
ابدا من التوحيد والعدل اى التوحيد الذاتى والوصفى والفعلى فان الحق الثابت [illegible] وتواصوا
بالصبر معه وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه
والصبر معه بالاستقامة فى العبودية فاعز ولا اعز من الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالمعنى
ان نوع الانسان فى خسر الا الكاملين فى العلم والعمل المكملين بهما ويجوز ان يوخذ العصر بمعنى المعصر
من عصر يعصر اى وعصر الله الانسان بالبلاء والمحن والرياضة حتى تصفو [illegible] ان
ان الانسان ابدا مع الثقل الواقف مع حجاب البشرية فى خسر الا الذين تصفوا بالعلم والعمل و
تواصوا بالحق الثابت الذى هو الاعتقاد اليقينى اللازم للصفاء الباقية بعد ذهاب الثقل
وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال البلاء سوط من سياط
الله يسوق به عباده اليه

سورة الحطمة بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة
اى للذى تعود بالرذيلتين وضرى بهما فان هذه الصيغة للمعادة والهمز الكسر من اعراض الناس
واللمز اى الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما يتضمنان الايذاء وطلب
الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد فى نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب
والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو
مخدوع فى نفسه وشيطانه موصوف برذيلتى القوة النطقية والغضبية ثم ابدل منه الوصف
برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذى جمع مالا وعدده وفى عدده اشارة ايضا الى الجهل لان

الذى

الذى جعل المال عدة للنوائب لا يعلم ان ذلك المال هو الذى يجر اليه النوائب لاقتضاء حكمة الله تفرقته بالنائبات
فكيف يدفعها وكذا فى قوله يحسب ان ماله اخلده اى لا يشعر ان المقتنيات المخلدة لصاحبها هى العلوم
والفضايل النفسانية الباقية لا العروض والذخاير الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور
بشيطان الوهم عن بغتة الاجل واصل [illegible] الجهل الذى هو رذيلة القوة الملكية اصل جميع الرذايل
ومستلزم لها فلا جرم استحق صاحبه المغمور فيها العذاب الابدى المستولى على القلب المبطل لجوهره
كلا ردع عن حسبانه وتوقع الممتنع لينبذن اى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة
الغالبة وهى الحطمة التى عادتها كسر كل ما وقع فى رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهى النار الروحانية
المنافية لجوهر القلب المولمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية على الافئدة فى اخوف وجيبه و
بالمحنة واعلاه الذى هو الفواد المتصل بالروح انها عليهم موصدة اى مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب
القلب [illegible] محلها بالمولفة الجسمانية واستحكام الهيئات المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية
والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس فى عمد ممددة من محيط فلك القمر الى
المركز وهى الطبايع العنصرية اى صار مربوطا بها بالتعلق بسلاسل الميل والمحبة والله اعلم

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قصة اصحاب الفيل مشهورة
وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى احدى آيات قدرة الله تعالى واثر من سخطه على من اجترا
عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة
وتاثير الادعية [illegible] اودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له
حجب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع فى زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة
ابيورد واف[illegible] زروعهم ورجوعها الى البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من
الايكة التى على شط النهر وركوبها عليه وعبورها بها من النهر فلا يبعد التاويل كاحوال الغيبة
وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية لما قصد تخريب كعبة القلب الذى هو
بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قليس الطبيعة
الجسمانية التى بناها واراد تعظيمه فخرى فيها قريش العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلى

فيهما من صور التأديب المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجبلية والآداب المحمودة والمصالح الدنيوية
او وقع فيهما شرار من نار الشوق التي اوقدها غير قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة
فساق جنوده وعبأ جيوشه من حبشة القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب و
الشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه ولذلك
والشيطان اكثر ما يتشكل يكون في صورة الفيل كما رآه معاذ في رسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال عليه السلام ان الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس فجعل الله كيدهم
في تضييع وارسل عليهم طيور الافكار والاذكار بنفحة منورة بنور الروح ابابيل اي
جماعات كصور النبات وكثرة الاذكار ترميهم بحجارة من سجيل اي رياضات ما استيل وحفص بكل
واحد منهم كتب على كل واحدة منها اسم المرمي بها بقلم الشرع والعقل وعين ان هذه الرياضة
مزجرة للقوة الفلانية مهلكة لها كالانتهار والتشنيع للغضب والصوم للشهوة والضعة للتكبر والذلة
للتجبر وامثال ذلك فجعلهم هلكى هامدة لا حراك بها كعصف مأكول اي كقوى نباتية انبتت وذهبت
قوتها وخاصيتها ووقفت عن فعلها لضعفها بالرياضة ○ سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش القوى الروحانية واجتماعها ومؤالفتها وموافقتها وسلامتها في اكتساب الفضائل واتحادها
في التوجه نحو الكمال في الرحلتين رحلة الشتاء ببعد شمس الروح عن سمت رؤوسهم والهوي الى
عمق البدن بترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن والقيام بضرورياته وعمارته ورحلة الصيف
وقرب تلك الشمس من سمت رؤوسهم والترقي الى اوج عالم القدس والتلقي لروح اليقين فليعبدوا
رب هذا البيت بالتوحيد وتخصيصه بالعبادة به والتوجه نحوه بعد موافقته الذي اطعمهم اطعمة المعاني
اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق الالهية من جوع داعية الاستعداد وتقاضي الفطرة في سنة
الجهل البسيط وامنهم من خوف استيلاء جنة القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الاستيثار و
السعي في تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستيصال بالدمار والبوار والله الموفق والسورتان
كانتا في مصحف ابي سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قرأهما في ثانية المغرب معا سورة الماعون
بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين اي هل عرفت اي هل المحجوب عن الجزاء من هو ان
لم تعرفه فذلك هو المرتكب جميع اصناف الرذائل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذي هو
رذيلة القوة النطقية اصل جميعها الذي يدع اليتيم يؤذي الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء

النفس السبعية واثر الماء والاكتفاء اهله على طعام المسكين ويمنع المعروف غير المستحق لاستيلاء النفس البهيمية
ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل في نفسه فويل لهم اي للمصلين بهذه الصفة الذين ان صلوا
غفلوا عن صلوتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر
موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هي معتبرة
من الحضور والاخلاص بها واورد على صيغة الجمع لان المراد بالذي يكذب جنس الذين هم يراؤن
لاحتجابهم بالخلق عن الحق ويمنعون الماعون الذي يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من
الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم بالاستيثار بالمنافع وحرمانهم
عن النظر التوحيدي واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزاء فلا محبة
لهم للخلق للركون الى عالم التضاد والهبوط الى الطبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن
حقيقة الايثار والعدالة وانهم لاتصافهم بالرذائل والبعد عن الفضائل ولا خوف
ولا رجاء لغفلتهم عن الكمال والجهل بالمعاد فلا يعاونون اصلا فلن يعلموا ابدا ان
سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر اي معرفة الكثرة بالوحدة
وعلم التوحيد تفصيلا وشهود الوحدة في عين الكثرة بتجلي الواحد الكثير الواحد وهو
نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا فصل لربك اي اذا شاهدت الواحد في عين الكثرة فصل
بالمناجاة الصلوة التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة البدن ما يناسب
في هيئا كل العبادات فانها الصلوة الكاملة الوافية بحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنة انانيتك
لئلا تظهر في شهودك بالتلوين ولتسلك تمام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف باقيا ببقائه ابدا
فلا تكون ابتر في صورتك وحالك واتصال امتك الذين هم ذريتك بك ان شانئك الذي
على خلاف حالك المنقطع عن الحق هو الابتر لا انت فانك الحي ببقائه الدائم المتصل بك ذريتك
الحقيقية من اهل الايمان ابد الآبدين المذكور فيهم دهر الداهرين وهو المنقطع بالحقيقة الهالك الذي
لا يوجد ولا يذكر ولا ينتسب اليه ولد حقيقة سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا ايها الكافرون الذين ستروا نور استعدادهم الاصلي بظلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة فحجبوا

عن الحق بالغير لا اعبد ابدا وانا شاهد للحق الشهود الذاتي ما تعبدون من الآلهة المحجوبة بهواكم
المصورة بخيالكم والممثلة المعينة بعقولكم لمكان حجابكم ولا انتم عابدون ابدا وانتم
على حالكم وما انتم عليه من احتجابكم ما اعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم
بالرين ولا انا قط عابد في الزمان الماضي قبل الكمال والوصول بحسب الاستعداد الاول
والفطرة الاولى اي الذات المجردة وحدها ما عبدتم فيه بحسب استعدادكم الاولية قبل الاحتجاب
والرين بكمال استعدادي في الازل وتوجهه الى الحق في الفطرة ونقصان استعدادكم ازلا
ولا انتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد ما اعبد اي ولا يمكنكم عبادة معبودي بحسب الفطرة
لنقصها الذاتي والحاصل ان عبادتي معبودكم وعبادتكم معبودي على الحالين ممتنعان اما بالاستعداد
الثاني الذي هو كمالي واحتجابكم كلاهما على ما هي عليه والاستعداد وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد
الاولي ايضا بحسب الذوات والاعيان انهما كان غير ممكن في الازل لوفور استعدادي وقصور
استعدادكم ومعناه سلب الامكان الاستقبالي والوصفي والذاتي والازلي لتفيد ضرورة السلب
الازلية لكم دينكم من عبادة معبوداتكم ولي ديني من عبادة معبودي اي لما لم يكن الوفاق بيننا
تركتكم ودينكم فاتركوني وديني سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
اي المدد الملكوتي والتاييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه
وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة ورأيت الناس
يدخلون في دين الله اي التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتاثير نورك فيهم عند فراغك
من تكميل نفسك افواجا مجتمعة كانهم نفس واحدة لتستفيض من فيض ذاتك غاية تمام نفسك وهم
المستعدون الذين كانت بين نفسك ونفوسهم علاقة مناسبة ورابطة جنسية توجب اتصالهم
به للقبول فيضه فسبح اي نزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة
البدن والترقي الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية بحمد ربك اي حامدا له باظهار كمالاته واوصافه
الثابتة عند التجريد بالحمد الفعلي واستغفره واطلب ستر ذاتك بذاته كما كان حال الفناء فقبل
الرجوع الى الخلق ابدا انه كان توابا قابلا الرجوع من رجع اليه بالفناء بنوره ولما كمل الدين و
استقرت الدعوة التي كانت بعثته لاجلها امره بالرجوع الى مقام حق اليقين الذي لا يتم الا

بعد

بعد الموت ولذلك لما نزلت قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي انها لما نزلت
خطب رسول الله صلعم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم
ابو بكر فقال فديناك بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعنه انه دعا فاطمة ع فقال يا بنتاه
نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت وتسمى هذه السورة سورة
التوديع وروي انه عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب اي هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذي استحق به الجحيم الملازم للنار اي الهلاك و
هلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعداده اي استحق النار بذاته وبوصفه نارا على نار و
لذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ما نفعه ماله الاصلي
من العلم الاستعدادي الفطري ولا مكسوبه لعدم مطابقة اعتقاده لما في نفس الامر فكلاهما متعاونان
في تعذيبه وما يجدي له احدهما سيصلى نارا عظيمة لاحتجابه بالشرك ذات لهب زائد على اصله بخبث
اعماله وهيآتها فتصلى بالاعتقاد الفاسد والعمل السيء هو وامرأته متقارنين فيهما حمالة الحطب اي
التي تحمل اوزار آثامها وهيآت اعمالها الخبيثة التي هي وقود نار جهنم وحطبها في جيدها حبل من
مسد اي فتيل فتلا قويا من سلاسل النار لتجذبها الى الرذائل والتوحش فربط هيآتها وآثامها
بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا لها بما يجانس خطاياها سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية المعرفة
اي الذات من حيث هي بلا اعتبار صفة التي لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات
مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته ليست زائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا
بالاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيض الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة
كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته لا هو ولا غيره اي لا هو باعتبار العقل ولا غيره
بحسب الحقيقة واحد خبر المبتدأ والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار
كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث
هو هو بلا قيد عموم وخصوص وشرط عرض ولا عروض والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات

وهي الحضرة الالهية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن كنهه الغير المعلومة الا له
بهو وابدل عنها الذات مع جميع الصفات دلالة على انها عين الذات وحدها في الحقيقة واخبر
عنها بالاحدية ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشي في الحقيقة وما ابطلت احديته
وما اثرت في وحدته بل الحضرة الواحدية هي بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات
في البحر مثلا الله الصمد اي الذات في الحضرة الواحدية باعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء
لافتقار كل ممكن اليه وكونه به فهو الغني المطلق المحتاج اليه كل شي كما قال والله الغني وانتم الفقراء
ولما كان كل ما سواه موجها بالوجه ليس شي في نفسه الا كان اللازم للماهية لا تستقل الوجه
فلا يلد لنفسه ولا بالله شي في الوجه فلم يلد اذ معلولاته ليست موجبة معه بل هي بهي و بشيء بهات
شيئا ولم يولد لصمدية المطلقة فلم يكن محتاجا في الوجه الى شي ولما كانت هوية الاحدية غير
قابلة للكثرة والانقسام ولم يكن متمازجة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجه المطلق ليس الا
العدم المحض فلا يكافيه احد فلم يكن له كفوا اذ لا يكافي العدم الصرف الوجه المحض ولهذا سميت
سورة الاخلاص اذ اساس الدين على التوحيد بل هي اساس الوجه وعن انس عن النبي صلعم
انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد وهو مخرج حديثه ۵
سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق اي النبي الى
الاسم الهادي والوذية بالانصاف والاتصال بروح القدس في الحضرة الالهية لان الفلق هو نور
الصبح المتقدم على طلوع الشمس اي برب نور صبح تجلي الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات ورب
نور صبح الصفات هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر شي فانه يستعيذ بالاسم المخصوص
بذلك الشي كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافي وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم
من شر ما خلق اي من شر الاحتجاب بالخلق وما يترجح فيه فان من اتصل بعالم القدس في حضرة
الالهية واتصف بصفاته تعالى اثرت في كل المخلوقات ولم يتاثر من احد لانه في عالم الآثار ومقام الافعال وقد
ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات ومن شر غاسق اذا وقب اي من شر الاحتجاب
بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شي واستولى واثر متغيرات احواله وانحراف مزاجه في القلب
لمحبة القلب وميله اليه وانجذابه نحوه ومن شر النفاثات اي القوى النفسانية من الوهم والتخيل
والغضب والشهوة ونحوها التي تنفث في عقد عزائم الناس الكي بابهامها بالدوام عن الشيطان وطلها
وكنها

وكنها بالوساوس والهواجس وفي شر حاسد اذا حسد اي النفس اذا احدثت بنور تلك فانتحلت صفاته و
معارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين في مقام القلب و
يجوز ان يكون الغاسق هو النفس المستولية الاجنبة بظلمة صفاتها القلب والحاسد هو القلب
اذا ظهر في مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود بوجه القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجه النفس
وتخصيص هذه الثلثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان اكثر الاحتجاب
منها دون ما عداها من المخلوقات لاتصاله به وتعلقه بها والله اعلم سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع
الحاصر لجميع مراتب الوجه فربه الذي اوجده وافاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية
المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بالمتقابلين من الصفات كاللطف
والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته ولهذا اخرت هذه السورة
عن المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه الهادي ليهداه الى ذاته ثم بين رب الناس بملك
الناس على انه عطف بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم وامورهم باعتبار حال فنائهم فيه لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار الذي قهر كل شي بظهوره ثم عطف عليه اله
الناس لبيان حالة بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات
باعتبار النهاية استعاذ بجنابه المطلق ففني فيه فظهر كونه ملكا ثم رده الى الوجه لمقام العبودية فكان
معبودا وآنا فثم استعاذته به من شر الوسواس الخناس لان الوسوسة تتصور كلما وجد بالقال الذي
يوسوس في صدور الناس ولا وجه في حال الفناء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل انما ظهر هناك
تلوين بوجه الانانية فقيل اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجه العابد ظهر الشيطان بظهور العابد
كما كان اولا موجودا بوجهه والوسواس اسم للوسوسة سمي الموسوس لدوام وسوسته كأنه نفس
وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة الاولى لان الشيطان هو الذي تقابل
الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر في صدر جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله والرحمن
فلم يكف الاستعاذة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب والضلالة
تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب الناس ومن ان النهم معرفته من رآني فقد رآني فان
الشيطان لا يتمثل بي الخناس اي الراجع لانه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر

انه خناس شيطاني وولي واذا غفل يوسوس اليه وقوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس
فان ما يوسوس حزب الشياطين جنان جن غير محسوس كالوهم والناس محسوس
كالمضلين من افراد الانسان اما في صورة العادي كقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
واما في صورة غيره من صور الالاء فلا يتم ايضا الاستفادة منه الا بالله ۝

تم بحمد الله وحسن توفيقه والصلوة على محمد نبيه وآله الطاهرين

وهذه كلمات لا نجيبها الى ... الا الغوث الذي في طبعه طبع

وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح بصائر اوليائه بنور هدايته كتابه تبصيرا ونور قلوبهم
بطوالع تجليات صفاته من مطالع آياته تنويرا اطلعهم على لطائف تاويله في بواطن
مجملاته توفيقا وتيسيرا بعد ما فهمهم دقائق تنزيله في ظواهر محكماته تذكيرا وتفسيرا
والصلوة والسلم على من ارسله بالحق شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه واتباعه صلوة دائمة وسلم تسليما كثيرا ۝ من خط المأول

الى هنا ما في المنتسخ فرغ من تسويد العبد ... علي رضا
بن حسن الشكار ... في بلدة طهران ...
شهر رمضان سنة تسع وسبعين بعد الالف
اللهم انفعه بالقرآن واغفر
والديه ووفقه بحق محمد
وآله وبالقرآن ۝

قال ابو بكر الواسطي ... الآيات
الانوار والاسرار ...
من عقبات المعرفة ...
من النور الاول الملكوت ...
بين اللطف ... اللاهوت
لما علمت جنبه ...

حدثنا محمد بن جعفر ...
عن انس ... عن ابي ...
بالاسلام ...
فتح ...

ما من آية الا ولها ظهر وبطن وحد ومطلع

قال النبي صلى الله عليه وآله ما من آية الا ولها ظهر وبطن وحد ومطلع اما الظهر فهو الجلي للنفس المنتهي الى اقصى
مراتب البيان والظهور نظير الصور المحسوسة واما البطن فهو الخفي وهو نظير
الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك واما الحد فهو المميز بين الظاهر والباطن
الذي به يرتقى من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما نباته والفاصل ايضا بين الباطن
والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحض والشهادة واما المطلع فهو الذي
يفيدك الاشراف على الحقيقة التي اليها استند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما فيريك
ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الالهي الذاتي وباب حضرة الاسماء والحقائق
المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون
والحد والمطلع منبعثات لهذا التجلي الكلامي والغيب ومنازل التعينات احكام الاسم المتكلم من
حيث ابانة عن الكلام وللكلام من حيث انه ليس بشيء زايد على ذات المتكلم زبنه خاصة نعوت
من سر النفس الرحماني ۝

قال بعض الحكماء ... تا
ان الملوك اذا دخلوا قرية ... ان الملوك ...
افسدوها الآية ...
المعرفة والعلم والزهد والتوبة و...
الصدق والغيرة القلب فالمعرفة ... اذا
اذا دخل القلب افسد الفكر والعلم ... اذا دخل القلب
دخل القلب افسد الجهل والزهد ... اذا دخل القلب افسد المعيشة و
افسد الحرص والتوبة ... اذا دخل القلب افسد الكذب ۝
الصدق ...

اعلم ان الفرق بين القابلية و...
والاستعداد ان القابلية ...
ذاتي ...
اليه والاستعداد ...
زايد ...

سمع الحق ...
الكلام الذاتي ...
في مقام الجمع والتفصيل ...
وبعبارة ...
طريق الشهود ...
تطلع الا ...
... ۝

اعلم ان العلم الاستدلالي المستفاد من النظر الذي هو بالاستدلال من جهات النقص والاشعار التي في الآفاق على جهات الكمال والفعل الحق كالاستدلال بالحادث على المحدث وبالامكان على الوجوب وبالرجاء والخوف على الرضا والغضب وبالانس والهيبة على الجمال والجلال كما ذكر الشيخ الوارث محيي الدين قدس سره في اول الفصوص والعلم الشهودي هو الاستشهاد بجهات الكمال الظاهر في الممكن على كمالات الحق لان اهل الاستبصار اي المكتحل بعين القلب على ما هو عليه رأى كل ما يشاهد في صورة من الحق فيشهد الحق في صورته كما قال امير المؤمنين عليه السلام يشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود فتأمل شهادة قلب الجاحد بوجه على وجه الحق تعالى وكما قال الشيخ رضي الله عنه في فص الحكمة الملكية في كلمة زكرياوية ما معناه هذا ان المحجوبين سألوا الله ان يرحمهم ليكونوا مرحومين واهل الكشف سألوا ان يرحمهم فيكونوا راحمين فلهذا نفى التأويل في معنى سبح لله ما في السموات والارض اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجه الاخص وبقائه لان الوجه الاخص هو الوجه المقيد بالاضافة الى ذلك الممكن المنتشر المعدوم اذا فرض بلا موجب فهو الوجه الذي اذا سقطت منه الاضافة الامكانية كان هو الحق فيشهد من حيث انه متقيد بالقيد الامكاني الامكاني للحق بوجوب وجهه وهو عين تنزيهه عن الامكان وبقائه اي بقائه على وجه بقاء مطلق الوجه القيوم الذي هو باق ببقائه وهو عين تنزيهه عن الفناء فهو تسبيح في عين التحميد كما قال تعالى في غير هذا الموضع وان من شيء الا يسبح بحمده ولما فسر باطنيته باحتجابه بجهات الاشياء بذاته علم ان حقائق الممكنات وجوهر الاول هو تجليه بذاته لذاته فذاته عين تلك الحقائق باعتبار تجليه في صورة الجوهر الاول وعين علمه باعتبار تجليه في صور الاعيان الثابتة فكان علمه بالحقائق عين علمه بذاته والله اعلم ٥

لتشبعوا بصفات الرحمن ٥

اعلم ان الحقائق والاعيان صور معلومات الحق ومعلوماته ليست زائدة على ذاته بل هي من تجلي ذاته في علمه بذاته بصور صفاته وشؤونه الذاتية المتعينة للنسب الاسمائية فان اعتبرت من حيث تعينها كانت صفاتا وشؤونا ذاتية وان اعتبرت الذات المتعينة بها كانت اسماء لان الذات باعتبار كل تعين ونسبة اسم واسمى حروف كلمات الله التي لا تتغير ولا تتبدل فانها حقائق ذاتية والذاتيات من صفات الحق لا تقبل الجعل والتبدل والزيادة والنقصان ٥
الطبيعة عند اهل الحق عبارة عن معنى روحاني سار في جميع الموجودات عقولا كانت او نفوسا مجردة كانت او غير مجردة او اجساما وعند اهل النظر عبارة عن القوة السارية في الاجسام بها يصل الجسم الى الكمال الطبيعي فا عند اهل النظر نوع من تلك الطبيعة الكلية ٥

من مناجات الشيخ الكامل المكمل شهاب الحق والملة والدين السهروردي قدس الله سره العزيز

يا قيوم الملكوت الظلام احاط بي وحيات الشهوات لسعتني وتماسيح قصدتني وعقارب الدنيا لدغتني فتركتني بين خصومي غريبا وحيدا يا اكرم على من اوى انقذني خلصني ادعوك يا رب يا ابن المذنبين انا ناديك نداء غريق في بحر الطبيعة هالك في مهمه الشهوات ها انا مطرح على باب كبرياك اجتنى من جودك رداء الغفير خائبا ابكي بلطفك طرد الكئيب فانظر اتيتك باكيا فارحم بكائي جائي منك اكثر من خطائي جزائي ان تعذبني ولكن اعوذ بحسن عفوك عن جزائي ٥ تفضل سيدي بالعفو مني فاني من بلائي في بلاء لي امين

اعلم ان النفس الناطقة او اللطيفة الربانية او النفس المطمئنة حقيقة واحدة ولها مراتب واعتبارات بحسب كل مرتبة واعتبار ولوازمها تسمى باسم مناسب تلك المرتبة فيظن انها حقائق مختلفة وليست في التحقيق الا شيئا واحدا كما ان الوجه تسمى باسماء مختلفة بحسب المراتب وهو حقيقة واحدة واذا تقرر هذا فنقول ان تلك الحقيقة الحقيقة باعتبار تدبيرها للبدن تسمى نفسا ناطقة بحسب قوتيها العملية والنظرية اللتين لها كالوجهين وجه الى النفس الحيوانية ووجه الى مبدأها فتستفيض منه المعاني الكلية تسمى قلبا لتقلبه بين الوجهين وباعتبار ذهولها عن الوجه الذي الى النفس واقبالها الى الوجه الذي به تستفيض المعاني من مبدأها تسمى عقلا وباعتبار ذهولها عن الوجهين والتوجهين المذكورين ووجدانها بذاتها ما القي اليه من انوار الصفات والاسماء الالهية في ذاتها تسمى سرا وفي هذه المرتبة تحصل لها العلم اللدني والمكاشفات الغيبية ولخفاء هذا المعنى يسمى بالسر وباعتبار انها حية بذاتها وسبب لحيوة البدن وجميع القوى النفسانية تسمى روحا وباعتبار انها تختفي في ذات الحق وتفنى فيها فتشاهد جمال الحق وحقائق الاشياء على ما هي عليه في الحق بالحق تسمى خفيا وسرا روحيا وهذه المراتب مع مرتبة القوى البدنية النفسانية ومرتبة النفس الحيوانية عبارة عن اللطائف السبع وتلك النفس من حيث احاطتها لهذه المعاني والمراتب كلها على سبيل الاجمال تسمى بالعرش باعتبار من حيث حصول كمالاتها بالفعل في تلك المراتب على سبيل التفصيل تسمى بالكرسي ٥

قلب
عقل
سر
روح
الخفي والروحي
النفس الحيواني والنطقي
العرش والكرسي

قال علیه السلام

خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها

نهج البلاغة

فائدة

لما على ثلثة معان اذا دخل الماضي فهو بمعنى حين كما قال الله تعالى فلما جاء موسى اى حين جاء موسى والثاني اذا دخل المضارع فهو بمعنى لم كما قال الله تعالى فلما يدخل الايمان في قلوبكم اى لم يدخل الايمان في قلوبكم والثالث اذا دخل بالاسم فهو بمعنى الا كما قال الله تعالى كل نفس لما عليها حافظ اى ليس الا عليها حافظ ٥

العمالقة قوم من قدماء العرب واحدهم عمليق بن لاوث بن ارم بن سام بن نوح وقيل انهم من الجن ٥

قال امير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن ابي طالب عليه السلام

حسن الخلق كف الاذى عن الناس واحتمال الاذى عنهم بلا حقد ولا مكافاة ٥

وكتب امير البررة وقاتل الكفرة الى بعض عماله

اما بعد فاعمل بالحق ليوم لا يقضى الا بالحق ٥

مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكير ان لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه الداري العطار نسب الى دارين بلدة ينسب العطر اليها ٥

البغي آخر مدة الظالم اذا انقد
استعمل بعض ان الظلم ... باشد ... ٥

الاستدراج زيع حال العبد بالعطاء
الكرامة لنفسه ويعجب بنفسه وهو سبب الهلاك ٥

قيل ان الابرار لفي نعيم الشاعر
وان الفجار لفي جحيم الحرص والرد ٥

قال ابو ذر جهد البلاء
وتمزع الشاعر عن الراحة ٥

قال ابو الهيثم حكيم من خاف من ربه ومن خاف الله هرب اليه
... الفزع

وفي حديث ابغض خلق الله الى الله
قيل هو الذي لا يفي امر الدنيا والا امر الآخرة ٥

مجلس شورای ملی ... کتابخانه